

علوم اجتماعية
٢٠١٥

٦٠ عاما على ثورة ٢٣ يوليو

جمال عبد الناصر

الأوراق الخاصة

إعداد: د. هدى جمال عبد الناصر

الجزء الثالث

تأميم قناة السويس

والعدوان الثلاثى على مصر فى ١٩٥٦



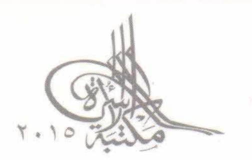
الهيئة المصرية العامة للكتاب

علوم اجتماعية

سلسلة تعنى بنشر الحقول المعرفية، التى تهتم بدراسة الإنسان وتاريخه وطبيعته وبيئته وقدراته الإدراكية وواقعه الاجتماعى والثقافى والسياسى، بالإضافة إلى النواحى المختلفة من النشاط البشرى وما ينشغل به البشر من إشكاليات حياتهم ومجتمعهم، وأنساق ثقافاتهم وقيمهم فى علوم مختلفة مثل: التاريخ والفلسفة والأنثروبولوجيا والاقتصاد والنقد الأدبى والقوانين والتشريع والعلوم السياسية إلى غيرها من المعارف العامة، التى يترقبها المتلقى، ويحرص على متابعتها؛ لتساعده فى تكوين مرجعيته الثقافية العامة.

ISBN# 9789779103105





٦٠ عاماً على ثورة ٢٣ يوليو

جمال عبد الناصر

الأوراق الخاصة



تنفيذ

الهيئة المصرية العامة للكتاب

٦٠ عاماً على ثورة ٢٣ يوليو

جمال عبد الناصر

الأوراق الخاصة

الجزء الثالث

تأميم قناة السويس

والعدوان الثلاثى على مصر فى ١٩٥٦

إعداد

د. هدى جمال عبد الناصر



عبد الناصر، هدى جمال.
٦٠ عامًا على ثورة ٢٣ يوليو: جمال عبد الناصر: الأوراق الخاصة/ إعداد هدى جمال عبد الناصر. ـ القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠١٥.
٦٤٠ ص؛ جـ٣؛ ٢٧سم. ـ (مكتبة الأسرة).
تدمك ٥ ـ ٣١٠ ـ ٩١٠ـ ٩٧٧ـ ٩٧٨
١ـ مصر ـ تاريخ ـ العصر الحديث ـ ثورة ١٩٥٢.
٢ـ مصر ـ تاريخ ـ العصر الحديث ـ جمال عبد الناصر (١٩٥٤ ـ ١٩٧٠م).
أ ـ العنوان.
رقم الإيداع بدار الكتب ٢٠١٥/١٩٩٤٢
I.S.B.N 978- 977- 910-310 -5
ديوى٩٦٢,٠٦

توطئة

الحقيقة المؤكدة التى تنطلق منها «مكتبة الأسرة»، هى أن تجليات الارتقاء فى الممارسات المجتمعية، تتحقق عندما ينشط النسق المعرفى والفكرى والثقافى للمجتمع ويتسع، بوصفه أهم الدوائر المؤثرة فى استمرار المجتمعات وتطورها واستقرارها، حتى لا يصبح المجتمع أسير أجوبة متخشبة جاهزة متوارثة فى مواجهة ضغوط احتياجاته، باجترار ثوابت معرفية تجاوزتها فتوحات الزمن المعرفى الراهن، بتنوعات إنجازاته المتجددة، فى حين أن رهانات المجتمع لتحقيق تجدده تتطلب ليس فقط أن يعرف المجتمع نفسه؛ بل أن يصنع نفسه، ويؤسس ذاته فى سياق إدراك دائم أن المجتمع لا يمكن أن يكون إلا بتحرير العقل العام، ليقرأ، ويتمعن، ويستوعب، ويدرك، ويعرف وتتحول مقروءاته، ومعارفه المستجدة إلى شبكة ممارسات يومية تسود كل مظاهر وآليات البنيات الاجتماعية والفردية وعلاقاتها، التى تواجه الصدوع اللامعقولة، وحالات التسلط المغلق التى تغلف وعى الناس بشطحات الارتداد والعزلة.

كما تستند «مكتبة الأسرة» إلى يقين أن إمكانات الإنسان أكثر ثراءً من الواقع، وأيضًا أن لا شىء يتأبد فى الحياة الاجتماعية، ليمنع العقل من بناء المعرفة الجديدة؛ إذ شحذ العقل باستخدامه الحر العام - بوصفه أداة الانتصار الإنسانى - يشكل إدراكًا معرفيًا عماده القراءة، يحرر المجتمع من عطالته، ويفتح نوافذ التأمل التى تدفع المجتمع إلى رؤية أشد تحولاً، وتؤسس لتفعيل إرادته وتحرير مصيره، وتضعه إيجابيًا فى مواجهة صورة الوجود الحقيقى أمام الممكنات المفتوحة التى ينتجها التواصل، والحوار مع الآخر، واستيعاب الاكتشافات الجديدة؛ إذ غياب القراءة يمنع المجتمعات من تحولها المتواصل، وينفيها من التأسيس الفعلى لزمن اجتماعى، فالقراءة هى البداية الكبرى التى إن ظلت مغلقة يصاب المجتمع بالخرس والصمت، حيث فى غياب القراءة تتجلى علامات العجز عن إحداث شىء، استنادًا إلى أن الصمت عن القراءة يبقى صاحبه خارج موضوع المعرفة، محجوبًا عن التكوين الذاتى، والفعل الاجتماعى، إذ المعارف المستجدة تجعل الفرد يتمكن من أن يكون ، وأن يفعل، وتؤسس مسيرة إدراك المجتمع لمصيره الآمن، بأن تثرى امتلاكه قدرة إيقاظ ينابيع تخيل صورة وجوده، وإمكانية تحقيقها تصويبًا للواقع.

إن «مكتبة الأسرة» تسعى إلى فك احتكار فعل القراءة بالانتشار المتشعب للكتاب، وتقريبه للناس حتى تتحقق جدارة اكتساب الجميع مشروعية المعرفة، ومشروعية الفهم وتداولهما، وذلك ما يشكل صميم جهد «مكتبة الأسرة» وتطلعه، تحقيقًا لحيوية مجتمعية تعقلن قبول التغيير باستباق الفهم، وتمارس التحرر من فكرة المعرفة المطلقة، التى تخلق حالات من حصر التفكير وانحصاره، نتيجة هيمنة أفكار مطلقة متسيدة، تؤدى إلى الانغلاق، وعدم الانفتاح على المستقبل.

لا شك أن ثمة تناقضًا بين الدعوة إلى القراءة، وغياب الكتاب عن متناول شرائح اجتماعية لا تسمح ظروفها الاقتصادية باقتنائه، وذلك ما شكل معضلة أصبحت المحك الموضوعي فى تحقيق الدعوة إلى القراءة على المستوى المجتمعى، وقد نجحت وزارة الثقافة عام ٢٠١٤ بتفعيل التكاتف المؤسسى، وذلك بتجاوز الأطر التقليدية، فى دعم «مكتبة الأسرة»، لتبدد التمايز فى ممارسة حق القراءة بالنشر المدعوم، الذى يحرر الكتاب من استحالة وصوله إلى شرائح المجتمع، وقد استجابت لهذا التكاتف المؤسسى فى دعم «مكتبة الأسرة»، كل من وزارة التربية والتعليم، ووزارة التخطيط، ووزارة السياحة، انطلاقًا من أن دعم حق اكتساب المعارف يخلق تغييرًا يلبى طموحات الأجيال الشابة الصاعدة والمجتمع بأسره، وهو ما ينعكس فكريًا وثقافيًا فى ممارسات المجتمع الحياتية.

رئيس اللجنة

فوزى فهمى

المقدمة العامة

فى يد القارئ أوراق لم تكتب للنشر، بل كتبها جمال عبد الناصر لنفسه، فجاءت معبرة عن أفكاره ومعتقداته وسياساته فى تطوراتها المختلفة؛ وذلك مما يدعم مصداقيتها، فالمذكرات تكتب بإرادة صاحبها، يحذف منها ما يريد ويجمل منها ما يشاء، أما تلك فهى أوراق حميمة بلا تنميق ولا إضافة.

وأعترف أننى أعدت اكتشاف والدى، عندما بدأت فى التفرغ للعمل فى هذا الكتاب منذ خمسة أعوام، وأصابتنى الدهشة من كثير من المعلومات والمواقف التى اطلعت عليها.

فالبرغم من أن والدى كان كثيرا ما يحدثنا عن طفولته غير السعيدة؛ خاصة بعد رحيل والدته وهو فى الثامنة، وعن ضيق الحال لأسرته، فقد وجدتنى أتأثر جدا عندما قرأت ما يترجم ذلك من الخطابات المتبادلة بينه وبين والده وأصدقائه.

ولم أكن أعرف شيئا عن دوره الوطنى وهو طالب، الا حادث اعتقاله وهو يسير فى مظاهرة لا يعرف عنها الا أنها ضد الحكومة، حتى وجدت ضمن أوراقه مسودة خطاب القاه فى الطلبة فى عام ١٩٣٥، أثناء الانتفاضة الوطنية المطالبة بالجلاء وعودة الدستور؛ حيث كان فى ذلك الوقت رئيسا لاتحاد الطلبة فى مدارس النهضة، ولشدة دهشتى لم يختلف روح هذا الخطاب عن خطاباته فى أول الثورة.

ولقد عشت حياتى فى جو يعتز فيه والدى بعسكريته وبالتقاليد والقيم العسكرية؛ ولذلك وجدتنى أقرأ بنهم أوراقه منذ دخل الكلية الحربية فى ١٩٣٦، ثم يومياته فى حرب فلسطين، وأوامر القتال المدعمة بالخرائط. وفوجئت بمجموعة خطابات - ١٥١ خطابا - احتفظ بها جميعا، مرسلة إليه من الأهل والأقارب والأصدقاء أثناء وجوده فى حرب فلسطين؛ أى منذ خمسة وستين عاما. وعلمت لأول مرة أن والدى تمت ترقيته الى رتبة الصاغ أثناء الحرب، وأيضا حصل على نجمة فؤاد العسكرية خلالها.

ولقد احتفظ والدى أيضا بشهادات الترقية منذ أن تخرج من الكلية الحربية كملازم ثان. ولقد أسعدنى قراءة جوابات أصدقائه وزملائه، وهم يهنئونه بالترقية بروح مرحة خفيفة الظل أثناء الحرب.

ولايمكن أن أصف فرحتى عندما جاء تحت يدى الملف العسكرى السرى لوالدى، وبه تقاريره العسكرية منذ أن أصبح ملازم أول، وكذلك تنقلاته أثناء الخدمة العسكرية. لقد شعرت بالفخر الشديد من كلام رؤسائه عنه فى السلم وأثناء الحرب، كما ساعدنى هذا التقرير فى تحقيق تواريخ هذه المرحلة الغنية من حياته.

وبحثت كثيرا علنى أجد ولو ورقة واحدة عن تنظيم الضباط الأحرار بلا جدوى، وتذكرت أنه كان تنظيم سرى، ومن الطبيعى الا يسطر حرف واحد عنه حتى لا ينكشف أمره. وبعد فترة وجدت وثيقة هامة جدا تحوى خطة ليلة ٢٣ يوليو - ليلة الثورة - وضعها زكريا محى الدين، وأدخل جمال عبد الناصر إضافات عليها بخط يده.

وكانت أهم وثائق الثورة فى بدايتها ورقة تنازل الملك فاروق عن العرش لابنه أحمد فؤاد فى ٢٦ يوليو ١٩٥٢، وقرارات مجلس قياده الثورة؛ وأهمها ما تعلق بالصراع بين أعضاء المجلس ومحمد نجيب، وتحديد الملكية الزراعية بعد ستة أسابيع من قيام الثورة، وكل قرارات التغيير الاجتماعى التى جعلتها بالفعل ثورة - وليست انقلابا - منذ قيامها.

وحين وجدت الأوراق المتعلقة بالمفاوضات المصرية البريطانية حول الجلاء انتابنى الفضول حول أسباب قطع المفاوضات، وأوجه الخلاف بين الجانبين، والعمل الفدائى فى منطقة القناة ضد الانجليز؛ الذى أدى فى النهاية الى عقد اتفاقية الجلاء فى ١٩ أكتوبر ١٩٥٤.

ولكن الأمر لم ينتهى عند هذا الحد، فقد كان لهذه الاتفاقية معارضين؛ منهم الاخوان المسلمين الذين اعتادوا أسلوب الاغتيالات، ففى ٢٦ أكتوبر ١٩٥٤، وأثناء القاء جمال عبد الناصر خطابا فى ميدان المنشية بالإسكندرية، دوت ثمانى رصاصات نحوه، وقد سبق أن سمعتها من التسجيل الصوتى للخطاب، وتذكرت ما قالته لى والدتى يوما تصف شعورها وهى تسمع الخطاب: "ولكنه كلمنى فورا ليطمئننى من أقرب تليفون".

ولقد احتفظ والدى ببعض خطابات التهنئة المؤثرة لنجاته من حادث المنشية، وهى منشورة فى الكتاب.

ومضت الثورة فى طريقها وسط صراعات داخلية ضد الإقطاع والتطرف، وخارجية ضد الاستعمار والصهيونية، وبدأت مصر تظهر بصورة جديدة كداعية للتنمية والعدالة الاجتماعية والتحرر، وحيث أن إسرائيل كانت دائمة التربص بها؛ فقد قامت بعدوان على غزة فى ٢٨ فبراير ١٩٥٥، وقتلت جنودا مصريين.

وظهر المأزق الذى وُضعت فيه حكومة الثورة؛ فقد دأبت منذ البداية على طلب شراء السلاح من بريطانيا والولايات المتحدة، ولم تكن تعرف ما ظهر فى الوثائق البريطانية فيما بعد؛ من اتفاق الدولتين على عدم إمداد مصر بالسلاح الا بشرط الصلح والسلام مع إسرائيل!

ذهب جمال عبد الناصر الى باندونج فى إبريل ١٩٥٥ يحمل معه دعوة عدم الانحياز والحياد الايجابى بين الدول الآسيوية الإفريقية (٢٩ دولة). وقبل انعقاد المؤتمر فى إندونيسيا بدأ تحد جديد؛ وهو الإصرار على منع إسرائيل من الاشتراك فى المؤتمر؛ على أساس أنها لم تطبق قرارات الأمم المتحدة فيما يتعلق بقضية فلسطين.

لقد كبرنا ونحن نسمع قصة تأميم قناة السويس والعدوان الثلاثى على مصر فى ٢٩ أكتوبر ١٩٥٦، لكن الإحساس بتلك الأحداث يوما بيوم وساعة بساعة لا يضاهيه أى شعور.

إننى وجدت بين أوراق والدى التى جمعها فى دولاب بمكتبه بالمنزل؛ ما جعلنى أمضى الساعات فى قراءتها كلها مرة واحدة، واكتشفت أنه كان يدون بيده كل شئ؛ بيانات الحكومة المصرية، التحركات العسكرية ومعها توجيهات، المقالات الصحفية، التصريحات السياسية على لسان مسئولين مصريين .. الخ. وكنت أعرف من حكاياته أنه انتقل فور بدء العدوان من منزلنا بمنشية البكرى الى مبنى مجلس قيادة الثورة على النيل بالقاهرة.

ومن الأوراق المنشورة بهذا الكتاب يتضح أنه أراد الذهاب إلى بورسعيد ولكنه لم يتمكن، فرجع إلى القاهرة، بل إن تلك الأوراق تكشف عن أسرار قيادة المقاومة الشعبية فى منطقة القناة.

وكباحثة أكاديمية كانت فرحتى كبيرة عندما وجدت ملفا يحوى أكثر من ثلاثمائة صفحة، عليه بطاقة من د. محمود فوزى؛ يضم كل وثائق وزارة الخارجية المصرية منذ تأميم القناة، وحتى انسحاب إسرائيل من الأراضى المصرية فى مارس ١٩٥٧.

إن تلك الوثيقة القيمة بها كل مقابلات الجانب المصرى فى الأمم المتحدة، وهى لا تشمل فقط المقابلات مع همرشولد – السكرتير العام للأمم المتحدة – ولكن مع السياسيين من كل أنحاء العالم، كما تضم أيضا تعليمات الرئيس للوفد المصرى بالمنظمة الدولية.

لقد خرجت مصر من معركة ١٩٥٦ بانتصار سياسى ومكسب اقتصادى؛ فقد وضعت مصر يدها على القاعدة البريطانية فى قناة السويس بكل ممتلكاتها؛ التى قدرها البريطانيون بثلاثمائة مليون جنيه استرلينى، وألغت اتفاقية الجلاء بما فيها من شروط، ثم قامت بتمصير جميع المؤسسات البريطانية والفرنسية وضمتها للاقتصاد الوطنى، وأكثر من كل ما سبق أصبح لمصر مكانة خاصة فى العالم الثالث، وصارت نموذجا يحتذى لمقاومة الطغيان والاستعمار والعدوان. ولن أنسى عندما قابلت نيلسون مانديلا فى كيب تاون بجنوب إفريقيا فى مايو ٢٠٠٠، أنه قال: تأميم القناة ومقاومة مصر للعدوان الثلاثى وانتصارها عليه؛ كان حافزا له ولرفاقه فى جهادهم ضد الاستعمار العنصرى فى بلادهم.

ولم يقف العالم العربى ساكنا أمام العدوان، بل أيدت الحكومات والشعوب مصر سياسيا واقتصاديا وفى المحافل الدولية، وقد احتفظ والدى برسائل التأييد والاستعداد لتقديم المساعدة لمصر فى هذا الظرف الحرج؛ وأهمها من الرئيس شكرى القوتلى الذى كان فى موسكو وقت العدوان، ومن الرئيس الصينى ماوتسى تونج، ومن بولجانين رئيس الوزراء السوفيتى، ومن بعض إمارات الخليج التى كانت تحت الاحتلال البريطانى.

لقد برزت من خلال ظروف هذا العدوان الغاشم المشاعر القومية العربية الحميمة؛ فقد فجر الشعب السورى خط أنابيب البترول – "التابلين" – وحرم بذلك بريطانيا وفرنسا من إمدادات البترول، بعد أن أغرقت الطائرات البريطانية سفنا فى القناة فسدتها.

وكنت فى زيارة للبحرين منذ سبع سنوات، فإذا بهم يحكون لى كيف أن العمال البحرينيين قد رقدوا بأجسادهم على ممر هبوط الطائرات فى القاعدة البريطانية هناك؛ حتى لا تقلع الطائرات المعتدية وتضرب مصر أثناء العدوان، وأحضروا لى قصاصات الجرائد التى تسجل هذا الحدث.

إن الجزء الخاص بتأميم قناة السويس والعدوان الثلاثى على مصر به كل الوثائق التى تدعم حقيقة ما حدث، والدور البطولى للشعب المصرى فى المقاومة، والإقبال على التدريب على إطلاق النار؛ فقد تم توزيع نصف مليون بندقية، وكذلك التفاف المواطنين حول قائدهم فى هذا الظرف العصيب، ومقاومة المحتل فى بورسعيد.

لم يكن غريبا أن تطلب سوريا الوحدة مع مصر تدعيما للتيار القومى بها بعد أحداث ١٩٥٦، ١٩٥٧. لقد لبت مصر مطلب الوحدة فى ٢٢ فبراير ١٩٥٨، وكان فى ذهن جمال عبد الناصر آمالا عريضة عزم على تحقيقها من أجل الشعب السورى؛ وكل ذلك وضعه على ورق، وهو موجود فى الكتاب.

وكعادة جمال عبد الناصر.. كل إخفاق يحوله الى نجاح، وكل هزيمة تدفعه فى الاتجاه المضاد حتى يحقق النصر.

لقد دفعته مؤامرة الانفصال فى سوريا فى ٢٨ سبتمبر ١٩٦١، ورد فعلها لدى العناصر الرجعية فى الداخل والخارج، إلى إعادة النظر والتقدير الشامل؛ فبدأ إجراء تحولات سياسية واقتصادية واجتماعية بعيدة الأثر، ما زالت بعض نتائجها موجودة إلى اليوم، والكتاب يوثق هذه الفترة توثيقا دقيقا، ساعد فى ذلك تكنولوجيا المعلومات؛ فحوت الاسطوانة المدمجة الملحقة به محاضر مجلس الوزراء الذى رأسه جمال عبد الناصر من أكتوبر ١٩٦١ إلى يناير ١٩٦٢، ومحاضر اللجنة التنفيذية العليا للاتحاد الاشتراكى العربى من ١٩٦٥ الى ١٩٧٠، ومحاضر اللجنة المركزية للاتحاد الاشتراكى العربى من ١٩٦٨ إلى ١٩٧٠.

ومن أجمل ما شدنى إلى قراءته فى تلك الفترة؛ ما دونه والدى من خلاصة مبادئه السياسية ومعتقداته الاجتماعية، وهو ما إذا أضيف الى ما جاء فى خطبه(١)، يعتبر ثروة وتراثا هاما يلقى مزيدا من الضوء على شخصيته ودوره التاريخى.

إن دراسة الفترة السابقة على عدوان ٦٧ ومنجزاتها تفسر كثيرا مما حدث؛ فلقد شهدت مصر طفرة اقتصادية هامة بعد انتهاء الخطة الاقتصادية الأولى فى ثلاث سنوات بدلا من خمس سنوات، ثم بدأت الخطة الخمسية الثانية، مع التقدم فى البرنامج النووى المصرى، وإنتاج الصواريخ، وتمسك مصر بسياسة عدم الانحياز، وزيادة عدد الدول المنضمة إليها، ونمو ثقلها فى المجال الدولى وفى الأمم المتحدة، وفوق كل ذلك تبلور دور مصر كنموذج للتحرر والاستقلال الوطنى لدول أسيا وإفريقيا وأمريكا اللاتينية.

---

(١) صدرت خطب جمال عبد الناصر فى ١٢ جزءا من المكتبة الأكاديمية، ٢٠٠٥.

إن توقيت عدوان ٦٧ إذاً لم يأت مصادفة، بل إن أسلوبه استفاد من درس ١٩٥٦؛ فلقد قامت إسرائيل بالغزو ولكن هذه المرة لم تتصدر معها الدول الغربية فى الهجوم، أقصد الولايات المتحدة وبريطانيا، بل ساندتها عسكريا عن طريق الأسطول السادس الأمريكى فى البحر المتوسط، وقاعدة هويلس وقاعدة العظم فى ليبيا، وأيدتها سياسيا فى الأمم المتحدة بمحاولات التأثير على مواقف الدول لتساندها.

لقد عاصرت فترة عدوان ٦٧ وما بعدها ووعيتها جيدا، ولكن لم أكن أعرف أسرارها إلا عندما اطلعت على أوراق والدى التى خطها بنفسه؛ فوجدت توقيعه على أول قرار جمهورى بعد عودته لقيادة الجماهير استجابة لها فى ١١ يونيو، وكنت متشوقة لمعرفة كيف استطاع أن يستقطب رجال الجيش فى هذه المحنة الشديدة، وكيف أمن الجبهة الداخلية فى مواجهة أعداء الثورة، ولن أتكلم عن تدبير الميزانية وإجراءات التقشف، التى تقبلها الشعب بصلابة لا تقل عن عزمه عندما رفض الهزيمة.

لقد ظل والدى عابس الوجه –وهو البشوش دائما – منذ العدوان، وأول مرة أراه مبتسما عندما سارعنا لاستقباله لدى عودته من الخرطوم فى آخر أغسطس، وأحطنا به – وكنا نتلافاه من قبل حتى لا نزعجه واحتراما لمشاعره – فجلس يحكى لنا تأثره من استقبال السودانيين له، وكيف أن الخرطوم كلها خرجت لاستقباله؛ حتى أن مجلة النيوزويك الأمريكية ظهرت بصورته على الغلاف تحت عنوان "الخرطوم تهتف للقائد المهزوم"!

لقد كنت دائماً – منذ الصغر – تحت الانطباع بمدى المعزة التى كان والدى يكنها للسودانيين؛ فقد خدم كضابط فى الخرطوم وفى جبل الأولياء فى عام ١٩٤١، وكان يعتز كثيرا بالصداقات التى كونها مع أهل البلد فى هذه الفترة. وقد فوجئت بعد رحيله بأن أحد المصحفين اللذان كان يحملهما معه دائما، هدية من مواطن سودانى عليه اسمه.

إن مؤتمر الخرطوم كان نجاحا لجمال عبد الناصر بكل المعايير؛ فقد حصلت مصر على الدعم المادى الذى يساعدها على الصمود، والأهم كان التقدير المعنوى الذى كبح جماح التيار الرجعى العربى.

وكشفت الوثائق عن قلق جمال عبد الناصر الشديد من انهاء دورة الأمم المتحدة فى أواخر ١٩٦٧ دون الحصول على قرار؛ فمعنى ذلك أن اسرائيل ستكون حرة فى ضم المزيد من الأراضى العربية!

ثم بدأت اجتماعات مكثفة بعد ستة أشهر من العدوان؛ تناولت الموقف الاقتصادى والإدارة الاقتصادية والاتحاد الاشتراكى والممارسة الديمقراطية، وكان الرئيس يدون أفكاره وملاحظاته ويكتب توجيهاته.

ومنذ وقف إطلاق النار بدأت عملية إعادة بناء القوات المسلحة، وتلك لم تكن مهمة سهلة؛ فهى تتعلق بالسلاح والتدريب والروح المعنوية والتخطيط والمناورة.

وبالكتاب وثائق قيمة فى هذا الشأن بخط جمال عبد الناصر؛ ملاحظاته أثناء المباحثات مع القادة السوفييت فى موسكو فى يوليو ١٩٦٨، وفى يناير ١٩٧٠ أثناء زيارته السرية بعد غارات الإسرائيليين فى العمق، وفى أواخر يونيو وأوائل يوليو ١٩٧٠.

يضاف الى ما سبق أوراقه التى دونها فى الاجتماعات مع كبار القادة العسكريين، ومع القيادات الشابة فى الجيش، ومع الخبراء العسكريين السوفييت.

أما محاولات العمل العربى المشترك بنجاحاته وجوانب فشله فقد احتلت جزءا كبيرا من أوراقه؛ فى مؤتمر الخرطوم، ومؤتمر الرباط، ومؤتمر القاهرة فى سبتمبر ١٩٧٠، وغيرها من مؤتمرات الدفاع العربى المشترك، ومؤتمرات دول المواجهة، هذا إلى جانب انطباعاته وتحركاته السياسية بناء على علاقات مصر الثنائية مع كل دولة عربية على حدة.

وتلك لم تكن كل أوراق جمال عبد الناصر، بل هى فقط التى كانت فى مكتبه بمنزله فى منشية البكرى، أما باقى أوراقه فهى حبيسة فى أرشيف رياسة الجمهورية بعابدين!

ولقد أردت فى بداية اعدادى لهذا الكتاب أن أقسمه موضوعيا لمساعدة الباحثين إلا أننى وجدت ذلك مستحيلا، فتلك أوراق خاصة تتضمن أكثر من موضوع، ولذلك خلصت الى التقسيم التاريخى الذى يتناسب أكثر مع نوعية الكتاب الذى نحن بصدده، وهو كتاب وثائق لقيادة سياسية احتلت مكانا بارزا على الساحة الدولية فى القرن العشرين، ولعبت دورا رائدا فى تاريخ وطنها وأمتها.

ومن هنا رأيت تقسيم هذه الأوراق إلى ستة أجزاء على النحو التالى:

الجزء الأول : جمال عبد الناصر طالبا وضابطا.

الجزء الثانى : الثورة فى سنواتها الأولى.

الجزء الثالث : تأميم قناة السويس وعدوان ١٩٥٦.

الجزء الرابع : الوحدة المصرية السورية.

الجزء الخامس : الثورة الاجتماعية ومراجعة شاملة للنظام من ١٩٦١ – ١٩٦٧.

الجزء السادس : عدوان ١٩٦٧، وحرب الاستنزاف.

قائمة المحتويات

رقم الصفحة

رقم الصفحة

رقم الصفحة

الفصل الثالث: العدوان الثلاثى على مصر

رقم الصفحة

الفصل الرابع: المعركة السياسية بعد وقف إطلاق النار

رقم الصفحة

رقم الصفحة

مقدمة الجزء الثالث

قلبت ثورة ٢٣ يوليو نظام الحكم فى مصر، وحددت الملكية الزراعية، وأعلنت الجمهورية، ونجحت فى توقيع اتفاقية الجلاء مع الانجليز، وبدأت مصر تتسلم القاعدة البريطانية فى منطقة قناة السويس، ثم مضت الثورة فى تحقيق باقى أهدافها..

فبعد القضاء على الاستعمار، ثم القضاء على الإقطاع، والقضاء على الاحتكار وسيطرة رأس المال على الحكم، وتوفير السلاح لإقامة جيش وطنى قوى، وإنشاء المشروعات والتوسع فى الخدمات لتحقيق العدالة الاجتماعية، اتجهت الثورة إلى تحقيق مبدأها السادس وهو تحقيق حياة ديمقراطية سليمة.

وبالفعل قرر مجلس قيادة الثورة ترشيح جمال عبد الناصر لرئاسة الجمهورية فى ١٦ يناير ١٩٥٦؛ ليكون بالاستفتاء عليه فى ٢٣ يونيو، أول رئيس للجمهورية المصرية ينتخبه الشعب. وفى نفس التاريخ تم الاستفتاء على الدستور الجديد(١).

مقدمات الصراع السياسى والعسكرى:

ومع ظهور بوادر الاستقرار وتركيز النظام على التنمية الاقتصادية وتحقيق العدالة الاجتماعية، بدأت مقدمات الصراع فى الداخل والخارج.

فلقد تزايد نشاط الشيوعيين والإخوان المسلمين والحزبيين القدامى ضد الثورة؛ مما أدى إلى صراعات قادت إلى اعتقال للناشطين منهم.

أما خارجيا، فقد اشتد قلق الغرب من عدة مظاهر؛ أولها تغلغل النفوذ السوفيتى فى الشرق الأوسط بعد صفقة الأسلحة التشيكية، ثم إصرار مصر على رفض مشروع أيزنهاور، وحث البلاد العربية على مقاطعته.

واستمرت إسرائيل من جهة أخرى فى اعتداءاتها على غزة ومنطقة الحدود المصرية الشرقية؛ مما دعا مصر إلى اتخاذ إجراءات عسكرية دفاعية، وبحث الدفاع الجوى السلبى عن مصر كلها، والقيام بعمليات فدائية على مدى واسع.

وفى نفس الوقت كانت الحكومة المصرية ماضية فى التحضير لمشروع السد العالى، وتم اتفاق مبدئى فى ١٦ ديسمبر ١٩٥٥، أعلنته وزارة الخارجية الأمريكية، يقضى بأن يتولى كل من البنك

---

(١) دستور الجمهورية المصرية الصادر سنة ١٩٥٦، ملحق رقم ١ بالاسطوانة المدمجة.

الدولى والولايات المتحدة وبريطانيا تمويل مشروع السد العالى بتكلفة ١,٣ مليار دولار، وبالكتاب تقرير البنك الدولى عن المشروع وعن الاقتصاد المصرى فى ٢٨ فبراير ١٩٥٦.

إلا أن مصر فوجئت فى ٢٠ يوليو ١٩٥٦ ببيان صادر من وزارة الخارجية الأمريكية بسحب تمويل السد العالى، عددت فيه أسباب ذلك القرار؛ وكان أولها جسامة المشروع، وطول فترة بنائه بما يتراوح بين اثنتى عشر وستة عشر عاما. هذا بالإضافة إلى زعمها أنه يؤثر فى حقوق بلاد أخرى فى مياه النيل. وأخيرا اختتم البيان بفقرة مهينة تدعى أن مصر غير قادرة على تركيز مواردها الاقتصادية فى هذا البرنامج الإنشائى الضخم.

وفى رد للحكومة المصرية فندت جميع المزاعم الأمريكية بخصوص المشروع، وأرفقت بالرد شهادة البنك الدولى فى تقريره عن السد العالى فى ٢٨ فبراير، السابق الإشارة اليه.

وفورا انضمت بريطانيا إلى الولايات المتحدة فى سحب تمويل المشروع، وهاجمت صفقة الأسلحة التشيكية.

معركة تأميم قناة السويس:

وفى ٢٦ يوليو ١٩٥٦ – أى بعد ستة أيام من سحب الغرب تمويل مشروع السد العالى – فاجأ جمال عبد الناصر العالم فى خطاب جماهيرى.. "قرار من رئيس الجمهورية بتأميم الشركة العالمية لقنال السويس البحرية.. شركة مساهمة مصرية، وينتقل إلى الدولة ما لها من أموال وحقوق وما عليها من التزامات"[(١)].

وقع الخبر فى الدول الغربية كالصاعقة، وسرعان ما صدر التصريح الثلاثى عن الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا؛ مدعيا أنه كان لشركة قناة السويس دائما طابعا دوليا، وأنه بتوقيع الدول الكبرى لاتفاقية القسطنطينية فى ١٨٨٨ تأكيد على ذلك، وعلى حرية الملاحة فى القناة. وقد أغفل التصريح الثلاثى بذلك ما نصت عليه الاتفاقية المذكورة من "أن القناة جزء لا يتجزأ من مصر"، وأن شركة قناة السويس شركة مساهمة مصرية، تدار وفقا للقانون المصرى، وأن الحكومة المصرية ستتسلم إدارة القناة عندما ينتهى أجل امتيازها فى ١٩٦٨".

وقد تجاهل التصريح الثلاثى كذلك أن شركة قناة السويس لم تكن مسئولة فى أى وقت من الأوقات عن حرية الملاحة فى القناة، التى تنظمها اتفاقية ١٨٨٨ وحدها[(٢)].

وقد رفضت مصر اقتراح الدول الثلاثة إنشاء إدارة تحت الإشراف الدولى لتأمين العمل فى القناة بصفة دائمة، واعتبرته "استعمار مشترك" يهدف إلى التدخل فى الشئون الداخلية لمصر.

---

(١) المجموعة الكاملة لخطب وتصريحات الرئيس جمال عبد الناصر، المجلد رقم ١٠، من يناير ١٩٥٥ الى ديسمبر ١٩٥٦، القاهرة، المكتبة الأكاديمية، ص ٨٠٤.

(٢) نص معاهدة القسطنطينية فى ملحق رقم ٢ بالأسطوانة المدمجة.

وقد صحب التقرير الثلاثى إجراءا يهدف إلى إرهاب مصر؛ وهو تجميد الدول الثلاثة للأموال المصرية فى بنوكها، كما أعلنت كل من بريطانيا وفرنسا تعبئة الاحتياطى العسكرى، وقامتا فعلا بتحريك قواتهما وأساطيلهما.

وتوالت المؤامرات لإيقاف الملاحة فى القناة، وصدرت تهديدات سياسية، فتمت الدعوة إلى مؤتمر لندن الذى مثل ١٧ دولة من منتفعى القناة، وظهرت الأصوات بفرض العقوبات الاقتصادية على مصر.

وبالكتاب تقدير موقف بقلم الرئيس لمواجهة تلك المؤامرات، بتاريخ ٥ أغسطس ١٩٥٦، أكد فيه على أن مصر ستدافع عن سيادتها وحقوقها فى ملكية القناة وفى إدارتها.

وبخط الرئيس كتب خبرا حول الرسالة التى تلقاها من منزيس – رئيس وزراء استراليا – يطلب موافقته على الاجتماع مع لجنته بالنيابة عن ١٧ دولة، لعرض وجهات نظرها بخصوص قناة السويس.

وبعد اجتماع مجلس الوزراء المصرى، تمت دعوة منزيس للحضور إلى مصر، إلا أن المباحثات فشلت؛ نتيجة لمحاولة فرض شروط تمس السيادة المصرية.

وفى واقع الأمر فإن تلك المعركة بين مصر والغرب تعدت كل الحدود المتعارف عليها سياسيا وقانونيا وإعلاميا واقتصاديا، وزادها اشتعالا إعلان الأمة العربية عن وحدتها، عندما أضربت الشعوب فى جميع البلاد العربية تأييدا لمصر فى ١٦ أغسطس ١٩٥٦. وبالكتاب وثيقة مطولة لبيان كتبه جمال عبد الناصر بخط يده فى هذا الشأن، كما استنكر فيه هجوم أنتونى ايدن – رئيس وزراء بريطانيا – عليه شخصيا وعلى مصر.

وقد تصاعدت المؤامرات ضد مصر، عندما قامت شركة قناة السويس بتحريض المرشدين لترك العمل؛ لإرباك الملاحة فى القناة.

إلا أن مصر – فى الوقت نفسه – أدارت مفاوضات سياسية وقانونية على كافة المستويات الإقليمية والعالمية. فعلى المستوى العربى، أرسل جمال عبد الناصر رسالة إلى الملك سعود – ومسودتها بخطه متضمنة بالكتاب – حول موقف مصر بشأن القناة، والعمل من أجل إرسال قوة عراقية الى الأردن فى حالة عدوان اسرائيلى عليه.

كما أرسل جمال عبد الناصر بهذا الشأن تلغرافا للملك حسين، ورسالة لشكرى القوتلى، وأخرى لكميل شمعون.

وفى نفس الوقت بدأت فى مصر استعدادات عسكرية وأمنية تحسبا للغزو العسكرى البريطانى المنتظر؛ فأرسلت مصر فى طلبات الأسلحة بأسرع ما يمكن فى أغسطس ١٩٥٦، كما أعادت تنظيم قواتها، وأغلقت مداخل القاهرة، ونسفت جميع المخازن فى الإسماعيلية.

ثم بدأت تتكشف لمصر أسرار مفاوضات سرية بين فرنسا وإسرائيل تم الاتفاق فيها على تمويلها بالأسلحة، بل وصل التعاون بين البلدين إلى القيادات العسكرية والى إقامة قواعد للطائرات الفرنسية فى إسرائيل فى حالة الحاجة.

إن قصة العدوان الثلاثى معروفة، فبناء على التآمر فى "سيفر" بفرنسا قامت إسرائيل بالهجوم العسكرى على سيناء فى ٢٩ أكتوبر. وفى صباح اليوم التالى تقدم الأسطولان البريطانى والفرنسى لاتخاذ أوضاع الحصار البحرى على امتداد المياه الإقليمية لمصر فى البحرين الأبيض والأحمر.

وفى يوم ٣٠ أكتوبر وجهت بريطانيا وفرنسا إنذارا إلى مصر وإسرائيل "للفصل بين القوتين المتصارعتين حول قناة السويس"، مع تدعيم اسرائيل فى الخفاء. وقد هددت كلتا الدولتين باحتلال ثلاث مدن مصرية هى بورسعيد والإسماعيلية والسويس. وقد رفضت مصر الإنذار واعتبرته اعتداء على سيادتها وحقوقها.

وفى مجلس الأمن استخدمت بريطانيا وفرنسا لأول مرة حق الفيتو، لعدم إدانة إسرائيل بالعدوان.

وفى نفس الوقت بعث الرئيس جمال عبد الناصر برسالة إلى الرئيس الأمريكى أيزنهاور ينبئه بخطورة الموقف، وبأن مصر قررت الدفاع عن سيادتها وأراضيها ضد العدوان البريطانى الفرنسى، وأن الحكومة المصرية قررت طلب معاونة الولايات المتحدة لصد العدوان البريطانى الفرنسى ضد حرية الشعب المصرى.

الهجوم على مصر.. العمليات العسكرية والحملة الإعلامية:

وفى ٣١ أكتوبر بدأ هجوم بريطانيا وفرنسا على مصر من البحر والجو، وأغرقت طائراتهما السفن فى قناة السويس، وبذلك توقفت الملاحة فيها.

وقد هاجم المعتدون بورسعيد فى ٥ نوفمبر، وأنزلوا قوات مظلات، وتم عزل المدينة. وبالكتاب عدة وثائق متعلقة بالترتيبات العسكرية ضد الانزال الجوى للعدو فى عمق مصر، وتقدير موقف منطقة بورسعيد والقوات الموجودة بها، وتوزيع السلاح على الفلاحين والعمال.

وقد بذلت الولايات المتحدة كل جهد داخل الأمم المتحدة لإيقاف النار، وانسحاب القوات المشتركة فى العدوان.

وبالكتاب مسودة خطاب الرئيس الى الشعب من الجامع الأزهر، بعد قبول وقف إطلاق النار فى ٩ نوفمبر.. "فرض علينا القتال ولكن لن يفرض علينا الاستسلام".

وانطلق الرئيس يصف فى خطابه المقاومة المستميتة للشعب فى بورسعيد، وكيف أن خطة المعتدين انهارت أمام مقاومة الشعب المصرى، وأكد على أن القومية العربية كانت فكرة فأصبحت عملا.

وفور الهجوم على بورسعيد جرت حرب عصابات على طريق التقدم اليها، واشتدت المقاومة الشعبية ضد الغزاه، ودار القتال فى الشوارع ومن منزل الى منزل، وتم اخلاء النساء والأطفال من المدينة، وكانت تلك بحق "معركة الشرف فى بورسعيد"(١).

وفى ٥ نوفمبر أرسل شكرى القوتلى برقية من موسكو إلى جمال عبد الناصر، يبلغه فيها باستعداد الحكومة السوفيتية بأن تقدم لمصر كل ما تحتاج إليه من معدات وطائرات وأسلحة.

وفى اليوم التالى وردت برقية ثانية من شبيلوف؛ تؤكد أن الحكومة السوفيتية مصممة على اتخاذ إجراء فعالا وسريعا إزاء العدوان الثلاثى.

وفى ٨ نوفمبر وردت برقية ثالثة من خروشوف، تنص على أن الاتحاد السوفيتى سيتدخل الى جانب مصر ضد بريطانيا وفرنسا، إذا دعا الأمر.

التحرك السياسى بعد العدوان ومعركة الانسحاب:

نجحت مصر بقيادة جمال عبد الناصر فى حرب دارت منذ تأميم قناة السويس؛ حربا سياسية وإعلامية فى داخل مصر والعالم العربى وفى المجتمع الدولى ضد الاستعمار والصهيونية. وبالكتاب مسودات لتصريحات وبيانات كتبها جمال عبد الناصر بخطه، ولكنها لم تكن بالضرورة تنسب إليه.

ولقد كان موقف الولايات المتحدة المعارض للعدوان الثلاثى على مصر حافزا للتقارب بين البلدين.

وفى نفس الوقت فإن آثار المساندة الشعبية العربية بدأت تظهر، فعقد فى القاهرة اجتماع للأقطاب الأربعة؛ مصر والسعودية والأردن وسوريا، بعد زيارة للملك سعود للولايات المتحدة. وقد أسفر هذا الاجتماع عن توثيق عرى التضامن بين الدول الأربع، والاتفاق على سياسة موحدة تكفل احترام سيادتها ومصالحها، والعمل على انسحاب إسرائيل فورا الى ما وراء خطوط الهدنة، وتخليص قطاع غزة من الاحتلال الصهيونى، والتمسك بحقوق عرب فلسطين كاملة.

لقد حققت مصر نصرا سياسيا وإعلاميا نتيجة للعدوان الثلاثى، بل لقد حققت نصرا عسكريا فى معارك متفرقة بسيناء، قبل صدور الأوامر للوحدات العسكرية هناك بالانسحاب لملاقاة الغزو البريطانى الفرنسى.

ومرفق مع الكتاب وثيقة من ٣١٧ صفحة من وزارة الخارجية المصرية عن معركة الأمم المتحدة منذ تأميم قناة السويس فى ٢٦ يوليو ١٩٥٦، مرورا بالعدوان الثلاثى فى ٢٩، ٣٠ أكتوبر ١٩٥٦ وحتى ديسمبر ١٩٥٧(٢).

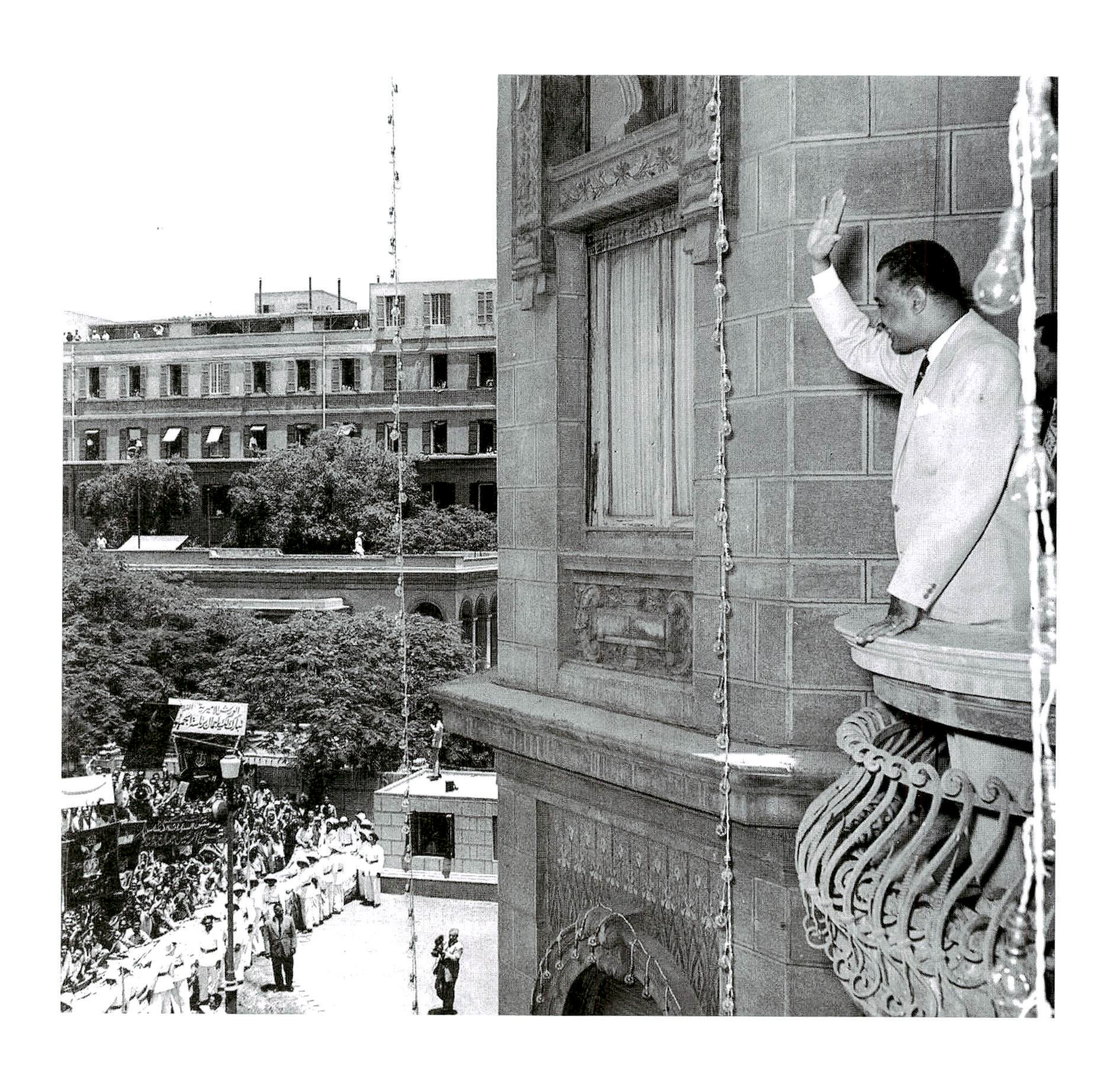
---

(١) المجموعة الكاملة لخطب وتصريحات الرئيس جمال عبد الناصر، جـ١٠، من يناير ١٩٥٥ إلى ديسمبر ١٩٥٦، القاهرة، المكتبة الأكاديمية، ٢٠٠٨، ص ص٩٢٤-٩٤٩.

(٢) ملحق رقم ١٠ بالاسطوانة المدمجة.

الفصل الأول

مقدمات الصراع السياسى والعسكرى





قال جمال عبد الناصر: "من الأسس الثابتة التى وضعتها سياسة الثورة، إزالة السيطرة الأجنبية ورد الكرامة القومية إلى كل مصرى، ولقد كنت مصمما على أن أحقق الاستقلال التام، وكانت هذه السياسة معبرة عن الشعور العام الذى بدأ يجتاح كل العالم العربى.

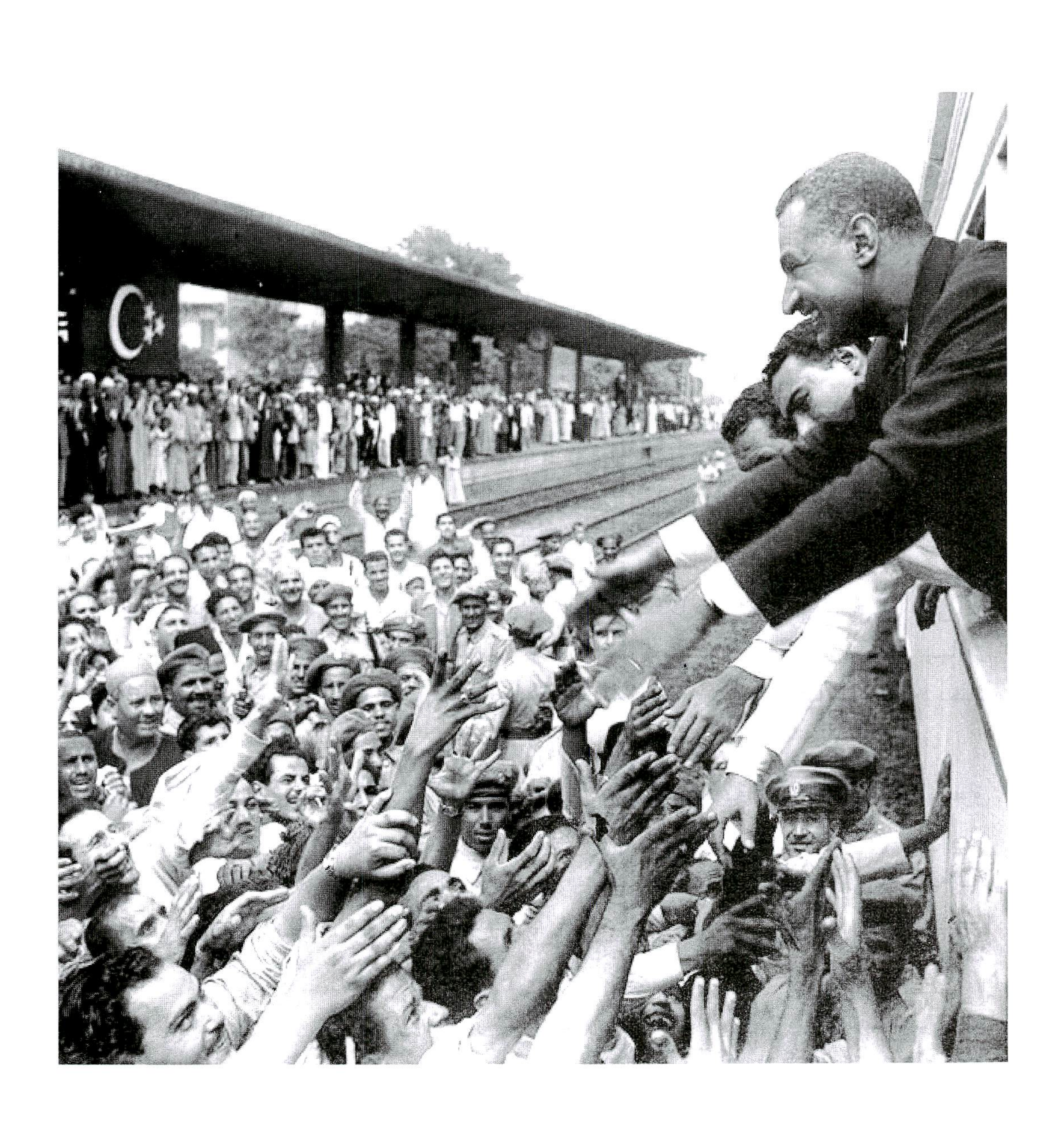
ولم يفهم قادة الغرب هذه الحقيقة إلا بعد فوات وقت طويل؛ فقد ظنوا أنهم إنما يواجهون إصرار رجل واحد. وكان دالاس هو أول من جرت بينى وبينه مناقشة طويلة؛ فقد جاء الى القاهرة بقصد حثى على ربط مصر بالتحالف الغربى، وحاول اقناعى بأن الشيوعية هى المهدد الأكبر للعالم، وأنه لا سبيل إلى التغلب على تحديها إلا بإقامة حلف عسكرى قوى...

وحاولت أن أقنعه بأن الصراع ليس صراعا لرد العدوان من الخارج، وأن أخطار الشيوعية لاتُرد إلا برفع مستوى الشعب، وإحلال الكرامة الحرة محل العبودية.

وأوضحت لدالاس؛ أنى بعد الجهود التى بذلناها من أجل الاستقلال، لن أكون أمينا على وطنى، لو أنى ربطهم بحلف مع الدولة التى احتلت بلادنا أكثر من ٧٠ سنة، ضد دولة أخرى ليس بيننا وبينها أى صلة؛ دولة جيوشها تبعد عنا ٥٠٠٠ ميل! كذلك أبلغته أن فى نيتى أن أبنى قوتنا العسكرية؛ بحيث نستطيع أن ندافع عن حدودنا بأنفسنا.

وفى مقابلتى مع أنتونى ايدن [فى ٢٠ فبراير ١٩٥٥]، وجدت صعوبة فى توضيح موقفنا، تفوق تلك التى وجدتها مع دالاس. قلت له: إننا لا نستطيع أن نربط أنفسنا بأى كتلة عالمية، وإنه فى حالة وقوع غزو علينا من الغرب؛ فإننى لن أتردد فى طلبى المعونة من الشرق. فأكد ايدن أن إمكانية قيام أية دولة من الغرب بغزونا لا وجود لها، وكنت أعارض حلف بغداد، الذى أقامته وأيدته بريطانيا وفرنسا، لنفس الأسباب.

وفى فبراير ١٩٥٦ زار سلوين لوين القاهرة ليحادثنى فى الموقف فى الشرق الأوسط، وكان أشد استعدادا للاستماع لوجهة نظرنا، ولكنه عجز عن فهم أساس تفكيرنا فهما تاما، وكان قلقا بسبب حرب الدعاية التى كنا نشنها فى الشرق الأوسط على حلف بغداد".



الوثائق



١

مذكرة من زكريا محى الدين وزير الداخلية عن مأمورية بوب أندرسون المبعوث الخاص لأيزنهاور فى أوائل ١٩٥٦

١٩٦٠/٤/٢٩

ما أمكن لى أن أجمعه من الذاكرة عن مأمورية بوب أندرسون[1]:

١- حضر مرتين.. الأولى بعد إعلان الدستور فى أواخر يناير، والثانية فى أواخر فبراير أو أول مارس ١٩٥٦.

٢- فى المرة الأولى حضر كمبعوث خاص للرئيس أيزنهاور ومعه خطاب منه لك، وتم الاجتماع الأول فى منزلى وحضره مايلز (١) وكريمنز (٢). ذكر فيه الغرض من المأمورية؛ وهو استقرار المنطقة، وأن هذا لا يتأتى إلا إذا حدثت تسوية بين العرب واسرائيل، (يلاحظ أن هذا كان بعد صفقة الأسلحة)، وأنه يود أن يعرف وجهة نظر الرئيس. أذكر أنك شرحت له القضية بوجه عام، وأوضحت شعور العرب بالنسبة لها بل وشعورنا نحن خاصة كمعاصرين لحرب فلسطين. ثم ركزت على نقطة فصل الشرق العربى عن الغرب العربى، وأن هذا وضع غير طبيعى، وأن أى وضع ضد الطبيعة لا يدوم ولا يساعد على الاستقرار. ثم ركزت أيضا على مشكلة اللاجئين، وأننا نوافق على ما يوافق عليه اللاجئون. ثم حدثت مناقشة أدت الى حصر الموضوع فى نقطتين؛ عودة اللاجئين والحدود، ورؤى الاجتماع مرة ثانية لدراسة تفاصيل هاتين النقطتين. وأظن أنهم طلبوا من كريمنز عمل حلول مقترحة، ولست متأكدا إذا كان على صبرى اشترك معه فى الدراسة أم لا.

فى الاجتماع الثانى - وكان فى منزلى بعد بضعة أيام - ذكرت عدة حلول لمسألة اللاجئين؛ عودة جزء، عودة كل اللاجئين على فترة طويلة بنسبة معينة كل سنة. ونوقشت أيضا رغبة اللاجئين فى العودة من عدمه والضمانات. ثم نوقش موضوع الحدود (على خريطة؟) وكان أساس المناقشة قرار تقسيم ١٩٤٧. وأبديت اقتراحات من جانبنا لتعديله؛ بحيث يضم للعرب النقب جنوب خط غزه - بير سبع مقابل بعض التنازلات فى الشمال. واعترض من جانبهم على أن هذا الحل لا يقبله اليهود، ثم اقترحوا ممر يصل الشرق بالغرب العربى. وأظن أن هذا الاقتراح كان محل تندر منك، وأن هذا سيكون عبارة عن طريق يمر من فوقه كبرى وأن الذى يملك الكوبرى يتحكم فى الطريق.

(١) روبرت برنارد أندرسون.

فى هذا الاجتماع الثانى (أو الأول لا أذكر؟) أثير موضوع المقابلة بين الرئيس وبن جوريون أو مندوبين من الحكومتين بطريقة سرية أو علنية أو عن طريق الأمم المتحدة، وقد رفض هذا الاقتراح بوضوح.

ثم اقترح أندرسون أن يسافر عن طريق أثينا الى اسرائيل لمعرفة رأى بن جوريون؛ لأنه قد وضح له أنه ليس هناك حل آخر غير هذا. ولم يكن يهمنا أن يسافر الى هناك أم لا لأننا أوضحنا وجهة نظرنا، وكانت هذه الاجتماعات فرصة لكى تقنع الحكومة الأمريكية بعدالة مطالب العرب، وحتى لا تتحيز لاسرائيل.

عاد أندرسون بعد بضعة أيام، وتم اجتماع فى منزلى شرح فيه مقابلته لبن جوريون، وأن الأخير كان عصبى جدا وأنه رفض الحلول، ثم اقترح أن يجلس مع الرئيس لبحث المشكلة سرا أو علنا، وأنهم فهموا من المناقشة معه أنه يوافق على عودة جزء من اللاجئين، وبعض التعديلات الأرضية فى الحدود الحالية لجمع شمل العائلات.

وقد اتضح أن الموضوع تجمد عند هذا الحد، ورأى أن يسافر الى أمريكا لعرض الموقف على أن يعود ثانية.

٣- عاد فى المرة الثانية فى أواخر فبراير، وتم الاجتماع فى منزلك فى حجرة المكتب وكان كيم موجود. وقد اتضح من طريقة عرضهم للموضوع أنهم يحاولون إقناعنا باجتماع بن جوريون أو مع مندوبيه، ولم يدخلوا كثيرا فى مناقشة الحلول الأساسية. واتضح لنا أنهم لم يأتوا بجديد، وأذكر أن اتجاهك كان لإيقاف الاسترسال فى مناقشة هذا الموضوع.

وأذكر أنه أثير من جانبهم اقتراح أنه لو أمكن الوصول الى حل أساسى للمشكلة، فهل يقوم الرئيس أو يأخذ على عاتقه إقناع باقى العرب بهذا الحل؟ وكانت إجابتك بالنفى ورفضت أن تأخذ هذه المسئولية، وأنه إذا كان هناك حل مقبول فليعرض على الرأى العام العربى بوسيلة أو أخرى أو عن طريق الأمم المتحدة.

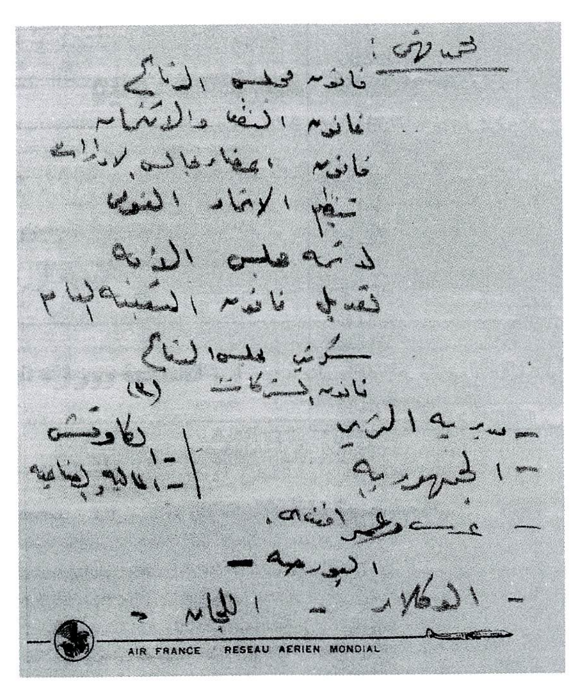
لا أذكر كيف انتهت هذه الجلسة ولكنها عموما كانت جلسة متوترة.

١٩٦٠/٤/٢٩ زكريا

٢

ترشيحات لمناصب سياسية

وقرارات تتعلق بالسياسة الداخلية والخارجية



محمد فهمى[١]:

قانون مجلس الدفاع.
قانون النقد والائتمان.
قانون أعضاء مجالس الإدارات.
تنظيم الاتحاد القومى.
لائحة مجلس الأمة.
تعديل قانون التعبئة العامة.
سكرتير مجلس الدفاع.
قانون الشركات.

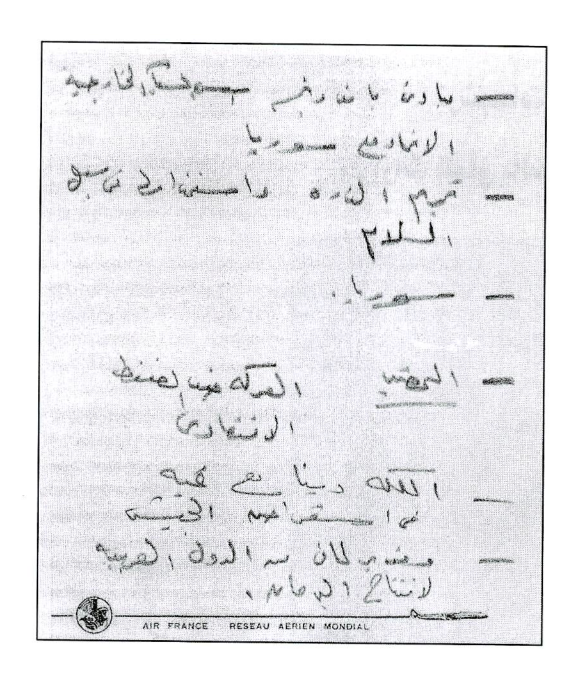
- مديرية التحرير. } - الكاوتش.
- الجمهورية. } - المالية والصناعة.
- عدس وعمر أفندى.

البورصة.

- الوكلاء – اللجان.

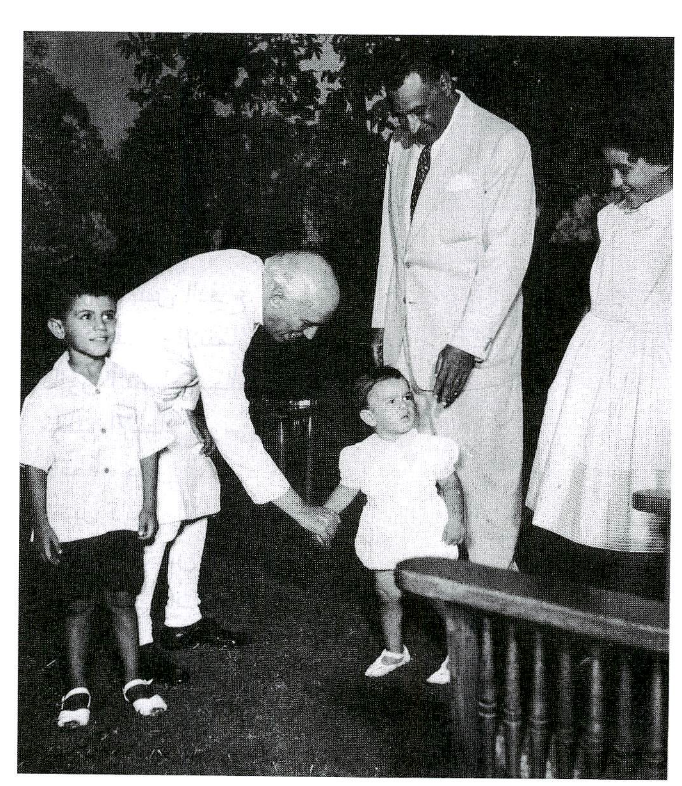
---

(١) محمد فهى السيد، المستشار القانونى للرئيس جمال عبد الناصر.



— مبادئ باندونج.. أسس السياسة الخارجية
الاتحاد مع سوريا
— تجريم الذرة واستخدامها فى سبيل
السلام
— سوريا.
— التمصير المعركة ضد الضغط
الاقتصادى
— الملكة دينا مع تحية
فى استعراض الجيش
— وفد برلمانى من الدول العربية
لافتتاح البرلمان
AIR FRANCE RESEAU AERIEN MONDIAL

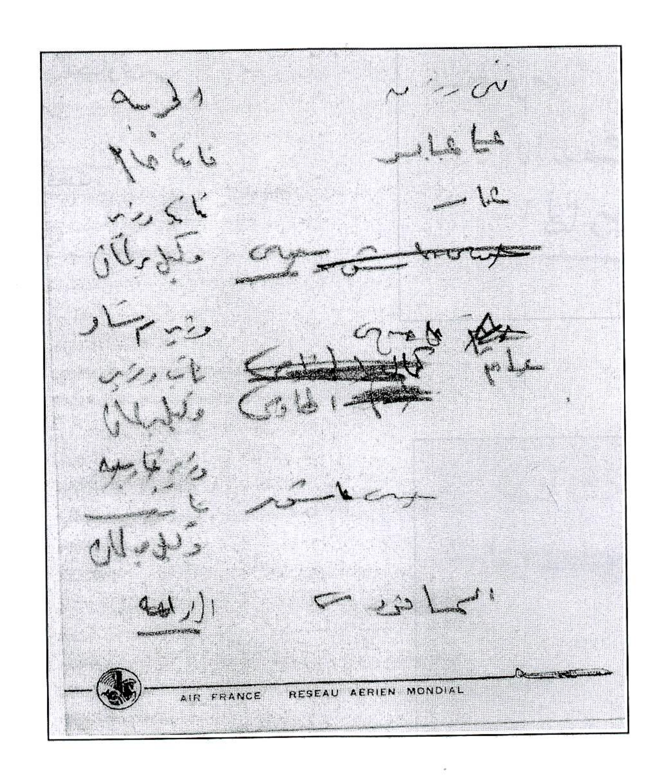
- مبادئ باندونج.. أسس السياسة الخارجية.
  الاتحاد مع سوريا.
- تجريم الذرة، واستخدامها فى سبيل
  السلام.
- سوريا.
- التمصير؛ المعركة ضد الضغط
  الاقتصادى.
- الملكة دينا[1] مع تحية
  فى استعراض الجيش.
- وفد برلمانى من الدول العربية
  لافتتاح البرلمان.



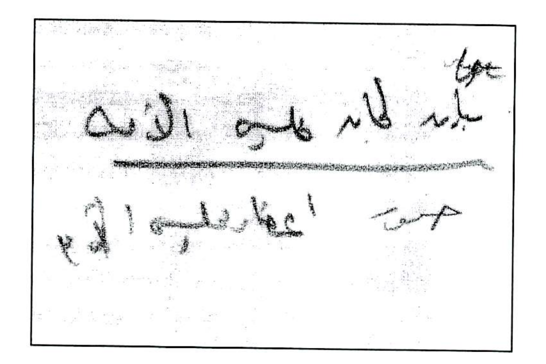
الرئيس جمال عبد الناصر يستقبل جواهر لال نهرو رئيس وزراء الهند فى منزله فى منشية البكرى

(١) الملكة دينا عبد الحميد، الزوجة الأولى للملك حسين ملك الأردن.

فتحى رزق	الحربية
على عامر	قائد عام
عمار[١]	نائب وزير
حمدى[٢]	وكيل برلمان
على صبرى	وزير ارشاد
حاتم[٣]	نائب وزير
الحناوى[٤]	وكيل برلمان
...	وزير خارجية
حمدى عاشور	نائب
	وكيل برلمان
السمانودى	<u>الزراعة</u>

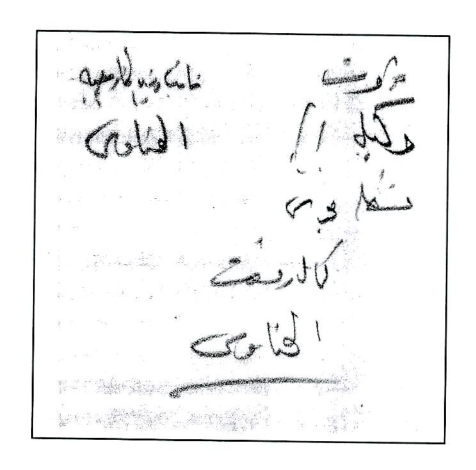


(١) عباس مصطفى عمار، الذى تولى التربية والتعليم لفترة.
(٢) حمدى عاشور، من الضباط الأحرار، أو حمدى عبيد من الضباط الأحرار أيضا.
(٣) عبد القادر حاتم.
(٤) كمال الحناوى، من الضباط الأحرار، وعين سكرتيرا صحفيا، ثم رئيسا لوكالة أنباء الشرق الأوسط، ثم وكيلا لمجلس الأمة.



بيان لجان مجلس الأمة.

صور أعضاء مجلس الأمة.



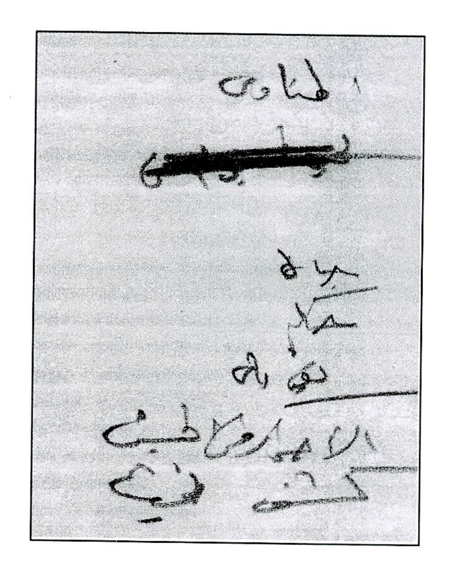
ثروت[١] نائب وزير الخارجية.

وكيل !! الحناوى.

مشكلة مجدى[٢].

كمال رفعت.

الحناوى.



الحناوى.

جمال.

حكيم.

بغدادى.

الأحرار فى الجيش.

كشف الجيش.

(١) ثروت عكاشة.

(٢) مجدى حسانين، من الضباط الأحرار، وكانت مشكلته مع كمال رفعت وكمال الحناوى.

السينما. عبد الرحمن تركى.

المنشية.

مقر الاتحاد.

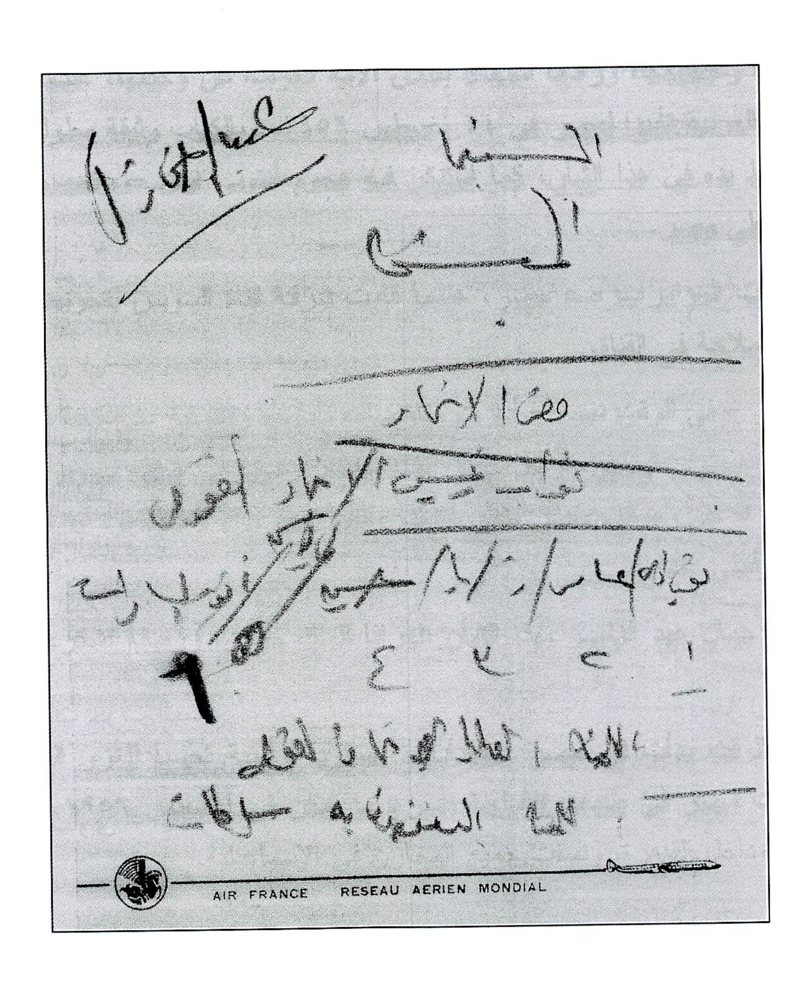
نواب رئيس الاتحاد القومى.

بغدادى / عامر / زكريا / حسين / كمال حسين / أنور السادات

١ / ٢ / ٣ / ٤ / ٥ / ٦

اللجنة العليا للاتحاد القومى.

اللجنة التنفيذية.. رقابة سلطات.



الحكومة مسئولة عن حماية
مصالح صغار المكتتبين؛
ولذلك ١/٤ أعضاء مجالس الإدارات...
الموافقة على تعيين:

- رئيس مجلس الإدارة.
- عضو مجلس الإدارة المنتدب.
- المكافآت.
- خطب نهرو.
- التجارة الخارجية؛ شركة مصرية.
- جميع المراجع الاشتراكية.
- المؤتمر العشرين للحزب الشيوعى.

- حصر أعداء الثورة.
- مراجع الاشتراكية الإسلامية.
  الاشتراكية والإسلام.
- الإخوان وجواب الشيوعيين.
- مجلس الأمن الداخلى.
- مجلس للسياسة الخارجية.
- التمهيد للاشتراكية..
  كتب خالد.
- جميع مطبوعات حزب العمال
  المحافظين.
- عبد المنعم الصاوى – الاشتراكية.
- خطب الرئيس.

برنامج حزب البعث الاشتراكى.

- إعادة تنظيم نقابات العمال المهنية.
- الاقتصاد الاشتراكى.
- تأجيل دفع فائدة الإصلاح الزراعى.
- تقليل مصاريف الإصلاح الزراعى.
- ورثة الاشتراكية.

- الشوشرة على الإذاعات السرية.
- مشروع التلفزيون وتأجيله.
- الاجتماع بأعضاء مجلس الأمة.
- انتخابات البطريرك.
- تشجيع اليهود على مغادرة البلاد.
- إعادة تنظيم المالية والتجارة والاقتصاد.
- على صبرى – يوسف حلمى – ثروت.

٣

توجيهات اقتصادية

على صبرى:

- دعاية للمؤسسة[١]؛ ما عملته.
  هيكل – صلاح سالم.
- الضرائب؛ دراستها، بحثها.
  قانون العمال الحكوميين.
  الميزانية النقدية.
  اجتماع مجلس الوزراء.
  بنك مصر.
  أسعار القطن وسياستنا.
- السياحة؛ مدينة من الخيام فى الهرم كفندق.
- شركة مصر للالكترونات.
  بنك مصر – التليفزيون.
- تقرير المصانع الحربية؛
  سياسة انتاجها،
  الاقتراحات.
- كوم أمبو.. شركة.

(١) المؤسسة الاقتصادية.

٤

مسجد فى الصومال والقرآن بالانجليزية للكويكرز(١)

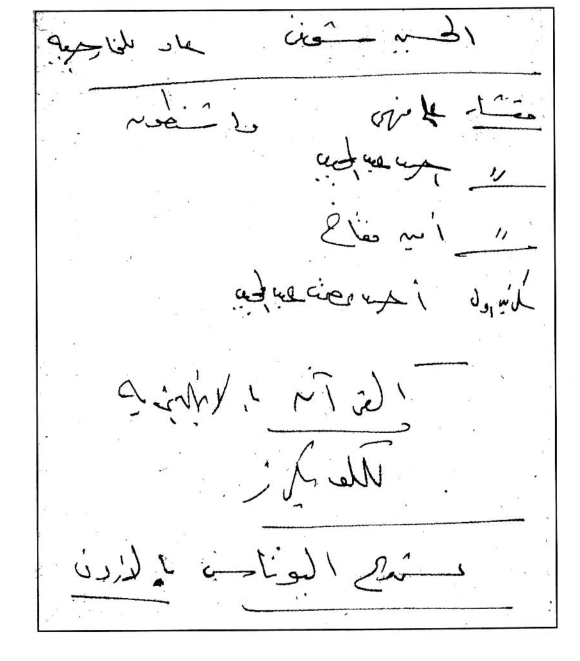
تبادل الأسرى والمساجين
مع اسرائيل.

اذاعة صوت العرب ٢٠ أغسطس،
٢٣ أغسطس.

عشر أساتذة الى الصومال.

قنصلية الصومال. موظفين.

مسجد فى الصومال.



الحسين شوقى   عاد للخارجية.

مستشار على فهمى.. واشنطن.
"   أحمد عبد المجيد.
"   أمين مفتاح.
سكرتير أول   أحمد عصمت عبد المجيد.

القرآن بالإنجليزية
للكويكرز.

مشروع البوتاس بالأردن(٢).

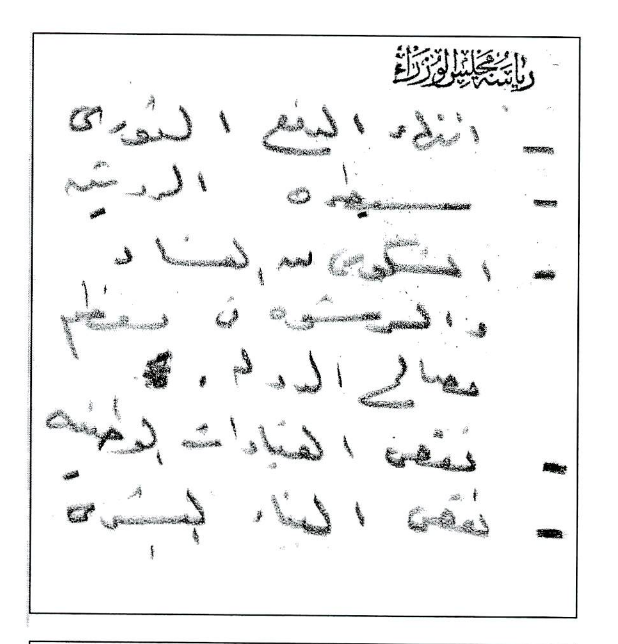
---

(١) الكويكرز، "جمعية الأصدقاء الدينية"، هى مجموعة من المسيحيين البروتستانت، نشأت فى القرن الـ١٧ فى انجلترا، ومركز ثقلهم فى أمريكا وشرق إفريقيا وبريطانيا.

(٢) تبنت الدول العربية هذا المشروع وتعاونت على تحقيقه، وتم تأسيس شركة البوتاس العربى بمساهمة عربية؛ لتغطية نفقات الدراسة والتأسيس.

٥

ملاحظات الرئيس على الوضع السياسى الداخلى
فى بداية ١٩٥٦


رئاسة مجلس الوزراء

- انتهاء الدفع الثورى.
- سيطرة الروتين.
- الشكوى من الفساد والرشوة فى معظم مصالح الدولة.
- نقص القيادات الوطنية.
- نقص البناء البشرى.

رئاسة مجلس الوزراء

كان هناك دفع ثورى فى أيام سليمان حافظ، لماذا؟

- لأن مجلس الثورة كان ينعقد، وتتخذ قرارات، وتعطى له للتنفيذ.
- يجب أن يتولى التخطيط للدولة أشخاصا غير مسئولين عن التنفيذ.

- كما يجب أن يكون هناك فلسفة للنظام.
- برنامج واضح للنظام.
- تغيير أفراد السلطة التنفيذية الذين يسيطر عليهم الخمول.
- رقابة الأداة الحكومية.
- اتخاذ خطوات ثورية؛ للقضاء على الرشوة والفساد، وإعادة تنظيم الأداة الحكومية.

- القضاء على المنازعات بين الوزراء.
- تحديد اختصاصات الوزارات، ومراقبة التنفيذ.
- اتباع الوسائل التى تقضى على لاستغلال، وإقامة مجتمع اشتراكى تعاونى.

التجارة :

التجارة الخارجية.

تجارة الجملة.

تجارة التجزئة.

الصناعة : - التمصير.

- زيادة الرأسمال الصناعى؛ عن طريق صغار المدخرين.

- الاسراف والقضاء عليه.

الإسكان : التوسع فى المساكن الشعبية، وتنظيم العلاقة بين المالك والمستأجر.

- الدستور:

تحويل المبادئ المبينة فى الدستور إلى برنامج.

أسباب قصور الدفع الثورى:

- قادة الثورة لا يهتمون بالثورة ككل، وكل منهم يهتم بوزارته.

- التنافر بالنسبة للتنفيذ.

- حماية كل لوزارته، وعدم الاستعداد لسماع أى نقد.
- <u>الأخطار المرتقبة:</u>

١- ظهور قوى جديدة تتكتل؛ نظرا لعدم وجود تنظيم شعبى، وترك المجال لأى قوة أخرى تعمل.

٢- الرجعية، بالاشتراك مع الدول الاستعمارية.

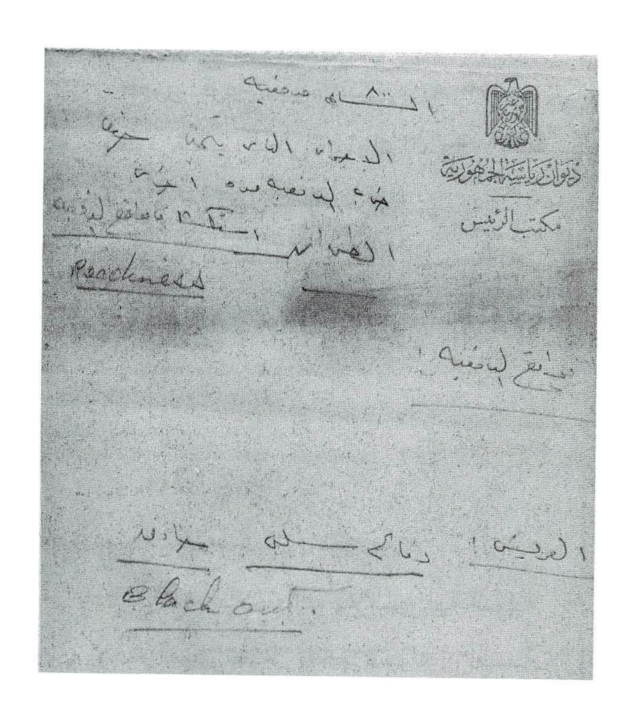
٣- الشيوعية، بالاشتراك مع الشيوعية الدولية.

وهذه القوى تستغل سخط الجماهير بالنسبة لارتفاع الأسعار، وبعض التصرفات الأخرى، والفساد فى الجهاز الحكومى.

٦

مفكرة بها توجيهات بخصوص عدوان اسرائيل على غزة فى ٥ مارس ١٩٥٦

وتوجيهات بتدريس الدين فى المدارس الحرة



ديوان رئاسة الجمهورية

مكتب الرئيس

الساعة ٨٠٠ مدفعية.

الإجراء الذى يتخذ ضد

ضرب المدفعية مرة أخرى.

الطيران؛ استكشاف مواقع المدفعية

Readiness .

مواقع المدفعية.

العريش: دفاع سلبى.. خنادق.

Black out .



غرب القاهرة – اسكندرية

أبو صوير – ألماظة.

الطيران:

مطار العريش.

عدد الطائرات.

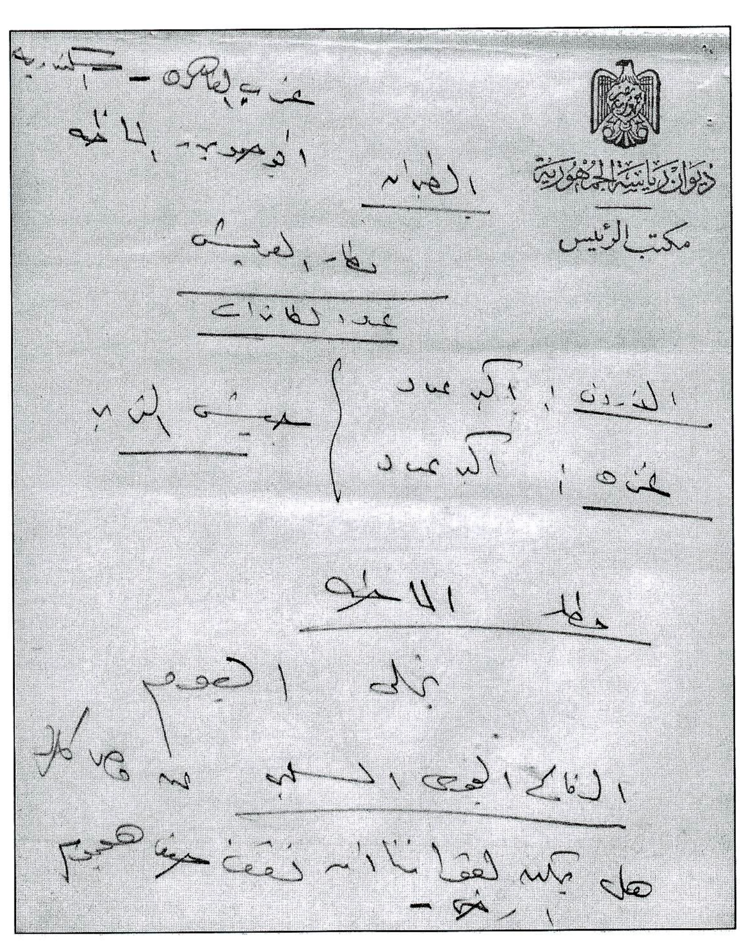
الأردن : أكبر عدد.	}	جيش التحرير.
غــزة : أكبر عدد.		

مطار ألماظة

يخلى اليوم.

الدفاع الجوى السلبى عن مصر كلها.

هل يمكن لقواتنا أن تقف ضد هجوم
أرضى؟



ديوان رئاسة الجمهورية

مكتب الرئيس

غرب القاهرة – اسكندرية

أبو صوير – الماظة

الطيران

مطار العريش

عدد الطائرات

الأردن : أكبر عدد } جيش التحرير

غزة : أكبر عدد

مطار الماظة

يخلى اليوم

الدفاع الجوى السلبى عن مصر كلها

هل يمكن لقواتنا أن تقف ضد هجوم أرضى



× ضرب بيرسبع الاستكشاف.

ضرب المطارات.

ضرب المدن.

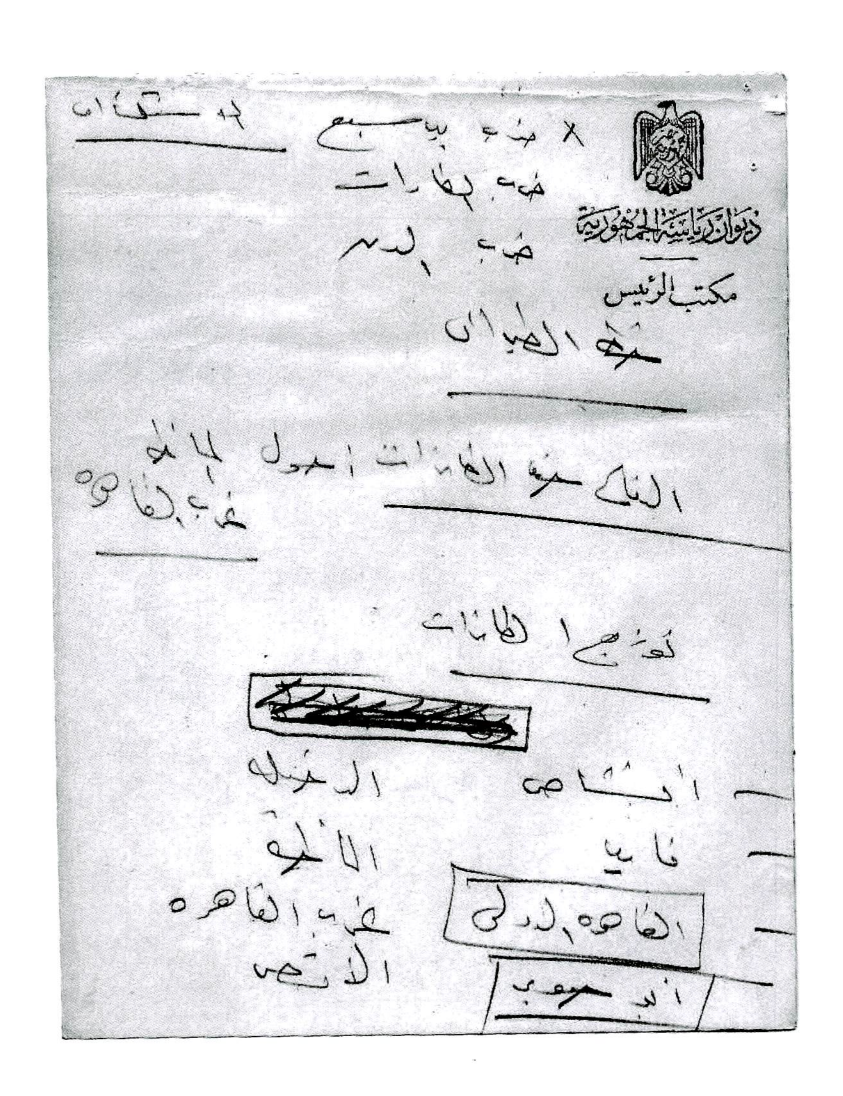
خطة الطيران.

الدفاع ضد الطائرات: حول الماظة.

غرب القاهرة.

توزيع الطائرات:

– إنشاص	الدخيلة
– فايد	الماظة
– القاهرة الدولى	غرب القاهرة
– أبو صوير	الأقصر



ديوان رياسة الجمهورية

مكتب الرئيس

× ضرب بيرسبع الاستكشاف

ضرب المطارات

ضرب المدن

خطة الطيران

الدفاع ضد الطائرات حول الماظة

غرب القاهرة

توزيع الطائرات

– انشاص الدخيلة

– فايد الماظة

– القاهرة الدولى غرب القاهرة

– ابو صوير الاقصر

ورش أخرى للطيران.

الدفاع ضد الطيارات عن القاهرة.

التموين.   الصحف المصرية

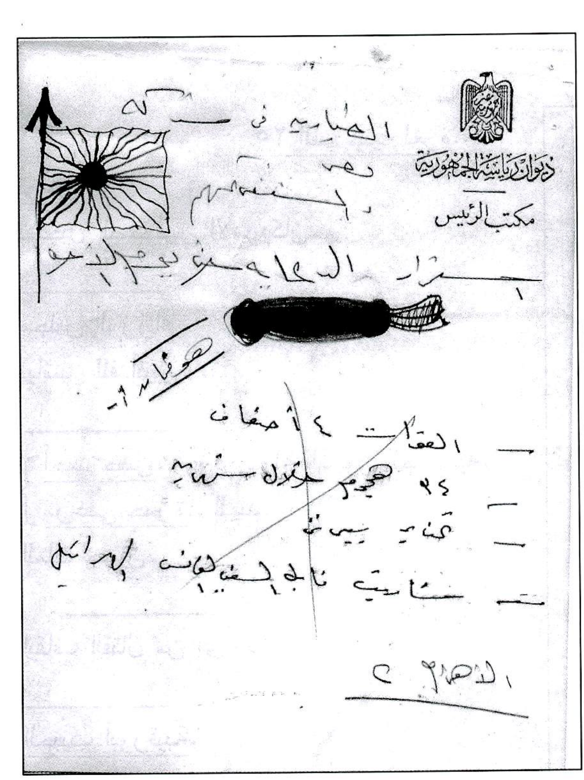
الدفاع السلبى.. العريش.

الدفاع السلبى.. القنال.

البحرى.

الصهيونيين فى مصر.

عمليات فدائيين على مدى واسع.



الطيارين فى شركة مصر،

والمستعد منهم.

استمرار الدعاية حتى يوم الأحد.

هوفمان[1].

- القوات ٤ أضعاف.
- ٣٤ هجوم خلال شهرين.
- تحذير بيرنز[2].
- شاريت[3] قابل السفير الفرنسى لإسرائيل.

الأهرام؟

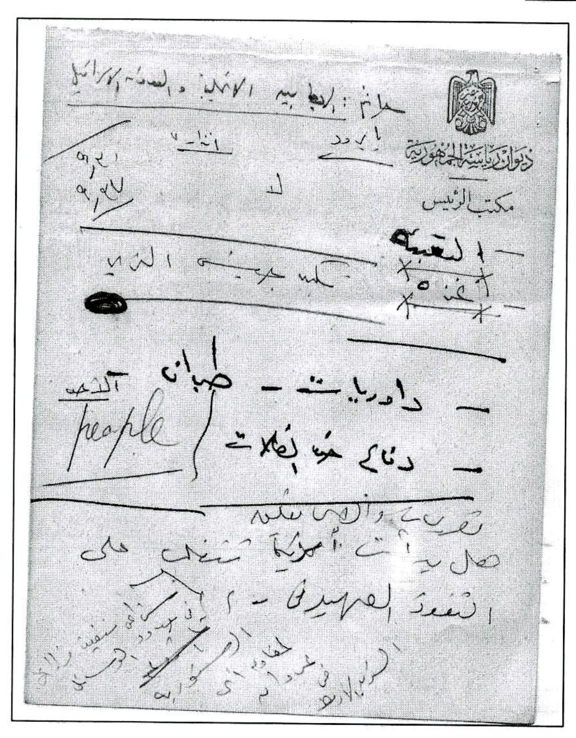
---

(١) سليمان هوفمان، أحد قادة ثورة الجزائر.

(٢) الجنرال أدسون بيرنز، قائد منظمة مراقبة الهدنة التابعة للأمم المتحدة.

(٣) موسى شاريت، وزير خارجية إسرائيل.

حاتم: الربط بين الانجليز والعدوان الاسرائيلى.



بايرود.

انذار ٩,٣٠

لا ٩,٣٧

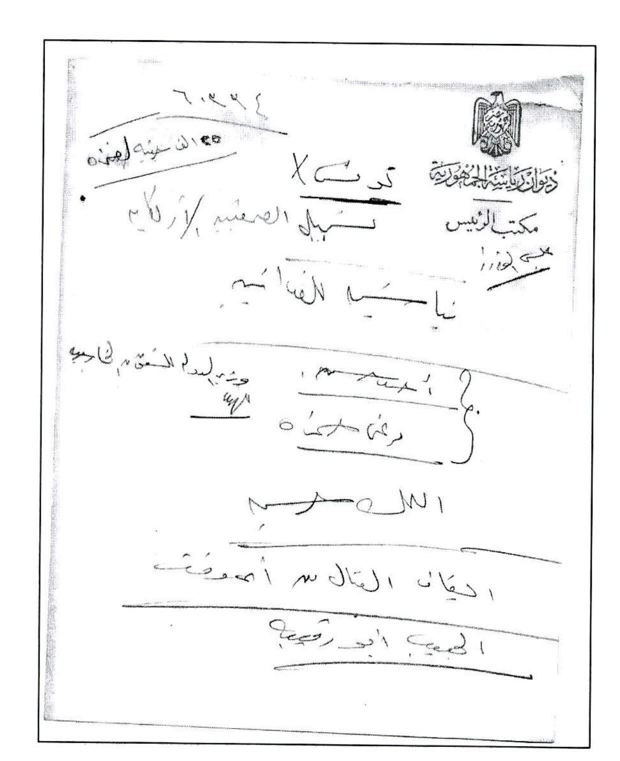
- التعبئة.
- غزة؛ تكبير جيش التحرير.

- داوريات – طيران. الأحد
- دفاع ضد المظلات. People

تصريحات دالاس.. تعليق.

هل بدأت أمريكا تتغلب على النفوذ الصهيونى؟

ستراعى تنفيذ قراراتها فى حدود الوسائل الدستورية؛ لمقاومة أى عدوان فى الشرق الأوسط.



٢٥ ألف جنيه لغزة.

تونس

تسجيل الصحفيين الأمريكان.

مجلس الوزراء

نياشين للفدائيين.

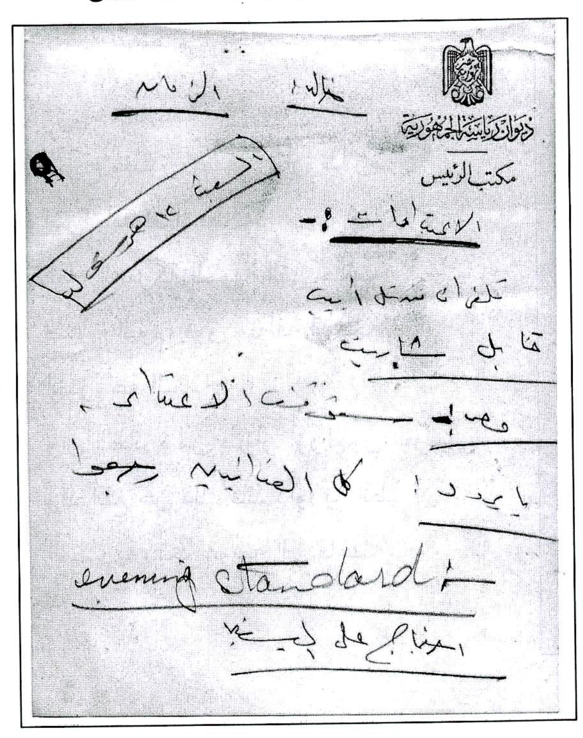
أحمد حسن.. وزير دولة للشئون الخارجية.

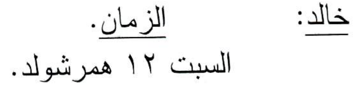
مرغنى حمزة.. للهند.

الملك حسين.

ايقاف القتال من أى وقت ؟

الحبيب أبورقيبة.





خالد: الزمان.

السبت ١٢ همرشولد.

الاعتداءات :-

تلغراف من تل أبيب

قابل شاريت.

مصر :- ستوقف الاعتداء.

بايرود[1]: كل الفدائيين رجعوا.

- Evening Standard.

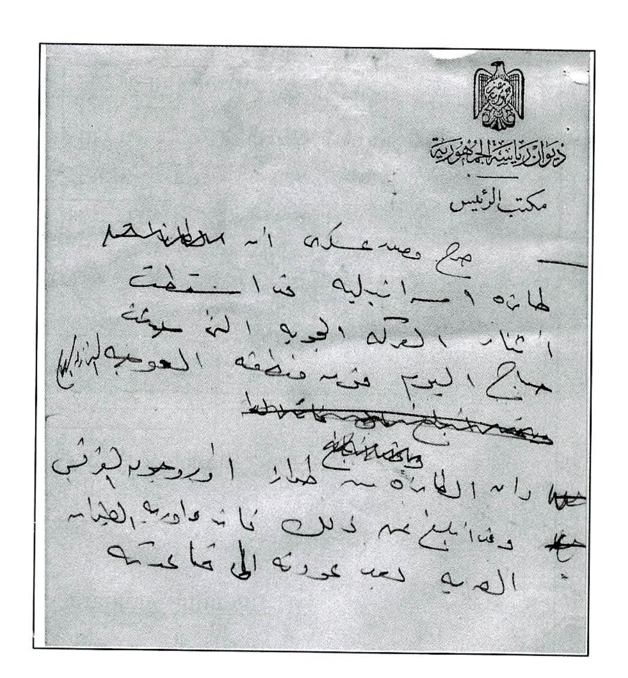
احتجاج على الميستير.

وقد حدث عطل طارئ فى احدى طائراتنا، أثناء عملية المطاردة؛ مما اضطرها الى الهبوط الاضطرارى فى شمال شرق منطقة العوجه، المنزوعة السلاح.

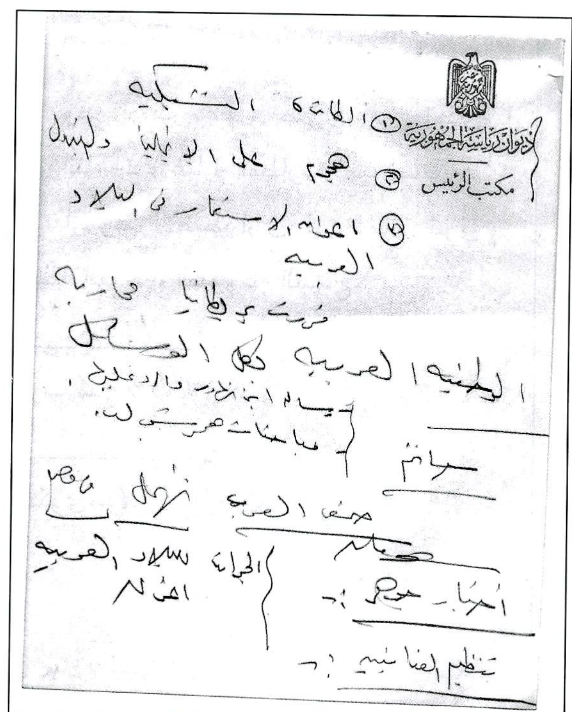
سرب ميج ١٩، ١٧ ؟؟

(شكوى...).

(١) هنرى بايرود، السفير الأمريكى بالقاهرة، ١٩٥٥ - ١٩٥٦.


ديوان رياسة الجمهورية
مكتب الرئيس

- صرح مصدر عسكرى أن طائرة
اسرائيلية قد أسقطت،
أثناء المعركة الجوية التى حدثت
صباح اليوم، فوق منطقة العوجه
المنزوعة السلاح.
وأن الطائرة من طراز أوراجون الفرنسى.
وقد أبلغ عن ذلك قائد داورية الطيران
المصرية، بعد عودته الى قاعدته.


ديوان رياسة الجمهورية
مكتب الرئيس

١- الطائرة التشيكية.
٢- هجوم على الانجليز والبترول.
٣- أعوان الاستعمار فى البلاد
العربية.
قررت بريطانيا محاربة
الوطنية العربية بكل الوسائل.

- رسالة أيزنهاور والرد عليها.
- مباحثات همرشولد.

حاتم:
صحف العرب تهمل فى مصر.
شومان.
أخبار جوهر :- الجرائد للبلاد العربية
تنظيم الفدائيين :- ...

رياض طه.

شومان.

صوت العرب.

تعليقات الاذاعة.

التابعى.

هيكل.

مصطفى أمين.

صلاح سالم.

حسين فهمى.

عبد العزيز صادق.

احسان عبد القدوس.

بهى الدين بركات.

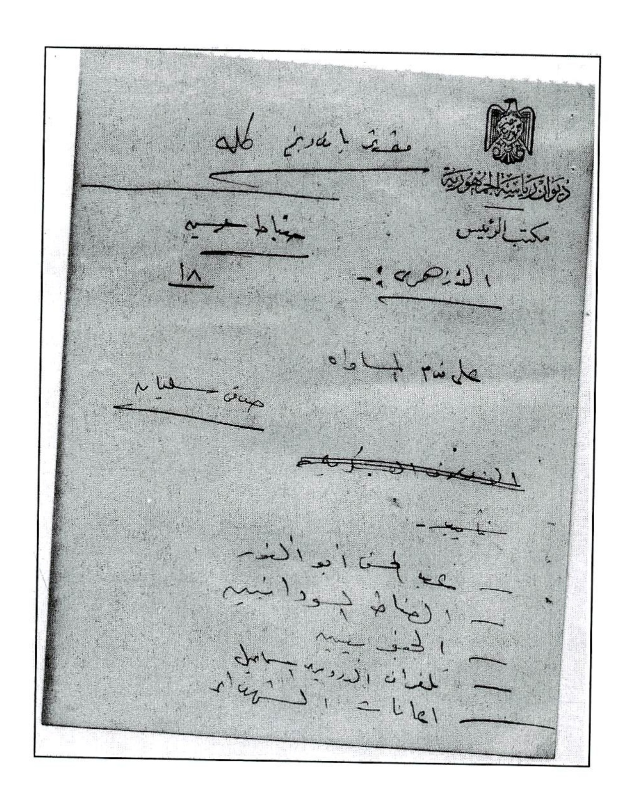
همرشولد سيزور غزة باكر.

Paris Observatoir

١٢ أبريل

٨ فى الداخل:

٢٥ ألف جنيه تعويضات لأهالى منطقة غزة؛ عن الأضرار التى أصابتها من العدوان الاسرائيلى يوم ٥ مارس.



مؤتمر باندونج .. كلمة.

ضباط حسين

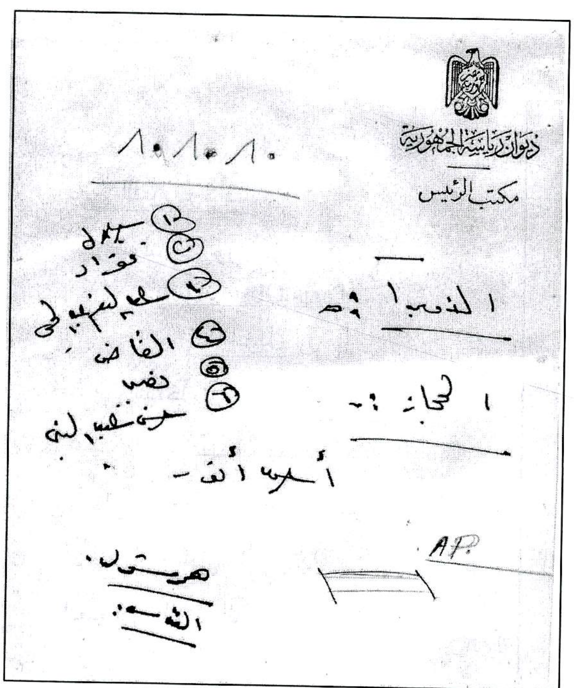
١٨

الأزهرى:

على قدم المساواة.

صدقى سليمان.

- عبد المحسن أبو النور.
- الضباط السودانيين.
- الجنوبيين.
- تلغراف الدرديرى اسماعيل.
- اعانات الشهداء.



١- جلال[1].

٢- فؤاد.

الأوبرا :- ٣- عبد المنعم عبد الحى.

٤- القاضى[2].

الحجاز :- ٥- نصير[3].

أحمد أنور. ٦- حسنى عبد النبى.

AP همرشولد.

القدس.

---

(١) فؤاد جلال، السكرتير العام لمجلس الخدمات.

(٢) صبرى القاضى.

(٣) محمد أبو نصير، وزير التجارة.

خطب نهرو الأخيرة.

مجلس الانتاج: اصلاح الأراضى.. عبد الجليل.

قانون الاصلاح الزراعي.

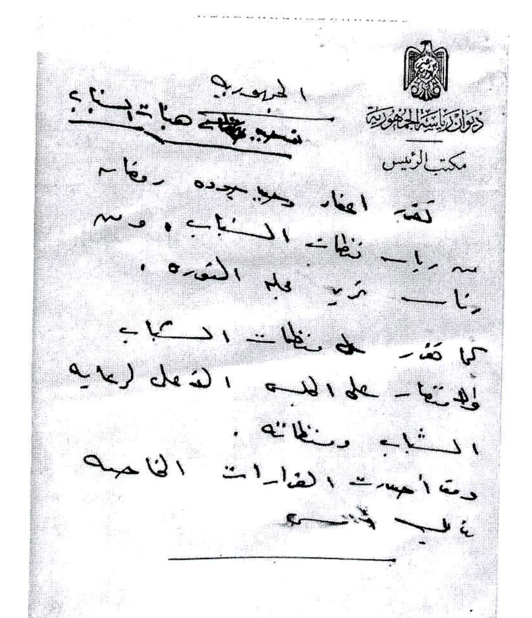
التشريعات.

الأداة الحكومية.

سلطة البلديات: (وصرف الأموال)..

مبنى البلدية – مبانى البلديات.

الجامعة.. اللوائح.


ديوان رياسة الجمهورية
مكتب الرئيس

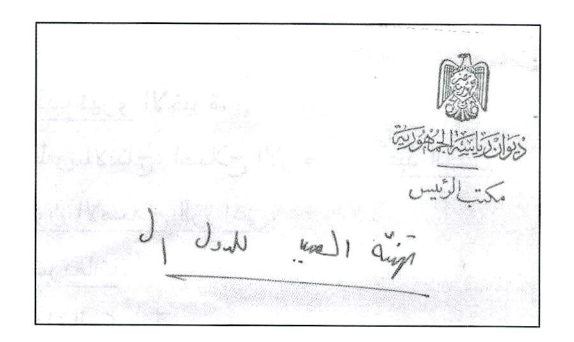
الجمهورية

توحيد هيئات الشباب:

تقرر اعفاء وحيد جودة رمضان من رياسة منظمات الشباب، ومن رئاسة تحرير مجلة الثورة.

كما تقرر حل منظمات الشباب، والاقتصار على المجلس الأعلى لرعاية الشباب ومنظماته.

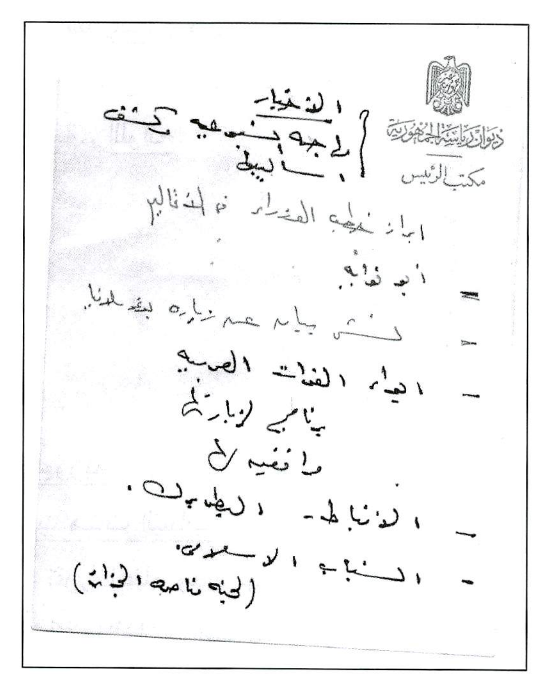
وقد أصدرت القرارات الخاصة بذلك أمس.



ديوان رياسة الجمهورية

مكتب الرئيس

تهنئة العيد للدول.



ديوان رياسة الجمهورية

مكتب الرئيس

الأخبار:

مهاجمة الشيوعية، وكشف أساليبها.

ابراز خطب الوزراء فى الأقاليم.

- أبو نواية.
- نشر بيان عن زيارة يوغوسلافيا.
- ايواء القوات العربية..

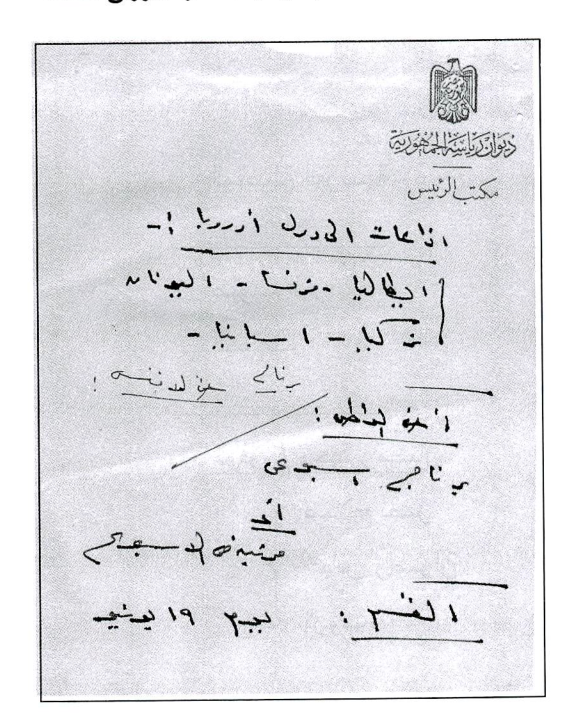
  برنامج لزيارتها.

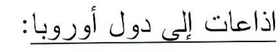
  مرافقين لها.
- الأقباط – البطريرك.
- الشباب الاسلامى.

(لجنة مناصرة الجزائر).



الرئيس جمال عبد الناصر مع جوزيف بروز تيتو أثناء زيارته ليوغوسلافيا، ١٩٥٦/٧/١٤.





اذاعات إلى دول أوروبا:

ايطاليا – فرنسا – اليونان
تركيا – أسبانيا..

برنامج "حتى لا ننسى".

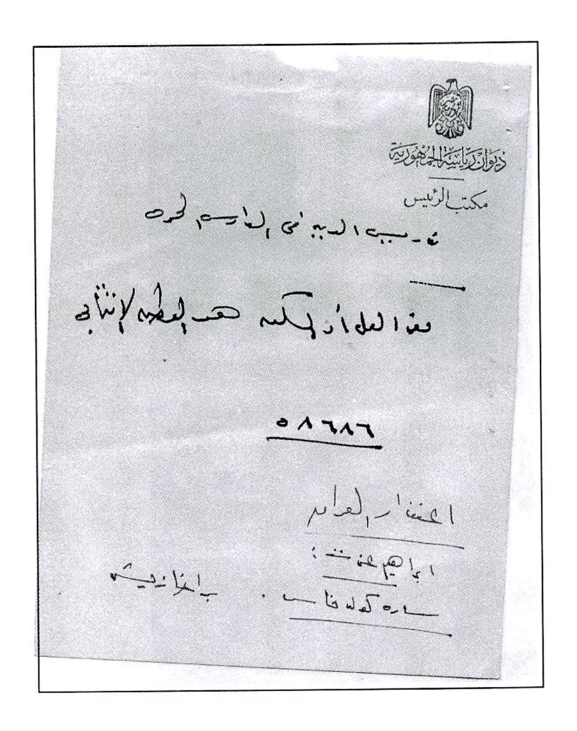
"أخي المواطن":

برنامج أسبوعى

أو

مرتين فى الأسبوع.

القسم: يوم ١٩ يونيو.



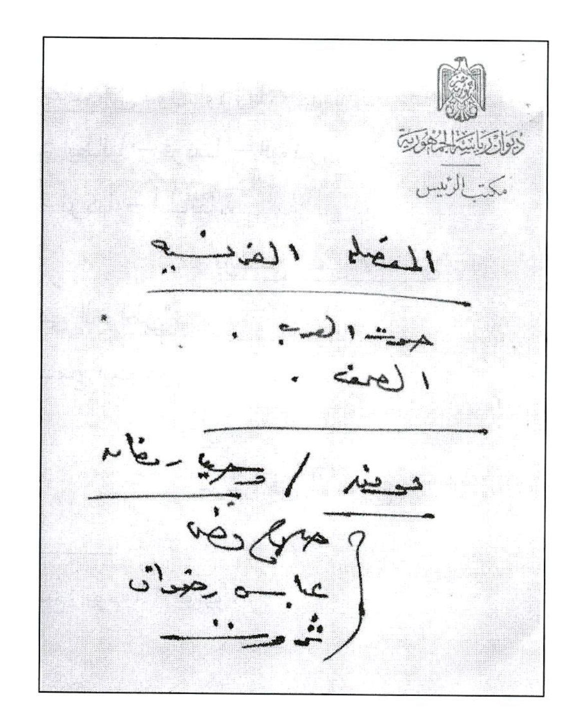
تدريس الدين فى المدارس الحرة.

مقر العمل أو السكن هو الموطن الانتخابى.

اعتذار العراق.

ابراهيم عزت:

سارة كولدفاس – براخازيشر.


ديوان رئاسة الجمهورية

مكتب الرئيس

المقصلة الفرنسية.

صوت العرب.

الصحف.

موفق / وحيد رمضان.

صلاح نصر.
عباس رضوان.
ثروت.

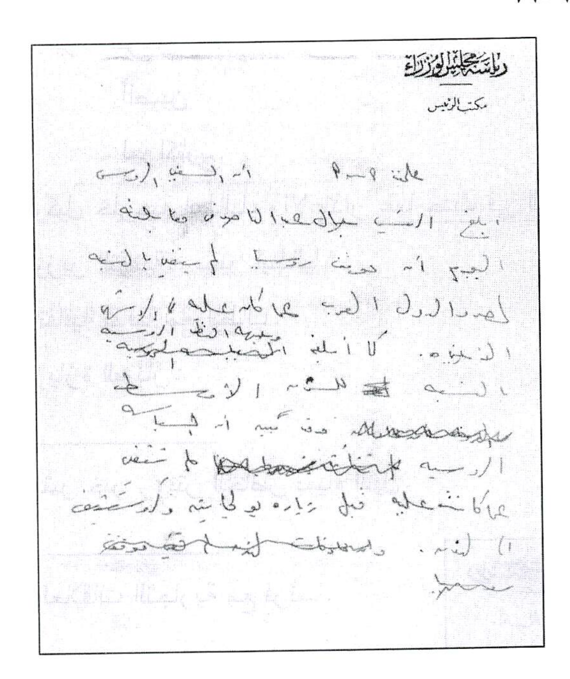


زيارة عبد الناصر إلى الإسماعيلية أثناء الاحتفال بعيد الجلاء، ١٨/٦/١٩٥٦.

٧

تعليمات الرئيس بنشر خبر عن موقف روسيا من العرب وتوجيهات إعلامية واقتصادية

ابريل ١٩٥٦



علمت أ ش أ أن السفير الروسى أبلغ الرئيس جمال عبد الناصر فى مقابلته اليوم؛ أن موقف روسيا لم يتغير بالنسبة لمصر والدول العربية، عما كان عليه فى الأشهر الأخيرة. كما أبلغه وجهة النظر الروسية بالنسبة للشرق الأوسط.

وقد تبين أن السياسة الروسية لم تتغير عما كانت عليه قبل زيارة بولجانين وخروشوف الى لندن.

- عدم نشر برامج الراديو الأجنبية فى الصحف والمجلات، إلا بإذن.
- عدم نشر أى خبر مبنى للمجهول أو أسرار، كل شئ بوضوح وبالاسم.
- الجمهورية.. أنور السادات.

توضيح:

الاتحاد القومى.

طريقة الترشيح.

الانتخابات المقبلة.

الضمانات.

قيد العمال؛ مقر العمل موطن انتخابى.

الاسراع فى الافراج.

مفاوضات العملة.

البعثات خارج الحدود } الى الحدود.

قناة السويس.

الدعوة للصين.. القبول.

النشر فى وقت واحد.

سفير لتونس

للصين

لمراكش.

وكيل خارجية ايطاليا، والاعتذار عما حدث فى المطار.

وزير التربية.. سفير ايطاليا.

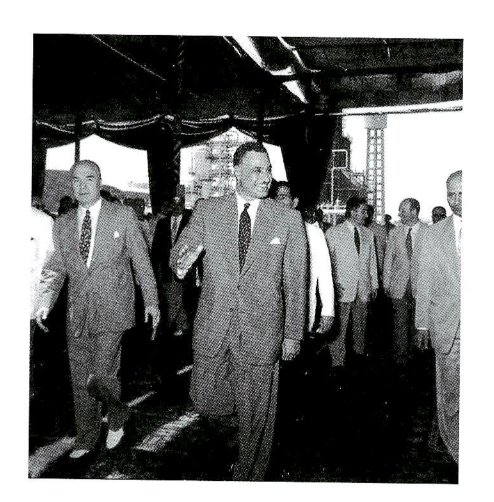
اتفاقية ثقافية مع ايطاليا.

زيارة اليونان.

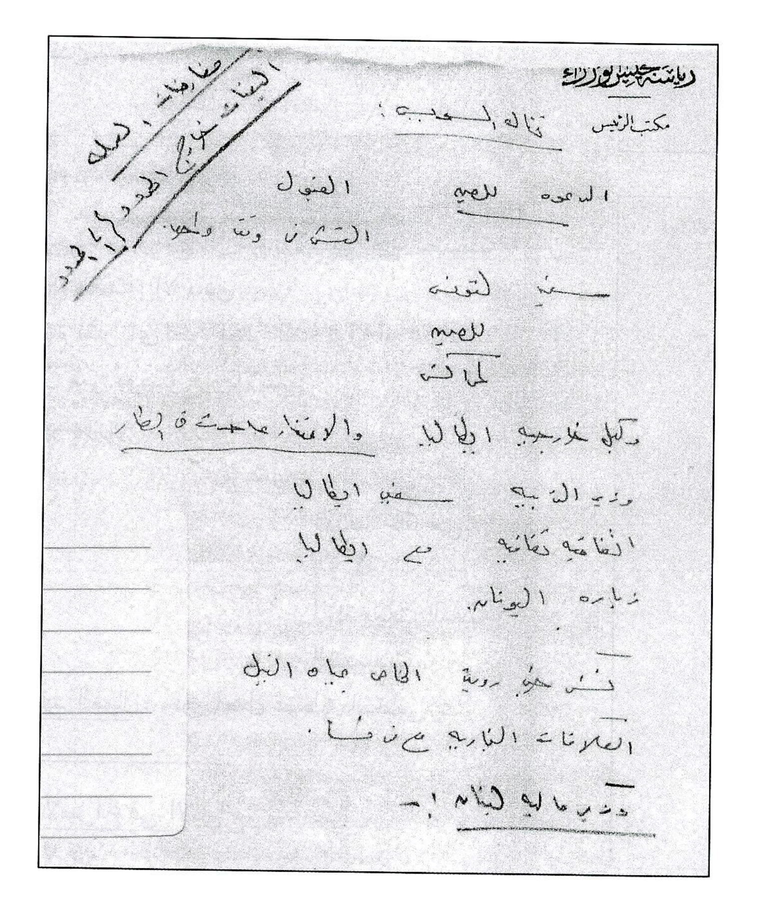
نشر خبر رويتر الخاص بمياه النيل.

العلاقات التجارية مع فرنسا.

وزير مالية لبنان.



افتتاح خط أنابيب البترول بين القاهرة والسويس فى مسطرد، ١٩٥٦/٧/٢٤.



رياسة مجلس الوزراء

مكتب الرئيس

مفاوضات العملة

البعثات خارج الحدود الى الحدود

قناة السويس:

الدعوة للصين القبول

النشر فى وقت واحد

سفير لتونس

للصين

لمراكش

وكيل خارجية ايطاليا والاعتذار عما حدث فى المطار

وزير التربية سفير ايطاليا

اتفاقية ثقافية مع ايطاليا

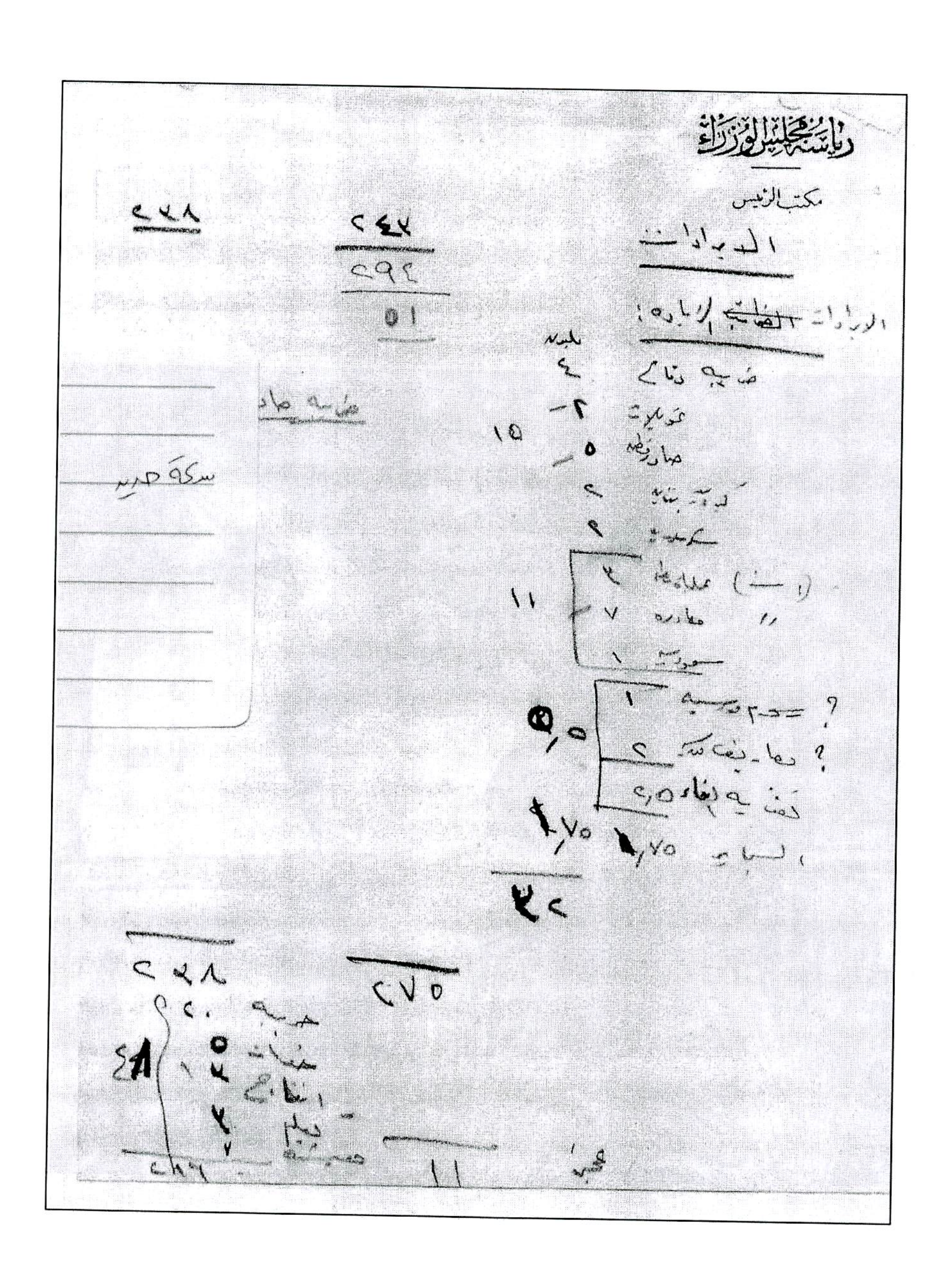
زيارة اليونان

نشر خبر روتية الخاص بمياه النيل

العلاقات التجارية مع فرنسا

وزير مالية لبنان





رياسة مجلس الوزراء

مكتب الرئيس

الإيرادات

٢٢٨

٢٤٧

٢٩٦

٥١

٢٧٥

الإيرادات: ٢٤٣ ٢٣٨

٢٩٤

الايرادات الزيادة: ٥١

مليون

ضريبة دفاع ٤

تحويلات ٠,٢

١٥ ضريبة صادر

صادر قطن ٠,٥

كيروسين وبنزين ٢

سكة حديد ٢

(١ سنة) عمليات قطن ٣ }

،، مصادرة ٧ } ١١

سعوديين ١ }

؟ رسوم مدرسية ١ }

؟ مصاريف مدرسية ٢ } ٥,٥

نقدية الغاء ٢,٥ }

السجاير ١,٧٥ ١,٧٥

٣٢

٢٧٥ ٢٣٨

حربية ٢٠ }

خدمات ٥ }

انتاج ١٣ } ٤٨

تعليم ٣ }

معيشة ٧ }

عجز ١١ ٢١٦

العلاقة بين المالك والمستأجر.

العلاقة مع العمال الزراعيين.

---

٢٥ مليون دائن.

٢٤٨ مليون ديون على الحكومة.

أذونات البنك الأهلى:

قرض قطن	١٥	٩١
سلاح شرقى	١٥	٢٥
انتاج	١٠	
		٦٦
	٤٠	
قطن	١٤	
	٥٤	
	٧٩	
قمح تسليف	٥	
بنك صناعى	١	

٨٥

الزيادة فى الصرف :

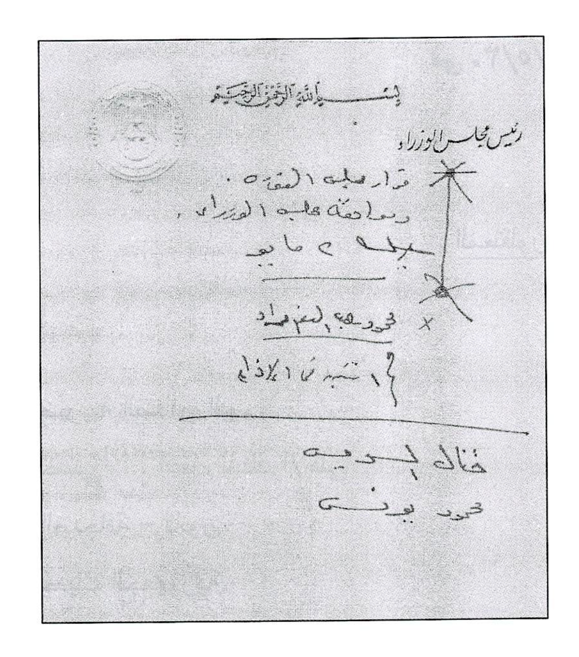
١٣ من انتاج

١٥ تسليح

٨

قرار مجلس قيادة الثورة بتعيين محمود يونس لرئاسة هيئة قناة السويس

فى ٢ مايو ١٩٥٦



بسم الله الرحمن الرحيم

رئيس مجلس الوزراء

قرار مجلس الثورة،

وموافقة مجلس الوزراء.

جلسة ٢ مايو.

محمود عبد المنعم مراد.

اثنين فى الإذاعة.

قنال السويس:

محمود يونس.



الرئيس جمال عبد الناصر مع محمود يونس أثناء افتتاح خط أنابيب البترول فى مسطرد، ١٩٥٦/٧/٢٤.

٩

عدد المعتقلين من الشيوعيين والإخوان والحزبيين

فى حديث لجمال عبد الناصر إلى كامل الشناوى فى جريدة الجمهورية

فى ١٩٥٦/٥/٣٠[١]

المعتقلون ٦١١

- ضريبة الصادر اليوم.
- حسنى[٢].. اعفاء للبنك الاهلى.
- الصحافة – قانون.
- حديث الجمهورية.
- شكر إريك جونستون[٣].
- شكر السفير على الكتب والفيلم.
- جواب تيتو.
- امتناع عمال الشحن والتفريغ عن العمل بالبواخر الفرنسية.

(١) المجموعة الكاملة لخطب وتصريحات الرئيس جمال عبد الناصر، ج ١٠، من يناير ١٩٥٥ إلى ديسمبر ١٩٥٦، القاهرة، المكتبة الأكاديمية، ٢٠٠٨، ص ص ٦٠٠ – ٦٠٧.

(٢) أحمد حسنى، وزير العدل.

(٣) إريك جونستون، مبعوث الرئيس أيزنهاور.

٥٤
٢٤٧

عدد المعتقلين
٢٤ أكتوبر ٥٥ } ٢٩٤٣

٢٦٩٦ اخوان.
٢١٢ شيوعيين.
٣ حزبيين.
٢٠ مشاغبين.
١٢ جبهة مؤامرة.

محكمة الشعب ٨٦٧ أحكام تنفيذية.
٦ اعدام.
١ افراج صحى.

٦١٥ ايقاف تنفيذ.
٥٩٧ براءة.
١ فصل من الخدمة.
٨٢٦ فى السجن.
٣٤ هاربين.

المحاكم العسكرية: ٢٥٤ شيوعيين.
١٢٤ قضية

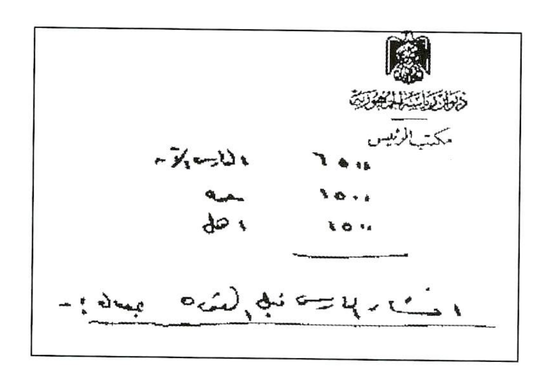
من مايو حتى الآن.

مؤسسة أبنية التعليم:

عدد المدارس ٧٠٠
من أوائل ٥٤ ٢٠٠

---

٣٠٠ مدرسة فى السنة ٩٠٠


ديوان رئاسة الجمهورية

مكتب الرئيس

٦٠٠٠	المدارس الآن
١٥٠٠	حرة
١٥٠٠	أهلى

انشاء المدارس قبل الثورة بمعدل...

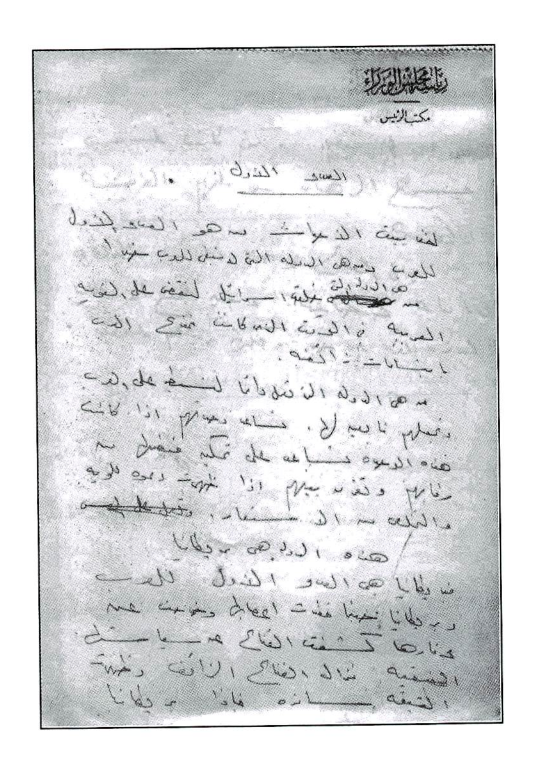


أثناء زيارته للاسماعيلية فى الاحتفال بعيد الجلاء، ١٩٥٦/٦/١٨

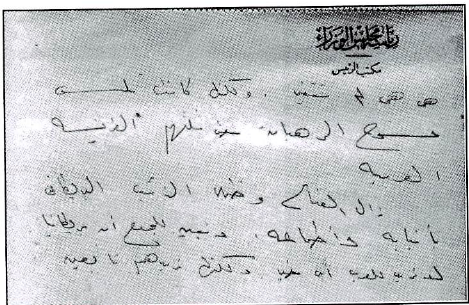
١٠

العدو الأول للعرب !

وقرار الرئيس بالاستيلاء على قسم من نادى الجزيرة ليكون مدينة للشباب



رئاسة مجلس الوزراء
مكتب الرئيس



رئاسة مجلس الوزراء
مكتب الرئيس

العدو الأول

لقد بينت الأحداث من هو العدو الأول للعرب، ومن هى الدولة التى لا تبغى للعرب خيرا.. من هى الدولة التى خلقت اسرائيل لتقضى على القومية العربية، فى الوقت الذى كانت تخدع العرب بابتسامات زائفة..

من هى الدولة التى تعمل دائما لتسيطر على العرب، وتجعلهم تابعين لها. تساعد وحدتهم؛ اذا كانت هذه الوحدة تساعد على تمكين قبضتها من رقابهم، وتفرق بينهم اذا ظهرت دعوة للحرية والتخلص من الاستعمار..

هذه الدولة هى بريطانيا.. فبريطانيا هى العدو الأول للعرب. وبريطانيا، حينما فقدت أعصابها وخرجت عن وقارها، كشفت القناع عن سياستها الحقيقية؛ فزال القناع الزائف، وظهرت الحقيقة سافرة؛ فإذا بريطانيا هى هى لم تتغير، ولكنها كانت تلبس مسوح الرهبان، حتى تلتهم الفريسة العربية.

زال القناع، وظهر الذئب البريطانى بأنيابه وأطماعه، وتبين للجميع أن بريطانيا لا تريد للعرب أى خير، ولكنها تريدهم تابعين.

حملة على تركيا ومندريس[1]

شيرلى جوردن

محطة الشرق الأدنى.

عالمنا العربى فى أسبوع بقلم (الواثق).

مهاجمة حلف بغداد	وأمريكا وعدم دخولها
باستمرار بكل الوسائل.	سوريا ولبنان والأردن.

احتفالات ١٨ يونيو.

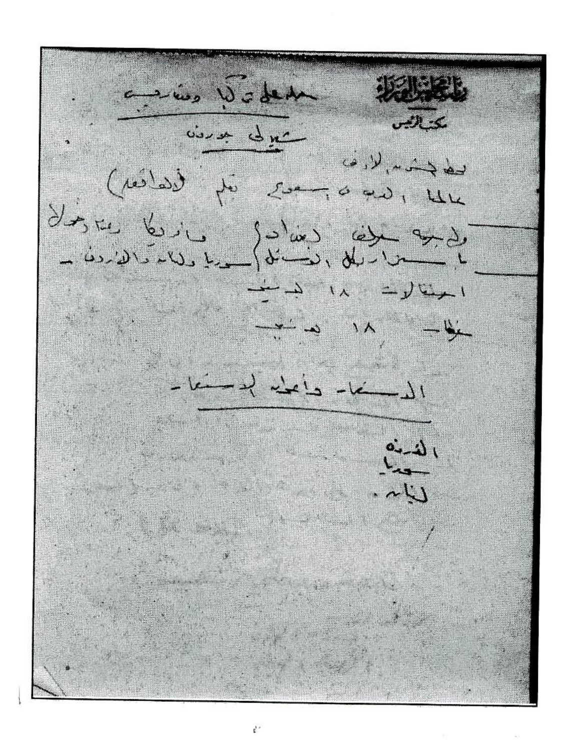
خطاب ١٨ يونيو.

الاستعمار وأعوان الاستعمار.

الأردن.

سوريا.

لبنان.



رئاسة مجلس الوزراء

مكتب الرئيس

حملة على تركيا ومندريس

شيرلى جوردن

محطة الشرق الأدنى

عالمنا العربى فى أسبوع بقلم (الواثق)

مهاجمة حلف بغداد } وأمريكا وعدم دخولها

باستمرار بكل الوسائل } سوريا ولبنان والأردن

احتفالات ١٨ يونيو

خطاب ١٨ يونيو

الاستعمار وأعوان الاستعمار

الأردن

سوريا

لبنان

---

(١) عدنان مندريس، رئيس وزراء تركيا، ١٩٥٠ - ١٩٦٠.

سامي

موقف البترول فى مصر؛ } اذا عاكستنا شل.
خصوصا الكيروسين،
والاحتياط لهذا الأمر.

الاتصال بحزب البعث السورى لاستعراض الموقف.
الاتصال برياض[1] لارسال صلاح البيطار. } ما رأيك أولا ؟

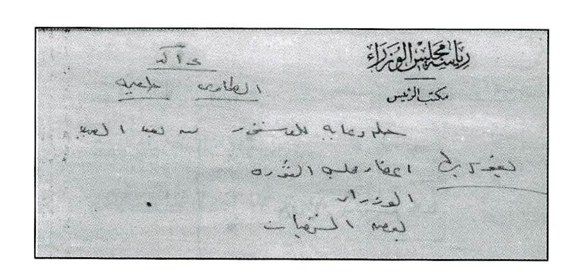
جواب الى جميع المصريين الرسميين فى الخارج؛
بعدم التدخل فى السياسة،
وعدم التعرض للشئون الداخلية؛
لأن السياسة الاستعمارية
تعمل الآن على تفرقة العرب الذين اتفقوا؛
ببث روح الشك.

(يعرض على)
Counter Propaganda

الاذاعة.. لندن.
الشرق الأدنى.
الصحف الانجليزية.
الفرنسية.

---

(١) محمود رياض، سفير مصر فى دمشق.


رياسة مجلس الوزراء
مكتب الرئيس

واكد

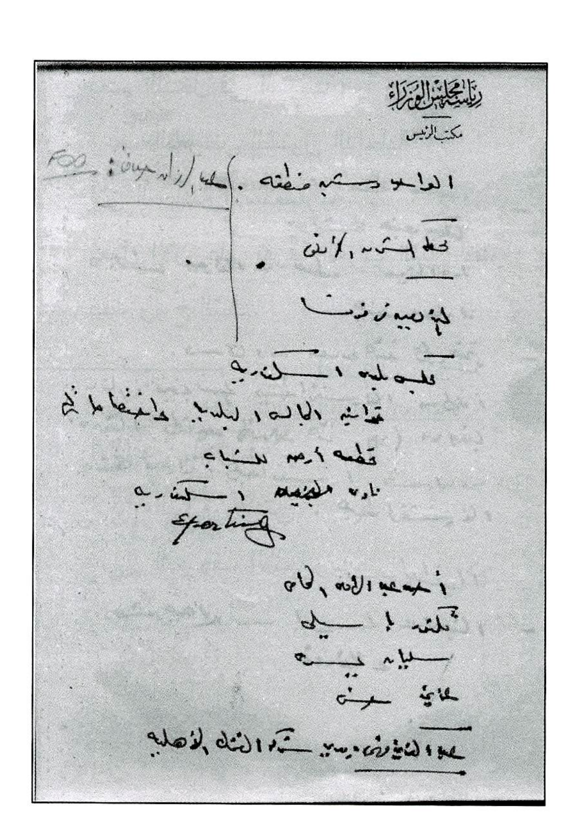
الطحاوى   طعيمة

حملة دعاية للدستور من بعد العيد..

يقوم بها: أعضاء مجلس الثورة.

الوزراء.

بعض الشخصيات.


رياسة مجلس الوزراء
مكتب الرئيس

الواحد وستين منطقة.   عبد الرزاق صدقي: FOO

محطة الشرق الأدنى.

المذيعين فى فرنسا.

مجلس بلدى إسكندرية.

قوانين المجالس البلدية واختصاصاتها.

قطعة أرض للشباب.

نادى اسكندرية

.Sporting

أحمد عبد الهادى المحامى.

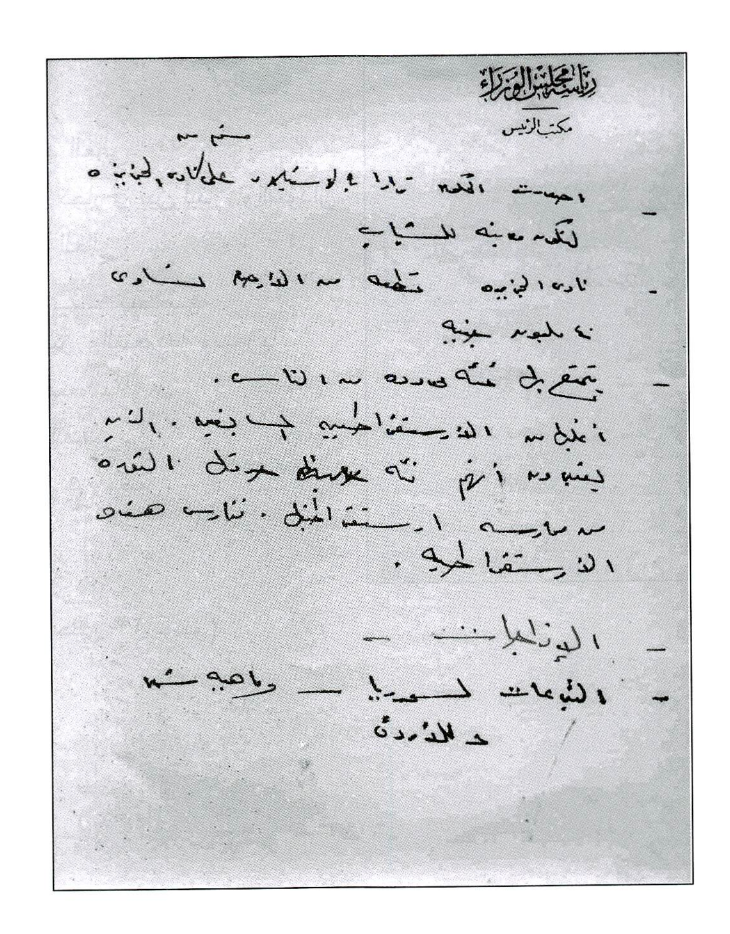
فكتور باسيلى.

سليمان يسرى.

عزيز حسن.

عبد العزيز فهمي: مدير شركة الغزل الأهلية.

- أصدرت الحكومة قرارا بالاستيلاء على قسم من نادى الجزيرة؛
  لتكون مدينة للشباب.
- نادى الجزيرة؛ قطعة من الأرض تساوى ٤٠ مليون جنيه.
- يتمتع بها فئة محدودة من الناس،
  أغلبها من الأرستقراطيين السابقين، الذين يعتبرون أنهم فئة حرمتها الثورة من ممارسة أرستقراطيتها؛ فتمارس هذه الأرستقراطية.
- الافراجات.
- التبرعات لسوريا – وماهية شهر،
  وللأردن.



رئاسة مجلس الوزراء

مكتب الرئيس

- أصدرت الحكومة قرارا بالاستيلاء على قسم من نادى الجزيرة
  لتكون مدينة للشباب
- نادى الجزيرة قطعة من الأرض تساوى
  ٤٠ مليون جنيه
- يتمتع بها فئة محدودة من الناس.
  أغلبها من الأرستقراطيين السابقين. الذين يعتبرون أنهم فئة حرمتها الثورة من ممارسة أرستقراطيتها. فتمارس هذه الأرستقراطية.
- الافراجات
- التبرعات لسوريا — وماهية شهر
  وللأردن

١١

مفكرة عن الشئون الداخلية والإعلامية والثقافية وتعليمات بإنتاج الماء الثقيل

١٩٥٦

كوبلاند ؟

بل ميلر

الملك حسين.

٨٤٠٠ سهم ٢٢,٥٪ ٤٠ سنة.

٤٠ جنية.

٧ جنية.

٥٠ ألف.

الهند وباكستان.

إميل البستانى[١]: السد العالى.

اتفاق تجارى بين لبنان والسودان.

اتفاق السودان: السد العالى.

سياسة التفرقة بين مصر والسعودية وسوريا.

خبر زيارة الطيران للسعودية.

الرد على برقية ناظم القدسى.

اجتماع سعود والقوتلى فى مصر.

العلاقة مع ليبيا.

حملة دعاية للدستور (حتى ٢٣ يونيو).

الاذاعة.

الصحافة.

المديريات.

كتب.

أعمال الثورة.

الجلاء.

مقترحات ناظم القدسى[٢].. بحثها.

---

(١) إميل البستانى، وزير الاشغال العامة والنقل اللبنانى من مارس إلى يونيه ١٩٥٦.

(٢) ناظم القدسى، رئيس مجلس النواب السورى فى عام ١٩٥٦.

التربية والتعليم

معدات للمدارس الصناعية، ومبانى؛ (تمويل).

مؤسسة تعليمية؛ رئيس ومجلس إدارة.

أساتذة الجامعة الذين خرجوا بسبب مارس.

جامعة أسيوط.

لجنة مشابهة للجنة هوفر[١].

ديوان المحاسبة؛ إعادة النظر فى قانونه.

ديوان الموظفين؛ إعادة النظر فى قانونه.

مجلس الدولة.. كامل رسمى؛ (إعادة النظر فى قانونه).

رئيس مجلس الدولة.

المجلس المخصوص.

مجلس أعلى للعلاقات الثقافية.

القيود المالية على إصدار الكتب.

اللجنة المالية تبع الرئيس.

احتفالات الجلاء.

إنتاج الماء الثقيل (مع مشروع السماد).

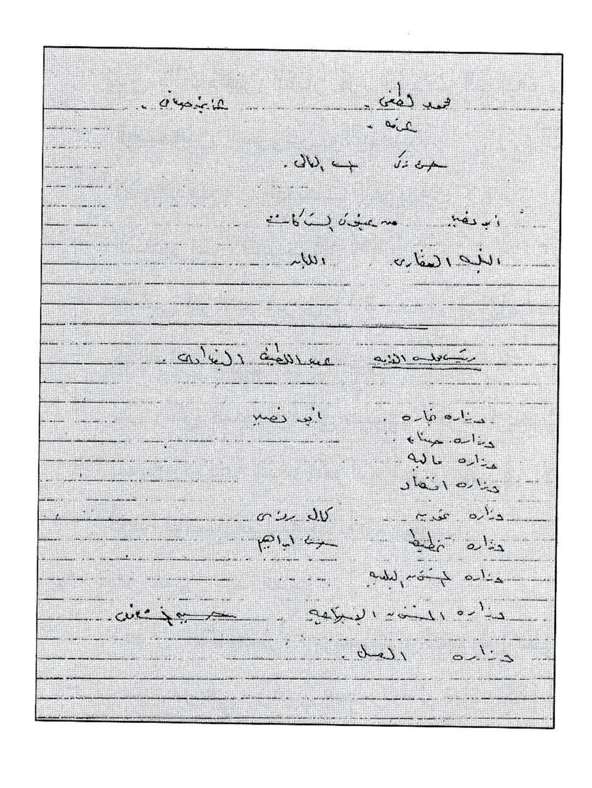
(١) لجنة هوفر، شكلت فى الولايات المتحدة الأمريكية فى الفترة من ١٩٤٧-١٩٤٩؛ وذلك بغرض تنظيم الجهاز الإدارى وتطوير الأداء فى أجهز القطاع العام.

- بيان بالتصريحات الكاذبة في الإذاعات الدولية [illegible] علي [illegible]
- الصحف السورية واللبنانية
- الاضطرابات في الصحف العربية xx
- الخلافات والتفاصيل xx
- [illegible] (الآن) ([illegible])
- [illegible] في الصحف المصرية
- [illegible] السودان إلى [illegible]
  [illegible] 1959 [illegible]
  [illegible] الأرض
  [illegible] الصحف
- لجنة لتوضيح سياسة [illegible] العرب
- [illegible]
- X إعلان الاستعمار X بريطانيا والشركات [illegible]
  العرب
  [illegible] إدارة [illegible]
  [illegible] إدارة
- كشف بيان من الحكومة [illegible] العمل في [illegible] والشركات
- [illegible] على انتقادات [illegible]
- الشباب ([illegible]) ([illegible]) [illegible]
- X [illegible] ([illegible])
  [illegible] ([illegible] إدارة [illegible])

- بيان بالموظفين الكبار فى الهيئات الدولية، ومن يتصل بهم.. على صبرى.
- الصحفيين السوريين واللبنانيين.
- الاعلانات فى الصحف العربية. ××
- المخابرات وتنظيمها. ××
- حبشى ابراهيم سرى (٦١ سنه)، (وكيل مجلس الدولة).
- كمية المخزون من القطن المصرى.
- نقل ركن السودان الى صوت العرب؛ بحيث يبدأ من الساعة ١٣٠٠ الى الساعة ٢٣٥٩.
- تقوية الإذاعة أثناء نشرات أخبار الشرق الادنى، وأثناء "قالت الصحف".
- لجنة لوضع سياسة لصوت العرب.
- عز الدين عبد القادر.
- أعوان الاستعمار – بريطانيا والتشويش على صوت العرب.
- حسن مرعى، رئيس مجلس إدارة [شركة] المحلة.
- بكرى[١]، عضو مجلس الإدارة.
- كشف بحرمان من الحقوق السياسية؛ تشمل العمل فى الصحافة، [والحرمان] من العمل فى الميادين التجارية والشركات.
- محمد فهمى يرد على انتقادات الدستور فى الأخبار.
- الشباب، (وحيد جودة) – (أنور رجب) محامى. مهندس.
- حسن الشافعى.. (دبلوم زراعة عليا سنة ٤٠).
- محمد الشافعى.. (عضو مجلس إدارة المحلة).

---

(١) أحمد توفيق البكرى.



محمد لطفى – عزيز صدقى–
عرفة[١].

حسن زكى.. السد العالى.

أبو نصير.. من عينوا فى الشركات؟

البنك العقارى.. اللبان.

رئيس مجلس الأمة؛ عبد اللطيف البغدادى.

وزارة تجارة؛ أبو نصير.

وزارة صناعة.

وزارة مالية.

وزارة اقتصاد.

وزارة تموين.. كمال رمزى[٢].

وزارة تخطيط.. حسن إبراهيم.

وزارة الشئون البلدية.

وزارة الشئون الاجتماعية.. حسين الشافعى.

وزارة العمل.



الرئيس جمال عبد الناصر يستقبل وفود المهنئين برئاسة الجمهورية، ١٩٥٦/٦/٢٥.

(١) موسى عرفة، عين بعد ذلك وزير للأشغال العمومية.

(٢) كمال رمزى استينو.



ما هو واجب الوزارة واختصاصاتها

~~وزارة مواصلات~~
~~وزارة تجارة وتموين~~
~~وزارة شئون بلدية~~
~~وزارة~~

[illegible]

١ وزارة خارجية — فوزي
٢ وزارة حربية — عبد الحكيم
٣ وزارة داخلية — زكريا
٤ وزارة عدل

٥ وزارة مواصلات — جمال سالم
٦ وزارة [illegible]
٧ وزارة زراعة [illegible]
٨ وزارة تجارة وصناعة — تجارة داخلية / تجارة خارجية / [illegible]
٩ وزارة مالية — خزانة / اقتصاد
١٠ وزارة [illegible]
١١ وزارة الانتاج

١٢ وزارة الشئون البلدية والقروية
١٣ وزارة التربية والتعليم — كمال حسين
١٤ وزارة الشئون الاجتماعية والعمل — شئون / عمل /
١٥ وزارة الأوقاف
١٦ وزارة الصحة
١٧ وزارة [illegible]

١٨ وزارة [illegible]
١٩ وزارة الصناعة و[illegible]
٢٠ وزارة الاقتصاد
٢١ وزارة العمل

ما هو واجب كل وزارة، واختصاصاتها؟
رئاسة.
١ وزارة خارجية فوزى[١].
٢ وزارة حربية عبد الحكيم[٢].
٣ وزارة داخلية زكريا[٣].
٤ وزارة عدل.

٥ وزارة مواصلات جمال سالم.
٦ وزارة اشغال شرباصى[٤] رى – ميكانيكا – كهرباء – شرباصى.
٧ وزارة زراعة صدقى[٥] زراعة – اصلاح زراعى – اصلاح وتعاون زراعى.
٨ وزارة تجارة وصناعة – تجارة داخلية – تجارة خارجية – صناعة – تعدين.
٩ وزارة مالية خزانة اقتصاد.
١٠ وزارة تموين.
١١ وزارة الانتاج.

١٢ وزارة الشئون البلدية والقروية.
١٣ وزارة التربية والتعليم كمال حسين.
١٤ وزارة الشئون الاجتماعية والعمل – شئون – عمل.
١٥ وزارة الاوقاف.
١٦ وزارة الصحة.
١٧ وزارة الخدمات.

١٨ وزارة الاصلاح الزراعى.
١٩ وزارة الصناعة والتعدين.
٢٠ وزارة الاقتصاد.
٢١ وزارة العمل.

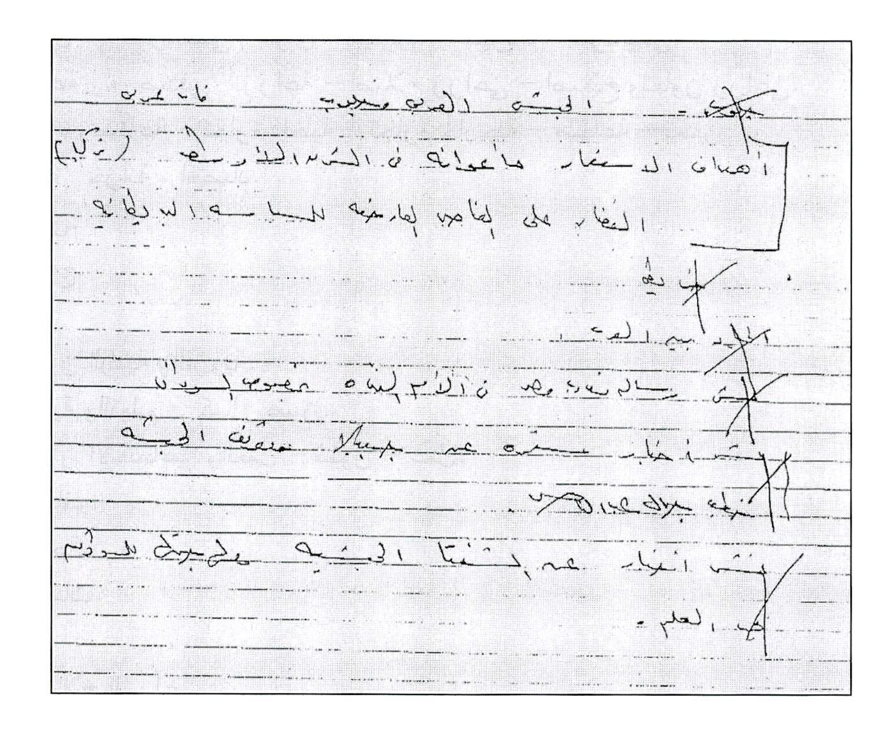
---

(١) محمود فوزى.
(٢) عبد الحكيم عامر.
(٣) زكريا محى الدين
(٤) أحمد عبده الشرباصى.
(٥) عبد الرزاق صدقى.

الاتحاد القومى: مجالس القرية.

المركز.

المديرية.



- الجيش العربى وجلوب قائد عربى.
- أهداف الاستعمار وأعوانه فى الشرق الأوسط (تركيا).
- القضاء على العناصر المعارضة للسياسة البريطانية.
- خريطة.
- الحياد بين العرب.
- رسالة مندوب مصر فى الأمم المتحدة بخصوص السودان.
- نشر أخبار مستمرة عن جبيلا[1] وموقف الحبشة.
- خطب جمال عبد الناصر.
- نشر أخبار عن الشنتا الحبشية، ومهاجمتها للسودان.
- عيد العلم.

(١) جبيلا، مدينة سودانية.



حول ما يجب

الصهيونية — حالة سيناء

لبنان   الأردن   العراق   (عبد الإله)

الدفاع المدنى

X محادثات سعود مع حسين الرامى

جمعية العرب — جمعية السودان — الإذاعات الوطنية

تقوية جمعية العرب

على كامل — والشعب

مشروع جريدة تتعلق بتجميع قوات الأمم المتحدة

سياسة فرنسا فى الشرق الأوسط

استغلال الاتفاق المعقود ١٩٠٤ لحماية ... ها

الحالى فى شمال إفريقيا

إدارة تنظيم وزارة الخارجية

تقوية الشركة الزراعية بالسودان لإعادة القطن المصرى

اتخاذ ... العام ... فى إنشاء ... الأردن ...
...

حرب دعاية للدفاع المدنى — تنظيم الدفاع المدنى

مساعدة عسكرية للسودان

المشاكل الجارية فى السودان وبعثات تجارية

... (...)

إبراهيم خليل (وكيل النقابة سابقا) التعيين

حامد صالح الملك[١].

الصهيونية والاستعمار.

لبنان – الأردن – العراق (عبد الله التل[٢]).

الدفاع المدنى.

× محادثات سعود مع سمير الرفاعى[٣].

صوت العرب – صوت السودان – الإذاعة الفلسطينية.

تقوية صوت العرب.

على كامل فهمى – واشنطن.

مشروع جونستون[٤] متعلق بتطبيق قرارات الأمم المتحدة.

سياسة فرنسا فى الشرق الأوسط؛

إحياء الاتفاق الودى فى ١٩٠٤؛ لحماية مركزها الحالى فى شمال إفريقيا.

إعادة تنظيم وزارة الخارجية.

تقوية الشركة الزراعية بالسودان، وإعادة النظر فى تكوينها.

اتهام الملك حسين أن العراق اتفق مع انجلترا لمهاجمة الأردن، والتخلص من الملك حسين.

حملة دعاية للدفاع المدنى – تنظيم الدفاع المدنى.

مساعدة عسكرية للسودان.

النشاط التجارى فى السودان، وبيوت تجارية.

دانينوس[٥] – (مكافأة له).

إبراهيم خليل (وكيل النقض سابقا)؛ التموين.

× – الوزير القبطى.

(١) اللواء حامد صالح الملك، من قادة السودان.

(٢) عبدالله التل، قائد عسكرى أردنى ومفكر قومى اسلامى (١٩١٨-١٩٧٣).

(٣) سمير الرفاعى، رئيس وزراء الأردن ووزير الخارجية (١٩٠١-١٩٦٥).

(٤) مشروع جونسون؛ لتقسيم مياه نهر الأردن بين اسرائيل وسوريا ولبنان والأردن تمهيدا لتوطين اللاجئين الفلسطينين، طرح فى عام ١٩٥٣ والدول العربية لم توافق عليه.

(٥) بيير دانينوس، كاتب فرنسى، اشتهر بمؤلفاته المستوحاة من مختلف رحلاته فى أنحاء العالم (١٩١٣-٢٠٠٥).

معالم السودان

على حائط [illegible] ٣٦٠ [illegible] الحدود

X خرائط للخارجية X خرائط للقناة

النوادى :-

نادى الجزيرة نادى الشباب [illegible] للطلبة

التعاون [illegible] الشباب

نادى الطالبات [illegible] الطبية

نادى [illegible] على [illegible] الأهرام

[illegible] [illegible] الشرق [illegible]

المناسبات الجديدة :-

تنظيم

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] :-

ملعب الكرة :- [illegible]

[illegible] [illegible]

صحة [illegible] :-

[illegible] صحة [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible]

[illegible] صحة [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible]

- مصلحة السودان.
- عمل مدافع هاون ٦٠ مم بأسرع وقت الحربية.
- × ضباط للخارجية، × ضباط للصناعة. ×
- <u>النوادى</u> :-

نادى الجزيرة نادى الشباب يعطى للمجلس الأعلى لرعاية الشباب.

نادى السيارات وزارة الشئون البلدية.

نادى محمد على محافظة القاهرة.

الشبان المسلمين للمؤتمر الاسلامى.

- <u>الوزارات الجديدة</u> :

تنظيمها.

اختيار الوزراء والنواب والوكلاء.

<u>مجلس الأمة</u> :-

الرياسة.

بغدادى – الشرباصى.

<u>هيئة التحرير</u> :-

مؤسسات هيئة التحرير – مجلس للإشراف على إدارتها؛

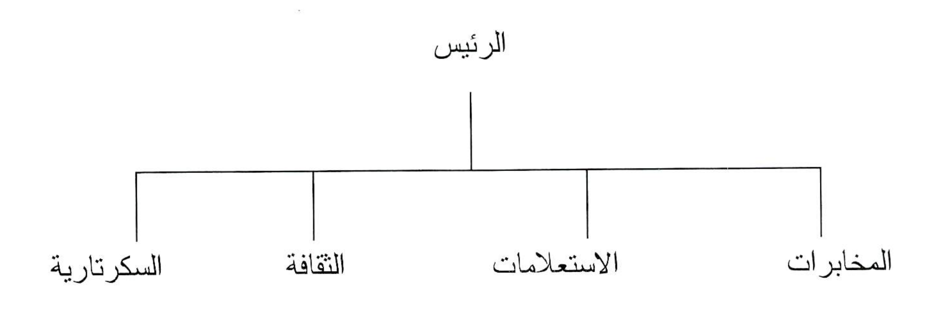
برئاسة زكريا محى الدين.

هيئات هيئة التحرير : العمال – الطوائف المهنية.

الأقاليم – المدن.



أثناء تشكيل الوزارة الجديدة ١٩٥٦/٦/٣٠.



الشرق والغرب؛ اتفاق على حياد المنطقة

لا على تقسيمها،

وتأمينها؛ بولجانين فى جنيف.



عبد الناصر يدلى بصوته أثناء الاستفتاء على الدستور ورئاسة الجمهورية، ١٩٥٦/٦/٢٥.

لجنة الشئون الخارجية حالياً : الشئون الأسيوية العربية بالجامعة
[illegible]

الثقافة اللازمة لكل شخص : [illegible]

الجانب الاقتصادي :-

المستويات :- الشعوب الآسيوية آسيا أفريقيا الدول العربية
أمريكا الشمالية الجنوبية

إدارة الثقافة : إرسال جميع الكتب العالمية وتلخيصها

الصحافة : [illegible]
دار الهلال

شركة النيل : [illegible]

الدفاع :- تنظيم إداري ؟

علاقات ثقافية ورياضية مع الدول العربية :

إرسال بعثة ثقافية إلى الدول العربية [illegible] رياضية

سكرتير خاص بالعتبة : [illegible]

تنظيم الإدارات :

زيادة المرتبات والأجور :

التقارب مع السودان وليبيا :

مقاومة الاستعمار [illegible]
[illegible]
مقاومة الأحلاف العسكرية .
دعاية ضد حلف بغداد والاستعمار

لجنة الشئون الخارجية والدفاع : الرئيس – الخارجية – الحربية – الداخلية – المخابرات.

القوانين اللازمة للدستور : محمد فهمى.

مجلس اقتصادى.

الاستعلامات : نائب مدير لأوروبا – آسيا – إفريقيا – الدول العربية.

أمريكا الشمالية – الجنوبية.

إدارة للثقافة : بالرئاسة؛ جمع الكتب العالمية، وتلخيصها.

مدير.

الصحافة : الأهرام.

دار الهلال.

شركة النيل : إنهاء وضعها.

الإذاعة : تنظيم إدارتها.

علاقات ثقافية ورياضية مع الدول العربية، وفرق راقصة.

سكرتير خاص للرئيس : محمد أحمد.

تنظيم الرئاسة.

زيارة المديريات والمراكز.

التقارب مع السودان وليبيا :

مقاومة النشاط اللبنانى العراقى.

مقاومة النادى السورى.

دعاية ضد حلف بغداد والاستعمار.

إنشاء مراكز ثقافية ومكاتب استعلامات فى جميع الدول العربية.

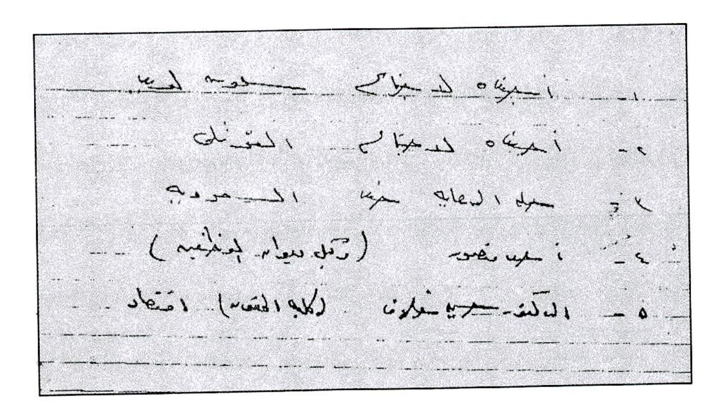
نشر بيان بالأسلحة التى أرسلت لاسرائيل من فرنسا.

تقوية الدعاية لشمال إفريقيا – إنشاء جمهورية مستقلة.

فى أمريكا جريدة مضادة لاسرائيل؛ (الأمن والعدل للشرق الأوسط)،
برئاسة الكوماندير هاتشيسون.

١- موضوع محمد على عيسى – الجامعة العربية، وعدم عرضه.
٢- شراء أجهزة للتشويش على الإذاعات للمستقبل.
٣- تقوية الإذاعة – زيادة الموجات.
٤- حملة ضد الأحلاف فى السودان.
فضح الحزام الإفريقى[١] فى جرائد السودان.
٥- دعاية لاسرائيل لتأليب الدروز.
٦- صوت العرب (ركن السودان)، قوة سماع صوت العرب.
٧- World Federation for Trade Unions (WFTU).
٨- حديث بمناسبة ٢٨ فبراير[٢] أو تعليق للصحف (٢٦ فبراير ٤٩).
٩- إنشاء قنصليات فى مختلف الأماكن الهامة فى إفريقيا.
تنظيم التعاون الثقافى مع إفريقيا.
١٠- الجيش – الدفاع المدنى.
١١- الدكتور صلاح فوزى.
١٢- تيكرز الأمريكان.
- السد العالى – الإنشاءات.
- الوزير القبطى.
- النشيد القومى. (اسلمى يا مصر)
- إلغاء الأحكام العرفية ١٩ يونيو.

(١) الحزام الإفريقى، منطقة استوائية تحد الصحراء الكبرى من الجنوب فى أفريقيا.
(٢) تاريخ الهجوم الاسرائيلى على غزة فى ١٩٥٥.



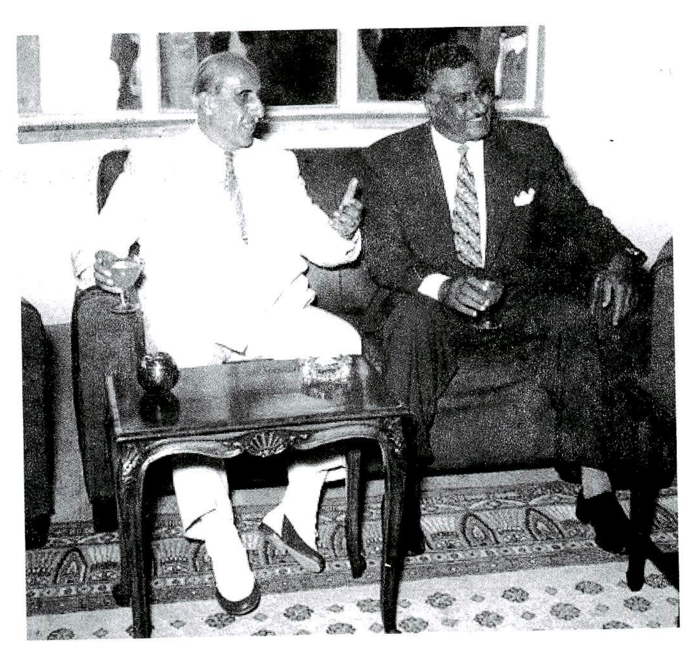
١- أجندة لاجتماع سلوين لويد.

٢- أجندة لاجتماع القوتلى.

٣- حملة الدعاية ضد السعودية.

٤- أحمد منصور (وكيل ديوان الموظفين).

٥- الدكتور حسين خلاف - (كلية الحقوق) اقتصاد.



يستقبل الرئيس السورى شكرى القوتلى بقصر القبة ١٩٥٧/٧/١٨

ملحوظة [illegible] ثقافة العامل [illegible] الدعاية المصرية
[illegible]

زيارة [illegible] ×

المنشور — [illegible]

تفسير [illegible] المنسوب لمصر

حملة دعاية [illegible] [illegible] [illegible]

تقارير [illegible] مثل [illegible] [illegible]
[illegible]

تقسيم [illegible] [illegible] [illegible] الإصلاح
[illegible]
[illegible]

بيانات [illegible] [illegible]

الإصلاح الزراعي
[illegible]
[illegible]
تجارية
[illegible]

[illegible]

[illegible]

- ملحق ثقافى فى العراق – مدير للمدرسين المصريين – مدير بعثة.
- زيارة سعود.
- الشقيرى – حسونة.
- قضية الحزب الشيوعى المصرى.
- وفد دعاية لزيارة أمريكا الجنوبية، بالاشتراك مع سوريا.
- تقارير شهرية، وكل ثلاثة أشهر، وسنوية من السفارات، ومبينة التواريخ.
- تقرير من الاصلاح الزراعى عن الأراضى التى تدخل فى الاصلاح.
  عن الأراضى التى وزعت.
  عن المستقبل.
- بيانات السفارة الأمريكية
  الاصلاح الزراعى.
  مالية.
  زراعية.
  اقتصادية.
  سكك حديد.
- نشرة كومن سنس.
- كلمة للدستور.

شمال إفريقيا :

خمسة آلاف بندقية.

ألف رشاش خفيف.

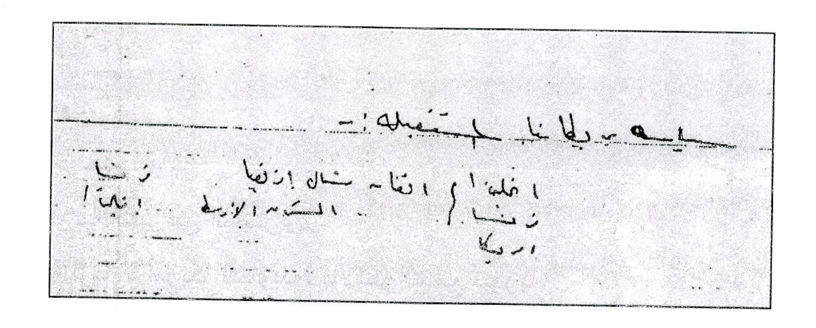
ألف تومى.

قنابل يدوية.

١٠٠ هاونات خفيفة.

أسلحة كتائب الشباب.

أسلحة الحرس الوطنى.



سياسة بريطانيا المستقبلة:

انجلترا	اتفاق شمال إفريقيا	فرنسا.
فرنسا		
أمريكا	اتفاق الشرق الأوسط	انجلترا.



يستقبل السكرتير العام للأمم المتحدة داج همرشولد ١٩٥٧/٣/٢١

بعض أوراق ن. استطلاعية:

مراكز

مساعدة للبناء. (...) شمال إفريقيا

أداة ... جامعات مساعدات ... (...)

ثانياً { (...) أفرو جامعات
(شمال إفريقيا) تخطي إسرائيل يشغل عن مشاكل إفريقيا.

(مضمونه ... الى الاشتراكية)

نقطة الشركة العربية للشرق الأوسط

... الصين من ... أمريكا بالنسبة للقضاء (...)

ثالثاً { توضيح قاعدة الحركات: سبب [illegible]
أسماء [illegible] الأصلية.

زيارات أعضاء مجلس الشعب والوزراء للأقاليم. برنامج

ثالثاً [illegible] ٢١١ (...)

دراسة التنمية

مراقبة الأداء الحكومي — الرشوة تعطيل الأعمال
تنمية [illegible] — [illegible] استغلالهم

قرار [illegible]

[illegible] ؟

— تعديل قانون الأحوال الشخصية

— الذهب؟
— تكلف عن ليبيا [illegible]

- جميع اوراقى فى إسكندرية : سفير الهند.
- مساعدة للبنان. (المبعوث الفرنسى) شمال إفريقيا – مراكش.
- إذاعة أخبار المساعدات – مساعدات من الجيش (عبد الحكيم عامر).
- (السياسة العدائية) – أنور السادات.
- (شمال إفريقيا) – تسليح اسرائيل يشغل مصر عن شمال إفريقيا.
- (صحفيين مع أنور السادات الى الباكستان).
- موقف الشركة الزراعية للشرق الأوسط.
- تقرير وزارة المالية المصرية عن سياسة أمريكا بالنسبة للقطن (وعدم زراعته).
- توسيع قاعدة الانتخابات – سبب الانتخاب الاجبارى.

المدن.

إفساد ذمم الناخبين.

- زيارات أعضاء مجلس قيادة الثورة والوزراء للأقاليم – برنامج.
- انتهت العشرة أيام – (نورى السعيد).
- وزارة التموين.
- مراقبة الأداة الحكومية الرشوه – تعطيل الأعمال.

تقييد قانون الموظفين كسل الموظفين.

استهتارهم.

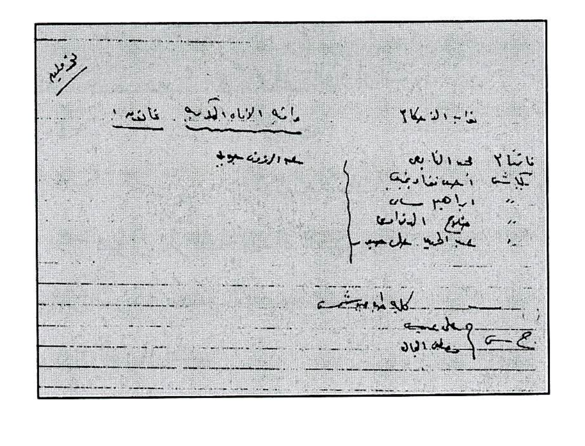
- قرار بتنظيم الشباب.
- وحيد رمضان. ؟
- تعديل قانون الأحوال الشخصية.
- الأهرام.
- مكتب فى ليبيا أ ش أ.

توفيق

نواب الأحكام   مراقبة الأداة الحكومية   قانون.

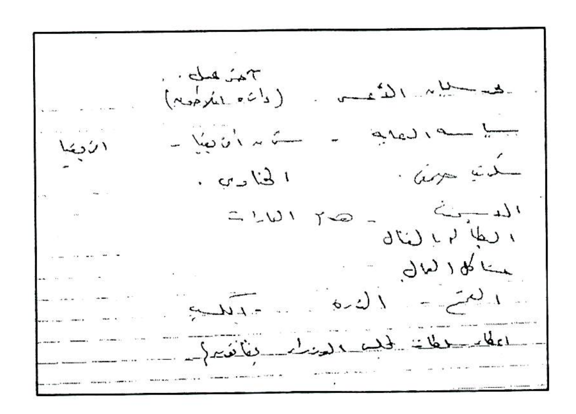
عبد الرؤوف جبريل

قائمقام   محمد التابعى.
بكباشى   أحمد فؤاد نجيب.
بكباشى   ابراهيم سامى.
بكباشى   عبد الحميد على حيدر.



— كلية طب عين شمس.

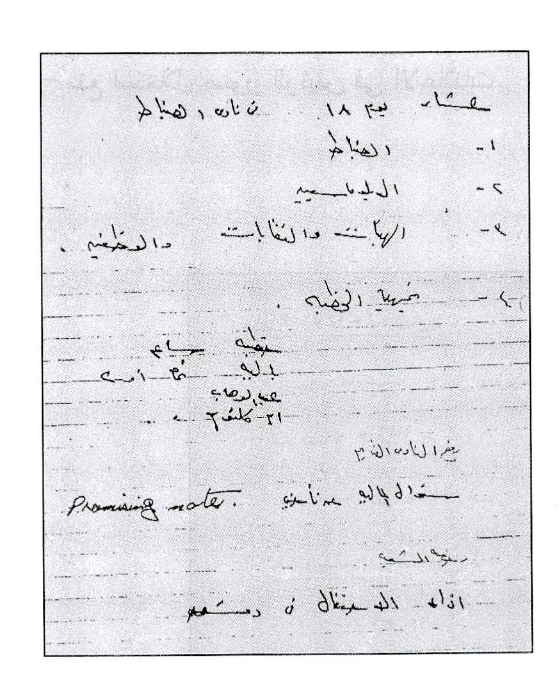
ح س   على عيسى.
مصطفى الجمال.



- محمد سليمان الأعسر – آخر عمل (دائرة أفلاطون).
- سياسة الدعاية – شرق إفريقيا – إفريقيا.
- سكرتير صحفي.. الحناوى.
- الأسمنت – هدم العمارات.
- البطالة بالقنال.
- مشاكل العمال.
- القمح – الذرة – الكسب.
- إعطاء سلطات لمجلس الوزراء بقانون.

١- سكرتير الرئيس الصحفى – كمال الحناوى.
٢- حركة التنقلات للخارجية
٣- لباقى الوزارات.
٤- الإذاعة.
٥- الاستعلامات.
٦- ديوان مراقبة الأداة الحكومية.
٧- شركة مصر للتجارة الداخلية.
٨- الوزارات.
٩- الوزراء.
١٠- مجلس الأمة.
١١- الاتحاد القومى.
١٢- قوانين فهمى.
١٣- تنظيم رياسة الجمهورية.

الجيش : ١- القوة الجوية.
٢- جيش التحرير (الفدائيين).



عشاء يوم ١٨ فى نادى الضباط :

١- الضباط.

٢- الدبلوماسيين.

٣- الهيئات والنقابات والموظفين.

٤- تجهيز الخطبة.

خطبة ساعة.

باليه...

عبد الوهاب.

أم كلثوم.

رفع النادى القديم.

سؤال المالية عن تأخير Promising notes.

رخصة الشعب.

إذاعة الاحتفال فى دمشق.

قانون حماية الثورة

لحماية الثورة الجمهورية تدافع عن النظام.

تقمع كل نشاط خائن للوطن مناهض للثورة.

تعاقب جميع الخونة، والعناصر المعادية للشعب، وأعوان الاستعمار.

قرار من مجلس الثورة.

قانون.

للبحث : حرمان من حددت ملكيتهم من الحقوق السياسية.

جريمة : المطالبة بتغيير النظام.

العمل ضد أهداف الثورة.

تحديد عدد صفحات الجرائد :

إعطاء هذا الحق لوزير الإرشاد.

٤ صفحات ٥ مليم صفحتين فى الأسبوع.

٨ ١٠ صفحتين فى الأسبوع.

١٢ ١٥ صفحتين فى الأسبوع.

من يوم ٢٠.

- منع استغلال صور الرئيس فى الاعلانات.

<u>نظام الانتخاب فى الصين</u> :

انتخاب مباشر فى القرى والأحياء؛ لانتخاب ممثلين،

من هذه المجالس، مجالس للمدن أو المراكز،

ثم تنتخب هذه المجالس أعضاء المجلس الوطنى.

<u>فى القرية</u> : اذا لم يزد عدد الناخبين عن ٢٠٠٠

ينتخب من ١٥ الى ٢٠ عضوا.

إذا زاد عن ٢٠٠٠ ينتخب من ٢٠ الى ٣٥ عضوا.

<u>المدن أو المراكز</u> :

٢٠٠,٠٠٠ ١٠٠ الى ٢٠٠ عضوا.

لأزيد من ٢٠٠,٠٠٠ ٢٠٠ الى ٣٠٠ عضوا.

لا يصح انتخاب عضوا فى مجلس ما، ما لم يحصل على نصف أصوات الناخبين.

إجراءات :

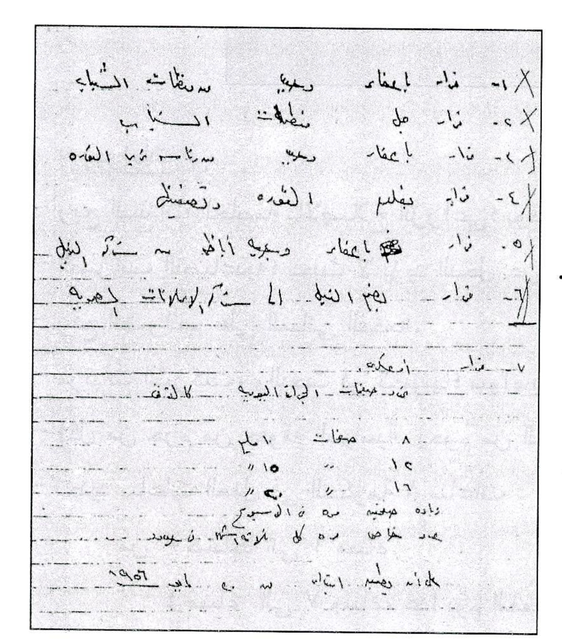
- ربح السندات الخاصة بالاصلاح الزراعى؛ يوقف تسليمه.
- الضرائب التصاعدية؛ بحيث لا يزيد الدخل عن عشرة آلاف جنية.
- رفع الضرائب على المبانى الفخمة.
- مرتبات الشركات، والبحث فى تخفيفها؛ سواء بالضرائب أو بالتخفيض.
- (كل من حرم من حقوقه السياسية، يحرم من الكتابة فى الصحف).
- تحديد ساعات العمل فى الحكومة ٨ ساعات :

  من ٨ صباحا الى ١ مساء.

  ٤ مساء الى ٧ مساء، عدا يوم الخميس.
- التتميم على جميع الأطباء بالعمل فى مستشفيات الحكومة.

  موضوع العيادات الخاصة.
- أفلام السينما يجب أن تهدف الى تحقيق أهداف الثورة:
- مهاجمة الاستعمار – مهاجمة الإقطاع – مهاجمة الاحتكار.
- تشجيع الأفلام المصرية.

- الضرائب التصاعدية.
- المحلة الكبرى.. الطحاوى – طعيمة.
- مجدى يونس. ...
- مصطفى خليل.
- عدم نشر برامج الإذاعة الأجنبية إلا بتصريح.
- أربع سنوات.



١- قرار بإعفاء وحيد [رمضان] من منظمات الشباب.

٢- قرار بحل منظمات الشباب.

٣- قرار بإعفاء وحيد من رئاسة تحرير "الثورة".

٤- قرار بغلق "الثورة"، وتصفيتها.

٥- قرار بإعفاء وجيه أباظة من شركة النيل.

٦- قرار بضم "النيل" الى شركة الإعلانات المصرية.

٧- قرار أمر عسكرى :

تحدد صفحات الجرائد اليومية كالآتى :

٨ صفحات ١٠ مليم.

١٢ صفحة ١٥ مليم.

١٦ صفحة ٢٠ مليم.

زيادة صفحتين مرة فى الأسبوع.

عدد خاص مرة كل ثلاثة أشهر فى حدود.

على أن يطبق ابتداء من ٢٠ مايو ١٩٥٦.

- تشريع لحماية الوطن من أعوان الاستعمار.
- السيطرة على العمال والنقابات، والتخلص من الشيوعيين؛ خصوصا فى النسيج.
- توسيع التجارة مع الصين، وأمريكا الجنوبية، والشرق الأقصى.
- توجيه الإذاعة باللغات المختلفة؛ الحناوى.
- إعادة تنظيم وزارة الإرشاد.
- دراسة المصانع الحربية، والاستفادة منها.
- شركة القنال؛ حملة عليها لتعنتها.
- موقف السودان – مصر والختمية – دراسة الأمر.
- تدريس المذهب الأرثوذكسى فى المدارس التى تتبع الفاتيكان.
- مجلس إدارة البنك الاهلى : زكى سعد.
- هيئة التحرير؛ النشر والصحافة والطباعة.
- قسم اقتصادى؛ أ ش أ.
- المساعدة الاقتصادية لمشروع السد العالى؟
- موقف الوفديين فى بورسعيد.

- الأسلحة الروسية، (وتقسيط ثمنها على عشرين عاما).
- منع المناقصات الفرنسية.
- الأرباح التجارية والصناعية.

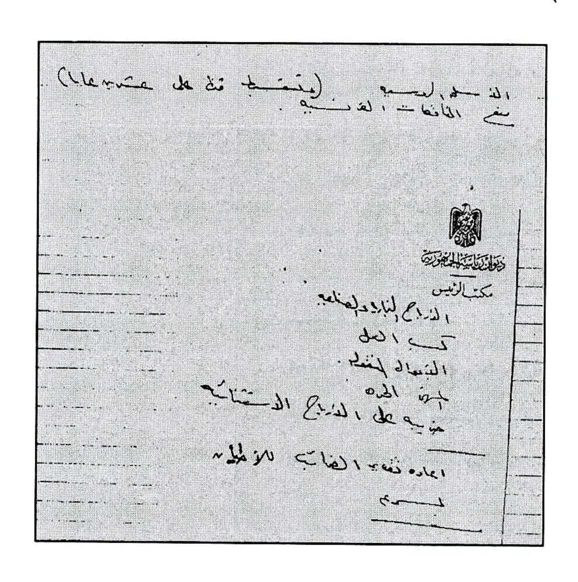
كسب العمل.

الأموال المنقولة.

المهن الحرة.

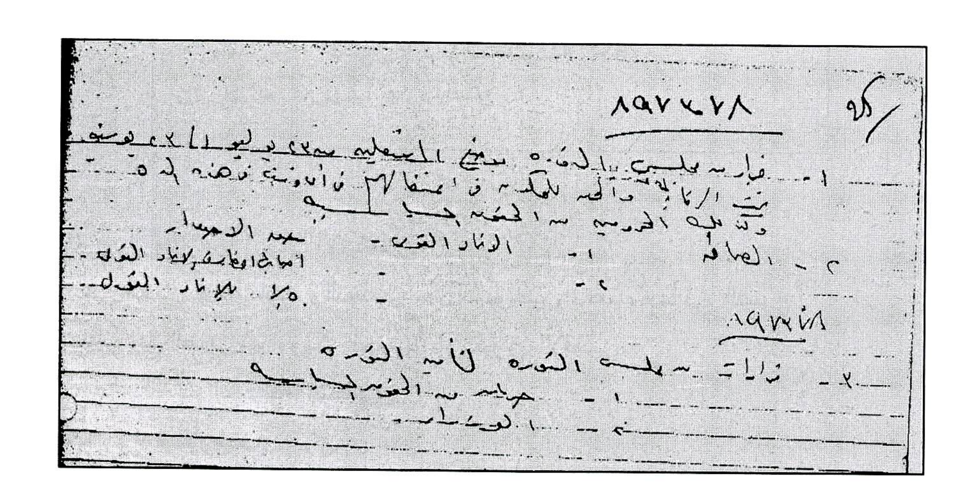
ضريبة على الأرباح الاستثنائية.

- إعادة تقدير الضرائب للأطيان بسرعة.



ديوان رئاسة الجمهورية

مكتب الرئيس



٨٩٧٤٧٨

١- قرار مجلس الثورة بوضع المعتقلين من ٢٣ يوليو الى ٢٣ يونيه تحت الرقابة، والحق للحكومة فى اعتقالهم فى أى وقت فى هذه المدة، وكذلك المحرومين من الحقوق السياسية.

٢- الصحافة :

- الاتحاد القومى　　　　- حق الاصدار.

- أصحابها أعضاء فى الاتحاد القومى.

- ٥٠٪ للاتحاد القومى.

٣- قرارات من مجلس الثورة؛ لتأمين الثورة :

١- حرمان من الحقوق السياسية.

٢- الوزراء.

الفصل الثانى

معركة السد العالى وتأميم قناة السويس

أولا: إشكالية مشروع السد العالى:

بالرغم من توقيع اتفاقية الجلاء فى ١٦ أكتوبر ١٩٥٤، وإتمام خروج كل العسكريين البريطانيين من مصر فى يونيه ١٩٥٦، إلا أنه كان من الواضح أن الخلافات تزداد بين الغرب عموما وبين جمال عبد الناصر.

فى هذا الجو الملبد بالغيوم تم بحث تمويل مشروع السد العالى الذى تبناه عبد الناصر، فبعد دراسة عميقة على يد الخبراء المصريين والألمان، تأكد أنه سيؤدى إلى تحويل ٨٣٦ ألف فدان من أراضى الحياض إلى الرى الدائم، واستصلاح ٨٥٠ ألف فدان جديدة تضاف إلى الرقعة الزراعية، وزيادة الكهرباء بطاقة قدرها ١٠ مليار كيلو وات/ساعة؛ وبذلك فإن دخل الفرد المصرى من الطاقة الكهربائية المتاحة سيرتفع الى ٥٠٠ كيلو وات/ساعة فى السنة، فى حين أنه كان أقل من ٤٠ كيلو وات/ساعة فى السنة قبل الثورة.

وقد كان مقدرا لنفقات السد العالى ٢٠٠ مليون جنيه، وكان لابد من تمويل هذا المشروع الضخم من الخارج. وبدأت المفاوضات للتمويل مبشرة بالخير؛ فوجد عبد الناصر تشجيعا من الولايات المتحدة والبنك الدولى، بل إن بريطانيا عرضت أن تساهم بمبلغ ١٦ مليون دولار (٥ مليون جنيه)؛ بشرط الموافقة على القرض الأمريكى.

١- عقبات مفاوضات تمويل السد العالى:

وسرعان ما تكشفت العقبات؛ فالأمريكان أرادوا الإشراف على ميزانية مصر، وحتى فحص حساباتها! وقد عارض عبد الناصر ذلك من حيث المبدأ، وعلى كل حال فقد غامره شعورا بأن الأمريكان كانوا قد قرروا عدم المضى فى هذا القرض؛ وخاصة وأنهم قالوا: إنهم كانوا مقررين لمصر ٤٠ مليون دولار معونة، وأنهم يستطيعون أن يحولوها لمشروع السد العالى!

ولقد جرت محادثات بين الحكومة الأمريكية ومندوب الحكومة البريطانية ومندوب البنك الدولى فى ديسمبر ١٩٥٥، وفى نهايتها وضعت اقتراحات من البنك الدولى فى صورة جواب أرسله إلى عبد الناصر؛ تضمن أن البنك مستعد أن يشترك فى تمويل السد العالى بمبلغ ٢٠٠ مليون دولار، ثم وضع شروطا؛ فربط البنك نفسه بالقرضين الأمريكى والبريطانى، وأن يتفاهم مع الحكومة المصرية على برنامجها الخاص بالاستثمار والتصنيع؛ أى وصاية منه على الحكومة المصرية!

ومن الشروط أيضا ألا تتحمل الحكومة المصرية أى دين خارجى أو اتفاقات دفع؛ مثل اتفاق الأسلحة مع روسيا! كذلك فإن تنظيم المشروع وتنفيذه وإدارته، يخضع للاتفاق بين الحكومة المصرية والبنك الدولى.

وقال جمال عبد الناصر: "ظهر أن هناك فخا يعمل لنا للسيطرة على استقلالنا الاقتصادى. هذا الكلام رفض رفضا باتا، وقلنا للأمريكان: هل فيه شروط مثل هذه على المعونات التى تعطى لاسرائيل؟! إن هذا الكلام يتنافى مع سيادتنا واستقلالنا ومبادئنا.

فى هذا الوقت حضر الىّ السفير الروسى، وقال: إن روسيا مستعدة أن تشترك فى تمويل السد العالى، فقلت له: نحن نتكلم الآن مع البنك الدولى ونؤجل الكلام. عرفوا من فى البنك الدولى أن هناك عرض روسى، وعرفوا اعتراضاتنا.

وصل إلى مصر يوجين بلاك – مدير البنك الدولى – فى فبراير ١٩٥٦، وبدأت المفاوضات معه، وقلت له: نحن لدينا عُقَد من القروض والفوايد، ولا نستطيع أن نفصل ذلك عن السياسة، وأننا احتُلينا بسبب الفوايد والقروض، ولا نستطيع أن ننسى، وهذا التاريخ عالق بذهننا وبدمنا، ولا يمكن أبدا أن نقبل أى مادة تمس بسيادتنا. وإن تقرير البنك الدولى حول الاقتصاد المصرى يقول إن الاقتصاد المصرى سليم، ومصر تستطيع أن تتحمل نصيبها من نفقات المشروع...

وبعد مفاوضات طويلة قال: إنه لا يستطيع أن يوقع اتفاقا نهائيا فى ذلك الوقت؛ لأن هناك مسائل قانونية، وحتى نحل اتفاق المياه بين السودان ومصر، ونحن نستطيع أن نبدأ فى المشروع...

لقد أبلغنا مدير البنك الدولى أننا قررنا ألا نبدأ فى مشروع السد إلا بعد توقيع اتفاق المياه مع السودان، وبعد توقيع الاتفاق النهائى مع البنك الدولى، وأعطينا أوامر بإيقاف العمل فى هذا المشروع؛ حتى لا ندخل فى مغامرة يتحكم فينا الاستعمار بسببها، ويحاول أن يستغلنا اقتصاديا، بعد أن فشل فى أن يسيطر علينا سياسيا"[١].

كان واضحا أن مباحثات تمويل مشروع السد العالى تمت فى جو من عدم الثقة بين عبد الناصر والغرب، وقد تمادت بريطانيا فى تزكية ذلك؛ "فقد وقف لورد كيلرن فى مجلس اللوردات البريطانى، وقال: كيف نعطى مصر المساعدة؟! كيف نعاونها؟! مصر التى لا تسمع كلامنا، مصر التى تنادى بالحرية وتتزعم الدعوة التحررية، وتحاربنا؛ كيف نعطيها ٥ مليون جنيه؟!

وفى يوم ١٤ مارس ١٩٥٦ قابلت السفير البريطانى فى البيت، وقلت له: إن الكلام الذى يقال عندكم من النواب واللوردات لا نقبله، وكيلرن لا نقبله. نحن لم نطلب منكم هذه المعونة، وقد قبلناها حتى لا يكون رفضنا لها إهانة! أنتم الذين عرضتم أن تدفعوا ٥ مليون جنيه. نحن لسنا دولة غنية، والـــ ٥ مليون نستطيع أن نوفرها، وإذا تكرر هذا الكلام فسوف نرفضها؛ إن دخلنا القومى أكثر من ٩٠٠ مليون جنيه!

وكان قد حدث أن طرد جلوب[٢] من الأردن، وأن سلويد لويد عندما ذهب إلى البحرين حاصروه هناك وضربوه بالطوب، ويقولون: هذا نتيجة كلام مصر! كذلك حدثت اضطرابات فى عدن نتيجة أن

(١) المجموعة الكاملة لخطب وتصريحات الرئيس جمال عبد الناصر، جـــ١٠، من يناير ١٩٥٥ إلى ديسمبر ١٩٥٦، القاهرة، المكتبة الأكاديمية، ٢٠٠٨، ص ص ٧٥٥-٨٠٨.

(٢) السير جون باجوت جلوب، ضابط بريطانى تولى قيادة الجيش الأردنى من ١٩٣٩ وحتى ٢ مارس ١٩٥٦، حيث أعفاه من مهامه الملك حسين، فى قرار تعريب قيادة الجيش الأردنى، وكان هذا القرار صدمة لبريطانيا.

العمال كانوا طالبين رفع الأجور، وبدأت حملة منذ مارس الماضى فى الصحافة البريطانية ضد مصر؛ لدرجة أن النائب يوز فريزر قال: يجب أن نجد طريقة نخلص من مصر؛ نعمل سد عند النيل من أوغندا وكينيا، ونمنع المياه عن مصر!

ولقد كان الكلام أن بريطانيا كانت تريد أن تتوسط بيننا وبين السودانيين فى سبيل الوصول إلى تفاهم، ولما حضر سلويد لويد إلى مصر فى فبراير، تقابلنا فى منزلى. بدأ الكلام أنه يعرض أن يعاون على حل المشاكل الخاصة بالمياه بيننا وبين السودان.

قلت له: إن تصرفاتكم تدل على أنكم لا تحلوا المسائل، ولكن تعقدوها! إن تصرفاتكم فى السودان، وجرائدكم ومحطات إذاعاتكم، كلها متجهة إلى إثارة السودانيين ضد السد العالى؛ كلهم يقولون تعليقات الغرض منها بث روح الخوف والرفض عند السودانيين. وأكثر من ذلك أن سفارتكم فى الخرطوم جمعت هذه المقالات وطبعتها فى كتاب ووزعته... وهذا يفهمنى أنكم تريدون أن تخلقوا عداءا بين مصر والسودان.

فكيف هذه الوقائع الملموسة تحدث، وأنت الآن تقول إنك تريد أن تقوم بدور وسيط بين مصر والسودان، أو تساعد على حل المشاكل المعلقة مع السودان؟! كان الواضح أن الانجليز بكل ما يستطيعون من قوة، يحاولون أن يبثوا روح الكراهية لدى إخواننا السودانيين"(١).

٢- سحب تمويل السد العالى:

"فى ٢٠ يوليو أعلنت الولايات المتحدة بيانا أذاعته وزارة الخارجية، قالت فيه: إنهم اشتركوا فى ديسمبر ١٩٥٥ مع بريطانيا والبنك الدولى فى عرض مساعدة مصر، ثم قالوا: إن مشروع السد العالى ذو جسامة بالغة، وإتمامه يستغرق ما بين ١٢، ١٦ سنة، وتقدر نفقاته بنحو ١٣٠٠ مليون دولار، منها أكثر من ٩٠٠ مليون دولار بالعملة المحلية المصرية. ثم تكلموا عن حقوق فى مياه النيل؛ على أساس أن هذا المشروع لا يؤثر فى حقوق مصر ومصالحها وحدها، بل يؤثر كذلك فى حقوق بلاد أخرى ومصالحها، تساهم فى مياه النيل؛ ومنها السودان وأثيوبيا وأوغندا.

طبعا هذه أول مرة يثيرون مسألة أثيوبيا وأوغندا، ويحاولون أيضا أن يعملوا فتنة بين مصر والسودان بهذا البيان. لم يثار - ولا فى تقرير البنك الدولى - موضوع أثيوبيا ولا موضوع أوغندا! وموضوع السودان؛ أبلغتهم أن يتركوه، فلا نريد وساطتهم، لقد تكلمنا مع السودانيين، وهم متفاهمين معنا بجميع فئاتهم وأحزابهم.

ثم قال البيان: إن هناك اعتبار آخر يتعلق بإمكان تنفيذ المشروع، ومن ثم بجدوى المعونة الأمريكية من الناحية العملية؛ وهو استعداد مصر وتوافر القدرة لديها على تركيز مواردها الاقتصادية فى هذا البرنامج الانشائى الضخم، ولم تكن التطورات التى شهدتها الشهور السبع الماضية ملائمة لنجاح المشروع. وعلى هذا انتهت أمريكا الى أنه من غير العملى فى الظروف الحاضرة أن تشترك فى المشروع.

---

(١) خطاب ناصر، ١٩٥٦/٧/٢٦، مرجع سابق.

ما هى هذه التطورات التى ظهرت فى الشهور السبع الماضية؟! إنهم يشككون فى الاقتصاد! إنه فى السبع شهور الماضية الاقتصاد المصرى والإنتاج المصرى تدعم وزاد؛ والدليل على ذلك تقرير الأمم المتحدة الذى قرر ذلك. إن التطورات فى السبع شهور الماضية هى تطورات استقلالية، حرية، كرامة، إننا صممنا أن نقوى جيشنا ونسلحه، وأن تكون لنا شخصية مستقلة"[١].

وأضاف ناصر.. "هناك شئ غريب فى البيان؛ وزير خارجية أمريكا يكلم الشعب المصرى، فيقول: هذا القرار لا ينم عن تغيير فى العلاقات الودية بين الحكومة الأمريكية والشعب الأمريكى، والشعب المصرى؛ أى أن هذا الكلام يتعلق بجمال عبد الناصر فقط وليس بالشعب المصرى؛ هم يتكلمون رأسا الى الشعب المصرى!

ما الغرض من هذا الإجراء؟ يعاقبون مصر؛ لأنها رفضت أن تقف بجانب التكتلات العسكرية، ولا نأخذ أوامرنا من هناك. وعندما قابلت يوجين بلاك قلت له: نحن لدينا عقدة من الاحتلال السياسى عن طريق الاحتلال الاقتصادى"[٢].

كما سبق يتضح أن سحب تمويل السد العالى من الغرب أثار غضب جمال عبد الناصر، فخاطب الشعب فى ٢٤ يوليو قائلا: " قامت فى واشنطن ضجة تعلن كذبا وخداعا وتضليلا أن الاقتصاد المصرى يدعو إلى الشك، فإننى أقول لهم موتوا بغيظكم! فلن تستطيعوا أن تتحكموا فينا وأن تستبدوا بنا.

إننا نزداد عزيمة وقوة، ونقول لهم: إن مصر تشعر بأن اقتصادها سليم. لقد زاد الإنتاج فى الأربع سنوات الماضية زيادة كبيرة، ٢٠٪ فى كل النواحى؛ التعليم والصناعة. وزاد الدخل القومى فى سنتين ١٦٪، الميزانية زادت، مشروعاتنا زادت، إنتاجنا الزراعى زاد"[٣].

وكتب عبد الناصر بخط يده..

"١- المدة اللازمة لانشاء السد العالى ٩ سنوات، وابتداء من السنة الرابعة تبدأ الفوائد المادية. وستتحسن اقتصاديات الكهرباء المولدة من خزان أسوان الحالى، ويستمر أثر السد العالى فى زيادة الدخل القومى حتى ينتهى؛ بما لا يقل عن ٣٥٠ مليون جنيه سنويا.

٢- تكاليف المشروع فى التسع سنوات الأولى ٦٠٠ مليون دولار؛ شاملة توليد الكهرباء وتوصيلها الى القاهرة، وشق الترع والقنوات، وأن تكاليف المرحلة الثانية ١٥٠ مليون دولار.

٣- أما عن مقدرة مصر على تركيز مواردها الاقتصادية فى بناء السد العالى؛ فإن التغيير الذى حدث فى السبعة أشهر الماضية كان الى الأحسن.

٤- معارضة [مصر] الولايات المتحدة والمملكة المتحدة فى انشاء لجنة دولية؛ للإشراف على مياه النيل.

٥- عدم صحة آثار السد العالى على السودان والحبشة وأوغندا".

---

(١) المرجع السابق، ص ٧٩٨.
(٢) المرجع السابق، ص ٨٠٠.
(٣) المرجع السابق، ص ٨٠٨.

لقد كان عبد الناصر فى بريونى فى يوغوسلافيا(١)، ورجع إلى القاهرة ليلا بصحبة نهرو، وأول شئ عرفه فى المطار؛ كان قرار أمريكا بسحب تمويل السد العالى! وفى اليوم التالى صدر قرار من بريطانيا بسحب التمويل، وفى اليوم الثالث صدر قرار من البنك الدولى بسحب عرض اعطاء مصر قرضا للسد العالى.

وقد قال ايدن بعد ذلك فى مذكراته: إنه لم يكن لديه نية أبدا أن يعطى مصر الخمسة مليون جنيه المعونة، ولكنه اختلف مع دالاس فى طريقة رفض العرض؛ لأن ايدن كان يفضل أن يماطل، ولكن دالاس أخذ قرارا قاطعا، وأفصح عن النوايا.

ثانيا: قرار تأميم شركة قناة السويس وتنفيذه:

ويقول ناصر: "بعد ذلك فكرنا فى العمل الذى يجب أن نتخذه، وقدرنا الموقف، وكان واضح أن الغرب لا يريد لنا أن نقوى، ولا يسمح لنا بأن نخرج من مناطق النفوذ، وكان يعتبر المنطقة تقليديا ضمنه؛ الموقع الاستراتيجى مهم لهم، بترول المنطقة فى البلاد العربية، وأعوان الاستعمار فى البلاد العربية كان يريد أن يحميهم. وطبعا اسرائيل أيضا كان يريد أن يثبت وضعها، ولا يعطى أى بلد عربى من القوة ما يمكنه من أن يهدد اسرائيل.

قدرنا فى هذا الموقف أننا نستطيع أن نأخذ من قناة السويس حوالى ٦٠ مليون جنيه، كنا نأخذ منهم فقط مليون جنيه، ٥٩ مليون جنيه تذهب للشركة الانجليزية – الفرنسية. وعلى هذا الأساس قررنا أن يكون ردنا على سحب تمويل السد العالى؛ تأميم قناة السويس"(٢).

وفى خطابه فى ٢٦ يوليو ١٩٥٦ – يوم مرور ٤ سنوات على تنازل الملك فاروق عن العرش – شرح جمال عبد الناصر للشعب قصة عرض تمويل مشروع السد العالى، وسحبه من الولايات المتحدة والبنك الدولى وبريطانيا، وأعلن ما يلى:

"باسم الأمة.. رئيس الجمهورية.. أصدر القانون الآتى:

مادة ١: تؤمم الشركة العالمية لقناة السويس البحرية شركة مساهمة مصرية، وينتقل الى الدولة جميع ما لها من أموال وحقوق وما عليها من التزامات، وتحل جميع الهيئات واللجان القائمة حاليا على إدارتها. ويعوض المساهمون وحملة حصص التأسيس عما يملكونه من أسهم وحصص بقيمتها، مقدرة بحسب سعر الإقفال السابق على تاريخ العمل بهذا القانون فى بورصة الأوراق المالية بباريس. ويتم دفع هذا التعويض بعد استلام الدولة لجميع أموال وممتلكات الشركة المؤممة.

مادة ٢: يتولى إدارة مرفق المرور بقناة السويس هيئة مستقلة، تكون لها الشخصية الاعتبارية، وتلحق بوزارة التجارة، ويكون لها فى سبيل إدارة المرفق جميع السلطات اللازمة لهذا الغرض، دون التقييد بالنظم والأوضاع الحكومية. يكون للهيئة ميزانية مستقلة، تعتمدها بقرار من رئيس الجمهورية، ويمثل الهيئة رئيسها أمام الجهات القضائية والحكومية.

---

(١) مؤتمر بريونى ١١ – ٢٠ يوليو ١٩٥٦، بحضور تيتو – نهرو – ناصر.

(٢) المجموعة الكاملة لخطب وتصريحات جمال عبد الناصر، جـ٣، من يناير إلى ديسمبر ١٩٦٦، القاهرة، المكتبة الأكاديمية، ٢٠٠٧، ص ص ٢٧٤ – ٢٩٠.

مادة ٣: تجمد أموال الشركة المؤممة وحقوقها فى جمهورية مصر وفى الخارج.

مادة ٤: تحتفظ الهيئة بجميع موظفى الشركة المؤممة ومستخدميها وعمالها الحاليين، وعليهم الاستمرار فى أداء أعمالهم".

ويحكى جمال عبد الناصر أنه استدعى محمود يونس – الذى كان زميلا له فى هيئة التدريس بكلية أركان حرب قبل ثورة ١٩٥٢[١] – وأنه كلفه بمسئولية عمليات الاستيلاء على شركة قناة السويس.

"وكان كل شئ معدا سلفا؛ كان الجنود ينتظرون، ومعهم أوامر مختومة باحتلال مكاتب شركة قناة السويس ومنشآتها. وكان محمود يونس يعلم أن كلمة السر للبدء فى العملية أن أذكر كلمة "دليسبس" فى خطابى ... وما أن فرغت من القاء خطابى حتى كانت العملية كلها قد نفذت.

ولم أكن أتصور مدى الفرحة التى استقبل بها تأميم القناة، لا من الشعب المصرى وحده، لكن فى العالم العربى كله. وتكاد تكون هذه المرة الأولى التى تجلت فيها الوحدة العربية التامة على المستوى الشعبى.

أما فى الغرب، فقد كان رد الفعل كما توقعته؛ فالصحافة نادت باستعمال القوة، لكنها – كما توقعت – لم تكن جاهزة حتى يمكن استعمالها"[٢].

١- رد الفعل فى الغرب:

(أ) المفاجأة فى بريطانيا وفرنسا:

بعد خبر التأميم طلب أنتونى ايدن مقابلة السفير الفرنسى، والقائم بالأعمال الأمريكى وشرح لهما خطورة الموقف، ثم دعا فى اليوم التالى أعضاء الوزارة ورئيس أركان حرب الجيش البريطانى للاجتماع، واتفقوا كلهم على أنهم لا يمكن أن يسمحوا لناصر أن يسيطر على القناة بهذه الطريقة. وقرروا أنهم اذا وقفوا بشدة فستؤيدهم كل القوى البحرية، وإذا لم يفعلوا فإن نفوذ الغرب فى الشرق الأوسط سيضمحل.

ومن جانب آخر كان التقدير أنه سيحدث تهديد فورى لإمدادات البترول لغرب أوروبا؛ حيث أن جزءا كبيرا منها يمر خلال القناة. وكان لدى بريطانيا فى ذلك الوقت مخزونا يكفى لمدة ستة أسابيع فقط، أما دول غرب أوروبا فلديها مخزون أقل.

وقد بحثوا فى هذا الاجتماع الطارئ؛ طلب مساعدة الولايات المتحدة؛ بإرسال إمدادات زائدة من البترول الى بريطانيا. وكان الرأى أنه بالنسبة للمدى الطويل، فإن الوضع مخيف؛ فالقناة تعتبر مصدر قوة، وتقدم تسهيلات حيوية للعالم الحر. والقوى البحرية لا يمكن أن تسمح لمصر بأن تنتزعها، وأن تستغلها؛ بأن تستخدم عائداتها لأغراضها الداخلية، بغض النظر عن مصالح القناة ومستخدميها، كما ادعوا. من جانب آخر، فكان الرأى أن المصريين ليسوا قادرين على توفير رأس المال الذى سيتم الاحتياج إليه لتوسيع وتعميق القناة؛ حتى تواجه حجم المرور المتزايد المنتظر فى السنوات القادمة!

---

(١) وكان قد تم تعيينه فى ٢ مايو ١٩٥٦ لرئاسة هيئة قناة السويس، بقرار من مجلس قيادة الثورة، ص ٦٧ من الكتاب.

(٢) دافيد مورجان، مرجع سابق.

ولقد ظهر التآمر فى قول أنتونى ايدن: إنهم يجب أن يستغلوا هذه الفرصة لوضع نظام لإدارة القناة على أساس قوى ودائم كهيئة دولية، وإنه لا يجب الدخول فى جدل قانونى حول حقوق الحكومة المصرية فى تأميم ما هو فنيا شركة مصرية، أو فى مناقشات مالية حول قدرتهم على دفع التعويض الذى عرضوه.

وكان من رأى ايدن أنهم لن يصلوا إلى هدفهم بالضغوط الاقتصادية وحدها، بل يجب ممارسة أقصى ضغط سياسى على مصر. ولتحقيق ذلك؛ يجب العمل على كسب تأييد الدول المهتمة، كما يجب أن يكونوا مستعدين – كحل أخير – لاستخدام القوة، وقد أعطى الأوامر لرئيس الأركان ليجهز خطة عسكرية.

وفى جلسة مجلس الوزراء التى فتحت للاطلاع فى ٢٠٠٨ – أى بعد أكثر من خمسين عاما – أكد سلوين لويد على ضرورة أن تقف بريطانيا موقفا واحدا مع الولايات المتحدة وفرنسا، وأن يكون خطهم هو التصرف عسكريا وسياسيا واقتصاديا، وطبعا الاهتمام بموظفى القناة البريطانيين. وعقب ايدن أنه ينبغى تجنب الإشارة إلى وقف مرور سفن إسرائيل فى القناة؛ لأن ذلك سوف يجذب باقى الدول العربية الى جانب مصر!

وجرت مناقشة حول طبيعة شركة قناة السويس؛ فالشركة مصرية، والاستناد إلى الأسهم سيكون ضعيفا! وكان تفكيرهم أن مصر لن تستطيع أن تدير القناة[١].

وقد أرسل ايدن رسالة إلى أيزنهاور يخطره بما توصلوا اليه من رأى، وعرض "أن أول خطوة أن يتبادلوا الآراء مع فرنسا، ويتم تنسيق السياسات؛ حتى نمارس أقصى ضغط على الحكومة المصرية. إن هذا لا يمكن تحقيقه بسهولة بالمراسلة؛ فالأمر يتطلب مقابلة ثلاثية فى أقرب وقت، فبينو سيحضر الى لندن لمحادثات مع سلوين لويد، هل ممكن أن ترسل من ينضم للمناقشات"[٢]؟

وقد أصدر ايدن بيانا فى مجلس العموم قال فيه: إن قرار التأميم صدر من جانب واحد للحكومة المصرية، التى نزعت ملكية شركة قناة السويس بدون إخطار؛ واتهم مصر أنها بذلك تخرق اتفاقية امتياز القناة؛ مما يؤثر على حقوق ومصالح دول كثيرة. وقد اعتبر بعض النواب قرار التأميم جرحا للشرف البريطانى! وتهديدا بخنق صناعة أوروبا كلها؛ لأن البترول يصل اليها عبر القناة[٣].

أما فى مجلس اللوردات فقد جرت مناقشات ذات طبيعة مختلفة بسبب تشكيل المجلس نفسه، فاستهلت باقتراح إنشاء قناة بديلة، تبدأ من خليج العقبة وتمر خلال اسرائيل الى البحر المتوسط! وهو ما عارضته الحكومة؛ على أساس ضرورة التركيز على المشاكل الحالية تحت المناقشة، وأن هذه القناة الجديدة ستكون تحت سيطرة اسرائيل، وأن الدول العربية لن تسمح بمرور بترولها فى هذه القناة، فيجب أن تفكر الحكومة فى تدويل خليج العقبة؛ كعنصر أساسى لنجاح هذه القناة!

---

(١) Cabinet Meeting 54 (56) , Suez Canal, 27 July 1956.

(٢) Message from PM Eden to President Eisenhower, London, July 27, 1956, Suez Crisis.

(٣) Commons Sitting, HC Deb 27 July 1956, vol 557 cc 777- 80777.

وتدخل لورد كيلرن قائلا: إن هذه القناة المقترحة ستواجه صعوبات كثيرة من حيث الانشاء؛ بسبب الطبيعة الجبلية للمنطقة التى ستمر بها. ومن الناحية السياسية، فإن مصر "العدائية" ستجعل من موقف العقبة وايلات مستحيلا، خاصة اذا أصبحت الأردن أيضا "عدائية"، مع الأخذ فى الاعتبار أن ملك الأردن هنأ ناصر على التأميم(١)!

(ب) الموقف الأمريكى:

منذ اللحظة التى أعلن فيها جمال عبد الناصر تأميم قناة السويس، تركز التفكير البريطانى على جذب الولايات المتحدة فى موقف موحد مع بريطانيا وفرنسا، وتم تبادل الرسائل بين ايدن وأيزنهاور فى كل خطوة تمت. ولكن أيزنهاور أُخذ حينما وجد ايدن وماكميلان يخطرانه فى سرية تامة؛ أنهما اتخذا قرارا باستخدام القوة العسكرية بدون تأخير.

وكان رأى أيزنهاور أنه مع تقدير قيمة القناة للعالم الحر، واحتمال أن استخدام القوة يصبح ضروريا لحماية الحقوق الدولية، إلا أنه كان يأمل أن يتمكن من خلال مؤتمر تمثل فيه الدول الموقعة على اتفاقية ١٨٨٨، وكذلك الدول البحرية الأخرى؛ أن يتم الضغط على الحكومة المصرية، بحيث يضمن التشغيل الكفء للقناة فى المستقبل. إن المؤتمر على الأقل سيكون له أثرا إعلاميا فى العالم، كما أن الرأى العام فى أمريكا وفى العالم سيغضب اذا لم تبذل هذه الجهود.

وكتب أيزنهاور لايدن أنه توجد عدة حقائق سياسية يجب تذكرها؛ فاستخدام القوة العسكرية للولايات المتحدة ممكن فقط من خلال الكونجرس – وهو فى ذلك الوقت لم يكن منعقدا – ولكن ممكن أن ينعقد اذا طلبه الرئيس لأسباب خاصة. وإذا كان ذلك يتضمن استخدام القوة العسكرية فى الخارج، فإنه يجب بيان أن كل وسيلة سلمية لحل المشكلة قد استخدمت مسبقا. بدون ذلك، سيؤثر رد الفعل على شعور الشعب الأمريكى تجاه حلفائه الغربيين، وتكون العقبات بعيدة الأثر(٢).

واضح إذن أن القرار الذى اتخذته الحكومة البريطانية كان حاسما، ولا يمكن الرجوع فيه، ولكن أيزنهاور كان متأكدا أن رد الفعل الأمريكى لاستخدام القوة سيكون عنيفا، وكذلك فى العالم. وطلب من ايدن أن يراجع هذا الموضوع مرة أخرى فى خطوطه الواسعة؛ ثم طلب من دالاس أن يغادر فورا إلى لندن.

وختم أيزنهاور رسالته مؤكدا أن الخطوة التى يفكر فيها ايدن – استخدام القوة العسكرية – لا يجب أن تتخذ حتى يتم اكتشاف ودراسة كل وسيلة سلمية؛ لحماية حقوق قسم كبير من العالم. وإذا فشلت هذه الوسائل، سيتفهم الرأى العام العالمى كيف تمت المحاولة بالتفاهم، ولكن ببساطة لا يمكن قبول موقفا كارثيا كهذا فى المدى الطويل، على رفاهية ومستوى معيشة كل دولة يعتمد اقتصادها مباشرة أو غير مباشرة على الشحن بين الشرق والغرب(٣).

---

(١) Lords Sitting on Suez, Maritime Communications and the Suez Canal, HL Deb 30 July 1956 VoL 189 cc355 – 60355.

(٢) Letter from President Eisenhower to PM Eden, Washington, July 31, 1956.

(٣) Ibid.

وفى نفس الوقت أرسل أيزنهاور خطابا إلى جى موليه فى نفس اليوم – ٣١ يوليو– ينقل وجهة نظرة فى الأزمة فكتب؛ "حيث أننى ألاحظ أن الأحداث قد تجعل استخدام القوة ضروريا، فإننى أشعر أن الموقف الحالى يتطلب أن نتصرف باعتدال، ولكن بحسم؛ لنأتى بإدارة للقناة يعتمد عليها. إن الهدوء التام مطلوب فى تحديد مسار الدول الغربية فى هذا الوقت، وإنه من أجل هذا السبب، فإننا نقترح أن يعقد اجتماعا للدول المهتمة.

إننى أعتقد أن جهودنا الآن يجب أن توجه نحو عقد هذا المؤتمر الدولى، الذى سيكون له تأثيرا اعلاميا على الرأى العام فى العالم. واذا تحدت الحكومة المصرية هذا المؤتمر، أو رفضت مقترحات معقولة؛ فيكمن اتخاذ تصرفات أكثر ايجابية.

إننى مقتنع أن أى دولة غربية يجب أن تظهر للعالم أن كل الوسائل السلمية لحل هذه المشكلة قد استخدمت، وآمل أن التصرف المتسرع يمكن تجنبه"(١).

٢– موقف مصر من التصريح الثلاثى:

تسلمت وزارة الخارجية المصرية فى ٣ أغسطس ١٩٥٦ من السفارة البريطانية فى القاهرة؛ نص البيان الصادر من حكومات الولايات المتحدة والمملكة المتحدة وفرنسا؛ حول تأميم مصر لشركة قناة السويس، كما تسلمت دعوة لحضور المؤتمر المقترح عقده فى لندن، فى ١٦ أغسطس. ونص التصريح الثلاثى على الآتى:

اتفقت حكومات أمريكا وبريطانيا وفرنسا على التصريح بما يلى:

"١– أخذت الحكومات الثلاث علما بالقرار الذى اتخذته الحكومة المصرية أخيرا؛ خاصا بتأميم شركة قناة السويس، والاستيلاء على أموالها وممتلكاتها، والاضطلاع بمسئولياتها. وقد أنشئت هذه الشركة فى مصر سنة ١٨٥٦، وحصلت على امتياز يخولها حق إنشاء قناة السويس والقيام بإدارتها حتى عام ١٩٦٨، وقد كان لشركة قناة السويس دائما طابعا دوليا؛ سواء فيما يختص بحملة أسهمها ومديريها وموظفيها، أو ما يختص بمسئوليتها عن تأمين المرور فى القناة بصفتها طريقا مائيا دوليا.

وفى سنة ١٨٨٨، وقعت جميع الدول الكبرى ذات المصلحة فى المحافظة على الصيغة الدولية للقناة، وعلى حرية الملاحة فيها بصرف النظر عن تبعية السفن، وقعت جميع هذه الدول اتفاق القسطنطينية.

ومراعاة لمصلحة العالم أجمع؛ نص الاتفاق على ضمان الصيغة الدولية للقناة بصفة دائمة، بصرف النظر عن انتهاء امتياز الشركة.

وقد حدث أخيرا فى أكتوبر ١٩٥٤ أن اعترفت مصر بأن قناة السويس 'طريق مائى له أهميته الدولية من الناحية الاقتصادية والتجارية والإستراتيجية'، وأكدت عزمها على احترام اتفاق سنة ١٨٨٨.

(١) Letter from President Eisenhower to PM Mollet, Washington, July 31, 1956.

٢- تعترف الحكومات الثلاث لمصر بحقوقها كدولة ذات سيادة؛ بما فى ذلك حق التأميم، ولكن بشرط ألا تكون للممتلكات المؤممة صيغة دولية.

على أن الحكومات الثلاث تقرر أن الإجراء الذى اتخذته حكومة القاهرة غير مستوف لهذه الشروط، وأنه اتخذ لأغراض وطنية بحتة، كما أنها تندد بالأساليب المصرية التى تنطوى على خرق للحقوق الرئيسية للإنسان؛ اذ أرغمت الموظفين على مواصلة العمل تحت التهديد بالسجن.

٣- ترى الحكومات الثلاث أن القرار الذى اتخذته الحكومة المصرية فى الظروف التى اتخذ فيها، يهدد حرية القناة وسلامتها كما كفلهما اتفاق سنة ١٨٨٨؛ ولهذا أصبح من الضرورى اتخاذ الإجراءات التى تكفل لجميع الدول الموقعة على الاتفاق، وغيرها من الدول التى لها حق الانتفاع بها، كافة الضمانات التى نص عليها الاتفاق، مع مراعاة حقوق مصر المشروعة.

٤- ترى الحكومات الثلاث أنه لا بد من اتخاذ إجراءات لإنشاء نوع من الإدارة تحت الإشراف الدولى؛ لتأمين العمل فى القناة بصفة دائمة، كما نص على ذلك اتفاق ٢٩ أكتوبر سنة ١٨٨٨.

٥- ولهذه الغاية؛ تقترح الحكومات الثلاث عقد مؤتمر عاجل من الدول الموقعة على الاتفاق، ودول أخرى، وخاصة تلك التى لها مصلحة فى استخدام القناة.

وستوجه الحكومة البريطانية الدعوة إلى الحكومات المذكورة فى البيان المرفق؛ لحضور المؤتمر الذى سيعقد فى لندن فى ١٦ أغسطس، وستشترك الحكومتان الأمريكية والفرنسية فى المؤتمر".

لم توافق الحكومة المصرية على ما جاء فى هذا التصريح، فقد حاول أن يعطى لشركة قناة السويس صفة غير صفتها الحقيقية؛ حتى يخلق الأسباب التى تبرر التدخل فى شئون من صميم السيادة المصرية.

وأعلنت الحكومة المصرية أنها تأسف؛ لأن تصريح وزراء الخارجية الثلاثة يشوه الوقائع بمحاولة منح القناة صفة دولية، كما أنه ذكر بعض الحقائق وأغفل البعض الآخر؛ الذى يثبت حقوق السيادة للحكومة المصرية. وبناء على ذلك، فإن تأميم الحكومة المصرية لشركة قناة السويس المصرية؛ قرار صادر منها بمقتضى حقها فى السيادة، وأى محاولة لإعطاء شركة قناة السويس صفة دولية، ليس إلا تبريرا للتدخل فى شئون مصر الداخلية.

وحول ما ورد فى التصريح الثلاثى؛ من أن العمل الذى اتخذته الحكومة المصرية، يهدد حرية القناة وسلامتها، كما كفلهما اتفاق ١٨٨٨، فليس هناك ارتباط بين شركة قناة السويس المصرية وبين اتفاقية ١٨٨٨ الخاصة بحرية الملاحة فى القناة. وإن أى محاولة للربط بينهما لأمر يدعو الى الشك؛ فإن شركة قناة السويس لم تكن مسئولة عن حرية الملاحة عن القناة، والحكومة المصرية هى التى تصون هذه الحرية؛ بمقتضى سلطاتها على أرضها التى تمر بها القناة، وتعتبر جزءا لا يتجزأ منها. وهذا الخلط بين شركة قناة السويس وبين حرية الملاحة، ليس الا محاولة جديدة لخلق المبررات للتدخل فى الشئون الداخلية لمصر، والتى تعتبر من صميم سيادتها.

إن التصريح الثلاثى نص على أن الدول الثلاث ترى أنه لابد من اتخاذ إجراءات لإنشاء نوع من الإدارة تحت الإشراف الدولى؛ لتأمين العمل فى القناة بصفة دائمة. إن هذا التصريح يستهدف الاعتداء على حقوق مصر، وسلبها سلطة سيادتها على القناة؛ التى تعتبر جزء لا يتجزأ من أرضها.

ذلك كان بيان الحكومة المصرية ردا على التصريح الثلاثى من وزراء خارجية الولايات المتحدة والمملكة المتحدة وفرنسا؛ تعقيبا على تأميم شركة قناة السويس، الذى رفض الصفة الدولية للقناة، كما استنكر الإشراف الدولى عليها، وتمسك باتفاقية ١٨٨٨.

وقد صحب التصريح الثلاثى تجميد الأموال المصرية فى بنوك الدول الثلاث، وأعلنت كل من بريطانيا وفرنسا تعبئة الاحتياطى العسكرى، كما أذيع رسميا نبأ تحرك قواتهما وأساطيلهما. وقد استنكرت الحكومة المصرية هذا الإجراء، فهو تهديد للشعب المصرى؛ حتى يتنازل عن جزء من أراضيه أو سيادته للجنة دولية، هى فى الحقيقة استعمار دولى!

وعندما أعلنت الحكومة المصرية تأميم شركة قناة السويس، أكدت عزمها على حرية الملاحة فى القناة.

وقد وضع عبد الناصر عدة تساؤلات، وكتب بخطة عدة ملحوظات بعد صدور التصريح الثلاثى، "ففيما يتعلق بالنص على أنه لا يتم تناول هذه المشكلة بروح عدائية، هل هذا حقيقى؟! ماذا عن العقوبات الاقتصادية، والمؤامرات لإيقاف الملاحة فى القناة، والتحركات العسكرية؟!

البنك الدولى لا ينتقص من سيادة الدول المشتركة فيه، والدعوة لمؤتمر لندن لإقامة هيئة دولية تتولى إدارة القناة؛ العملية ليست مكسبا. والكلام عن البحث عن حل سلمى يتوافق مع أهداف ومبادئ الأمم المتحدة؛ هل التهديد والعقوبات الاقتصادية تتمشى مع مبادئ الأمم المتحدة؟! ماذا عملت مصر ضد مبادئ الأمم المتحدة؟! أممت شركة القناة المصرية بتعويض عادل.

إن الهدف هو حل مناسب يحترم حقوق السيادة لمصر، ويحمى قناة السويس كممر مائى دولى، بما يتفق واتفاقية ١٨٨٨. هل هناك اختلاف فى هذا الغرض؟! وبالنسبة لحرية المرور فى قناة السويس واتفاقية ١٨٨٨، مصر قالت إنها تحافظ على هذه الاتفاقية، هل تأثرت اتفاقية ١٨٨٨؟! ما هى العلاقة بين الشركة وبين اتفاقية ١٨٨٨؟

وعن السيادة وممارسة السيادة؛ كل يفسر ذلك على هواه، وهناك من يباشرون سيادتهم وسيادة الآخرين؛ وهؤلاء لهم تفسير للسيادة. وهناك من يباشرون سيادتهم فقط، ولهم تفسير آخر للسيادة.

والكلام عن مفاوضات حرة؛ هل هى حقا مفاوضات حرة، رغم كل العوامل التى تحيط بنا؟! أو هى فرض لإرادة مستخدمى القناة؟! أما عن التعويض لاستخدام القناة؛ هل الموضوع مادى فقط؟! إن اتفاقية ١٨٨٨ غرضها إنشاء نظام للقناة تحقق بالتوقيع عليها، وعنوانها (حرية المرور فى قناة السويس).

وحول إقامة ترتيبات مؤسسية للتعاون بين مصر والآخرين المهتمين (مجلس إدارة للقناة)، وأنه لتحقيق هذه النتائج يتم التفاوض مع مصر حول اتفاقية؛ فكيف يكون هذا النظام عمليا؟! الثقة! سننظر

إلى هذه اللجنة كأنها استعمار مشترك اغتصب حقوقنا. هل ستكون اللجنة مسئولة عن حرية الملاحة؟ كيف ستتعاون مع الأهالى المعادين؟! من المسئول عن حماية القناة؟

ماهى حماية القناة؟ ما هى مسئولية مصر؟ كيف ستحرس هذه اللجنة القناة؟ كيف تتعامل مع العمال؟ هل سيكون هذا نهاية المتاعب أم بدايتها؟ هل كانت شركة القناة مسئولة عن حماية القناة؟ فى الحرب العالمية الثانية ماذا حدث؟ هل العملية هى تشغيل فقط؟ كيف ستعمل اللجنة فى بلد معاد؟!

إبعاد تشغيل القناة.. تفصل عن تأثير سياسة أى دولة؛ ما معنى هذا؟ هل كانت شركة قناة السويس تحقق هذا الغرض؟ كيف تفصل هذا عن مصر؟! من المسئول عن حماية القناة؟ الأهالى فى بورسعيد والإسماعيلية والسويس، العمال، الأحزاب؟

رفض التعاون مع التنظيم الدولى، البنك الدولى المثل؛ مجلس الإدارة يمثل دول، فكيف نفصل عن سياسة هذه الدول؟!

مؤتمر لندن والسياسة، هذه اللجنة والسياسة، ما هى السياسة؟ الاستعمار؛ هل هو سياسة؟! السيطرة؛ هل هى سياسة؟! القومية؛ هل هى سياسة؟!

الاستيلاء على القناة تحت أى اسم؟! كيف يمكن إقناع المصريين؟ كيف يمكن السيطرة عليهم بعد اغتصاب جزء من أرضهم؟! هل هذه سياسة؟! السياسة داخل مجلس إدارة شركة القناة؟

الموقف الخطير المتعلق بقناة السويس؛ ما هو السبب فى هذا الموقف الخطير؟ ماذا حدث؟ مصر باشرت حقا من حقوقها، كان سيؤل اليها فى ١٩٦٨. ما هو تأثير ذلك على حرية الملاحة؟ ما هو الغرض من خلق هذا الموقف الخطير؟ هل هذا كان سيحدث سنة ١٩٦٨، عند انتهاء امتياز الشركة؟!

الخلاصة.. إن النظام المقترح، والظروف التى نقابلها تبين أن الغرض منه هو:

١- إجبار مصر على الموافقة على أن تتخلى عن حقوقها وسيادتها لمجلس ادارة قناة السويس؛ أى أن مستخدمى القناة يريدون أن يغتصبوا القناة.

٢- هذا سيؤدى الى مشاكل واضطراب فى الملاحة، ولن يتحقق الغرض المطلوب؛ لأن كل مصرى سيعتبر هذا الإجراء استعمار مشترك، وسيقاومه حتى يتخلص منه.

إن مصر ستدافع عن حقوقها وسيادتها؛ حقوقها فى ملكية القناة وحقوقها فى إدارة القناة. مصر أعلنت أنها تحترم اتفاقية ١٨٨٨ الخاصة بحرية المرور فى القناة، والتعاون الكامل مع مستخدمى القناة؛ تعاون دولى وليس سيطرة دولية! والتعاون الدولى سوف يضمن حرية الملاحة فى القناة لسفن جميع الدول. أما السيطرة الدولية سيكون لها نتائج خطيرة؛ إنها ستودى إلى الصراع بين الشعب المصرى والمنظمة الأجنبية الجديدة؛ مما ينتج عنه اضطراب الملاحة، والإضرار بالمصالح الاقتصادية لدول كثيرة، إن ١٨ دولة تعتبر أن مصالحها الحيوية قد أضيرت بشدة".

لقد كان جمال عبد الناصر مؤمنا بحق مصر فيما أقدم عليه، ورغم أنه حين اتخذ هذه الخطوة لم يكن فى نيته أن يتراجع مهما كانت الظروف، فقد كان على استعداد للتفاوض على أى مستوى؛ لإعطاء

تأكيدات لحرية الملاحة الدولية فى القناة، بل لقد سمح للسفن البريطانية والفرنسية بأن تمر دون دفع الرسوم المقررة عليها للادارة الجديدة؛ حتى لا يفتح الباب لاحتمالات صدام سريع[١].

وعن تجميد الأرصدة المصرية فى باريس ولندن، كتب ناصر بخط يده؛ "إن ذلك يعتبر انتهاكا لاتفاقية بريتون وودز، التى دعت إليها الولايات المتحدة، وإن هذه الأموال كانت مرصدة لبرنامج الانعاش والتطور الاقتصادى فى مصر". وإن هذه الإجراءات التعسفية لا تتمشى مع تصرفات بنك مركزى مسئول، ثم دعا الى تكوين اتحاد للمدفوعات بين الدول الإفريقية والآسيوية.

٣- مؤتمر لندن:

لقد نشأت فكرة مؤتمر لندن لدى أيزنهاور، وكان بذلك يحاول أن يكبح جماح البريطانيين والفرنسيين؛ الذين قرروا استخدام القوة المسلحة منذ أول يوم بعد صدور قرار تأميم قناة السويس.

وكان أول رد الفعل عن فكرة المؤتمر الدولى فى بريطانيا، هو قلق سلوين لويد لانضمام روسيا إليه؛ لسبب أنها من ضمن الموقعين على اتفاقية ١٨٨٨، وعدم رغبة ايدن إطلاقا فى دعوة روسيا[٢]! إلا أن دالاس قال: إنه لا يرى كيف يستطيع الهرب من واقع أن روسيا قد وقعت اتفاقية ١٨٨٨!

أ- المؤتمر واجهة للعمل العسكرى؟

فى أثناء المشاورات قبل عقد مؤتمر لندن، كان رأى ايدن، "أنه من الضرورى القيام بعمل عسكرى، وإذا كسب ناصر بتأميم القناة؛ فإن ذلك يعنى كارثة للمصالح البريطانية فى كل الشرق الأوسط"، والفرنسيون شعروا بنفس الشىء فيما يتعلق بمصالحهم فى شمال إفريقيا.

وفى الوقت الذى كان يريد فيه البريطانيون والفرنسيون أن تشترك الولايات المتحدة معهم عسكريا فى عملية السويس، إلا أنهم قروا إلا يعتمدوا على ذلك بعد استطلاع رأى أيزنهاور. وقد اكتفو بطلب التأييد المعنوى والاقتصادى؛ فى صورة منتجات بترولية، وقيام الولايات المتحدة بجهود دبلوماسية لتحييد أى اشتراك مفتوح فى الأزمة من جانب الاتحاد السوفيتى، على أن تتولى بريطانيا وفرنسا الباقى.

لقد ثار النزاع حول قناة السويس فى فترة اشتدت فيها الحرب الباردة، كما توثقت فيها العلاقات بين مصر والاتحاد السوفيتى، عقب اتفاقية السلاح المعلن عنها فى ٢٧ سبتمبر ١٩٥٥.

وتجدر الإشارة إلى تأكيد الولايات المتحدة أن الرأى العام الأمريكى ليس مستعدا لمساندة مغامرة عسكرية تقوم بها بريطانيا وفرنسا؛ ممكن أن تصور دوافعها على أنها طموح إمبريالى أبعد من مشكلة القناة نفسها، ثم إن القناة كانت لا تزال مفتوحة للسفن.

وكان من رأى دالاس - الذى طار إلى لندن لمحاولة احتواء الأزمة والتشاور مع أطرافها - أن المقاومة المصرية المبدئية للعملية العسكرية قد تكون محدودة، الا أنها فى الأجل الطويل ستكون كبيرة

---

(١) مورجان، مرجع سابق.

(٢) Cabinet Meetings 56 (56), released 2008, Suez Canal, 1 August 1956.

جدا. وقد أشار دالاس الى موقف بريطانيا فى قاعدة السويس فى عام ١٩٥٣، وكيف أن ٨٨,٠٠٠ من القوات البريطانية وجدوا صعوبة فى الدفاع عن أنفسهم ضد تكتيكات الاختراق والاغتيال التى قام بها المصريون! ورأيه أن الموقف هنا سيكون أسوأ؛ فمصر أقوى عسكريا، وتتلقى مساعدة معنوية وعسكرية من الاتحاد السوفيتى، كما أن نفوذها ومكانتها فى العالم العربى أصبحت أكبر.

وأكد دالاس على أنه لا يجب حساب رد الفعل المصرى فقط، ولكن رد الفعل هذا يسانده المساعدة الروسية؛ على الأقل فى شكل أسلحة ومعدات، وممكن متطوعين. وكذلك فإنه فى حالة استخدام القوة العسكرية، فإن كل العالم العربى وأجزاء من العالم الاسلامى سيكونون ضد بريطانيا وفرنسا، وسوف تكون هناك أيضا مشاكل فى الأمم المتحدة. وبعبارة أخرى فإن تبعات العمل العسكرى ستكون خطيرة، وستهدد مصالح بريطانيا أكثر من تأميم ناصر للقناة؛ خاصة بالنسبة لإنتاج ونقل البترول[١].

واضح إذن أن بريطانيا كانت ماضية فى إتمام ترتيباتها العسكرية بالاتفاق مع فرنسا، فى الوقت الذى قامت فيه مناقشات فى مجلسى البرلمان البريطانى، وفى الصحافة البريطانية، وفى الجمعية الوطنية ووسائل الإعلام الفرنسية، كما اشتدت الضغوط من جانب حمله الأسهم فى القناة من الرأسماليين الفرنسيين.

ووصل التطرف والانفعال العاطفى من جانب مؤيدى الحكومة البريطانية فى مجلس العموم، إلى تشبيه ناصر بهتلر وموسولينى! كما أثاروا خطورة قرار التأميم على إسرائيل، وخشية أن تحتذى به الدول العربية الأخرى؛ ويقود ذلك الى تأميم البترول. وإمعانا فى عقاب مصر اتخذت الحكومة البريطانية قرارا بإيقاف شحن كل الأسلحة إليها.

ب- الجدل السياسى فى بريطانيا يؤيد استخدام القوة:

لقد أثيرت فى مجلس العموم البريطانى فكرة التحرى عن الطرق البديلة لقناة السويس؛ كإنشاء خط أنابيب من العقبة الى حيفا - ٢٥٠ ميل - والتشجيع على بناء ناقلات بترول أكبر تمر حول الرجاء الصالح[٢].

أما فى مجلس اللوردات، فكان الاتجاه الى التفرقة بين ناصر وبين مصر؛ لا أعرف كيف؟! ووضح الخوف من زيادة الرسوم، وهو ما نفاه ناصر بنفسه.

والوحيد الذى أنصف عبد الناصر هو لورد ستانسجيت - الجنرال وليام سليم - الذى أعلن "أن ناصر لم يفعل شيئا يخرق فيه القانون، فشركة القناة مصرية، والمحكمة الوحيدة التى يمكن أن يمثل أمامها هى أعلى محكمة مصرية". وذكر أنه قابل ناصر؛ الذى قال له: "أنتم والأمريكان تقدمون لنا أموالا، ولكن توجد شروطا كثيرة مثل؛ يجب أن تعقدوا سلاما مع اليهود، ويجب أن توقعوا اتفاقا مع السودان، ولكن عندما يتقدم الروس بعرض؛ يقولون ببساطة: خذوا الأموال"!

(١) Memo. of a Conversation between PM Eden and Secretary of State Dulles, 10 Downing st., London, August 1, 1956.

(٢) Commons Sitting, HC Deb, 2 August 1956, Suez Canal Debate, vol 557 cc1602 – 431602.

"لقد وجه ناصر هذه الضربة التى أذت مكانة بريطانيا، وأغضبت كل الأمة". وقد اعترف لورد ستانسجيت أنه يعرف مصر جيدا، حيث ذهب إليها فى ١٩٥٣، واشترك فى مفاوضات مع الحكومة المصرية. وإن ما يجب على بريطانيا أن تفهمه؛ أن ثورة كاملة قد قامت فى مصر، بعد حوالى مائه عام من حكم أسرة البانية كانت مكروهة من الشعب.

وذكر ستانسجيت "أنه لا يعتقد أن ناصر يريد مشاكل، ولكنه يريد أن يعمل لثورته؛ فيجب أن يحصل على أموال، إنه يجب أن يبنى السد ويزرع الصحراء".

وقد اقترح ستانسجيت "حلا بسيطا ومتاحا؛ أداة جاهزة وهى اتفاقية ١٨٨٨؛ إنها تسيطر على الاستخدام الدولى للقناة. إنها تقيم جهازا يجتمع سنويا فى القاهرة كل سنة للمراقبة؛ للتأكد من أن كل شيء يسير بدقة. إذا انضمت إليها الولايات المتحدة وروسيا، يمكن التأكد من تأمين الاستخدام الدولى للقناة، وأن حقوق بريطانيا محمية، ولا توجد حاجة لأى مشاكل بعد ذلك".

أما بالنسبة للناحية الاقتصادية، فحذر لورد ستانسجيت "أنة قبل البدء فى إجراءات عنيفة فى شئون المال، فإن بريطانيا لديها حوالى ٣٠٠ مليون جنيه فى قاعدة السويس. أما الفرنسيين فهم فى وضع أصعب؛ لأن لهم ممتلكات كبيرة فى مصر".

ونصح ستانسجيت الحكومة " بألا تحاول أن تجعل من إسرائيل مخلب فى محاربة العرب؛ إن ذلك يكون خطأ قاتلا. وانتقد أن الحكومة البريطانية لم تفعل شيئا حيال حظر مصر إسرائيل من المرور فى القناة".

وحول العقاب، تساءل.. ما العقاب؟ وأشار إلى أيام عرابى؛ "الجد السياسى لناصر والممثل للثورة المصرية فى ١٨٨١". وشرح أنه "بعد أن هدأت الأمور أرسلت بريطانيا ٢٢ سفينة حربية إلى الإسكندرية، ضربتها، ثم دخلت إلى القاهرة عن طريق قناة السويس"، وعلق قائلا: "هذه هى الطريقة للتصرف"! ولقد نسى ستانسجيت أن عصر الإمبراطورية البريطانية قد ذهب، وأن الشعوب أصبحت لا تقبل احتلالها بالقوة.

وكرجل عسكرى، لفت لورد ستانسجيت نظر الحكومة أنه "يجب التفكير فى آثار التصرف قبل القيام به، فإذا تقرر استخدام القوة، فماذا يكون تأثير ذلك على الكومنولث وعلى العالم بصفة عامة؛ خاصة الهند وباكستان؟ وماذا يحدث لحلف بغداد؟ وماذا عن إيران؛ وخاصة بعد أن زار الشاه الاتحاد السوفيتى؟ وماذا عن الأردن؟ وإذا اتخذت بريطانيا إجراءا عنيفا ضد مصر، فمن المؤكد أن دول الجامعة العربية وكل أصدقائهم سينضمون إلى الجانب الآخر.

أما لورد كيلرن فتساءل؛ "هل بريطانيا مستعدة أن تترك ناصر يأخذ القناة؟! إن الحكومة فى وقت اختبار ليس بالنسبة لناصر فقط، ولكن بالنسبة لهذه الدولة. إن تصرف ناصر "قرصنة" كما وصفته صحفية التايمز؛ ولذلك يجب التصرف وبسرعة"[١].

---

(١) Lords Sitting on Suez, Egypt and the Suez Canal, HL Deb 2 August 1956, vol 199 c563 95563.

بل علا فى مجلس اللوردات صوت لورد جيفريز قائلا: "إنه كان خطأ جسيما من ناحية الحكومة البريطانية أنها لم تتدخل - وبسرعة - عندما قام نجيب وناصر بالانقلاب فى ٢٣ يوليو ١٩٥٢. لقد كان لبريطانيا التزامات نحو ما أسماه (الحكومة الشرعية) فى مصر، بينما لم يكن لها التزامات نحو الحكومة الثورية. وكانت وقتها القوات البريطانية موجودة فى مصر، وكان من الممكن أن تتدخل بريطانيا وبكفاءة، فإذا لم تتدخل بريطانيا هذه المرة، فستحدث انقلابات أخرى. إن الكلام فى الشرق؛ أن بريطانيا أصبحت ضعيفة، ولا تفعل إلا الكلام عندما تجرح، وهذه سمعه مميتة هناك!

يجب أن نظهر أن "الاستيلاء" على القناة يخرج عن الحدود، ويجب أن نتحرك بسرعة وبحسم لإيقاف ما يحدث. إن ناصر يعلم تماما أن بريطانيا هى أكبر مالكة للأسهم فى شركة قناة السويس، منذ شراء ديزرائيلى لأسهم الخديوى. وإذا كانت أمريكا غير مستعدة للتعاون، إذن يجب أن نتحرك بدونها، فنحن نعرف أن هذه سنة الانتخابات الرئاسية، وعادة ما يكون الجو السياسى ضد أى مواقف قوية، ولكن فرنسا إلى جانب بريطانيا. إن كل تأخير يشجع ناصر، ويجب التحرك بسرعة ولا تعطى تنازلات لمصر، فكل الدول العربية تراقب.

إذا لم يوافق ناصر على شروط بريطانيا، فيجب أن يعامل مثل عرابى فى عام ١٨٨٢؛ بأن حاربته بريطانيا وأرسلتة إلى سيلان! وإذا كان ضروريا يجب محاربة ناصر، وتستخدم القوات المسلحة إلى حد أقصى على الأرض والبحر والجو، يجب التصرف بقوة وفورا؛ لأن كل تأخير لمصلحة ناصر".

لورد بيردوود كان رأيه "أن ناصر كان ذكيا عندما قال: إنه ينظر إلى تأميم شركة قناة السويس كمساهمة نحو تكلفة بناء السد العالى، ولم يقل كل التكلفة. وقد عرض بيروود بديلين؛ أن تتدخل بريطانيا بالقوة منفردة، ولكن نظرا للظروف قد لا تستطيع ذلك؛ فلديها الكومنولث لتحميه، كما أن بترول أوروبا يمر خلال القناة، وكذلك بترول شمال الأطلنطى".

وتساءل، "ما الذى يقود إليه هذا المسلك؟ إعادة الاحتلال، وهذا قد يحل المشكلة لسنه أو أكثر، ولكن هذا يقود مرة أخرى إلى الدائرة القديمة. وإذا فرض أن هذا التدخل سيؤدى إلى اختفاء ناصر، فمن يأخذ مكانه؟ الوفد؟! وما الذى سيحدث فى ١٩٦٨؟

إن الحكومة المصرية تخاطب مباشرة شعوب الحكومات الأخرى بتفسيرات "شيطانية"؛ ولذلك يجب التشويش على صوت العرب"!

ويدين اللورد جرانتشستر تأميم قناة السويس، ويصفه بالعمل الاجرامى. ويتساءل عن إمكانية اللجوء إلى المحكمة الدولية؛ حيث يوجد خرق لحقوق بمقتضى اتفاقية دولية، وعن البترول، وعن ما أعدته الحكومة البريطانية عندما ينتهى امتياز قناة السويس، على الأقل التنبؤ بإعادة ترتيب لشروط الامتياز فى ١٩٦٨. وهل غرض الحكومة البريطانية أن تحاول أن تتفاوض فى فترة المؤتمر الدولى الذى يدعون إليه؛ لأجل امتياز جديد يتعلق بصيانة وإدارة قناة السويس، أم أن المؤتمر الدولى سيهتم فقط بضمان حرية المرور، ويترك ترتيبات الامتياز ليتم التفاوض بشأنها تجاريا"؟

ولقد تسابق أعضاء مجلس اللوردات فى إدانة عملية التأميم، وها هو ايرل دى لاوار يقول: إن مصر سبق أن مزقت معاهده ١٩٣٦، وهى الآن تمزق الامتياز اثنتى عشر سنه قبل نهايته! لقد تحدى ناصر نفوذ بريطانيا وكل الغرب، إنه رهان من "دكتاتور" حول الزعامة، فقد قال: من الأطلسى إلى الخليج الفارس. إذا نجح هذا الرهان، فلن تكون لبريطانيا قيمة فى الشرق الأوسط!

إن البعض من العرب والشعوب المستعمرة سعداء بهذه اللحظة؛ حيث يشعرون بإذلال الغرب، فقد قال نهرو فى خطاب: إن ذلك مثل آخر لضعف الغرب! فإذا تطلب الأمر القوة فيجب استعمالها؛ إن الحكومة يجب أن تكون حازمة[١].

والخلاصة.. أنه كان هناك شبه إجماع فى مجلس العموم ومجلس اللوردات ومن الأحزاب الثلاثة فى بريطانيا، حول تأييد الحكومة فى إجراءات تدويل القناة، ثم عدم التردد فى استخدام القوة العسكرية، حتى لو تقاعست الولايات المتحدة.

جـ- عبد الناصر يرفض حضور مؤتمر لندن:

لقد كان جمال عبد الناصر مؤمنا بحق مصر فيما أقدم عليه؛ فالقناة مصرية، وأيا كان الأمر فقد كان محتما فى النهاية أن تتخذ خطوة مشابهة. ورغم أنه حين اتخذ قرار تأميم القناة لم يكن فى نيته أن يتراجع مهما كانت الظروف، إلا أنه كان على استعداد للتفاوض على أى مستوى؛ لإعطاء تأكيدات لحرية الملاحة الدولية فى القناة.

ولقد دعيت مصر لحضور مؤتمر لندن، الذى ضم الدول الملاحية والمهتمة بقناة السويس، وكان عبد الناصر عازما على الحضور، وكان كل مستشاريه ووزرائه يعارضون فى ذلك؛ فقد كانوا يشعرون أن الجو سوف يكون عدائيا، ولم يروا أى وجه نافع فى حضور هذا المؤتمر.

وفى الليلة السابقة لموعد القرار النهائى، أجرى ايدن حديثا تلفزيونيا قال فيه: "انظروا.. هذا هو سجل ناصر"، ثم عرض ورقة سوداء! فعرف عبد الناصر عندئذ أنه من العبث الجلوس إلى مائدة مع ايدن لمناقشة أى وجه من وجوه المسألة، وعرف أنه وصل الى قراره الأخير، وألا فائدة من مناقشة رجل أعمته أحقاده، وكادت تصل به الى الكراهية الشخصية[٢]!

وقد كتب ناصر بخط يده، "أنه ليس من المألوف أن يوجه رئيس حكومة مثل هذا القول لرئيس حكومة أخرى، إلا اذا كان متأكدا أنه يستطع أن يطيح به بسرعة؛ حتى يجد من يثق به ويتعامل معه...

وكان يوم ١٦ أغسطس أكبر مفاجأة لمستر ايدن والحكومة البريطانية والرأى العام البريطانى؛ فقد أعلنت الأمة العربية عن وحدتها من المحيط الأطلسى الى الخليج العربى؛ فقد أيدت مصر فى كفاحها من أجل المحافظة على حقوقها فى قناة السويس، وأضرب العرب فى جميع البلاد العربية، وشعر ايدن أن استخدام القوة لن يمكن؛ فأى اعتداء على مصر سينتج عنه تهديدا للمصالح البريطانية فى جميع أنحاء الأمة العربية، وأنه لا يواجه مصر وحدها، ولكن يواجه الأمة العربية جمعاء.

---

(١) Lords Sitting on Suez, Egypt and the Suez Canal, HL Deb 2 August 1956, vol 199 c596 – 27596.

(٢) مورجان، مرجع سابق.

ولكن ايدن لم يشأ أن يتراجع، وصمم على خطته فى مجلس العموم؛ حتى أجبر فى الجلسة الأخيرة على أن يتعهد بالذهاب إلى الأمم المتحدة. وقد اتضحت خطة المستر ايدن لينقذ نفسه وينقذ حكومته، فبعد أن يأس من إمكان عودة الماضى فى مصر، وبعد أن فشلت جميع محاولاته فى توجيه أى عنصر داخل مصر؛ أصيب بحالة عصبية!

وبعد أن يأس مستر ايدن وأعوانه من التأثير على الجبهة المصرية الصلبة، اتجهوا إلى الجبهة العربية التى ظهر تماسكها فى ١٦ أغسطس؛ بغرض التفرقة وبث روح التشكك والخلاف بين قادة العالم العربى. وقد عقد المؤتمر الثلاثى بين سعود والقوتلى وناصر فى ٢٢ سبتمبر، وأرسل الملك سعود إلى الرئيس أيزنهاور ثلاث رسائل عن قضية القناة، وتلقى الرد، كما قدمت السعودية إلى مصر ٢٠ مليون دولار.

كان ايدن يقول فى مجلس العموم: إن نجاح مصر فى القناة انتصار للقومية العربية، بعد هذا الانتصار لن نستطيع أن نحمى إسرائيل، وإن الضربة القادمة للعرب - إذا نجحوا - هى إسرائيل، ثم بدأت اعتداءات إسرائيل على الأردن...

لقد كانت بريطانيا وفرنسا تمون إسرائيل بالسلاح الثقيل، بالإضافة إلى بعض دول أوروبا، كل هذا تحقيقا لقول مستر ايدن فى مجلس العموم البريطانى: إنه مسئول عن حماية إسرائيل"!

وفى رسالة من ايدن الى أيزنهاور يقول: "إن سيطرة ناصر على القناة كان بلا شك مخططا ليرضى الرأى العام؛ ليس فقط فى مصر ولكن فى العالم العربى، وإفريقيا أيضا. لقد شاهدت خطابه فى أبوقير فى أول أغسطس، الذى قال فيه: نحن أقوياء جدا؛ لأننا نشكل قوة لا حدود لها تمتد من المحيط الأطلسى إلى الخليج العربى". ويضيف ايدن، "إننى أعرف أن ناصر نشط حيث يكون المسلمون... إن إزاحة ناصر وإقامة نظام فى مصر أقل عداءا للغرب، يجب أن يكون من أولويات أهدافنا"(١).

ولقد دأب ايدن فى رسائل متتالية على تقليب أيزنهاور على عبد الناصر، والمبالغة فى تصوير خطورته على الغرب؛ خاصة من حيث تأثيره على باقى الدول العربية، والتأكيد على ضرورة التخلص منه. وينتهى إلى القول: إن الخلاف الذى يفصل بينه وبين أيزنهاور؛ هو "خلاف فى التقدير لخطط ناصر ونواياه، وفى تبعات العمل العسكرى ضده فى الشرق الأوسط"(٢).

ومن جانبه صرح عبد الناصر، "أن القومية العربية هى القوة الحاسمة فى المنطقة، ونحن مستعدون لمواجهة أى تحد، ويجب أن نعتمد على أنفسنا، ولن نعرض الأمر على مجلس الأمن. وإن مصر لا تعارض إعطاء ضمان لحرية الملاحة فى القناة، ولكنها تعارض سيطرة الاستعمار. إن دخل القناة يكفى لتنفيذ مشروعاتنا، ولا حاجة إلى زيادة رسوم المرور، وقد قررنا تنفيذ مشروع تحسين القناة الذى كانت الشركة قد اقترحته علينا قبل التأميم...

(١) Message from PM Eden to President Eisenhower, London, August 5 1956.

(٢) Message from PM Eden to President Eisenhower, London, August 6 1956.

لقد أممنا القناة، ولم لا نؤممها؟! إن القناة مصرية، إنها جزء من أراضينا، ومن حقنا أن نؤممها. إن الصحف تقول: لقد خطف ناصر القناة! والواقع هو أن الدول الاستعمارية هي التى كانت قد خطفت من مصر حصتها فى الأسهم، وكانت تبلغ هذه الحصة ٤٤٪ من مجموع الأسهم.

ويريدون تأليف لجنة دولية لضمان حرية الملاحة، ولكن ما الداعى لتأليف هذه اللجنة، وقد قامت مصر دائما بضمان حرية الملاحة فى القناة؟! ثم ما فائدة اللجنة الدولية؟! وكيف تستطيع ضمان حرية الملاحة إذا كان الشعب المصرى لا يضمنها؟! إن هذا غير ممكن من الناحية العملية، إذ كيف تستطيع اللجنة حراسة القناة على طولها، إذا لم يكن الشعب المصرى مستعدا لحمايتها؟! أو لم تضمن مصر حرية الملاحة فى أثناء الحرب العالمية الثانية؟! ...

لقد فوجئنا بالتهديدات والإجراءات العسكرية، وبالتصريحات التى عبر فيها بعض الأقطاب عن عدم ثقتهم بجمال عبد الناصر. ما الفائدة إذن من الكلام أو المفاوضة اذا كانت الثقة منعدمة؟! إن ردنا الوحيد هو عدم الاشتراك فى المؤتمر الذى دعوا اليه...

لقد قيل عنى فى الصحف الأجنبية أنى دكتاتور، بل وقيل عنى أنى فرعون! والدكتاتور هو الذى يحكم بلاده برغم شعبه، ولكم أن تتبينوا بأنفسكم ما إذا كان الحال كذلك فى مصر أم لا! إننا نستعد الآن لمواجهة أى هجوم، وسندافع عن أنفسنا حتى آخر قطرة من دمائنا[١].

د- الترتيبات السياسية لمؤتمر لندن:

تم الاتفاق بين الدول الثلاث - بريطانيا، فرنسا، الولايات المتحدة - على أن تكون رئاسة المؤتمر للمملكة المتحدة؛ الدولة المضيفة. وكلف دالاس بوضع الخطة الثلاثية، ثم بدأت المشاورات على أساس أنه يجب التركيز فى المؤتمر على أن مصر لا تدير القناة وحدها، وممكن أن تترك لها الملكية.

وكان ايدن لا يريد تدخل الأمم المتحدة فى النزاع، ولكن ممكن أن يكتفى باتصال معها فقط. وأكد على ضرورة الترتيبات العسكرية؛ لأنهم يجب أن يكونوا جاهزين! وأنهم أكملوا الخطة، وأشار الى أن حزب العمال يتقبل ذلك.

وكان الاتجاه فى مجلس الوزراء البريطانى إلى أنه يجب إسقاط ناصر، ولكن ايدن كان يرى أنه من المشكوك فيه إسقاطه بدون استخدام القوة، وركز على أهمية موقف الولايات المتحدة إلى جانبهم، وإن كان الأمريكان لا يميلون الى استخدام القوة بسبب الانتخابات[٢].

وقد غضب دالاس من الأخبار فى الصحافة عن الخلاف بين موقف الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا، وقد أصدر بيانا ينكر ذلك.

وفى لقاء مع دالاس، اقترح ايدن اتخاذ عقوبات اقتصادية ضد ناصر، وأكد على أهمية ألا يصل دخل القناة إليه، فيمكن وضع دخل القناة فى بنك فى الخارج، ومنعها عن ناصر؛ وبذلك فإن مركزه سيكون حرجا.

(١) مؤتمر صحفى عالمى لعبد الناصر بخصوص إعلان تأميم قناة السويس، ١٩٥٦/٨/١٢.
(٢) Cabinet Meeting 59(56), released 2008, Suez Canal , 14 August 1956.

وأضاف ايدن أنه عند اللجوء إلى القوة؛ ممكن دخول القوات العسكرية من القناة، وإبطال اتفاقية القاعدة ١٩٥٤، والرجوع إليها مرة أخرى.

أما دالاس فكان من رأيه أنه لا يمكن أن يقرر حلا؛ حتى لا يبدو أن المؤتمر يفرض حلا على مصر بدون أن يتناقش معها[١].

وفى اطار المشاورات قبل مؤتمر لندن، كان شاغل الدول الثلاث هو موقف الاتحاد السوفيتى، الذى اضطروا الى دعوته نظرا لأنه من الدول الموقعة على اتفاقية القسطنطينية فى ١٨٨٨. وقد حرص دالاس أن يؤكد أنه بالرغم من وجود صعوبات كثيرة بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتى، فإنهما يتفقان على تجنب وقوع أعمال عدوانية فى الشرق الأوسط أو أى جزء من العالم؛ حيث أن نتائج الصراع العسكرى لا يمكن التنبؤ بها.

إلا أن الاختلاف كان موقف الدولتين من عملية التأميم، فقد عبر شبيلوف عن رأى الحكومة السوفيتية؛ وهو أنه بمقتضى القانون الدولى والسوابق التاريخية؛ فإن مصر لها الحق فى تأميم شركة قناة السويس. وإن إنكار ذلك ممكن أن يكون تدخلا فى شئون مصر الداخلية؛ مما يجعل الموقف أكثر خطورة، ويثير الرفض، ليس فقط فى مصر، ولكن فى دول أخرى؛ ومن هنا فإن موضوع التفاوض يجب أن يكون حرية الملاحة فى القناة.

أما بالنسبة للعقوبات الاقتصادية والاستعدادات العسكرية التى تتخذها كل من المملكة المتحدة وفرنسا، فإن الحكومة السوفيتية ترى أنها ليست مبررة، ولن تخلق المناخ المناسب لقرار متزن. والسوفييت لا يوافقون على تشكيل هذا المؤتمر؛ فلا مصر، ولا ٢٤ دولة أخرى تستخدم القناة تم تمثيلها فى المؤتمر[٢].

ومن خلال المشاورات قبل المؤتمر تقابل دالاس مع سلوين لويد وكريستيان بينو فى وسط جو أكثر تعقيدا مما سبق؛ حيث كان هناك ادراكا لضخامة عمل التدخل العسكرى، وعدم كفاءة مؤسساتهم العسكرية لتتولى مهمة حربية بهذا الحجم.

فلقد أكد بورجيس مانورى – وزير الدفاع الفرنسى – على صعوبة المشكلة الحربية التى تواجه بريطانيا وفرنسا، وذكر أن البريطانيين لم يقرروا بعد؛ اذا كان الهدف من الحملة العسكرية يجب أن يكون احتلال القناة، أو احتلال مصر!

ولقد كان واضحا أن كريشنا مينون – مندوب الهند فى الأمم المتحدة – يرغب فى أن يكون وسيطا بين القوى الغربية ومصر. كذلك كان واضحا من كلام شبيلوف؛ أن بلده ستؤيد رأى مصر، وأنها ترى أنه لا يمكن أن يكون هناك دور دولى فعال فى تشغيل القناة؛ أى أنهم كانوا يرفضون تدويل القناة[٣].

---

(١) Telegram from the American Embassy in the UK to the Department of State , London, August 16 , 1956 .

(٢) Another Telegram from the American Embassy in the UK to the Department of State, London , August 16 , 1956.

(٣) Message from the American Secretary of State to the President , London , August 16 , 1956.

هـ – فعاليات مؤتمر لندن:

(١) الموقف الثلاثى العدوانى: الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا:

بدأ المؤتمر فى ١٦ أغسطس ١٩٥٦، وبعد جلسة إجرائية، ألقى دالاس إعلانا، بعد الاتفاق مع سلوين لويد وكريستيان بينو، ومضمونه؛ أن الدول التى تؤيد هذا الإعلان، والمشاركة فى مؤتمر لندن عن قناة السويس، تهتم بالموقف الخطير فيما يتعلق بقناة السويس، كما تصمم على البحث عن حل سلمى يتفق مع أهداف ومبادئ الأمم المتحدة، ويعترفون أن الحل المناسب يجب من ناحية؛ أن يحترم سيادة وحقوق مصر، ومن ناحية أخرى يحافظ على قناة السويس كممر مائى دولى؛ بما يتفق مع اتفاقية قناة السويس فى ٢٩ أكتوبر ١٨٨٨:

١- إنهم يؤكدون على الهدف المذكور فى مقدمة اتفاقية ١٨٨٨؛ "نظام محدد يهدف إلى ضمان، فى كل وقت ولكل القوى؛ الاستخدام الحر لقناة السويس البحرية".

٢- هذا النظام يجب أن يؤكد ما يلى:

أ – التشغيل الكفء الجدير بالثقة، وصيانة وتطور القناة كممر مائى حر، مفتوح وآمن؛ بما يتفق مع مبادئ اتفاقية ١٨٨٨.

ب- البعد بتشغيل القناة عن تأثير سياسة أى دولة.

جـ – احترام سيادة مصر.

د – عائد منصف وعادل لمصر من استخدام قناة السويس؛ كممر مائى دولى على أرض مصرية.

هـ – يدفع إلى شركة قناة السويس العالمية مبالغ مالية كتعويض.

٣- رسوم القناة تحدد، ويجب توقيع اتفاقية بشأنها.

٤- إنشاء مجلس إدارة دولى؛ لتشغيل وصيانة وتطوير القناة وتوسيعها، وأعضاؤه – بالإضافة إلى مصر – من الدول الموقعة على هذه الاتفاقية، ويقوم مجلس الإدارة بعمل تقارير دورية للأمم المتحدة(١).

وكان تعليق أيزنهاور هنا؛ أنه اذا قبل ناصر التفاوض حول هذه الأزمة، فإنه سيقبل الورقة الأمريكية، فيما عدا الجزء المتعلق بواجبات مجلس الإدارة؛ الذى سيتولى التشغيل الفعلى وصيانة وتطوير القناة، ولكن ناصر قد يجد أنه من المستحيل أن يقبل كل ذلك. ومن ناحية الولايات المتحدة فلا مانع من مجلس إدارة، ولكن بسلطة إشرافية وليس تشغيل، وممكن أن يكون مجلس الإدارة به مسئولية تشغيل فى يد عضو يعينه ناصر – ويوافق عليه مجلس الإدارة – وبذلك تكون مؤسسة قد أنشئت لتحقيق أهداف الغرب(٢).

وقد أكد ماكميلان لدالاس – بعد تقديم الإعلان الأمريكى – أنه لا يوجد إلا ثلاث خيارات؛ أن يتقبل ناصر طوعا ما جاء فى الورقة الأمريكية، أو أن تجبر مصر على ذلك، أو أن يقبل رفض ناصر؛ وفى هذه الحالة الأخيرة ستنتهى بريطانيا، وسيستقيل!

(١) Telegram from the American Delegation at the Suez Canal Conference to the Department of State , London , August 18 , 1956 .
(٢) Message from the American President to the Secretary of State , Washington , August 19 , 1956.

وكان أيزنهاور يرى؛ ألا يسمح للبريطانيين والفرنسيين أن يصروا على خط متشدد جدا مع ناصر[١].

وكانت حكومة الظل لحزب العمال قد أصدرت في ١٣ أغسطس بيانا يعارض الحكومة، على عكس ما قال ايدن مسبقا، تضمن الآتي:

١- إن تأميم ناصر لشركة القناة ليس خطأ في حد ذاته، ولكن الأسلوب التحكمي سبب قلقا.

٢- استخدام القوات المسلحة لحل النزاع لا يمكن تبريره، إلا في حالة التزامات وتعهدات طبقا لميثاق الأمم المتحدة.

٣- باستثناء منع سفن إسرائيل، ناصر لم يفعل أي شئ ممكن أن يبرر استخدام القوات المسلحة ضد مصر.

٤- الحكومة البريطانية يجب أن تعلن أن الإجراءات العسكرية التي اتخذت في العشرة أيام الأخيرة؛ هي وقائية، وفقط للدفاع ضد أي عدوان محتمل.

٥- عقد البرلمان بعد انتهاء مؤتمر لندن.

وقد كان تعليق دالاس على هذا البيان؛ أنه ضربة قاسية لحكومة المحافظين، وأنه اذا وقف ناصر بصلابة؛ فإن النتيجة قد تكون حكومة عمال، وبالتالي أكثر اعتدالا[٢].

(٢) موقف الاتحاد السوفيتي إلى جانب مصر:

ومن جانب آخر ألقى شبيلوف خطابا في مؤتمر لندن، أكد فيه على الحق في التأميم، وتقديس السيادة، وإزالة بواقي الاستعمار.[٣] وقد حاول دالاس مع شبيلوف أن يصل الى اتفاق مع الروس، ثم يفرض على مصر، وتكون تلك عملية ثنائية؛ بتجاهل بريطانيا وفرنسا[٤].

وكان من الواضح أنه من ٢٢ دولة مشاركة في المؤتمر، ١٢ يؤيدون الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا، ٦ دول ضدهم، ٤ دول تأخذ موقفا وسطا. وكان دالاس يرى أن الخطورة تكمن في أن الغرب في جانب، وآسيا على الجانب الآخر، والاتحاد السوفيتي على الجانب الآسيوي. وبرغم أن حكومتي ايران وباكستان صديقة للغرب، ولكن الشعور الشعبي فيهما مع مصر؛ لدرجة أن حكومتيهما كانتا مترددة في أن تتورط في طريق قد يبدو ضد مصر[٥].

ولقد اختلف الموقف الروسي عن الموقف الأمريكي بصورة كبيرة أثناء المؤتمر، فقد أعلن شبيلوف رفض مشروع القرار حول الورقة الأمريكية، وأعرب أنه كان يعتقد أنه من الممكن إيجاد حل وسط مقبول، خاصة بعد تبديل الصيغة الأكثر جمودا من جانب واحد بتدويل التشغيل؛ بالاشتراك المصري، وقال: إن مشروع دالاس مخيب للآمال؛ لأنه لم يقدم الأساس للحل الوسط.

(١) Telegram from the American Department of State to the Secretary of State at London , Washington , August 18 , 1956.
(٢) Message from the American Secretary of State to the President , London , August 19 , 1956.
(٣) Message from the American Secretary of State to the President , London , August 17 , 1956.
(٤) Message from the American Secretary of State to the President , London , August 18 , 1956.
(٥) Message from the American Secretary of State to the President , London , August 17 , 1956, op. cit.

وكان السبب الأساسى لذلك فى رأى شبيلوف، أن المشروع بينما يتضمن بعض الإشارات إلى السيادة المصرية، فإن موضوع الحق فى التأميم – الذى قبله الجميع – من الواضح فيه من سيشغل القناة. وها هو مشروع دالاس يقترح مجلس إدارة دولى لتشغيل وصيانة وتطوير القناة، ومطلوب من الحكومة المصرية أن تقدم لهذا المجلس كل التسهيلات!

إن هذا يعنى أن مصر لن تدير القناة، وأن أعضاء آخرين من مجلس الإدارة – بدون مصر – سيكون لديهم المسئولية، ولمصر دور ثانوى. إن ذلك لن يقبله الشعب المصرى، وسينظر اليه كمحاولة – على أساس غير متكافئ – لفرض صيغة استعمارية.

وهناك أيضا موضوع الرأى العام، فمشروع دالاس يبدو وكأنه دولة داخل الدولة. ويجب أيضا تجنب أى مظهر لعدم المساواة؛ فهذا المشروع يكرس سيطرة دولية على شكل تنازل يمس سيادة مصر.

وكان تعليق دالاس على الموقف الروسى، أنه لن توجد الثقة الدولية إذا أدارت مصر القناة[١]!

وقد تبنى مؤتمر لندن تشكيل لجنة خماسية برئاسة منزيس لمفاوضة عبد الناصر. وكان هناك اقتراحا من ١٨ دولة أن يقوم دالاس وحده بمهمة التفاوض عنهم كلهم، ولكنه أعتذر [٢].

وقرب انتهاء جلسات المؤتمر أدلى شبيلوف بخطاب؛ اتهم فيه الخطة الأمريكية بأنها مناورة للاستعمار، مرسومة لاعادة فرض الحكم الغربى على مصر[٣].

وفى الجلسة الأخيرة لمؤتمر لندن قدم شبيلوف مشروع قرار يتضمن؛ أنه تم الاتفاق على أن التسوية يجب أن تتم بطريقة سلمية؛ من خلال التفاوض على أساس حقوق السيادة لمصر، وحرية الملاحة فى القناة طبقا لاتفاقية ١٨٨٨، أخذا فى الاعتبار تغير الظروف[٤].

وقد استاء ايدن من موقف الروس، وعبر عن رأيه فى رسالة الى أيزنهاور كتب فيها عن "المجهودات الهدامة" للروس فى المؤتمر، وأنهم يستخدمون ناصر لتحقيق أهدافهم؛ وهى ابعاد الغرب عن الشرق الأوسط، والحصول على موطئ قدم فى إفريقيا للسيطرة عليها. وإن سياساتهم التى تهدف الى الوحدة العربية، وإلغاء كل القواعد العسكرية، ومنع الاستغلال، انما هى موجهة الى قاعدة هويلس والحباينة، وكذلك إلى إمدادات البترول فى الشرق الأوسط. وفى نفس الوقت، فإن الكتلة الشيوعية تعطى مساعدات اقتصادية وسياسية للدول الإفريقية المستقلة؛ وذلك سيزداد عندما تستقل باقى المستعمرات الغربية.

وأعاد ايدن التأكيد لأيزنهاور، على أن ناصر لا يجب أن يسمح له بأن يكسب، وكلما كانت جبهة الثلاثة قوية – بريطانيا وفرنسا والولايات المتحدة – كلما زادت الفرصة لأن يتراجع ناصر، بدون

---

(١) Memo. of a Conversation , US Embassy London, August 20, 1956, Subject : US and USSR views on the Suez problem, Dulles Shepilov.

(٢) Message from the American Secretary of State to the President , London, August 22 , 1956.

(٣) Message from the American Secretary of State to the President , London, August 21 , 1956.

(٤) Telegram from the American Delegation at Suez Canal Conference to the Department of State, London, August 23, 1956.

الحاجة إلى اللجوء الى القوة. وقد انتهى بالقول: "إن الموقف الحالى أكثر خطورة من الذى واجهنا سنة ١٩٤٠"(١)!

(٣) الموقف المصرى:

كتب جمال عبد الناصر بخط يده، "كنتيجة للمؤتمر؛ تقوية لموقف مصر.. مصر تصر على احترام سيادتها. الحجج بالنسبة للتأميم هى عدم إمكان إدارة القناة بدون الشركة؛ هذه الحجج هزمت. لجنة خماسية؛ معناها إهمال مشروع الهند.

من الضرورى إعلان موقف مصر بالنسبة للمسائل الرئيسية لمشكلة القناة. فمن ناحية، يجب أن يقال إن مصر تدافع عن سيادتها إلى النهاية؛ حقوق مصر فى قناة السويس، حق مصر فى إدارة القناة. ومن الضرورى - بطريق الإقناع - تأكيد أن مصر تصمم على مبادئ حرية الملاحة فى القناة، ومصالح المستعملين الأجانب للقناة، ومستعدة لمقابلة الاقتراحات التى تهدف إلى إقامة نظام دولى.

إن ذلك سيؤدى إلى تهدئة الدول المهتمة بتأمين حرية الملاحة، وفى نفس الوقت، فإنها تجند الذين لا يريدون إقامة صراع حقيقى بالنسبة لقناة السويس. يمكن أيضا أخذ اقتراح الهند فى الاعتبار، والاقتراحات الأخرى التى يمكن أن تقبلها مصر فى مؤتمر لندن.

وفى نفس الوقت يمكن اظهار على أى أسس، وكيف تسير مصر القناة؛ خاصة لاعتبار إمكان الآتى:

١- موقف مصر بالنسبة لحرية الملاحة المستمد من النقط الرئيسية فى اتفاقية ١٨٨٨، إعادة تأكيدات مصر فى ٢ أغسطس.

٢- بيان موافقة مصر على إقامة هيئة استشارية، تكون من ممثلى الدول المهتمين بالملاحة. وموافقة مصر على إقامة أشكال التعاون الدولى؛ فيما يتعلق بتغيير الرسوم والمساعدة الفنية، والنظر فى شكل من تعاون مصر مع الأمم المتحدة؛ للرد على حجج الدول التى تؤيد تدويل القناة.

إن القول إن مصر مستعدة لاستخدام القناة كسلاح سياسى؛ فإنه كعمل مضاد لهذا، يمكن إعلان المبادئ الرئيسية لإدارة القناة من جهة مصر؛ لتبين أن الحكومة المصرية أقامت هيئة القناة، التى لن يكون لها أى عمل سياسى. وفى نفس الوقت يمكن وصف الشركة كمستقلة قانونيا؛ بأنها هيئة اعتبارية. وهى ستحافظ على عمل القناة؛ على أساس احترام شديد لمبادئ حرية الملاحة، والمساواة الكاملة لسفن جميع دول العالم، بدون أى تمييز.

الشركة المصرية تؤجر للعمل فنيين أجانب. ويجب الإعلان مرة أخرى عن ضرورة إقامة مؤتمر دولى فى القاهرة - فى أقرب وقت - من الدول التى تستخدم القناة؛ للاتفاق على حرية الملاحة، ووسائل التعاون الدولى بهذا الخصوص". وقد وصف ريموند هير - السفير الأمريكى فى القاهرة - هذه الاقتراحات بأنها بناءة لحل مشكلة القناة(٢).

(١) Message from PM Eden to President Eisenhower, London, August 27, 1956.

(٢) Raymond Hare , Oral History Project , The Association for Diplomatic Studies and Training , Foreign Affairs, 22 July 1987.

وكتب ناصر أيضا فى أوراقه الخاصة، "ويكون جيدا اذا قامت حملة كبيرة من الدول العربية وآسيا من أجل القرار الهندى. إن مصر تستخدم نفوذها فى اندونيسيا وسيلان وبورما والدول العربية فى الشرق الأوسط؛ من أجل أن تؤيد الدول المشروع الهندى. وروسيا أعربت أنه ليس عندها شك، إذا كانت مصر تتصل بالدول الشيوعية، فإنها ستؤيد هذا المشروع.

كل هذا سينزع السلاح من أيدى الانجليز والفرنسيين والأمريكان؛ خصوصا ما يقولونه من أن فى جانبهم ١٨ دولة، وفى الجانب الآخر ٤ دول، وسيكون لمصر تأييدا عاما".

ولقد كان كريشنا مينون قد تقدم فى مؤتمر لندن باقتراح رسمى - بعد إقناع المصريين- قائلا: لماذا لا يقبلوا تكوين مجلس مستخدمى القناة؛ الذى تكون مهمته التأكد من أن القناة يتم صيانتها وإدارتها بكفاءة؟! إنه لن يكون له فى الحقيقة أى تدخل فى الشئون الإدارية، إنها ليست لجنة مراقبة، ولكنه سيحقق اتصالا وثيقا مع مستخدمى القناة والإدارة الجديدة لها.

والمصريون – بعد المعارضة قليلا – قبلوا فكرة وجود المجلس. وتقدمت الهند بهذا الاقتراح فى مؤتمر لندن، ورفضه دالاس، وبالتالى لم تكن هناك فرصة لكى يمر هذا المشروع فى المؤتمر، كما أن ايدن لم يوافق على فكرة أن تكون هيئة المنتفعين مجلسا استشاريا!

رُفض المشروع الهندى، وتقدم الأمريكان والبريطانيون، والذين صوتوا معهم؛ فعينوا منزيس ليذهب لمقابلة ناصر، ويقول له: أن يتراجع عن موضوع التأميم، واشتعلت الأزمة(١).

وفى ٢ سبتمبر ١٩٥٦ صرح جمال عبد الناصر فى مؤتمر صحفى: "إننى مستعد لقبول أى حل لمشكلة قناة السويس؛ بشرط عدم المساس بسيادة مصر، ولكن أرفض فكرة الإشراف الدولى على القناة، وإنى على استعداد لتوقيع معاهدة تكفل حرية الملاحة بالقناة. إن مصر هى التى تواجه التهديد من دولتين كبيرتين؛ هما فرنسا وانجلترا، وإننا نريد الوصول إلى حل عن طريق المفاوضة.

ولن أثير مشكلة القناة أمام الأمم المتحدة؛ لأننى أخشى أن تستخدم احدى الدول الكبرى حق الفيتو، ولأنى فقدت الأمل فى مجلس الأمن. إننا نفضل الاعتماد على الرأى العام، وعلى السلوك الأخلاقى العالمى.

إننا لا نستطيع أن نقبل الإشراف الدولى على القناة؛ لأنه يعنى استعمار مشترك، أما الشركة المنحلة، فإنها لم تكن إلا بقية من بقايا الاستعمار، ودولة داخل الدولة. إننا لا نريد الحرب، لكننا نقاتل اذا هوجمنا".

وأضاف عبد الناصر: "وإنى أشعر بخيبة أمل من تصريح أيزنهاور عن دولية القناة؛ مما أدى إلى أن تحتج مصر، ولكن الإيضاحات التى ذكرها فى مؤتمره الصحفى، قد طمأنت الشعور المصرى بدرجة مرضية(٢)".

---

(١) Arthur Lull , United Nations Oral History , June 27 , 1990.

(٢) المجموعة الكاملة لخطب وتصريحات الرئيس جمال عبد الناصر، جـ١٠، من يناير ٥٥ إلى ديسمبر ١٩٥٦، القاهرة، المكتبة الأكاديمية، ٢٠٠٨، ص ص ٨٦٧ - ٨٦٩.

(٤) رفض مشروع منزيس لتدويل القناة:

وفى هذا الجو المشحون بالتوتر تلقت وزارة الخارجية المصرية من سفير مصر فى لندن رسالة موجهة إلى ناصر من منزيس، يسأل فيها؛ هل يوافق الرئيس على الاجتماع مع لجنة من خمس دول، بالنيابة عن ١٨ دولة؛ لعرض وجهات نظرها بخصوص قناة السويس؟

وفى ٢٨ أغسطس اجتمع مجلس الوزراء المصرى للبت فى هذه الرسالة، وقرر الموافقة على التفاوض مع لجنة منزيس. وقد عقدت اللجنة مع ناصر عدة لقاءات من ٣ – ٩ سبتمبر. عرض فيها منزيس مقترحات مؤتمر لندن؛ التى كانت تهدف إلى سحب قناة السويس من سيطرة مصر، وتتلخص هذه الخطة فيما يلى:

١- الاعتراف بملكية مصر للقناة، ومن مصلحتها صيانتها وتحسينها، وأن تكون أكثر مكسبا بمرور السنين.

٢- أعباء القناة المالية فى المستقبل، التى تتطلبها الصيانة والتحسين، ستقوم بها هيئة جديدة؛ ولذلك فإن مصر ستعفى منها.

٣- مصر وحدها هى التى ستحصل على المكسب من القناة.

٤- نظام عادل لتعويض حملة أسهم قناة السويس، قد تم الاتفاق عليه.

٥- التوتر الخطير الموجود الآن دوليا سينتهى؛ على أسس مرضية للدول المستخدمة للقناة، ومتفقة تماما مع كرامة مصر واستقلالها وملكيتها للقناة[(١)].

وعلق عبد الناصر: "لقد جاء منزيس بشروط، يا إما نقبلها أو نرفضها تحت التهديد بالعدوان، على أساس تسليمهم القناة وعوائد القناة؛ تسليمهم جزء من أرض مصر. إنها ليست مفاوضة، ولكن إملاء شروط! إن الكلام مع منزيس كان واضحا؛ معناه أن مصر لن تقبل أى هيئة دولية تغتصب جزءا من أرضها، وتباشر جزءا من سيادتها.

ما الذى يحدث؟! يقولون إنهم سينشئون هيئة جديدة؛ اسمها "هيئة مستخدمى قناة السويس"؛ الغرض منها أن تجمع الرسوم، وتمنع مصر من أن تباشر قيادتها. إنه لا يمكن أن يكون هناك جهازين يديرون الملاحة فى القناة، وإلا نستطيع أن نجمع عدة دول، ونقول: نعمل هيئة مستخدمى ميناء لندن! كل دولة تستطيع أن تفعل ذلك، وتصبح هناك فوضى دولية، وتنتهى بذلك العلاقات الدولية والقوانين الدولية؛ إنه اقتراح ليس لتكوين جمعية مستخدمى القناة، ولكن لتكوين جمعية لإعلان الحرب، وللاعتداء على سيادة الدول الصغرى.

طلبنا التفاوض معهم؛ رفضوا، يريدون أن يفرضوا شروطا تؤثر على سيادتنا، يهددون بالقوة، لكنا سندافع عن سيادتنا، وسنقاوم العدوان بالعدوان، سنحارب ونقاتل من يعتدى علينا[(٢)].

---

(١) Commons Sitting , HC Deb 13 September 1956 , vol 558 cc161-316161 , Suez Canal .

(٢) المجموعة الكاملة لخطب وتصريحات الرئيس جمال عبد الناصر، جـ١٠، من يناير ٥٥ إلى ديسمبر ١٩٥٦، القاهرة، المكتبة الأكاديمية، ٢٠٠٨، ص ص ٨٨٩ – ٩٠٢.

إذن لقد جاءت لجنة الخمسة إلى مصر ومعها مشروع مؤتمر لندن لتدويل القناة، ويقول ناصر: "ولم أجد إلا الرفض!

ثم أقدم البريطانيون والفرنسيون بعد ذلك على العمل الذى حسبوا أنه سيشل حركتنا؛ فأمروا كل مرشديهم أن يتركوا خدمة القناة يوم ١٤ سبتمبر فى منتصف الليل. وقد كان تسيير الملاحة فى القناة يحتاج فى الظروف العادية الى ٢٥٠ مرشدا؛ فلم يبقى لنا بعد تخلى المرشدين البريطانيين والفرنسيين عنا سوى ٢٦ مرشدا مدربا، ٣٠ مرشدا تحت التمرين!

طلبت محمود يونس[1]، وأفهمته أن سلامة الموقف كله تتوقف على بقاء القناة مفتوحة، فرد قائلا: ستبقى القناة مفتوحة. وأنا أتهم سلوين لويد بالذات؛ لأنه أجتمع مع بيكو – مدير الشركة – من ١٠ أيام، وأتفق معه على ذلك.

وفى تلك الليلة حضرت مؤتمرا صحفيا، فلما سئلت عما أزمعت عمله إزاء خروج المرشدين، أجبت ببساطة: إنى قد أعطيت تعليماتى بتيسير حصولهم على تأشيرات الخروج. واستولت الصدمة على المراسل، فسألنى قائلا: أهذا كل ما هناك؟ فقلت: لا.. فقد أمرت الفرقة الموسيقية أن تعزف لهم عند رحيلهم (حفظ الله الملكة) أو (المارسييز)!

وكانت هذه الكلمات ملؤها التحدى، لكن ثقتى فى محمود يونس كانت تامة، فبعض المرشدين اشتغلوا ٧٢ ساعة دون توقف! لكن القناة ظلت مفتوحة، ولم يحدث فيها أى تعطيل أو حوادث. وهكذا أفسدنا آخر اعتراض ممكن على كفاءتنا لضمان سلامة الملاحة فى القناة"[2].

وقد وجه عبد الناصر رسالة إلى روبرت منزيس فى ٩ سبتمبر ١٩٥٦، جاء فيها: "تلقيت خطابكم فى ٧ سبتمبر ١٩٥٦؛ الخاص بالمقابلات التى تمت بيننا وبين اللجنة التى ترأسونها، والتى تمثل الحكومات الثمانية عشر التى اشتركت فى مؤتمر لندن الخاص بقناة السويس.

لقد أشرتم إلى أن الدول الثمانى عشر تمثل ٩٠٪ من الدول التى تستخدم القناة، وما نفهمه من ذلك هو أنها تشمل تلك الدول؛ التى وإن لم تكن تمتلك سفن تعبر القناة، إلا أنها تعتمد عليها فى مرور الجزء الأكبر من تجارتها الخارجية؛ مثل استراليا وسيام واندونيسيا والهند وباكستان وإيران والعراق والعربية السعودية والحبشة والسودان.

إن مشكلة القناة لها علاقة وثيقة بمبادئ السيادة وحق الملكية وكرامة الدول، وليس هناك شك فى حق الحكومة المصرية التام فى تأميم الشركة العالمية البحرية لقناة السويس. وبعد التأميم، أعلنت الحكومة صراحة أنها تعتبر نفسها مرتبطة بمعاهدة ١٨٨٨؛ التى تضمن حرية الملاحة فى قناة السويس، واستعدادها لتعويض المساهمين تعويضا عادلا.

وفى ١٢ أغسطس أعلنت الحكومة المصرية استعدادها لدعوة الدول الموقعة على اتفاقية القسطنطينية عام ١٨٨٨، إلى أن تشترك وإياها فى مؤتمر تساهم فيه الحكومات التى تعبر سفنها قناة

---

(١) محمود يونس، رئيس هيئة قناة السويس.
(٢) مورجان، مرجع سابق.

السويس؛ بغية إعادة النظر فى اتفاقية القسطنطينية، والنظر فى عقد اتفاقية بين تلك الدول؛ تؤكد وتضمن حرية الملاحة فى قناة السويس.

ولقد استمرت الملاحة فى قناة السويس بنظام وكفاية فى خلال خمسين يوما الماضية، وذلك بالرغم من الصعوبات التى خلقتها كل من حكومة فرنسا والمملكة المتحدة، وبعض ذوى المصالح من أفراد شركة القناة السابقة.

إن هذه الأزمة ماهى إلا من اختلاق الجهات المذكورة، ويدل على ذلك ما يلى:

١- التصريحات المتضمنة التهديد بالقوة.

٢- تعبئة فرنسا والمملكة المتحدة لقواتهما، وما تقومان به من تحركات لهذه القوات.

٣- تحريض الموظفين والمرشدين الذين يعملون فى قناة السويس على ترك عملهم فجأة؛ بواسطة فرنسا والمملكة المتحدة، وبعض الموظفين الرسميين للشركة السابقة.

٤- التدابير الاقتصادية التى اتخذت ضد مصر.

وإذا كانت هناك أعمال تقوم على انتهاك وامتهان لنص ميثاق الأمم المتحدة وروحه، انما هى محاولة التهديد والضغط الاقتصادى، والتحريض على إفساد أعمال الملاحة.

وقد قمنا بدراسة المقترحات التى قدمت فى مؤتمر لندن وفى خارجه؛ بشأن هذه المشكلة، دراسة دقيقة، ومن بينها الاقتراحات التى قدمتها الثمانى عشر دولة التى تمثلها اللجنة. ونحن نتفق مع الثمانى عشر دولة فى قولها: إنها يجب أن تخدم حقوق سيادة مصر، وأن تضمن حرية الملاحة فى قناة السويس وفقا لاتفاقية ٢٩ أكتوبر ١٨٨٨، وأن تخدم حقوق ملكية مصر للقناة، وأن تضمن إدارة سليمة يعتمد عليها للقناة، كما تضمن أعمال الصيانة والتوسع.

ولكن عندما نفحص السبل التى تقدمها اللجنة لتحقيق هذه الأهداف؛ نجد أنها تهدم الغايات التى تستهدفها. فالشعب المصرى يعتبر النظام المقترح يقوم على العدوان، وينتهك حقوقه وسيادته؛ وكان من جراء ذلك أن تعذر التعاون.

وإن أية محاولة لفرض مثل هذا النظام، سيكون نذيرا لصراع، وسيدفع قناة السويس إلى خضم السياسة بدلا من إبعادها عنها؛ كما تريد اللجنة. فما معنى تدويل القناة وعقد مؤتمر لندن، ثم إيفاد اللجنة الخماسية، والتهديدات بتحركات القوات المسلحة، واتخاذ التدابير الاقتصادية؛ ماذا يكون هذا كله إن لم يكن سياسة بكل معانيها؟!

وإننا نعتقد أن الإبعاد الحقيقى للقناة عن السياسة يمكن أن يُضمن بإجراء دولى ملزم، إما فى صورة إعادة تأكيد أو تجديد لاتفاقية ١٨٨٨، وكلا الحلين مقبول لدينا.

وقد أوضحت للجنة أن حكومة مصر مستعدة للدخول فى أى اتفاق ملزم؛ فيما يتعلق بفرض رسوم عادلة.

أما فيما يتعلق بمشاريع تحسين القناة؛ فإننى أؤكد أن حكومة مصر مصممة على عمل كل شئ ممكن فى هذا المجال.

لقد أعلنا أن سياستنا هى أن تظل هيئة السويس مستقلة ذات ميزانية مستقلة، وأنها قد خولت كل السلطات اللازمة، دون أن تتقيد بالإجراءات أو النظم الحكومية. كذلك أعلنا عن نيتنا على تخصيص نسبة كافية من إيرادات القناة لتنفيذ مشروعاتها المستقبلية، وألا نوجه أى جزء من الايرادات اللازمة فى هذه المشروعات لأغراض أخرى".

إن المذكرة التى وزعت على الدول المدعوة إلى مؤتمر لندن تقول؛ اقتراح بإنشاء هيئة دولية لإدارة قناة السويس:

أولا: اتفقت فرنسا والمملكة المتحدة والولايات المتحدة على أنه فى أثناء عقد المؤتمر سيدرج مشروع اقتراح بإنشاء هيئة دولية لإدارة القناة.

ثانيا: أن تكون أغراض ووظيفة هذه السلطة الدولية ما يلى:

١- أن تقوم بإدارة القناة.

٢- أن تضمن تأدية القناة لمهمتها على خير وجه؛ باعتبارها ممرا مائيا دوليا حرا مفتوحا وآمنا، طبقا لمبادئ اتفاقية القسطنطينية ١٨٨٨.

٣- تنظيم دفع تعويضا عادلا لشركة قناة السويس.

٤- أن تضمن لمصر تعويضا عادلا.

وفى حالة فشل الاتفاق مع مصر فى ٣، ٤، يحال الموضوع إلى لجنة تحكيم من ٣ أعضاء، تعينهم محكمة العدل الدولية.

ثالثا: الهيئات التى تتكون منها السلطة الدولية هى: مجلس إدارة وهيئات فنية.

رابعا: اختصاصات السلطة الدولية:

١- القيام بكل الأعمال الضرورية.

٢- تحديد الرسوم والإتاوات.

٣- جميع المسائل المالية.

٤- اختصاصات الإدارة والرقابة.

أى دراسة لهذه المذكرة؛ الغرض هو انتزاع القناة من أيدى مصر، ووضعها فى أيد أخرى".

وقد عقد مؤتمر لندن الثانى فى ١٩ سبتمبر وسط جو عدائى لمصر، وانتهى إلى تشكيل "هيئة منتفعى قناة السويس" (SCUA)، من الدول التى اشتركت فى مؤتمر لندن، وقد وقعت على البيان الآتى:

أولا: إن أهداف هيئة المنتفعين هى:

١- تسهيل أى خطوات تقود إلى حل نهائى أو مؤقت لمشكلة قناة السويس؛ يساعد الأعضاء فى مباشرة حقوقهم كمستخدمين لقناة السويس؛ بما يتفق مع اتفاقية ١٨٨٨، ومراعاة حقوق مصر.

٢- تسهيل المرور الآمن والمنظم والكفء والاقتصادى عبر القناة؛ لسفن أى دولة عضو تريد الحصول على تسهيلات هيئة المنتفعين، وتريد التعاون مع السلطات المصرية الكفؤة لهذا الغرض.

٣- أن تقدم تسهيلات للدول التى ليست عضوة؛ التى ترغب فيها.

٤- أن تتلقى الأموال وتحافظ عليها، وتوزع التى تأتى من الرسوم.

٥- تقدم تقارير لأعضائها عن التطورات الهامة التى تؤثر على استخدام القناة.

٦- المساعدة فى التعامل مع أى مشاكل تنتج عن فشل قناة السويس فى خدمة عملائها، وتدرس الوسائل التى تجعل من الممكن تقليل الاعتماد على القناة.

٧- تسهيل تطبيق أى حل وقتى لمشكلة القناة، ممكن أن تتبناه الأمم المتحدة.

ثانيا: ولتنفيذ الأهداف السابقة:

١- يتشاور الأعضاء فى مجلس يمثل فيه كل عضو.

٢- ينشئ المجلس مجموعة تنفيذية ممكن أن تفوض لها السلطات المناسبة.

٣- تعيين مدير يقوم بعمل الترتيبات بالنسبة لمصالح الملاحة البحرية، وسيتم تعيينه، ويعمل المجلس من خلال المجموعة التنفيذية"[١].

٤- مصر فى مواجهة التآمر بالغزو:

بدأت التحركات العسكرية لبريطانيا وفرنسا مباشرة بعد تأميم قناة السويس، وكان الغرض منها إرهاب جمال عبد الناصر، ثم إرغامه بالقوة عن التخلى عن منطقة القناة؛ فيقومون باحتلالها، ووضع أيديهم على الممر المائى، والانفراد بإدارته. وقد تأخر هذا الإجراء تحت ضغط أيزنهاور، الذى طلب من حليفيه استنفاذ الوسائل السياسية أولا، كما ذكرنا. وفعلا علق ايدن إجراءات الهجوم العسكرى أثناء فترة انعقاد مؤتمر لندن، وإن استمر فى الضغط على الأمريكان للموافقة على الإسراع فى استخدام القوة!

وفى نفس الوقت "تم سحب المرشدين؛ بغرض عمل دعاية عالمية أن مصر لم تستطع تسيير القناة، أو تحافظ على حرية الملاحة فيها. وبدأت الشركة تعمل بدون المرشدين الأجانب، ماذا فعلوا؟! لأول مرة فى السنين الأخيرة يصل الى موانئ بورسعيد والسويس عدد كبير من السفن؛ مؤامرة منظمة؛ أمس مرت ٥٠ سفينة! ٧٠ مرشدا مصريا مع المرشدين اليونانيين الذين رفضوا الرشوة"، وقد أهداهم ناصر وسام الاستحقاق المصرى.

(١) Declaration , Second Suez Canal Conference , London , September 21 , 1956 .

أ- تصاعد ضغوط ايدن لاستخدام القوة:

ولكن بعد أن انتهى مؤتمر لندن، وقبل أن تكتمل مهمة منزيس، أعاد ايدن الضغط على أيزنهاور لمساندته فى استخدام القوة ضد مصر، الا أن أيزنهاور كان يرى أنه لا ينبغى أن يكون هناك تفكيرا فى العمل العسكرى قبل عرض موضوع قناة السويس على الأمم المتحدة، ويكون ذلك بعد أن يعطى للجنة الخمسة فرصة كاملة لتقوم بعملها، وتقدير نوايا ناصر.

وأكد أيزنهاور أن مسألة اللجوء إلى استخدام القوة فى هذا الظرف هى التى تجعله يختلف مع ايدن؛ فإن الترتيبات العسكرية وجلاء المدنيين الذى يجرى أمام الناس، يقوى مساندة ناصر. وكتب أيزنهاور لايدن: "إننى أرى أنه من الضرورى إذا أردنا أن نتقدم بخطى ثابتة سويا لحل هذه المشكلة، فإن الرأى العام فى بلادنا يجب أن يكون ساحقا فى تأييده للحل.

يجب أن أقول لك بصراحة: إن الرأى العام الأمريكى يرفض فكرة استخدام القوة؛ خاصة عندما لا يظهر أن كل وسيلة سلمية ممكنة استنفذت لحماية مصالحنا الحيوية، بدون نتيجة. يضاف الى ذلك أننى أشك بشدة أننا هنا يمكن أن نضمن سلطة الكونجرس، حتى بالنسبة إلى إجراءات التأييد التى ستتوقعونها منا.

إننى حقيقة لا أرى كيف يمكن تحقيق نتيجة ناجحة بوسائل القوة! إن استخدام القوة – فى نظرى – سوف يزيد بسرعة مساحة الخطورة. إننى لا أرى كيف يمكن لاقتصاد غرب أوروبا أن يتحمل عبء العمليات العسكرية المطولة، وكذلك الحرمان من بترول الشرق الأدنى. كذلك فإن شعوب الشرق الأدنى وشمال إفريقيا – والى حد ما – كل آسيا وكل إفريقيا، ستكون ضد الغرب، الى درجة أخشى أنه لا يمكن التغلب عليها خلال جيل، ويمكن ولا حتى قرن، خصوصا إذا وضعنا فى الاعتبار قدرة الروس على إيذائنا.

وقبل أن يتخذ مثل هذا الإجراء [العسكرى]، كل شعوبنا متحدة ينبغى أن تفهم أنه لم يكن هناك وسيلة أخرى متاحة؛ لحماية حقوقنا ومصالحنا الحيوية. كذلك يجب ألا يكون هناك أساس يجعل شعوبنا تعتقد؛ أن أحدا يستخدم مشكلة القناة كعذر لاستخدام القوة ضد ناصر!

ولدينا أصدقاء فى الشرق الأوسط، يقولون لنا: إنهم يريدون أن يروا انكماش ناصر يتحقق، ولكنهم يجمعون أن السويس ليست القضية التى تستخدم لتحقيق ذلك بالقوة. تحت هذه الظروف وبسبب اتجاه شعوبهم؛ إنهم يقولون: إنهم سيساندون ناصر حتى ضد معتقداتهم"(١)!

وفى نفس الوقت بدأ بحث الخطوات التنفيذية لإيقاف أية مدفوعات من القناة لمصر؛ حتى يواجه ناصر بأحد البديلين؛ أن يسمح بالمرور الحر فى القناة أو أن يغلقها، وفى الحالة الأخيرة؛ فإن المملكة المتحدة ستكون فى موقف يسمح لها بالتصرف.

وكانت الولايات المتحدة قد جمدت أكثر من ٥٠ مليون دولار من أموال الحكومة المصرية، وهى أكثر من الضرورى لتغطية أى رسوم تدفع فى القناة. وقد تساءل دالاس؛ كيف يصدر أوامر لشركات

---

(١) Message from President Eisenhower to PM Eden , Washington , September 2 , 1956 .

خاصة بألا تدفع بالطريقة العادية؟! ثم إن رفض دفع الرسوم، سيتبعها رفض ناصر السماح بالمرور فى القناة؛ وذلك قد يؤدى إلى أن يفهم الشعب أنه قفل للمرور، مبررا برفض المستخدمين للقناة أن يدفعوا الرسوم. ولكن دالاس أكد لايدن ومنزيس أنه يواجه إحساسا عاما أن الشعب البريطانى لن يساند استخدام القوة.

"إن هذا الرأى غير حقيقى"؛ ذلك كان رأى ايدن،" فالشعب البريطانى – فيما عدا الجناح اليسارى العمالى – يؤيد الحكومة بشدة، وإن تقرير جالوب الحديث أوضح أن ثلثى الشعب يؤيدون الطريقة التى تعالج بها الحكومة هذا الموضوع، وأن الحكومة ستحصل على التأييد الكامل من الشعب فى أى عملية عسكرية"[١].

وفى اطار الاستعدادات العسكرية للحكومة البريطانية، قال أنتونى هيد – وزير الحرب – إنه توجد قوات كبيرة على الاستعداد، بالإضافة إلى المساعدة من الفرنسيين، وهولندا، وبلجيكا. وكان تقديره أن ناصر لن ينجح، ولكن اذا بدأوا العمليات العسكرية فإن الرأى العام العالمى سيكون ضدهم، وكذلك فى مجلس العموم؛ حيث يرى أن الرأى العام منقسم فى المملكة المتحدة. وفى حالة الغزو فإن العرب سيقومون بأعمال تخريب، ولوكانت ضد مصالحهم. وعن مجال العمل العسكرى قال ايدن: "مجال واسع لا يمكن تفاديه، سنستخدم قوة كبيرة جدا؛ القذف بالقنابل؛ فالميج يجب تحييدها، وكل المطارات بعيدة. وقد نتخذ إجراءات أكثر استفزازا مثل مصادرة مراكب الركاب".

وطرح أيضا الذهاب إلى مجلس الأمن الذى – برغم مخاطره – فمن الصعب الحرب مع رأى عام منقسم[٢].

ولم ييأس ايدن، ولكنه تابع الضغط على أيزنهاور؛ وتضخيم مخاطر أن يكسب ناصر القناة؛ وذلك حتى يساند العمل العسكرى ضد مصر، فكتب له، "إن مسألة الاستعدادات [العسكرية] شغلتنى بشدة، ومازالت؛ إننى لا أنسى الشغب والقتل فى القاهرة فى ١٩٥٢...

ماذا عن الخطوة التالية؟ ورأيك أننا هنا نختلف، وأعتقد أن اختلافنا ينتج عن اختلافنا فيما يتعلق بخطط ناصر ونواياه، واسمح لى أن أوضح وجهة نظرنا للموقف..

إن الاستيلاء على القناة هو مناورة استهلاك لحملة مفتوحة خططها ناصر؛ لطرد كل النفوذ والمصالح الغربية من البلاد العربية. إنه يعتقد أنه اذا نجا بذلك وتحدى ١٨ دولة، فإن مكانتة لدى العرب ستكون كبيرة جدا؛ لدرجة سيستطيع أن يحرك ثورات لصغار الضباط فى السعودية والأردن وسوريا والعراق، ولدينا معلومات أنه يعد لثورة فى العراق، وهى أكثر دولة مستقرة وتقدمية. هذه الحكومات الجديدة ستكون تابعة لمصر، إن لم تكن لروسيا. إنهم سيضعون مواردهم البترولية المتحدة تحت سيطرة وحدة عربية تقودها مصر، وتحت النفوذ الروسى، وعندما تأتى هذه اللحظة؛ فإن ناصر يستطيع أن يمنع البترول عن أوروبا الغربية، وسنكون جميعا تحت رحمته ...

---

(١) Memo. of a Conversation ,American Ambassadors Residence, London, August 19, 1956 , Dulles, Eden, Menzis, subject: Suez Canal and the conference.

(٢) Cabinet Meeting 62 (56), Suez Canal, 28 August 1956, Released 2008.

إننى اتفق معك أن العمليات العسكرية المطولة، وكذلك موقف بترول الشرق الأوسط سيضع ضغطا على اقتصاد أوروبا الغربية. إننى أؤكد لك أننا مدركين للأعباء والأخطار التى تنتظر التدخل العسكرى، ولكن اذا كان تحليلنا صائبا، واذا كان البديل الوحيد هو أن نسمح لخطط ناصر أن تنفذ بهدوء؛ حتى تقع كل أوروبا الغربية رهينة لمصر التى تتصرف تحت أمر روسيا، فإنه يبدو لنا أن واجبنا واضح"(١).

وفى نفس الوقت كان ايدن يبحث مع مجلس وزرائه موقف الولايات المتحدة، وقال: "إننا عندما نكون حازمين، فإن الولايات المتحدة تتحرك"، وكان ذلك رأى الفرنسيين أيضا(٢).

إلا أن أيزنهاور شرح موقفه أكثر فى رسالة أخرى لايدن؛ "إننا نواجه مشكلة خطيرة بسبب مغامرة ناصر بالنسبة للقناة. إننا لا نختلف فى تقدير نواياه وأهدافه، ولكننا نختلف حول الآثار المحتملة فى العالم العربى، وبالنسبة لردود الفعل للعالم الغربى.

إن الصورة التى تقدمها؛ أن ناصر ممكن أن يخرج من هذه الأزمة زعيما للاسلام، هى سوداء ومشوهه جدا. لقد استغرق الأمر منكم ١٨ سنة؛ حتى تضعوا نابليون فى مكانه الصحيح، ولكنكم فعلتوها.

وتقديرى للموقف مبنى على فهم للشعور العربى الذى يختلف عنك؛ فنحن نتوقع أن العرب سيساندون ناصر فى حالة الجوء إلى القوة، بدون استنفاذ كل وسيلة سلمية ممكنة لحل القضية. وكذلك فى حالة استخدام القوة، عندما لا يكون هناك دليل أمام العالم؛ أن ناصر ينوى أكثر من أن يؤمم شركة القناة. فحتى يثبت أمام العالم أنه معتدى، فإن كل العرب سيجبرون على مساندته، بالرغم من أن بعض الملوك يفضلون أن يرونه يسقط.

إن الأمر ممكن أن يكون أخطر من ذلك؛ وهو أن أى دولة كبرى تحاول أن تحل بالقوة أى نزاع مع دولة صغيرة، بدون أن تستنفذ أولا كل الطرق السلمية المتاحة لها؛ وتضعف بذلك الأمم المتحدة، وممكن أن تدمر.

إنه من أجل هذه الأسباب، نظرنا ببعض الشك الى ترتيباتك للتحضير لحملة عسكرية ضد مصر. وإن الآراء التى عرضتها تعبر عن الشعب الأمريكى ومعظم المسئولين... وإن اختلافاتنا سببها نتائج مختلفة بالنسبة لرد الفعل المحتمل للعالم العربى، لخطوط العمل المحتملة أمامنا(٣).

ولم يكن ايدن وهو يخاطب أيزنهاور يستند إلى موقف داخلى متحدا خلفه عندما قرر العمل العسكرى؛ ففى مجلس العموم عرض موقف حكومة المحافظين الذى يرفض تأميم قناة السويس، ويعمل على وضعها تحت نظام دولى، ويخطط لاتخاذ إجراءات عسكرية، ويعلن أن اتفاقية ١٨٨٨ ليست كافية للمحافظة على حقوق الدول المستخدمة للقناة؛ حيث أن هذه الحقوق استقرت بالاستخدام الطويل غير

---

(١) Message from PM Eden to President Eisenhower, London , September 6 , 1956 .

(٢) Cabinet Meeting 63 (56), Suez Canal, 6 September 1956, Released 2008.

(٣) Draft Message from President Eisenhower to PM Eden, Washington , September 8 , 1956.

المنقطع لها(١). وكان من الطبيعى أن يوافق مجلس العموم على سياسة الحكومة، حيث كانت تملك الأغلبية فيه.

أما فى مجلس اللوردات فكان النقاش مختلفا نظر لطبيعة مجلس اللوردات نفسه، وتحرره الى حد ما من السياسات الحزبية.

وتركز الخلاف بالدرجة الأولى حول استخدام الحكومة للعمل العسكرى، فقد انتقد لورد سيلكين الخطوات التى اتخذت فى هذا السبيل؛ لأنها تعدت العمل الدفاعى للمحافظة على أرواح البريطانيين. لقد كانت تشكل تهديدا لناصر، فى الوقت الذى كانت تجرى فيه الحكومة المفاوضات. إنها تجعل الأمر صعب على ناصر، حتى إذا أراد أن يكون معتدلا، إذا كان يشعر أنه يتصرف تحت ضغط. لقد كان من الخطأ أن تقوم الحكومة البريطانية باستعراض القوة، فى نفس الوقت الذى كانت تسعى فيه للتفاوض.

كذلك لم توضح الحكومة ماهو الغرض من استعراض القوة هذا؟ هل كان دفاعيا؟ بالطبع لا، وذلك لأن الحكومة وعدت باستخدام القوة كملجأ أخير، ولم توضح معناه. وهذا كان لا يمكن أن يحقق جوا ممكن أن يقود إلى مفاوضات ناجحة.

وهنا سأل اللورد سيلكين الحكومة، "ما الذى ينوون عمله بهذه القوة المسلحة؟ هل هدفهم فى ظروف معينة أن يحتلوا مصر؟! ما الذى يظنون أنهم يستطيعون أن يحققوا باستخدام القوة؟ الا نعرف أن كل العالم سيكون ضدنا؟! ألن يكون ذلك هو الذى يجمع العرب؛ وبهذا نعادى ليس فقط مصر ولكن العالم العربى؟!

كذلك فإننا لن يكون معنا حتى أصدقائنا من خلفنا، فى حاله استخدام القوة. أيزنهاور أعلن نهائيا أنه ضد استخدام القوة، وهناك شك فى تأييد أعضاء الكومنولث – وخاصة الهند – وأيضا كندا واستراليا، وبالنسبة للأمم المتحدة سينظر إلى بريطانيا على أنها المعتدية.

بل سيكون هناك رأى عام فى بريطانيا ضد الحكومة، فقد أعلن معهد جالوب الإجابة على السؤال: هل توافق على استخدام القوة؟ ٣٤٪ موافق، ٤٩٪ لا أوافق. معنى هذا أن قطاعا هاما من المجتمع ضد استخدام القوة، وكذلك كل حزب العمال ضد استخدام القوة فى هذا الظرف".

وقد طالب لورد سيلكين الأخذ فى الاعتبار النتائج الاقتصادية التى ستتداعى، ثم قال: "إن استخدام القوة طريق خطير، ونتائجه خطيرة، وإذا كانت الحكومة لا تنوى فعلا استخدام القوة، وتنظر إلى استعراض القوة على أنه سيؤثر على ناصر؛ أى أنه خدعة، فهى خدعة غبية!

لقد اتخذت خطوات عسكرية غير ضرورية؛ مثل السماح للقوات الفرنسية بالنزول فى قبرص، وسحب المرشدين، الذى لم يكن من المفروض أن يحدث، ومازال هناك أملا للوصول إلى اتفاق. كان يجب على الحكومة أن تذهب فورا إلى الأمم المتحدة؛ إما إلى الجمعية أو مجلس الأمن، وتتمسك برأيهما، وتجد الحكومة طريقا آخر للبترول من الولايات المتحدة، وتهجر قناة السويس لوقت. إن ذلك يفرض مصاعب على الشعب البريطانى، ولكن الحرب مصاعبها أكبر"(٢).

(١) Commons Sitting , HC Deb 12 September 1956 , vol 558 cc2-1492 , Suez Canal .

(٢) Lords Sitting on Suez, the Suez Canal, HL Deb 12 September 1956, vol 199 cc630 – 724630.

وعن سؤال من اللورد سيلكين حول ما إذا سلم إلى العاملين فى شركة قناة السويس منشورا يأمرهم بأن يتوقفوا عن العمل يوم ١٠ سبتمبر فى منتصف الليل، وهل قامت الحكومة البريطانية بهذا الطلب؟ أجاب لورد ريدنج – سلوين لويد– بالنفى!

وقد اعترض ايرل أتلى على مشاركة فرنسا فى المبادرة فى إنشاء "هيئة المنتفعين" مع بريطانيا والولايات المتحدة؛ ففى إفريقيا وآسيا ينظر إليها على أنها آخر زعيم للاستعمار القديم، كما أن الفرنسيين مهتمون أساسا بمركزهم فى شمال إفريقيا.

وتساءل؛ "لماذا لم تقدم خطة إنشاء "هيئة المنتفعين" بواسطة الثمانى عشر دوله؟ لماذا ثلاثة، والآخرين تبعوا فيما بعد؟!

وبالنسبة للخطة نفسها، لايمكن فهم المقترح الجديد لهيئة مستخدمى القناة، ما الذى يجب أن تفعله؟! من الواضح أنه تنشأ منظمة وظيفتها أن تجمع الرسوم، ثم السفن من المفروض أن تمر فى القناة، وهى ما زالت كلها فى يد المصريين! ولنفرض أن ناصر لم يقبل هذه الخطة، ماذا يحدث؟

هنا يثور أخطر سؤال: لقد تكلم رئيس الوزراء ووزير الخارجية عن استخدام القوة العسكرية؛ هل فكرا ماذا يعنى ذلك؟!

إننا نتذكر قديما تم قذف الإسكندرية بالقنابل، وهو اقتراح غير ممكن الآن. هل يعنون احتلال منطقة القناة؟! هل يعنون الإطاحة بحكومة ناصر؟!

ولنفترض أن القوات البريطانية دخلت القناة واحتلت المنطقة، فإنها ستواجه بنفس المعارضة التى قابلتها من أماكن أخرى عندما احتلتها ضد إرادة شعبها. مالذى ستفعله الحكومة البريطانية، هل ستظل القوات العسكرية هناك ويحكمون مصر؟!

إنه لم يكن من الحكمة استعراض القوة التى أرسلت إلى قبرص؛ وخاصة إرسال قوات فرنسية هناك. لقد استطاعت الحكومة أن تجعل كل الشرق الأوسط ضد بريطانيا، والحقيقة أنه لم يعد لدينا صديق هناك!

إن بريطانيا يجب أن تفكر جديا فى مركزها فى العالم، ففى هذه الأيام يتوقف ذلك على القيادة المعنوية أكثر من القوة. إن الأيام القديمة التى كان لدى بريطانيا قوة بحرية فى عالم كانت تسود فيه قوة البحر، انتهت الى الأبد، ولا يمكن القبول أنه بهذا العمل تسند الحكومة القانون الدولى ومبادئ العدالة.

ثم إن قوة بريطانيا تقع إلى حد كبير على الكومنولث؛ الذى يشمل شعوب من آسيا، ويجب أن نتذكر نمو الإدراك الآسيوى – وذلك ينطبق على الهند – وأيضا صحوة الإسلام الذى يؤثر على الباكستان.

إننا نسمع أن ناصر يريد أن يكوّن إمبراطورية، وأن يصبح دكتاتورا لكل العالم العربى، ولكن الهجوم الذى يجهز ضده الآن يساعده فى آرائه. إذا هاجمت الحكومة ناصر، فهى ترفعه إلى مركز يجعله ليس فقط بطل الإسلام، ولكن بطل الأجناس السوداء ضد البيض؛ وذلك سوف يكون كارثة.

ما الذى نفعله؟ أن نطلب فورا سرعة اللجوء إلى الأمم المتحدة؛ فهى منبر الضمير. ذلك هو الحل المتاح لمنع بريطانيا من الانسياق إلى الفوضى والحرب".

وبدأ لورد ستانسجيت يتكلم عن تاريخ قناة السويس؛ كيف عارضت بريطانيا حفرها، ولم تنضم إلى اتفاقية ١٨٨٨، وكيف أثارت الباب العالى؛ ليضع كل عقبة ممكنه فى طريق دليسبس، وكيف طلبت بريطانيا حقوقا خاصة لمركزها؛ ولذلك فإن الكلام عن أن القناة تقع تحت سيطرة دكتاتور، لا يمكن أن يتحمله رجل أمين.

بالنسبة لموضوع المرشدين؛ فهم قد سحبوا، ومن الذى سيدفع ماهياتهم؟! إن الحكومة تحاول أن تجعل الأمر مستحيلا على ناصر أن يكسب مع الوقت، وكما يقول جورج بيكو: إنهم يستطيعون أن يشلوا العمل فى القناة!

من الذى سيدفع مصاريف "هيئة المنتفعين"؟ إنه يوجد طريق لنثبت لناصر أن الوقت ليس فى صالحه؛ أولا: أن نسحب أحسن المرشدين، وثانيا: أن تقول الحكومة للناس الا تدفع، ثم نقول إن ناصر يخرق اتفاقية ١٨٨٨! إن الحقيقة أن تعطيل الاتفاقية فى الوقت الحالى يأتى من جانب بريطانيا.

ومن الصعب فهم من الذى سيتلقى الرسوم؟ أين تذهب الأموال؟! إن هذا نظام مالى غريب؛ تجمع أموالا من أجل خدمات لا تقدمها وتعطيها للمرشدين"!

وقد رفض اللورد ستانسجيت بيان الحكومة – وكان الوحيد عند أخذ الأصوات – وقال: "إننى أحب مصر والمصريين، ولقد عوملوا معاملة سيئة بواسطة بريطانيا. من الذى اهتم بالفلاحين؟! لقد حكم البريطانيون جيدا، وأيام لورد كرومر، لكنهم لم يهتموا إلا بحملة الأسهم"!

ثم تساءل هل فى ١٩٦٨ ستتملك الحكومة المصرية القناة؟

ب- موقف نهرو مؤيدا لناصر:

وفى نفس الوقت أرسل نهرو رسالة إلى أيزنهاور فى ٨ سبتمبر؛ أكد فيها الحاجة إلى أن تستخدم الولايات المتحدة نفوذها الكبير من أجل تسوية مشكلة قناة السويس، وألا تشجع الكلام عن حل المشكلة بالقوة. وقد تكلم نهرو عن المقترحات المصرية فى ١٠ سبتمبر؛ موضحا أنها قدمت عدة طرق لحل سلمى.

وكان رد أيزنهاور، "أن الولايات المتحدة لن تتخلى عن اعتقادها أنه، مع توافر حسن النية، يمكن تحقيق حلا سلميا.

وبالنسبة للمذكرة المصرية، والتى تقدم اقتراحا لإنشاء جهاز للتفاوض؛ للنظر فى حل مشاكل القناة، ولمراجعة اتفاقية القسطنطينية ١٨٨٨، فإن رد فعل الدول لذلك؛ أنه من المشكوك فيه أن يكون إجراء عملى، أن يتم التفاوض مع كل الدول المستفيدة من قناة السويس. هذه المجموعة ستضم كل دول العالم، ولا يمكن أن يكون جهاز التفاوض فعال. كما أنه من المشكوك فيه أن تمنح سلطة التفاوض لمجموعة صغيرة؛ لأن ذلك لن ينسجم مع الممارسة الطبيعية للحقوق.

إن الإجراء الذى اتبع فى مؤتمر لندن هو العملى الوحيد... إننى آسف لأن الحكومة المصرية لم تكن ممثلة فيه، ولكن ذلك لأنها اختارت أن تكون غائبة... وإن عقد مؤتمر جديد على الأسس التى تقترحها حكومة مصر، لن يقود إلى تطور يساعد فى حل هذه القضية الصعبة"(١).

جـ- استعداد مصر عسكريا:

كان من الطبيعى منذ بدء التحركات العسكرية البريطانية الفرنسية، أى منذ بدء الأزمة؛ أن تعمل مصر على استكمال الاستعدادات العسكرية لمواجهة ذلك الخطر المتصاعد. وأعلن جمال عبد الناصر: "اليوم عندنا أسلحة تكفى لكل قادر على حمل السلاح، سنحارب حرب نظامية، حرب شاملة، حرب عصابات. والذى يعتدى على مصر يعتدى على الأمة العربية كلها، ويجب أن يعرف أن مصالحة فى هذه المنطقة انتهت الى الأبد، وأن الشعوب الحرة الحقيقية تقف معنا وتسندنا ضد الظلم والاستبداد"(٢).

وفى إطار الاستعدادات العسكرية كتب ناصر بخط يده.. "إعادة تنظيم قواتنا – غلق مداخل القاهرة – نسف جميع المخازن [العسكرية] فى الإسماعيلية – الغزو سيبدأ عند كلام ايدن – الأسلحة بأسرع مايمكن فى أغسطس".

وكانت الخطوة العسكرية التالية قد ظهر فيها صراع الحرب الباردة بين الشرق والغرب، والتنافس حول كسب تأييد دول الشرق الأوسط، وضمان المصالح البترولية والإستراتيجية فى المنطقة.

فمن جانبه كان عبد الناصر واثقا من التأييد العربى لقضيته شعبا وحكومات، فحتى تلك التى كانت تؤيد الغرب – مثل العراق – لم تجرؤ على معارضته علنا، واكتفت بإعلان انحيازها ضده فى الغرف المغلقة! أما الملك سعود، فقد لعب دورا ايجابيا خلال أزمة قناة السويس؛ لقد أرسل إلى أيزنهادر فى ٢٤ أغسطس رسالة جاء فيها: "نحن واثقون أنك – مع اهتمامك بإزالة أسباب التوتر – تبذل كل جهودك لإيقاف الإجراءات الاقتصادية والعسكرية ضد مصر، وإننى – من جانبى- أعمل معها للتفاوض. وبذلك نحن نبحث عن حلول ممكن أن تحقق لكل الدول ضمان حرية الملاحة فى قناة السويس، ونحافظ لمصر على حقوق سيادتها. ومن خلال هذه الوسائل يكون من الممكن تجنب هذه الأزمة، التى لو تركت ممكن أن تؤدى إلى نتائج غير معلومة"(٣).

وفى ٢٢ سبتمبر ١٩٥٦ عقد اجتماع فى السعودية ضم الأقطاب الثلاثة؛ عبد الناصر وشكرى القوتلى والملك سعود؛ كدورة ثانية للاجتماع الأول فى القاهرة فى ٧ مارس ١٩٥٦.

وقد أعطت المباحثات اهتماما كبيرا لدعم الأمن العربى، ودفع الخطر الاسرائيلى، وبحث المؤتمر بوجه خاص مسألة قناة السويس. وكان هناك إجماع تام على ما يلى:

المشكلة تعنى البلاد العربية جمعاء؛ ولذلك فإن المؤتمر يؤيد مصر تأييدا كاملا فى سائر مواقفها. ويعتقد المجتمعون أن الوسيلة لضمان مصالح الذين يهمهم أمر الملاحة فى القناة؛ هى الدخول فى مفاوضة

(١) Message from President Eisenhower to PM Nehro, Washington , September 15 , 1956 .

(٢) خطاب ناصر، فى ١٩٥٦/٩/١٥، مرجع سابق.

(٣) Message from King Saud to President Eisenhower, Riyadh ,August 24, 1956 .

مع مصر صاحبة هذه القناة، فى ظل روح ميثاق الأمم المتحدة، وروح مقررات باندونج، وبعيدا عن كل ضغط من أى نوع أو رغبة فى فرض حل من طرف واحد، وقد أشاد المؤتمر بالتضامن العربى.

وقد كان موجود فعلا بين مصر وسوريا ميثاقا عسكريا مشتركا عقد فى ١٩ أكتوبر ١٩٥٥، وكذلك ميثاقا عسكريا بين مصر والمملكة العربية السعودية تم فى ٢٧ أكتوبر ١٩٥٥.

هذا ومع التحركات العسكرية فى إسرائيل، وصلت قوات عراقيه الى الأردن، وكتب عبد الناصر الرسالة التالية بخط يده للملك سعود: "قال عونى عبد الهادى – وزير خارجية الأردن – إن زيارته للعراق كانت بدعوة من الحكومة، وقد بحث إرسال فرقة عراقية إلى الأردن.

قال نورى السعيد فى اجتماع حضره الملك فيصل، وعبد الاله ونورى وبابان وبكر[1]: إنه لا يمكن أن يرسل قوة للأردن، إلا إذا تأكد أن إسرائيل لن تعتبر هذا عملا عدائيا. وإن ذخيرته محدودة؛ ولذلك لابد من أخذ تعهدا من بريطانيا بأنها ستمد العراق والأردن بالذخيرة، فى حالة عدوان اسرائيلى على الأردن.

واستدعى نورى السعيد السفير البريطانى، وطلب منه أن يتصل بحكومته؛ لأخذ رأيها فى الموضوعين.

وعقد اجتماع آخر حضره السفير البريطانى، الذى أبلغهم أن إسرائيل لن تعتبر دخول الجيش العراقى إلى الأردن عملا عدائيا، وسوف لا تستغله. وتتعهد الحكومة البريطانية – فى حالة غزو إسرائيل للأردن– بتموين الجيش الأردنى والقوات العراقية بالذخيرة.

وقال نورى: إن دخول فرقة للأردن يحتاج إلى ٣ مليون جنيه، وهذا يحتاج إلى اعتماد.

سألنى عونى عبد الهادى عن رأيى فى دخول العراق إلى الأردن، بينت له أن هذا العمل يعتبر سياسيا وليس عسكريا؛ إن جيش العراق لن يشترك فى حوادث الحدود، ولكنه سيبقى حتى تغزو إسرائيل الأردن. وأعتقد أن إسرائيل لن تغزو أى بلد عربى، فإن سياستها هى الثأر لحوادث الحدود؛ وبهذا فإن الجيش العراقى سيبقى فى الأردن إلى الأبد، فى انتظار الغزو الاسرائيلى!

موضوع القناة فى طريقة الى الحل، ولكن ليس بسهولة؛ فرنسا متعنتة جدا. إن عزل القناة عن السياسة يتأتى على أفضل وجه؛ عن طريق التزام دولى يؤكد اتفاقية ١٨٨٨ أو يجددها، وأى اجراء خلاف ذلك يتنافى مع سيادة مصر".

وعلى عكس ما ورد لناصر من أخبار أن إسرائيل لن تعتبر دخول القوات العراقية إلى الأردن عملا عدائيا، فقد أرسل بن جوريون خطابا إلى أيزنهاور قال فيه: "إن دخول القوات العراقية إلى الأردن يغير الوضع الراهن... وإن إسرائيل لا يمكن أن تغض الطرف إزاء تحرك يحضر القوات العراقية، بعد تعديه حدودهم، قريبا من إسرائيل[2].

---

(١) أحمد مختار بابان، نائب رئيس الوزراء العراقى، عبد الله بكر، رئيس الديوان الملكى العراقى.

(٢) Message from PM Ben Gorion to President Eisenhower, Jerusalem ,October 20, 1956.

وفى ذلك الوقت بدأت ترد لمصر معلومات عن مفاوضات سرية تتم بين فرنسا واسرائيل. وكتب ناصر بخطه، أن "هذه المفاوضات تضمنت؛ تموين إسرائيل بالأسلحة، وتجهيز قواعد للطائرات فى حالة الحاجة إليها، والتعاون بين القيادات العسكرية، والتعاون السياسى".

٥- انتقال أزمة السويس إلى مجلس الأمن:

جرت بداية محاولات من جانب همرشولد للتدخل فى الأزمة، وتقدم بمقترحات، ولكن مصر لم تقبلها، ثم جاءت اللحظة لوضع موضوع قناة السويس أمام مجلس الأمن. ففى ٢٣ سبتمبر ١٩٥٦، وضع ممثلى كل من المملكة المتحدة وفرنسا فى نيويورك خطابا مشتركا موجها لرئيس مجلس الأمن، وطلبا منه عقد اجتماع للمجلس؛ للنظر فى الموقف الناجم عن العمل الفردى من جانب الحكومة المصرية[١].

وفى اليوم التالى طلبت مصر انعقاد مجلس الأمن لبحث الأعمال التى تدبرها كل من بريطانيا وفرنسا ضدها.

وكان ناصر قد قابل مسبقا أرثر لال – مندوب الهند فى الأمم المتحدة – وبحثا معا إمكانيات عرض القضية فى مجلس الأمن، والوضع السياسى بصفة عامة، ودون ناصر بعدها ملاحظاته: "إذا حصل فيتو من روسيا، فإن هذا يعنى مكسب معنوى للبريطانيين؛ فهو سيعطى للرأى العام العالمى الانطباع أنه لحل موضوع السويس، استخدمت كل الوسائل السلمية – بما فيها مجلس الأمن – وهذا يساعد على اتخاذ إجراء عسكرى.

الانجليز يعتقدون أنهم يستطيعون احتلال منطقة القناة بحرب خاطفة من جنود المظلات، والجنود المحملين بالطائرات فى ٤٨ ساعة.

لال يعتقد أن الانجليز يأملون فى التخلص من الحكومة [المصرية] بثورة، وخلق حكومة تعترف بشرعية الاحتلال.

موضوع القناة يناقش مع همرشولد، الذى يعتبره خطيرا، ويجب أن ينظر فى مجلس الأمن، وكنتيجة؛ يأخذ المجلس قرارا لعمل هيئة مفاوضات".

وفى ١٣ أكتوبر ١٩٥٦ صدر قرار مجلس الأمن رقم ١١٨، بتاريخ ١٣ أكتوبر ١٩٥٦، وينص على الآتى:

مع مراعاة البيانات الموجهة إليه، والمباحثات حول مسألة السويس التى بلغها السكرتير العام للأمم المتحدة، ووزراء خارجية مصر وفرنسا والمملكة المتحدة..

يوافق على أن أى تسوية لمسألة السويس يجب أن تتضمن المتطلبات الآتية:

١- يجب توفر المرور الحر المفتوح خلال القناة، بدون تمييز صريح أو مخفى، وذلك يشمل الجوانب السياسية والفنية.

---

(١) Selwen Loyd Declaration, Commons Sitting. HC Deb 23 October, 1956 , vol 558 cc491 - 6491.

٢- سيادة مصر يجب أن تحترم.

٣- تشغيل القناة يجب أن ينفصل عن سياسة أى دولة.

٤- طريقة تحديد الرسوم والمدفوعات تقرر بواسطة الاتفاق بين مصر ومستخدمى القناة.

٥- جزء عادل من الرسوم يستخدم فى التطوير.

٦- فى حالة المنازعات، والمسائل العالقة بين شركة قناة السويس والحكومة المصرية، يجب أن تحل بواسطة التحكيم؛ طبقا لشروط وقواعد مناسبة لدفع المبالغ المطلوبة.

وقد انعقد مجلس الأمن بين ٥ - ١٣ أكتوبر، واستخدم الاتحاد السوفيتى حق الفيتو، وقد حدد مجلس الأمن مبادئ وافقت عليها الحكومة المصرية.

٦- تجهيزات العدوان:

بدأت التحركات العسكرية البريطانية والفرنسية بعد قرار تأميم قناة السويس مباشرة، وفى أواخر أكتوبر جرى فى إسرائيل تعبئة احتياطى الجيش، وأرسل أيزنهاور فورا رسالة إلى بن جوريون فى ٢٧ أكتوبر ١٩٥٦ جاء فيها..

"إننى أعبر بصراحة عن قلقى من التقارير حول التعبئة الثقيلة من ناحيتكم. إن ذلك سيؤدى فقط إلى زيادة التوتر الذى أوضحت أنك تريده أن يقل. إن هذه أيام توتر كبير، وفقط قيادة من أعلى مستوى، وقدرة على ضبط النفس من جانب كل الأطراف؛ ممكن أن تضمن أن التوتر فى الشرق الأوسط ممكن السيطرة عليه، ومنعه من أن يصبح سببا لخرق السلام فى هذه المنطقة وغيرها، التى تتأثر بنتائج هذا التوتر.

إننى ما زلت على ثقة أنه فقط المهنج السلمى والمعتدل سوف يحسن الموقف. وإننى أجدد النداء الذى أوصله لك دالاس؛ ألا تقوم حكومتكم بمبادرة بالقوة؛ تهدد السلام والصداقة بين دولتينا"(١).

وفى اليوم التالى مباشرة أرسل أيزنهاور رسالة ثانية إلى بن جوريون نصها:

"لقد أرسلت لك بالأمس رسالة شخصية معبرا عن قلقى الشديد؛ فيما يتعلق بالتقارير عن التعبئة فى إسرائيل، وقد جددت ندائى السابق الذى نقله اليك دالاس؛ ألا تتخذ أى مبادرة قوة بواسطة إسرائيل، والتى قد تهدد السلام فى الشرق الأوسط.

واليوم تلقيت مزيدا من التقارير؛ توضح أن تعبئة القوات العسكرية لإسرائيل مستمرة، وأصبحت تقريبا كاملة. إن هذه الرسالة عاجلة لخطورة الموقف كما أراه.

إنه بسبب التبعات الواسعة التى قد تنتج فى حالة التوتر العالمية الحالية فى الشرق الأوسط، وبسبب النوايا التى عبرت عنها الولايات المتحدة فى الإعلان الثلاثى فى ٢٥ مايو ١٩٥٠، أعطيت تعلمياتى بأن يناقش هذا الموقف مع المملكة المتحدة وفرنسا - وهما طرفين فى الإعلان - طالبا منهما بذل كل الجهود الممكنة لتحسين الموقف. كما إننى أعطيت توجيهاتى أن يصل قلقى إلى باقى دول الشرق

(١) Message from President Eisenhower to PM Ben Gorion, Washington , October 27 , 1956.

الأوسط بسرعة؛ طالبا أن يمتنعوا عن أى عمل يمكن أن يقود إلى أعمال عدائية. مرة ثانية.. إننى مضطر أن أؤكد على مخاطر الموقف الحالى، وأحث حكومتكم الا تفعل شيئا يهدد السلام"(١).

وفى نفس اليوم أصدر الرئيس الأمريكى بيانا تضمن ما يلى:

"فى الأيام السابقة تلقيت تقارير مقلقة من الشرق الأوسط؛ تضمنت معلومات أن إسرائيل تقوم بتعبئة ثقيلة لقواتها المسلحة. وقد أرسلت رسالة شخصية لرئيس وزراء إسرائيل؛ معبرا عن قلقى الشديد، ومجددا توصية سابقة ألا تتخذ مبادرات قوة تهدد السلام.

لقد تلقيت حالا مزيدا من التقارير التى تشير إلى أن التعبئة الإسرائيلية مستمرة، وأصبحت كاملة تقريبا، مع إيقاف للأنشطة المدنية.

إن خطورة الموقف جعلتنى أرسل رسالة سريعة إلى بن جوريون، وأعطيت تعلمياتى أن تناقش هذه التطورات مع المملكة المتحدة وفرنسا، اللتان انضمتا الى الولايات المتحدة فى الإعلان الثلاثى فى ٢٥ مايو ١٩٥٠؛ بما يصون السلام فى الشرق الأوسط.

وحيث أننا لم نسمع عن مثل هذه التعبئة الواسعة فى بلاد تجاور إسرائيل، التى تؤكد مثل هذه التعبئة الاسرائيلة، فقد أعطيت توجيهاتى أن ينقل قلقى لدول الشرق الأوسط الأخرى؛ أطالبهم بسرعة أن يمتنعوا عن أى عمل يقود إلى أعمال عدوانية.

إن مجلس الأمن لديه الآن جوانب مختلفة لصيانة السلام فى الشرق الأوسط، وآمل بشدة الا تعطل الدول الأطراف فى الأزمة مجلس الأمن فى جهوده لتحقيق حلا سلميا".

ولم يكن قد نما الى علم أيزنهاور أن بن جوريون، وممثلى دولتى الإعلان الثلاثى - بريطانيا وفرنسا - قد اجتمعوا فى سيفر بفرنسا من ٢٢-٢٤ أكتوبر ١٩٥٦ ، ووقعوا على البروتوكول الآتى:

١- تبدأ القوات الإسرائيلية فى مساء ٢٩ أكتوبر ١٩٥٦ هجوما عسكريا على نطاق واسع على القوات المصرية؛ بهدف الوصول إلى منطقة قناة السويس فى اليوم التالى.

٢- بسبب علمهما عن هذه الأحداث؛ تتقدم الحكومتان الانجليزية والفرنسية، فى يوم ٣٠ أكتوبر ١٩٥٦ - واحدة بعد أخرى - بإنذارين للحكومة المصرية والحكومة الإسرائيلية على الخطوط التالية:

أ- للحكومة المصرية:

(١) إيقاف كل أعمال الحرب.

(٢) سحب كل قواتها ١٠ ميل من القناة.

(٣) قبول الاحتلال المؤقت للمواقع الحاكمة على القناة بالقوات البريطانية - الفرنسية؛ لضمان المرور الحر خلال القناة لمراكب كل الدول، حتى الوصول إلى التسوية النهائية.

(١) Message from President Eisenhower to PM Ben Gorion, Washington , October 28 , 1956

ب- للحكومة الاسرائيلية:

(١) وقف جميع أعمال الحرب.

(٢) سحب كل قواتها لمسافة ١٠ ميل شرق القناة.

وقد تم الاتفاق على أنه إذا رفضت احدى الحكومتين، أو لم تعرب عن موافقتها خلال ١٢ ساعة، ستتدخل القوات الأنجلو - فرنسية بالوسائل الضرورية لتؤكد قبول مطالبهم.

جـ- ممثلى الحكومات الثلاثة يوافقون على أن الحكومة الإسرائيلية لن يطلب منها أن توافق على الشروط الواردة فى الإنذار الموجه إليها، فى حالة ألا تقبل الحكومة المصرية تلك التى فى الإنذار الموجه إليها.

٣- فى حالة ما اذا رفضت الحكومة المصرية شروط الإنذار الموجه إليها، ستقوم القوات الأنجلو- فرنسية بالقيام بعمليات عسكرية ضد القوات المصرية فى الساعات الأولى من صباح ٣١ أكتوبر.

٤- الحكومة الإسرائيلية سترسل قوات لتحتل الشاطىء الغربى لخليج العقبة، ومجموعة الجزر تيران وصنافير؛ لتأمين حرية الملاحة فى الخليج.

٥- تتعهد إسرائيل ألا تهاجم الأردن خلال فترة العمليات ضد مصر، ولكن فى حالة أنه فى نفس الفترة هاجمت الأردن اسرائيل، تتعهد الحكومة البريطانية ألا تساعد الأردن.

٦- ترتيبات هذا البروتوكول يجب أن تبقى سرية.

٧- سيبدأ التنفيذ فور توقيع الحكومات الثلاثة.

توقيع.. دافيد بن جوريون، كريستيان بينو، باتريك دين.

وفى نفس الوقت قامت مصر بمبادرة؛ تعرب فيها عن الرغبة فى بدء مفاوضات مباشرة حول قضية السويس، فأخطر محمود فوزى - وزير الخارجية المصرية - ريموند هير بذلك، وعبر عن أسفه من التحركات الفرنسية التى تهدف إلى إعاقة التقدم، ثم أخطره بأن الحكومة المصرية مستمرة فى الرغبة فى أن تتصرف بايجابية، وقبلت دعوة همرشولد لتقابل البريطانين والفرنسيين فى جنيف فى ٢٩ أكتوبر[١]!

ولكن للأسف كان ذلك التاريخ هو الميعاد الذى اتفقت عليه بريطانيا وفرنسا واسرائيل فى سيفر على بدء الهجوم العسكرى على مصر!

---

(١) Telegram from Cairo , October 24 (Department of State, Central Files, 974 7301/ 10- 2456).

الوثائق

١٢

تأشيرة الرئيس حول عرض الحكومة الأمريكية والبنك الدولى لتمويل مشروع السد العالى

ديسمبر ١٩٥٥

عرض البنـــك :

أولا : القيود المذكورة بالخطاب :

(١) القرض ليس له أى طابع سياسى ومصر عضو فى البنك ولها حق الاطلاع على جميع تصرفاته .

(٢) الشرط الاول الخاص بتوافر العملات المحلية والاجنبية موجـــود فى جميع القروض بصورة أو بأخرى الا اذا كان قرضا بسيـــطا جدا بالنسبة لحالة البلد .

(٣) الشرط الخاص بالقروض الاجنبية وبالاستيراد مع الدفـــع الآجل موجود فى القروض الاخرى اما فى صيغة القرض نفسه أو فى خطابات سرية متبادلة . والبنك لن يمانع فـــى أى قرض تبدو صلاحيته ولـــن يتدخل فى القروض الصغـــيرة ولن يمنع (ولا يستطيع أن يمنع) مصر من عقد قرض آخـــر ولكنه فى الحالة الاخيرة سيتوقف عن منحها قروضا من عنده اذا وجد أن قروضها الخارجية قد زادت عن طاقتها الاقتصادية ، وبما أن البنك لا يرغب أن يتوقف فى وسط الطريق فانه يرجو ان تتاح له فرصة التشاور سلفا .

ثانيا : خطاب البنك :

(١) البنك يعتبر خطابه التزاما بمنح قرض اذا تحققت ظـــروف معينة وليس تصريحا .

(٢) يجب أن يبدأ نفاذ القرض من تاريخ توقيعه ولا يقبل البنـــك أن يمضى اليوم عقد قرض ينفذ بعد ٤ أو ٥ سنـــوات فى وقت قد تكون احوال البلد الاقتصادية لا تسمح بعقد قـــرض الآن يعتقد البنك أن مصر تستطيع اقتراض ٢٠٠ مليون دولار وقد يرى بعد ٤ سنوات أنها تستطيع الاقتراض أكثر من ذلـــك ان اتبعت سياسة سليمة والعكس بالعكس اذ أن الاحـــوال الاقتصادية عند تاريخ عقد القرض هى العامل الفعـــال وقد ظن البنك قبل ٣ سنوات أن مصر لا مكنها أن تقترض أكثر من ١٠٠ مليون دولار .

(٣) لا يمكن قبول فائدة متغيرة والتنازل عن فائدة الاحتجـــار لان ذلك سيوجد سابقة خسارة بالبنك (وقد سبق لـــه رفضها مرارا) وقد يكون فى غير صالح مصر ان ارتفع سعـــر

- ٢ -

الفائدة ، وعلى كل فهذا أمر لمجلس ادارة البنك ولكنه يعتقد بعدم وجود أمل فيه .

(٤) طلبت كل من ايطاليا واستراليا قروضا كبيرة على سنين عديدة ولكن البنك أصر على عقد قروض صغيرة مباشرة دون أن يعد بمنح قروض اخرى بينما فى حالة مصر يعرض البنك الارتباط بمنح القرض المطلوب كله على عشر سنوات .

(٥) البنك يعتبر تعليق القرض على توافر العملات الاجنبية فى صالح مصر لانه وسيلة للضغط على الحكومتين .

نتيجة الاجتماع :

عرض البنك تغيير بعض الالفاظ الواردة فى خطاب الالتزام وعرض أيضا اعطاء تصريح من جانب واحد غير معلق على شرط وعد الجانب المصرى باعادة صياغة خطاب البنك .

خطاب الاستاذ شفيق عبود بشأن السودان

عرض الحكومة الامريكية

١ ـ تقدر الحكومة الامريكية تكاليف الاعمال التى ستتم الى يوليه سنة ١٩٦١ بمبلغ ٢٧٥ مليون دولار فى حين أنها حوالى ٤٠٠ مليون دولار وتقدر العملة الاجنبية اللازمة بمبلغ ١١٠ مليون دولار فى حين أنهـا حوالى ١٦٨ مليون دولار .

٢ ـ تقدم الحكومة الامريكية مبلغ ٥٤٫٦ مليون دولار كاعانة للمرحلة الاولى وأنها مستعدة فى المستقبل للنظر بروح ودية فى زيادة هذه الاعانة حسب الظروف . وقد فهمنا من ممثلى الحكومة الامريكية أن هذه المعونة تلغى المعونة الاقتصادية العادية لعام ١٩٥٦/٥٥ والتى كنا ننتظر منها حوالى ٤٠ مليون كالعام السابق فتكون الزيادة هى ١٤٫٦ مليون فقط مع فارق كبير أن الاعانة العادية لم تكن تقيدنا تقريبا بأى شئ فى حين أن هذه الاعانة تقيدنا الى حد كبير كما سيتضح فيما بعد .

٣ ـ اشترطت الحكومة الامريكية لتقديم هذه المعونة الاتى :

أ ـ موافقتنا على عرض الحكومة البريطانية والبنك الدولى بشروطهما .

ب ـ كما اشترطت لتقديم أى معونة اضافية للمرحلة الثانية من المشروع أن الحكومة البريطانية وأى دول أخرى أعضاء فى البنك تشترك فى تقديم المعونة الاضافية بعد مشاورة الحكومة المصرية على أن تراعى الظروف وتقدم العمل فى ذلك الوقت . كما يجب أن تحل المشاكل القانونية (السودان أساسا) قبل ذلك .

جـ ـ اعانة الحكومة الامريكية للمرحلة الاولى تعطى للبنك الدولى وتصرف تحت اشرافه وبشروطه باتفاق بينه وبين الحكومة المصرية بعد أن توافق عليها الحكومة الامريكية .

كما يجب على الحكومة المصرية أن تطلع الحكومات المشتركة والبنك على نوع ومصادر أموالها وعلى كيفية صرفها كلما طلبوا ذلك .

د ـ أن تنفذ الحكومة المصرية المشروع بالاشتراك مع البنك الدولى وأن تعطى الاولوية للمشروع فى خطة التنمية وتضمن وجود العملة المحلية اللازمة للمشروع . وستكل الحكومة الامريكية للبنك الدولى الاشراف على هذا الموضوع بحجة منع أى تضخم .

ـ ٢ ـ

هـ ـ أن يتم اختيار الشركات التى ستقوم بتنفيذ المرحلة الاولى من المشروع أو ما يتعلق بها وكذلك الحصول على كل المواد أو الالات التى يدخل فى شرائها عملة أجنبية بواسطة منافسة دولية وبالطريقة التى يراها البنك الدولى ٠

وأخيرا للحكومة الامريكية أن تعيد النظر فى هذا العرض عند حدوث أى ظروف استثنائية ٠

تعليق :

١ ـ تقدر الحكومة الامريكية تكاليف المرحلة الاولى بأقل من الحقيقة وذلك حتى تحدد المعونة للمرحلة الاولى فى أضيق الحدود ٠

٢ ـ الجديد فى المعونة الامريكية هو ١٤٫٦ فقط والباقى مجرد وعود فضلا عن الشروط التى تعنى الاشراف التام على موارد وصرف الحكومة المصرية طول مدة انشاء المشروع ٠

٣ ـ تربط الحكومة الامريكية أى معونة اضافية للمرحلة الثانية على الظروف فى ذلك الوقت واشتراك الحكومة البريطانية فيه معها وأى دول أخرى أعضاء فى البنك وحل مشكلة السودان والغرض واضح من كل هذه الشروط ٠

٤ ـ تضع الحكومة الامريكية المعونة تحت تصرف البنك الدولى للاشراف على صرفها بغرض الاستتار خلف البنك الدولى لاملاء شروطهم السياسية والاقتصادية حسب مايرون فضلا عن التحكم عن طريقه فى تنفيذ المشروع حسب رغباتهم وفى الوقت الذى يرونه ٠

٥ ـ تثير الحكومة الامريكية موضوع التضخم كحجة لطلبها الاطلاع على مواردنا وأبواب صرفها وتشترط لصرف المعونة اقتناع البنك الدولى بسلامة موقفنا العالى وقد توسع البنك الدولى فى هذه الناحية كما سيجئ بعد ٠

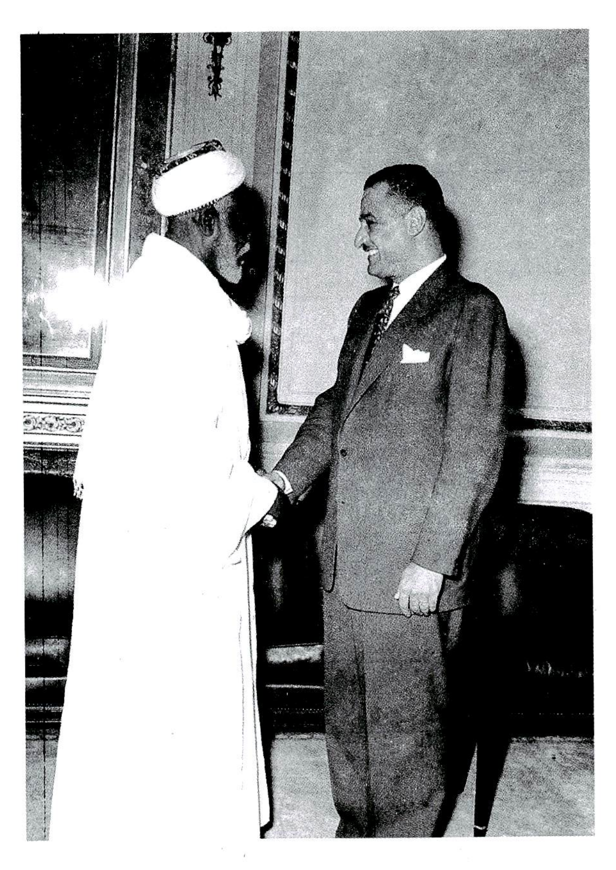
٦ ـ تثير الحكومة الامريكية موضوع المنافسة العالمية بحجة قوانينها وخلافه والحقيقة أنها تريد أن تعطى البنك الدولى فرصته كاملة للتحكم فى المشروع عن طريق تقسيمه أولا ثم عن عمل المنافسة على كل جزء من أجزاء المشروع واختيار المقاولون الذين يرتضيهم البنك لجملة أغراض وهذا الطريق يمكنهم ايقاف المشروع أو تأخيره حسبما يرون وهذه ناحية شديدة الخطورة ، سيما بعد المعلومات التى حصلنا عليها فى هذا الموضوع ٠

ـ ٣ ـ

٧ ـ لم تكتفى الحكومة الامريكية بكل الشروط السابقة ، ومنعا من السهو وضعت شرط الظروف الاستثنائية لكى يتم تحكمها .

٨ ـ ان العرض البريطانى مماثل تماما للعرض الامريكى واشتراك بريطانيا فى العرض يوضح تماما الغرض السياسى من هذا العرض . واشتراك البنك الدولى فى هذه الخطة تخرج به عن صفته الدولية وتؤكد الشكوك فى أن البنك ضالع من الحكومتين الانجلوسكسونيتين لتنفيذ أغراضهم السياسية والاقتصادية .

ان العرض بصورته الراهنة عبارة عن شروط فقط وهو يكشف تماما عن نيات الحكومتين ولايصلح اطلاقا أن يكون أساسا لاى اتفاق .



استقبال الزعيم السودانى عبد الرحمن المهدى بدار الرئاسة ١٩٥٦/٨/١٦

١٣

تعليمات الرئيس بنشر تقرير البنك الدولى عن مشروع السد العالى وعن الاقتصاد المصرى يوليو ١٩٥٦[١]

بريوني..

قصة الصلح مع إسرائيل كاملة – قصة الأسلحة كاملة –

قصة السد العالى كاملة.

ماذا حدث مع بلاك[٢]؟

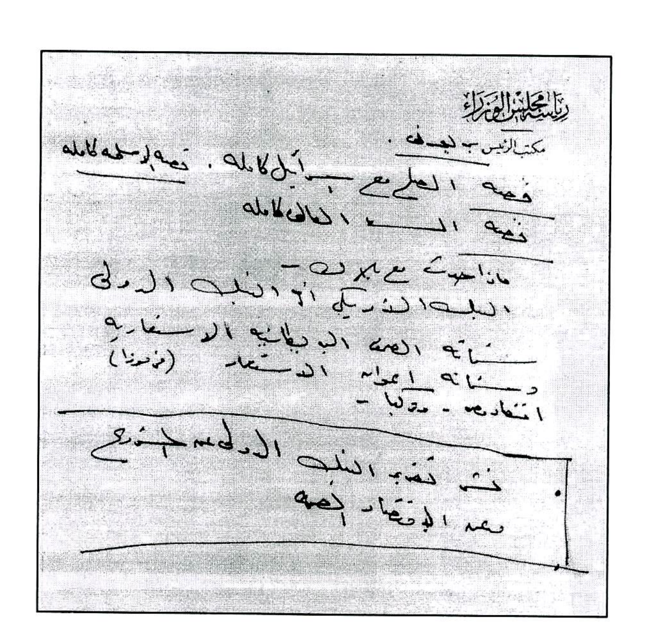
البنك الأمريكى أم البنك الدولى؟

شماتة الصحف البريطانية الاستعمارية،

وشماتة أعوان الاستعمار (فرموزا).

اقتصاد مصر – وتركيا.

نشر تقرير البنك الدولى عن المشروع،
وعن الاقتصاد المصرى.



رياسة مجلس الوزراء

مكتب الرئيس

بريوني.

قصة الصلح مع إسرائيل كاملة. قصة الأسلحة كاملة

قصة السد العالى كاملة

ماذا حدث مع بلاك –

البنك الأمريكى أم البنك الدولى

شماتة الصحف البريطانية الاستعمارية

وشماتة أعوان الاستعمار (فرموزا)

اقتصاد مصر – وتركيا –

نشر تقرير البنك الدولى عن المشروع

وعن الاقتصاد المصرى

(١) تقارير البنك الدولى الخاصة بمصر فى الفترة من ١٩٥١ – ١٩٧١، فى ملحق رقم ٤ بالاسطوانة المدمجة.

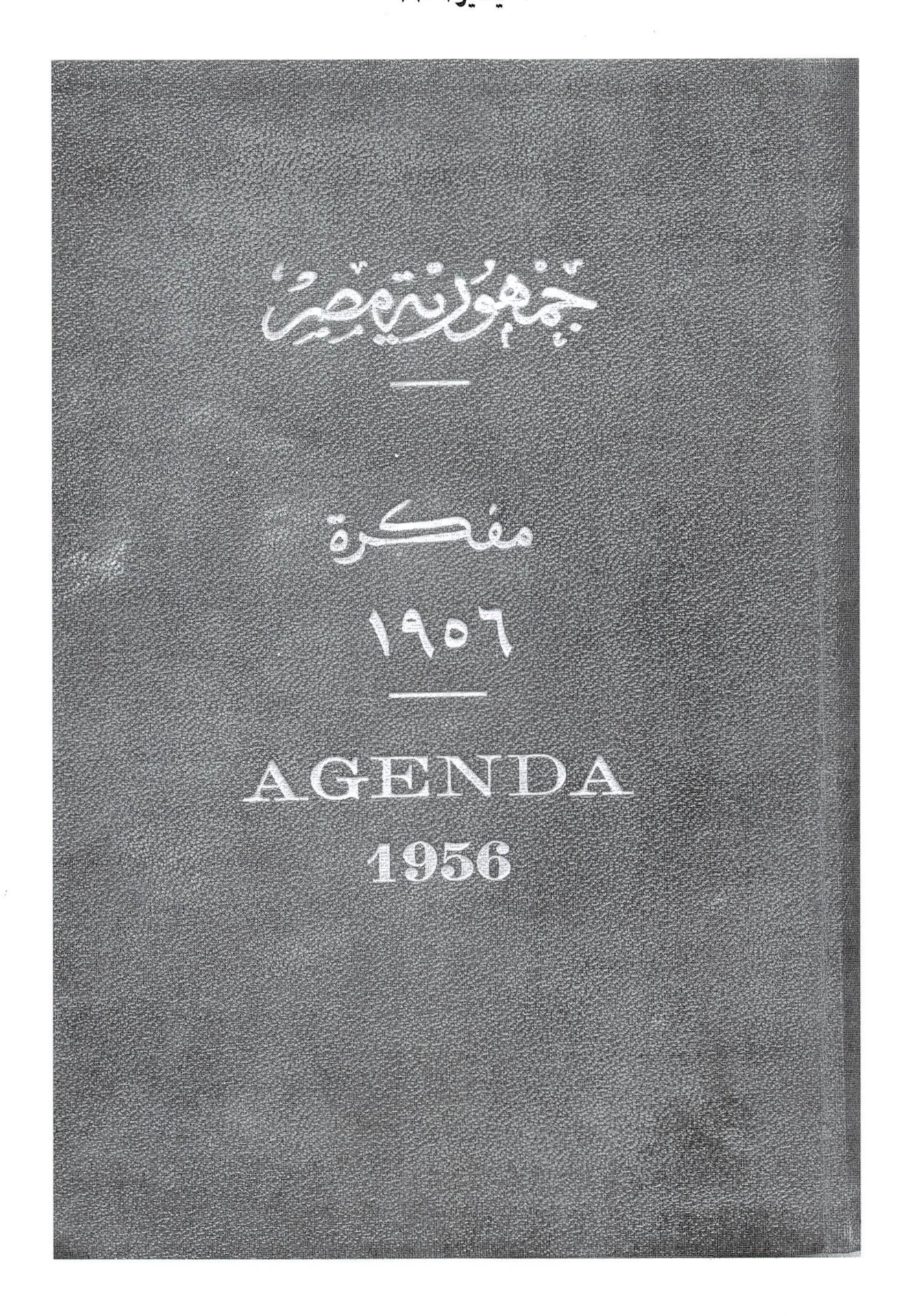
(٢) يوجين بلاك، رئيس البنك الدولى (١٩٤٩ – ١٩٦٣).

١٤

مفكرة بقلم الرئيس عن الأمريكيين وتدويل القناة

وشئون اقتصادية وسياسية داخلية

يناير ١٩٥٦



٢ يناير — 2 JANUARY (Monday — الاثنين) — ١٩ جمادى الأولى سنة ١٣٧٥

يناير

دعاية (ضد الشركة).

٣ يناير — 3 JANUARY (Tuesday — الثلاثاء) — ٢٠ جمادى الأولى سنة ١٣٧٥

الأمريكان التدويل.

موقف الإنجليز.

المفاوضة مع لجنة تمثل جميع الآراء.

٥ يناير — 5 JANUARY (Thursday — الخميس) — ٢٢ جمادى الأولى سنة ١٣٧٥

الاصلاح الزراعي ومديرية التحرير :-

١- تطهير الاصلاح الزراعى :-

١- المعاشات.

٢- المطهرون.

٣- النواب السابقين.

٢- عمل ميزانية مفصلة للاصلاح الزراعى باب أول وثانى وثالث.

٣- الغاء قسم الصحافة فى الاصلاح.

٤- مراجعة حسابات الاصلاح عن الأعوام الثلاثة الماضية.

٥- بيان بالموظفين وماهياتهم والعلاوات التى حصلوا عليها.

٢٣ جمادى الأولى سنة ١٣٧٥
6 JANUARY (Friday — الجمعة) ٦ يناير

٢٤ جمادى الأولى سنة ١٣٧٥
7 JANUARY (Saturday — السبت) ٧ يناير

تحديد المكافآت.

٢٥٠٠ مرتب الوزير.

شركات الحكومة.

الشركات المساهمة فيها الحكومة

تخضع لديوان المحاسبة. لائحة للموظفين،

لجنة للموظفين للتعيينات والترقية

والعلاوات.. الخ.

تعتمد لائحة الموظفين من الوزير المختص.

لا يجوز الجمع بين مكافأة عضوية مجلس

الإدارة؛

بين مكافأتين فى شركة (أيهما أكبر).

الشركات التى تساهم فيها الحكومة تخضع

لديوان المحاسبة.

البنك الأهلى.

البنك الصناعى.

البنك العقارى.

بنك التسليف.

شركة الحديد.

شركة السماد.

الهيئة العامة للبترول.

المناجم والمحاجر.

شركات بنك مصر.

بنك الجمهورية.

شركات وزارة الأوقاف.

مؤسسة أبنية التعليم.

شركة المساكن الشعبية.

شركة قنال السويس.

جميع شركات البنك الصناعى.

٢٥ جمادى الأولى سنة ١٣٧٥
8 JANUARY (Sunday — الأحد) ٨ ينايـــر

٢٦ جمادى الأولى سنة ١٣٧٥
9 JANUARY (Monday — الاثنين) ٩ ينايـــر

- بيان بالموظفين (الكبار)، وماهياتهم ومكافآتهم فى هذه الشركات.
- بيان عن الموظفين الذين يجمعون أكثر من عمل واحد فى أى شركة.
- بيان عن أعضاء مجلس الادارة فى أكثر من شركة، ومكافآتهم.
- جميع الموظفين.. بعد موافقة المخابرات العامة (إدارة التحرى).

جميع اعلانات الحكومة تكون بواسطة إدارة الصحافة والنشر،
وكذلك الهيئات المستقلة.

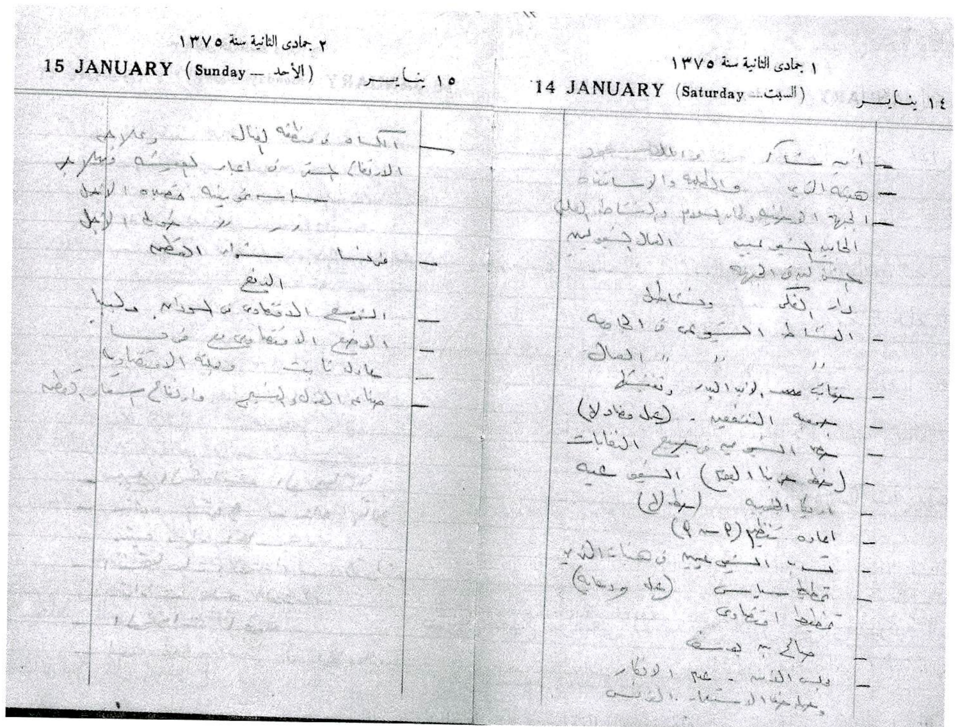


زيارة الاسماعيلية فى الاحتفال بالعيد الأول للجلاء ١٩٥٦/٦/١٨

اجتماع مجلس الثورة الساعة ١٩٠٠
يوم الثلاثاء من كل أسبوع.
اجتماع مجلس الوزراء الساعة ١٩٠٠
يوم الأربعاء من كل أسبوع.

- بيان بجميع موظفى الاصلاح الزراعى ومديرية التحرير، ومؤهلاتهم ومكافآتهم.
- من يحصل على مكافأة ومعاش.

مناقشة القوانين من جهة المبدأ
قبل ادخالها.


١ جمادى الثانية سنة ١٣٧٥
14 JANUARY (Saturday — السبت) ١٤ يناير

٢ جمادى الثانية سنة ١٣٧٥
15 JANUARY (Sunday — الأحد) ١٥ يناير

- أمين شاكر، والملك سعود.
- هيئة التحرير، والطلبة والأساتذة.
- الجبهة الوطنية، ولجان السلام والنشاط العلنى.
- المحامين الشيوعيين – العمال الشيوعيين
 المشتركين فى الجبهة.
 دار الفكر ونشاطها.
- النشاط الشيوعى فى الجامعة.
 " " العمال.
- حقائب الأمير البدر، وتفتيشها.
- جمعية المنتفعين – (عمل مضاد لها).
- حصر الشيوعيين فى جميع النقابات.
- (خط حزبنا اليوم)، الشيوعية.
- أمريكا الجنوبية (خطة لها).
- إعادة تنظيم (أ ش أ).
- تسرب الشيوعيين فى هيئات التحرير.
- تخطيط سياسى (حملة ودعاية).
 تخطيط اقتصادى.
- صالح بن يوسف.
- مجلس الأمن – عدم الانكار،
 وحملة ضد الاستعمار الفرنسى.

الكساد فى منطقة القنال، وعلاجه.
الارتفاع المستمر فى أعباء المعيشة، وعلاجه.
سياسة تموينية قصيرة الأجل.
" " طويلة الأجل.
فرنسا : شراء القطن.
الدفع.
التوسع الاقتصادى فى السودان وليبيا.
الوضع الاقتصادى مع فرنسا.
عادل ثابت، واللجنة الاقتصادية.
صناعة الغزل والنسيج، وارتفاع أسعار القطن.


تخريج دفعة من كلية الطيران فى بلبيس ١٩٥٦/٢/١٩

٣ جمادى الثانية سنة ١٣٧٥
16 JANUARY (Monday — الاثنين) ١٦ يناير

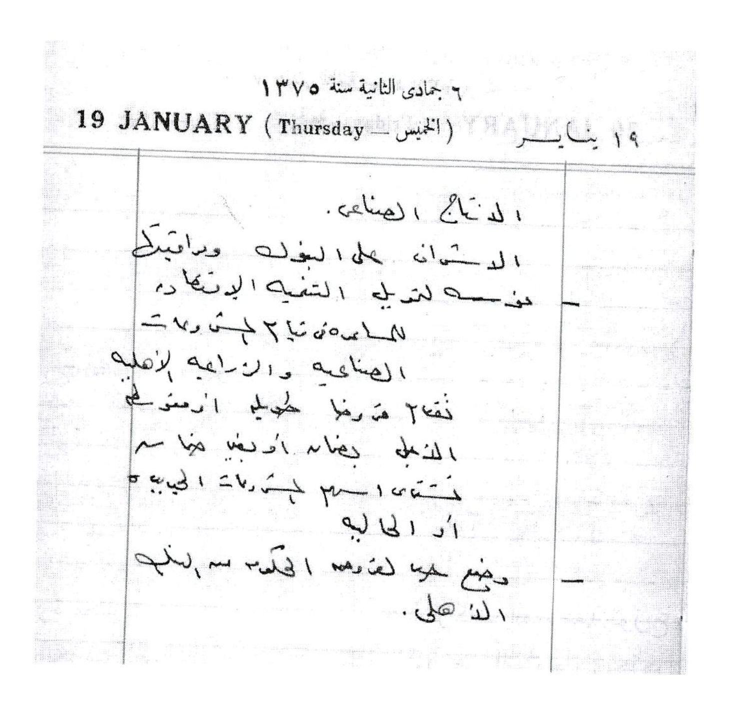
٤ جمادى الثانية سنة ١٣٧٥
17 JANUARY (Tuesday — الثلاثاء) ١٧ يناير

دعوة أونو[1] لزيارة مصر.

- جورج وج، عضو حزب العمال.
- المحررين فى جرائدنا، وميولهم السياسية.
- مجلة البوليس، صلاح دسوقى.
- أسماء من يمكن الاعتماد عليهم فى الصحافة: ١- المخابرات. ٢- هيئة التحرير.
- أسماء من يمكن الاعتماد عليهم فى جميع الميادين: ١- المخابرات. ٢- الصحافة.
- الاذاعة كذلك.
- الفرق بين المجالس البلدية ومجالس المديرية.
- جميع النشرات الاحصائية.
- نشرة شهرية من وزارة المالية.
- رئيس ديوان المحاسبة.
- اختصاصات الوزراء من القوانين وقرارات مجلس الوزراء.
- الوحدات المجمعة.
- قبول طلبة سوريا فى الجامعة.

- الشركات المساهمة توزع أقل قدر من أرباحها، وتحتجز الباقى لأغراض التمويل الذاتى.
- اختلال ميزان المدفوعات.
- مشروعات الرى التبادلية للسد العالى.
- شركة لصيد الأسماك.
- اعانة تكاليف المعيشة:
  - البترول.
  - العيش.
- الآلات الزراعية للاصلاح الزراعى؟
- ميزان المدفوعات حتى الآن.
- استخدام المصانع الحربية فى الصناعات المدنية.
- الكهرباء - الوقود - الملابس.
  السجاير - رسوم التعليم - أجور الانتقال.
  الايجارات - المواد الغذائية.
- السياسة المالية (النقدية).
  سياسة الائتمان (الزراعى).
  سياسة الادخار.
  الانتاج الزراعى.

(١) أونو، رئيس وزراء بورما.



٦ جمادى الثانية سنة ١٣٧٥

19 JANUARY (Thursday — الخميس) ١٩ يناير

الانتاج الصناعى.

الاشراف على البنوك ومراقبتها

- مؤسسة لتمويل التنمية الاقتصادية

للمساعدة فى قيام المشروعات

الصناعية والزراعية الأهلية

تقدم قروضا طويلة أو متوسطة

الأجل بضمان أو بغير ضمان

تشترى أسهم المشروعات الجديدة

أو الحالية

- وضع حد لقروض الحكومة من البنك

الأهلى.

الانتاج الصناعى.

الاشراف على البنوك ومراقبتها.

- مؤسسة لتمويل التنمية الاقتصادية؛ للمساعدة فى قيام المشروعات الصناعية والزراعية الأهلية.

تقدم قروضا طويلة أو متوسطة الأجل؛ بضمان أو بغير ضمان.

تشترى أسهم المشروعات الجديدة أو الحالية.

- وضع حد لقروض الحكومة من البنك الأهلى.



استقبال أعضاء مؤتمر الغرف التجارية

١٥

نص بيان وزارة الخارجية الأمريكية
بسحب تمويل السد العالى فى ٢٠ يوليو ١٩٥٦
وملاحظات الحكومة المصرية عليه

٣٧

اذاعت وزارة الخارجيه الامريكيه يوم ٢٠/٧/١٩٥٦ بيانا قالت فيه " بناء على طلب حكومة مصر اشتركت الولايات المتحده فى شهر ديسمبر عام ١٩٥٥ مع المملكة المتحده ومع البنك الدولى فى عرض لمساعدة مصر فى انشاء سد عالى على نهر النيل عند اسوان .

مشـــروع جسيم

ثم قالت . ان هذا المشروع ذو جسامة بالغة ، فان اتمامه يستغرق زمنا يتراوح بين ١٢ سنة و ١٦ سنه وتقدر نفقاته بنحو ١٣٠٠ مليون دولار منها اكثر من ٩٠٠ مليون بالعملة المحلية .

حقوق فى مياه النيـــل

وقالت . ان هذا المشروع لا يؤثر فى حقوق مصر ومصالحها وحدها ، بل يؤثر كذلك فى حقوق بلاد اخرى ومصالحها تسهم فى مياه النيل ومنها السودان واثيوبيا واوغندا .

" وكان العرض الذى قدم فى شهر ديسمبر يقضى بان تمنح الولايات المتحدة والمملكة المتحده مصر معونة لتمويل المشروع فى بعض مراحله الاولى التى ستقتصر اثارها على مصر وحدها مع العلم بان اتمام المشروع بجملته يحتاج الى حل مقبول لمسألة الحقوق فى مياه النيل . "

تطورات غير ملائمة لنجاح المشروع

ومضى البيان فقال . " هناك اعتبار هام آخر يتعلق بامكان تنفيذ المشروع ومن ثم بجدوى المعونة الامريكية من الناحية العملية وهو استعداد مصر وتوافر القدرة لديها على تركيز مواردها الاقتصادية فى هذا البرنامج الانشائى الضخم .

" ولم تكن التطورات التى شهدتها الشهور السبعة التالية ملائمة لنجاح المشروع وعلى هـذا انتهت امريكا الى انه من غير العملى فى الظروف الحاضرة ان تشترك فى المشروع . اذ لم يتم الاتفاق بين الدول المشتركة فى مصادر مياه النيل كما ان مقدرة مصر على تخصيص موارد كافية تضمن نجاح المشروع باتت اكثر افتقارا الى التوكيد مما كانت عليه عند تقديم العرض .

بحث الانتفاع بموارد النيـــل

واستطرد البيان فقال ." ان هذا القرار لا يعكس او ينم عن اى تغيير فى العلاقات الودية التى تربط الحكومة الامريكية والشعب الامريكى بمصر حكومة وشعبا . ولا تزال امريكا تهتم اهتماما بالغا بسعادة الشعب المصرى ورفاهيته واستثمار النيل . وهى مستعده للبحث فى الوقت الملائم وبناء على طلب الدول الواقعة على النيل فى التدابير التى قد تتخذ للانتفاع بموارد النيل على وجه افضل لمصلحة شعوب المنطقة .

مساعدة مصـــر اقتصاديـــا

وختم البيان بانه فضلا عن ذلك لا تزال الولايات المتحده على استعداد لمساعدة مصر فى جهدها لتحسين احوال شعبها الاقتصادية فى هذه المسائل بوساطة وكالاتها المختصة فى نطاق الاموال الـتى يعتمد عليها الكونجرس "

امـور كثيـرة حـدثت

هذا وقد سئل المستر دالاس قبل صدور ذلك القرار عن رأيه فيما صرح به السفير المصرى عقب

٢/..

عودته من القاهرة من ان مصر مستعده لقبول ما عرضناه من قبل بشأن تمويل السد العالى وهل امريكا على استعداد للمضى فى هذا العرض الآن ؟

فأجاب يقول لستاميل الى الاجابة عن هذا السؤال قبل مقابلة السفير وهذه المقابلة ستتم فيما اظن بعد ظهر غد وكل ما استطيع ان اقول ان امورا كثيره قد حدثت منذ قدمنا عرضنا ومن المستصوب اخذ هذه الامور بل انها ستؤخذ فعلا . بعين الاعتبار اثناء الحديث الذى سيجرى بينى وبين السفير .

مصر لم تلتزم لشئ لروسيا

وكانت الظنون حتى هذا الاسبوع توحى بان مصر قبلت الشروط الروسية التى عدلها مسيو ديمترى شيبيلوف وزير الخارجية الروسية عند زيارته للقاهرة فى الشهر الماضى تعديلا كبيرا فى مصلحة مصر يقضى بسحب الاقتراح الروسى بأن تبنى روسيا ذاتها السد ويعرض بدلا منه تقديم المعونة المالية بشروط مغرية كتقديم عملات تستطيع بها مصر شراء المواد التى تحتاج اليها فى اسواق العالم .

وقد تلاشت هذه الظنون فى نهاية الاسبوع حين علم ان الرئيس جمال عبد الناصر لم يرتبط بالتزامات فى محادثاته مع مسيو شيبيلوف وقال ان المسألة يمكن ان تثار مرة اخرى عند زيارته لموسكو فى الشهر القادم .

بريطانيا تؤيد امريكا

وفى برقية من لندن لمراسل الاهرام الخاص ان بريطانيا انضمت الى الولايات المتحدة الامريكية واعلنت ان عروض الغرب لتمويل السد العالى سيعاد النظر فيها وقد قال متحدث باسم وزارة الخارجية البريطانية ان هذه العروض سيعاد النظر فيها فى ضوء التطورات التى وقعت فى مصر منذ تقديم هذه العروض .

تأييد لدلاس

واستطرد المتحدث قائلا ان بريطانيا تؤيد المستر دالاس فى موقفه من مشروع السد العالى وانه لا بد من بحث مقدرة الاقتصاد المصرى .

وقد ابلغ دالاس انطونى ايدن نتائج محادثاته مع السفير المصرى بعد انتهائها مباشرة وعلى اثر ذلك بحث ايدن مع سلوين لويد وزير الخارجية البريطانية وبعض الوزراء تطورات الموقف فى ضوء تقرير دالاس ثم قرروا سحب العرض البريطانى .

العرض البريطانى قائم

وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية البريطانية ان العرض البريطانى لا يزال قائما من حيث المبدأ ولكن لابد من بحوث اخرى بسبب التطورات المختلفة فى مصر .

ونفى المتحدث ان للاعتبارات السياسية دخلا فى تقدير بريطانيا للموقف وقال ان هناك اعتبارا واحدا فى نظرها وهو مقدرة مصر الاقتصادية وانه ليس هناك ما يدل على حدوث اية اتصالات بين بريطانيا ومصر فى لندن حول تمويل مشروع السد العالى .

٣/...

- ٣ -

صفقة الاسلحة التشيكيـــــة

ويعود الشك فى مقدرة مصر على استخدام قدر كاف من مواردها الاقتصادية يضمن نجاح مشروع السد الى الالتزامات التى ارتبطت بها لدفع ثمن الاسلحة التى حصلت عليها من وراء الستار الحديدى وقد ذكر المتحدث بلسان الخارجية البريطانية ان صفقة الاسلحة المصرية مـــع تشيكوسلوفاكيا تمت قبل ان يعرض على مصر المعونة الخاصة بسد اسوان ولكن لعل ملابساتهـــا الاقتصادية اتضحت منذ ذلك الحـــين .

....



ملاحظات
رد على بيان الحكومة الامريكية
عن السد العالى

١ ـ مدة تنفيذ السد :

ذكر البيان أن مدة الانشاء للسد تتراوح بين ١٢ الى ١٦ سنة وهذا خلاف الواقع اذ أجمع الخبراء العالميون ـ بما فيهم الخبراء الامريكيون ـ بأن المدة اللازمة لانشاء السد هى حوالى تسع سنوات كما تقدمت بعض الشركات الامريكية بعروض لتنفيذ السد فى مدة أقصر من ذلك .

كما لايخفى أنه اعتبارا من السنة الرابعة أو الخامسة من الشروع فى التنفيذ تبتدئ الفوائد المادية تعود على البلاد نتيجة لانشاء السد ولاتقل الفائدة المباشرة اعتبارا من السنة الخامسة عن عشرين مليونا من الجنيهات سنويا .

هذا فضلا عن أنه بمجرد الشروع فى تنفيذ السد العالى ستتحسن اقتصاديات الكهرباء المولدة من خزان أسوان الحالى وبالتالى فى مشروع مصنع السماد بأسوان بما يعود على المصنع وادارة كهرباء خزان أسوان بما لايقل عن اثنين مليونا من الجنيهات سنويا .

وان جميع هذه المستندات واضحة فى البيانات التى تقدمنا بها للبنك الدولى ولمندوبى الحكومتين الامريكية والبريطانية وسترداد الفائدة التى تعود على الاقتصاد القومى تدريجيا حتى تصل الى سبعين مليونا من الجنيهات سنويا على أقل تقدير بعد السنة العاشرة من البدء فى تنفيذ السد .

ويستمر أثر السد العالى على الاستمرار فى زيادة الدخل القومى فى الربع قرن التالى حتى تتم الاستفادة نهائيا من جميع الفرص الزراعية والصناعية التى يتيحها انشاء السد العالى حتى يبلغ تأثيره على الدخل القومى بما لايقل عن ٣٥٠ مليونا من الجنيهات سنويا .

- ٢ -

٢ – تقدير تكاليف المشروع بمليار وثلثمائة مليونا من الدولارات

لقد أقر الخبراء أن تكاليف انشاء المشروع فى السنوات التسع الاول هى حوالى ٦٠٠ مليونا من الدولارات شاملة توليد الكهرباء وتوصيلها الى القاهرة وتحويل الحياض وشق الترع والقنوات الرئيسية لاصلاح أل ٤٠٠ ألف فدان الاولى .

وأن تكاليف المرحلة الثانية – والتى يمكن تنفيذها حسب رغبتنا – تبلغ حوالى ١٥٠ مليونا من الدولارات شاملة الزيادة فى توليد الكهرباء وتقوية الخط الكهربائى الى القاهرة وشق الترع والقنوات الرئيسية اللازمة لاصلاح ٦٠٠ ألف فدان أخرى .

هذه هى التكاليف الحقيقية لكل من المرحلة الاولى والمرحلة الثانية من المشروع – ولقد حاول البيان الامريكى اظهار التكاليف بمايزيد عن ذلك كثيرا بأن أضاف الى التكاليف الاصلية المتقدم ذكرها تكاليف الخدمات الاجتماعية من مستشفيات ومدارس وطرق وكذا تكاليف انشاء المصانع واصلاح بعض الاراضى ، وهذه كلها لايمكن أن تعتبر جزءا من تكاليف المشروع الاصلى ، اذ من المعروف أن جزءا من الخدمات ستقوم به الدولة تدريجيا فى حدود الميزانية العادية التى ستزداد مواردها من الضرائب المباشرة وغير المباشرة الناتجة من تنفيذ السد العالى – كما وأن انشاء المصانع واصلاح بعض الاراضى سيتكفل به نشاط الافراد – والجماعات والشركات ، وذلك أسوة بماتم فى جميع المشروعات المماثلة فى أنحاء العالم وفى أمريكا بالذات .

وقد أوضحنا هذه البيانات بالتفصيل للبنك الدولى ومندوبى الحكومتين الامريكية والانجليزية .

مما سبق يتضح أن الغرض الاساسى من تطويل مدة التنفيذ وزيادة تقدير التكاليف على النحو الوارد فى البيان الامريكى هو المبالغة فى اظهار المشروع بمظهر الضخامة حتى يظهر عجز الموارد المصرية وحدها عن تنفيذه .

٣ - يقول البيان الامريكى أن " العرض الذى تقدم فى شهر ديسمبر سنة ١٩٥٥ يقضى بأن تمنح الولايات المتحدة مصر معونة لتمويل المشروع فى بعض مراحلة الاولى التى ستقتصر أثارها على مصر وحدها ".

هذا ماجاء بالبيان الامريكى مع أن :

أ - جميع خبراء البنك الدولى وخبراء وزارة الخارجية الامريكية والبريطانية يعلمون بأن المرحلة الاولى التى قدمت المعونة لانشائها تؤثر تأثيرا كاملا على اغراق منطقة حلفا بالسودان وأنها ترتب لمصر زيادة فى كمية المياه المخزونة لاتقل عن ستة مليارات من الامتار المكعبة سنويا فضلا عما يستلزمه ذلك من قيام مصر باستغلال ثلاثة مليارات أخرى من مياه الفيضان على الاقل (على أساس التخزين السنوى).

ب - يعلم الخبراء جميعا أن المرحلة الاولى تستلزم ضرورة اتمام المرحلة الثانية للسد لضمان سلامته - ولهذا كان العرض المشترك يحتوى الوعد بالمعاونة فى اتمام المرحلة الثانية .

ومن ذلك يتضح أن الحكومة الامريكية والحكومة البريطانية والبنك الدولى يعلمون أن انشاء المرحلة الاولى من السد يعنى من أول الامر اغراق الاراضى بالسودان ويرتب حقوقا لمصر على مياه النهر تبلغ حوالى تسعة مليارات من الامتار المكعبة سنويا .... فأين هذا من الادعاء بأن ماعرضوه لتنفيذ المرحلة الاولى لايؤثر الا فى مصر وحدها ؟؟

٤ - أما عن مقدرة مصر على تركيز مواردها الاقتصادية فى هذا البرنامج الانشائى الضخم فنعتقد أنه اذا كان قدحدث أى تغيير فى هذا الشأن فى السبعة شهور الماضية فانه مما لاشك فيه أن هذا التغيير كان الى الاحسن - وعلى العموم فاننا نترك لوزارة المالية الرد على هذه الناحية من البيان - فلديها من الحقائق والارقام مايدحض كل افتراء فى هذا الشأن .

٥ — هذا وجدير بنا أن نلفت النظر الى ماجاء فى البيان " بأن أمريكا مستعدة للبحث فى الوقت الملائم وبناء على طلب الدول الواقعة على النيل فى التدابير التى قد تتخذ للانتفاع بموارد ماء النيل على وجه أفضل لمصلحة شعوب المنطقة " .

فهذه محاولة أخرى مستترة من أمريكا وانجلترا لانشاء لجنة دولية للاشراف على مياه النيل — الغرض منها التحكم فى مصالح الشعوب الواقعة فى حوض النهر .

أما قولهم " الانتفاع بموارد مياه النيل على وجه أفضل لمصلحة شعوب المنطقة " فالغرض منه التشكيك فى أفضلية وأولوية مشروع السد العالى على المشروعات الاخرى — بعد أن سبق لهم الاقتناع التام بسلامة هذا المشروع من جميع نواحيه والا لما تقدموا بعرضهم للمساعدة فى انشائه — ولاشك أن ماترمى اليه أمريكا من هذا القول ليس الا اثارة المخاوف والشكوك لدى السودان وقيام الخلاف بينها وبين مصر حتى يتعطل المشروع — فان لم يُجد قولهم هذا فى السودان فهم يأملون فى أوغندا والحبشة لتوصيلهم الى غرضهم الاول وهو تعطيل المشروع والضغط السياسى على مصر .

وثمة نقطة جديرة بالاعتبار فى هذا الشأن وهى أن تنفيذ مشروع السد العالى لايؤثر فى قليل أو كثير على أوغندا وأن جميع مياه النيل الابيض المستغلة حاليا تعتبر حقا مكتسبا لمصر والسودان فقط وليس لاى دولة أن تطالب بأى نصيب من الايراد المستغل حاليا .

وقد يكون الغرض من اقحام أوغندا فى هذا الموضوع هو اجبار مصر على البدء فى مشروعات أعالى النيل كما سبق أن أصر على ذلك الخبراء الانجليز بالسودان ، وذلك لما يعود على المستعمرات البريطانية من الفائدة .

ومعلوم أن البدء بمشروعات أعالى النيل قبل مشروع السد العالى معناه تحديد فائدة مصر من الوجهة المائية للتوسع الزراعى وحرمانها كلية من القوة الكهربائية المترتبة على تنفيذ السد العالى .

- ٥ -

أما الموقف بالنسبة للحبشة فانه من المعلوم أن كميات المياه التى تلزم للحبشة لرى أراضيها داخل حوض النهر هى كميات قليلة لاتذكر ، كما أن مشروع السد العالى لايؤثر اطلاقا على مشروعات توليد الكهرباء فى الحبشة ، أما اذا كان مايهدف اليه البيان الامريكى من اتحام الحبشة هو تحويل مياه النهر واستخدامها خارج حوضه فى أراضى الحبشة ، فان ذلك يخالف أبسط القواعد الدولية العرفية للاستفادة من مياه الانهار .



١٦

تأشيرة جمال عبد الناصر على
قرار رئيس الجمهورية بتأميم الشركة العالمية لقناة السويس البحرية
فى ٢٦ يوليو ١٩٥٦

قرار رئيس الجمهوريـــة

بالقانون رقم لســــــنة ١٩٥٦

بتأميم الشركة العالمية لقنـاة الشـويس البحريــــــة

باسـم الأمـــة

رئيس الجمهوريــة

بعد الاطلاع على الفرمانين الصادرين في ٣٠ نوفمبر سنة ١٨٥٤ و ٥ يناير سنة ١٨٥٦ بشـأن الامتياز الخاص بادارة مرفق المرور بقناة السويس وبتأســـيس شـركة مسـاهمة مصرية للقيام عليه ،

وعلى القانون رقم ١٢٩ لسنة ١٩٤٧ بشأن التزام المرافق العامة ،

وعلى القانون رقم ٣١٧ لسنة ١٩٥٢ في شأن عقد العمل الفردى ،

وعلى القانون رقم ٢٦ لسنة ١٩٥٤ بشأن شركات المساهمة وشركات التوصية بالأسهم والشركات ذات المسئولية المحدودة ،

وعلى ما ارتآه مجلس الدولـة ،

أصـدر القانون الآتــي :

مادة ١ ــ تؤمم الشـركة العالمية لقناة السويس البحرية (شركة مساهمة مصرية) وتنتقل الى الدولة جميع ما لها من أموال وحقوق وما عليها مــــن التزامات • وتحل جميع الهيئات واللجان القائمة حاليا على ادارتها •

ويعوض المساهمون وحملة حصص التأسيس عما يملكونه من أســهم وحصص بقيمتها مقدرة بحسب سعر الاقفال السابق على تاريـــخ العمل بهذا القانون في بورصـة الأوراق المالية بباريس •

ويتم دفع هذا التعويض بعد اتمام استلام الدولة لجميع أموال وممتلكات الشركة المؤممة.

مادة ٢ ــ يتولى ادارة مرفق المرور بقناة السويس هيئة مستقلة تكون لهــا الشخصية الاعتبارية وتلحق بوزارة التجارة • ويصـدر بتشـكيل هــذه الهيئة [illegible] قرار من رئيس الجمهورية ويكون لها في سبيل ادارة المرفق جميع السلطات اللازمة لهذا الغرض دون التقيد بالنظم والأوضاع الحكومية •

٢

ومع عدم الاخلال برقابة ديوان المحاسبة على الحساب الختامي يكون للهيئة ميزانية مستقلة يتبع في وضعها القواعد المعمول بها في المشروعات التجارية وتبدأ السنة المالية في أول يوليه وتنتهي في آخر يونيه من كل عام • وتعتمد الميزانية والحساب الختامي بقرار من رئيس الجمهوريـــة • وتبدأ السنة المالية الأولى من تاريخ العمل بهذا القانون وتنتهي فـي آخر يونيه سنة ١٩٥٧

ويجوز للهيئة أن تندب من بين أعضائها واحدا أو أكثر لتنفيـــذ قراراتها أو للقيام بما تعهد به اليه من أعمال •

كما يجوز لها أن تؤلف من بين أعضائها أو من غيرهم لجانـــا فنية للاستعانة بها في البحوث والدراسات •

ويمثل الهيئة رئيسها أمام الجهات القضائية والحكومية وغيرها ، وينوب عنها في معاملاتها مع الغير •

مادة ٣ — تجمد أموال الشركة المؤممة وحقوقها في جمهورية مصر وفي الخارج •

ويحظر على البنوك والهيئات والأفراد التصرف في تلك الأموال بأى وجه من الوجوه أو صرف أى مبالغ أو اداء أية مطالبات أو مستحقات عليهـــا الا بقرار من الهيئة المنصوص عليها في المادة الثانية •

مادة ٤ — تحتفظ الهيئة بجميع موظفي الشركة المؤممة ومستخدميها وعمالهـــا الحاليين ، وعليهم الاستمرار في آداء أعمالهم ، ولا يجوز لأى منهـم ترك عمله أو التخلي عنه بأى وجه من الوجوه أو لأى سبب من الأسباب الا باذن من الهيئة المنصوص عليها في المادة الثانية •

ويجوز لهذه الهيئة فصل من ترى فصله منهم خلال سنة من تاريخ العمل بهذا القانون •

مادة ٥ — كل مخالفة لأحكام المادة الثالثة يعاقب مرتكبها بالسجن والغرامة توازى ثلاثة أمثال قيمة المال موضوع المخالفة • وكل مخالفة لأحكام المادة الرابعة يعاقب مرتكبها بالسجن فضلا عن حرمانه من أى حق فـــي المكافأة أو المعاش أو التعويض •

٣

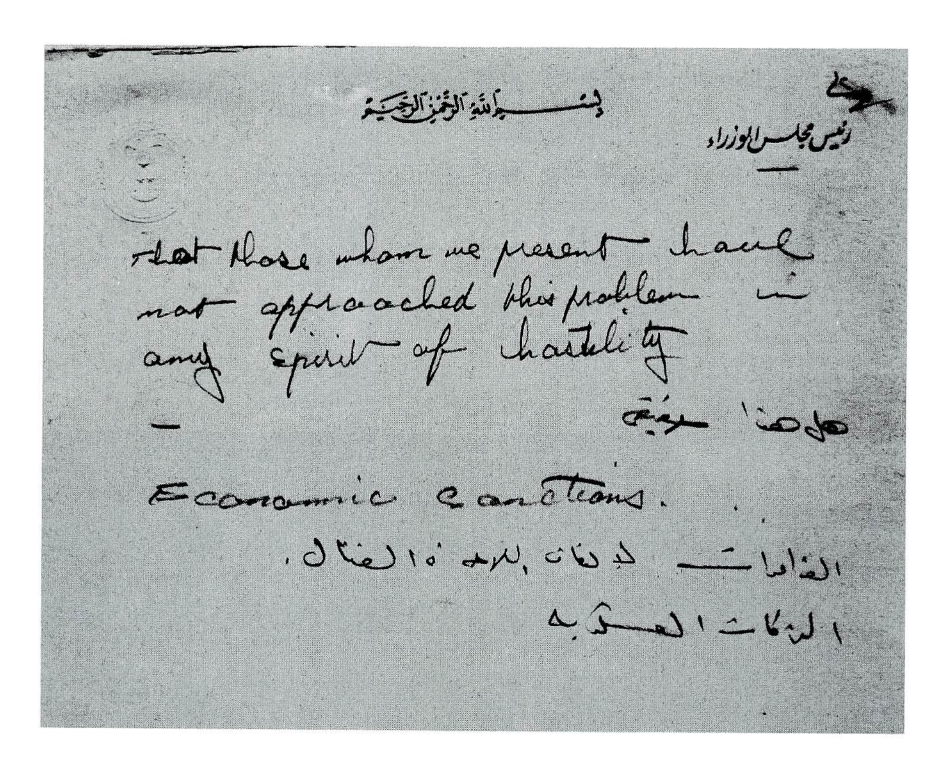
مادة ٦ — ينشر هذا القرار في الجريدة الرسمية ويكون له قوة القانون ويعمل به من تاريخ نشره • ولوزير التجارة اصدار القرارات اللازمة لتنفيذه •

يبصم هذا القرار بخاتم الدولة وينفذ كقانون من قوانينها •



١٧

تقدير موقف بقلم الرئيس ردا على التصرح الثلاثى(١)



بسم الله الرحمن الرحيم

رئيس مجلس الوزراء

That those whom we present have not approached this problem in any spirit of hostility

–

هل هذا حقيقى

Economic sanctions.

المؤامرات لإيقاف الملاحة فى القنال.

التحركات العسكرية

That those whom we present have not
approached this problem in any spirit of hostility .

–

هل هذا حقيقى؟

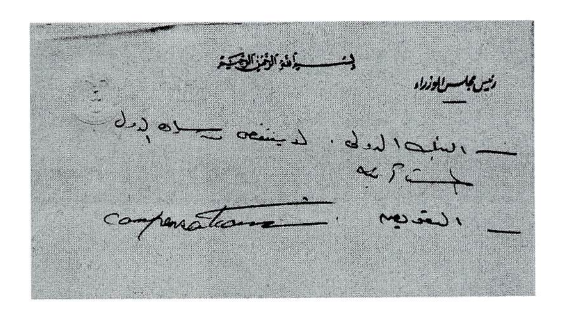
Economic sanctions .

المؤامرات لإيقاف الملاحة فى القنال.

التحركات العسكرية.

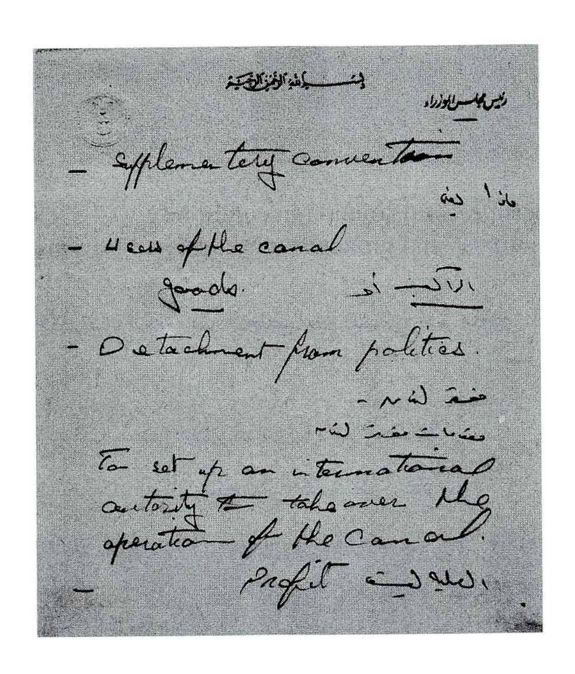
---

(١) انظر نص التصريح الثلاثى الصادر فى ٢ أغسطس ١٩٥٦، فى ملحق رقم ٥ بالاسطوانة المدمجة.



– البنك الدولى لا ينتقص من سيادة الدول المشتركة فيه.

– التعويض compensation.



- Supplementary Convention .

ماذا يعنى ؟

- Users of the Canal .

الراكب أو goods.

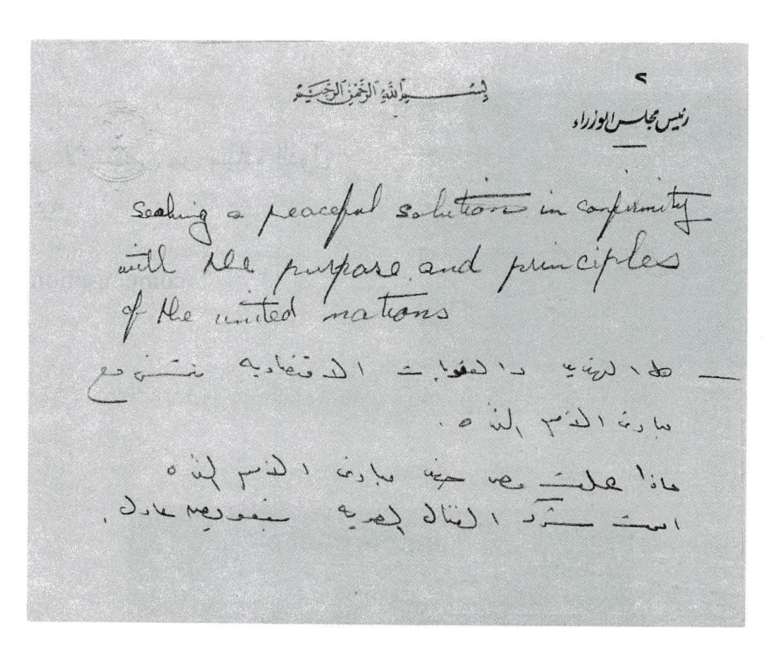
- Detachment from politics .

<u>مؤتمر لندن.</u>

مقدمات مؤتمر لندن.

To set up an international authority to take over the operation of the Canal .

– العملية ليست Profit.



بسم الله الرحمن الرحيم

رئيس مجلس الوزراء

Seeking a peaceful solutions in conformity
with the purpose and principles
of the united nations

— هل التهديد والعقوبات الاقتصادية تتمشى مع
مبادئ الأمم المتحدة.

ماذا عملت مصر ضد مبادئ الأمم المتحدة
أممت شركة القنال المصرية بتعويض عادل.

Searching a peaceful solution in conformity
with the purpose and principles of the United Nations .

– هل التهديد والعقوبات الاقتصادية تتمشى مع مبادئ الأمم المتحدة ؟!

ماذا عملت مصر ضد مبادئ الأمم المتحدة؟

أممت شركة القنال المصرية بتعويض عادل.



The object

Adequate solution respecting the sovereign rights of Egypt .

Safeguard the Suez Canal as an international waterway, in accordance with the 1888 Convention .

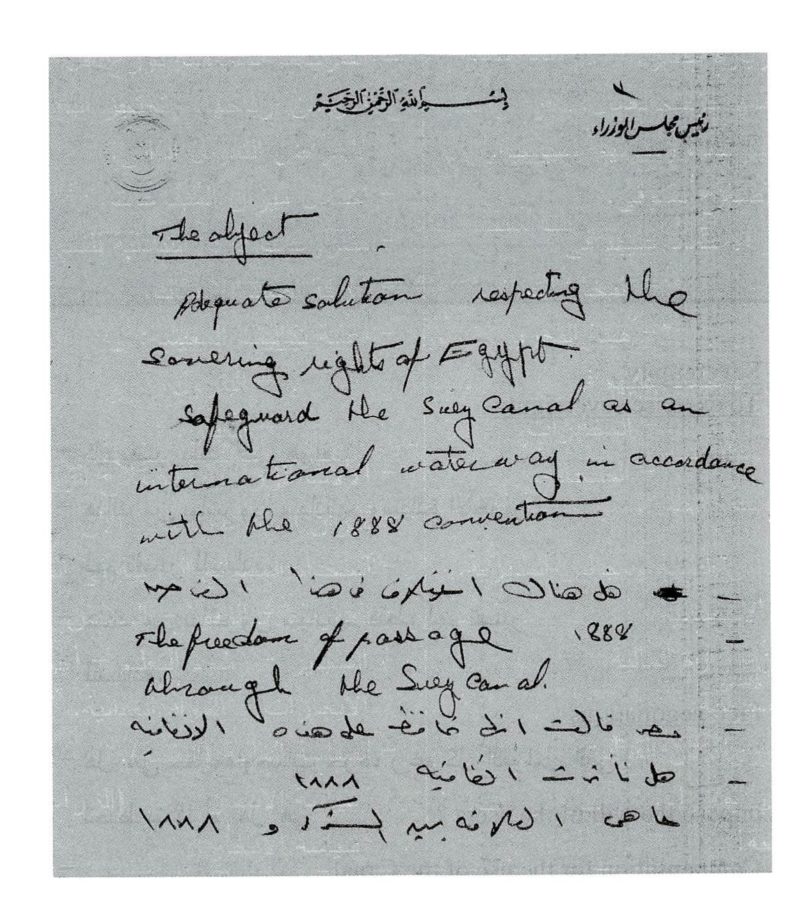
- هل هناك اختلاف فى هذا الغرض ؟

The freedom of passage 1888 -
through the Suez Canal .

- مصر قالت إنها تحافظ على هذه الاتفاقية .

- هل تأثرت اتفاقية ١٨٨٨ ؟

ما هى العلاقة بين الشركة وبين ١٨٨٨ ؟


بسم الله الرحمن الرحيم

رئيس مجلس الوزراء

The object

Adequate solution respecting the sovereing rights of Egypt.

Safeguard the Suez Canal as an international waterway, in accordance with the 1888 convention

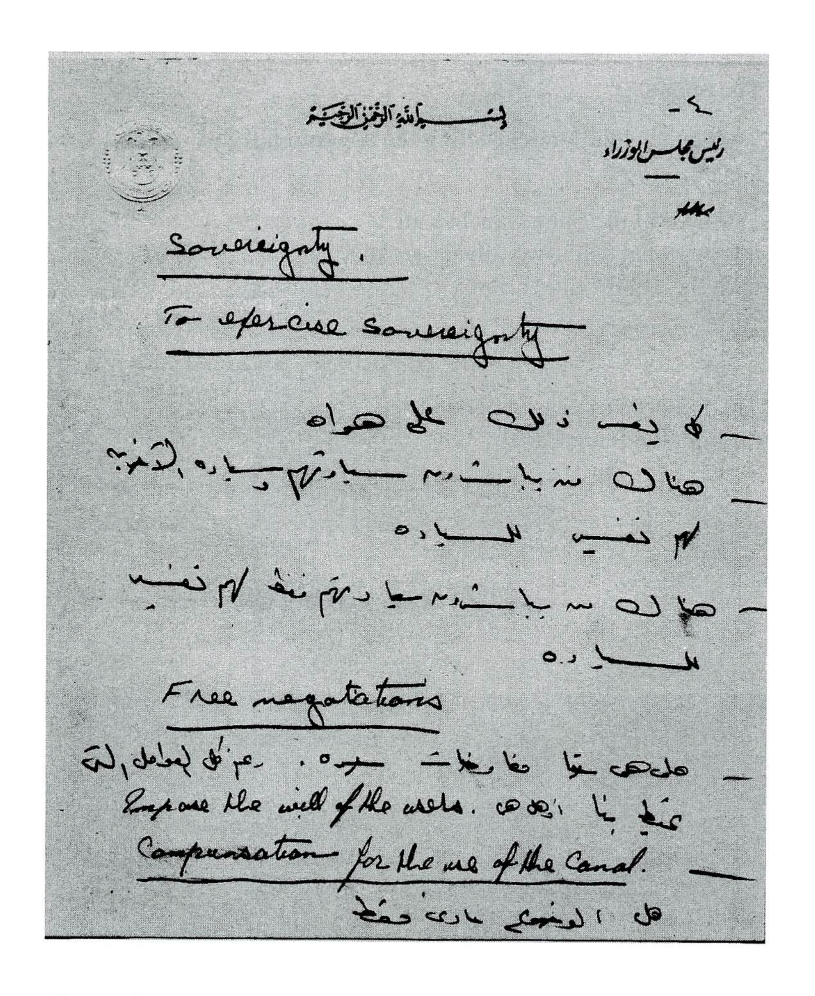
- هل هناك اختلاف فى الغرض

- The freedom of passage 1888
through the Suez Canal.

- مصر قالت انها تحافظ على هذه الاتفاقية

- هل تأثرت اتفاقية ١٨٨٨

ما هى العلاقة بين الشركة و ١٨٨٨



بسم الله الرحمن الرحيم

رئيس مجلس الوزراء

Sovereignty.

To exercise sovereignty

Free negotations

Impose the will of the users.

Compensation for the use of the Canal.

<u>Sovereignty .</u>

<u>To exercise sovereignty</u> .

– كل يفسر ذلك على هواه.

– هناك من يباشرون سيادتهم وسيادة الآخرين؛

لهم تفسير للسيادة.

– هناك من يباشرون سيادتهم فقط؛ لهم تفسير

للسيادة.

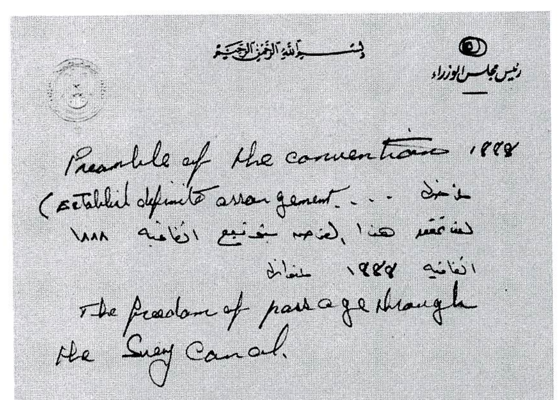
<u>Free negotiations</u> :

– هل هى حقا مفاوضات حرة، رغم كل العوامل التى

تحيط بنا؟! أو هل هى Impose the will of the users ?

– <u>Compensation for the use of the Canal</u> .

هل الموضوع مادى فقط ؟



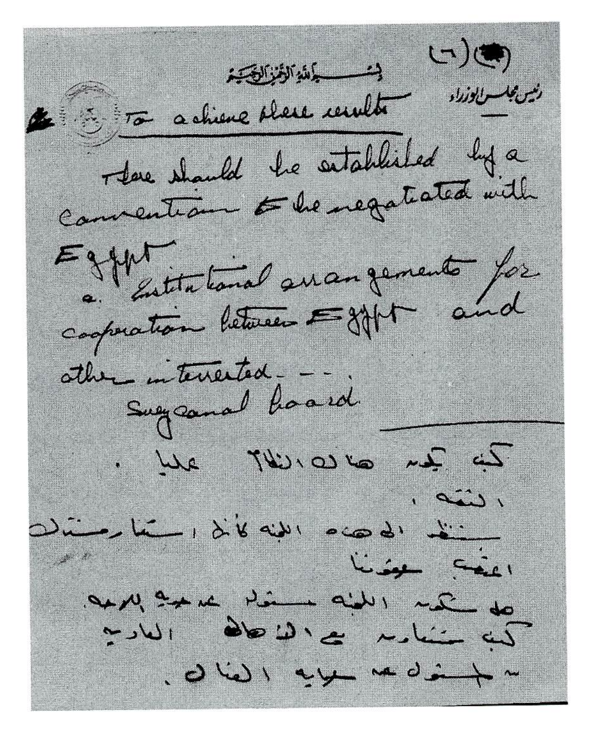
Preamble of the Convention 1888 :

(Establish definite arrangement … : غرضها

لقد تحقق هذا الغرض بتوقيع اتفاقية ١٨٨٨.

اتفاقية 1888 عنوانها :

The freedom of passage through the
Suez Canal .



To achieve these results :

There should be established by a
Convention to be negotiated with Egypt :

a. Institutional arrangements for cooperation
between Egypt and other interested …
Suez Canal board .

كيف يكون هناك النظام عمليا ؟

الثقة.

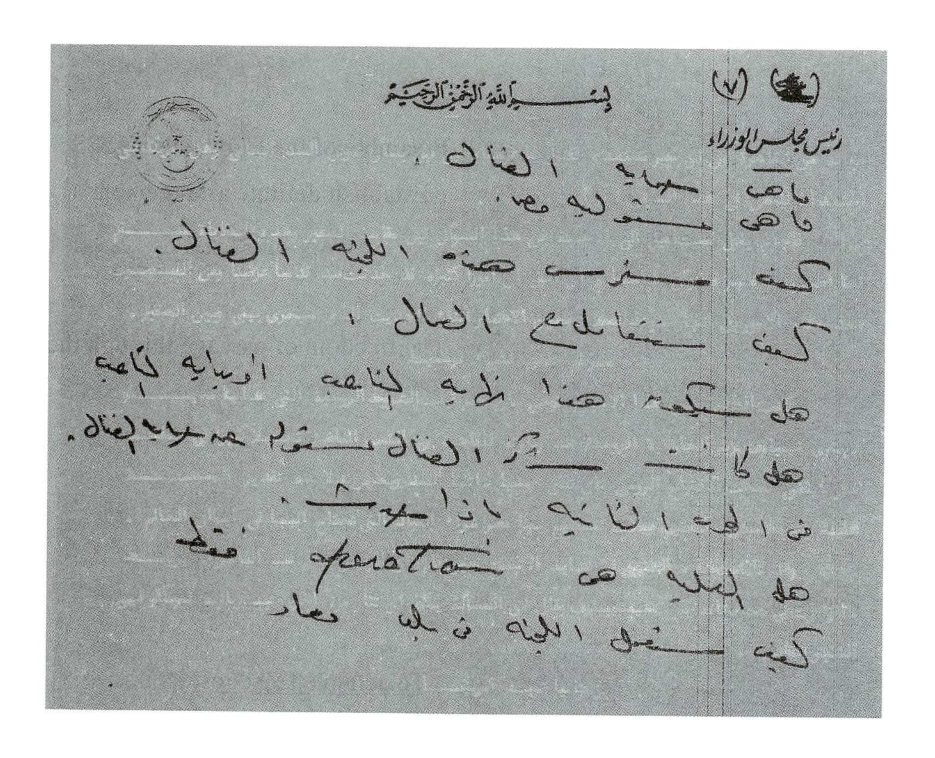
سننظر إلى هذه اللجنة كأنها استعمار مشترك

اغتصب حقوقنا.

هل ستكون اللجنة مسئولة عن حرية الملاحة؟

كيف ستتعاون مع الأهالى المعادين؟!

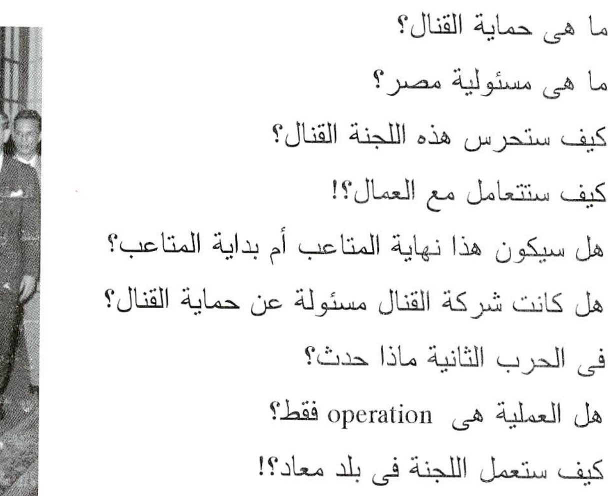
من المسئول عن حماية القنال؟



بسم الله الرحمن الرحيم

(٧)

رئيس مجلس الوزراء



ما هى حماية القنال؟

ما هى مسئولية مصر؟

كيف ستحرس هذه اللجنة القنال؟

كيف ستتعامل مع العمال؟!

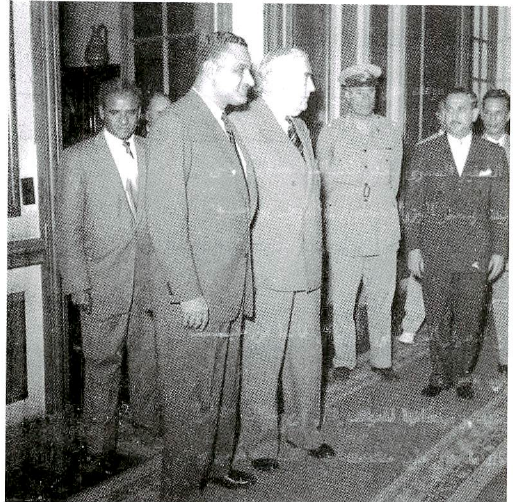
هل سيكون هذا نهاية المتاعب أم بداية المتاعب؟

هل كانت شركة القنال مسئولة عن حماية القنال؟

فى الحرب الثانية ماذا حدث؟

هل العملية هى operation فقط؟

كيف ستعمل اللجنة فى بلد معاد؟!



استقبال أعضاء اللجنة الخماسية فى رئاسة الجمهورية ١٩٥٦/٩/٩

(٨)

بسم الله الرحمن الرحيم

رئيس مجلس الوزراء

Insulation of the operation of the Canal from the influence of the politics of any nation.

ما معنى هذا ؟

هل كانت شركة قناال السويس تحقق هذا الغرض؟!

كيف تفصل هذا عن مصر؟

من المسئول عن حماية القناال؟

الأهالى فى بورسعيد والاسماعيلية والسويس،

العمال، الأحزاب؟

رفض التعاون مع التنظيم الدولى.

البنك الدولى المثل:

مجلس الادارة يمثل دول، فكيف تفصل عن سياسة هذه الدول؟!

- مؤتمر لندن والسياسة.
- هذه اللجنة والسياسة.

(٩) بسم الله الرحمن الرحيم

رئيس مجلس الوزراء

<u>ما هي السياسة؟</u>

Colonialism is it politics ?

Domination " " " ?

Nationalism " " " ?

Seisure of the Canal under any name ?!

كيف يمكن اقناع المصريين ؟

كيف يمكن السيطرة عليهم بعد اغتصاب

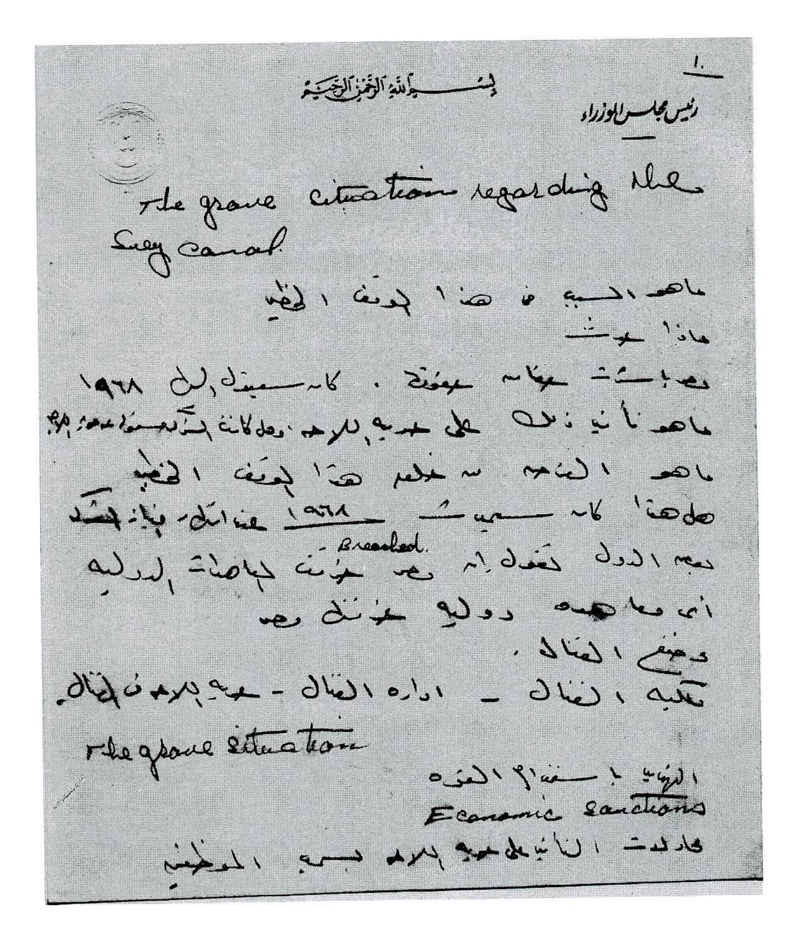
جزء من أرضهم ؟ هل هذه سياسة؟!

<u>تدويل القنال</u>، هل هو سياسة؟!

رد فعل <u>التدويل</u> لمصر ، هل هو سياسة؟!

Politics inside the Canal Board .

<u>البنك الدولي</u>.



١٠

بسم الله الرحمن الرحيم

رئيس مجلس الوزراء

The grave situation regarding the Suez Canal.

The grave situation regarding the Suez Canal .

ما هو السبب فى هذا الموقف الخطير؟

ماذا حدث؟

مصر باشرت حقا من حقوقها، كان سيؤول اليها ١٩٦٨.

ما هو تأثير ذلك على حرية الملاحة؟ وهل كانت الشركة مسئولة عن حرية الملاحة؟!

ما هو الغرض من خلق هذا الموقف الخطير؟

هل هذا كان سيحدث سنة ١٩٦٨، عند انتهاء امتياز الشركة؟! بعض الدول تقول: إن مصر خرقت Breached المعاهدات الدولية.. أى معاهدة دولية خرقتها مصر؟!

وضع القناة.

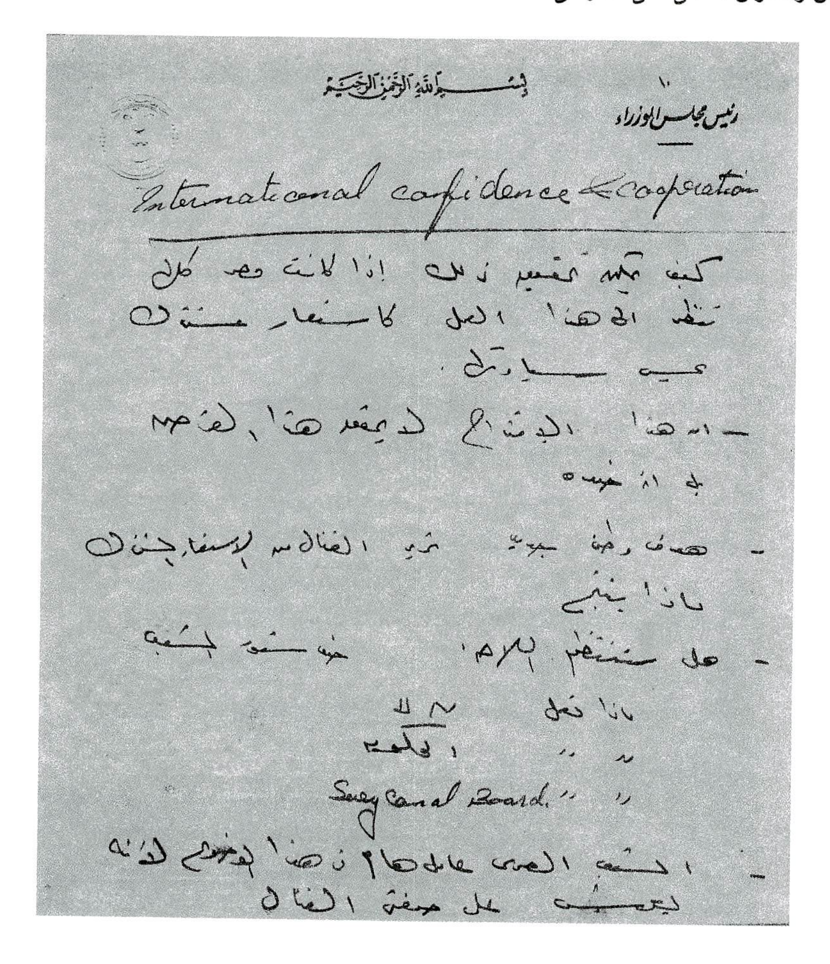
ملكية القناة – إدارة القناة – حرية الملاحة فى القناة.

The grave situation

التهديد باستخدام القوة.

Economic Sanctions.

محاولة التأثير على حرية الملاحة بسحب الموظفين.



بسم الله الرحمن الرحيم

رئيس مجلس الوزراء

International confidence & cooperation

International confidence & cooperation .

كيف يمكن تحقيق ذلك اذا كانت مصر كلها تنظر الى هذا العمل كاستعمار مشترك يمس سيادتها؟!

- إن هذا الاقتراح لا يحقق هذا الغرض بل إنه ضده.
- هدف وطنى جديد؛ تحرير القنال من الاستعمار المشترك.

ماذا ينتج؟

- هل ستنتظم الملاحة ضد شعور الشعب؟

ماذا تعمل UN ؟

" " الحكومة؟

" " Suez Canal Board؟

- الشعب المصرى عامل هام فى هذا الوضع؛ لأنه يعيش على ضفتى القنال.

اذا كان الغرض هو الملاحة فى القنال:

الملاحة منتظمة من ٤٠ يوما.

لا يهددها الا محاولات فرنسا، والتهديد بالحرب.

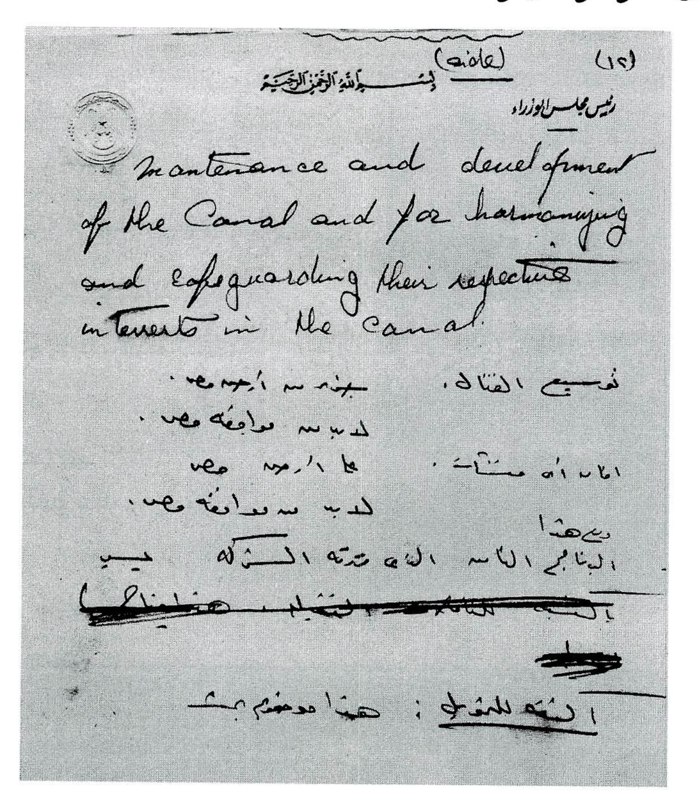
اذا كان الغرض هو ارغام مصر على قبول سيطرة خارجية على جزء من أراضيها؛

فهذا شئ آخر.

هل يمكن عزل القنال عن مصر؟

حاولت بريطانيا ذلك دون جدوى.





(١٢)

بسم الله الرحمن الرحيم

رئيس مجلس الوزراء

Maintenance and development of the
Canal and for harmonizing and safeguarding their
respective interests in the Canal .

توسيع القنال: جزء من أرض مصر .

لابد من موافقة مصر .

اقامة أى منشآت: على أرض مصر .

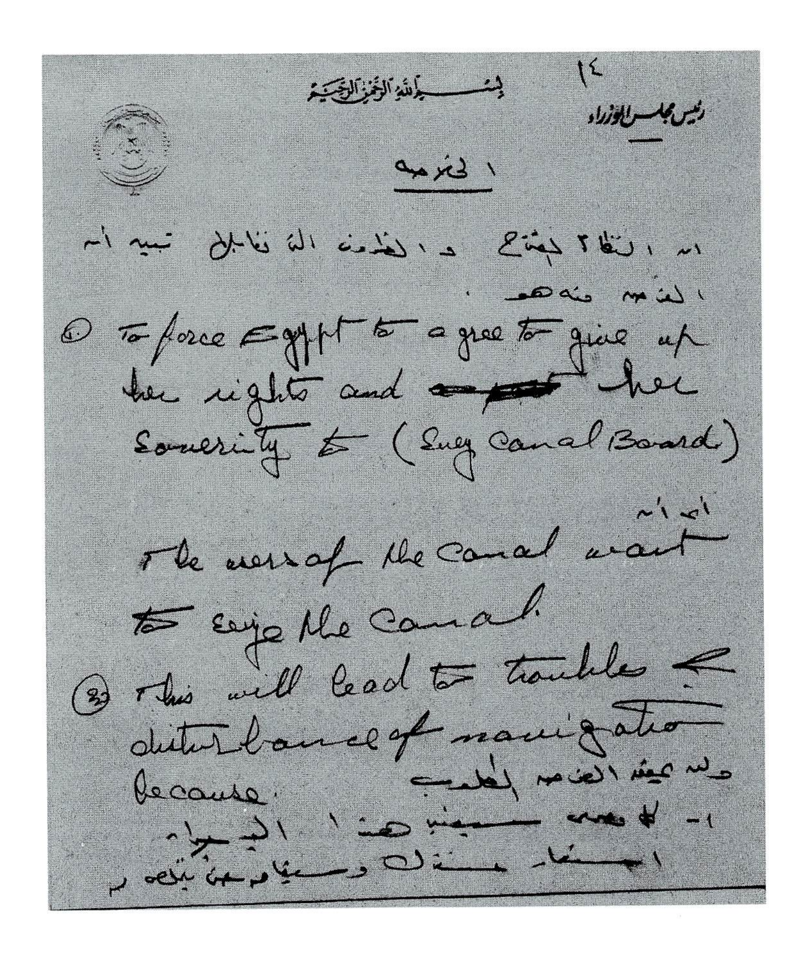
لابد من موافقة مصر .

ومع هذا، البرنامج الثامن الذى قررته الشركة يسير...

<u>الثقة للتمويل</u> : هذا موضوع بحث.

Canal tolls :

- هذا موضوع ممكن الاتفاق عليه.



بسم الله الرحمن الرحيم

١٤

رئيس مجلس الوزراء

الخلاصة

إن النظام المقترح والظروف التى نقابلها تبين أن الغرض منه هو:

(1) To force Egypt to agree to give up her rights and her sovereinty to (Suez Canal Board)

أى أن:

The users of the Canal want to seize the Canal.

(2) This will lead to troubles & disturbance of navigation because.

ولن يحقق الغرض المطلوب

١- كل مصرى سيعتبر هذا الإجراء استعمار مشترك وسيقاومه حتى يتخلص منه

الخلاصة

إن النظام المقترح والظروف التى نقابلها تبين أن الغرض منه هو:

1- To force Egypt to agree to give up her rights and her sovereignty to (Suez Canal Board) .

أى أن:

The users of the Canal want to seize the Canal .

2- This will lead to troubles & disturbance of navigation because…

ولن يحقق الغرض المطلوب.

– كل مصرى سيعتبر هذا الإجراء استعمار مشترك، وسيقاومه حتى يتخلص منه.

١٥

بسم الله الرحمن الرحيم

رئيس مجلس الوزراء

– مصر ستدافع عن حقوقها وسيادتها

حقوقها فى ملكية القناة

حقوقها فى اداره القناة.

– مصر اعلنت أنها تحترم اتفاقية ١٨٨٨

الخاصة

(The freedom of passage through the Suez Canal.) and full cooperation with the users of the canal.

International cooperation

not

International domination

The international cooperation will guarantee the freedom of navigation on the canal

– مصر ستدافع عن حقوقها وسيادتها؛

حقوقها فى ملكية القناة.

حقوقها فى إدارة القناة.

– مصر أعلنت أنها تحترم اتفاقية ١٨٨٨

الخاصة:

The freedom of passage through the Suez Canal and full cooperation with the users
of the Canal .

<u>International cooperation</u>

not

<u>International domination</u> .

The international cooperation will guarantee the freedom of navigation on the Canal for

رئيس مجلس الوزراء بسم الله الرحمن الرحيم ١٦

for the ships of all nations
but the international domination
will be of serious results
It will ~~not~~ result conflict between
the Egyptian ~~th~~ people and
the new foreign org which
will result disturbance of
navigation and effect
the economic interests
of many nations

× The 18 nations regard their vital
economic interests as being deeply
affected by the future of

the ships of all nations , but the international domination will be of serious results . It will result conflict between the Egyptian people and the new foreign org., which will result disturbance of navigation and affect the economic interests of many nations .

× The 18 nations regard their vital economic interests as being deeply affected by the future of ...

١٨

رسالة تأييد من الرئيس شكرى القوتلى لمصر فى قضية قناة السويس فى ٦ أغسطس ١٩٥٦

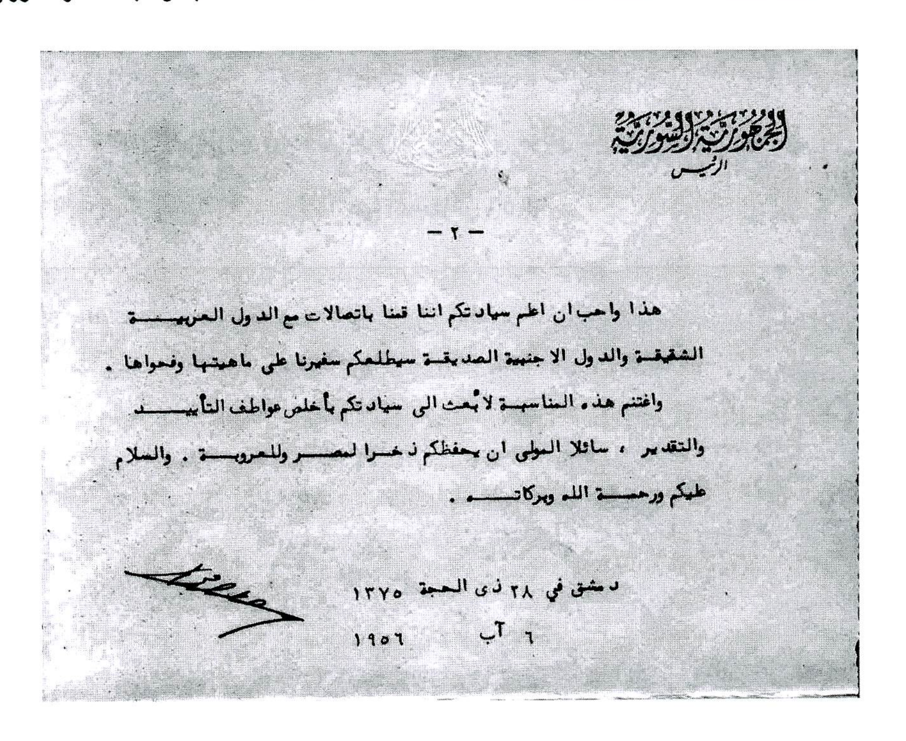


سيادة الرئيس جمال عبد الناصر

رئيس جمهورية مصر

السلام عليكم ورحمة الله ، وبعد فقد حمل الينا سفيرنا في القاهرة السيد عبد الرحمن العظم عواطف سيادتكم النبيلة تجاه شخصي وتجاه سورية وما تكنونه لها من حب وود مما كان له اجمل الاثر في نفوسنا . وانه لا يسعنا الا ان نجزيكم خالص الشكر على عاطفتكم الطيبة هذه التي نبادلها بمثلها وبعواطف الحب والتقدير لكم ولمصر العزيزة سائلين المولى ان يصونها من كل سوء وان يمتعكم بالقوة والعزم حتى تحققوا للقطر الشقيق ما يصبو اليه من رفعة وعزة ، كما اشكر سيادتكم جزيل الشكر على الثقة الغالية التي تضعونها في سفيرنا السيد عبد الرحمن العظم مما هو مبعث افتخارنا وسرورنا لا سيما وانه يكن لسيادتكم كل حب واحترام ، فارجو ان يكون دوما متمتعا بهذه الثقة الغالية ، محاطا بعنايتكم ورعايتكم حتى يقوم بعمله في توثيق عرى الاخوة بين البلدين على اكمل وجه . وقد اخذنا علما بما حمله الينا عن سيادتكم كما سينقل اليكم وجهة نظرنا في مختلف الامور الهامة لدى عودته الى القاهرة .

واحب ان اؤكد لكم ان سورية تؤيدكم مطلق التأييد في قضية قناة السويس وتقف بكل ما تملك الى جانب مصر وهي مستعدة لتقديم كل ما تطلبونه منها وتضع تحت تصرفكم جميع امكانياتها سواء من حيث الحبوب او النقد او الجيش او غيره وسيؤكد لكم ذلك سفيرنا الذى سيصطحب معه الى مصر الخبراء المختصين في هذه الامور .



الجمهورية السورية
الرئيس

-٢-

هذا واحب ان اعلم سيادتكم اننا قمنا باتصالات مع الدول العربية الشقيقة والدول الاجنبية الصديقة سيطلعكم سفيرنا على ماهيتها وفحواها .

واغتنم هذه المناسبة لابعث الى سيادتكم بأخلص عواطف التأييد والتقدير ، سائلا المولى ان يحفظكم ذخرا لمصر وللعروبة . والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

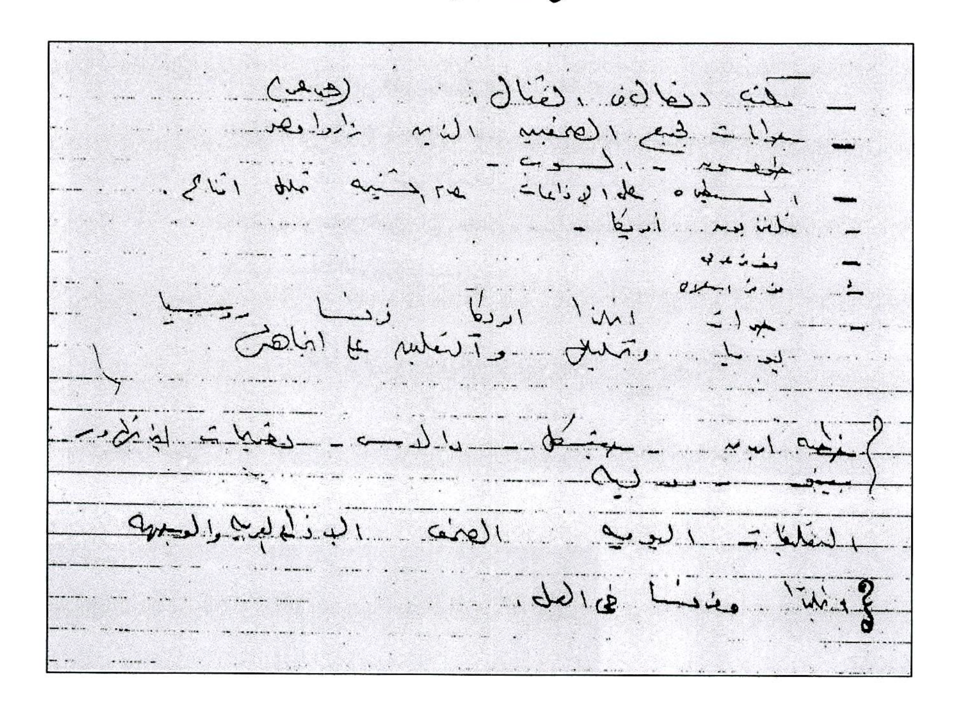
دمشق في ٢٨ ذى الحجة ١٣٧٥
٦ آب ١٩٥٦



استقبال شكرى القوتلى والملك سعود ١٩٥٦/٣/٦

١٩

ملاحظات الرئيس حول اشتراك مصر فى مؤتمر لندن والموقف الروسى فى أغسطس ١٩٥٦



- مكتب اتصال فى القنال. (محمد عمر)
- جوابات لجميع الصحفين الذين زاروا مصر،
  طومسون – ألسوب.
- السيطرة على الاذاعات، عدم الشتيمة – تحليل – اقناع.
- تلفزيون أمريكا.
- مؤتمر عربى.
- مؤتمر اسلامى.
- جرائد انجلترا – أمريكا – فرنسا – روسيا
  يوميا، وتحليل والتعليق على اتجاهها.

خطة إيدن – جيتسكل – دالاس – تصريحات أيزنهاور –
بينو – موليه.

التعليقات اليومية؛ الصحف، الاذاعة العربية والموجهة.
انجلترا وفرنسا فى العمل.



مع نهرو وتيتو أثناء مؤتمر بريونى فى يوغوسلافيا ١٩٥٦/٧/١٨



مع الرئيس اليوغسلافى تيتو أثناء مؤتمر بريونى ١٩٥٦/٧/١٨

[illegible] من الدول [illegible] معينة فى [illegible]

ضد [illegible] القنال.

[illegible]

[illegible] ١٨٨٨.

[illegible] الناس

Moral effect

[illegible] (... القنال ...)

[illegible] القنال [illegible] ٦ [illegible]

[illegible] إسرائيل ؟

× [illegible] الناس [illegible] ؟

× جميع الوثائق الدولية والاتفاقية التى [illegible] بريطانيا على [illegible] عدم تدويل القنال [illegible] القنال [illegible]

× [illegible] مصر [illegible]

[illegible]

إيطاليا

إسبانيا (الاجتماع)

باكستان [illegible]

[illegible]

[illegible]

السفارة الخارجية

دعوة السفراء.

مجموعة من الدول ستحكم حكم معين فى حالة حضور المؤتمر.

مرور اسرائيل فى القناة.

التراجع، من يتراجع ؟ لا يوجد من يتراجع.

التنازل عن حقوق مصر فى اتفاقية ١٨٨٨.

شكوى لمجلس الأمن.

Moral effect.

الأزمة الاقتصادية فى انجلترا (درس ندير القناة فنيا).

تدمير القناة؛ تعطيل لمدة طويلة، ٦ أشهر أو سنة.

الأمم المتحدة، اسرائيل؟

× مجلس الأمن، شكوى ضد تهديد فرنسا وانجلترا.

× جميع الوثائق الدولية والقضائية التى قدمتها بريطانيا؛ على أساس عدم تدويل القناة أو أن القناة مصرية.

× وجهة نظر مصر، جواب شخصى لتيتو.

لرئيس وزراء اليونان.

ايطاليا.

أسبانيا. (أيزنهاور)

سوكارنو باماجوجو

اسكندر مزرا

الهند تتصل بسيلان.

السفراء فى الخارج.

دعوة السفراء.

[illegible]:

٥٦/٨/٤

١- زيادة بعض دول مثل اليمن السودان ، السعودية

٢- الخوف [illegible] التأميم [illegible]
السيادة [illegible]
الواردة البيان

٣- [illegible]

٤- [illegible] الاتحاد روسيا
[illegible] الشرق الاوسط

٥- [illegible] ٥٠٪

٦- [illegible] اسرائيل [illegible]

٧- [illegible] العالمية
وهذا [illegible] العالم [illegible]

٨- [illegible]

٩- [illegible]

٩ اتفاقية [illegible] الدول [illegible]
[illegible] guarantee

ب [illegible]
[illegible]

[illegible]

[illegible] (١٨٨٨ [illegible])

= المؤتمر يضم جميع الدول التي [illegible] القناة
[illegible] الأمم [illegible]
[illegible] اتفاقية ٨٨

٥٦/٨/٤

كريمنز:

١- زيارة بعض الدول مثل اليمن، السودان، السعودية.

٢- الحضور على أساس أن التأميم مفروغ منه، حق من حقوق السيادة، ولكن لا مانع من تدويل القنال حسب النص الوارد فى البيان[١].

٣- مصر غير ملزمة بتنفيذ قرارات المؤتمر[٢].

٤- روسيا تود حضور هذا المؤتمر، التاريخ. روسيا ترغب فى أن يكون لها يد فى التوسط.

٥- استخدام القوة أكثر من ٥٠٪.

٦- احتمال الهجوم على إسرائيل كان منتظرا من مصر؛ لتحويل المعركة.

٧- يسلم بأن المسألة قانونية، ولكن هناك القوى السياسية العالمية؛ وهذا هو تاريخ العالم منذ نشأته.

٨- إسرائيل هادئة، ولكن لا يعرف تأثير تطورات الموقف عليها.

٩- يمكن الخروج من المؤتمر بالآتى:

أ- اتفاقية جديدة تعنى بها الدول الموقعة حرية الملاحة.

to see guarantee.

ب- لجنة لتلاحظ أن حرية الملاحة تنفذ، ويرجع اليها فى أى مسائل خاصة بهذا الموضوع.

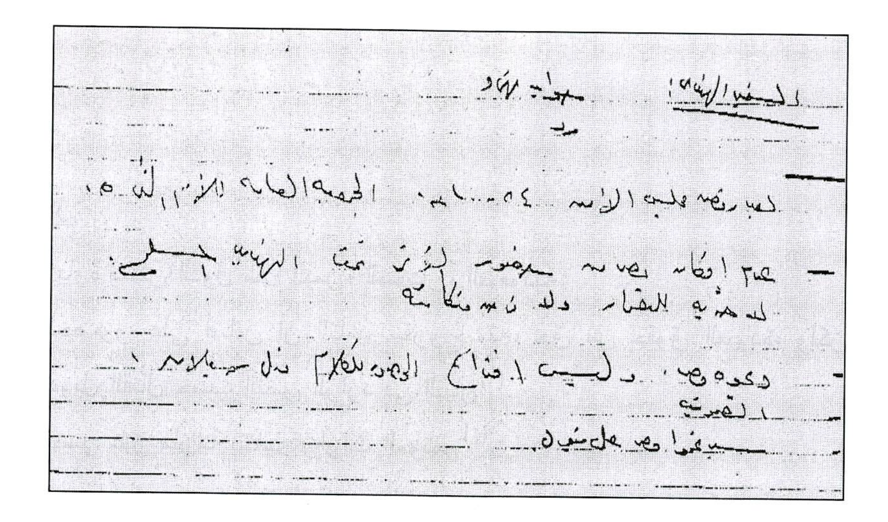
١٠- اكتساب الوقت.

١١- (ممكن تغيير الزمان والمكان).

- المؤتمر يضم جميع الدول التى تمر فى القناة فى هيئة الأمم المتحدة.

الدعوة: للنظر فى تطبيق اتفاقية ١٨٨٨.

(١) البيان الثلاثى.
(٢) موتمر لندن.

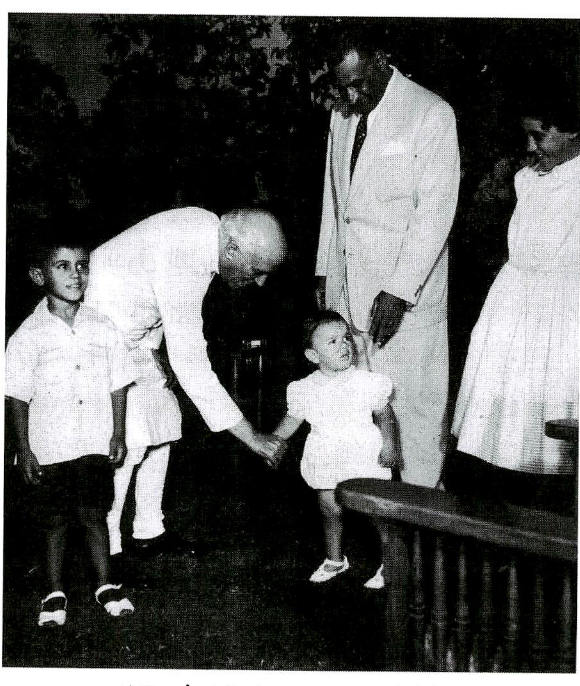


السفير الهندى : جواب نهرو.

رد.

- بعد رفض مجلس الأمن – ٥٤ ساعة – الجمعية العامة للأمم المتحدة.
- عدم امكان مصر من حضور المؤتمر تحت التهديد المسلح.

  لا حرية للقرار، ولا فى فرص متكافئة.
- دعوة مصر، وليس اقتراح الحضور للكلام مثل سيلان.
- التصويت.
- سيرغموا مصر على قبول...



يستقبل نهرو رئيس وزراء الهند فى منزله

٥٦/٨/٥

مع الاعتبارات والاقتراحات التى بلغت من مصر، نحن نتفق على الأساس (عموما).

نعتبر هذا عملا صحيحا؛ أن مصر لا تشترك فى مؤتمر لندن.

روسيا لن تشترك فى هذا المؤتمر.

الذين دعوا للمؤتمر هى الدول التى لها اهتمام بشركة القنال، وفى نفس الوقت فهم موقعى ١٨٨٨، ولكنهم لا يملكون أى حق محدد يختلف عن باقى الموقعين على الاتفاق.

لستة الذين يحضرون المؤتمر عملت بطريقة أن أى تصويت يكون ..

In the Favour of colonial Powers and for the interest of Egypt

وباقى الدول المحبة للسلام.

مؤتمر لندن هو محاولة للتدخل فى الشئون الداخلية لمصر كدولة مستقلة. أى قرار لهذا المؤتمر بدون اشتراك مصر وروسيا والدول العربية، والدول الأخرى التى يهمها الأمر، وفى نفس الوقت خارج الأمم المتحدة؛ ستكون قرارات ليس لها أى قوة قانونية.

نحن نشارك رأيك أن مصر يجب أن تتقدم الأن إلى الأمم المتحدة، الموضوع..

That England and France without being by any action on the part of Egypt, undertake measures which cannot be considered other than threat for peace and security.
1- Concentration of the navy on both ends of Suez canal.
2- Partial mob. of …
3- Others.

for urgent meeting of
the Security Council

ويجب أن تصمم مصر

روسيا ستعاون فى هذه الخطوة من [جانب] مصر.

نحن نوافق أيضا على رأيك بخصوص وضع موضوع مشكلة حرية الملاحة أمام الجمعية العامة.

بيان الدول الغربية يظهر أن عمل مصر يهدد حرية الملاحة وأمن القنال، الذى تضمنه الاتفاقية ١٨٨٨.

هذا البيان اصطحب بنصيحة فى الغرب. إن اقتراحك بأن مصر مستعدة ليس فقط لضمان حرية الملاحة فى القناة، بل تشترك فى توقيع اتفاقية دولية تعطى هذه المطالب، وتحل محل ١٨٨٨؛ International convention.

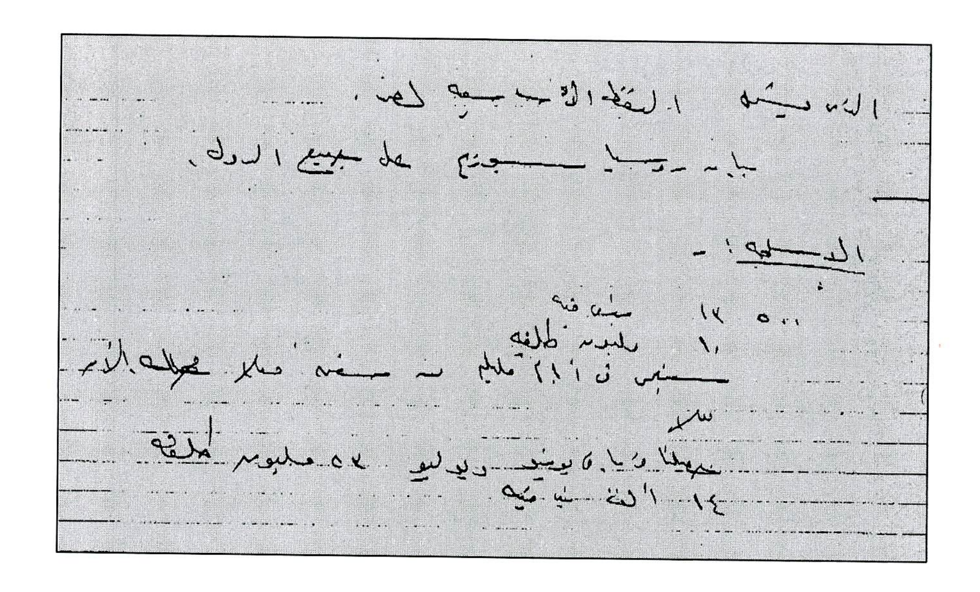
روسيا توافق على ذلك.

الحق الكامل للاعتبارات التى قلتها عن..

About the recognition of all states about the neutrality of Egypt if such step in the operation of the FG, will be additional proof of peace ... of foreign policy of Egypt.

- نحن لن نوافق أن نضع فى هذا الوقت إلغاء معاهدة ١٩٥٤ مع بريطانيا؛ لأنها تعقد الموقف الحالى، وموقف مصر.

- فى الحال، بعد رد الحكومة المصرية، سيعلن رد روسيا؛



الذى يشمل النقط الأساسية لمصر.
بيان روسيا سيوزع على جميع الدول.

الأسلحة:

١٣٥٠٠ بندقية.

١٠ مليون طلقة.

ستبحر فى أيام قليلة من سفن الآن فعلا.

حصلنا قريبا – فى يونيو ويوليو – ٥٣ مليون طلقة.

١٤ الف بندقية.



٥٦/٨/٦

السفير الروسى:

معلومات جديدة، ضروى تغيير التكتيك. إنجلترا وفرنسا تريا من مصلحتها – أى روسيا – [أن] مصر والدول الأخرى لا تشترك؛ وهذا يعطيهما الفرصة لأن يظهرونا كعدو للوسائل السلمية. وهذا يغطى سياستهم العدوانية فى الشرق الأوسط، بالرجوع الى قرارات المؤتمر.

وفى هذه الأحوال، روسيا ترى أن الأصح بعد إعلان أن تكوين المؤتمر ليس صحيحا، والدول المشتركة تم على غير أساس، والمؤتمر ليس له حق فى إصدار قرار أن تشترك فى المؤتمر؛ لأجل من هذا المكان فى المؤتمر، يتمكن إظهار الغرض الاستعمارى للمؤتمر، وطلب دراسة الممرات الدولية فى الأمم المتحدة. بل يظهر لروسيا – لنفس السبب – من الضروى لإرسال وزير خارجية مصر للاشتراك فى المؤتمر. مصر تضع العمل غير العادل، التهديد للسلام فى مجلس الأمن.

قرار الجامعة يوم ١٢.

رد مصر يوم ١٣.

رد الهند واندونيسيا من ١٠.

روسيا ١٢.

رد مصر؛ إخطار لمجلس الأمن بخصوص التهديد.

وجهة نظر مصر لهمرشولد.

لجميع الدول.

<u>مؤتمر صحفي</u> : فى نفس اليوم، ويوزع فيه رد مصر.

<u>الروس</u> : يعقدوا مؤتمرا من الدول الشرقية؛ لتدويل الدردنيل.

قمح من روسيا، كميات موجودة فى اللاذقية.

خبير فى النقد.



استقبال كيسيليف السفير الروسى بالقاهرة ١٩٥٦/٥/١٧

٩ أغسطس

السفير الروسي:

يظهر للحكومة الروسية أن رفض مصر للاشتراك فى مؤتمر لندن لن يكون فى مصلحة مصر، وقضية الدفاع المشترك ضد الاستعمار، ومن أجل السلام العالمى.

إنه من الواضح أن المؤتمر لن يكون فى موقف لتقرير أى موضوع بخصوص السويس؛ أى قرار لن يكون له أى قوة قانونية.

والضروى أن الموضوع الأساسى لن يكون فى القرارات التى يأخذها المؤتمر؛ القتال لكسب الرأى العام فى أمريكا وفرنسا وانجلترا، وكل العالم.

رفض مصر حضور مؤتمر لندن سيعطى المستعمرين ورقة رابحة؛ لإظهار موقف قادة مصر.

فى الوقت الحالى، فى كل بيانات الدول الحرة قد بين بوضوح أن المشاكل المعقدة لا تحل إلا بالمفاوضات.

فرفض مصر للحضور إلى المؤتمر سيعطى وسائل للدعاية للدول الاستعمارية؛ لتؤكد أن قادة مصر رفضوا المفاوضات، إنهم يعتقدون فقط فى القوة.

الاشتراك فى المؤتمر؛ فإن ممثلين روسيا والهند وإندونيسيا والبعض الآخر، سيعطى الفرصة لانتقاد أغراض الداعين لمؤتمر لندن، وسيعطى الفرصة للإثبات للرأى العالمى أن مصر تدافع عن سيادتها واستقلالها الاقتصادى. كل المسائل الخاصة بتأميم شركة القنال قد تمت فى حدود القانون والقانون الدولى.

إن شكوكك بأن مصر قد تكون فى هذا المؤتمر فى موقف المتهم ستسقط كلية، إذا كان مندوبى الدول المحبة للسلام سيكون لهم خطة تكتيكية فى المؤتمر، يمكن عمل هذه الخطة. فى هذه الحالة فإن ممثل مصر يكون مدعيا وليس متهما.

وجهة نظر روسيا؛ أن أهمية كبرى ستعطى لحديث ممثل مصر فى أول المؤتمر؛ حديث هادئ، على أساس سليم، يوضح موقف مصر، بكل المسائل المتعلقة بأمن وحرية المرور فى القناة؛ يمكن أن يعيد ويؤكد الإجراءات التى تؤمن الملاحة فى القناة، الناحية الفنية لسير القناة.

سيكون ذلك له أثر حسن لمصر والدول الأخرى؛ وهذا يساعد على إقامة جو هادئ حول المؤتمر.

إذا كان ممثلى أمريكا وبريطانيا وفرنسا يضعون بعد ذلك أية اقتراحات عن الإدارة الدولية للقناة، فهذه الاقتراحات يمكن أن تنتقد بسهولة. وكعمل مضاد، تقدم اقتراحات منا لتأمين حرية المرور من جانبنا، وهذه الاقتراحات يجب أن تكون على أساس احترام سيادة مصر.

يظهر لروسيا أنه بالرغم من اختيار الدول المشتركة فى مؤتمر لندن، أغلبية الدول ضد الإجراءات militant لإنجلترا وفرنسا، ولا توافق عليها.

روسيا تعتبر أنه بالرغم من القائمة، فإن أغلبية الدول لا توافق على هذه الإجراءات؛ فى اليونان والدول الأخرى.

إنه من الضروى أن يعتبر الموقف المنفصل الذى تأخذه أمريكا فى هذا الخصوص على خلاف [فرنسا] وانجلترا.

كل هذا يخلق امكانيات لمناورات ناجحة فى المؤتمر، وفضح الأغراض الاستعمارية. استخدام المؤتمر سيعطى إمكانيات لمكسب من ناحيتنا، ليس فقط الجماعات الاشتراكية فى الشرق، ولكن شعوب العرب.

الحقيقة .. لنقل الموضوع من جو الصراع إلى جو المفاوضات؛ مكسب لمصر وقضية السلام.

من الضرورى استخدام إمكان إطالة المفاوضات، وطلب عمل مؤتمر جديد، أو طلب اعتبار هذا الموضوع من عمل هيئة الأمم؛ باستخدام المناورات المختلفة.

كل هذا سيسهل الأمر؛ فإن الصراع سيفقد حدته.

على العكس، فإن رفض مصر للاشتراك في المؤتمر؛ يعطى الدول الاستعمارية ووسائل الدعاية للغرب أسباب ضد مصر قوية.

هذا لن يخدم فقط تخفيف التوتر، وهذا مهم جدا للدول المحبة للسلام، فإنه يعطى الامكان لنقل الموضوع للمفاوضات. وعلى العكس، فإن رفض مصر؛ ستضع زيت على نار، وبدون حاجة سنخلق لمصر موقفا معقدا.

الملخص:

روسيا توصى مرة أخرى الحرص فى التفكير فى موقف مصر. فى الوقت الحالى نعتبر بعض الحق فى موقفنا من رأى نهرو. وفى نفس الوقت، فإن روسيا تعتبر أن موقف الهند بالنسبة لمؤتمر لندن؛ الاشتراك والتحفظات، السيادة وعدم أخذ القرار، والتهديد من الدول الكبرى، وعدم مناقشة سيادة مصر؛ هذا الموقف مرن وسليم.

بالنسبة للتكتيك الذى يستخدم بممثلى روسيا، سيبلغ لنا فى الوقت المناسب بعد تجهيزه.

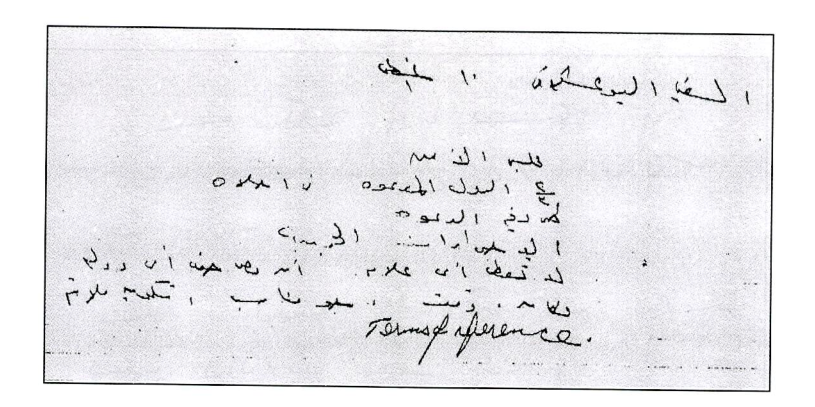
شبيلوف.. المعلومات التى تحتاج الى تأكيد، أن حركة عسكرية فى سوريا، بيروت هى المركز. هذا العمل؛ فإن السكرتير الأول لأمريكا هو المنظم.

سكرتير بريطانيا – صلاح شكلى.

هذه الثورة؛ نظام الدين مشترك فيها، أخوه قائد حلب.

الحركة فى أغسطس؛ وغرضهم دعوة الضباط التقدميين الى رئاسة الأركان، وقتلهم أو اعتقالهم.

صرف الحكومة.



١٠ أغسطس

<u>السفير اليوغوسلافي:</u>

مجلس الأمن.

ثلثى الدول المدعوة فى أحلاف.

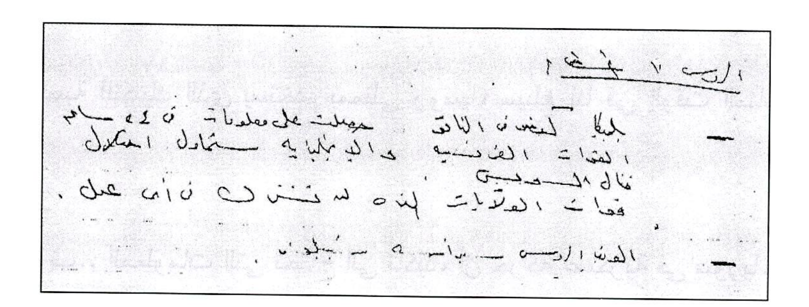
طريقة الدعوة.

الإجراءات الحربية.

لا تعطى أى علامة أن مصر ضد أى دولة.

مكان – وقت – جو مناسب – تكوين ملائم.

Terms of reference.



١٠ أغسطس

<u>الروس:</u>

- بلجيكا كعضو فى الناتو، حصلت على معلومات فى ٢٤ ساعة؛ القوات الفرنسية والإنجليزية ستحاول احتلال قنال السويس، قوات الولايات المتحدة لن تشترك فى أى عمل.
- الوفد الروسى سيرأسه شبيلوف.

تفنيد بيان الدول الثلاث.

٢٠

تأشيرة الرئيس على بيان الحكومة المصرية الذى يستنكر التصريح الثلاثى حول تأميم قناة السويس وتجميد الأموال المصرية فى ١٢ أغسطس ١٩٥٦

بيـــــان
من الحكومـة المصـــريـــة
=====

فى السادس والعشرين من يوليو/ أعلنت الحكومة المصرية تأميم شركة قناة السويس × وقد صدر بذلك قانون/ نص على تعويض حملة الاسهم/ على أساس آخر سعر فى بورصة باريس/ فى اليوم السابق على العمل بهذا القانون ×

وقد تسلمت ادارة القناة من هذا التاريخ/ هيئة مستقلة لها ميزانية مستقلة × وقد زودت هذه الهيئة/ بكل السلطات الضرورية/ دون التقيد بالقواعد والنظم الحكومية ×

وفى الثالث من اغسطس/ تلقت وزارة الخارجية/ من السفارة البريطانية بالقاهرة/ مذكرة من الحكومة البريطانية/ تتضمن نص البيان/ الصادر من حكومات الولايات المتحدة الامريكية والمملكة المتحدة وفرنسا/ حول تأميم مصر لشركة قناة السويس .

وبالاضافة الى ذلك البيان/ تسلمت الحكومة المصرية/ دعوة لحضور المؤتمر المقترح عقده فى لندن يوم ١٦ أغسطس ١٩٥٦

ان الحكومة المصرية لا توافق على ما جاء فى تصريح وزراء خارجية الدول الغربية الثلاث/ خاصاً بشركة قناة السويس/ فان هذا البيان حاول بكل الوسائل/ أن يعطى لشركة قناة السويس/ صفة غير صفتها الحقيقية/ حتى يخلق الاسباب التى تبرر التدخل فى شئون من صميم السيادة المصرية ×

١ ــ فقد نصت الفقرة الاولى من التصريح/ على أنه: " كان لشركة قناة السويس دائما طابع دولى "

وتأسف الحكومة المصرية/ اذ تعلن أن هذا الامر ليس له نصيب من الحقيقة/ فشركة قناة السويس/ شركة مساهمة مصرية منحت امتيازها من الحكومة المصرية لمدة ٩٩ عاما .

— ٢ —

وتنص المادة ١٦ من الاتفاق المعقود بين الحكومة المصرية والشركة عام ١٨٦٦ على أن " شركة قناة السويس شركة مصرية تخضع لقوانين البلاد وعرفها " .

بل ان الحكومة البريطانية نفسها اعترفت بهذه الحقيقة ودافعت عن وجهة النظر هذه أمام المحاكم المختلطة فى مصر .

فقد جاء فى المذكرة المقدمة من وكيل الحكومة البريطانية لمحكمة استئناف الاسكندرية المختلطة عام ١٩٣٩ التوكيد التالى :—
" ان شركة قناة السويس شخص معنوى بحكم القانون المصرى الخاص وان جنسيتها وصبغتها مصرية بحتة ولا يمكن أن تكون غير ذلك وتسرى عليها حتما القوانين المصرية .

حقا ان هذه الشركة تأسست تحت اسم شركة قناة السويس البحرية العالمية ولكن ما هى النتائج القانونية التى تترتب على هذه التسمية ؟ من الثابت أن هذه التسمية لا يترتب عليها بأى حال من الاحوال سلب الشركة جنسيتها المصرية فهى مصرية بحكم المبادئ القانونية العامة وعلى الأخص بحكم مبادئ القانون الدولى الخاص وعقد تأسيسها .

انها مصرية لأنها منحت التزاما منصبا على أملاك عامة مصرية ولأنه لا يتأتى أن تكون مصرية وغير مصرية فى الوقت ذاته أى أن تكون مصرية وعالمية فان ذلك يتنافى والمبادئ القانونية العامة "

٢ — وجاء فى الفقرة نفسها من التصريح أنه " فى سنة ١٨٨٨ وقعت جميع الدول الكبرى ذات المصلحة فى المحافظة على الصبغة الدولية للقناة وعلى حرية الملاحة فيها بصرف النظر عن تبعية السفن وقعت جميع هذه الدول اتفاق القسطنطينية .

ومراعاة لمصلحة العالم أجمع نص الاتفاق على ضمان الصبغة الدولية للقناة بصفة دائمة بصرف النظر عن انتهاء امتياز الشركة .

— ٣ —

وتأسف الحكومة المصرية لأن تصريح وزراء الخارجية الثلاثة يشوه الوقائع ويعطيها صورة بعيدة عن الواقع بمحاولته منح القناة صفة دولية ، فقد جاء فى مقدمة اتفاق ١٨٨٨ الخاص بضمان حرية استعمال قناة السويس " أن الغرض من الاتفاق هو وضع نظام يضمن لجميع الدول حرية استعمال القناة " .

كما تنص المادة الأولى من الاتفاق على " أن تظل القناة على الدوام حرة ومفتوحة سواء فى وقت الحرب أو فى وقت السلم لكل سفينة تجارية أو حربية دون تمييز لجنسيتها " .

أما المادة الثالثة عشرة من اتفاق عام ١٨٨٨ فتنص على أنه " فيما عدا الالتزامات المنصوص عليها صراحة فى مواد الاتفاق الحالى ليس هناك ما يمس بأى طريقة من الطرق حقوق السيادة للحكومة المصرية "

وتبين المادة الرابعة عشره من الاتفاق بوضوح أنه لا علاقة مطلقا بين اتفاقية ١٨٨٨ وشركة قناة السويس فهى تنص على " أن الالتزامات الناتجة عن الاتفاقية الحالية لا تتقيد بمدة الامتياز الممنوح لشركة قناة السويس "

والمعروف أن امتياز الشركة كان ينتهى خلال اثنى عشر عاما وتحل الحكومة المصرية محل الشركة فى ادارة القناة .

٣ — وتأسف الحكومة المصرية كذلك لأن التصريح الذى اصدره الوزراء الثلاثة قد ذكر بعض الحقائق وأغفل البعض الاخر الذى يثبت حق مصر ، وذلك دليل آخر على نية التدخل فى شئون مصر الداخلية .

فقد جاء فى الفقرة الأولى من التصريح أن مصر فى اتفاقها مع بريطانيا عام ١٩٥٤ اعترفت فى المادة الثامنة أن قناة السويس " ممر مائى ذو أهمية دولية من النواحى الاقتصادية والتجارية

— ٤ —

والاستراتيجية " وأغفل التصريح الجزء الأول من المادة الثامنة الذى يقرر بصورة لا تقبل الجدل " أن القناة جزء لا يتجزأ من مصر "

وفى الفقرة الثانية من التصريح تعترف الحكومات الثلاثة بحق مصر كدولة مستقلة ذات سيادة فى تأميم ممتلكاتها ولكنها تناقش حق مصر فى تأميم شركة قناة السويس المصرية بحجة أنه " يتضمن استيلاء تعسفيا انفراديا من دولة واحدة على وكالة دولية مسئولة عن ادارة قناة السويس وصيانتها بحيث يستطيع الموقعون على اتفاقية ١٨٨٨ والذين يستفيدون منها استخدام ممر مائى دولى يعتمد عليه اقتصاد وتجارة وسلامة معظم دول العالم "

ومن الواضح كل الوضوح أن حكومات التصريح الثلاثى تصر على الارتكاز على الزعم بأن شركة قناة السويس وكالة دولية وعلى أن الحكومة المصرية لا تستطيع أن تغير من وضعها وهذا اغفال لجميع المعاهدات والاتفاقات التى تنص على أن شركة قناة السويس شركة مساهمة مصرية تدار وفقا للقانون المصرى كما أنه يتجاهل أن الحكومة المصرية ستتسلم ادارة القناة عندما ينتهى أجل امتيازها ، ويغفل أنها جزء لا يتجزأ من مصر .

واتفاقية ١٨٨٨ قائمة سواء كانت الشركة هى التى تدير القناة أو تديرها الحكومة المصرية وذلك مما يدل على أن التصريح يزيف الحقائق ليبرر التدخل فى شئون مصر الداخلية ، فليس هناك سند قانونى على الاطلاق يظهر شركة مصرية مساهمة تخضع للقوانين المصرية كأنها وكالة دولية عهد اليها بضمان الملاحة فى القناة .

ـ ٥ ـ

وبناء على ذلك فان تأميم الحكومة المصرية : شركة قناة السويس المصرية قرار صادر من الحكومة المصرية بمقتضى حقها في السيادة وأى محاولة لاعطاء شركة قناة السويس صفة دولية ليس الا تبريرا للتدخل فى شئون مصر الداخلية .

٤ ـ وقد أعلن فى الفقرة الثالثة من التصريح " أن العمل الذى اتخذته الحكومة المصرية فى الظروف التى اتخذ فيها يهدد حرية القناة وسلامتها كما كفلها اتفاق ١٨٨٨ " وهذا قول لا أساس له من الصحة فليس هناك ارتباط بين شركة قناة السويس المصرية وبين اتفاقية ١٨٨٨ الخاصة بحرية الملاحة فى القناة . فنص المادة الرابعة عشرة من هذه الاتفاقية يقرر أن " الالتزامات الناتجة عن الاتفاقية الحالية لا تتقيد بمدة الامتياز الممنوح لشركة قناة السويس "

وان أى محاولة للربط بين شركة قناة السويس وحرية الملاحة في القناة لامر يدعو للمزيد من الشك ، فان شركة قناة السويس لم تكن مسئولة فى أى وقت من الاوقات عن حرية الملاحة فى القناة ، واتفاقية ١٨٨٨ وحدها هى التى تنظم حرية الملاحة فى القناة ، والحكومة المصرية هى التى تصون هذه الحرية بمقتضى سلطانها على أرضها التى تمر بها القناة وتعتبر جزءا لا يتجزأ منها ، ومن الحقائق الواضحة ان مصر لم تخرق أى اتفاق من اتفاقاتها الدولية ولا يتصور العقل أن شركة مهما كانت تعتبر مسئولة عن حرية الملاحة فى قناة السويس وعن سلامتها .

وهذا الخلط بين شركة قناة السويس وبين حرية الملاحة ليس الا صورة لمحاولة جديدة لخلق المبررات للتدخل فى الشئون الداخلية لمصر والتى تعتبر من صميم سيادتها .

٥ ـ وفى الفقرة الرابعة من التصريح تقول الدول الثلاثة " انها ترى أنه لابد من اتخاذ اجراءات لانشاء نوع من الادارة تحت

الاشراف الدولى لتأمين العمل فى القناة بصفة دائمة كما نص على ذلك اتفاق ٢٩ اكتوبر سنة ١٨٨٨ مع مراعاة حقوق مصر المشروعة "

وهذه الفقرة تبين بوضوح لماذا حاولت حكومات التصريح الثلاثى أن تعطى لشركة قناة السويس صفة الدولية متجاهلة نصوص جميع الاتفاقيات والقوانين ، كما أن التصريح يستهدف الاعتداء على حقوق مصر الواضحة وسلبها سلطة سيادتها على القناة التى تعتبر جزءا لا يتجزأ من ارضها ، بل ان اتفاقية ١٨٨٨ نفسها تنص على استمرار احكامها سواء خلال مدة الامتياز أو بعد انتهاء الامتياز وانتقال ادارة القناة الى الحكومة المصرية .

ان الحكومة المصرية تعتبر اقتراح اقامة لجنة دولية ليس الا تعبيرا مهذبا عما ينبغى تسميته ~~بالاستعمار الدولى~~ بالاستغلال

ان هذا الاقتراح الذى يرتكز على بيانات مضللة لاعطاء شركة مصرية الصفة الدولية انما يبين بوضوح أن حكومات البيان الثلاثى ترمى الى اغتصاب حق من صميم حقوق مصر ومن صميم سيادتها .

٦ — وان الاقتراح المقدم للحكومة المصرية باسم الدول الثلاثة لانشاء لجنة دولية لقناة السويس يهدف الى اسناد ادارة القناة وضمان حرية الملاحة فيها الى هذه الهيئة كما يهدف الى تنظيم تعويض شركة القناة

ومثل هذا الاقتراح يبين أن الهدف من المؤتمر هو التدخل السافر فى الشئون الداخلية لمصر التى لا تدخل فى اختصاص أى مؤتمر .

٧ — وقد صحب تصريح الوزراء الثلاثة مؤامرة دولية كبرى تهدف الى اجاعة الشعب المصرى وارهابه ، فقد قامت الدول الثلاثة صاحبة البيان بتجميد الاموال المصرية فى بنوكها وهى بهذا تخرق الاتفاقات

- ٧ -

الدولية وميثاق الامم المتحدة وتستخدم الضغط الاقتصادى ضد الشعب المصرى والبلد الذى حفر القناة وفقد من ابنائه مائة وعشرين الفا ، علاوة على تحمله نفقات حفر القناة .

وقد اعلنت كل من بريطانيا وفرنسا تعبئة الاحتياطى كما اذيع رسميا تحرك قواتهما واساطيلهما .

وان الحكومة المصرية لتستنكر هذا الاجراء بكل شدة فهو تهديد للشعب المصرى حتى يتنازل عن جزء من اراضيه أو سيادته للجنة دولية هى فى الحقيقة استعمار دولى .

وان حكومتى بريطانيا وفرنسا باتخاذهما هذه الاجراءات التى لن يكون من شأنها الا تهديد السلام والامن العالميين انما تسلكان سبيلا متعارضا مع ميثاق الامم المتحدة الذى تعهدتا باحترامه .

لقد قوبلت هذه التدابير التى قصد بها تهديد جميع الدول الصغرى بالاستنكار ليس من مصر وحدها ولكن من جميع الدول الحرة ومن جميع الشعوب التى تخلصت من الحكم الاستعمارى بجهادها المرير والتى تكافح من أجل المحافظة على استقلالها وسيادتها .

٨ - وعندما اعلنت الحكومة المصرية تأميم شركة قناة السويس اكدت من جديد عزمها على ضمان حرية الملاحة فى القناة ولم يؤثر التأميم بحال من الاحوال فى حرية الملاحة فى القناة كما يتضح بجلاء من عدد السفن (البالغ عددها ٧٦٦) التى مرت بالقناة خلال الاسبوعين الاخيرين .

٩ - أما عن الدعوة للمؤتمر فان الحكومة المصرية لتعجب أشد العجب لان بريطانيا قررت الدعوة لمؤتمر يبحث الامور الخاصة بقناة السويس التى هى جزء لا يتجزأ من مصر بدون أى تشاور مع مصر الدولة صاحبة الشأن المباشر .

(سنة الغاء السخرة واجور اخرى)

(١) الزمت مصر بقرار تحكيم نابليون الثالث في ٦ يوليو ١٨٦٤م بدفع تعويض للشركة قدره ٨٤,٠٠٠,٠٠٠ فرنك ذهبي

كما دفعت الشركة على ان ترد للحكومة تفتيش الوادي مقابل مبلغ ١٠,٠٠٠,٠٠٠ فرنك ذهبي وبذلك حصلت الشركة من الحكومة على مبلغ ٩٣,٠٠٠,٠٠٠ فرنك ذهبي تعادل ٣,٧٢٠,٠٠٠ جنيه ذهبي في الوقت الذي لم تتجاوز فيه كافة نفقات الشركة وما تحملته في سبيل شق القناة منذ تأسيسها الى سنة حصولها على تلك التعويضات ١٨٦٤ سوى مبلغ ٨٦,٠٠٠,٠٠٠ فرنك اى ما يعادل ٣,٤٤٠,٠٠٠ جنيه ذهبي.

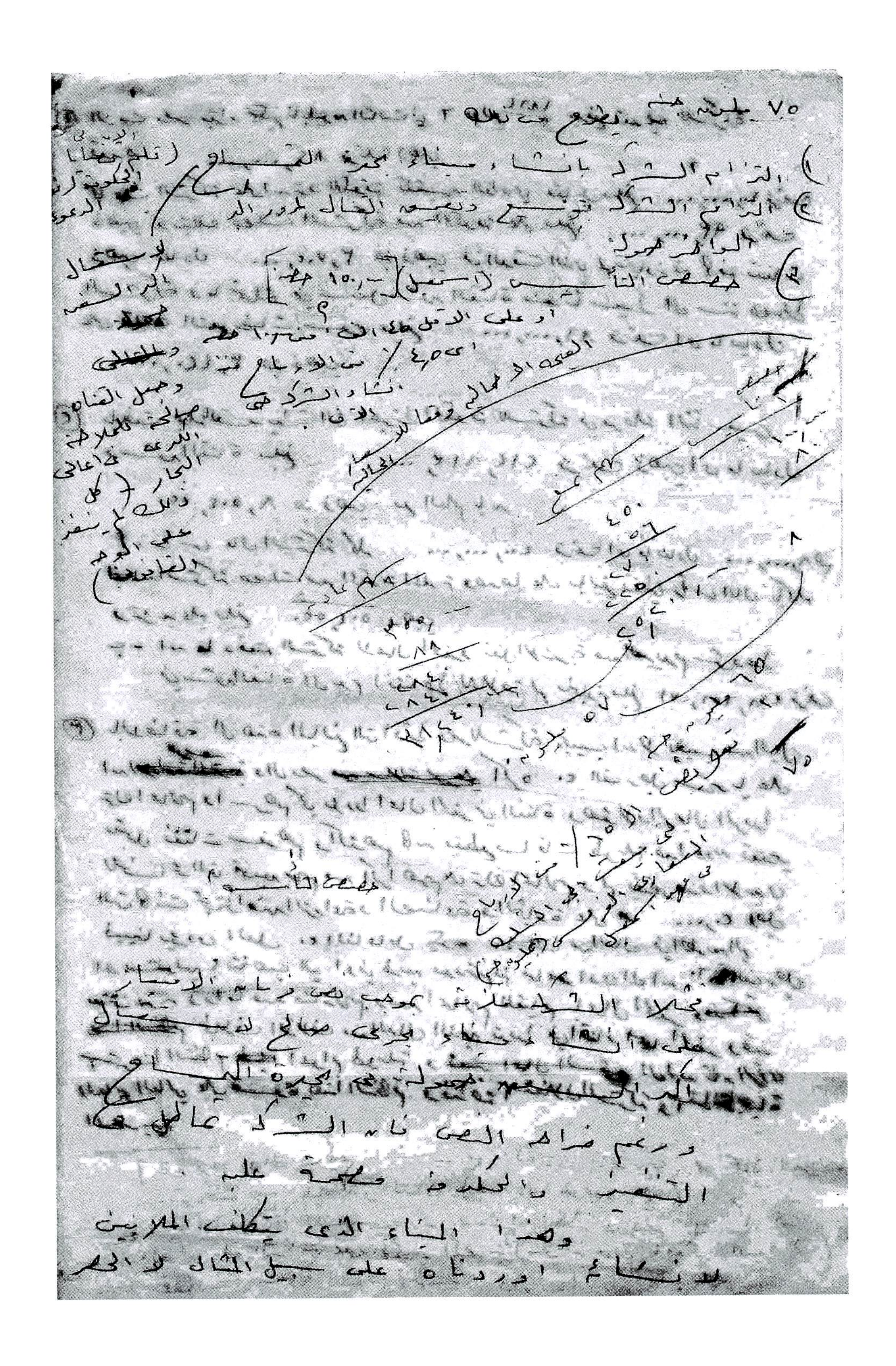
(٢) بلغت جملة ~~التضحيات التي~~ اجرتها الحكومة للشركة في مرحلة التأسيس وشق القناة مبلغ ٢١٢,٦١٢,٠٠٠ فرنك ذهبي اى ما يعادل ٨,٥٠٤,٥٢٠ جنيه ذهبي. مع العلم بانه

أ - رأس مال الشركة كله ٢٠٠,٠٠٠,٠٠٠ فرنك اى ما يعادل ٨,٠٠٠,٠٠٠ جنيه اى ان الشركة حصلت من الحكومة المصرية وحدها على مبالغ تغطي رأس المال بأكمله وتزيد عليه بمبلغ ٥٠٤,٥٢٠ جنيه ذهب

ب - ان ما دفعته الشركة لاعمال الحفر ونقل الاتربة من يوم ان شرع في شق القناة الى يوم افتتاحها للملاحة ١٨٦٩ لم يتجاوز مبلغ ٢١٨,٦٥٦,٠٧١ فرنك

(٣) بالاضافة الى هذه المبالغ التي اداها مصر للشركة يجيب ان لا يغيب عن البال ان ~~الحكومة~~ ~~[illegible]~~ اكره ٢٠ الف رجل شهريا على ترك اعمالهم واسرهم كي يؤدوا اعمال الحفر في القناة وهؤلاء الرجال الذين يتحمل نفقات سفرهم وكانوا يقطعون مسافات طويلة جدا دون تقدير للخسائر التي تحيق بهم من اكراههم على ترك اعمالهم ولم يقتصر عدد الايدي التي كانت تجتزأ من الزراعة والصناعة والتجارة على ٢٠,٠٠٠ رجل فبينما يؤدي العمل ٢٠ الف عامل يكون ٤٠ الف من العمال في الطريق الى او مشغولين بالذهاب اليه او في طريق عودتهم من مما ادى الى ان ٦٠ الف رجل ينتزعون دواما من منازلهم ومن اعمالهم للقيام باعمال الحفر ~~وهذا النظام~~ بخلاف الآلاف من العمال الذين تردوا في اخطار الحفر وقد استمر هذا النظام اعوام طويلة و ~~[illegible]~~ الى ان ثار الرأى العام العالمي على قسوة هذا النظام وفداحة استغلال الشركة واستهتارها بحياة المصريين

[كان قرار الوالى بتنظيم استخدام العمال المصريين فى اعمال الحفر مفروض من مصلحة العمال (حد ادنى للاجور الخ)
ولما الغيت السخرة فى الشركة سنة ٦٣ حولت الشركة هذا القرار الى التزام على الحكومة المصرية (بتوريد عمال الحفر، زهيدة الخ) وتقاضت شيئا لعدم تطبيقه تعويضا.



٧٥

١) التزام الشركة بإنشاء مباني الخرجة المسافر

وبرغم هذا النص فإن الشركة عادت هنا

التنصل ... التصحيح عليه

وهذا البناء الذي يتكلف الملايين

أوردناه على سبيل المثال لا الحصر

④ كانت مصر تملك ١٧٧,٦٤٢ سهم من أسهم الشركة وهو ما يعادل
٢٠٠٨٤٠ من الأسهم الحالية المتداولة وسددت ثمنها بالكامل.
باع فيها اسماعيل للحكومة الانجليزية ١٧٦٦٠٢ أى ما يعادل ٢٠٢٢٠٤
من الأسهم الحالية بثمن قدره ٤,٠٧٦,٦٢٢ جنيه استرليني دبرته بريطانيا
عن طريق اصدار سندات على الخزينة البريطانية بفائدة ٣,٥ ٪ تستهلك
في مدى ٣٦ سنة على أنه لا يجاوز ما يدفع سنويا لتغطية مدفوعات الدين
الأصلي والفوائد ٢٠٠,٠٠٠ جـ. وقد التزمت مصر في نفس الوقت أن
تؤدى ٥ ٪ من ثمن الأسهم تعويضا للحكومة البريطانية عن الأرباح
تلك الأسهم التي سبق لاسماعيل التنازل عنها وقد بلغ القسط السنوي لهذا
التعويض ١٩٨,٨٢٩ جـ في حين أن القسط السنوي لاستهلاك
ثمن شراء الحكومة البريطانية للأسهم [illegible] إنه في ١٨٧٨
واضح في التناقض. وقد استمرت مصر في دفع هذا التعويض للحكومة البريطانية إلى أن
قبضت الأخيرة أرباح الأسهم كاملة و بسبب هذه الأسهم أصبحت الحكومة البريطانية مالكة
لما يعادل ٤٤,١٥ ٪ من مجموع الأسهم. [illegible]

⑤ بلغت إيرادات الشركة خلال الثلاث السنوات الأخيرة ما يقرب من
١٠٠ مليون جنيه

⑥ قدرت المبالغ التي تحملتها مصر في سبيل انشاء القناة بستة عشر مليونا من
الجنيهات كما ورد في تقرير اللورد كرومر.

⑦ بالرغم من هذه التضحيات الباهظة والأعباء الجسيمة التي تحملتها الخزانة المصرية
تضافرت جهود الاستعمار وتمكنت حرمان مصر من كافة المزايا الاقتصادية
والمالية والسياسية المترتبة على وجود القناة ....

....

....

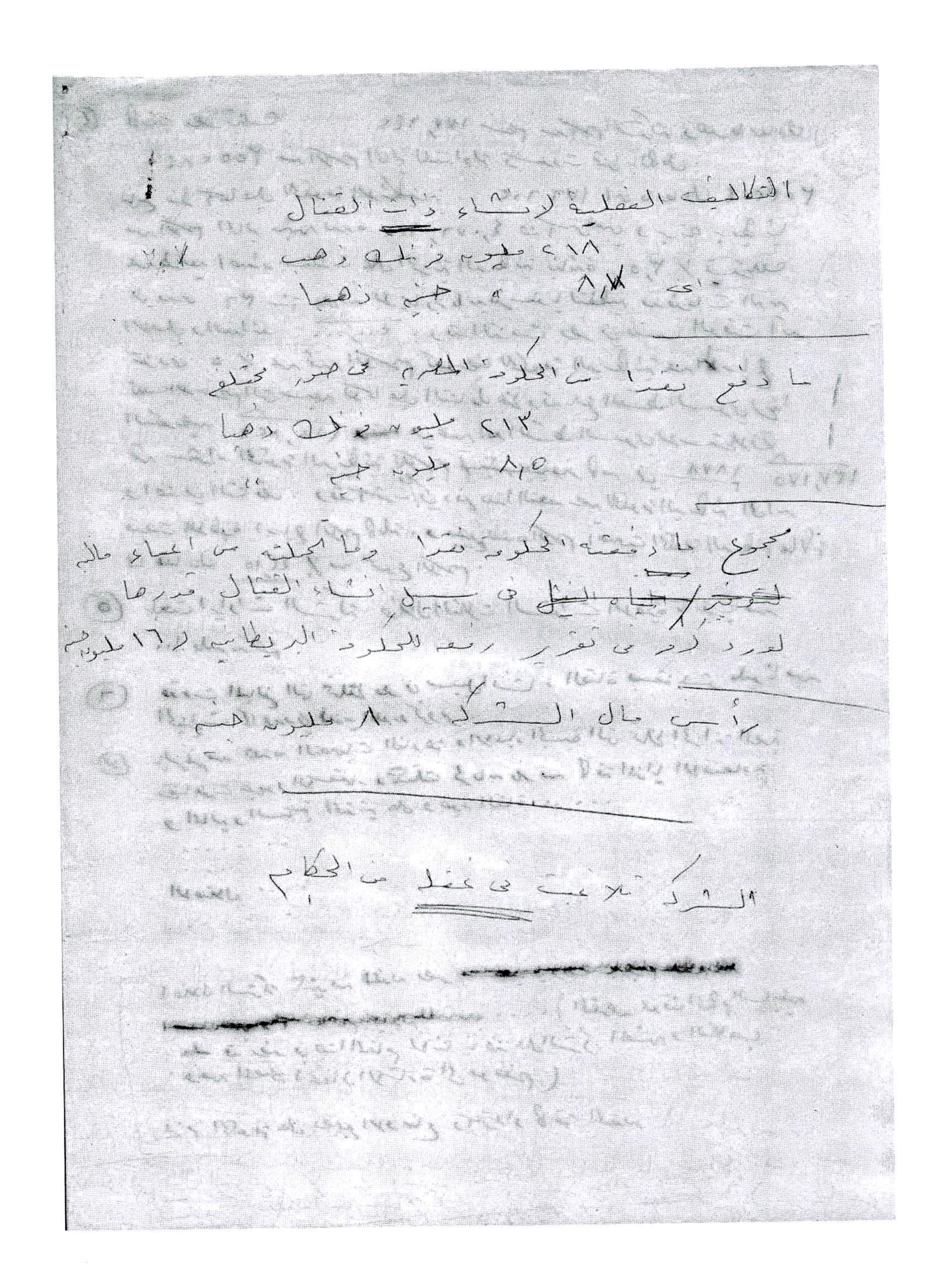
الاحتلال ....

....

اخلال الشركة بكثير من حقوق مصر [illegible]
[illegible] .... (التعرض لموقف الحكام السابقين
قد يضر في هذا المقام لاننا نأخذ على الشركة الغش والتلاعب
وعدم المصلحة اغفال الاشارة الى موقفهم)

وعزم الحكومة على تصحيح الأوضاع واسترداد كافة الحقوق

باعت مصر ٤٤ ٪ من أسهم القنال لبريطانيا بأقل من ٤ مليون جنيه
ثم استردت بريطانيا من مصر حوالى ٢ مليون جنيه من هذا المبلغ
[illegible] (من هذا المبلغ) [illegible] (تعويضا عن
الكوبونات التي سبق لاسماعيل التصرف فيها مقدما لخمس
سنوات



١) التكاليف الفعلية لإنشاء ذات القنال

٢١٨ مليون فرنك ذهب

أي ٨٫٧ م جنيه ذهبا

ما دفع نقدا من الحكومة المصرية تحت صور مختلفة

٢١٣ مليون فرنك ذهبا

٨٫٥ مليون جنيه

مجموع ما دفعته الحكومة نقدا وما تحملته من أعباء مالية

~~للحكومة / أثناء النيل~~ في سبيل إنشاء القنال قدرها

لورد كرومر في تقرير رفعه للحكومة البريطانية بـ ١٦ مليون جنيه

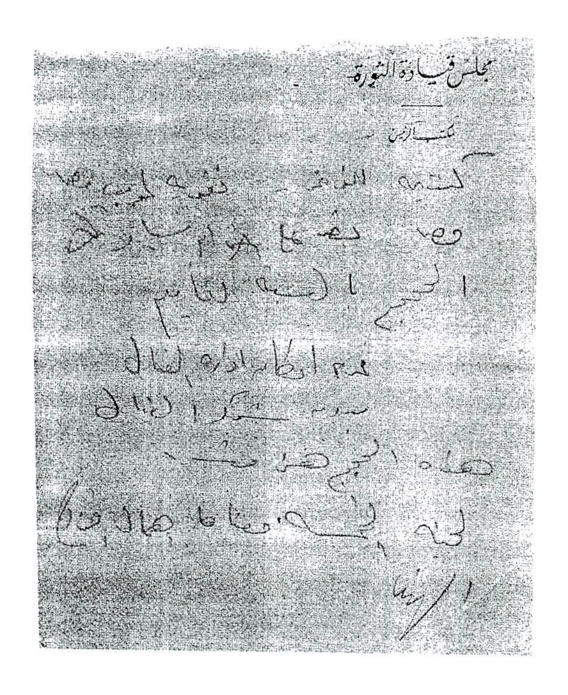
رأس مال الشركة ٨ مليون جنيه

الشركة تلاعبت في غفلة من الحكام

٢١

هزيمة الحجج المعارضة للتأميم

وتوجيهات الرئيس قبل مؤتمر لندن للتأكيد على حق مصر فى مباشرة إدارة القنال



مجلس قيادة الثورة

مكتب الرئيس

كنتيجة للمؤتمر – تقوية لموقف مصر.

مصر تصر على احترام سيادتها.

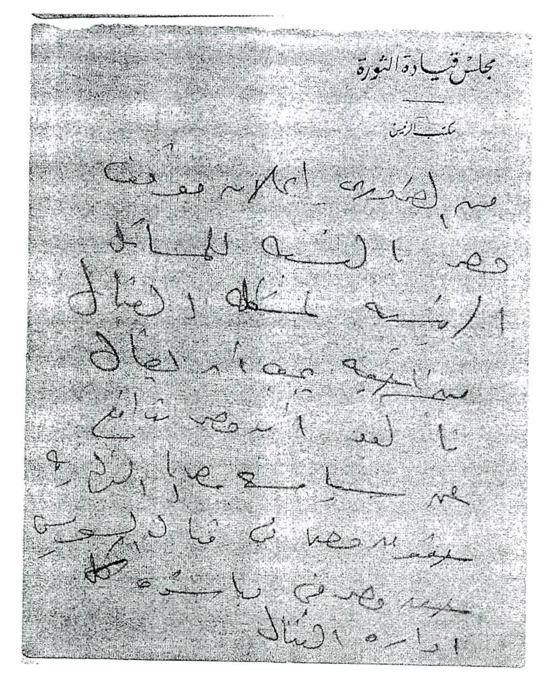
الحجج بالنسبة للتأميم:

عدم إمكان إدارة القنال

بدون شركة القنال.

هذه الحجج هزمت.

لجنة الخمسة؛ معناها إهمال مشروع الهند.



مجلس قيادة الثورة

مكتب الرئيس

من الضرورى إعلان موقف مصر بالنسبة للمسائل الرئيسية لمشكلة القنال.

من ناحية .. يجب أن يقال تأكيد أن مصر تدافع عن سياستها إلى النهاية؛ حقوق مصر فى قنال السويس.

حق مصر فى مباشرة إدارة القنال .

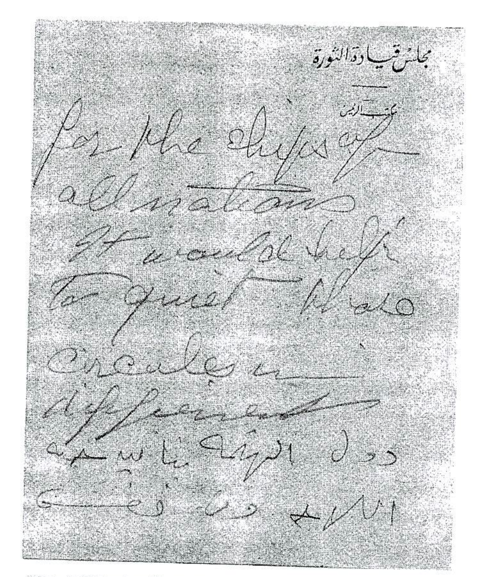
هذا ضرورى؛ حتى لا يشك أى إنسان
أن مصر ستكون مصرة على إدارة
القنال إدارة مصرية.

يجب اعتبار أن من الضرورى
بطريقة الإقناع تأكيد أن مصر تصمم
على مبادئ حرية الملاحة فى القنال،

ومصالح المستعملين الأجانب للقنال،
ومستعدة لمقابلة الاقتراحات التى
تهدف الى اقامة تعاون دولى.

Ready to accept
the proposals

which have aim for such form of
international
coop. which will guarantee the freedom of
navigation on the canal

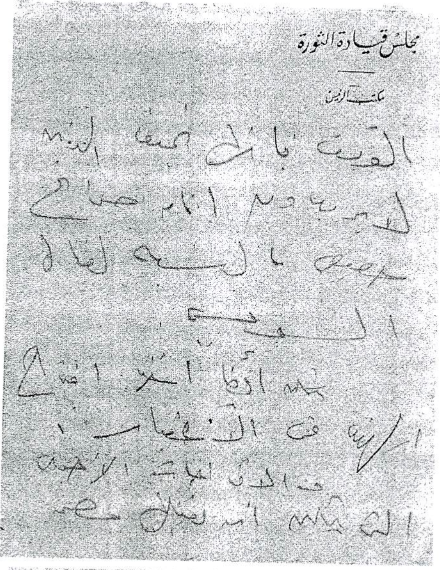


مجلس قيادة الثورة

مكتب الرئيس

for the ships of all nations .
It would help to quiet the world
circles in different ...

الدول المهتمة بتأمين حرية الملاحة. وفى نفس



مجلس قيادة الثورة

مكتب الرئيس

الوقت، فإنها تجند الذين لا يريدون اقامة صراع حقيقى بالنسبة لقناة السويس.

يمكن أيضا أخذ اقتراح الهند فى الاعتبار، والاقتراحات الأخرى التى يمكن أن تقبلها مصر

فى مؤتمر لندن.

- فى نفس الوقت، يمكن إظهار على أى أسس وكيف تسير مصر القنال، خاصة لاعتبار إمكان الآتى:-

١- موقف مصر بالنسبة لحرية الملاحة المستمد من النقط الرئيسية [فى] ١٨٨٨، إعادة تأكيدات مصر فى ٢ أغسطس.

٢- بيان موافقة مصر على إقامة هيئة استشارية؛

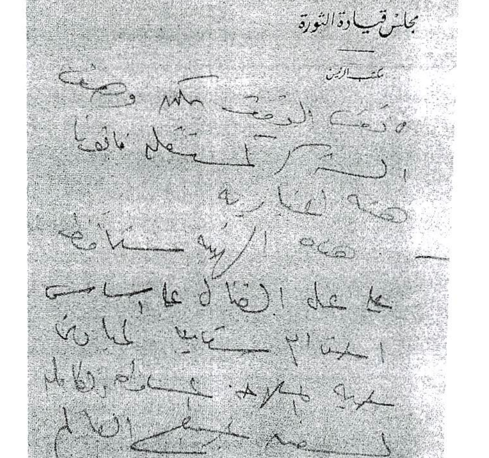
مكونة من ممثلى الدول المهتمين بالملاحة.

موافقة مصر على إقامة:

Definit forms on inter. coop. in regard
of changing the rate & tech. assistance
to forsee some form of common

of Egypt & coop. with the UN ,
in order to deprive those who are
for inter. of Canal
from their arguments.

إن مصر مستعدة لاستخدام القناال كسلاح سياسى، كعمل مضاد لهذا القول، يمكن اعلان المبادئ الأساسية لادارة القناال من جهة مصر؛ ليبين أن الحكومة المصرية أقامت هيئة القناال، التى لن يكون لها أى عمل سياسى.



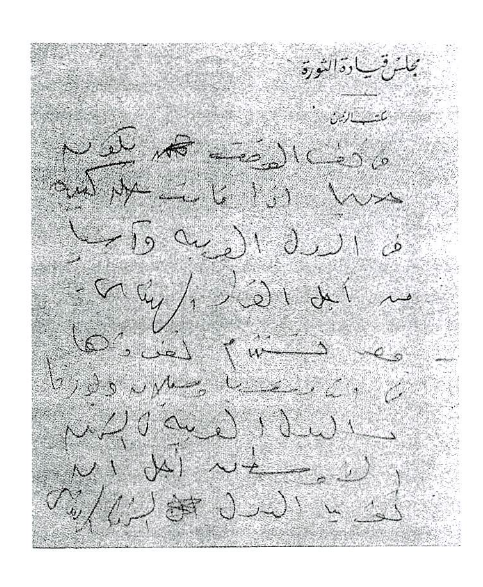
مجلس قيادة الثورة

فى نفس الوقت، يمكن وصف الشركة كمستقلة قانونا؛ هيئة اعتبارية.

- هذه الهيئة ستحافظ على عمل القنال؛ على أساس احترام شديد لمبادئ حرية الملاحة، المساواة الكاملة لسفن جميع العالم بدون أى تمييز.

الشركة المصرية تؤجر للعمل فيها فنيين أجانب.

ضرورى اعلان مرة أخرى؛ ضرورة اقامة فى القاهرة فى أقرب وقت، مؤتمرا دوليا من الدول التى تستخدم القنال؛ للاتفاق على حرية الملاحة، ووسائل التعاون الدولى بهذا الخصوص.



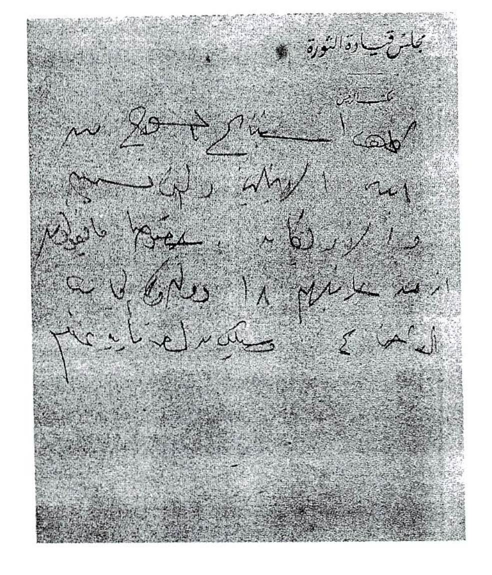
مجلس قيادة الثورة

فى نفس الوقت، يكون جيدا إذا قامت حملة كبيرة فى الدول العربية وآسيا من أجل القرار الهندى.

- مصر تستخدم نفوذها فى اندونيسيا وسيلان وبورما، والدول العربية فى الشرق الأوسط؛ من أجل أن تؤيد الدول المشروع الهندى.

روسيا ليس عندها شك، إذا كانت مصر تتصل مع الدول الشيوعية، ستؤيد المشروع الهندى.

يلاحظ فى ذلك أن التكتيك يكون أحسن إذا كانت الدول العربية والآسيوية أولا.

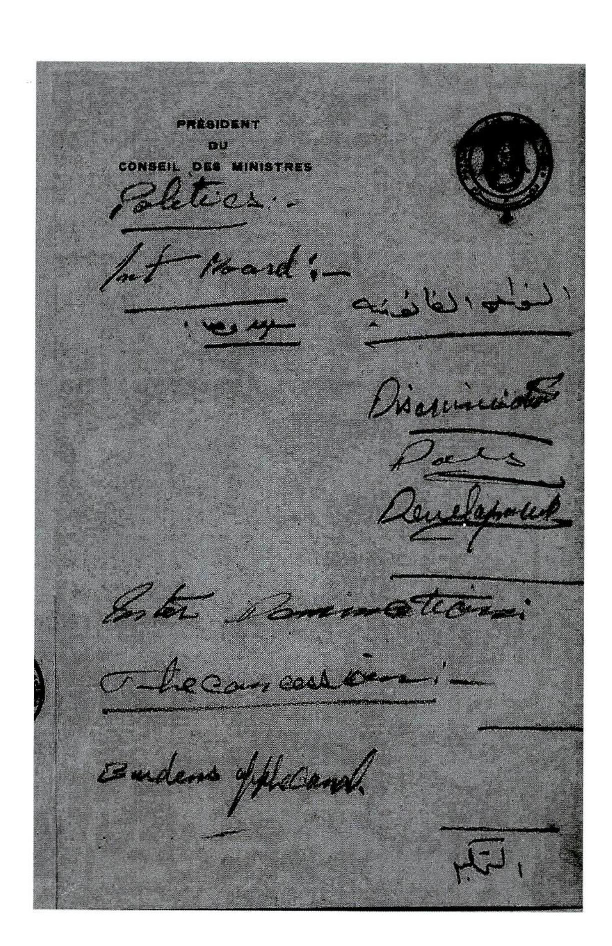

مجلس قيادة الثورة

كل هذا سينزع السلاح من أيدى الانجليز والفرنسيين والأمريكان؛ خصوصا ما يقولون إن من جانبهم ١٨ دولة، ومن الجانب الآخر ٤، وسيكون لمصر تأييدا عاما.

٢٢

تمسك مصر باتفاقية ١٨٨٨

لتنظيم الملاحة فى قناة السويس ومزاياه


PRÉSIDENT
DU
CONSEIL DES MINISTRES

Politics :–

Int. Board :–

النواحى القانونية   حق مصر .

Discrimination .

Docs .

Development .

Inter Domination .

The Com. cessation .

Burdens of the Canal.

التحكيم.

فى هذه النقطة التباس[1] يزيله قيام اتفاقية لا تتأثر بتيارات الــ politics وتغير الحكومات، وهذا ما نفهمه ونقبله.

١- الاتفاقية تضمن عدم تعرض حركة القناة لتقلبات السياسة المحلية المصرية.

٢- الاتفاق على قواعد للرسوم لمدة معقولة؛ يضمن عدم إخضاعها لميزانية الحكومة المصرية.

٣- التحسينات اللازمة للقناة أعلن بعضها، وسنعلن سواها، كما أعلنا فعلا أن دخل القناة سيخصص أولا لهذا الغرض.

(١) خط محمود فوزى.

٢٣

مأتم الحرية فى العالم الحر .. بيان يستنكر هجوم ايدن على جمال عبد الناصر ويحيى إعلان الأمة العربية عن وحدتها عندما أضرب العرب فى جميع البلاد العربية تأييدا لمصر فى ١٦ أغسطس ١٩٥٦

رئاسة مجلس الوزراء
مكتب الرئيس

قواعد الاستعمار ..

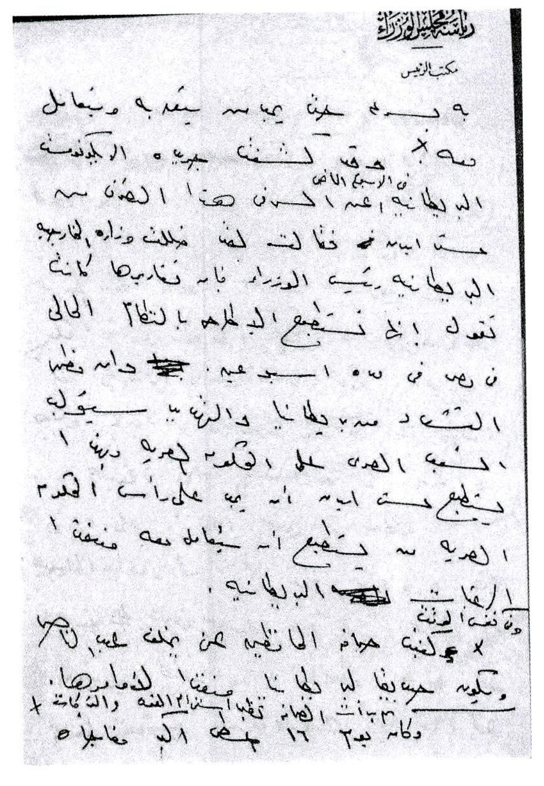
١- تستخدم ضد الأحرار .

٢- مأتم الحرية في العالم الحر .

رئاسة مجلس الوزراء
مكتب الرئيس

الخطة البريطانية الأخيرة

بعد تأميم قنال السويس، وقف ايدن فى البرلمان البريطانى، ووجه ألفاظا نابية إلى الرئيس جمال عبد الناصر، ثم وجه حديثا فى التليفزيون إلى الشعب البريطانى، وقال فيه: "إننا لا نثق فى جمال عبد الناصر"! وكان هذا العمل من جانب ايدن مثار الدهشة فى جميع الأوساط الدبلوماسية والسياسية، فليس من المألوف أن يوجه رئيس حكومة مثل هذا القول إلى رئيس حكومة أخرى، الا إذا كان متأكدا أنه يستطيع أن يطيح



رئاسة مجلس الوزراء

مكتب الرئيس

به بسرعة حتى يجد من يثق به ويتعامل
معه × وقد كشفت جريدة الايكونومست
البريطانية في الأسبوع الماضي عن السر في هذا التصرف من
مستر ايدن فقالت لقد ضللت وزارة الخارجية
البريطانية رئيس الوزراء فإن تقاريرها كانت
تقول إنها تستطيع الإطاحة بالنظام الحالي
في مصر في مدة أسبوعين. وأن مظهر
التشدد من بريطانيا والتهديد سيؤلب
الشعب المصري على الحكومة المصرية وبهذا
يستطيع مستر ايدن أن يجد على رأس الحكومة
المصرية من يستطيع أن يتعامل معه منفذا
الرغبات البريطانية.
وفي نفس الوقت
× كتبت صحافة المحافظين عمن يخلف عبد الناصر
ويكون صديقا لبريطانيا منفذا لأوامرها.
ثم بدأت الصحافة تظهر استخدام القوة والتحركات ×
وكان يوم ١٦ أغسطس أكبر مفاجأة

به بسرعة؛ حتى يجد من يثق به ويتعامل معه. ×

وقد كشفت جريدة الايكونومست البريطانية فى الأسبوع الماضى عن السر فى هذا التصرف من مستر ايدن، فقالت: لقد ضللت وزارة الخارجية البريطانية رئيس الوزراء؛ فإن تقاريرها كانت تقول إنها تستطيع الإطاحة بالنظام الحالى فى مصر فى مدة أسبوعين! وأن مظهر التشدد من بريطانيا والتهديد، سيؤلب الشعب المصرى على الحكومة المصرية؛ وبهذا يستطيع مستر ايدن أن يجد على رأس الحكومة المصرية، من يستطيع أن يتعامل معه؛ منفذا الرغبات البريطانية!

× وفى نفس الوقت، كتبت صحافة المحافظين عمن يخلف عبد الناصر، ويكون صديقا لبريطانيا، منفذا لأوامرها. ثم بدأت الصحافة تظهر ستخدام القوة والتحركات. ×

وكان يوم ١٦ أغسطس أكبر مفاجأة



مع وليم يانس عضو مجلس العموم البريطانى ١٩٥٦/١١/٢

رئاسة مجلس الوزراء

مكتب الرئيس

لمستر ايدن والحكومة البريطانية والرأى
العام البريطانى الذى صدق المحافظين
والذى كان ينتظر نبأ التخلص من الحكومة المصرية
من آن لآن.
ففى ١٦ اغسطس اعلنت الامة العربية
عن وحدتها من المحيط الاطلسى الى الخليج
العربى. فقد ايدت مصر فى كفاحها من
اجل المحافظة على حقوقها فى قناة السويس
واضرب العرب فى جميع البلاد العربية.
وكان وقع هذه الانباء على ايدن
وقع الصاعقة فقد كانت تقارير وزارة الخارجية
البريطانية تقول ان الشعب المصرى لا يؤيد
عبد الناصر فظهر ان العرب جميعا يؤيدون
عبد الناصر قادة العرب وشعوب العرب

لمستر ايدن والحكومة البريطانية والرأى العام البريطانى، الذى صدق المحافظين، والذى كان ينتظر نبأ التخلص من الحكومة المصرية من آن لآن.

ففى ١٦ أغسطس أعلنت الأمة العربية عن وحدتها، من المحيط الأطلسى إلى الخليج العربى. فقد أيدت مصر فى كفاحها من أجل المحافظة على حقوقها فى قناة السويس، وأضرب العرب فى جميع البلاد العربية.

وكان وقع هذه الأنباء على ايدن وقع الصاعقة، فقد كانت تقارير وزارة الخارجية البريطانية تقول: إن الشعب المصرى لا يؤيد عبد الناصر، فظهر أن العرب جميعا يؤيدون عبد الناصر؛ قادة العرب وشعوب العرب.



مع انتونى ايدن فى السفارة البريطانية ٢٠ فبراير ١٩٥٥

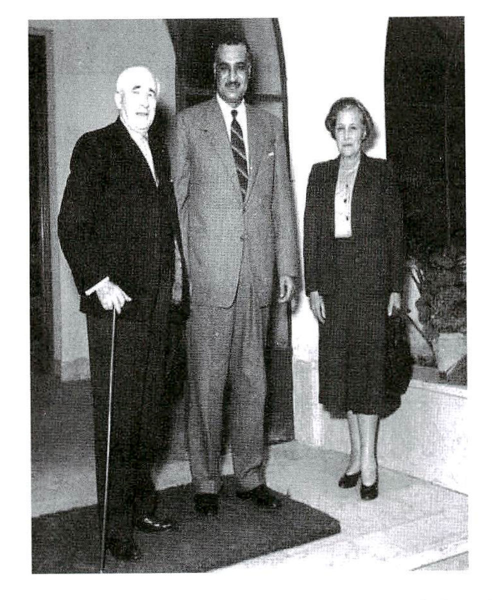
رئاسة مجلس الوزراء

مكتب الرئيس

وشعر مستر ايدن ان استخدام القوة
لن يمكن بأى حال من الأحوال، فأى
اعتداء على مصر سينتج عنه تهديد
للمصالح البريطانية فى جميع انحاء الأمة
العربية.
ان بريطانيا تستورد سنويا ما يقرب
من ٣٠ مليون طن من البترول يمر ٢٠ مليون
منها عن طريق القنال ويمر ١٠ مليون
منها عن طريق خطوط الأنابيب. ان
ايقاف هذا البترول عن بريطانيا معناه
ايقاف المصانع البريطانية عن العمل ومعناه
خمسة ملايين عامل عاطل. ومعناه انهيار
[illegible] اقتصادى فى الوقت الذى تعانى
فيه بريطانيا أزمة اقتصادية فادحة

وشعر مستر ايدن أن استخدام القوة لن يمكن بأى حال من الأحوال؛ فأى اعتداء على مصر، سينتج عنه تهديدا للمصالح البريطانية فى جميع أنحاء الأمة العربية.

إن بريطانيا تستورد سنويا ما يقرب من ٣٠ مليون طن من البترول، يمر ٢٠ مليون منها عن طريق القنال، ويمر ١٠ مليون منها عن طريق خطوط الأنابيب. إن إيقاف هذا البترول عن بريطانيا معناه إيقاف المصانع البريطانية عن العمل، ومعناه خمسة ملايين عامل عاطل، ومعناه انهيار اقتصادى، فى الوقت الذى تعانى فيه بريطانيا أزمة اقتصادية فادحة



استقبال لورد ستانسجيت عضو مجلس اللوردات البريطانى وقرينته ١٩٥٦/١/١٤

رئاسة مجلس الوزراء
مكتب الرئيس

نتيجة التضخم ونقص الغطاء الذهبى
ونقص الدولار.
أما تحويل حاجيات بريطانيا
الى طريق الرجاء الصالح فمعناه
زيادة الأزمة الى حالة لا يمكن للحكومة
البريطانية أن تحتملها. ففى الوقت
الذى يطالب فيه العمال بزيادة الأجور
وفى الوقت الذى يتفشى فيه التضخم
فى بريطانيا لا يمكن احتمال زيادة الأسعار
الذى لابد أن يحدث نتيجة استخدام
رأس الرجاء الصالح. فان المسافة بين
الخليج الفارسى وبريطانيا عن طريق
قنال السويس ستة آلاف ميل



استقبال وفد صحفى أمريكى ١٩٥٦/٣/١٥

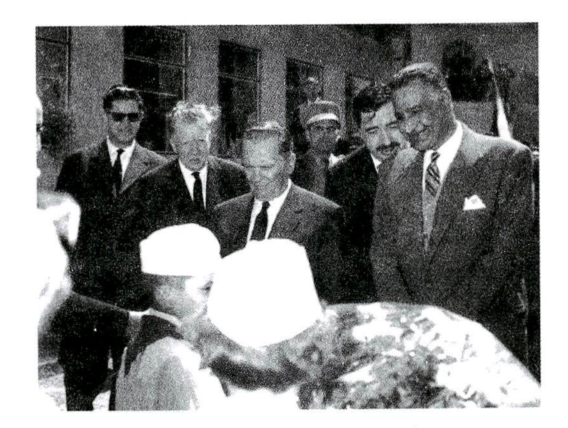
نتيجة التضخم، ونقص الغطاء الذهبى، ونقص الدولار.

أما تحويل حاجيات بريطانيا الى طريق الرجاء الصالح؛ فمعناه زيادة الأزمة إلى حالة لايمكن للحكومة البريطانية أن تحتملها. ففى الوقت الذى يطالب فيه العمال بزيادة الأجور، وفى الوقت الذى يتفشى فيه التضخم فى بريطانيا، لايمكن احتمال زيادة الأسعار، الذى لابد أن يحدث نتيجة استخدام رأس الرجاء الصالح. فإن المسافة بين الخليج الفارسى وبريطانيا عن طريق قنال السويس ستة آلاف ميل،

رئاسة مجلس الوزراء

مكتب الرئيس

وعن طريق رأس الرجاء الصالح ثلاثة عشر
الف ميل أى أكثر من ضعف المسافة مما
يحمل المنقولات أكثر من ضعف أجرة
النقل هذا بالإضافة الى الحاجة
الى مضاعفة أسطول النقل حتى
يستطيع أن ينقل نفس الكميات نظرا
لمضاعفة المسافة.
وزيادة الأسعار لابد أن يقابلها
طلب فى زيادة الأجور. فإما توافق
الحكومة على زيادة الأجور وإما تقابل
حركة واسعة من الإضراب.
وشعر مستر ايدن أنه لا يواجه
مصر وحدها ولكن يواجه الأمة العربية

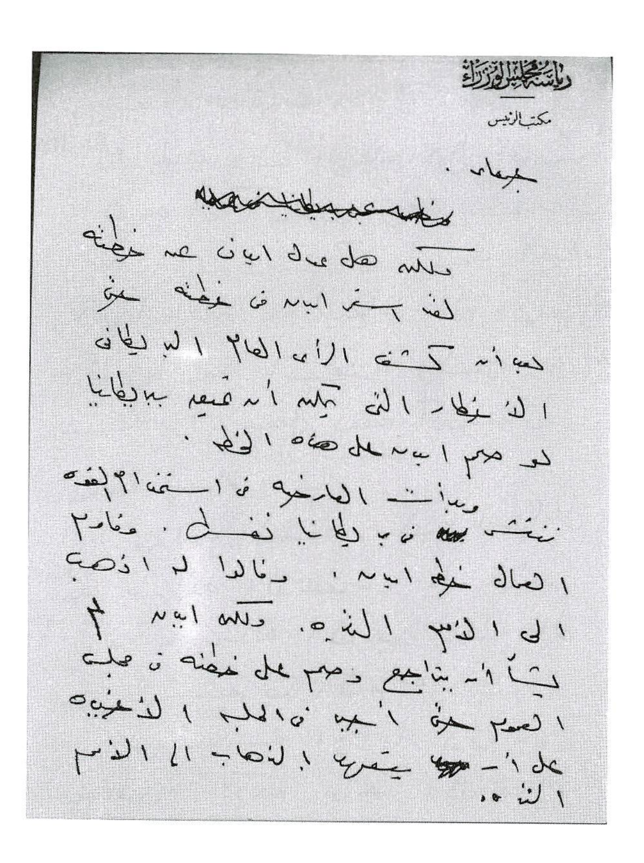


مع تيتو أثناء زيارته ليوغوسلافيا لحضور مؤتمر بريونى ١٩٥٦/٧/١٨

وعن طريق رأس الرجاء الصالح ثلاثة عشر ألف ميل، أى أكثر من ضعف المسافة؛ مما يحمل المنقولات أكثر من ضعف أجرة النقل. هذا بالإضافة إلى الحاجة إلى مضاعفة أسطول النقل؛ حتى يستطيع أن ينقل نفس الكميات، نظرا لمضاعفة المسافة.

وزيادة الأسعار لابد أن يقابلها طلب فى زيادة الأجور. فإما توافق الحكومة على زيادة الأجور، وإما تقابلها حركة واسعة من الإضراب.

وشعر مستر ايدن أنه لا يواجه مصر وحدها، ولكن يواجه الأمة العربية


رياسة مجلس الوزراء
مكتب الرئيس

جمعاء.

ولكن هل عدل ايدن عن خطته
لقد استمر ايدن فى خطته حتى
بعد أن كشف الرأى العام البريطانى
الأخطار التى يمكن أن تحيق ببريطانيا
لو صمم ايدن على هذه الخطة.
وبدأت المعارضة فى استخدام القوة
تنتشر فى بريطانيا نفسها. وقاوم
العمال خطة ايدن. وقالوا له اذهب
الى الأمم المتحدة. ولكن ايدن لم
يشأ أن يتراجع وصمم على خطته فى مجلس
العموم حتى أجبر فى الجلسة الأخيرة
على أن يتعهد بالذهاب الى الأمم
المتحدة.

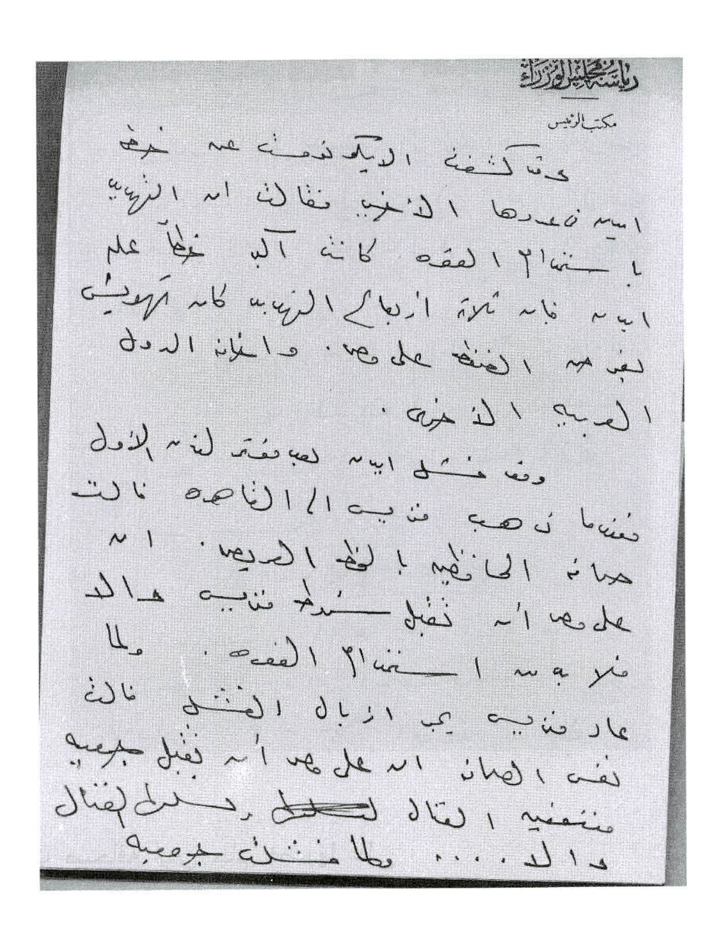
جمعاء.

ولكن هل عدل ايدن عن خطته؟

لقد استمر ايدن فى خطته، حتى بعد أن كشف الرأى العام البريطانى الأخطار التى يمكن أن تحيق ببريطانيا، لو صمم ايدن على هذه الخطة.

وبدأت المعارضة فى استخدام القوة تنتشر فى بريطانيا نفسها، وقاوم العمال خطة ايدن، وقالوا له: اذهب الى الأمم المتحدة. ولكن ايدن لم يشأ أن يتراجع، وصمم على خطته فى مجلس العموم، حتى أجبر فى الجلسة الأخيرة على أن يتعهد بالذهاب إلى الأمم المتحدة.


أثناء زيارته إلى يوغوسلافيا ١٩٥٦/٧/١٨



رياسة مجلس الوزراء
مكتب الرئيس

وقد كشفت الايكونومست عن خطة
ايدن فى عددها الأخير فقالت ان التهديد
باستخدام القوة كانت أكبر خطأ عمله
ايدن فان ثلاثة أرباع التهديد كان تهويش
لغرض الضغط على مصر وإخافة الدول
العربية الأخرى.
وقد فشل ايدن بعد مؤتمر لندن الأول
فعندما ذهب منزيس إلى القاهرة قالت
صحافة المحافظين بالخط العريض. ان
على مصر أن تقبل شروط منزيس والا
فلابد من استخدام القوة. ولما
عاد منزيس يجر اذيال الفشل قالت
نفس الصحافة ان على مصر أن تقبل جمعية
منتفعى القناة وتسلم القناة
والا .... ولما فشلت جمعية



وقد كشفت الايكونومست عن خطة ايدن فى عددها الأخير فقالت: "إن التهديد باستخدام القوة كانت أكبر خطأ عمله ايدن، فإن ثلاثة أرباع التهديد كان تهويشا، بغرض الضغط على مصر، وإخافة الدول العربية الأخرى".

وقد فشل ايدن بعد مؤتمر لندن الأول، فعندما ذهب منزيس إلى القاهرة، قالت صحافة المحافظين بالخط العريض: "إن على مصر أن تقبل شروط منزيس، وإلا فلابد من استخدام القوة". ولما عاد منزيس يجر أذيال الفشل، قالت نفس الصحافة: "إن على مصر أن تقبل "جمعية منتفعى القنال"، ونسلمها القنال وإلا..! ولما فشلت "جمعية

منتفعى القنال"، صبت صحافة ايدن جام غضبها على أمريكا ومستر دالاس. وقالت الديلى تلجراف: "إن دالاس يقول إن أقصى ما يعمله هو منع السواح من زيارة مصر"!

وقد اتضحت فى الأيام الأخيرة آخر خطة للمستر ايدن؛ لينقذ نفسه وينقذ حكومته، وإن هذه الخطة ذات شعب ثلاث:

<u>أولا</u>: <u>العالم العربى</u>:

بعد أن يأس ايدن من امكان عودة الماضى فى مصر، وبعد أن فشلت جميع محاولاته فى توجيه أى عنصر داخل

رئاسة مجلس الوزراء

مكتب الرئيس

مصر. أصيب بحالة عصبية. وقد
قالت مجلة (تايم) الأمريكية
إن مستر ايدن الرقيق ضرب سكرتيره
بحقيبة الأوراق وإن السكرتير
خرج من مكتبه متورم الوجه والعين.
لقد فشل ايدن. وفشل عملاؤه
فى مصر. عملاؤه فى التجسس وفى نشر
الإشاعات فقد قبض
على الجواسيس حينما كان ايدن
فى أشد الاحتياج الى جهودهم أما
الإشاعات فكان ميدانها الوحيد
هو لندن. فقد بذلت السفارة

مصر؛ أصيب بحالة عصبية. وقد قالت مجلة (تايم) الأمركية: "إن مستر ايدن الرقيق ضرب سكرتيره بحقيبة الأوراق، وإن السكرتير خرج من مكتبه متورم الوجه والعين"!

لقد فشل ايدن وفشل عملاؤه فى مصر؛ عملاؤه فى التجسس وفى نشر الاشاعات، فقد قبض على الجواسيس حينما كان ايدن فى أشد الاحتياج الى جهودهم. أما الاشاعات فكان ميدانها الوحيد هو لندن، فقد بذلت السفارة

رئاسة مجلس الوزراء

مكتب الرئيس

البريطانيه فى مصر كل ما تستطيع حتى
تثير الذعر فى نفوس المصريين ولكن
بدون جدوى . وبدا
واضحا أن الشعب المصرى كله تصميم وعزم
وبرود حتى أن احدى الصحف البريطانيه
قالت غريب أمر هذا الشعب لابد
انه ينظر الى البريطانيين
بأدب ممزوج بالحقد على خلاف طبيعته فلم
يكسر فانوس واحد . ولم تتحرك الغوغاء
كالعاده X وحينما يئست السفاره
البريطانيه من نجاح اساليبها المعهوده التى
القى العبء كله على مستر تل المستشار
الصحفى بالسفاره البريطانيه .

البريطانية فى مصر كل ما تستطيع حتى تثير الذعر فى نفوس المصريين، ولكن بدون جدوى. وبدا واضحا أن الشعب المصرى كله تصميم وعزم وبرود، حتى أن احدى الصحف البريطانية قالت:

"غريب أمر هذا الشعب، لابد أنه ينظر إلى البريطانيين بأدب ممزوج بالحقد، على خلاف طبيعته، فلم يكسر فانوس واحد، ولم تتحرك الغوغاء كالعادة"!

وحينما يأست السفارة البريطانية من نجاح أساليبها المعهودة، ألقى العبء كله على مستر تل[1]، المستشار الصحفى بالسفارة البريطانية. وكان دور مستر تل أن يلقن الصحفيين الأجانب



وصول عبد الناصر الى مطار الماظة عائداً من السعودية ١٩٥٦/٩/٢٤

(١) قائد جناح توماس ستوارت تل.

رئاسة مجلس الوزراء

مكتب الرئيس

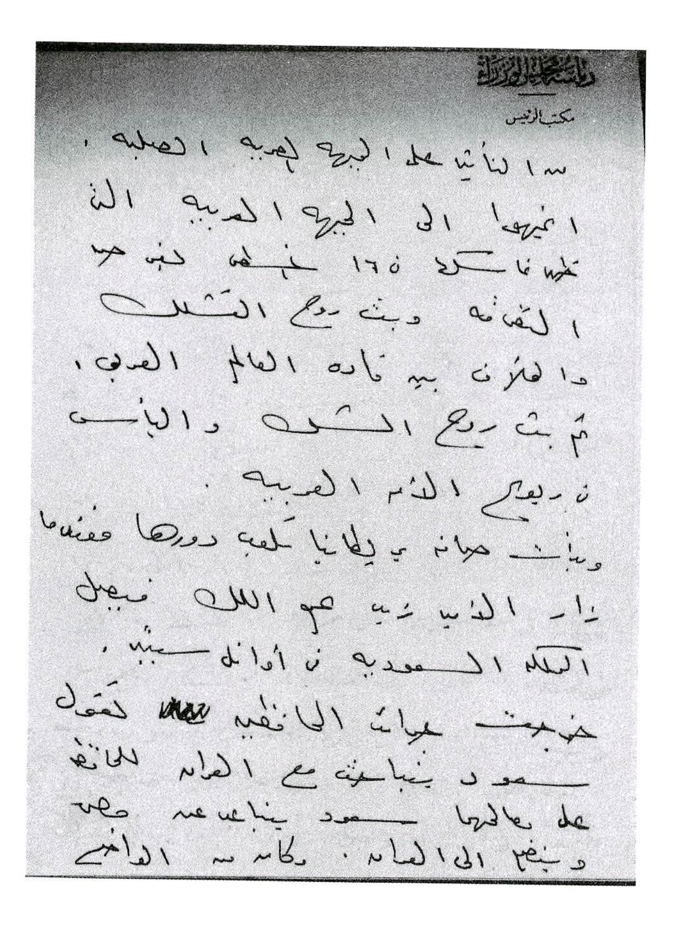
وكان دور مستر تل أن يلقن الصحفيين
الأجانب يوميا الإشاعات لينقلوها
بين المصريين. وقد أرسل أحد الصحفيين
البريطانيين الى جريدته يتهم مستر
تل بأنه يحاول أن يستخدمهم فى تحقيق
أغراضه. ولكن كانت النتيجة الوحيدة
هى نشر هذه الإشاعات فى
لندن. فإن إشاعات مستر تل
وتنبؤاته كانت ترسل الى صحف لندن
لتضليل الشعب البريطانى فقط بعد
أن رفض الشعب المصرى أن يستمع
الى هذا التضليل.
بعد أن يئس مستر ايدن وأعوانه

يوميا الإشاعات؛ لينقلوها بين المصريين. وقد أرسل أحد الصحفيين البريطانيين إلى جريدته، تهم مستر تل؛ بأنه يحاول أن يستخدمهم فى تحقيق أغراضه. ولكن كانت النتيجة الوحيدة هى نشر هذه الإشاعات فى لندن، فإن إشاعات مستر تل وتنبؤاته كانت ترسل الى صحف لندن؛ لتضليل الشعب البريطانى فقط، بعد أن رفض الشعب المصرى أن يستمع إلى هذا التضليل.

بعد أن يأس مستر ايدن وأعوانه



استقبال كريشنامينون وزير خارجية الهند
١٩٥٦/٨/٣٠



رئاسة مجلس الوزراء
مكتب الرئيس

من التأثير على الجبهة المصرية الصلبة ،
اتجهوا الى الجبهة العربية التى
ظهر تماسكها ١٦ أغسطس بغرض
التفرقة وبث روح التشكك
والخلاف بين قادة العالم العربى ،
ثم بث روح الشك واليأس
فى ربوع الأمة العربية .
وبدأت صحافة بريطانيا تلعب دورها فعندما
زار الأمير زيد عم الملك فيصل
المملكة السعودية فى أوائل سبتمبر ،
خرجت جرائد المحافظين تقول
سعود يتباحث مع العراق للمحافظة
على مصالحها سعود يتباعد عن مصر
وينضم الى العراق . وكان من الواضح

من التأثير على الجبهة المصرية الصلبة، اتجهوا إلى الجبهة العربية التى ظهر تماسكها فى ١٦ أغسطس؛ بغرض التفرقة وبث روح التشكك والخلاف بين قادة العالم العربى، ثم بث روح الشك واليأس فى ربوع الأمة العربية.

وبدأت صحافة بريطانيا تلعب دورها، فعندما زار الأمير زيد - عم الملك فيصل - المملكة السعودية فى أوائل سبتمبر، خرجت جرائد المحافظين تقول: "سعود يتباحث مع العراق للمحافظة على مصالحهما، سعود يتباعد عن مصر وينضم الى العراق"! وكان من الواضح



استقبال الملك سعود بمنزل الرئيس فى منشية البكرى
يناير ١٩٥٦

رئاسة مجلس الوزراء
مكتب الرئيس

ان هذا هو امل مستر ايدن، تفرقة
وانقسام؟ اما امل العرب فكان وحدة
عربية شاملة. ثم قالت الديلي ميل
بعد ذلك إن الملك فيصل سيزور
السعودية والملك فيصل ملك العراق
صديق بريطانيا وان هذه الزيارة
لابد أن تضعف تأييد مصر في العالم
وان السعودية تظهر الفتور لقضية مصر
العربي!، وكانت هذه هي اماني
مستر ايدن، ان
يثير الشك بين العرب
ويبعث اليأس في نفوسهم، وتحددت
زيارة الملك فيصل للسعودية وخرجت
صحف المحافظين تطبل وتهلل. العالم العربي



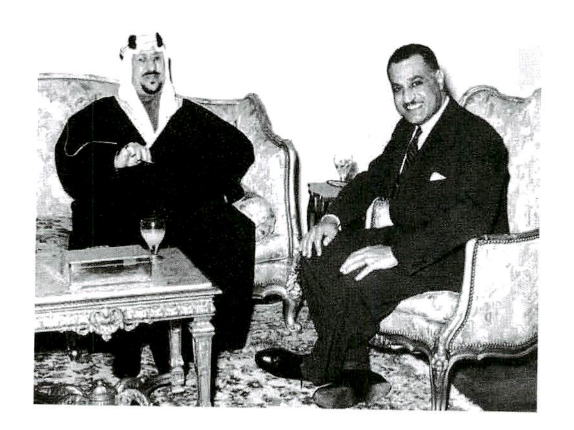
أن هذا هو أمل مستر ايدن؛ تفرقة وانقسام، أما أمل العرب ؛ فكان وحدة عربية شاملة. ثم قالت الديلى ميل بعد ذلك: "إن الملك فيصل سيزور السعودية، والملك فيصل ملك العراق صديق بريطانيا، وأن هذه الزيارة لابد أن تضعف تأييد مصر فى العالم العربى، وأن السعودية تظهر الفتور لقضية مصر"! وكانت هذه هى أمانى مستر ايدن؛ أن يثير الشك بين العرب، ويبعث اليأس فى نفوسهم. وتحددت زيارة الملك فيصل للسعودية، وخرجت صحف المحافظين تطبل وتهلل؛ "العالم العربى

مكتب الرئيس

يتخلى عن مصر. السعودية حليفة مصر
لاتقر مصر على خطتها. الى آخر تمنيات
مستر ايدن وكان ايدن يقصد من
ذلك بث روح الخوف والشك بين
ربوع الأمة العربية. وتمت زيارة
يصحبه بكر وبابان
فيصل الى السعودية/ وتقابل مع سعود
وفى اليوم التالى عقد المؤتمر الثلاثى بين
سعود والقوتلى وجمال. وخرست
صحافة مستر ايدن.
واكتفت بما يعلمه مستر ايدن
ووزارة خارجيته.
لقد ارسل الملك سعود
الى الرئيس ايزنهاور ثلاث رسائل

يتخلى عن مصر، السعودية - حليفة مصر - لاتقر مصر على خطتها".. الى آخر تمنيات مستر ايدن. وكان ايدن يقصد من ذلك بث روح الخوف والشك بين ربوع الأمة العربية.

وتمت زيارة فيصل الى السعودية، يصحبه بكر[١] وبابان، وتقابل مع سعود. وفى اليوم التالى عقد المؤتمر الثلاثى بين سعود والقوتلى وجمال، وخرست صحافة مستر ايدن! واكتفت بما يعلمه مستر ايدن ووزارة خارجيته.



استقبال الملك سعود بمنزل الرئيس فى منشية البكرى
يناير ١٩٥٦

لقد أرسل الملك سعود إلى الرئيس أيزنهاور ثلاث رسائل

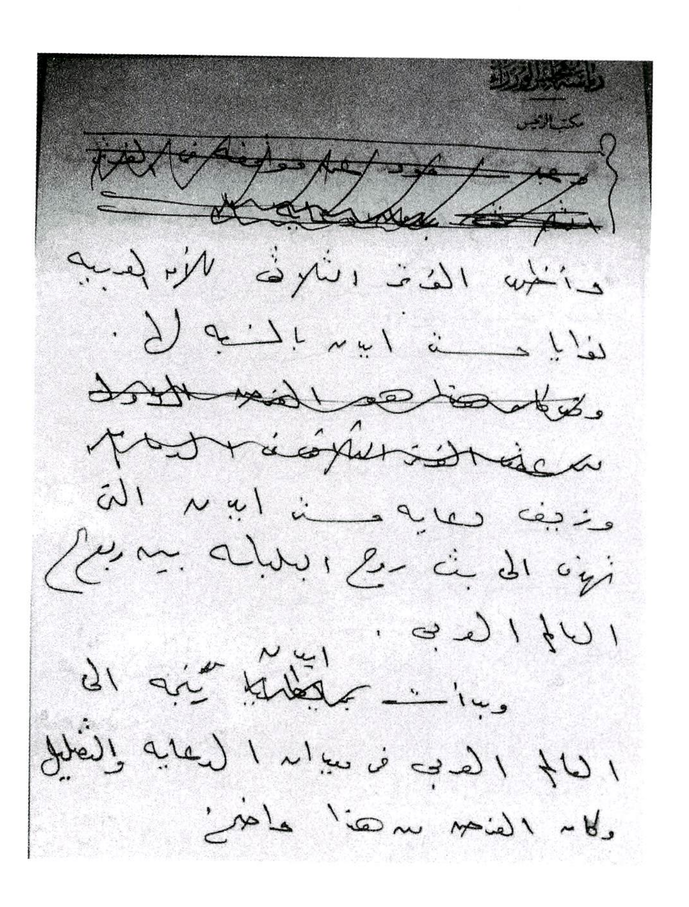
(١) عبد الله بكر، رئيس الديوان الملكى العراقى.

رئاسة مجلس الوزراء
مكتب الرئيس

عن قضية القناة وأرسل له ايزنهاور
الرد على هذه الرسائل. وفى هذه
الرسائل بين الملك سعود موقفه
بجلاء ووضوح فى سبيل السلام،
وفى سبيل الأمة العربية.
• وقد قدمت السعودية الى مصر ٢٠ مليون دولار
أفهم الملك سعود رسل
مستر ايدن موقفه بوضوح
فقد قال: (اننا عرب نحافظ على
وعودنا وبينى وبين مصر عهد
الله أن أقف معها فى السراء
والضراء ولا يمكن أن انقض
العهد)

عن قضية القناة، وأرسل له أيزنهاور الرد على هذه الرسائل. وفى هذه الرسائل بين الملك سعود موقفه بجلاء ووضوح فى سبيل السلام، وفى سبيل الأمة العربية. وقد قدمت السعودية الى مصر ٢٠ مليون دولار.

أفهم الملك سعود رسل مستر ايدن موقفه بوضوح، فقد قال: "إننا عرب نحافظ على وعودنا، وبينى وبين مصر عهد الله أن أقف معها فى السراء والضراء، ولا يمكن أن أنقض العهد".

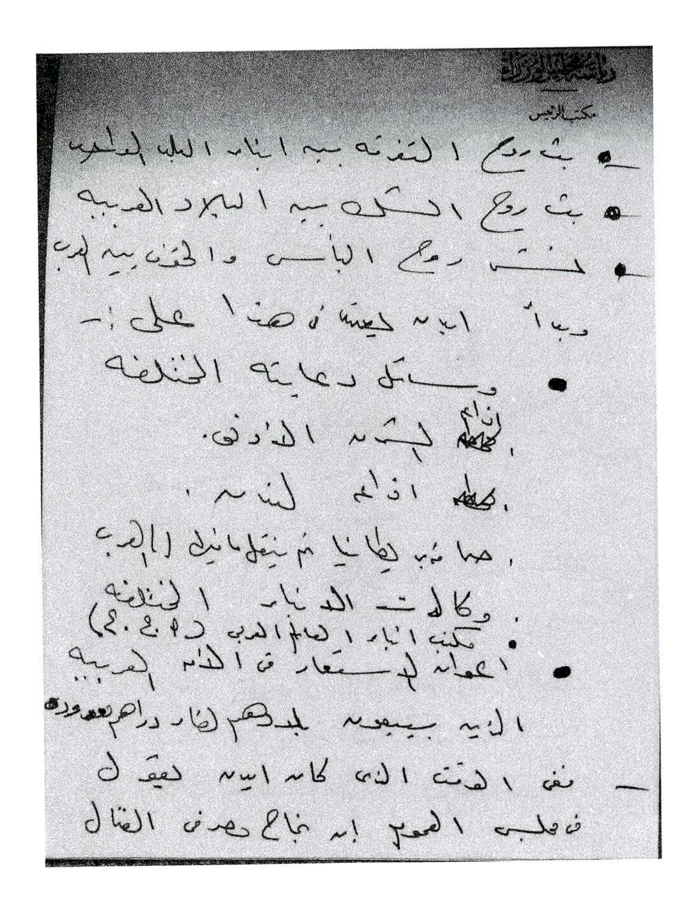


رئاسة مجلس الوزراء
مكتب الرئيس

وأظهر المؤتمر الثلاثى للأمة العربية
نوايا مستر ايدن بالنسبة لها.
وزيف دعاية مستر ايدن التى
تهدف الى بث روح البلبلة بين ربوع
العالم العربى.
وبدأ مستر ايدن يتجه الى
العالم العربى فى ميدان الدعاية والتضليل
وكان الغرض من هذا واضحا

وأظهر المؤتمر الثلاثى للأمة العربية نوايا مستر ايدن بالنسبة لها، وزيف دعاية مستر ايدن؛ التى تهدف إلى بث روح البلبلة بين ربوع العالم العربى.

وبدأ ايدن يتجه إلى العالم العربى فى ميدان الدعاية والتضليل، وكان الغرض من هذا واضح..



رئاسة مجلس الوزراء

مكتب الرئيس

- بث روح التفرقة بين أبناء البلد الواحد
- بث روح الشك بين البلاد العربية
- نشر روح اليأس والخوف بين العرب

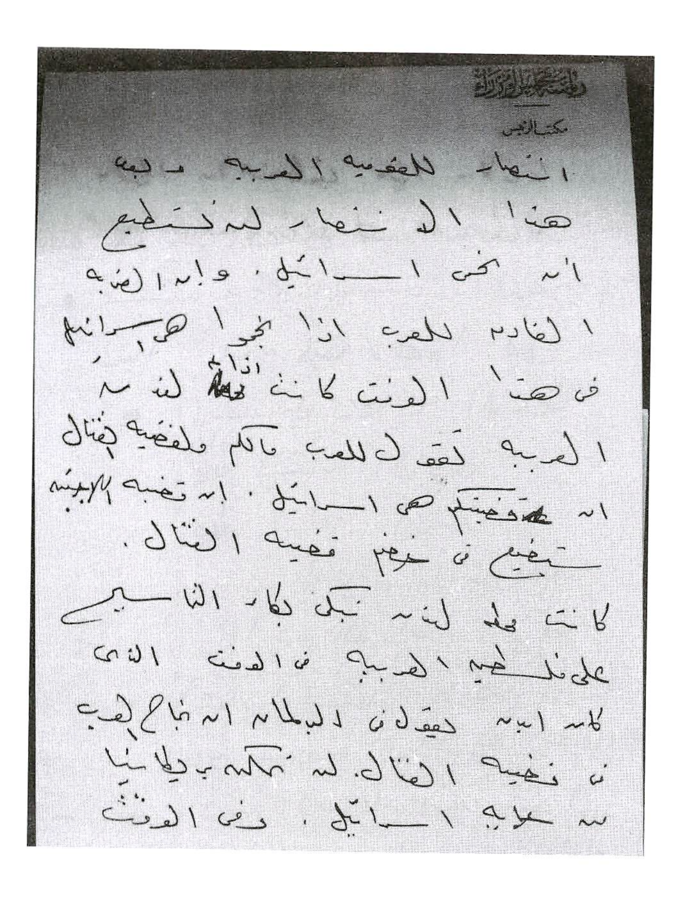
وبدأ ايدن يعتمد فى هذا على :-

- وسائل دعايته المختلفة
- اذاعة الشرق الأدنى
- اذاعة لندن
- صحافة بريطانيا ثم ينقل ما فيها الى العرب
- وكالات الانباء المختلفة
- مكتب انباء العالم العربى (أ. ع. ع)
- أعوان الاستعمار فى الأمة العربية
الذين يبيعون بلادهم لقاء دراهم معدودة
- ففى الوقت الذى كان ايدن يقول
فى مجلس العموم إن نجاح مصر فى القنال

- بث روح التفرقة بين أبناء البلد الواحد.
- بث روح الشك بين البلاد العربية.
- نشر روح اليأس والخوف بين العرب.

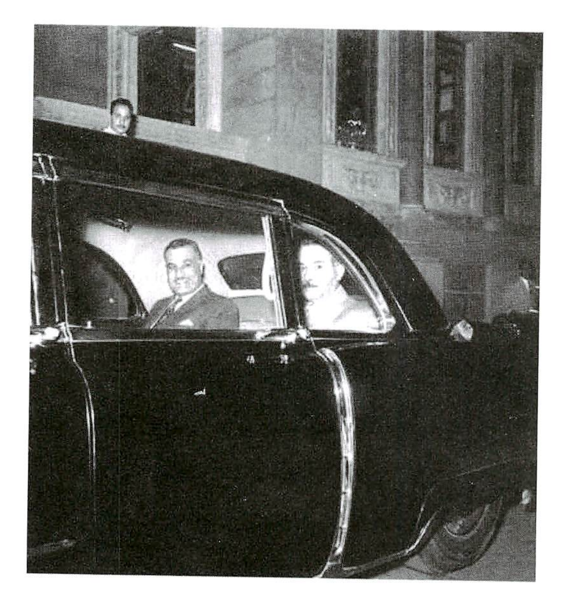
وبدأ ايدن يعتمد فى هذا على:

- وسائل دعايته المختلفة:
- إذاعة الشرق الأدنى.
- إذاعة لندن.
- صحافة بريطانيا، ثم ينقل ما فيها إلى العرب.
- وكالات الأنباء المختلفة.
- مكتب أنباء العالم العربى (أ. ع. ع).
- أعوان الاستعمار فى الأمة العربية؛ الذين يبيعون بلادهم لقاء دراهم معدودة.
- ففى الوقت الذى كان ايدن يقول فى مجلس العموم:
"إن نجاح مصر فى القنال



رئاسة مجلس الوزراء
مكتب الرئيس

انتصار للقومية العربية وبعد
هذا الانتصار لن نستطيع
أن نحمى اسرائيل، وأن الضربة
القادمة للعرب اذا نجحوا هى اسرائيل
فى هذا الوقت كانت اذاعة لندن
العربية تقول للعرب ما لكم ولقضية القنال
ان قضيتكم هى اسرائيل، ان قضية اللاجئين
ستضيع فى خضم قضية القنال.
كانت محطة لندن تبكى بكاء التماسيح
على فلسطين العربية فى الوقت الذى
كان ايدن يقول فى البرلمان ان نجاح العرب
فى قضية القنال لن يمكن بريطانيا
من حماية اسرائيل. وفى الوقت



انتصار للقومية العربية، وبعد هذا الانتصار لن نستطيع أن نحمى اسرائيل، وأن الضربة القادمة للعرب اذا نجحوا هى اسرائيل"، فى هذا الوقت كانت اذاعة لندن العربية تقول للعرب: "ما لكم ولقضية القنال، إن قضيتكم هى إسرائيل، إن قضية اللاجئين ستضيع فى خضم قضية القنال"!

كانت محطة لندن تبكى بكاء التماسيح على فلسطين العربية، فى الوقت الذى كان ايدن يقول فى البرلمان: إن نجاح العرب فى قضية القنال، لن يمكن بريطانيا من حماية إسرائيل، وفى الوقت

رئاسة مجلس الوزراء
مكتب الرئيس

الذى كان ايدن يقول فيه إن البيان
الثلاثى يضع على عاتق فرنسا حماية
اسرائيل بحدودها الحالية.
وفى هذا الوقت بدأت صحافة ايدن
تقول إن بعض قادة العرب لا يؤيدون
مصر ولكن حماس الأمة العربية لا يمكنهم
من اعلان ذلك. وتقول صحافة ايدن
أيضا أن بعض قادة العرب يقولون
ان قضيتنا هى قضية اسرائيل وليست قضية
القنال.
ثم بدأت اعتداءات اسرائيل
على الأردن وأخذت دعاية ايدن

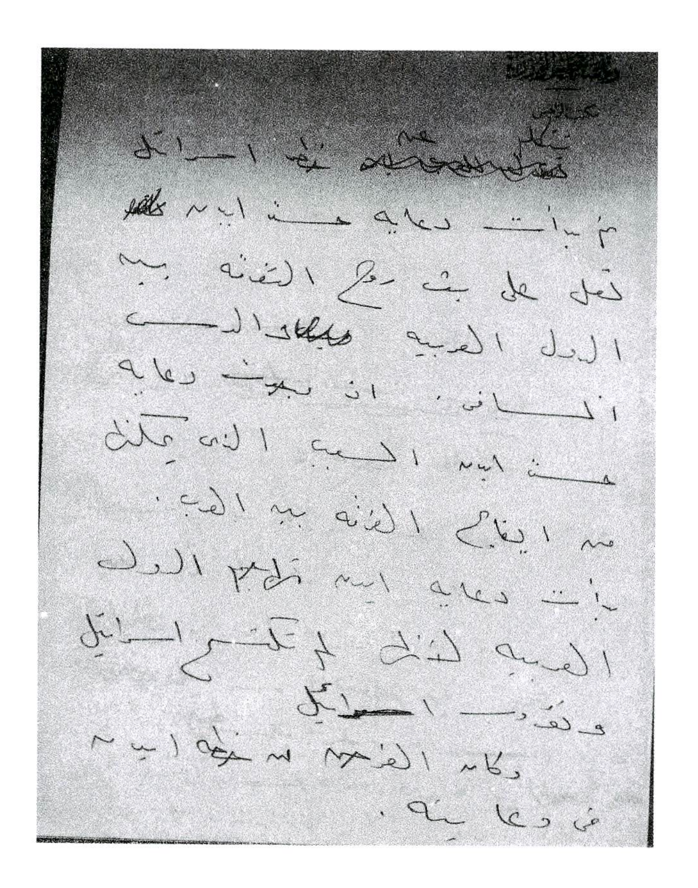
الذى كان ايدن يقول فيه: "إن البيان الثلاثى يضع على عاتق فرنسا حماية إسرائيل بحدودها الحالية"!

وفى هذا الوقت، بدأت صحافة ايدن تقول: "إن بعض قادة العرب لا يؤيدون مصر، ولكن حماس الأمة العربية لا يمكنهم من إعلان ذلك"! وتقول صحافة ايدن أيضا: "إن بعض قادة العرب يقولون: إن قضيتنا هى قضية إسرائيل، وليست قضية القنال".

ثم بدأت اعتداءات إسرائيل على الأردن، وأخذت دعاية ايدن



أثناء زيارته ليوغوسلافيا ١٩٥٦/٧/١٤



تتكلم عن خطر اسرائيل
ثم بدأت دعاية مستر ايدن
تعمل على بث روح التفرقة بين
الدول العربية والدس
السافر. اذ وجدت دعاية
مستر ايدن السبب الذى يمكنها
من ايقاع الفرقة بين العرب.
بدأت دعاية ايدن تهاجم الدول
العربية لأنها لم تكتسح اسرائيل
وتؤدب اسرائيل
وكان الغرض من خطة ايدن
فى دعايته.

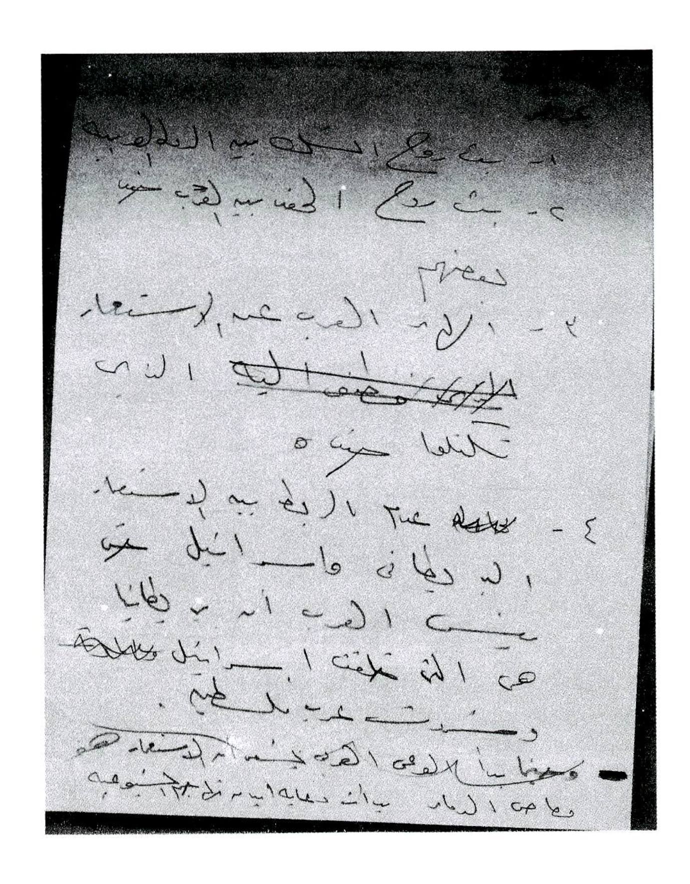
تتكلم عن خطر إسرائيل، ثم بدأت دعاية مستر ايدن تعمل على بث روح التفرقة بين الدول العربية، والدس السافر؛ اذ وجدت دعاية مستر ايدن السبب الذى يمكنها من ايقاع الفرقة بين العرب .

بدأت دعاية ايدن تهاجم الدول العربية لأنها لم تكتسح إسرائيل وتؤدب إسرائيل!

وكان الغرض من خطة ايدن فى دعايته..



استقبال الأمير فهد السالم الصباح بقصر القبة
١٩٥٧/١٠/٢٢

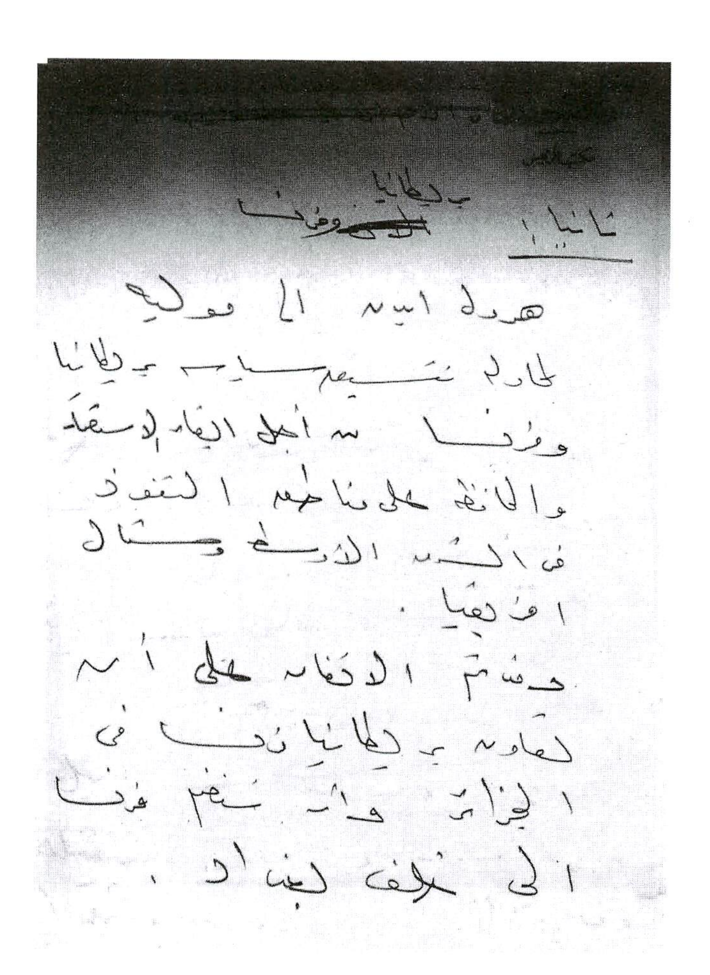


١- بث روح الشك بين الدول العربية.

٢- بث روح الحقد بين العرب ضد بعضهم.

٣- الهاء العرب عن الاستعمار الذى تكتلوا ضده.

٤- عدم الربط بين الاستعمار البريطانى وإسرائيل؛ حتى ينسى العرب أن بريطانيا هى التى خلقت إسرائيل، وشردت عرب فلسطين.


ثانيا: بريطانيا وفرنسا
هرول ايدن الى موليه
لمحاولة تنسيق سياسة بريطانيا
وفرنسا من أجل ابقاء الاستعمار
والمحافظة على مناطق النفوذ
فى الشرق الأوسط وشمال
افريقيا.
وقد تم الاتفاق على أن
تعاون بريطانيا فرنسا فى
الجزائر وأن تنضم فرنسا
الى حلف بغداد.

ثانيا: بريطانيا وفرنسا:

هرول ايدن إلى موليه[1] لمحاولة تنسيق سياسة بريطانيا وفرنسا؛ من أجل إبقاء الاستعمار، والمحافظة على مناطق النفوذ فى الشرق الأوسط وشمال إفريقيا.

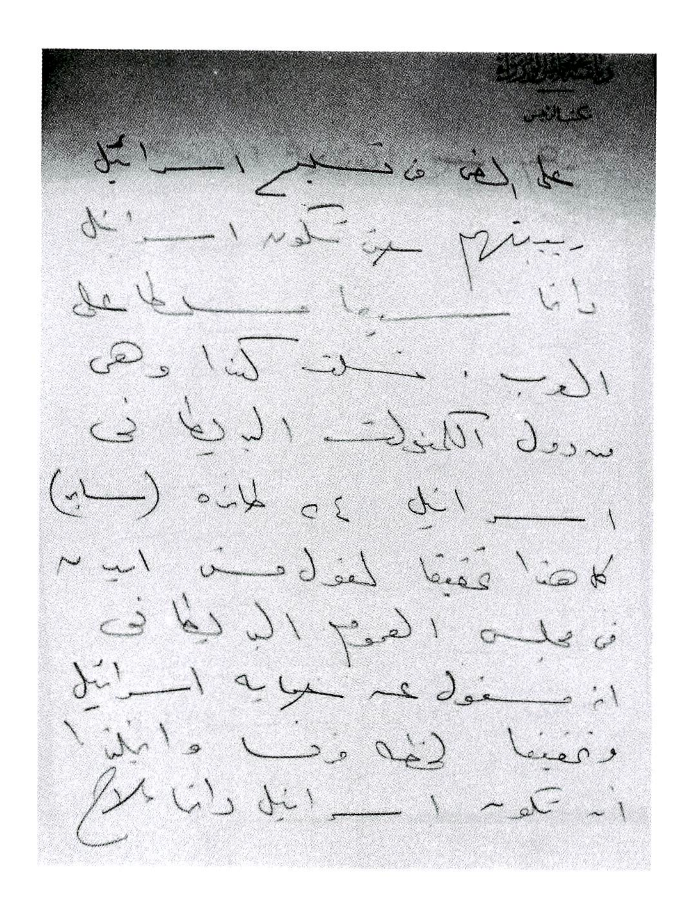
وقد تم الاتفاق على أن تعاون بريطانيا فرنسا فى الجزائر، وأن تنضم فرنسا إلى حلف بغداد.

(١) جى موليه، رئيس وزراء فرنسا.

ثالثا: إسرائيل:

لقد كانت فرنسا وبريطانيا تمونان إسرائيل بالسلاح الثقيل، بالإضافة إلى بعض دول غرب أوروبا الأخرى. وقبل أزمة القنال، سلمت فرنسا إلى إسرائيل ٢٤ طائرة مستير، وسلمت انجلترا إلى إسرائيل ٢٤ طائرة ميتيور، وسلحت فرنسا إسرائيل بالدبابات والمدفعية الثقيلة.

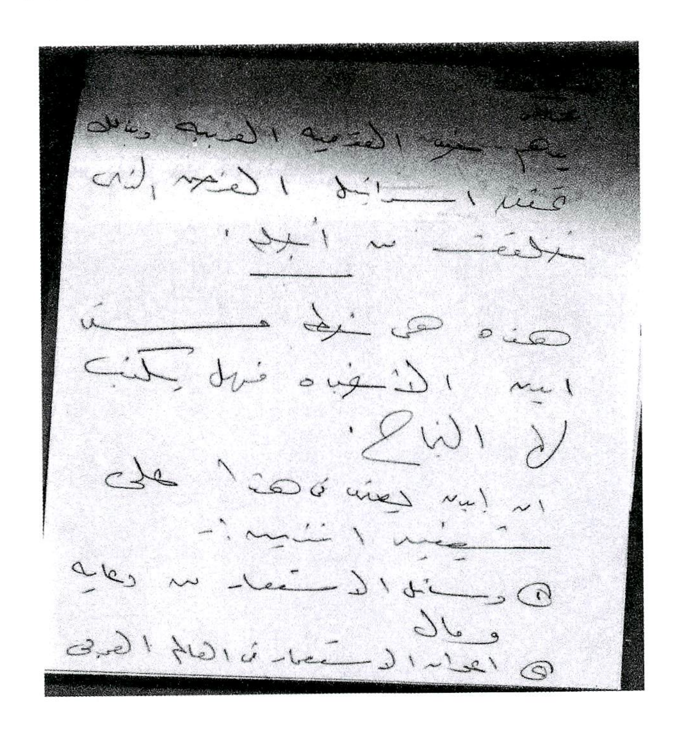
وقد تم الاتفاق بين فرنسا وانجلترا



على المضى فى تسليح اسرائيل
ربيبتهم حتى تكون اسرائيل
دائما سيفا مسلطا على
العرب. فسلمت كندا وهى
من دول الكمنولث البريطانى
اسرائيل ٢٤ طائرة (سابر)
كل هذا تحقيقا لقول مستر ايدن
فى مجلس العموم البريطانى
انه مسئول عن حماية اسرائيل
وتحقيقا لخطة فرنسا وانجلترا
أن تكون اسرائيل دائما سلاح

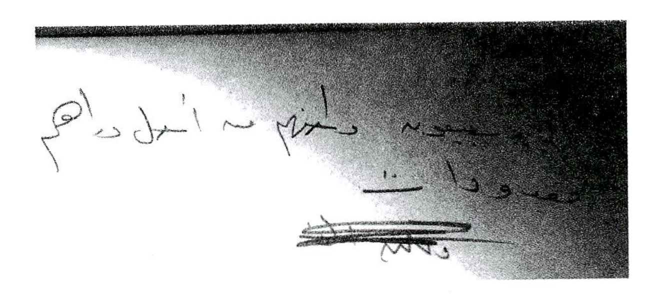
على المضى فى تسليح إسرائيل – ربيبتهم – حتى تكون إسرائيل سيفا مسلطا على العرب، فسلمت كندا – وهى من دول الكمنولث البريطانى – إسرائيل ٢٤ طائرة (سابر).

كل هذا تحقيقا لقول مستر ايدن فى مجلس العموم البريطانى: إنه مسئول عن حماية إسرائيل، وتحقيقا لخطة فرنسا وانجلترا أن تكون إسرائيل دائما سلاح [فى]



يدهم ضد القومية العربية؛ وبذلك تحقق
إسرائيل الغرض الذى خلقت من أجله.

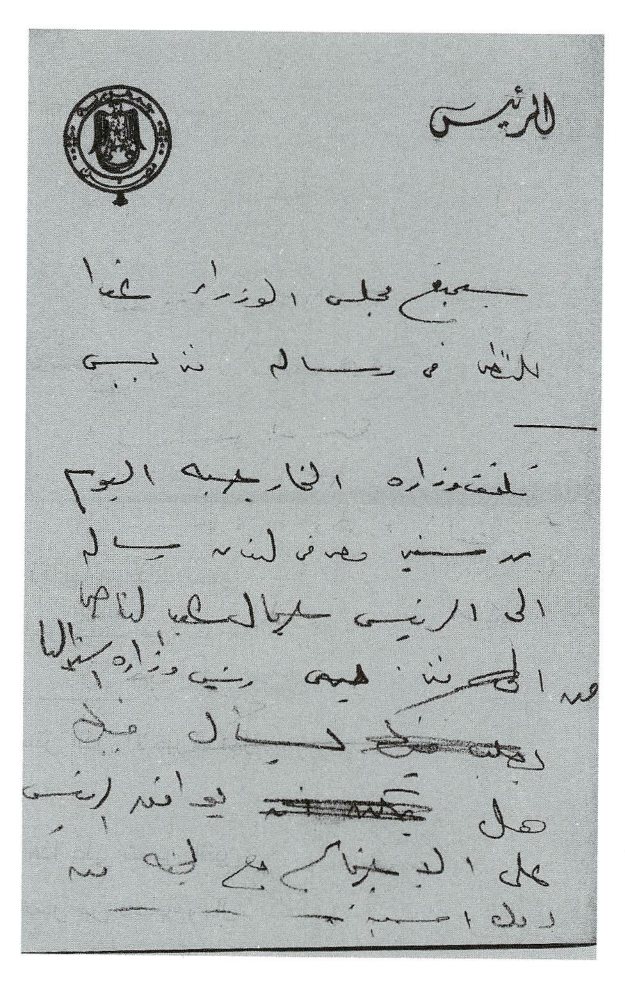
هذه هى خطة مستر ايدن الأخيرة، فهل
يكتب لها النجاح؟!
إن ايدن يعتمد فى هذا على شيئين اثنين:
(١) وسائل الاستعمار من دعاية ومال.
(٢) أعوان الاستعمار فى العالم العربى



الذين يبيعون وطنهم من أجل دراهم معدودات.

٢٤

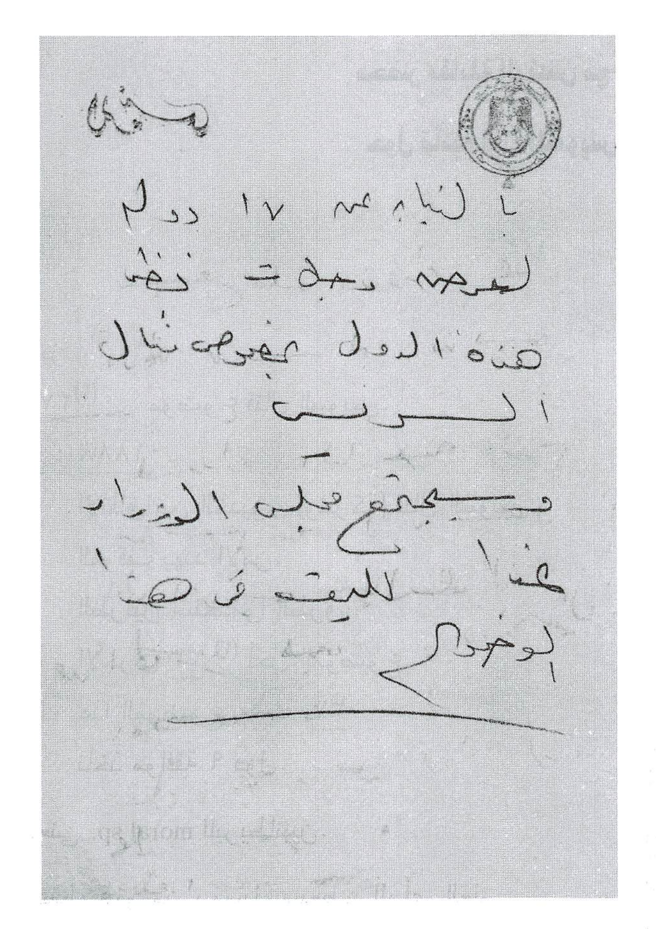
تعليمات الرئيس بنشر خبر حول اجتماع مجلس الوزراء للنظر فى رسالة منزيس



الرئيس

سيجتمع مجلس الوزراء غدا
للنظر فى رسالة منزيس.

تلقت وزارة الخارجية اليوم من سفير مصر فى لندن، رسالة إلى الرئيس جمال عبد الناصر من منزيس - رئيس وزارة استراليا - يسأل فيها؛ هل يوافق الرئيس على الاجتماع مع لجنة من دول بالنيابة عن ١٧ دولة؛



١٧ دولة
لعرض وجهات نظر
هذه الدول بخصوص قنال
السويس

وسيجتمع مجلس الوزراء
غدا للبحث في هذا
الموضوع

لعرض وجهات نظر هذه الدول بخصوص قنال السويس؟

وسيجتمع مجلس الوزراء غدا للبحث فى هذا الموضوع.

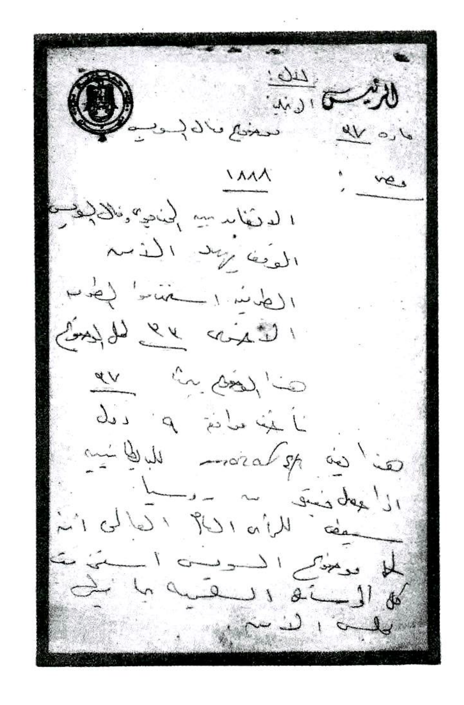


استقبال وفد برلمانى برازيلى ١٩٥٧/١٠/٢

٢٥

محضر مقابلة الرئيس مع آرثر لال

حول تأميم قناة السويس وآثاره



لل[١]:

الانجليز

مادة ٣٧[٢]   موضوع قنال السويس.

مصر : ١٨٨٨

الاتفاق بين الخديوى [وشركة] قنال السويس.

الموقف يهدد الأمن.

الطرفين استخدموا الطرق

الأخرى ٣٣ [٣] لحل الموضوع.

هذا الموضوع يبحث ٣٧

نأخذ موافقة ٩ دول.

هذا يعنى moral sp. للبريطانيين.

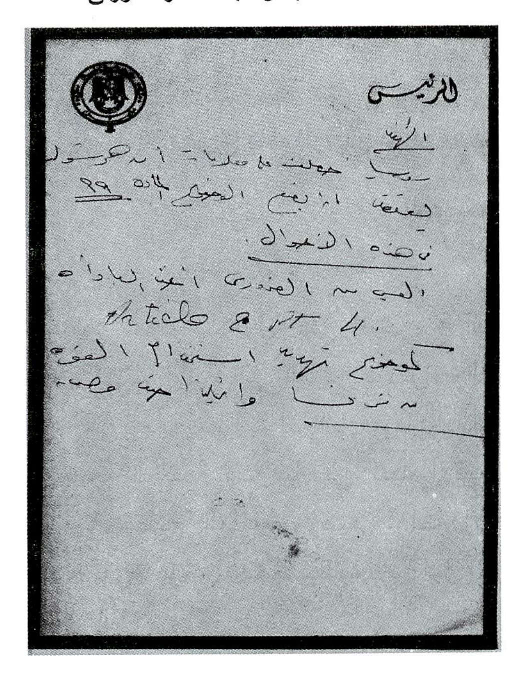
اذا حصل فيتو من روسيا، سيعطى للرأى العام العالمى أنه لحل موضوع السويس؛ استخدمت كل الوسائل السلمية، بما فيها مجلس الأمن. وهذا يساعد على اتخاذ إجراء عسكرى.

---

(١) آرثر لل، المندوب الدائم للهند لدى الأمم المتحدة. نص حوار معه بخصوص أزمة السويس ، ملحق رقم ٦ بالاسطوانة المدمجة.

(٢) مادة ٣٧ من ميثاق الأمم المتحدة: إذا أخفقت الدول التى يقوم بينها نزاع من النوع المشار إليه فى المادة ٣٣ فى حله بالوسائل المبينة فى تلك المادة، وجب عليها أن تعرضه على مجلس الأمن. إذا رأى مجلس الأمن أن استمرار هذا النزاع من شأنه فى الواقع؛ أن يعرض للخطر حفظ السلم والأمن الدولى، قرر ما إذا كان يقوم بعمل وفقاً للمادة ٣٦ أو يوصى بما يراه ملائماً من شروط حل النزاع.

(٣) مادة ٣٣ من ميثاق الأمم المتحدة: يجب على أطراف أى نزاع من شأن استمراره أن يعرض حفظ السلم والأمن الدولى للخطر، أن يلتمسوا حله بادئ ذى بدء بطريق المفاوضة والتحقيق والوساطة والتوفيق والتحكيم والتسوية القضائية، أو أن يلجأوا إلى الوكالات والتنظيمات الإقليمية أو غيرها من الوسائل السلمية التى يقع عليها اختيارها. ويدعو مجلس الأمن أطراف النزاع إلى أن يسووا ما بينهم من النزاع بتلك الطرق، إذا رأى ضرورة ذلك.


الرئيس

Article 2 Pt 4.

<u>الهند</u>:

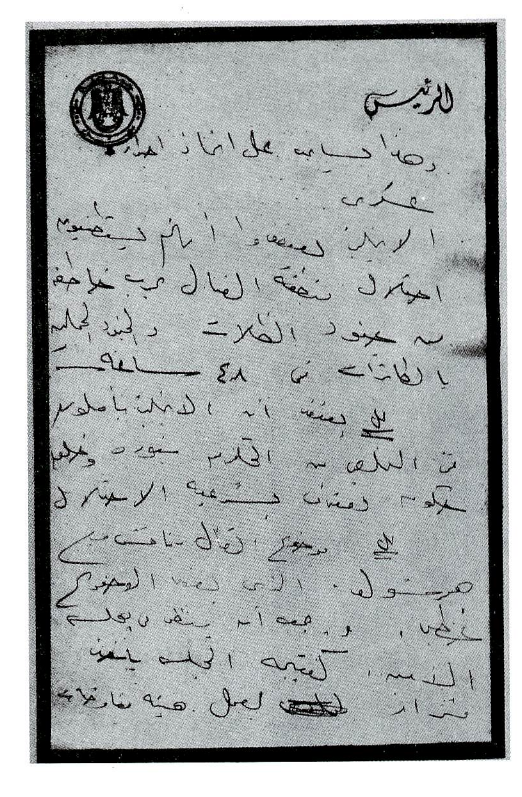
روسيا حصلت على معلومات أن همرشولد يعتقد أنه يضع الموضوع المادة <u>٩٩</u>[1].

<u>فى هذه الأحوال</u> ..

أليس من الضرورى أخذ المبادأة،

Article 2 Pt 4.[2]

كموضوع تهديد استخدام القوة من فرنسا وانجلترا ضد مصر؟


الرئيس

الانجليز يعتقدون أنهم يستطيعون احتلال منطقة القنال؛ بحرب خاطفة من جنود المظلات والجنود المحملين بالطائرات، فى ٤٨ ساعة.

<u>لل</u> يعتقد أن الانجليز يأملون فى التخلص من الحكومة بثورة، وخلق حكومة تعترف بشرعية الاحتلال.

<u>لل</u>: موضوع القنال يناقش مع همرشولد، الذى يعتبر الموضوع خطيرا، ويجب أن ينظر فى مجلس الأمن. كنتيجة؛ المجلس يأخذ قرارا؛ لعمل هيئة مفاوضات.

(١) المادة ٩٩ من ميثاق الأمم المتحدة: للأمين العام أن ينبه مجلس الأمن إلى أية مسألة يرى أنها قد تهدد حفظ السلم والأمن الدولى.

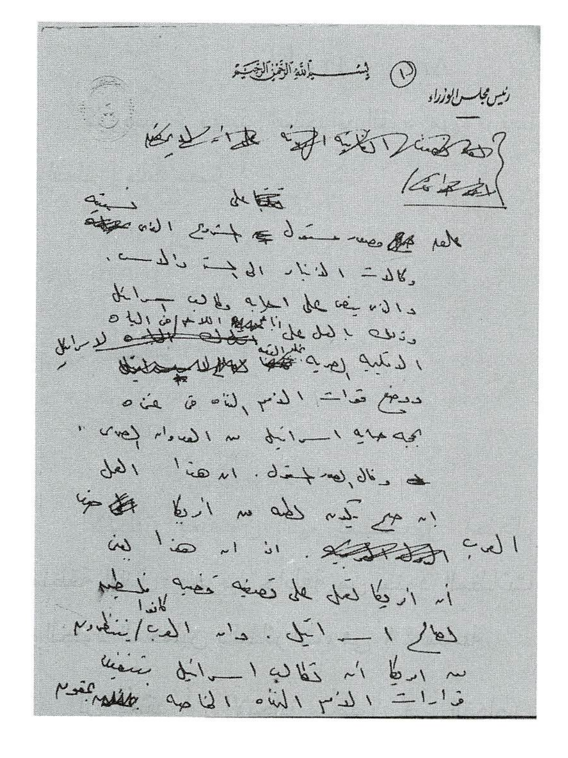
(٢) المادة ٢ فقرة ٤ من ميثاق الأمم المتحدة: يمتنع أعضاء الهيئة جميعاً فى علاقاتهم الدولية عن التهديد باستعمال القوة أو استخدامها ضد سلامة الأراضى أو الاستقلال السياسى لأية دولة، أو على أى وجه آخر لا يتفق ومقاصد "الأمم المتحدة".

٢٦

تصريح بقلم الرئيس باسم مصدر مصرى مسئول يرد فيه على مشروع دالاس الذى يجيب مطالب اسرائيل

علق مصدر مسئول على المشروع الذى نسبته وكالات الأنباء إلى المستر دالاس، والذى ينص على إجابة مطالب إسرائيل؛ وذلك بالعمل على إتاحة الملاحة لإسرائيل فى المياه الإقليمية المصرية بخليج العقبة، ووضع قوات الأمم المتحدة فى غزة، بحجة حماية إسرائيل من العدوان المصرى.

وقال المصدر المسئول: إن هذا العمل - إن صح - يكون لطمة من أمريكا ضد العرب؛ إذ أن هذا يعنى أن أمريكا تعمل على تصفية قضية فلسطين لصالح إسرائيل. وإن العرب كانوا ينتظرون من أمريكا أن تطالب إسرائيل بتنفيذ قرارات الأمم المتحدة؛ الخاصة بحقوق



بسم الله الرحمن الرحيم

رئيس مجلس الوزراء



استقبال وفد صحفى أمريكى ١٩٥٦/٣/١٥

شعب فلسطين فى وطنهم، وفى ديارهم، وفى أموالهم. ولكن بدلا من ذلك، فإن أمريكا تتجاهل حقوق شعب فلسطين، وتتجاهل امتناع إسرائيل عن تنفيذ قرارات الأمم المتحدة، ثم تعمل الآن على إجابة مطالب إسرائيل؛ لتحقيق مكاسب سياسية، نتيجة العدوان المشترك.

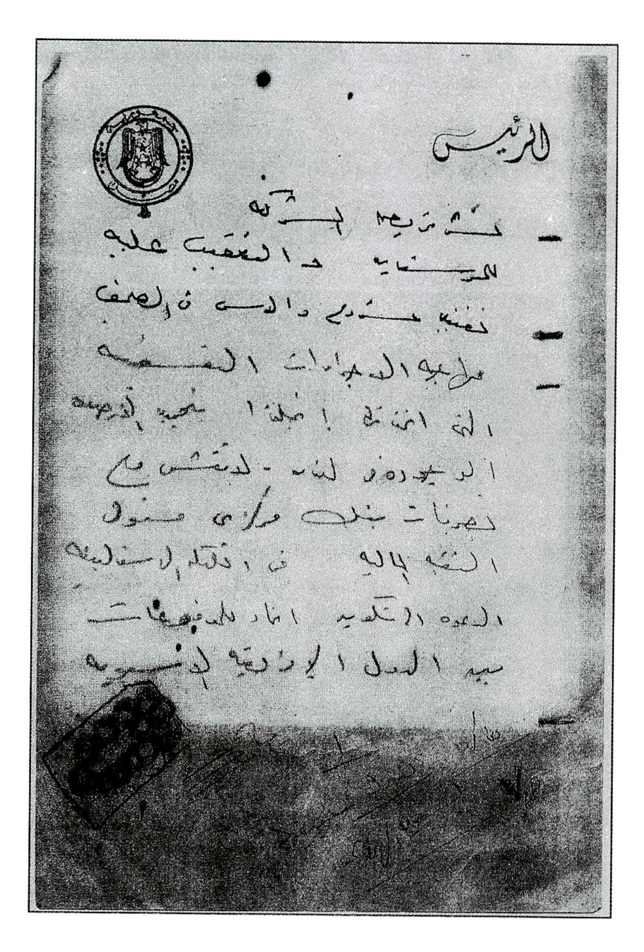
إن القول بأن غزة كانت، تستخدم قاعدة للهجوم العسكرى المصرى، لا أساس له من الصحة.

وإن دالاس يعلم كل العلم أن الهجوم العسكرى لم يكن من قطاع غزة، ولكنه كان دائما من إسرائيل، ضد مصر، وضد سوريا، وضد الأردن.

أما مؤازرة أمريكا لمطالب إسرائيل؛ الخاصة بالملاحة فى المياه الإقليمية المصرية فى خليج العقبة، فى الوقت الذى تنتهك فيه حقوق عرب فلسطين؛ ليعتبر تحيزا واضحا إلى جانب إسرائيل، بقصد إنهاء قضية فلسطين فى صالح إسرائيل، وذلك بتحقيق جميع مطالبها، مع إهمال حقوق عرب فلسطين الشرعية.

٢٧

تعليمات للإعلام بنشر تحريض شركة قناة السويس للمرشدين لترك العمل ومهاجمة الإجراءات التعسفية التى اتخذتها انجلترا بتجميد الأرصدة المصرية الموجودة فى لندن



الرئيس

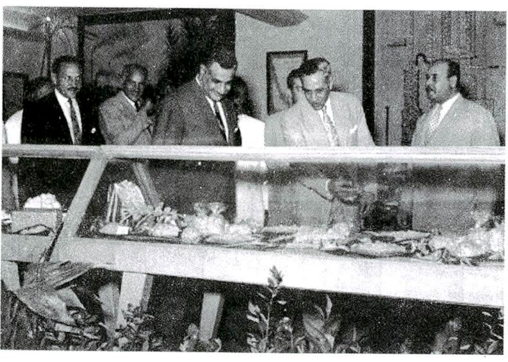
- نشر تحريض الشركة للمرشدين، والتعقيب عليه.
- تفنيد مشروع دالاس فى الصحف.
- مهاجمة الإجراءات التعسفية التى اتخذتها انجلترا بتجميد الأرصدة الموجودة فى لندن؛ لا تتمشى مع تصرفات بنك مركزى مسئول.

الثقة المالية فى الكتلة الاسترلينية.

الدعوة إلى تكوين اتحاد للمدفوعات بين الدول الإفريقية الآسيوية.

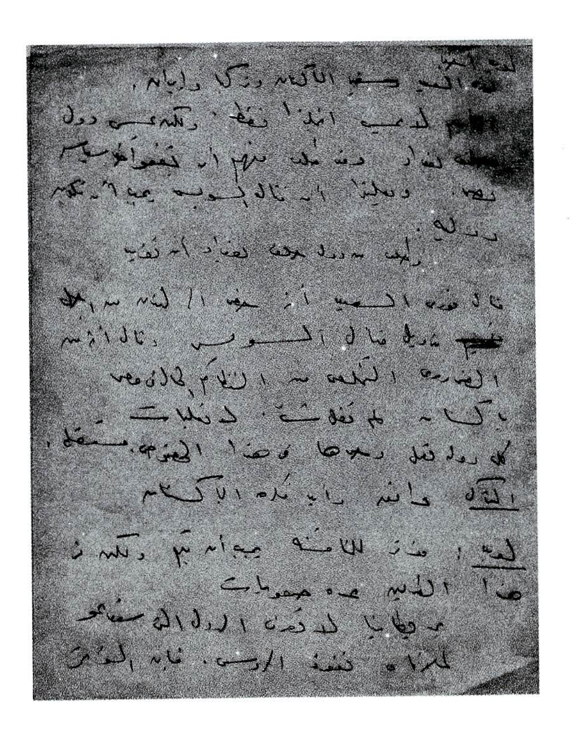
<u>مذكرة</u> للدول جميعها.

٧,٥ السفير الهندى.



٢٨

معلومات عن التآمر بين بريطانيا ودول حلف بغداد على سياسة مصر بعد تأميم القنال



لويد[١] أخبر نورى السعيد وسفير الباكستان وتركيا وايران؛ التأميم لا يمس انجلترا فقط، ولكن يمس دول حلف بغداد. وقد طلب منهم أن يقفوا ضد سياسة مصر، ويعلنوا أن قنال السويس يجب أن تكون دولية، وطلب من دول حلف بغداد أن تؤيد.

قال نورى السعيد: إنه حضر الى لندن من أجل تدويل قنال السويس، وقال: إنه من الضرورى التخلص من النظام الحالي فى مصر.

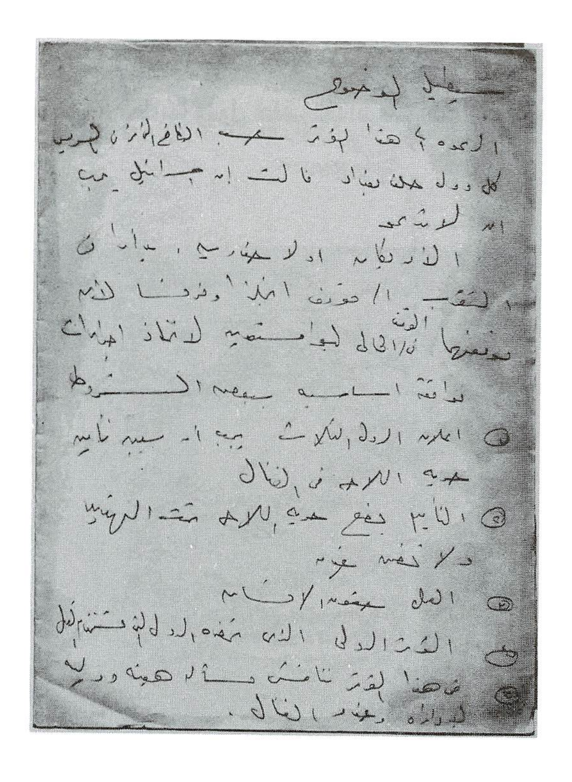
باكستان لم تقل شيئا، لا تعليمات، كل دولة تعمل وحدها فى هذا الخصوص مستقلة.

التركى: وافق، وأيد فكرة الباكستان.

لويد: مؤتمر للمناقشة يجب أن يتم، ولكن فى هذا الطريق عدة صعوبات..

بريطانيا لا تعرف الدول التى ستدعو لملاقاة نفوذ الروس، فإن المؤتمر سيطيل الموضوع.

(١) سلوين لويد، وزير خارجية بريطانيا.



الدعوة إلى هذا المؤتمر، حسب البضائع التى تمر فى السويس.

كل دول حلف بغداد قالت: إن إسرائيل يجب أن لا تدعى.

الأمريكان أولا حذرين، بدأوا فى التقرب إلى موقف انجلترا وفرنسا؛ لأن موقفهما فى الوقت الحالى، ليسوا مستعدين لاتخاذ إجراءات.

موافقة أساسية ببعض الشروط:

١- إعلان الدول الثلاث يجب أن يبين تأمين حرية الملاحة فى القنال.

٢- التأميم يضع حرية الملاحة تحت التهديد، ولا تضمن خدمة.

٣- العمال، حقوق الإنسان.

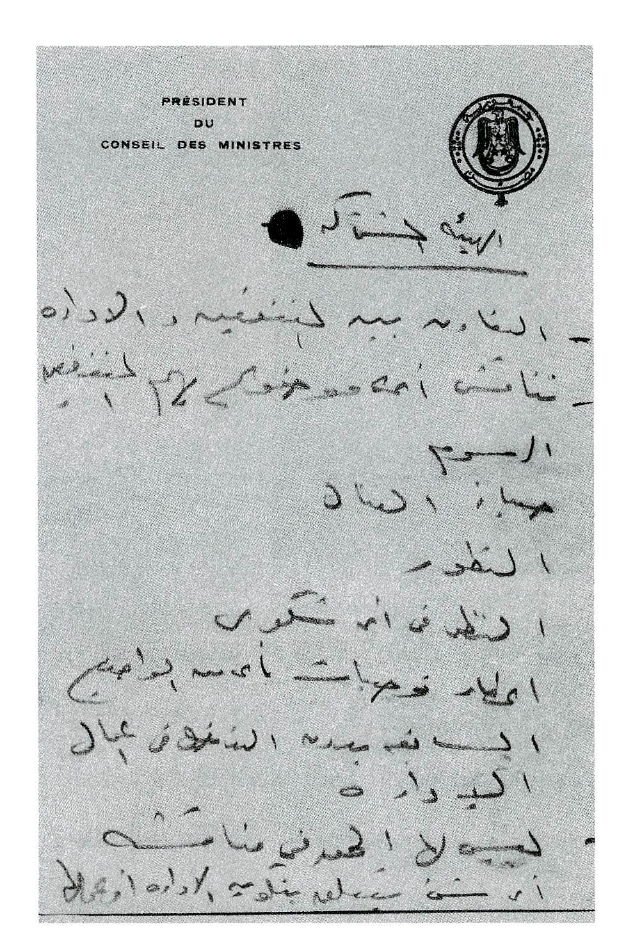
٤- المؤتمر الدولى الذى تحضره الدول التى تستخدم القنال.

٥- فى هذا المؤتمر نناقش مسألة هيئة دولية لإدارة وخدمة القنال.

- من الجانب المصرى، قد تكون هناك مقاومة لمرور السفن البريطانية والفرنسية. اتفقت الدول على أن تدفع السفن.
- لوحظ أن هناك اتجاها لتأكيد الدولية للسويس، ومحاولة تخفيض التوتر؛ حتى يمكن الحصول على وسائل للحل بالطرق الدبلوماسية.
- البريطانيون والفرنسيون صمموا على إجراءات عنيفة، اذا كانت محاولات تأمين المرور فى القنال لاتنتج، وتبقى فى خطر؛ وهذا يعنى أنهم يأمنوا بإجراءات دولية، وإلا إجراءات عنيفة.
- الخوف من انتشار التأميم فى الشرق الأوسط وإفريقيا.

٢٩

مشروع المقترحات المصرية الخاصة بإدارة القناة بعد التأميم



<u>الهيئة المشتركة:-</u>

- التعاون بين المنتفعين والإدارة.
- نناقش أى موضوع يهم المنتفعين:

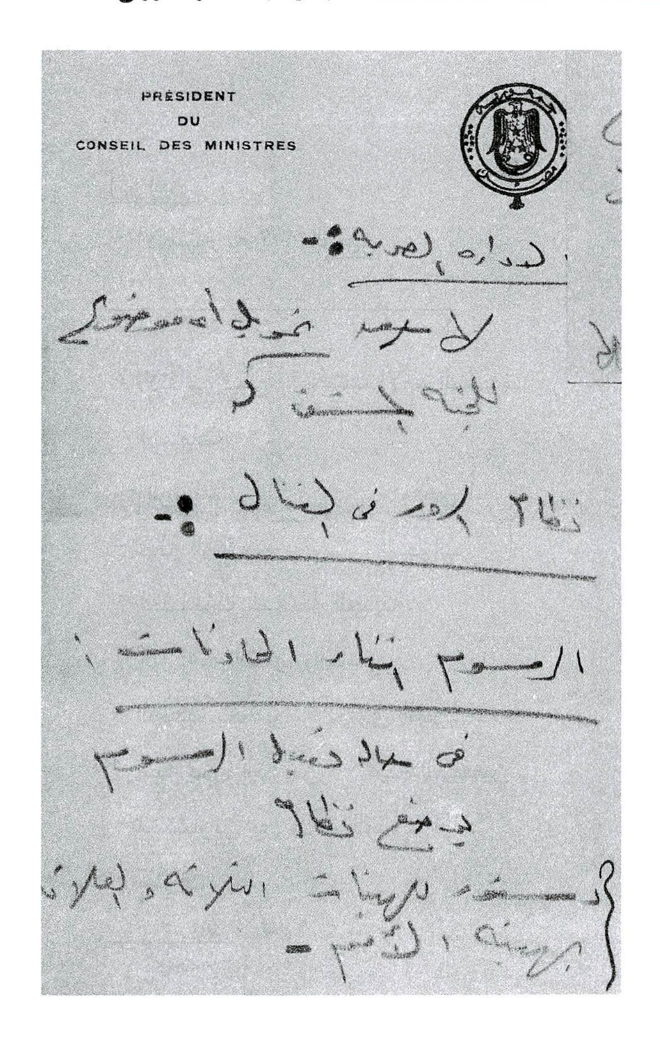
  الرسوم.

  صيانة القنال.

  التطور.

  النظر فى أى شكوى.

  إعطاء توصيات بأى من المواضيع السابقة، بدون التدخل فى أعمال الإدارة.
- ليس لها الحق فى مناقشة أى شئ يتعلق بتكوين الإدارة أو عملها.


PRÉSIDENT
DU
CONSEIL DES MINISTRES

الادارة المصرية:

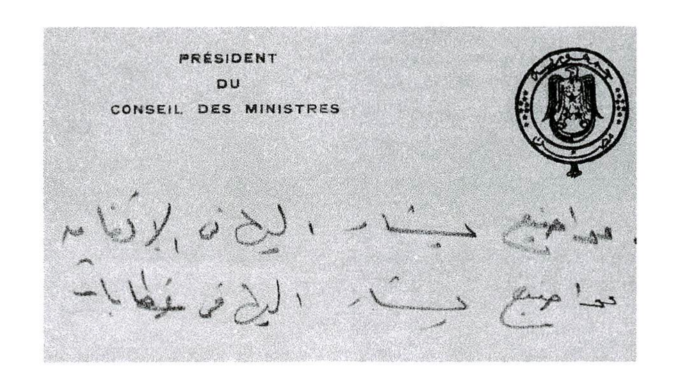
لها حق تحويل أى موضوع
للجنة المشتركة.

نظام المرور فى القناة.

الرسوم أثناء المحادثات:

فى حالة تعديل الرسوم
يوضع نظام.

دستور للهيئات الثلاثة والعلاقة
بهيئة الأمم.


PRÉSIDENT
DU
CONSEIL DES MINISTRES

مواضيع يشار إليها فى الاتفاق.

مواضيع يشار إليها فى خطابات.

إسرائيل

– الاستشارية ؟ ؟ التحكيم

– الاتفاقية تبقى حسب الأمم المتحدة.

إضافات.

– الرسوم. ملحق أو

– حالة القنال. جواب.

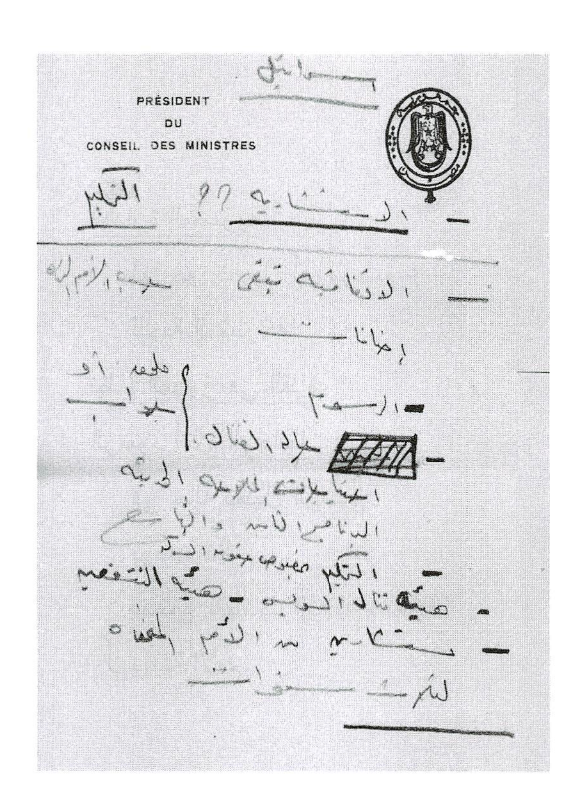
احتياجات الملاحة الحديثة.

البرنامج الثامن والتاسع.

– التحكيم بخصوص حقوق الشركة.

– هيئة قنال السويس – "هيئة المنتفعين".

– مستشارين من الأمم المتحدة لثلاث سنوات.



PRÉSIDENT
DU
CONSEIL DES MINISTRES

تفسير الاتفاقية:– محكمة العدل.

فوزى وسلوين لويد:–

اتفاق على رؤوس المواضيع

بين مصر وفرنسا وانجلترا.

مؤتمر من ٩ دول.

قانون القناة.

PRÉSIDENT
DU
CONSEIL DES MINISTRES

PRÉSIDENT
DU
CONSEIL DES MINISTRES

الرسوم:-

الحد الأقصى يتفق عليه.

الرسوم الحالية:-

الدفع من الرسوم الحالية؛ نسبة كل ١٢ شهر.

إذا أرادت هيئة القنال دفع أكثر من

هذه النسبة، يكون باتفاق

مع المنتفعين. اذا لم يتم اتفاق،

يكون من حق الهيئة أن تطلب التحكيم.

التمييز: (سوء المعاملة فى الرسوم)

منع إعفاء دولة من الدول.

محكمة.

الاجتماع المشترك.

إذا لم يتفقوا،

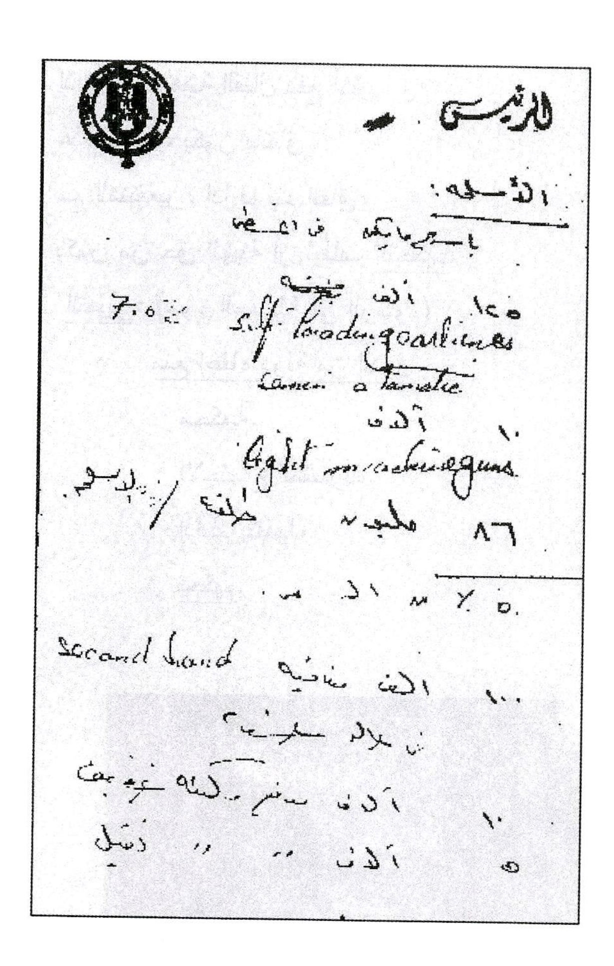
تحكيم.



٣٠

طلبات أسلحة بأسرع ما يمكن

فى أغسطس ١٩٥٦



الأسلحة:

بأسرع ما يمكن فى أغسطس.

١٢٥ ألف بندقية

٧,٠٢ Self loading gearlines

Semi automatic .

١٠ آلاف

Light machine guns .

٨٦ مليون طلقة لهذه الأسلحة.

---

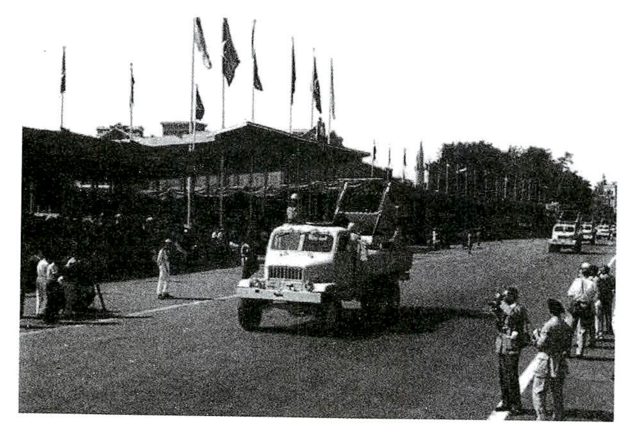
٥٠ ٪ من السعر.

١٠٠ ألف بندقية Second hand

فى حالة حسنة.

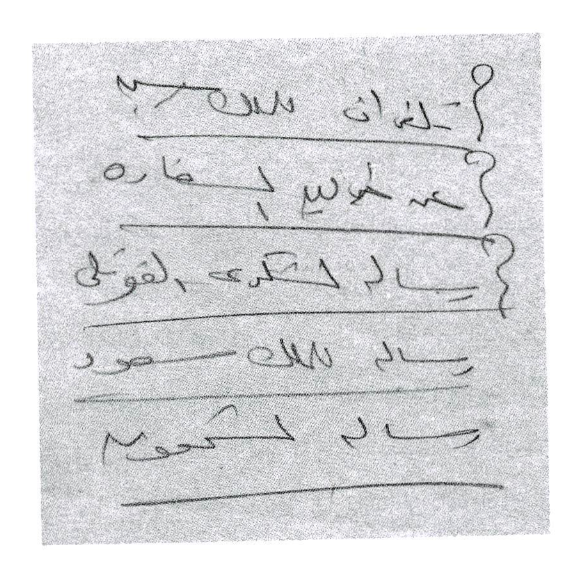
١٠ آلاف مدفع مكنة خفيف.

٥ آلاف „ „ ثقيل.



٣١

استعدادات سياسية وعسكرية لمواجهة التهديدات البريطانية والفرنسية



تلغراف للملك حسين

عن طريق السفارة.

رسالة لشكرى القوتلى.

رسالة للملك سعود.

رسالة لشمعون[١].

١- إعادة تنظيم قواتنا.

٢- غلق مداخل القاهرة.

٣- لابد من استخدام الباقي من طائراتنا.

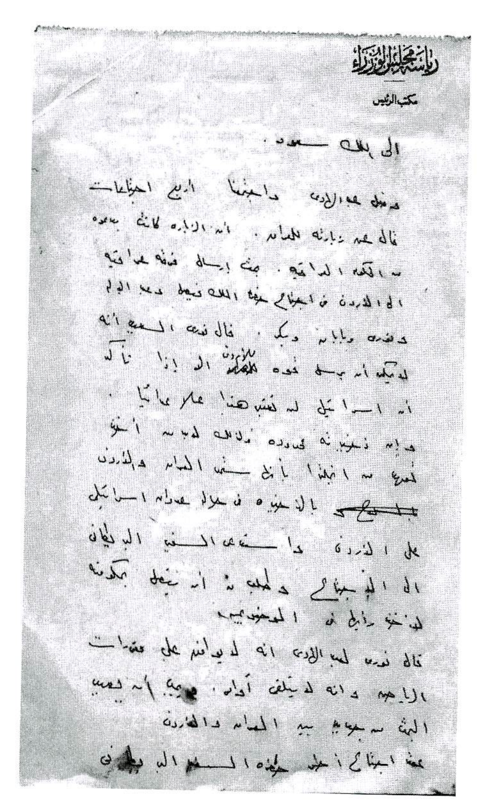
٤- نسف جميع المخازن فى الإسماعيلية.

الغزو سيبدأ عند كلام ايدن.

(١) كميل شمعون، رئيس الجمهورية اللبنانية.

٣٢

رسالة من الرئيس إلى الملك سعود حول إرسال قوة عراقية إلى الأردن وموقف مصر بشأن القناة


رئاسة مجلس الوزراء
مكتب الرئيس

الى الملك سعود .
وصل عبد الهادى واجتمعنا أربع اجتماعات
قال عن زيارته للعراق . ان الزيارة كانت بدعوة
من الحكومة العراقية . بحث ارسال فرقة عراقية
الى الأردن فى اجتماع حضره الملك فيصل وعبد الاله
ونورى وبابان وبكر . قال نورى السعيد انه
لايمكن أن يرسل قوة للأردن الا اذا تأكد
أن اسرائيل لن تعتبر هذا عملا عدائيا .
وان ذخيرته محدودة ولذلك لابد من أخذ
تعهد من انجلترا بأنها ستمد العراق والأردن
بالذخيرة فى حالة عدوان اسرائيلى
على الأردن واستدعى السفير البريطانى
الى الاجتماع وطلب منه أن يتصل بحكومته
لأخذ رأيها فى الموضوعين
قال نورى لعبد الهادى انه لا يوافق على مقررات
الرياض وانه لا يتلقى أوامر ، ويجب أن يعيد
البحث من جديد بين العراق والأردن
عقد اجتماع آخر حضره السفير البريطانى

الى الملك سعود ..

وصل عبد الهادى(١)، واجتمعنا أربع اجتماعات.

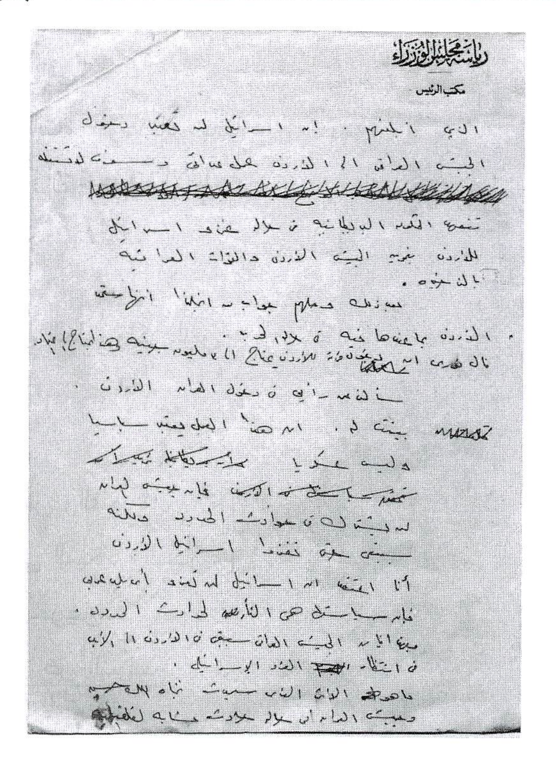
قال عن زيارته للعراق: إن الزيارة كانت بدعوة من الحكومة العراقية. بحث ارسال فرقة عراقية الى الأردن، فى اجتماع حضره الملك فيصل وعبد الاله ونورى وبابان وبكر. قال نورى السعيد: إنه لايمكن أن يرسل قوة للأردن؛ الا اذا تأكد أن اسرائيل لن تعتبر هذا عملا عدائيا. وإن ذخيرته محدودة؛ ولذلك لابد من أخذ تعهدا من انجلترا، بأنها ستمد العراق والأردن بالذخيرة، فى حالة عدوان اسرائيلى على الأردن.

واستدعى السفير البريطانى الى الاجتماع، وطلب منه أن يتصل بحكومته؛ لأخذ رأيها فى الموضوعين.

قال نورى لعبد الهادى: إنه لا يوافق على مقررات الرياض(٢)، وإنه لا يتلقى أوامر، ويجب أن يعيد البحث من جديد بين العراق والأردن.

عقد اجتماع آخر، حضره السفير البريطانى،

(١) عونى عبد الهادى، وزير الخارجية والعدلية الأردنى.
(٢) مقررات الرياض، البيان الصادر عن مؤتمر الرياض الذى عقد فى ٢٢ سبتمبر ١٩٥٦ بحضور مصر وسوريا السعودية.



رئاسة مجلس الوزراء

مكتب الرئيس

الذى أبلغهم أن اسرائيل لن تعتبر دخول الجيش العراقى إلى الأردن عملا عدائيا، وسوف لاتستغله. تتعهد الحكومة البريطانية، فى حالة غزو اسرائيل للأردن، بتموين الجيش الأردنى والقوات العراقية بالذخيرة.

بعد ذلك وصلهم جواب من انجلترا، أنها ستمد الأردن بما عندها فى حالة الحرب.

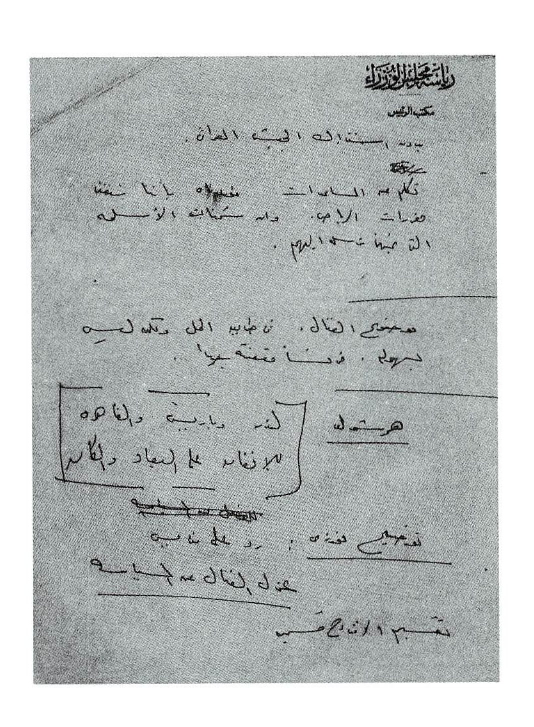
قال نورى: إن دخول فرقة للأردن يحتاج الى ٣ مليون جنيه، وهذا يحتاج الى اعتماد.

سألنى عن رأيى فى دخول العراق الأردن. بينت له أن هذا العمل يعتبر سياسيا وليس عسكريا؛ فإن جيش العراق لن يشترك فى حوادث الحدود، ولكنه سيبقى حتى تغزو اسرائيل الأردن.

أنا أعتقد أن اسرائيل لن تغزو أى بلد عربى؛ فإن سياستها هى الثأر لحوادث الحدود. وبهذا فإن الجيش العراقى سيبقى فى الأردن الى الأبد، فى انتظار الغزو الاسرائيلى.

ما هو الأثر الذى سيحدث تجاه الملك حسين وجيش العراق، فى حالة حادث مشابه لقلقيلية،





بدون اشتراك الجيش العراقى؟

تكلم عن المساعدات، فوعدناه بأننا سننفذ مقررات الرياض، وأن شحنات الأسلحة التى تجهز ترسل اليهم.

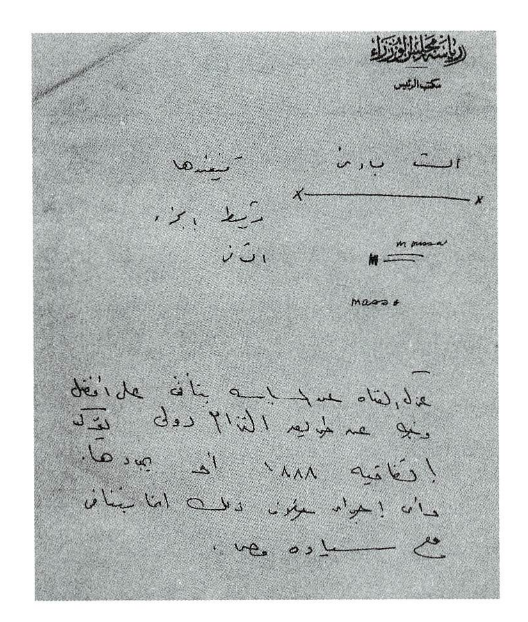
موضوع القتال فى طريق الحل، ولكن ليس بسهولة؛ فرنسا متعنتة جدا.

همرشولد { لندن وباريس والقاهرة؛ للاتفاق على الميعاد والمكان. }

توضيح فوزى: رد على منزيس..

عزل القتال عن السياسة.

تقسيم الاقتراح قسمين.



الست مبادئ[١]، تنفيذها مرتبط بالجزء الثانى.

عزل القناة عن السياسة يتأتى على أفضل وجه؛ عن طريق التزام دولى يؤكد اتفاقية ١٨٨٨ أو يجددها.

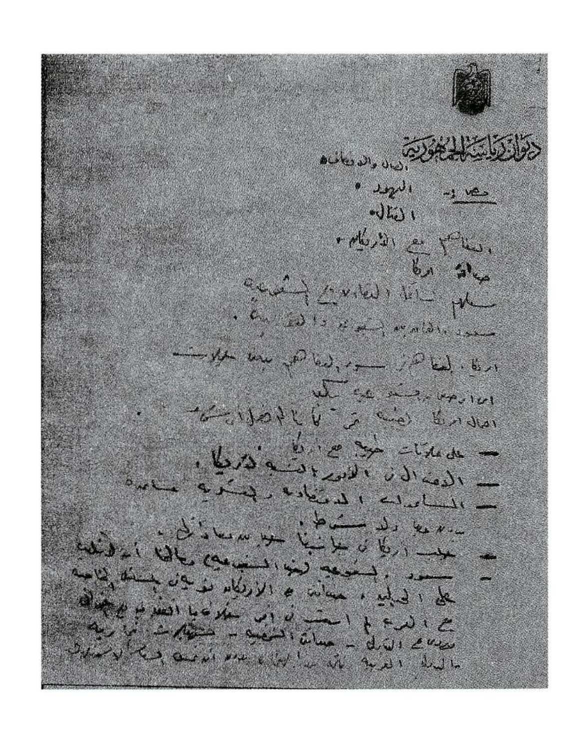
وأى اجراء خلاف ذلك، انما يتنافى مع سيادة مصر.

---

(١) **المبادئ الست الأول:** حرية الملاحة فى قناة السويس. **الثانى:** سيادة مصر. **الثالث:** عزل القناة عن السياسة. **الرابع:** الاتفاق على الرسوم. **الخامس:** تحسين القناة. **السادس:** التحكيم.

٣٣

ملاحظات الرئيس حول العلاقة مع أمريكا ومشكلة اللاجئين وقناة السويس والسياسة العربية



العدل والإنصاف.

مصر :- اليهود.

القنال.

التفاهم مع الأمريكان.

صداقة أمريكا.

شغلهم الشاغل التعاون مع الشيوعية.

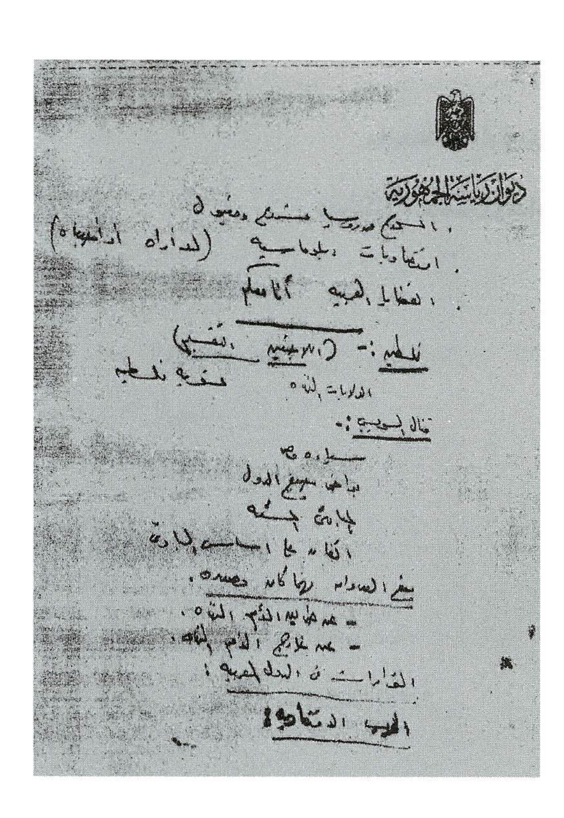
سعود . العراق بين الشيوعية والقومية.

أمريكا. التفاهم فى سوء التفاهم، بدون حملات.

أى أمر صغير من الشيوعية يكبر.

أعمال أمريكا الطيبة تمر كأننا لم نعمل أى شىء.

- عمل علاقات طيبة مع أمريكا.
- الاعتدال فى الأمور بالنسبة لأمريكا.
- المساعدات الاقتصادية والعسكرية؛ مساعدة بدون قيد ولا شرط.
- جلب أمريكا فى جانبنا خير من معاداتها.
- سعود والشيوعية (ضد الشيوعية). مصالحنا أن لا نلعب على الحبلين. صداقتى مع الأمريكان قوية فى المسائل الخاصة. مع العرب لم أستشر فى أمر خلاف.. يا أتفق فيه مع إخوانى، وردى مع التبادل - صداقتى الشخصية - تسهيلات تجارية بالدول العربية. نتجه هذا الاتجاه بدون أن تمس السياسة أو الاستقلال.


ديوان رئاسة الجمهورية

. السلاح من روسيا مشروع ومقبول.

. اقتصاديات دبلوماسية، (لا أراه أو أحبذه).

. القضايا العربية؛ أنا معكم.

فلسطين:- (اللاجئين التقسيم)

الولايات المتحدة تسوية فلسطين.

قنال السويس:-

سيادة مصر.

بواخر جميع الدول.

المبادئ الستة.

اتفاق على أساس المبادئ.

منع العدوان مهما كان مصدره:

- عن طريق الأمم المتحدة.

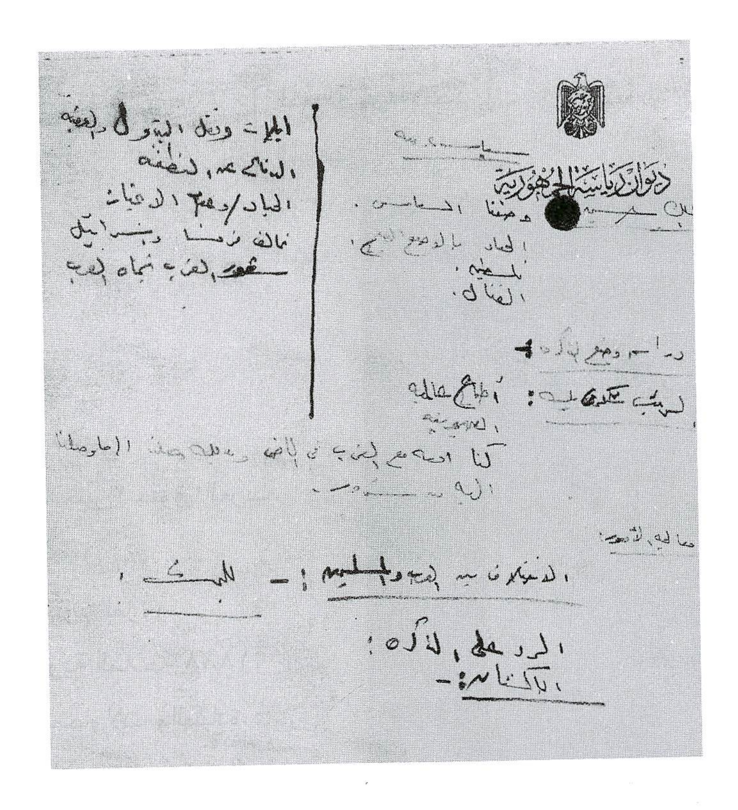
- عن خارج الأمم المتحدة.

المؤامرات فى الدول العربية.

الحرب الاقتصادية.



استقبال أعضاء الكونجرس الأمريكى بمنشية البكرى ١٩٥٧/١١/٢٤


ديوان رياسة الجمهورية

سياسة عربية..

الملك حسين

وضعنا السياسى.

الحياد بالوضع الصحيح.

فلسطين.

القنال.

ايلات ونقل البترول والعقبة.

الدفاع عن المنطقة.

الحياد / وعدم الانحياز.

تحالف فرنسا واسرائيل.

شعور الغرب تجاه العرب.

دراسة وضع المذكرة:-

الرئيس شكرى بك: أطماع عالمية.

الصهيونية.

كنا إمعة مع الغرب فى الماضى؛ وبذلك وصلنا إلى ما وصلنا إليه من شرور.

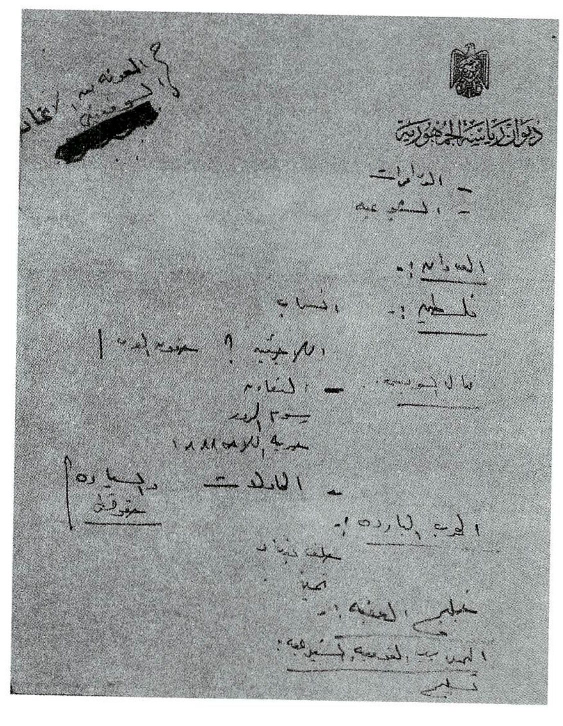
معالجة الأمور:

الاختلاف بين العرب والمسلمين:- للبحث.

الرد على المذكرة.

الباكستان.

المعونة من الاتحاد
السوفيتى.



- المؤامرات.
- الشيوعية.

العدوان:-

فلسطين:- انسحاب.

اللاجئين؟ حقوق العرب.

قناة السويس:- التعاون.

رسوم المرور.

حرية الملاحة ١٨٨٨.

- المحاولات والسيادة.

حقوقها.

الحرب الباردة:-

حلف بغداد.

تحيز.

خليج العقبة:-

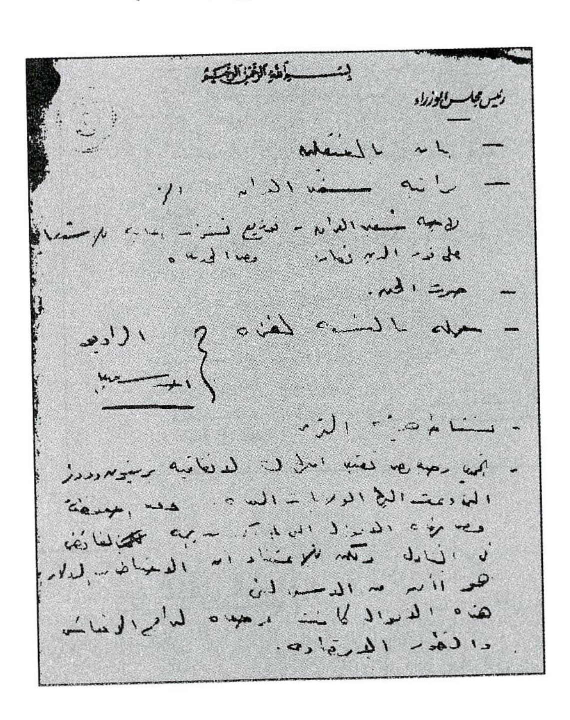
التمييز بين القومية والشيوعية.

تسليح.



٣٤

تعليمات الرئيس للإعلام حول العراق وغزة وتجميد الأرصدة المصرية وحلف بغداد



بسم الله الرحمن الرحيم

رئيس مجلس الوزراء

- بيان بالمعتقلين.
- مراقبة سفير العراق.. الخ.

  مهاجمة سفير العراق – توزيع نشرات دعاية للاستعمار.

  على نور الدين نصار   مصر الجديدة.
- صوت الحق .
- حملة بالنسبة لغزة. } الراديو / أحمد سعيد.
- نشاط هيئة التحرير.
- تجميد رصيد مصر يعتبر انتهاكا لاتفاقية بريتون وودز، التى دعت اليها الولايات المتحدة. وقد احتفظت مصر بهذه الأموال، التى لم تكن نتيجة لفائض فى التبادل، ولكن للاعتقاد أن الاحتياطى من الدولار هو أأمن من الاسترلينى. هذه الأموال كانت مرصدة لبرامج الانعاش والتطور الاقتصادى.



استقبال وفد برلمانى برازيلى ١٩٥٧/١٠/٢

بسم الله الرحمن الرحيم

رئيس مجلس الوزراء

البنك الصناعى، التسليف للمصانع.

مؤسسة التنمية الاقتصادية   عبد الجليل العمرى.

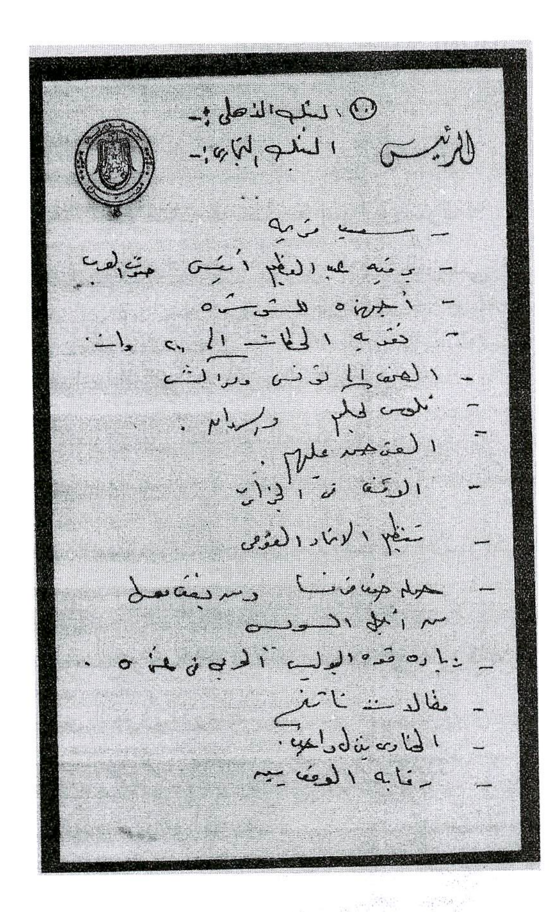
- بث الشك بين الشعب.
- اشاعات من أعداء الثورة.
- الاتفاق الودى بين فرنسا وبريطانيا لم يؤد الى حرب طويلة. ويشعرون فى وزارة الخارجية الفرنسية أن الانجليز سيتحولون عن فرنسا، ويرغبون بأى ثمن العودة إلى صداقة أمريكا.
- استخدام القناة والانسحاب من غزة.
- انهيار التصريح الثلاثى.
- البترول.
- ايقاف عمليات الفدائيين فى داخل اسرائيل.. كمال رفعت.



- دعاية غزة – ارسال قوات برا.
- البنوك؛ الائتمان – الكمبيالات.
- بنك مصر. مندوب الحكومة فى البنك.
- العملة الأجنبية لورق الجرائد.
- كتلة شمال إفريقيا؛ ليبيا وتونس، مراكش والجزائر، للربط مع حلف بغداد.

٣٥

حملة ضد فرنسا ومن يقف معها من أجل السويس



البنك الأهلى.

البنك التجارى.

- سعيد فريحة.
- برقية عبد العظيم أنيس، صوت العرب.
- أجهزة للشوشرة.
- تقوية المحطات إلى ٢٠٠ وات.
- الصحف إلى تونس ومراكش.
- فلوس لحكيم والسودان.
- المعترض عليهم.
- الموقف فى الجزائر.
- تنظيم الاتحاد القومى.
- حملة ضد فرنسا ومن يقف معها من أجل السويس.
- زيادة قوة البوليس الحربى فى غزة.
- مقالات ناتنج.
- الحناوى ينزل واحد.
- رقابة الوفديين.



٣٦

أطماع فرنسا فى الشرق الأوسط

والتعاون السرى بين القيادات العسكرية الفرنسية والإسرائيلية

مفاوضات فرنسا مع إسرائيل سرية.

بورجيس مانورى – وزير الدفاع الفرنسى –

تموين إسرائيل بالأسلحة.

قواعد للطائرات فى حالة الحاجة.

التعاون بين القيادات العسكرية.

التعاون السياسى.

مفاوضات إسرائيل مع الحزب الاشتراكى (كدمان).

سفير إسرائيل فى فرنسا للتعاون،

يوضح رغبة فرنسا فى الحصول على قاعدة

فى الشرق الأوسط.

فى أمريكا اللاتينية دعاية متزايدة

ضد مصر والعرب.



٣٧

رسالة إلى الرئيس من الملك بول ملك اليونان

فى ١٩٥٦/٩/٢٥

Paul
Roi des Hellènes

A Son Excellence Monsieur Gamal Abdel-Nasse
Président de la République d'Egypte

Cher et Grand Ami,

C'est avec une grande satisfaction que J'ai reçu la lettre par laquelle Vous M'informez que, ayant été élu Président de la République d'Egypte, Vous avez pris possession des pouvoirs que Vous confère la constitution. Cet événement ne pouvait manquer de M'inspirer un vif intérêt et en Vous exprimant Mes sincères félicitations, Je tiens à Vous réitérer le désir qui M'anime de voir se resserrer de plus en plus et se consoli

des les excellents liens qui existent si heureusement entre Nos deux pays.

Je saisis avec plaisir cette occasion de Vous adresser, Cher et Grand Ami, l'expression des voeux ardents que Je forme pour la prospérité du peuple d'Egypte et pour Votre bonheur personnel.

Cher et Grand Ami
Votre Sincère Ami



Fait à l'Hôtel
de l'Ambassade de Grèce
à Bonn, le 25 septembre 1956.



من بول ملك اليونان،

إلى فخامة السيد جمال عبد الناصر، رئيس جمهورية مصر

الصديق العزيز والعظيم،

تلقيت بارتياح كبير الرسالة التى أبلغتمونى فيها بانتخابكم رئيسا لجمهورية مصر وممارستكم الصلاحيات الممنوحة لكم بموجب الدستور. وقد استحوذ هذا الحدث على اهتمامى الشديد وحثنى على التعبير لكم عن خالص التهنئة. ويهمنى أن أكرر لكم رغبتى فى توطيد العلاقات المتميزة التى تجمع، من حسن الطالع، بين بلدينا وتعزيز تلك العلاقات.

وأغتنم هذه الفرصة السارة التى أتوجه فيها إليكم، يا صديقى العزيز والعظيم، لأعبر عن تمنياتى الصادقة لشعب مصر بالازدهار والتقدم ولكم بالسعادة والغبطة على المستوى الشخصى.

صديقى العزيز والعظيم

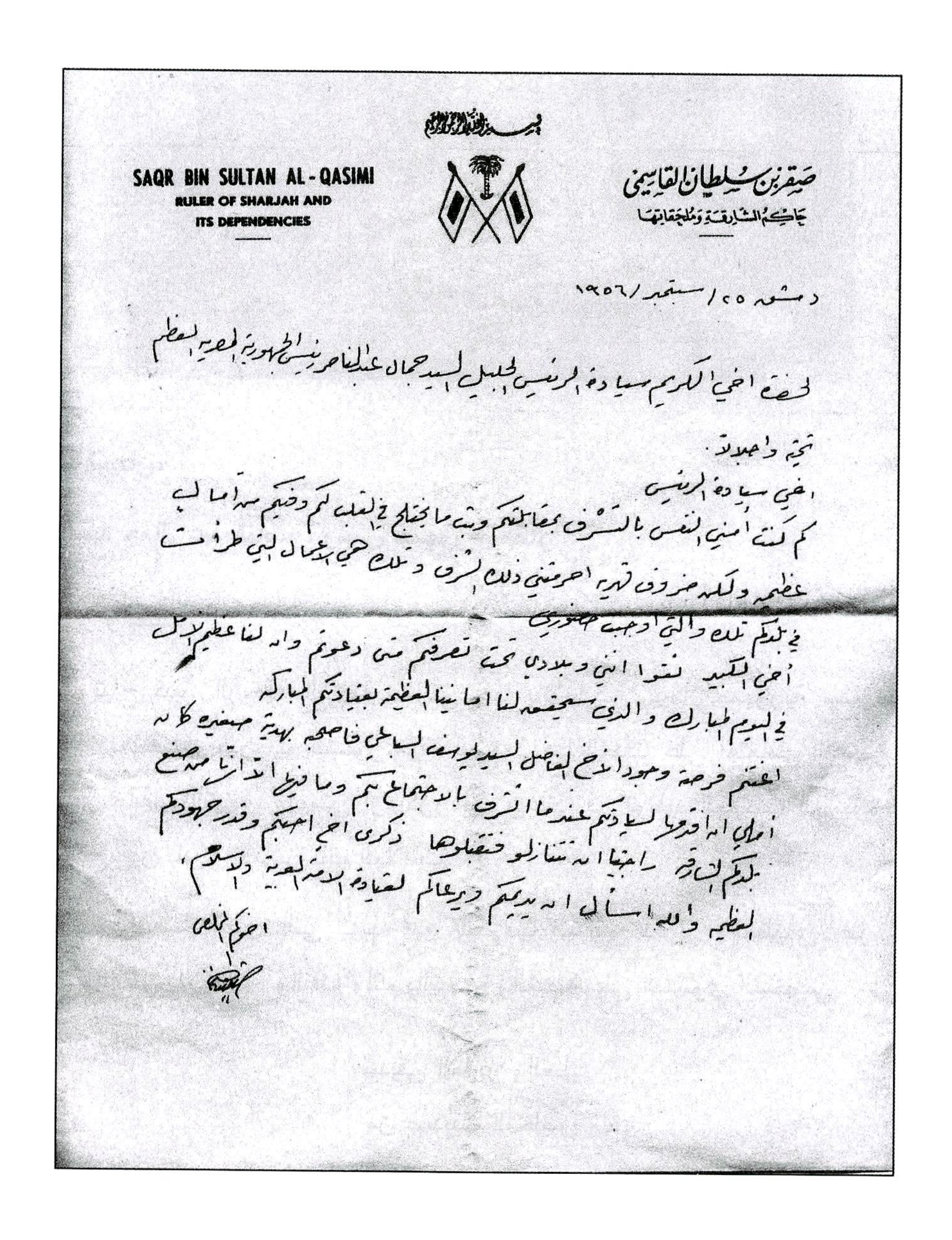
من صديقك المخلص

تحرر فى سفارة اليونان

فى بون، يوم ٢٥ سبتمبر عام ١٩٥٦

٣٨

رسالة تأييد من الشيخ صقر بن سلطان القاسمى – حاكم الشارقة وملحقاتها – من دمشق فى ٢٥ سبتمبر ١٩٥٦



بسم الله الرحمن الرحيم

SAQR BIN SULTAN AL-QASIMI
RULER OF SHARJAH AND
ITS DEPENDENCIES

صقر بن سلطان القاسمي
حاكم الشارقة وملحقاتها

دمشق ٢٥/ سبتمبر/ ١٩٥٦

لحضرة أخي الكريم سيادة الرئيس الجليل السيد جمال عبد الناصر رئيس الجمهورية المصرية المعظم

تحية وإجلالاً.

أخي سيادة الرئيس

كم كنت أمني النفس بالتشرف بمقابلتكم وبث ما يختلج في القلب لكم وخصيصاً منها آمال عظيمة ولكن ظروف قاهرة أحرمتني ذلك الشرف وتلك هي الأعمال التي طرأت في بلدكم تلك والتي أوجبت حضوري

أخي الكبير ثقوا أنني وبلادي تحت تصرفكم متى دعوتم وأن لقاء عظيم لأمل في اليوم المبارك والذي ستحققه لنا أمانينا العظيمة لقيادتكم المباركة

اغتنم فرصة وجود الأخ الفاضل السيد يوسف الساحلي فأصحبه بهدية صغيرة كانت أمامي أن أقدمها لسيادتكم عندما أتشرف بالاجتماع بكم وما فيها إذا أتانا من صنع بلدكم الشارقة راجياً أن تتنازلوا فتقبلوها ذكرى أخ أحبكم وقدر جهودكم العظيمة والله أسأل أن يديمكم ويرعاكم لقيادة الأمة العربية والإسلام.

أخوكم المخلص

٣٩

رسالة من يوسف السباعى بعد عودته من دمشق

يحيى فيها الرئيس وينقل له مشاعر السوريين

فى ١٩٥٦/١٠/٤

أخى جمال

أتقدم أطيب تحياتى بعد عودتى من مؤتمر
أدباء والوفود فى دمشق ووجدت عاطفة من حبك
فى قلوب الناس منذ حللت وسمعت منهم عنك
عجبا

بى شوق إلى لقائك فلو كان لديك
من وقتك فسحة لبضع دقائق فأخطرنى

والسلام عليكم — المخلص
٤/١٠/١٩٥٦ — يوسف السباعى

٤٠

رسالة من ماوتسى تونج يعبر فيها عن تأييد الحكومة الصينية والشعب الصينى لمصر

١١ أكتوبر ١٩٥٦

His Excellency
Mr. GAMAL ABDEL NASSER
President of the Republic of Egypt

Peking, October 11, 1956

Mr. President:

The Chinese people and I myself wholeheartedly thank Your Excellency for the felicitations expressed in your telegram on behalf of the Egyptian Government and Egyptian people on the occasion of the Seventh Anniversary of the Founding of the People's Republic of China.

The Chinese Government and Chinese people fully support the Egyptian people in their righteous struggle to safeguard sovereignty, independence and dignity of Egypt which is being carried out under Your Excellency's brilliant leadership. We deeply believe that the Egyptian people shall achieve a magnificent victory in this struggle.

Mao Tse-tung



中華人民共和國駐埃及大使館

埃及共和國總統加麥爾·阿卜杜勒·納賽爾先生閣下：

中國人民和我衷心地感謝閣下在中華人民共和國成立七周年時代表埃及政府和埃及人民來電所表示的祝賀。

中國政府和人民全力支持埃及人民在閣下英明的領導下所進行的維護埃及主權、獨立和尊嚴的正义斗爭。我們深信：在這一斗爭中，埃及人民一定会取得輝煌的勝利。

毛 澤 東

一九五六年十月十一日於北京



مع شوين لاى

فخامة السيد جمال عبد الناصر

رئيس جمهورية مصر

بكين فى ١١ أكتوبر ١٩٥٦

السيد الرئيس،

أود أن أشكر فخامتكم من صميم قلبى باسم الشعب الصينى وبالإصالة عن نفسى على التهانى التى أعربتم عنها فى برقيتكم الخاصة نيابة عن الحكومة المصرية والشعب المصرى بمناسبة الذكرى السابعة لتأسيس جمهورية الصين الشعبية.

وإن الحكومة الصينية والشعب الصينى يعربان عن دعمهما الكامل للشعب المصرى فى نضاله العادل لصون سيادة مصر واستقلالها وكرامتها فى ظل قيادتكم البارعة. ونحن نؤمن إيمانا عميقا بأن الشعب المصرى سوف يحقق انتصارا عظيما فى هذا الصراع.

ماو تسى تونج

٤١

بروتوكول مؤامرة سيفر

٢٣ – ٢٤ أكتوبر ١٩٥٦

ملحق: بروتوكول

جاءت نتائج المحادثات التى جرت فى مدينة "سيفر" فى الفترة من ٢٢ وحتى ٢٤ أكتوبر ١٩٥٦ بين ممثلى حكومات المملكة المتحدة ودولة إسرائيل وفرنسا كما يلى:

١- تشن القوات الاسرائيلية مساء يوم ٢٩ أكتوبر ١٩٥٦ هجوما واسع النطاق على القوات المصرية؛ بهدف الوصول إلى منطقة القناة فى اليوم التالى.

٢- بمجرد أن تُحاط الحكومتان البريطانية والفرنسية علما بهذه الأحداث، تصدران خلال يوم ٣٠ أكتوبر ١٩٥٦ – على التوالى وفى آن واحد – نداءان موجهان للحكومة المصرية والحكومة الإسرائيلية على غرار ما يلى:

أولا: النداء الموجه للحكومة المصرية:

أ – وقف كافة أعمال الحرب.

ب– سحب جميع قواتها حتى مسافة عشرة أميال من القناة.

جـ– قبول الاحتلال المؤقت لمواقع رئيسية على القناة من قبل القوات الإنجليزية – الفرنسية؛ لضمان حرية مرور سفن جميع الدول عبر القناة، إلى أن يتم التوصل إلى تسوية نهائية.

ثانيا: النداء الموجه للحكومة الاسرائيلية:

أ – وقف كافة أعمال الحرب.

ب– سحب جميع قواتها حتى مسافة عشرة أميال شرقى القناة.

وتخطر الحكومة الإسرائيلية بالإضافة الى ذلك؛ بطلب حكومتى فرنسا وبريطانيا من الحكومة المصرية قبول احتلال القوات البريطانية والفرنسية مؤقتا لمواقع رئيسية على طول القناة.

ومن المتفق عليه أنه إذا رفضت إحدى الحكومات أو لم تعط موافقتها فى غضون اثنتى عشرة ساعة، سوف تتدخل القوات البريطانية والفرنسية بالوسائل اللازمة لضمان أن تحظى مطالبها بالقبول.

جـ – يتفق ممثلو الحكومات الثلاث على أن الحكومة الإسرائيلية لن تكون فى حاجة للوفاء بالشروط الواردة فى النداء الموجه اليها، وذلك فى حالة عدم قبول الحكومة المصرية من جانبها الشروط المنصوص عليها فى النداء الموجه اليها.

٣- فى حال لم تبد الحكومة المصرية موافقتها فى الوقت المحدد على الشروط الواردة فى النداء الموجه إليها، تشن القوات البريطانية والفرنسية عمليات عسكرية ضد القوات المصرية فى الساعات المبكرة من صباح يوم ٣١ أكتوبر.

٤- ترسل الحكومة الإسرائيلية قوات لاحتلال الشاطئ الغربى لخليج العقبة ومجموعة جزر تيران وصنافر؛ لضمان حرية الملاحة فى خليج العقبة.

٥- تتعهد إسرائيل بعدم مهاجمة الأردن خلال الفترة التى تشن فيها العمليات [العسكريةُ] ضد مصر.

ولكن فى حال إقدام الأردن خلال الفترة نفسها على مهاجمة إسرائيل، تتعهد الحكومة البريطانية بعدم مساعدة الأردن.

٦- يجب أن تظل الترتيبات المتضمنة فى هذا البروتوكول سرية للغاية.

٧- سوف تدخل الترتيبات سالفة الذكر حيز التنفيذ بعد موافقة الحكومات الثلاث.

(توقيع)

دافيد بن غوريون

وباتريك دين

وكريستيان بينو

APPENDIX: PROTOCOL

The results of the conversations which took place at Sèvres from 22-24 October 1956 between the representatives of the Governments of the United Kingdom, the State of Israel and of France are the following:

1. The Israeli forces launch in the evening of 29 October 1956 a large scale attack on the Egyptian forces, with the aim of reaching the Canal Zone the following day.

2. On being apprised of these events, the British and French Governments during the day of 30 October 1956 respectively and simultaneously make two appeals to the Egyptian Government and the Israeli Government on the following lines:

   A. To the Egyptian Government

      a) halt all acts of war.

      b) withdraw all its troops ten miles from the Canal.

      c) accept temporary occupation of key positions on the Canal by the Anglo-French forces to guarantee freedom of passage through the Canal by vessels of all nations until a final settlement.

   B. To the Israeli Government

      a) halt all acts of war.

      b) withdraw all its troops ten miles to the east of the Canal.

      In addition, the Israeli Government will be notified that the French and British Governments have demanded of the Egyptian Government to accept temporary occupation of key positions along the Canal by Anglo-French forces.

      It is agreed that if one of the Governments refused, or did not give its consent within twelve hours, the Anglo-French forces would intervene with the means necessary to ensure that their demands are accepted.

   C. The representatives of the three Governments agree that the Israeli Government will not be required to meet the conditions in the appeal addressed to it, in the event that the Egyptian Government does not accept those in the appeal addressed to it for their part.

3. In the event that the Egyptian Government should fail to agree within the stipulated time to the conditions of the appeal addressed to it, the Anglo-French forces will launch military operations against the Egyptian forces in the early hours of the morning of 31 October.

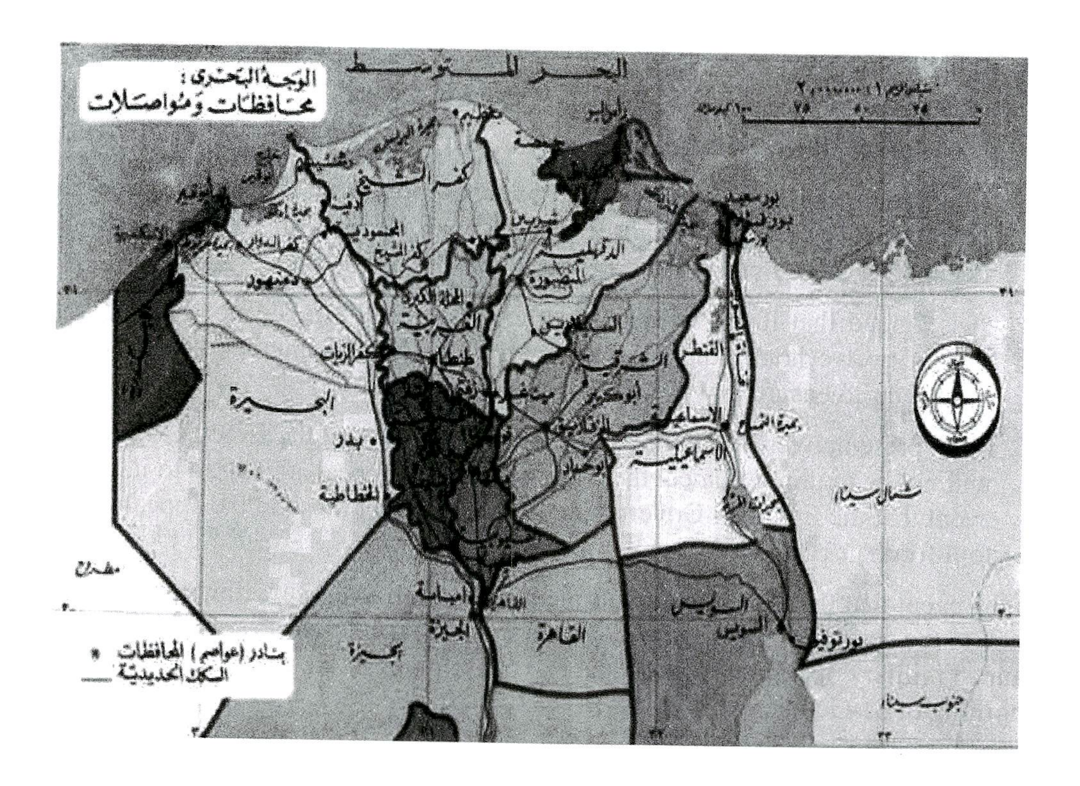
4. The Israeli Government will send forces to occupy the western shore of the Gulf of Aqaba and the group of islands Tirane and Sanafir to ensure freedom of navigation in the Gulf of Aqaba.

5. Israel undertakes not to attack Jordan during the period of operations against Egypt. But in the event that during the same period Jordan should attack Israel, the British Government undertakes not to come to the aid of Jordan.

6. The arrangements of the present protocol must remain strictly secret.

7. They will enter into force after the agreement of the three Governments.
(signed)

DAVID BEN-GURION PATRICK DEAN CHRISTIAN PINEAU





مع تيتو ونهرو أثناء مؤتمر بريونى ١٩٥٦/٧/١٤

٤٢

خطوط السياسة المصرية مع الغرب والشرق

فى ٢٦ أكتوبر ١٩٥٦

٢٦ أكتوبر ٥٦

العالم العربي

١- العراق [illegible] في البلاد العربية
٢- [illegible] في البلاد العربية
٣- [illegible] في العالم

العراق

١- فصل العراق عن حلف بغداد [illegible]
٢- [illegible] الشعب
٣- [illegible] الأمة [illegible]
٤- تقوية [illegible] ووحدة [illegible]
٥- كشف [illegible] للعملاء [illegible]

[illegible]

[illegible]

١- يجب تأييد الوضع في سوريا [illegible]
[illegible]
٢- يجب [illegible] على علاقات [illegible] مع لبنان وسوريا والعالم
٤- يجب [illegible] في لبنان [illegible]
٥- يجب [illegible] في [illegible] الدول
العربية
٦- [illegible]
٧- بحث موقف السعودية
٨- [illegible]
ليبيا
[illegible]

٢٦ أكتوبر ٥٦

العالم العربى

١- الدعاية فى البلاد العربية.
٢- العمل فى البلاد العربية.
٣- العمل فى العراق.

الدعاية

١- هدم دعاية حلف بغداد ونورى السعيد.
٢- مهاجمة مستمرة لنورى السعيد.
٣- مساعدة الصحف التى تعمل معنا.
٤- تقوية الإذاعة وصوت العرب.
٥- كشف سياسة الرشوة لأعوان الاستعمار.

العمل

تقوم العراق الآن بتأمين الوضع الداخلى، وقلقلة الوضع فى سوريا؛ عن طريق عملاء الاستعمار، وحزب الشعب، وبعض أعضاء الحزب الوطنى ..

١- يجب تأمين الوضع فى سوريا؛ بكشف أعوان الاستعمار باستمرار.
٢- ...
٣- يجب الحصول على معلومات وافية عن لبنان وسوريا والعراق.
٤- يجب محاربة أعوان الاستعمار فى لبنان بجميع الأسلحة.
٥- يجب توثيق العلاقات مع الوطنيين فى جميع الدول العربية.
٦- بعثة اليمن، وزيارة القائد العام لليمن.
٧- بحث موقف السعودية.
السودان.
ليبيا.
شمال إفريقيا ؛ تونس – الجزائر – مراكش.

٢٦ أكتوبر ٥٦

الغرب

١- تسوية قناة السويس مع بريطانيا (وحدها).

٢- تسوية العلاقات مع أمريكا.

٣- إهمال فرنسا.

٤- تقوية العلاقات مع إيطاليا وألمانيا واليونان.

٥- تقوية العلاقات مع أسبانيا.

العمل على تحسين العلاقات مع بريطانيا، وتسوية جميع الخلافات.

العمل على تحسين العلاقات مع أمريكا، وتسوية جميع الخلافات.

الاتصال مع سفراء الغرب؛ حتى لا يعزلوا.

الشرق

١- حصر النشاط الشرقى من أول أغسطس حتى الآن.

الكتب - النشرات - الاتفاقات التجارية - الزيارات - التجارة.

٢- محاولة تحليل خطة الشرق بالنسبة لمصر، ومعرفة الأغراض.

٣- ماهو مدى المسلك الشرقى؟

الدول الأخرى

١- توثيق العلاقات مع الهند ، اندونيسيا ، سيلان

٢- " " " الدول الآسيوية

" " " الافريقية

الدول الأخرى

١- توثيق العلاقات مع الهند – إندونيسيا – سيلان.

٢- توثيق العلاقات مع الدول الآسيوية.

٣- توثيق العلاقات مع الدول الإفريقية.

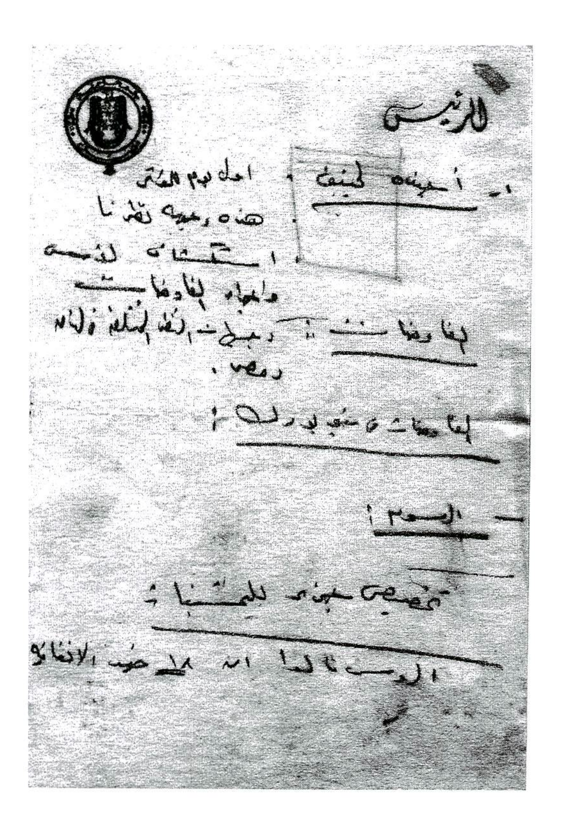


استقبال وفد أدباء العرب بقصر القبة ١٩٥٧

٤٣

حول المفاوضات فى جنيف كاقتراح همرشولد

فى ٢٩ أكتوبر ١٩٥٦



١- أجندة لجنيف:
- أول يوم للمؤتمر.
- هذه وجهة نظرنا.
- استكشاف لأسس وإجراء المفاوضات.

المفاوضات: وجهات النظر المختلفة فى لندن ومصر.

المفاوضات في نيويورك.

- الرسوم:

تخصيص جزء للتحسينات.

الروس قالوا إن ١٨ ضد الاتفاقية.

الفصل الثالث

العدوان الثلاثى على مصر

أولا: هجوم إسرائيل عبر سيناء:

فى يوم الاثنين ٢٩ أكتوبر ١٩٥٦، وبينما كنا نحتفل بعيد ميلاد أخى عبد الحميد الخامس، فوجئنا بمن يدعونا إلى داخل المنزل، والبعد عن إحداث أى صوت؛ بسبب أن والدى لديه ضيوف وأنه يعمل فى مكتبه. لم أكن أدرى – وأنا الطفلة الصغيرة – أن القوات الإسرائيلية قد بدأت هجوما شاملا على مصر، عبر خطوط الهدنة.

ويروى والدى، أن القوات المسلحة المصرية اتجهت الى الحدود فى سيناء؛ لترد اليهود المعتدين.. جيش اسرائيل. وفى خلال ٢٤ساعة كان الجنود المصريون يقاتلون الإسرائيليين وينزلون بهم الخسائر. وقد لاحظ طيارونا فى أول يومين من الاشتباكات الجوية مع الإسرائيليين؛ أن فى الجو طائرات مستير أكثر من قوة السلاح الجوى الاسرائيلى! واعتقدوا أن فرنسا قررت أن تعاون اسرائيل بطريقة مستترة.

وفى نفس الوقت أعلن المتحدث باسم أنتونى ايدن أن بريطانيا لن تستغل الاشتباك بين مصر وإسرائيل لصالحها[١]!

ثانيا : الإنذار البريطانى – الفرنسى لمصر:

وفى يوم الثلاثاء ٣٠ أكتوبر قُدم لمصر إنذارا من بريطانيا وفرنسا؛ يطلب إيقاف القتال، والقوات الإسرائيلية داخل الأراضى المصرية. كما يطلب من مصر وإسرائيل الانسحاب لمسافة ١٠ ميل عن قناة السويس، فى الوقت الذى كانت إسرائيل فيه بعيدة جدا عن هذا الموقع! والأكثر من ذلك أن الإنذار طلب من مصر قبول احتلال بورسعيد والإسماعيلية والسويس بواسطة القوات البريطانية – الفرنسية؛ من أجل حماية الملاحة فى القناة!

حدث هذا؛ وكانت الملاحة فى القناة مستمرة ولم تهدد، وحدث هذا أيضا؛ وكانت القوات المصرية تحتشد لمقابلة القوات الإسرائيلية المعتدية.

وأضافت بريطانيا فى إنذارها الذى سلمته للسفير المصرى فى لندن: أنه إذا لم يصل الرد فى خلال ١٢ ساعة، فإنها ستعمل على تنفيذ ذلك بالقوة!

ويقول جمال عبد الناصر: "إن الإنذار كان مفاجأة لنا، كنا نحسب حساب عمل عدوانى ضد مصر من بريطانيا وفرنسا، ولكن كنا نستبعد أن تشترك بريطانيا مع إسرائيل فى هذا العمل. وكان اعتقادى أن أى عملية عسكرية تقدم عليها بريطانيا ضدنا – وخصوصا إذا كانت متحالفة مع فرنسا وإسرائيل – لن

---

(١) بيان عبد الناصر إلى الشعب، ٥٦/١١/١، المجموعة الكاملة لخطب وتصريحات الرئيس جمال عبد الناصر، جـ١٠، من يناير ١٩٥٥ إلى ديسمبر ١٩٥٦، القاهرة، المكتبة الأكاديمية، ٢٠٠٨، ص ص٩١٠-٩١٧.

تكون لها نتيجة بالنسبة لبريطانيا إلا كارثة محققة، بصرف النظر عن النتيجة العسكرية البحتة التى يمكن أن يسفر عنها القتال. إن بريطانيا لها مصالح هائلة فى الشرق الأوسط، وحماقة عسكرية من هذا النوع ستقضى على هذه المصالح. لقد كنت أتمثل مصالح بريطانيا فى المنطقة؛ البترول، أنابيب البترول، التجارة، الثقافة، النفوذ السياسى، ثم قناة السويس؛ الشريان الحيوى لبريطانيا، إنها سوف تتعطل دون شك.

تخيلت أن بريطانيا تريد منا ألا نحشد جميع قواتنا ضد إسرائيل؛ وبهذا تستطيع إسرائيل أن تحصل على نصر رخيص، فى الوقت الذى نحجز فيه جزءا من قواتنا لملاقاة بريطانيا"(١).

لقد كان الإنذار البريطانى الفرنسى أعجب إنذار فى التاريخ! السماح بالاحتلال المؤقت... لقد أعلنت مصر موقفها؛ أنها لا يمكن أن تسمح ولا أن توافق على احتلال بورسعيد والإسماعيلية والسويس بقوات أجنبية بريطانية – فرنسية، كما أعلنت مصر أن هذا انتهاك لحريتها.

وبالطبع وافقت إسرائيل على شروط الإنذار؛ لأن المقصود به مصر؛ فإن قوات إسرائيل هى المعتدية، وكانت القوات المصرية ترغمها على الارتداد. واحتلال مدن القناة الثلاث طبعا تؤيده إسرائيل؛ لأنها كانت الدولة الوحيدة التى عارضت فى جلاء بريطانيا عن منطقة قناة السويس فى ١٩٥٤.

وفى يوم الأربعاء ٣١ أكتوبر، أعلنت محطة إذاعة "صوت بريطانيا" أنهم شكلوا قيادة للحلفاء – بريطانيا وفرنسا – من أجل المحافظة على سلام العالم؛ ولهذا فهم سيدخلون بالقوة حتى يفرقوا بين القوات المصرية والإسرائيلية!

وفى نفس اليوم أعطت قيادة بريطانيا وفرنسا إنذارا آخر؛ بأنها ستقوم بتدمير الأغراض العسكرية، وكان هذا يعنى بالنسبة لمصر أن الإنذار البريطانى – الفرنسى قد بدأ فى التنفيذ.

ويروى عبد الناصر، "وفى يوم ٣١ أكتوبر فى السابعة مساء كنت فى بيتى أقابل السفير الاندونيسى، وسمعت صوت صفارات الإنذار، ثم سمعت مباشرة أزيز الطائرات المغيرة، وأدركت على الفور أنها غارة بريطانية. لقد كانت الطائرات المغيرة نفاثة، والطائرات النفاثة الوحيدة فى شرق البحر الأبيض لايمكن أن تكون إلا واحده من نوعين؛ اليوشن ٢٨ الذى تملكه مصر، أو الكانبرا البريطانية.

تيقنت عل الفور أن بريطانيا تدخلت عسكريا فى المعركة، وأردت أن أتأكد على أى حال؛ فتركت السفير الاندونيسى وصعدت الى سطح المنزل أراقب الغارة، وأسمع صوت الطائرات لأتأكد أنها طائرات بريطانية. ثم تلقيت بعدها الاعلان البريطانى – الفرنسى عن بدء العمليات الحربية ضد مصر...

إن الخطة المبيتة كان الغرض منها سحب قواتنا المسلحة إلى داخل سيناء، ثم يهاجموننا هنا فى منطقة الدلتا والقناة. وبعد الغارة الأولى يوم الأربعاء ٣١ أكتوبر، أصبحنا نحارب فى جبهتين؛ جبهة اسرائيل على الحدود، وجبهة الاستعمار البريطانى الفرنسى فى الداخل، الذى يهدد باحتلال القناة(٢).

---

(١) المرجع السابق، وحديث عبد الناصر إلى مجلة آخر ساعة، ٥٦/١٢/٥، جمال عبد الناصر مواجهة الصحافة، المجموعة الكاملة لخطب وتصريحات الرئيس جمال عبد الناصر، جـ ١٠، من يناير ١٩٥٥ إلى ديسمبر ١٩٥٦، القاهرة، المكتبة الأكاديمية، ٢٠٠٨، ص ص ٩٥٢-٩٧١.

(٢) المرجع السابق.

لقد كان واضحا أن علينا أن نراجع جميع خططنا، وخرجت من بيتى الى مبنى القيادة العامة للقوات المسلحة، وكان هناك اجتماع كبير؛ استقر رأينا فيه أن يتم الانسحاب بسرعة قبل أن يفلت الوقت، ويتحقق للعدو ما أراد؛ تنسحب جميع قواتنا من الحدود إلى منطقة القناة، على أن يتم الانسحاب على ليلتين؛ ٣١ أكتوبر / ١ نوفمبر، وليلة ٢/١ نوفمبر.

ولم يكن فى إمكاننا أن نقدر لإتمام الانسحاب أقل من هذه المدة، بل لقد كانت معجزة أن يتم الانسحاب فى هذه المدة، تحت ضغط الطيران البريطانى والفرنسى والاسرائيلى، بعد أن خرج الطيران المصرى من المعركة فى أول نوفمبر. ولقد شعرت على الفور ساعة أُخطرت بأن عملية الانسحاب قد تمت كلها، أن مصر كسبت المعركة حين أحبطت خطة العدو؛ التى كانت تدمير قواتنا المسلحة كلها فى سيناء، ومن ثم يصبح من السهل بعدها سحق مصر"[1].

وأيضا فى يوم الأربعاء ٣١ أكتوبر بدأت بريطانيا وفرنسا غاراتها الجوية على القاهرة ومنطقة القناة والإسكندرية؛ وكان الغرض أن يدمروا السلاح الجوى المصرى. إن خطة التحالف البريطانى – الفرنسى – الاسرائيلى أصبحت واضحة؛ إنهم كانوا يقصدون تدمير الطائرات المصرية، وسحب القوات المسلحة إلى سيناء، عزلها وتدميرها ثم احتلال مصر بدون مقاومة.

وفى بيانه فى أول نوفمبر إلى الشعب، بعد الهجوم البريطانى الفرنسى، قال جمال عبد الناصر: "والآن.. ونحن نواجه هذا الموقف، هل نقاتل أو نستسلم؟ سنقاتل فى حرب شاملة، جنودها الشعب المصرى جنبا إلى جنب مع قواته المسلحة. والآن لكم أخوة فى الجزائر يقاتلون قتالا مريرا ضد نصف مليون جندى فرنسى فى سبيل حريتهم وكرامتهم. لقد صدرت الأوامر بتوزيع السلاح، وعندنا منه الكثير، وسنقاتل من قرية الى قرية؛ ليكن كل فرد منكم جنديا فى القوات المسلحة، وليكن شعارنا أننا سنقاتل ولن نسلم.

لقد اعتقد المعتدون أن شعب مصر سيساعدهم، ولكن خططهم كانت مبنية على أوهام".

ثالثا: الولايات المتحدة فى الظلام!

بينما كان ناصر يواجه العدوان العسكرى الاسرائيلى فى سيناء، ويتخذ القرار بسحب قواته المسلحة إلى الغرب من قناة السويس؛ حتى لا يقع فى الفخ الذى أعده التآمر الثلاثى فى سيفر، كانت هناك جوانب أخرى من المؤامرة، طرفها الآخر هو الولايات المتحدة الأمريكية.

١ – رد الفعل الأمريكى بعد العدوان الاسرائيلى على مصر:

أ– ٢٩ أكتوبر:

بعد إتمام التعبئة العامة فى إسرائيل، أرسل أيزنهاور إلى جمال عبد الناصر يطالبه بالامتناع عن أى تصرف قد يؤدى إلى أعمال عدوانية، وكان ذلك فى ٢٩ أكتوبر ١٩٥٦؛ اليوم الذى بدأت فيه إسرائيل هجومها على مصر!

---

(١) خطاب عبد الناصر، ١٩٥٦/١١/٢، مرجع سابق، ص ٩١٨.

وعلى الفور عقد أيزنهاور اجتماعا فى البيت الأبيض؛ لمناقشة تقارير الغزو الاسرائيلى لشبه جزيرة سيناء. وقد أشار دالاس إلى قيام الفرنسيين بإمداد الاسرائيلين بطائرات المستير؛ بعدد يفوق الأرقام المتفق عليها، وبدون مراعاة للاتفاقات بين الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا حول السلاح فى الشرق الأوسط. وأشار دالاس أيضا إلى تبادل عدد كبير جدا من الرسائل بين فرنسا واسرائيل فى اليوم السابق!

وهنا ذكر أيزنهاور؛ "أنه فى ١٩٥٠، وبعدما قلنا إننا سنساعد ضحية الاعتداءات فى الشرق الأوسط، والآن كيف نفعل ذلك؟ إن الأسطول السادس فى المنطقة، فهل يمكن عمل حصار بحرى"؟ فأجاب الأدميرال رادفورد؛ أن الأمر سيكون قد انتهى خلال عدة أيام.

وعندما سأله أيزنهاور؛ "كيف من الممكن أن ينتهى فى هذا الوقت"؟ قال:"إنه كان يعنى أن الاسرائيليين سيكونون عند السويس خلال يومين أو ثلاثة"، وكان يعتقد أن إسرائيل أرادت أن تحتل شبه جزيرة سيناء.

أما دالاس فقال: "إن العمليات تذهب أبعد من ذلك؛ فالقناة سوف تعطل، وخطوط الأنابيب سوف تكسر؛ وفى هذه الظروف فإن التدخل البريطانى والفرنسى سوف يحدث، ويمكن فى الحقيقة أن يكونا قد دبرا تدخلهما مع الإسرائيليين"!

وتم انتقاد فرنسا لإمدادها إسرائيل لأكثر من ٣٠ – ٥٠ طائرة مستير، لم يخطروا بها؛ مما يعد خرقا لاتفاق ١٩٥٠.

وفى هذا الاجتماع الطارئ سأل أيزنهاور؛ "ماذا سيعتقد البريطانيون والفرنسيون إذا ذهبنا لمساعدة مصر؛ لنوفى بوعدنا؟... وفى هذه الظروف ممكن ألا نكون مقيدين بتحالفاتنا التقليدية، وقد تكون الأمم المتحدة الطريق الأمثل".

وهنا اعترض دالاس؛ "إن الاتحاد السوفيتى قد يتغلب علينا فى عملية اللجوء إلى الأمم المتحدة"، ثم قال: "والغريب أنه لا توجد أخبار من الفرنسيين والبريطانيين لمدة ١٠ أيام"!

لقد كان أيزنهاور مستاءا جدا، وقال: "إن الإشارة إلى الأمم المتحدة لا تكفى، بل يجب أن نأخذ إجراءا أكثر تحديدا؛ حيث أننا الوحيدون الذين سيستمع إليهم البريطانيون والفرنسيون. إننا قد نوضح أننا نأخذ فى الاعتبار طرق ووسائل لتجديد التزامنا لدول الشرق الأوسط، وإذا ساند البريطانيون الإسرائيليين، فيجب أن يجدونا فى المعارضة".

واستطرد أيزنهاور؛ "إننى فى هذه المسألة لا يهمنى إذا أعيد انتخابى أم لا. إننى أشعر أنه يجب أن نلتزم بكلمتنا، وإننى لا أعتقد أن الأمريكيين سيطردونى بسبب موقف كهذا، ولكنهم اذا فعلوا؛ فليكن"!

وأبرزت المناقشة فى هذا الاجتماع أنه اذا انحازت الولايات المتحدة الى جانب بريطانيا وفرنسا، فسيكون الاتحاد السوفيتى مع العرب وكل إفريقيا؛ وعلى ذلك فيجب أن تكون الولايات المتحدة مع المبدأ فى هذه الحالة.

وقال دالاس: إن سفراء حلف بغداد قابلوه فى نفس اليوم، وأوضحوا له أن الولايات المتحدة ملزمة بايقاف هذا العدوان. وعلق الرئيس؛ "إنه كانت لدينا فرصة كبيرة لتقسيم العالم العربى، فبعض هذه البلاد أصبحوا يشعرون بعدم الراحة تجاه التطورات فى مصر"!

وحول موقف الاتحاد السوفيتى والولايات المتحدة، فكان الملاحظ أنهما كانا فى نفس الجانب فى هذا الصراع.

وفى بيان صحفى فى نفس اليوم، أعلنت الولايات المتحدة أنها ستساعد مصر – ضحية العدوان – وستتباحث مع شريكاها فى الاعلان الثلاثى لسنه ١٩٥٠؛ الذى طبقا له ستنقل الموقف فى الشرق الوسط الى مجلس الأمن فى اليوم التالى[١].

وهنا نتساءل هل كان من السهل أن تفقد إسرائيل تأييد الولايات المتحدة فى هذه الخطوة الهجومية؟

لقد أرسل بن جوريون فى نفس يوم العدوان – ٢٩ أكتوبر – رسالة تبريرية إلى أيزنهاور، يلقى فيها عبء التوتر فى منطقة الشرق الوسط على جمال عبد الناصر "وسياسته التوسعية"، على حد قوله! وادعى أن عمليات ناصر السياسية والعسكرية تمتد من المحيط الأطلسى إلى الخليج الفارسى.

وقد عدد بن جوريون المبررات المفتعلة؛ من استيراد مصر للأسلحة من الاتحاد السوفيتى، إلى إنشاء قيادة مشتركة مع سوريا والأردن، ثم مساندة بعض القوات العراقية للأردن فى مواجهة عصابات إسرائيل الإرهابية، ومقاومة اختراقات إسرائيل للمنطقة المنزوعة السلاح بينها وبين مصر؛ كدوافع للعدوان.

وفى جواب بن جوريون تزييف لكل الحقائق، وتشويه للأحداث العربية، وهو عندما ذكر أن مصر لا تسمح بمرور السفن الإسرائيلية فى قناة السويس، لم يذكر أن ذلك يتفق مع اتفاقية ١٨٨٨؛ فحالة الحرب كانت لاتزال قائمة بين الدولتين. ثم ادعى بن جوريون فى النهاية أن تلك الإجراءات تتخذ حتى لا تدمر إسرائيل[٢]!

ب– ٣٠ أكتوبر:

– الموقف فى مجلس الامن:

طلبت الولايات المتحدة عقد اجتماع فورى لمجلس الأمن؛ بناء على المعلومات التى وصلتها بخرق اتفاقية الهدنة بين مصر وإسرائيل، واختراق القوات المسلحة الإسرائيلية الأراضى المصرية بعمق، وقد بدأ هذا الهجوم العسكرى قبل ٢٤ ساعة، وظل مستمرا فى منطقة سيناء.

وبما أن مجلس الأمن يتحمل مسئولية المحافظة على السلام الدولى والأمن، بالإضافة إلى مسئولية مراعاة اتفاقية الهدنة؛ لذلك فإن الولايات المتحدة ترى أنه ينبغى أن ينظر فى اتخاذ خطوات من أجل الإيقاف الفورى للعمل العسكرى لاسرائيل ضد مصر. وبعبارة أخرى، ففى هذه المرحلة من المؤامرة الثلاثية التزمت الولايات المتحدة بالإعلان الثلاثى ١٩٥٠، وساندت المعتدى عليه، ولو أن ذلك اقتصر على إطار الأمم المتحدة.

(١) Memo. of a Conferece with the President,White House, Washington , Oct. 29, 1956, 7.15 PM.

(٢) Message from PM Ben Gorion to President Eisenhower, Jerusalem , Oct. 29 , 1956.

وعليه قدمت الولايات المتحدة مشروع قرار، بعد ظهر نفس اليوم – ٣٠ أكتوبر – ينص على أن يطالب مجلس الأمن إسرائيل بالانسحاب، ويضع خطوات لضمان تحقيقه(١).

والغريب أن دالاس – برغم تأكده من تأييد بريطانيا لإسرائيل فى عملها العدوانى ضد مصر – كان لا يزال يأمل أن ينضم البريطانيين الى الولايات المتحدة! إلا أنه قال لأيزنهاور فى اجتماع معه فى نفس اليوم: "إنهم إذا لم يفعلوا فسنتقدم وحدنا".

وسأل أيزنهاور عن موقف الفرنسيين، وكان مماثلا للبريطانيين؛ فأعطى التعليمات للتقدم فى مجلس الأمن بدونهما، وأضاف؛ "أنه يرى أن بريطانيا وفرنسا ليس لديهما قضية مناسبة للحرب، وأن تأميم مصر لقناة السويس لم يكن كافيا لتبرير ذلك".

وعلق دالاس؛ "إنها ليست قضية السويس، بل هى فى الحقيقة قضية الجزائر للفرنسيين، والمركز فى الخليج الفارسى للبريطانيين"! وقد تساءل أيزنهاور إذا كانت يد تشرشل خلف هذا الموضوع؛ على أساس أنه يتم على طراز منتصف العصر الفيكتورى!

وهنا استطرد أيزنهاور؛ "وإذا قطع البترول، واضطرت السفن أن تلف حول الرجاء الصالح، فإن إمدادات البترول إلى غرب أوروبا ستقل بشدة... إن حالة البريطانيين قد تكون أحسن إذا لم يكن المصريون مجرد أمموا القناة، وشغلوها بكفاءة بعد ذلك"!

وكان أيزنهاور غاضبا، وقال: "إنه لا يرى قيمة فى حليف لا يستحق، ولا يعتمد عليه، وإن ضرورة مساندتهم قد لا تكون كبيرة كما يعتقدون"! كما كان دالاس قلقا من ارتباط الولايات المتحدة مع دول تتبع سياسات استعمارية لا تتناسب مع السياسة الأمريكية(٢).

ولقد أعرب سلوين لويد فى مقر الأمم المتحدة عن استنكاره أن تعلن الولايات المتحدة أن إسرائيل دوله معتدية؛ وعليه فان الحكومة البريطانية ستكون فى موقف مستحيل سياسيا، اذا اتخذ الأمريكان عملا عسكريا إلى جانب مصر، بعد الإعلان عن العدوان الاسرائيلى. وقد أبدى سلوين لويد قلقه من وجود ما يساوى ٧٥ مليون جنيه استرلينى من سفن داخل قناة السويس وقريبه منها، وإن افترض أن التكتيك العسكرى الاسرائيلى سيكون السيطرة على كبارى القناة؛ لمنع المبادأة المصرية حيالها(٣).

أما الحكومة الفرنسية، فقد عارضت بشدة مشروع القرار الأمريكى فى مجلس الأمن، وأعلنت أنها لن تنضم إلى أى قرار يدمغ إسرائيل. وأصرت الحكومة الفرنسية على رفضها، بالرغم من قلق الحكومة الأمريكية من نتائج العدوان الاسرائيلى على العالم العربى؛ سواء أن تتدخل دول عربية أخرى فى الحرب، أو يحدث تدهور لمركز الغرب فى العالم الاسلامى. بالإضافة إلى مزايا أكيدة سيجنيها السوفييت من هذا الموقف، واحتمال أن يتدخلوا مباشرة إذا استمرت الأعمال العدوانية.

(١) Telegram From the Mission of the UN to the Dept. of State, New York, Oct. 29 , 1956.
(٢) Memo. of a Conference with the President, White House, Washington, Oct. 30, 1956.
(٣) Telegram From the American Embassy in the UN to the Dept. of State, London, Oct. 30 , 1956.

وإمعانا فى الخديعة طلب الفرنسيون العمل من أجل طلب وقف إطلاق النار من الجانبين، وعدم إدانة أى منهما[١]!

هذا الشرخ فى السياسة الأمريكية – البريطانية جعل أيزنهاور يتساءل فى خطاب منه إلى ايدن؛ "ما الذى حدث بيننا وبين حلفائنا الأوروبيين، وبالذات بيننا وبين الفرنسيين وأنتم؟!... إنى أشعر أننى فى الظلام فيما يتعلق باتجاهك ونواياك بخصوص الموقف فى الشرق لأوسط...

لقد علمنا أن الفرنسيين أمدوا إسرائيل بكمية كبيرة من المعدات العسكرية، وتتضمن طائرات بكميات كبيرة. إن ذلك يخرق الاتفاقات الموجودة بين دولنا الثلاثة... وقد أصدرنا بيانا عاما نخطركم والفرنسيين بقلقنا...

وعندما بدأت التحركات العسكرية يوم الاثنين [٢٩ أكتوبر] قررنا بسرعة أن الموضوع كله يذهب فورا إلى الأمم المتحدة؛ على ضوء اتفاقنا فى مايو ١٩٥٠... وأمس مساء تقابل سفيرنا فى الأمم المتحدة مع سفيركم، يطلب منه أن ينضم إلينا فى تقديم القضية إلى الأمم المتحدة هذا الصباح، وكنا مندهشين أنه كان غير متعاطف تماما، قائلا: إن حكومته لن توافق على أى اجراء يتخذ ضد اسرائيل، ثم قال: إن الإعلان الثلاثى فى مايو ١٩٥٠ كان تاريخا قديما، وأصبح غير صالح"!

لقد استنكر أيزنهاور هذا الموقف فى خطابه إلى ايدن، وانتقد عدم إخطار الحكومة البريطانية الولايات المتحدة بنقضها الإعلان الثلاثى من جانب واحد، خاصة وأن الولايات المتحدة بنت كثيرا من سياساتها فى الشرق الأوسط عليه!

وذكر أيزنهاور؛ "أن نتائج هذه التطورات، التى تتضمن تورطكم فى حرب عامة ضد العرب، تجعل علاقة حكومتينا مضطربة. وإذا كانت مصر لم تطلب بعد رسميا من حكومتنا المساعدة، ولكن الحقيقة إذا وجدت الأمم المتحدة إسرائيل معتدية، فإن مصر تستطيع أن تطلب المساعدة من السوفييت، ويكون مصير الشرق الأوسط فى النار!

وهذه الحقيقة هى التى دعتنا نصر على أن الغرب يجب أن يطلب تدخل الأمم المتحدة؛ لأننا قد نجد أنفسنا ليس فقط مختلفين فيما يتعلق بما يجب أن نفعله، ولكن نواجه بموقف فى الواقع يجعل كل متاعبنا الحاضرة تافهة.

ولكل هذه الاحتمالات يبدو لى من الأهمية الأولى أن المملكة المتحدة والولايات المتحدة تجدان وسيلة للتوفيق بين أرائنا وخططنا؛ حتى لا نكون فى الأزمة الحقيقية بلا قوة للتصرف معا، بسبب سوء فهم كل منا للآخر"[٢].

٢- توابع الهجوم البريطانى – الفرنسى على مصر:

فى ٣٠ أكتوبر أعلن ايدن فى مجلس العموم نزول القوات البريطانية والفرنسية فى منطقة قناة السويس. وفى نفس اليوم وافقت الوزارة الفرنسية بالإجماع على التدخل العسكرى الفرنسى فى المنطقة، كما وافقت على استخدام فرنسا للفيتو فى مجلس الأمن ضد أى قرار يدين إسرائيل.

(١) Telegram from the American Embassy in France to the Dept. of State, Paris, Oct. 30 , 1956.

(٢) Message from President Eisenhower to PM Eden, Washington, Oct. 30, 1956.

أ- الغضب الأمريكى:

أخطر دالاس أيزنهاور تليفونيا بالإنذار البريطانى – الفرنسى، وعلق.. "أنهم أعطوا مصر مهلة ١٢ ساعة، وأن ذلك تم بطريقة فجة وقاسية، كما لم يحدث من قبل"(١)!

وعلى الفور صدرت التوجيهات؛ لتطلب وزارة الخارجية الأمريكية من الحكومة التركية تفويضا لوضع قوات أمريكية فى مدينة أدنه؛ لتكون على استعداد للمساعدة فى تنفيذ أى أوامر تصدرها الأمم المتحدة.

وأرسل أيزنهاور خطابين لرئيسى حكومتى الدولتين المعتديتين؛ ايدن وموليه تضمنا ما يلى: "لقد علمت توا من الصحافة! عن إنذار الاثنى عشر ساعة الذى ارسلمتوه أنتم والفرنسيين إلى الحكومة المصرية؛ مطالبين – تحت التهديد بالتدخل بالقوة – الاحتلال المؤقت بواسطة القوات الأنجلو– فرنسية لمواقع حاكمة فى بورسعيد والإسماعيلية والسويس، فى منطقة قناة السويس!

إننى أشعر أنه ينبغى لى أن أعبر عن قلقى العميق بشأن هذا التصرف العنيف؛ فى الوقت الذى ينظر فيه الموضوع بواسطة مجلس الأمن. وإننى أعتقد أن العمليات السلمية يجب أن تسود؛ لتحقيق حل يعيد أحوال الهدنة بين اسرائيل ومصر، ويحل الخلافات بطريقة عادلة بالنسبة لمصر فيما يتعلق بقناة السويس"(٢).

وبالرغم من أن موليه طلب من أيزنهاور الا تضغط الحكومة الأمريكية لتمرر قرارا فى مجلس الأمن لإيقاف إطلاق النار، حتى تجيب إسرائيل ومصر على الإنذار الأنجلو– فرنسى؛ إلا أن دالاس لم يوافق على هذا التعليق لأعمال المجلس، وانتقد الإنذار؛ بأنه لا يطالب أن تنسحب القوات الاسرائيلية الى داخل حدودها، بينما مشروع قرار مجلس الأمن يؤكد على ذلك. وأخيرا قال: "إنه لا يوجد فارق بين التدخل الأنجلو– فرنسى فى السويس، واستخدام الجيش السوفيتى ضد السكان المدنيين فى بودابست"(٣)!

ولقد ذهب موليه لأبعد من ذلك بعد بدء الهجوم؛ فطلب موافقة أيزنهاور على الإجراءات المشتركة البريطانية – الفرنسية وتأييدها(٤).

لقد شعر أيزنهاور بالغضب بعد هذه الخديعة من حليفيه الأوروبيين، وقرر أنه لا يريد أن يكون مرتبطا بهما أمام العالم العربى، وأصدر بيانا يدعو لحل النزاع من خلال وسائل سلمية؛ حل يؤدى إلى احياء ظروف الهدنة بين مصر واسرائيل، ويحقق تسوية عادلة للنزاع بشأن قناة السويس.

وقد أثير موضوع موقف البترول بعد العمليات فى منطقة السويس، وظهر غضب أيزنهاور حينما قال: "إن من بدأوا هذه العملية يجب أن يُتركوا ليحلوا مشاكلهم البترولية؛ وليحترقوا فى بترولهم! إنهم سيحتاجون إلى بترول من فنزويلا، وحول رأس الرجاء الصالح، وقبل وقت طويل ستنقص عندهم

---

(١) Memo. of a Telephon Conversation between the President and the Secretary of State, Washington, Oct. 30, 1956.

(٢) Message from President Eisenhower to PM Eden and PM Mollet, Washington, Oct. 30, 1956.

(٣) Memo. of a Conversation, Dept. of State, Washington, Oct. 30 , 1956, Israeli – Egyptian Conflict.

(٤) Message from PM Mollet to President Eisenhower, Paris, Oct. 30, 1956.

الدولارات لتمويل هذه العمليات، وسيطلبون المعونة. وإنهم قد يكونوا يخططون أن يواجهونا بالأمر الواقع، ثم يتوقعون أن ندفع الفاتورة!

إننى غاضب جدا من كل من البريطانيين والفرنسيين؛ لاتخاذ هذا العمل منفردين، ومخترقين تعهدات متفق عليها منذ التصريح الثلاثى فى ١٩٥٠"(١).

ب- رسالة عبد الناصر إلى أيزنهاور:

طلب عبد الناصر رؤية ريموند هير فى ٣٠ أكتوبر، وأرسل معه رسالة الى أيزنهاور، نصها..

"إن الإنذار البريطانى - الفرنسى بالقيام بأعمال عدوانية ضد مصر، فى الوقت الذى تدافع فيه عن نفسها ضد العدوان الاسرائيلى المرتب؛ يخلق موقفا خطيرا جدا، ويعتبر انتهاكا خطيرا لحرية الشعوب وميثاق الأمم المتحدة. وإن مصر قررت الدفاع عن سيادتها وأراضيها ضد العدوان الاسرائيلى. وإن الحكومة المصرية قررت طلب معاونة الولايات المتحدة لصد العدوان البريطانى - الفرنسى المنتظر، ضد حرية الشعب المصرى(٢).

وعندما سأل هير عن المساعدة المتوقعة من الولايات المتحدة، قال عبد الناصر "إن نوع المساندة تتوقف على الظروف، بالتحديد فإنها تعنى مساندة عسكرية فى حالة العدوان العسكرى. بعض الناس توقعوا أن الحكومة المصرية ستتجه الى الاتحاد السوفيتى من أجل هذه المساعدة، ولكننا فكرنا مليا فى الأمر، وقررنا طلبها من الولايات المتحدة...

إن الطلب المصرى مخلص تماما، وتم الوصول اليه بعد تفكير، وإنه لم تثار مسألة الاتجاه إلى الروس. إن المصريين كانوا دائما يعتمدون على أنفسهم، وهذه أول مرة يطلبون مساعدة أجنبية. لقد اقترح خروشوف ارسال متطوعين، ولكن مصر لم ترد. إن الأمر مسألة حياة أو موت بالنسبة لمصر"(٣).

كان رد أيزنهاور على رسالة عبد الناصر؛ "أن الرئيس ودالاس يبذلون كل جهد فى إطار الأمم المتحدة؛ لتحقيق وقف إطلاق النار، والانسحاب السريع لقوات العدوان فى الشرق الأوسط، وأن الولايات المتحدة تعرض موضوع العدوان الاسرائيلى على مجلس الأمن"(٤).

لقد كان اجتماع مجلس الأمن بناء على طلب أيزنهاور، الذى كان يعتقد أن أول هدف للمجلس يجب أن يكون تحقيق وقف إطلاق النار؛ لأن ذلك سيمنع الحرب من أن تنتشر. ومن جانب آخر فإن أيزنهاور كان يرى أن الولايات المتحدة يجب أن تقود؛ حتى تتفادى قرارا من الأمم المتحدة يحقق لها موقفا محرجا؛ سواء مع فرنسا أو بريطانيا أو مع باقى العالم.

ويتضح من موقف أيزنهاور إصراره على منع السوفييت بأى وسيلة من أن يحصلوا على جانب من القيادة العالمية؛ من خلال إظهار الاهتمام بالدول الصغيرة. "وبما أن إفريقيا كلها تكره واحدة أو

---

(١) Memo. of a Conversation with the President , White House, Washington, Oct. 30, 1956.

(٢) الرسالة موجودة بخط ناصر ضمن أورقه الخاصة.

(٣) Telegram from the American Embassy in Egypt to the Dept. of State, Cairo, Oct. 31 , 1956.

(٤) Telegram from the Dept. of State to the Embassy in Egypt, Washington, Nov. 1 , 1956.

أكثر من الثلاث دول – بريطانيا وفرنسا واسرائيل – فإن السوفييت يحتاجون فقط أن يقترحوا عقابا قاسيا وسريعا لهذه الدول الثلاث، وتقوم كل القارتين إلى جانبهم، ويفقد أمل الغرب الوحيد فى العالم الاسلامى والهند(١).

وفى ٢ نوفمبر أرسل عبد الناصر رسالة ثانية إلى أيزنهاور، كتب فيها " أنه مهما يحدث، فهو والشعب المصرى قرروا أن يحاربوا الى النهاية؛ من أجل أن يحافظوا على شرفهم". وطلب ناصر إبلاغ أيزنهاور باستمرار الهجمات الجوية الثقيلة، التى امتدت إلى محطات الإذاعة والأهداف العسكرية.

وقال عبد الناصر: "إن المصريين لم يصدقوا الأمريكيين عندما أشاروا إلى إمكانية أن يتبنى البريطانيون والفرنسيون سياسة مستقلة لا يوافق عليها الأمريكيون، والآن يلاحظ أنه كان مخطئا".

أما عن الموقف العسكرى، فقد قال عبد الناصر: إنه كان قلقا قبل يومين فيما يتعلق بالجيش فى سيناء، الذى كان يحارب بدون غطاء جوى. كما أن كل موضوع العدوان تغير بالتدخل البريطانى– الفرنسى، الذى جعله يتخذ قرارا بسحب الجيش من سيناء، وكذلك القوات المصرية فى رفح والعريش وأبو عجيلة، إلى غرب القناة؛ طبقا لخطة جديدة بألا تدافع مصر عن القناة، ولكن تستخدمها كخط للدفاع. ولذلك كان مرتاحا عندما وصل جزء كبير من الجيش بسلام الى الخلف، مخترقا القناة فى اليوم السابق، كما وصلت بعض الوحدات المتفرقة أثناء الليل، على أن تبقى بعض "الواحدات الانتحارية " شرق القناة.

وفيما يتعلق بالحملة التى سيحاربها، فقد أوضح عبد الناصر أنها ستكون حرب الشعب؛ الحرب من بلد لبلد ومن منزل لمنزل، ولن يتم إجلاء للمواطنين، ومثلا أسرته ستظل فى القاهرة.

وبالنسبة للنشاط الجوى، قال عبد الناصر: " إن مشكلته هى القصور فى الطيارين، وسيكون من الخسارة وضعهم أمام قوة كبرى. إنه يفضل أن يحتفظ بهم كاحتياطى للدفاع عن الدلتا؛ ونتيجة لذلك فإن طائرات مصر ظلت على الأرض، وحدث فيها خسائر ثقيلة"(٢).

إن الموقف أصبح بالنسبة للولايات المتحدة معقدا إلى درجة كبيرة؛ فهناك تناقض فى المصالح لأول مرة بينها وبين حلفائها – بريطانيا وفرنسا – وربيبتهما إسرائيل. ولفترة لم يستطع أيزنهاور أن يتغاضى عن الخديعة من جانب المعتدين الثلاثة، بل وقد قرر منع المعونة الأمريكية عن إسرائيل بعد هجومها على مصر.

إن أيزنهاور كان ينظر للأزمة من زاوية أوسع من بريطانيا وفرنسا؛ لقد كان حريصا على مكانة الولايات المتحدة والغرب فى الشرق الأوسط ولدى العالم الاسلامى. وفى نفس الوقت كان يخشى من أن يتقدم الاتحاد السوفيتى الى المنطقة فى شكل المخلّص من الاستعمار الغربى، وهو ما حدث.

جـ- التحرك السوفيتى:

كان أيزنهاور يكتب خطابا إلى ايدن فى ٥ أكتوبر، بعد أن نزلت القوات البريطانية – الفرنسية فى بورسعيد؛ محاولا منع الموقف من أن يصبح أكثر خطورة وصعوبة، ملحا فى تحاشى الاشتباك

(١) Memo. by the President, Washington , Nov. 1 , 1956.

(٢) Telegram from the American Embassy in Egypt to the Dept. of State, Cairo, Nov. 2 , 1956.

العسكرى، عندما وصله "أن السوفييت عملوا الخطوة التى كان يخشى منها منذ البداية! لقد أصدروا بيانا يطلبون فيه من الولايات المتحدة أن تنضم إليهم فى تحرك عسكرى فورى فى الشرق الأوسط لايقاف القتال، ولم يقدموا هذا الاقتراح مباشرة الى الولايات المتحدة، ولكن من خلال الأمم المتحدة"[١]!

وفى نفس اليوم وصلت الى عبد الناصر برقيه من شكرى القوتلى، الذى كان فى زيارة للاتحاد السوفيتى، تتضمن الآتى: "أطلعت أعضاء الحكومة الروسية على برقيتكم، وهم على استعداد بأن يقدموا لنا ولكم كل ما نحتاج إليه من معدات وطائرات وأسلحة من مختلف الأنواع، ومع كل منها ما تحتاج إليه من عناصر للخدمة بالقدر الذى نطلبه؛ وذلك باسم خبراء وفنيين وليس باسم متطوعين[٢].

إنهم يفكرون فى الطريق الواجب سلوكه لايصال ما نريد، ولديهم الآن قائد من رجالنا يبحث معهم مطلوبنا، وسنرسل ضابطا آخر ليقدم لهم تفصيلا وايضاحا لما نطلب.

يطلبون منا الصمود .. أخذ الله بيدكم ووفقكم"[٣].

ويشرح محمد عوض القونى – سفير مصر فى موسكو – أنه لما استوضح من شكرى القوتلى الأمر، أكد مرة أخرى استعداد روسيا لتقديم كل ما نطلب، ومن ذلك الطائرات وملاحيها؛ باسم خبراء.

وقد أكد شبيلوف مرة أخرى استعداد روسيا لتقديم كل ما نطلب، وقال: إن التحفظ الروسى الوحيد هو أنهم لا يريدون دخول حرب عالمية[٤].

(١) الانذار السوفيتى:

حدث ذلك فى نفس اليوم الذى أرسل فيه بولجانين رسالة إلى أيزنهاور يقول فيها: "فى لحظة خطيرة تدعو الى تحمل المسئولية بالنسبة إلى قضية السلام، فإننى أرسل نداءا لك باسم الحكومة السوفيتية. لقد مر أسبوع منذ أن هاجمت القوات المسلحة لانجلترا وفرنسا وإسرائيل مصر بدون أى سبب؛ مسببة الموت والدمار. ومازال يحدث قذف مدفعى بواسطة الطيران البريطانى والفرنسى للمطارات المصرية، والموانى والمنشآت والمدن ومراكز السكان. وقد هبطت القوات البريطانية – الفرنسية على الأراضى المصرية، وقضت نيران المحتلين على كنوز من صنع الشعب المصرى. ومن يوم إلى يوم تتزايد التضحيات الإنسانية، وأمام عيون العالم تستمر حربا عدوانية ضد مصر والشعوب العربية؛ الذين خطؤهم الوحيد أنهم يدافعون عن حريتهم واستقلالهم.

إن الموقف فى مصر يتطلب تحركا فوريا وحاسما من جانب الأمم المتحدة، وإذا لم يحدث ذلك، فإن الأمم المتحدة ستفقد مكانتها فى عيون العالم وتنهار. إن الاتحاد السوفيتى والولايات المتحدة أعضاء دائمين فى مجلس الأمن، وهما قوتان كبيرتان تمتلكان كل أنواع السلاح، بما فيه الأسلحة الذرية والهيدروجينية. وتقع مسئولية خاصة على الولايات المتحدة لإيقاف الحرب، واستعادة السلام والهدوء فى منطقة الشرق الأدنى والأوسط.

---

(١) Draft Message from President Eisenhower to PM Eden, Washington, Nov. 5, 1956.

(٢) كان الاتحاد السوفيتى قد أعلن عن استعداده لإرسال متطوعين الى مصر، وأثار ذلك ضجة فى الغرب.

(٣) رسالة شكرى القوتلى، من أوراق ناصر الخاصة.

(٤) برقية من سفير مصر فى موسكو، ١٩٥٦/١١/٦، ضمن أوراق ناصر الخاصة.

ونحن مقتنعون أنه إذا أعلنت حكومة الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتى إرادتهما بحسم فى ضمان السلام وإدانة العدوان، إذن سينتهى العدوان، ولن يكون هناك حربا.

إنه فى هذه الساعات المهددة للعالم، عندما تهدد المبادئ العليا أسس وأهداف الأمم المتحدة، فإن الحكومة السوفيتية تتوجه إلى حكومة الولايات المتحدة باقتراح؛ من أجل التعاون لإيقاف العدوان، وانهاء إراقة مزيد من الدماء؛ إن الولايات المتحدة لديها فى منطقة البحر المتوسط أسطول بحرى قوى، والاتحاد السوفيتى لديه أيضا أسطول بحرى قوى وطيران قوى. إن استخدام هذه الوسائل متحدين وعلى عجل، من جانب الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتى، بالاتفاق مع قرار من الأمم المتحدة؛ سيكون ضمانا أكيدا لانهاء العدوان ضد الشعب المصرى، ودول المشرق العربى.

إن الحكومة السوفيتية تناشد حكومة الولايات المتحدة؛ ليوحدا جهودهما فى الأمم المتحدة لتبنى إجراءات حاسمة لإنهاء العدوان، وإن الحكومة السوفيتية قد ناشدت مجلس الأمن، والجلسة غير العادية للجمعية العامة بمقترحات مناسبة.

وإن هذه الخطوات المشتركة للولايات المتحدة والاتحاد السوفيتى لن تهدد مصالح بريطانيا وفرنسا؛ إن الجماهير الشعبية فى بريطانيا وفرنسا لا يريدون الحرب، وإنهم – مثل شعبنا – يريدون المحافظة على السلام. وأيضا حكومات أخرى كثيرة مثل بريطانيا وفرنسا يهتمون بالسلام الفورى، وعودة قناة السويس التى توقفت بالأعمال العسكرية.

إن العدوان ضد مصر لم يتم بغرض حرية المرور خلال قناة السويس، إن حرب القرصنة بدأت بهدف تدعيم النظام الاستعمارى فى الشرق، الذى تم قلبه بواسطة الشعوب. وإذا لم توقف هذه الحرب، فإنه يحوطها الأخطار، وممكن أن تكبر إلى حرب عالمية ثالثة.

إذا ساند الاتحاد السوفيتى والولايات المتحدة ضحية العدوان، فإن الحكومات الأخرى الأعضاء فى الأمم المتحدة ستتحد معهما فى هذه الجهود، وفى نفس الوقت، فإن سلطة الأمم المتحدة ستزداد الى درجة كبيرة، والسلام سيرجع ويقوى.

إن الحكومة السوفيتيه مستعدة للدخول فى مفاوضات فورية مع حكومة الولايات المتحدة حول التنفيذ العملى للمقترحات السابقة؛ حتى تتخذ الأفعال فى صالح السلام فى المستقبل القريب.

وفى هذه اللحظة المتوترة من التاريخ؛ حيث يتم تقرير مصير كل المشرق العربى مع مصير العالم، انتظر جوابكم الايجابى"[١].

وقد أرسلت حكومة الاتحاد السوفيتى رسائل مشابهة الى كل من همرشولد ورئيس مجلس الأمن.

وفى نفس اليوم – ٥ أكتوبر – تلقى ايدن ومولیه وبن جوريون رسائل من بولجانين – أو بالأحرى إنذارات – أعرب فيها عن "عزمه الأكيد" لحل الموقف فى الشرق الأوسط بالقوة، اذا كان ذلك ضروريا، وزود من هجومه على بريطانيا وفرنسا، من "قوة أقوى"، إذا لم يكفا عن العدوان فى مسألة السويس.

(١) Letter from PM Bulganin to President Eisenhower, Moscow, Nov. 5, 1956.

وفى رسالته إلى ايدن، سأل بولجانين: "فى أى موقف كانت بريطانيا ستجد نفسها إذا هوجمت بدول أقوى منها، تملك كل الأسلحة التدميرية الحديثة"؟!

وقد أخطر بولجانين فى رسائله كل من ايدن وموليه باقتراحه إلى الولايات المتحدة، "ليستخدما سويا مع أعضاء آخرين من الأمم المتحدة، قوات حربية وجوية من أجل وقف الحرب فى مصر، وكبح العدوان". وأضاف بولجانين التحذير الآتى: "إننا مصممون على سحق المعتدى، وإعادة إقامة السلام فى الشرق باستخدام القوة".

وفى رسالته إلى بن جوريون، أدان بولجانين عدوان إسرائيل ضد مصر، وعبر عن توقعه "أن تعود إسرائيل إلى صوابها قبل فوات الأوان".

وأخطر بولجانين بن جوريون؛ أنه تم استدعاء السفير السوفيتى فى إسرائيل إلى موسكو(١)!

وفى جلسة مباحثات فى الخارجية الأمريكية، حضرها إيرفيه ألفان – السفير الفرنسى فى واشنطن – كان التعليق؛ أن السوفييت يحاولون تحويل الأنظار عن أعمالهم فى المجر؛ من خلال حركة دعائية فى الشرق الأوسط! كما قال السفير الفرنسى: "يجب ألا نسمح للسوفييت أن ينجحوا فى محاولتهم ربط أعمالهم الوحشية فى المجر بما يفعله البريطانيون والفرنسيون فى السويس".

وقد انتقد الأمريكيون نشر رسالة بولجانين إلى أيزنهاور قبل أن يستقبلوها. كما علق الفان قائلا: "إنه اذا تدخل السوفييت مباشرة ضد القوات البريطانية والفرنسية، فستطبق التزامات الناتو". وأضاف، "أنه تم سجن ٣٥٠ بحارا فرنسيا بواسطة المصريين، وأنه ليس لديه معلومات عن إضعاف مركز ناصر! إننا نقع فى الفخ إذا سمحنا للسوفييت أن يقسمونا، وحتى إذا نجح العدوان البريطانى – الفرنسى فى مصر فى الأيام القليلة القادمة، فإنه لن يحل المسألة الجزائرية"!

وتحدث ألفان عن تدمير خط أنابيب البترول فى سوريا، وأنه يريد أن يتكلم فى موضوع إمداد البترول لأوروبا(٢).

وقد عبر أيزنهاور عن قلقه من إمكانية التدخل العسكرى السوفيتى، "فالسوفييت خائفون وغاضبون، وهذا خطير"! ثم قال: إنه يريد أن يرسل خطابا إلى نهرو؛ ليجذب وزنه إلى جانب السلام وتحديد حجم الاعتداءات. وقد تم إرسال رسالة بولجانين إلى نهرو، مع بيان الولايات المتحدة ردا عليها، وسأله أيزنهاور عن اقتراحاته للمساعدة فى هذه الموقف(٣).

وكان بولجانين قد أرسل رسالة إلى نهرو فى ٢ نوفمبر، تضمنت أنه يشارك الهند فى تأييدها لمصر، موضحا أنه يرى المساعدة لعقد مؤتمر فى هذا الشأن للدول الإفريقية والآسيوية. وفى الواقع فإن اهتمام القوتين العظمتين بنهرو، كواحد من أبرز قادة العالم الثالث تأثيرا واحتراما؛ يدل على مدى ما أصبحت تتمتع به هذه القوة فى السياسة الدولية.

(١) Memo. of a Conversation, Dept. of State, Washington, Nov. 5 , 1956. Soviet Moneuvers on the Middle East Situation, Franco – American Relations

(٢) المرجع السابق.

(٣) Memo. of a Conference with the President, White House, Washington, Nov. 5, 1956.

وفيما يلى نص البيان الذى أصدرته الحكومة الأمريكية. "لقد تلقى الرئيس رسالة من الرئيس بولجانين، التى نشرت فى الصحافة فى موسكو. وفى هذه الرسالة – كمحاولة لتحويل اهتمام العالم عن المأساة المجرية – يقترح أن تشترك الولايات المتحدة مع الاتحاد السوفيتى فى استخدام ثنائى لقواتهما العسكرية، لإيقاف الحرب فى مصر.

إن مسألة الشرق الأوسط هى أمام الأمم المتحدة؛ لتوازن الموقف حتى تتم التسوية. ومن المؤسف أن الاتحاد السوفيتى لم يصوت فى الليلة الماضية فى مصلحة تنظيم قوة الأمم المتحدة، وكل الأطراف المهتمة بالموضوع – مع ذلك – يجب أن تقبل قرارات الأمم المتحدة.

لا القوات السوفيتية أو أى قوات أخرى؛ يجب ألا تدخل منطقة الشرق الأوسط إلا بتفويض من الأمم المتحدة ... وبينما نحن قلقون على الموقف فى مصر، فإننا كذلك قلقون على الموقف فى المجر"(١).

لقد عقد الإنذار السوفيتى الموقف بالنسبة للولايات المتحدة ودولتى العدوان، أما بالنسبة لمصر والدول العربية فقد كان سندا أكيدا لهم فى تلك الظروف، إلى جانب برقيات التأييد من الحكومة السوفيتية وإعرابها عن الاستعداد لتقديم المعونة العسكرية لمصر.

لقد وجد أيزنهاور نفسه فى مأزق وضعه بعيدا عن حليفيه – بريطانيا وفرنسا – وأصبح فى وضع أقرب إلى عدوه السوفيتى، عندما رفض العدوان ودعا الى انسحاب القوات المعتدية. ولكن بالرغم من ذلك، فإن أيزنهاور كان حريصا من بداية هذه الأزمة، ألا يترك الفرصة للاتحاد السوفيتى أن يدخل منطقة الشرق الأوسط ويزداد نفوذه فيها. إلا أن ذلك لم يحدث، فلقد كان أثر الإنذار السوفيتى بعيد المدى فى المنطقة.

أما الإنذار السوفيتى لايدن وموليه، فقد شمل تهديدات قوية بالعمل العسكرى ضد الثلاث دول المعتدية، وجاء فى الوقت المناسب. ففى نفس يوم إرسالها، أخطر ايدن أيزنهاور أن الهجوم الجوى على منطقة القناة قد بدأ فى ٥ نوفمبر، وبدأت قوات المظلات فى النزول حول بورسعيد. وفى محاولة لكسب تأييد أيزنهاور كتب ايدن له: "والآن وقد بدأ العمل العسكرى، فيجب أن يتم. إننى متأكد أن هذه هى اللحظة للحد من طموحات ناصر، اذا تركناها تمر فسنندم كلنا. هذه هى فرصتنا لنحقق تسوية فعالة ونهائية لمشاكل الشرق الأوسط. واذا تراجعنا الآن فلا يمكن أن نتلافى الفوضى، كل شىء سيشتعل فى الشرق الأوسط. إنك ستدرك بحكم خبرتك أننا لا يمكن أن نترك فراغا عسكريا، بينما قوات الأمم المتحدة تشكل وتنقل إلى الموقع، ومن أجل ذلك يجب أن نستمر فى الاحتفاظ بمواقعنا؛ حتى نستطيع أن نسلم المسئولية إلى الأمم المتحدة...

إننا لا نريد احتلال مصر؛ فلا نستطيع ذلك ماديا! وهذا هو سبب خروجنا من السويس منذ سنتين. إن الشرق الأوسط منطقة مازلنا نستطيع أن نتخذ فيها عملا فعالا سويا... وأؤكد على التعاون، وحزين على الشرخ الوقتى الذى حدث فى علاقتنا(٢).

---

(١) White House Press Relase, Washington, , Nov. 5, 1956.

(٢) Message from PM Eden to President Eisenhower, London, Nov. 5, 1956.

إذن الإنذار السوفيتى جاء ليحطم كل آمال بريطانيا وحليفيها فى السيطرة على الشرق الأوسط، وإملاء شروطهم على مصر تحت ضغط الغزو العسكرى.

وفى رسالة من الحكومة الفرنسية إلى أيزنهاور، أعربت فيها عن شدة قلقها بسبب التهديد فى خطاب بولجانين لايدن ومولييه، وأنها لا تستطيع أن تستبعد احتمال هجوم من جانب الاتحاد السوفيتى ضد بريطانيا وفرنسا. وأعربت الحكومة الفرنسية عن أهمية أن يتم تحذير الاتحاد السوفيتى مقدما من هذا التهديد بالهجوم بواسطة حكومة الولايات المتحدة، مذكرة بوجود معاهدة شمال الأطلنطى، والتزامها بمقاومة أى هجوم ضد حلفائها[١].

ولقد أصبح أهم شئ فى الموقف الجديد بعد الإنذار؛ هو خشية الغرب من التدخل السوفيتى فى أزمة السويس؛ مما يحقق للاتحاد السوفيتى عدة أهداف فى وقت واحد، أولها تقوية مركز السوفييت كبطل لمصر ومضاد للدول الاستعمارية عموما؛ وهو ما تحقق بصدور الإنذار السوفيتى، وعرض المساعدة العسكرية لمصر، ومساندتها فى الأمم المتحدة.

أما الهدف الثانى المتوقع للاتحاد السوفيتى من التدخل العسكرى؛ فهو تحطيم مصالح ونفوذ بريطانيا وفرنسا، وتقسيم وإضعاف التحالفات الغربية، هذا إلى جانب إبعاد الانتباه عن الموقف فى المجر[٢].

وفى اطار التحرك السياسى لمواجهة الإنذار السوفيتى، تم اتصال الولايات المتحدة بالحكومة المصرية، مذكرة إياها بالمجهود الكبير الذى بذلته فى الأمم المتحدة خلال الخمسة أيام السابقة؛ لتحقيق إيقاف النار، وانسحاب قوات العدوان، وتكوين قوة الأمم المتحدة.

وفى اليوم التالى – ٦ نوفمبر – قبلت كل من بريطانيا وفرنسا إيقاف إطلاق النار، كما وافقت إسرائيل أيضا، وبدأ إيقاف القتال سعت ٢ صباح ٧ نوفمبر. وقد عقدت الجمعية العامة فى نفس اليوم اجتماعا؛ لاستكمال الترتيبات لقوات الأمم المتحدة، التى كان من المنتظر أن ترسل إلى مصر بأقصى سرعة.

وكان التلقين من الخارجية الأمريكية الى ريموند هير، "أن مصر يجب أن تلاحظ أن العرض السوفيتى له دوافع غير تحقيق السلام، وأن الولايات المتحدة رفضت الاقتراح السوفيتى للعمل المشترك معها فى الشرق الأوسط. إن تدخل قوات أجنبية خارج إطار الأمم المتحدة سيكون خرقا صريحا لميثاقها، وسيكون من واجب أعضائها – بما فيهم الولايات المتحدة – أن تعارض ذلك. وإنه مما لا شك فيه أن مصلحة مصر وأمنها ممكن حمايته على أحسن وجه؛ بواسطة الأمم المتحدة التى تعمل على أحسن أسلوب. وإن مصر يجب ألا تترك أى شك فى أنها لا ترحب بالتدخل السوفيتى المنفرد؛ الذى لا يمكن التنبؤ بنتائجه[٣].

إذن تركزت مطالب الولايات المتحدة فى هذه الرسالة – عبر سفيرها فى القاهرة – فى التحذير من دوافع العرض السوفيتى للعمل المشترك مع الولايات المتحدة، الذى رفضته بالفعل. ومن جانب آخر، حاولت أن تثنى مصر عن الموافقة على التدخل السوفيتى المنفرد فى الصراع.

---

(١) Memo. of a Conversation, Dept. of State, Washington, Nov. 6, 1956, Message from the French Government to the President.

(٢) Special National Intelligence Estimate, Washington, Nov. 6, 1956.

(٣) Telegram from the Dept. of State to the American Embassy in Egypt, Washington, Nov. 6, 1956.

وأوضحت هذه الرسالة قيمة العمل داخل الأمم المتحدة وفعاليته؛ حتى تقطع الطريق على أى تحرك سوفيتى خارجها.

د- نداء من الحكومة المصرية إلى الولايات المتحدة:

فى اليوم الثانى للغزو البريطانى الفرنسى لبورسعيد، سلم سفير مصر فى واشنطن - أحمد حسين - للحكومة الأمريكية النداء الآتى من الحكومة المصرية باسم شعب مصر: "فى هذه اللحظة التاريخية لاتخاذ القرار، عندما تصبح قيم الميراث الانسانى فى خطر، والجنس البشرى يتم دفعه إلى الخلف نحو الفوضى والهمجية، عندما تقوم فرنسا وإسرائيل والمملكة المتحدة بعدوان غاشم ضد مصر، ويقومون بتحدى بخرق القانون؛ فإن مصر تناشد للمساعدة - بواسطة متطوعين وأسلحة - لكل الذين مازالوا يهتمون فى العالم بكرامة الإنسان وحكم القانون فى العلاقات الدولية.

إن شعب مصر يحارب معركة حياة وشرف، وهم يحاربونها ليس فقط لأنفسهم وبلدهم، إنما أيضا للعالم المتحضر. وطالما استمر العدوان ضد مصر على أرضها، ومتحديا قرارات الأمم المتحدة، فإن مصر ستستمر فى الحرب بكل إصرار ضد قوى الشر"(١).

هذه لم تكن أول مرة تطلب فيها مصر مساعدة الولايات المتحدة خلال هذا العدوان الثلاثى، كما سبق أن أوضحنا. وفى كلتا الحالتين كان رد فعل الحكومة الأمريكية هو التأكيد على أن مقاومة العدوان يجب أن تكون داخل الأمم المتحدة، وعدم التجاوب بتقديم مساعدة عسكرية مباشرة إلى مصر.

وفى مقابلة لجمال عبد الناصر مع ريموند هير أثناء تسليمه رسالة لأيزنهاور، يطلب فيها مساعدة عسكرية أمريكية، كما يطلب تدخل الأسطول السادس الأمريكى ضد بريطانيا وفرنسا، رد السفير الأمريكى: "إنهم أصدقاؤنا! هل تسأل هذا السؤال فعلا، أم أنك تتوقع الإجابة بالنفى؛ وبالتالى ستكون حرا للذهاب إلى السوفييت"؟!

وعلق هير "إن هذه هى المرة الوحيدة التى رأيت فيها ناصر غاضبا، وقال: "إننى أعنى ما أقول".

وكانت الإجابة من واشنطن: "سنفعل كل ما نستطيع فى الأمم المتحدة، وكان رد ناصر باردا"! ثم استطرد هير؛ "ومع ذلك أخذنا خطا قويا فى الأمم المتحدة؛ مما أغضب بريطانيا وفرنسا"(٢).

رابعا: العدوان الثلاثى فى الأمم المتحدة:

فور بدء العدوان الاسرائيلى على مصر فى ٢٩ أكتوبر ١٩٥٦، طلبت الولايات المتحدة عقد مجلس الأمن، الذى اجتمع ثلاث جلسات فى ٣٠ أكتوبر؛ لبحث وقف إطلاق النار بين مصر وإسرائيل، وسحب القوات المعتدية إلى ما وراء خطوط الهدنة. كما ناشد مشروع القرار الأمريكى الدول بعدم مساعدة إسرائيل عسكريا أو اقتصاديا، طالما أنها لم تنفذ هذا القرار.

(١) Memo. of a Conversation, Dept. of State, Washington, Nov. 6 , 1956, Egypt Request for help of the US.

(٢) Hare, Oral History Project, op.cit.

ولكن القرار الأمريكى هُزم؛ بسبب الفيتو البريطانى – الفرنسى، وفورا بدأت الحكومة الأمريكية فى بحث منع المعونة عن إسرائيل، وقد تضمن ذلك توقيف المعونة الاقتصادية وتسليم البضائع إلى إسرائيل، وكذلك إيقاف إرسال كل شحنات الأسلحة، وعدم تبادل المعلومات العسكرية، ولا مدربين فى مدارس الخدمة العسكرية، وكذلك الحصار على شحن الذخيرة ومستلزمات الحرب ورخص إنتاج الذخيرة. وقد وافق دالاس على الإعلان عن هذه الإجراءات؛ على أساس أنها تتخذ فى إطار الإعلان الثلاثى لسنة ١٩٥٠[١]. ثم وافقت أغلبية الأصوات على المشروع اليوغوسلافى، بدعوة الجمعية العامة إلى اجتماع طارئ.

وقد تعرضت مصر لعدوان من بريطانيا وفرنسا فى ٣١ أكتوبر، فى الوقت الذى كانت تدافع فيه عن نفسها ضد العدوان الاسرائيلى؛ وذلك بعد رفض جمال عبد الناصر الإنذار البريطانى الفرنسى. إذ أنه فى ذلك اليوم قامت الطائرات البريطانية – الفرنسية بإلقاء القنابل على المدن المصرية، كما هاجمت المطارات العسكرية والمدنية. وقد أعلنت وزارتا الدفاع فى بريطانيا وفرنسا؛ أن العمليات الجوية المشتركة ضد مصر قد بدأت من الجو والبر، تحت قيادة الجنرال كيتلى. وبذلك كشف الرأى العام العالمى المؤامرة المدبرة بين بريطانيا وفرنسا وإسرائيل ضد مصر؛ بغرض إخضاع الشعب المصرى، والانتقاص من سيادته وحقوقه المشروعة.

وفى ذلك اليوم أعلن عبد الناصر التعبئة العامة، وأصبح حاكما عسكريا عاما للبلاد.

وفى أول نوفمبر كثفت بريطانيا وفرنسا غاراتها على المدن الحيوية، وعلى القوات المصرية المنسحبة من سيناء بناء على قرار ناصر؛ حتى لا تقع فى الفخ الذى نصبه المعتدون بين القوات الإسرائيلية من جانب والقوات البريطانية الفرنسية الغازية من ناحية قناة السويس. وبانتهاء اليوم، كان الجيش المصرى قد نفذ أوامر قائده الأعلى بالانسحاب من سيناء، وخرج من الكمين الذى كان معدا له.

وقد لاحق الطيران البريطانى – الفرنسى القوات المصرية المنسحبة، وقام بتحطيم كوبرى الفردان فوق قناة السويس؛ لمنعها من العبور إلى الضفة الغربية لقناة السويس. وقد نجح سلاح المهندسين المصرى من تمكين هذه القوات من أن تعبر القناة بسلام.

وفى ٢ نوفمبر أرسلت الحكومة السورية مذكرة إلى الولايات المتحدة، تخطرها أنها قررت أن تطبق – من هذه اللحظة – معاهدة الدفاع المشترك المصرية – السورية، وقائدها الأعلى عبد الحكيم عامر، قائد القوات المسلحة المصرية، وأن سوريا أصبحت تقف جنبا إلى جنب مع مصر. وقد قامت الحكومة السورية بتحريك قوات إلى الأردن، كما أن قوات عراقية تحركت أيضا إليه؛ وقد أدى ذلك إلى مبادرة إسرائيل لإخطار الولايات المتحدة أنها لن تهاجم الأردن[٢].

وقد أصدرت الجمعية العامة قرارا فى ٢ نوفمبر، يطلب من الأطراف المشتركة فى القتال وقف إطلاق النار فورا، وانسحاب القوات المعتدية. وقد وافقت على هذا القرار أغلبية ساحقة، وعارضته كل من بريطانيا وفرنسا وإسرائيل، التى أعلنت عدم استجابتها له.

(١) Memo. of a Conversation, Secretary Dulles Office, Dept. of State, Washington, Oct. 31, 1956, Sanctions Againest Israel.

(٢) Telegram from the American Embassy in Israel to the Dept. of State, Tel Aviv, Nov.4 , 1956.

واستمرت بريطانيا وفرنسا فى عدوانهما على المدن المصرية بقاذفات القنابل. وقامت السلطات المصرية بتوزيع السلاح على أبناء بورسعيد وأفراد المقاومة الشعبية؛ نصف مليون بندقية.

وفى اليوم التالى – ٣ نوفمبر – قامت القوات المصرية بإغراق ٥ سفن عند مدخل قناة السويس لإغلاقها تماما؛ منعا لتكرار احتلال مصر عن طريق القناة، كما حدث أيام عرابى، وذلك بعد أن أعلنت القيادة البريطانية فى بلاغاتها الرسمية أنها أغرقت السفينة عكا، بضربها بالطائرات فى قناة السويس.

وقد حاولت بعض القطع البحرية المعتدية إنزال قوات كوماندوز بحرية بالسويس لتصل إلى بورسعيد، إلا أن زوارق الطوربيد المصرية تصدت لها وأغرقت ٣ قطع بحرية؛ مما أدى إلى انسحاب باقى القطع إلى قاعدتها فى عدن.

وفى ذلك الوقت قررت الحكومة المصرية أن توجه نداء إلى جميع دول العالم؛ تطلب فيه معاونتها علي رد العدوان.

تجاهل المعتدون قرار الجمعية العامة، ففى ٤ نوفمبر اقترب طراد فرنسى من المياه الإقليمية المصرية فى البحر المتوسط، فتصدت له زوارق الطوربيد المصرية بقيادة جلال الدسوقى وجول جمال، الذى أطلق على الطراد الفرنسى طوربيدا أصابه إصابة مباشرة شطرته نصفين؛ فغرق بمن فيه. وقد تصدت الطائرات الفرنسية لزورق الطوربيد المصرى وأغرقته، واستشهد المقاتلان. وفى نفس الوقت أغارت الطائرات المعتدية على بورفؤاد، وأحدثت خسائر فادحة فى مبانيها.

وقد اجتمعت الجمعية العامة فى ٤، ٥ أكتوبر، وصدر قراران على التوالى؛ بتكليف السكرتير العام بإعداد مشروع لتكوين قوة طوارئ دولية فورا بموافقة الأطراف المعنية؛ لكفالة ومراقبة وقف العمليات الحربية. كما تضمن هاذان القراران تشكيل هيئة الطوارئ الدولية بقيادة الجنرال بيرنز، على أن يختار معاونيه من ضباط مراقبة الهدنة الدائمين، الذين لا ينتمون إلى إحدى الدول ذات المقاعد الدائمة فى مجلس الأمن.

وفى تقرير همرشولد المقدم إلى الجمعية العامة فى ٧ نوفمبر أكد على الصفة المؤقتة لقوات الطوارئ الدولية، وعلى أنها لا تؤثر على الميزان العسكرى وبالتالى الميزان السياسى فى النزاع القائم، وتشمل مهمتها المنطقة الممتدة من قناة السويس وتنتهى عند خط الهدنة.

ولقد تحدت كل من بريطانيا وفرنسا قرارات الجمعية العامة، وقامت قواتهما فى ٥ نوفمبر بغزو مدينة بورسعيد، التى كان يسكنها ٢٥٠ الف مصرى. وسبق الغزو غارات جوية متواصلة على المدينة؛ مما أوقع خسائر فادحة فى المدنيين من سكانها.

وإزاء مقاومة سكان بورسعيد للمعتدين، استمرت القوات البريطانية والفرنسية المعتدية فى ضرب المدينة بالطائرات والأسطول، وصلت إلى ٥٠ غارة فى ذلك اليوم؛ وفقا لما أذاعته القيادة البريطانية – الفرنسية المشتركة. وقد نتج عن ذلك أن هدمت المساكن واشتعلت فيها النيران، كما عطلت جميع المرافق.

وفى نفس يوم توجيه الإنذار الروسى للدول المعتدية الثلاث – ٥ نوفمبر – وضع الاتحاد السوفيتى فى مجلس الأمن مشروعه الذى يدعو لاشتراك الولايات المتحدة معه عسكريا لإيقاف العدوان، إلا أنه قد رُفض إدراجه فى جدول أعمال المجلس؛ بمعارضة الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا واستراليا وبلجيكا، وقد وافق على إدراجه كل من الاتحاد السوفيتى ويوغوسلافيا وإيران[١].

وقد تم مسبقا إخطار مصر بتفاصيل المشروع السوفيتى المشترك مع الولايات المتحدة؛ لإيقاف العدوان عسكريا. وأبلغ شبيلوف محمد عوض القونى أن حكومته مصممة على أن تتخذ إجراءا فوريا وفعالا، وأنه ذلك ليس الوقت لانتظار قرار من الأمم المتحدة، بينما تستمر الخسائر الناتجة عن التدمير بالقنابل بين المدنيين؛ على يد القوات الغازية من بريطانيا وفرنسا وإسرائيل.

وقد سأل السفير المصرى شبيلوف، ماذا سيكون تصرف حكومته إذا خذلتهم أمريكا ومجلس الأمن والجمعية العامة؟ قال: "سنجد وسائل أخرى سريعة وفعالة"[٢].

وفى ٦ نوفمبر تم تشغيل موجات الإذاعة المصرية التى سبق ضربها بالقاذفات البريطانية – الفرنسية فى بداية العدوان. ويتضح من الوثائق مدى حنق ايدن على إذاعة صوت العرب بالذات، التى كانت تسمعها الشعوب العربية من الخليج العربى إلى المحيط الاطلسى.

وفى نفس اليوم قبلت المملكة المتحدة وفرنسا وقف إطلاق النار، وقد أرسل أيزنهاور رسالة إلى ايدن؛ أكد فيها "أن قرار الأمم المتحدة بوقف إطلاق النار يقبل بدون شروط؛ حتى لا نعطى مصر – بمساندة السوفييت – فرصة للمراوغة. وإنه من الحيوى ألا نعطى فرصة لاشتراك السوفييت فى قوة الأمم المتحدة، وهكذا فإن كل الخمسة الكبار لا يشتركون فى هذه القوة[٣].

وفى ٨ نوفمبر أرسل السفير المصرى فى موسكو برقية أعرب فيها عن شك شبيلوف فى "خدعة" وقف إطلاق النار. كما قال له خروشوف: "إن اسم ومكانة الاتحاد السوفيتى أصبحت فى المحك، وأنه من المؤكد أن السوفييت سيشنون حربا بجانبنا ضد بريطانيا وفرنسا إذا اقتضى الأمر ذلك، أما بالنسبة لإسرائيل، فهو حتى لا يهتم بذكرها! وهو يعتبر أن مصر قد هزمت بالفعل بريطانيا وفرنسا، اللذان أرادا أساسا أن يطيحا بالنظام والرئيس ناصر.

وأضاف خروشوف، "أنه الآن تبدأ المعركة الدبلوماسية، حيث الحاجة إلى المهارة والحكمة[٤].

وبالفعل لم ينجح المعتدون فى خطتهم بالحرب الخاطفة، كما أنهم لم يستطيعوا أن يحطموا معنويات الشعب المصرى، ولم يتمكنوا من الاستيلاء على قناة السويس، وأخيرا لم يتخلصوا من عبد الناصر، بل زادت وحدة الشعب المصرى مع قائده، كما توطدت وحدة العرب.

---

(١) Memo. of a Conference with the President, White House, Nov.5, 1956.

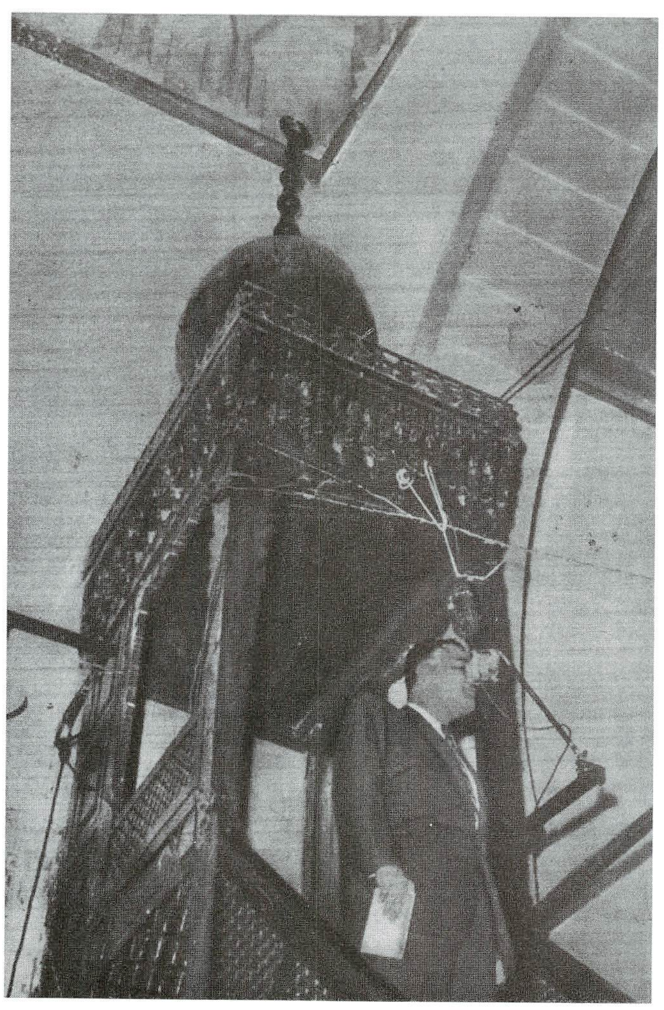
(٢) البرقية ضمن أوراق ناصر الخاصة.

(٣) Message from President Eisenhower to PM Eden, Washington, Nov.5, 1956.

(٤) برقية من السفارة المصرية فى موسكو، ١٩٥٦/١١/٨، من أوراق ناصر الخاصة، مرجع سابق.

وفى بريطانيا حدثت أزمة سياسية بسبب العدوان، وازداد نفوذ حزب العمال وهؤلاء الذين كانوا ضد الحرب على مصر، وبدأ الكلام عن احتمال تنحية ايدن عن السلطة بسبب سياسته الفاشلة فى الشرق الأوسط، وأجبر على الاستقالة فى يناير ١٩٥٧، ونفس الشئ حدث للاشتراكيين فى فرنسا.

الوثائق

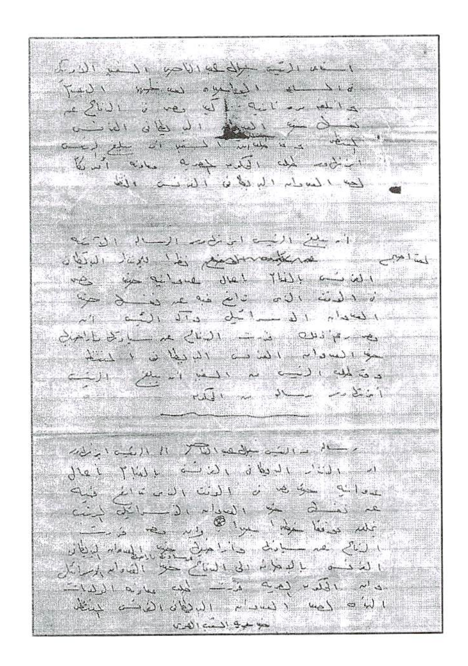


جمال عبد الناصر يخطب فى الجامع الأزهر ١٩٥٦/١١/٢



٤٤

تعليمات بالإعلان عن رسالة من الرئيس إلى أيزنهاور يطلب فيها معاونة أمريكا لصد العدوان البريطانى الفرنسى المنتظر



استدعى الرئيس جمال عبد الناصر السفير الأمريكى، فى الساعة الواحدة بعد ظهر اليوم، وأبلغه - مرة ثانية - تأكيد مصر فى الدفاع عن نفسها ضد العدوان البريطانى الفرنسى المنتظر. وقد طلب الرئيس من السفير أن يبلغ الرئيس أيزنهاور؛ طلب الحكومة المصرية معاونة أمريكا لصد العدوان البريطانى الفرنسى المنتظر.

أن يبلغ الرئيس أيزنهاور الرسالة الآتية:

عن خطورة الوضع؛ نظرا للانذار البريطانى الفرنسى بالقيام بأعمال عدوانية ضد مصر، فى الوقت الذى تدافع فيه عن نفسها ضد العدوان الاسرائيلى.

وأكد الرئيس أن مصر - رغم ذلك - قررت الدفاع عن سيادتها وأراضيها ضد العدوان الفرنسى البريطانى المنتظر. وقد طلب الرئيس من السفير أن يبلغ الرئيس أيزنهاور رسالة من الحكومة.



مع الرئيس الأمريكى أيزنهاور

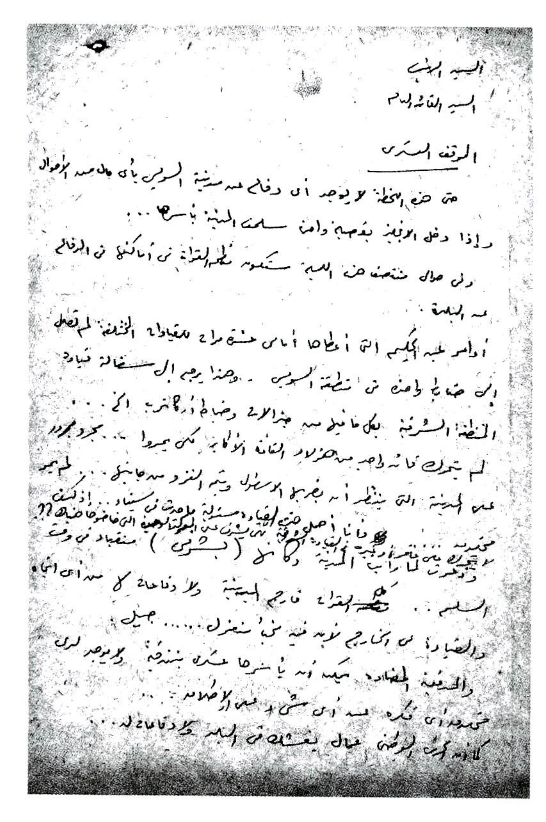
رسالة من الرئيس جمال عبد الناصر الى الرئيس أيزنهاور..

إن الانذار البريطانى الفرنسى بالقيام بأعمال عدوانية ضد مصر، فى الوقت الذى تدافع فيه عن نفسها ضد العدوان الاسرائيلى المرتب؛ يخلق موقفا خطيرا جدا ×، ويعتبر انتهاكا خطيرا لحرية الشعوب، وميثاق الأمم المتحدة. وإن مصر قررت الدفاع عن سيادتها وأراضيها ضد العدوان البريطانى الفرنسى، بالاضافة إلى الدفاع عن سيادتها وأراضيها ضد العدوان الاسرائيلى.

وإن الحكومة المصرية قررت طلب معاونة الولايات المتحدة لصد العدوان البريطانى الفرنسى المنتظر ضد حرية الشعب المصرى.

٤٥

رسالة من صلاح سالم حول الدفاع عن مدينة السويس أثناء العدوان الثلاثى



السيد الرئيس

السيد القائد العام

الموقف العسكرى

حتى هذه اللحظة لا يوجد أى دفاع عن مدينة السويس بأى حال من الأحوال، وإذا دخل الانجليز بقصبة واحدة سلمت المدينة بأسرها.

وفى حوالى منتصف هذه الليلة ستكون معظم القوات فى أماكنها فى الدفاع عن البلدة.

أوامر عبد الحكيم التى أعطاها أمامى عشرة مرات للقيادات المختلفة لم تصل إلى ضابط واحد فى منطقة السويس! وهذا يرجع إلى... قيادة المنطقة الشرقية بكل ما فيها من جنرالات وضباط أركانحرب..الخ.

لم يتحرك قائد واحد من هؤلاء القادة الأكابر لكى يمروا مجرد مرور على المدينة، التى ينتظر أن يضربها الأسطول ويتم الغزو من جانبها.. لم يمر! وأنا أُحمل هذه القيادة مسئولية ما حدث فى سيناء؛ إذ كيف لا يتحرك على عامر أو غيره فى القيادة الشرقية؛ لكى يشرف على المعركة الوحيدة التى خاضوها هناك؟!

وذعرت لما رأيت المدينة وكأنها – بشرفى– منقباد فى وقت السلم؛ كل القوات خارج المدينة، ولا دفاعات لها من أى اتجاه، والقيادة فى الخارج لأن فيه مخبأ منعزل.. جميل!

والمدفعية المضادة يمكن أن يأسرها عسكرى ببندقية، ولا يوجد لديهم أى فكرة عن أى شئ على الإطلاق!

كما أن الحرس الوطنى عمال يفشك فى البلد ولا دفاعات له.

قابلت بقايا لواء الشربينى فى حالة يرثى لها وجزء منها (دشر) إلى مصر، والجزء الباقى أمرته القيادة الشرقية لكى يحتل مواقع لسد مداخل القاهرة، ولا يوجد معه أى مواصلات سلكية أو لاسلكية، ولا أكل ولا شرب. هذا اللواء كان على وشك أن يسير على الأقدام إلى الصعيد، وخاصة بعد أن قابلته الطائرات بغارة شديدة على طريق السويس، وفقد الكثير من العربات والمدافع بإصابات مباشرة.

ماذا تم خلال الليلة الماضية:

١- حددت قطاعات للقوات وأخذت تحتلها داخل المدينة.

٢- أخذنا فى نقل المخازن والذخائر والأكل وكل التموينات التى كانت خارج المدينة ومعرضة للضياع فى حالة الغزو، أخذنا فى نقل كل احتياجات الجيش والمدنيين داخل المدينة فى مخازن متفرقة؛ استعدادا لحصار طويل قد يمتد إلى ثلاثة شهور على الأقل.

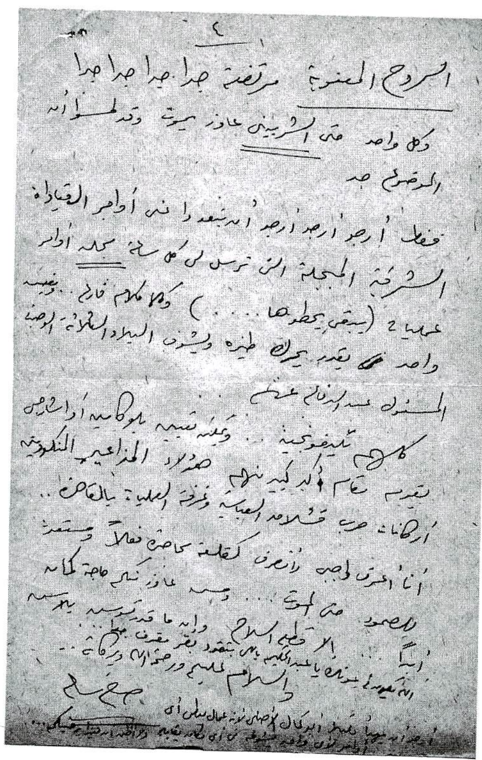
٣- أمرت بقايا اللواء - بتاع الشربينى- بأن يدخل السويس، ويحتل قطاعات مع الحرس الوطنى بقيادة عبد الحليم عبد العال.

٤- الشربينى ثائر جدا وأرجو ألا تكلموه مطلقا، وأنا أعطيته أجازة يوم وباكر سيعمل معى، وأرجو أن تتركوا لى هذا الموضوع.

٥- نظمت مع السلطات المدنية غذاء المدنيين ببطاقات، وكذا الوقود ببطاقات، ورتبت ترحيل عدد كبير منهم إلى الشرقية؛ وخاصة النساء والأولاد والعجائز، وجارى التنفيذ منذ ساعتين (أرجو إعطاء أوامر للشرقية لاستقبالهم).

٦- سأجعل من السويس ستالينجراد رهيبة، وستكون مقبرة للغزاة إذا ما فكروا فى الهجوم من باكر.

٧- سأرحل كل موظف مذعور.. ونظمت استيلا على نطاق واسع فى البلد؛ حتى أتمكن من مجابهة الظروف الحرجة، وأعطيت أوامر للمحافظ ويقوم بتنفيذها.



٨- لا داعى مطلقا لترك أى قوات خارج السويس بقصد سد مداخل القاهرة؛ لأنه من المستحيل تموين هذه القوات بالمياه، وستتعرض للضرب بالطائرات ونحن أحوج ما نكون إليها. ولذلك أرجو أن توافقونى على نقل هذه القوة - قوة عبد المجيد فريد - إلى السويس لتعزيز المدينة (القلعة)، ولو دخل الانجليز خارج السويس فلا أهمية لذلك مطلقا.

٩- جارى ردم القناة بالطوب بواسطة فرقة عرب مهاجرين من سيناء - وعددهم ٣٠٠ - فى مقابل أكلهم، وبعد أسبوع بإذن الله سنستطيع أن نمشى فوق القناة بأرجلنا، كما وعدت الانجليز فى لندن منذ شهرين، والله لا يخلف الميعاد.

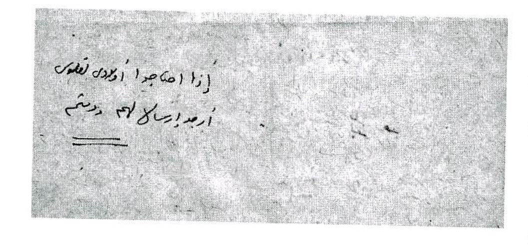
الروح المعنوية مرتفعة جدا جدا جدا وكل واحد - حتى الشربينى- عاوز يموت، وقد لمسوا أن الموضوع جد.

فقط أرجو أرجو أن تبعدوا عنى أوامر القيادة الشرقية المبجلة التى ترسل لى كل ساعة مجلد أوامر عمليات (يبقى يحطوها...) وكلها كلام فارغ. ونفسى واحد يقدر يتحرك، ويشوف البلاد الثلاثة الوحيدة المسئول عن الدفاع عنهم.

كلهم تليفونجية، ويمكن تعيين بلوكامين أو اشارجى يقوم مقام أكبر كبير منهم؛ هؤلاء المذاعير المنكودين، أركانات حرب قشلاق العباسية وغرفة العمليات بالقاهرة.

أنا أعرف واجبى وأتصرف كقلعة محاصرة فعلا ومستعدة للصمود حتى الموت، ومش عاوز منكم حاجة كمان أبدا إلا قطعة السلاح، وإن ما قدرتوش بلاش.. الله يكون فى عونك ياعبد الحكيم ياللى تقود بقر مقرف جدا.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته..



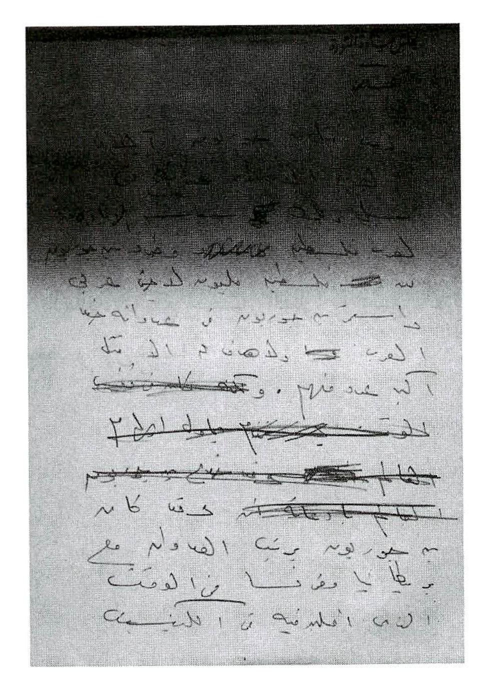
أرجو أن يهدأ قليلا أبو كمال لأنه عمال يعطى أى أوامر لأى واحد يشوفه فى أى مكان يقابله، ولا أظن أن هذا يرضيكم!

إذا احتاجوا أولادى لفلوس أرجو إرسالها لهم ودمتم.

صلاح سالم

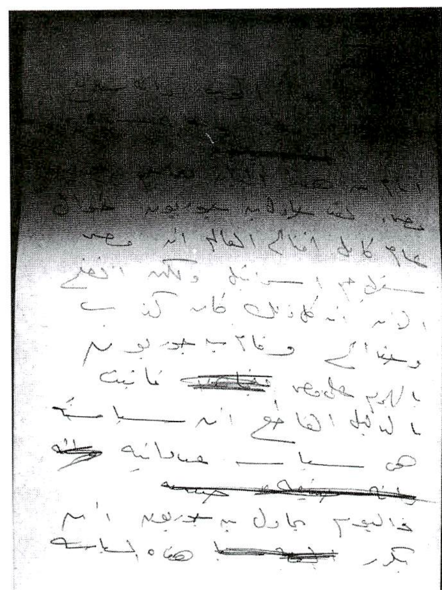
٤٦

جرائم بن جوريون ضد العرب الأبرياء ومحاولة خداع العالم



لقد قتل بن جوريون آلاف العرب الأبرياء، واتبع فى سبيل ذلك سياسة الابادة لعرب فلسطين، وطرد بن جوريون من فلسطين مليون لاجئ عربى.

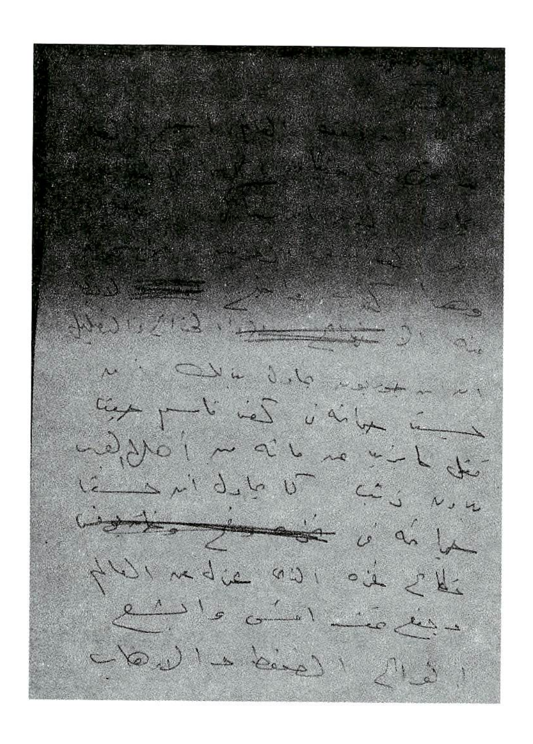
واستمر بن جوريون فى عدوانه ضد العرب، ولا هدف له الا قتل أكبر عدد منهم. وقد كان بن جوريون يرتب العدوان مع بريطانيا وفرنسا، فى الوقت الذى أعلن فيه فى الكنيسيت



أنه لن يبدأ الحرب، وأنه سيدافع عن بلاده فقط. وبعد عشرة أيام من هذا البيان، هاجم بن جوريون مصر.

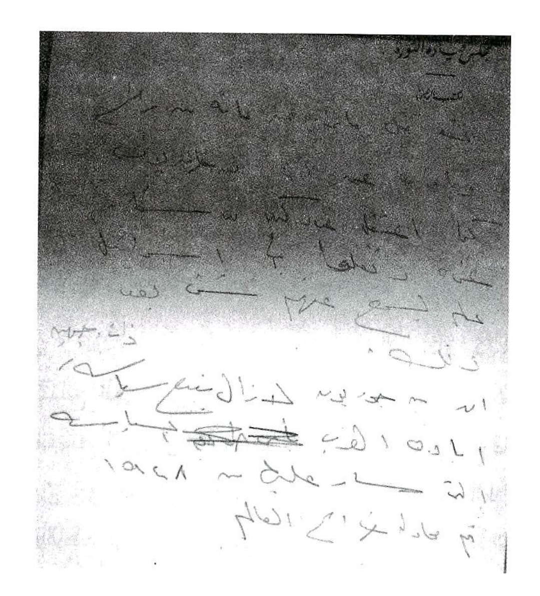
لقد حاول بن جوريون طوال عام كامل اقناع العالم أن مصر ستهاجم اسرائيل، ولكن اتضح الآن أن كل ذلك كان كذبا وخداعا. وقام بن جوريون بالهجوم على مصر؛ فأثبت بالدليل القاطع أن سياسته هى سياسة عدوانية.

واليوم.. يحاول بن جوريون أن يكرر هذه السياسة؛



فبعد أن دمغه العالم أجمع بالعدوان، وانتهاك ميثاق الأمم المتحدة، يحاول الآن أن يتباكى ويدعى أن الفدائيين المصريين يهاجمونه، وهذا كذب واضح، لا يقصد منه إلا الخداع والتضليل.

إن بن جوريون يحاول بذلك أن يستر جرائمه فى كفر قاسم؛ حيثقتل ما يزيد عن مائة من أهلها العرب بدون ذنب. كما يحاول أن يستر جرائمه فى قطاع غزة؛ الذى عزل عن العالم، ويقع تحت أقسى وأبشع أنواع الضغط والإرهاب؛



فقد قتل ما يزيد عن مائة من رفح، وما يزيد عن ٤٠٠ من خان يونس، كما اعتقل عددا كبيرا من سكان غزة، ونقلوا إلى اسرائيل، ولم يسمع عنهم شيئا بعد ذلك.

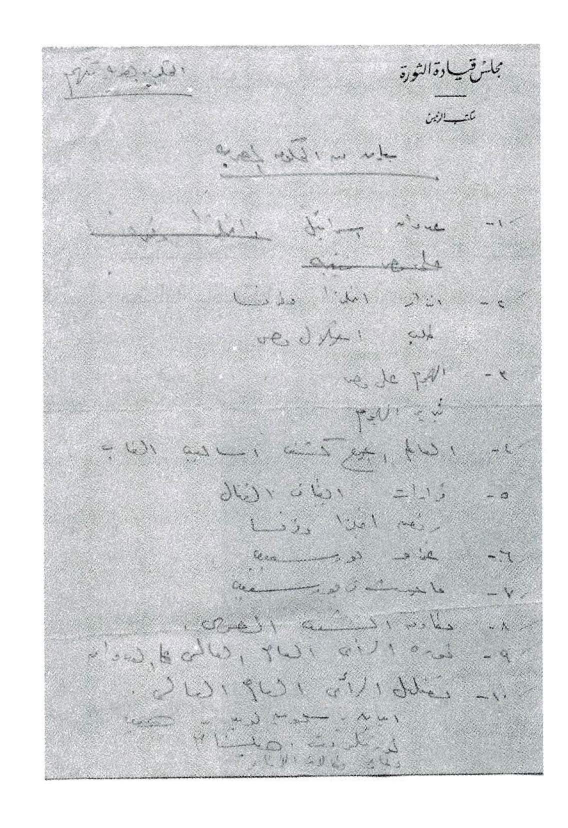
إن بن جوريون لازال يتبع سياسة ذات وجهين؛ إبادة العرب، السياسة التى سار عليها من ١٩٤٨، ثم محاولة خداع العالم.

٤٧

مسودة بيان من الحكومة المصرية بقلم الرئيس أثناء العدوان

الحكومة المصرية تتهم..

بيان من الحكومة المصرية


مجلس قيادة الثورة
مكتب الرئيس

١- عدوان إسرائيل.

٢- إنذار انجلترا وفرنسا.

طلب احتلال مصر.

٣- الهجوم على مصر.

تبرير الهجوم.

٤- العالم أجمع كشف أساليب الغاب.

٥- قرارات إيقاف القتال.

رفض انجلترا وفرنسا.

٦- غزو بورسعيد.

٧- ما حدث فى بورسعيد.

٨- مقاومة الشعب المصرى.

٩- ثورة الرأى العام العالمى على العدوان.

١٠- تضليل الرأى العام العالمى..

ايدن – سلوين لويد – هيد[١] –

ثورنكرفت[٢] – هيلشام[٣].

دعاية وكالات الأنباء.

---

(١) أنتونى هيد، وزير الدفاع البريطانى.

(٢) بيتر ثورنكرفت، رئيس مجلس التجارة البريطانية (١٩٥١ – ١٩٥٧).

(٣) اللورد هلشام، وزير البحرية البريطانية.

مهاجمة القنال ضد ١٨٨٨.

اغراق السفن حضروا ليحطموا القناة.

١١- تضليل الرأى العام العالمى:

أكاذيب من المسئولين فى دول كبرى.

١٢- خطة مزعومة عن العدوان المنتظر.

- تصريحات عن السلاح الذى وجد فى سينا.

- خطة مصرية روسية.

١٣- البوليس الدولى:

استخدام الأمم المتحدة.

استخدام البوليس الدولى لخدمة الاستعمار.

البلاغ الرسمي: ضربوا عكا.

مطالبة بالتحقيق...



٤٨

حديث دالاس فى الأمم المتحدة

حول موقف الولايات المتحدة من العدوان

١- الرئيس ووزير الخارجية والرسميين يعملون كل جهد داخل الأمم المتحدة؛ لايقاف النار، وانسحاب القوات الباكر، المشتركة فى العدوان.

٢- أشار إلى اقتراح أمريكا فى الأمم المتحدة بخصوص إسرائيل، ٧ صوتوا معه.

٣- الكلمة التى ألقاها لأمريكا الأربعاء؛ التى قال فيها عن تصميم أمريكا باتخاذ المسألة فى الأمم المتحدة.

٤- أشار الى اجتماع الجمعية العامة أمس، وأرسل وزير الخارجية.

٥- يؤكد أن أمريكا ستعمل باستمرار فى الأمم المتحدة [لوقف] هذا التهديد للسلام العالمى.

٤٩

تسجيل بخط الرئيس للهجوم الاسرائيلى وما تلاه من انذار بريطانيا وفرنسا ثم هجومهما على مصر وقرار الجمعية العامة للأمم المتحدة بوقف القتال

٢٤ ربيع الأول سنة ١٣٧٦
29 OCTOBER (Monday — الاثنين) ٢٩ أكتوبر

٢٩ أكتوبر

هجوم إسرائيل.

٢٥ ربيع الأول سنة ١٣٧٦
30 OCTOBER (Tuesday — الثلاثاء) ٣٠ أكتوبر

٢٦ ربيع الأول سنة ١٣٧٦
31 OCTOBER (Wednesday — الأربعاء) ٣١ أكتوبر

٣٠ أكتوبر

إنذار بريطانيا سعت ١٦٣٠.

٣١ أكتوبر

فرنسا وبريطانيا تهاجمان مصر سعت ١٩٠٠.

٢٨ ربيع الأول سنة ١٣٧٦
2 NOVEMBER (Friday — الجمعة) ٢ نوفمبر

٢ نوفمبر

قرار الجمعية العامة.

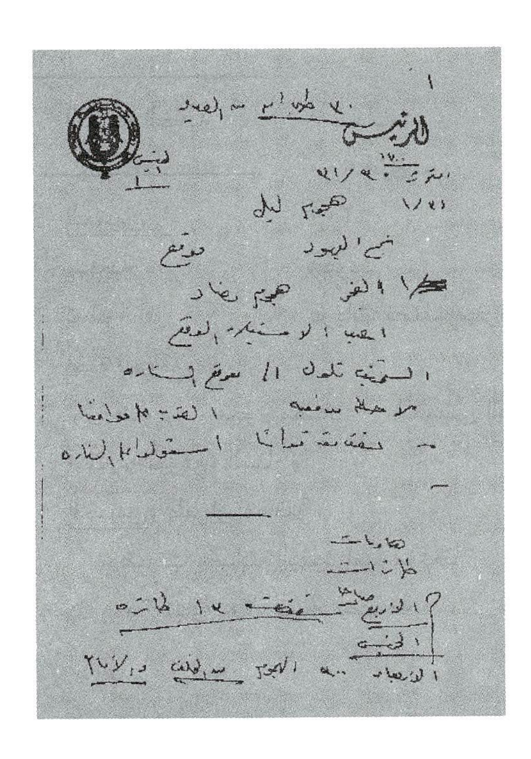
٢ ربيع الثانى سنة ١٣٧٦
5 NOVEMBER (Monday — الاثنين) ٥ نوفمبر

٥ نوفمبر

الهجوم على بورسعيد.

٥٠

تسلسل العمليات العسكرية منذ ٣٠ أكتوبر وحتى أول نوفمبر ١٩٥٦



٣٠ طيران من العدو.

سعت ١٧٠٠

التلات ٣٠ / ٣١ الخميس

٣١ / ١ هجوم ليلى.

نجح اليهود موقع.

الفجر هجوم مضاد.

أعيد الاستيلاء [على] الموقع.

انسحبت فلول إلى موقع السنارة.

ملاحقة مدفعية الضرب على مواقعنا.

– تقدمت قواتنا استولوا على السنارة.

هاونات.

طائرات.

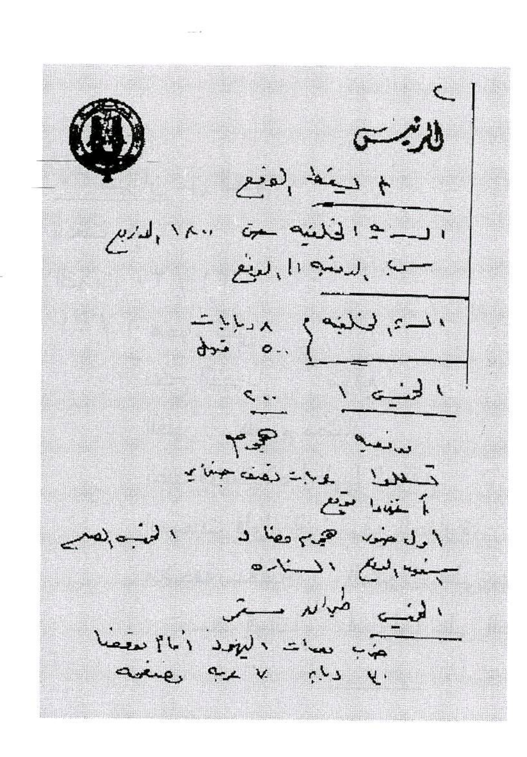
الأربع صباحا سقطت ١٣ طائرة.

الخميس.

الأربعاء ٣٠٠. الهجوم من الخلف والأمام.



لم يسقط الموقع.



السرية الخلفية حتى ١٨٠٠ الأربع
سحب المدفعية الى الموقع .

السرية الخلفية	٨ دبابات
	٥٠٠ قتيل
الخميس ١	٢٠٠
مدفعية	هجوم.
تسللوا	عربات نصف جنزير.

أخذوا موقع.

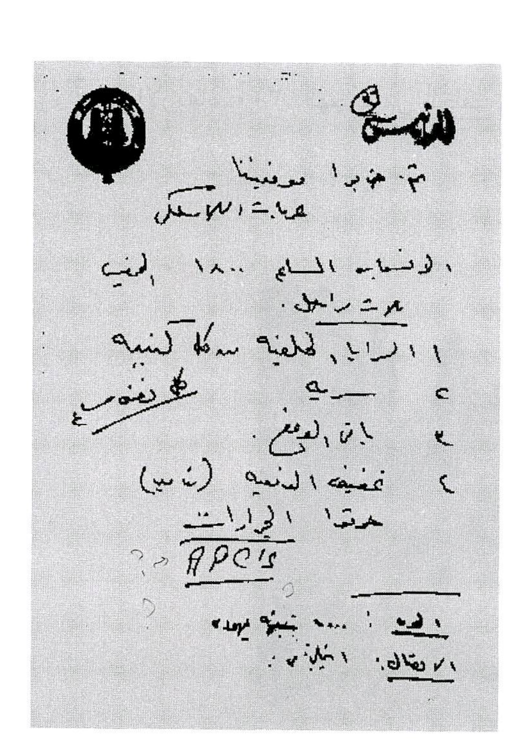
أول ضوء هجوم مضاد الخميس الصبح.

استعيد الموقع: السنارة.

الخميس: طيران مستمر..

ضرب معدات اليهود أمام موقعنا.

٣٠ دبابة ٧٠ عربة مصفحة.



ثم ضربوا مدفعيتنا

عربات اللاسلكى.

الانسحاب الساعة ١٨٠٠ الخميس.

ثلاث مراحل:

١- السرايا الخلفية من كل كتيبة.

٢- سرية كل نصف ساعة.

٣- باقى الموقع.

٤- تخفيف المدفعية (تدمير).

حرقوا الجرارات

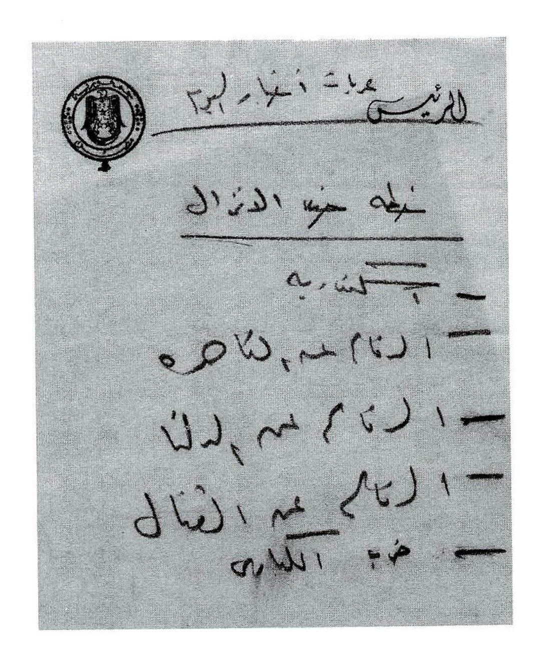
APC'S

الحرب: ١٠٠٠... يهودى

الاتصال: انجليزى.

٥١

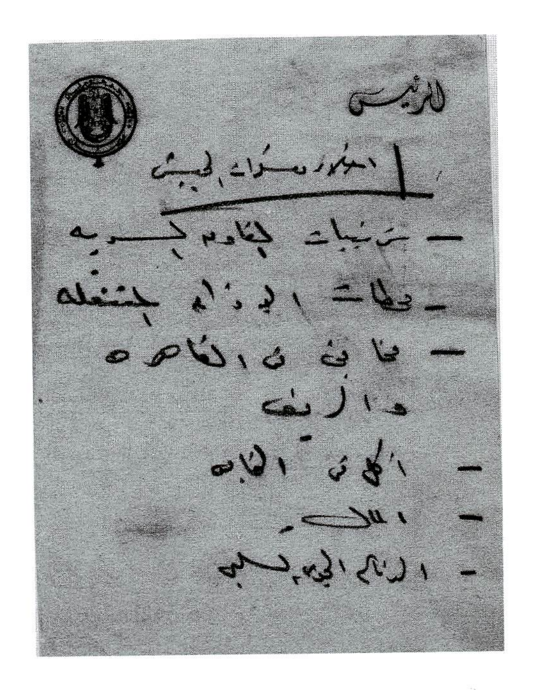
ملاحظات وتعليمات الرئيس أثناء الهجوم على المطارات وعلى بورسعيد



عربات أخبار اليوم.

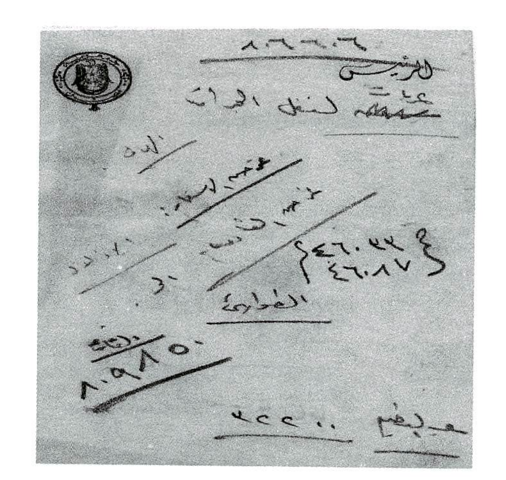
خطة ضد الانزال..

- إسكندرية.
- الدفاع عن القاهرة.
- الدفاع عن الدلتا.
- الدفاع عن القنال.
- ضرب الكبارى .



إخلاء معسكرات الجيش.

- ترتيبات المقاومة السرية.
- محطات الإذاعة المتنقلة.
- مخابئ فى القاهرة والريف.
- أكل فى المخابئ.
- المال.
- الدفاع الجوى السلبى.

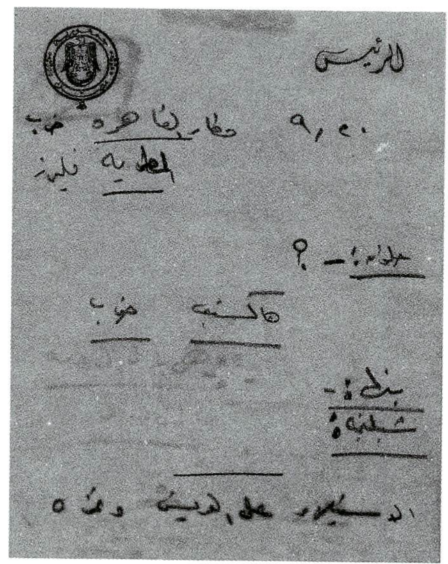


عربات لنقل الجرائد.

الهدف..

غرض الاستعمار: الاذلال.

غرض المقاومة: الحر.



٩,٢٠ مطار القاهرة ضرب.

المطرية فليرز.

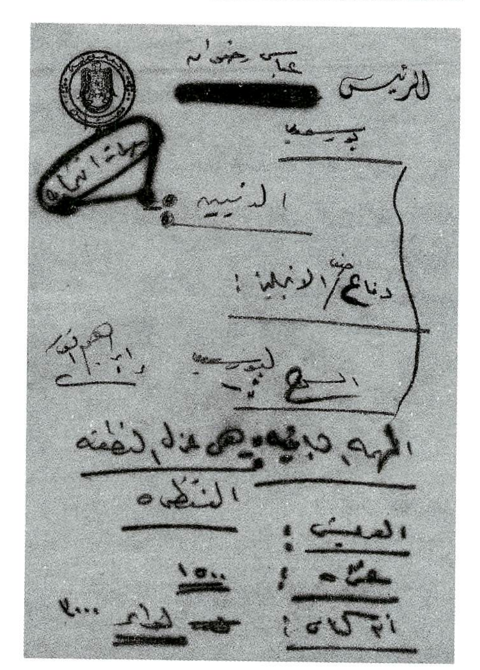
حلوان:- ؟

هاكستب ضرب.

بنها.

شبلنجه.

الاستيلاء على العريش وغزة.



عباس رضوان.

بورسعيد:

المدنيين:- وحدات انتحارية.

دفاع ضد الانجليز.

السلاح لبورسعيد:- إبراهيم أنور

المهمة الباقية:- هى عزل المنطقة.

القنطره.

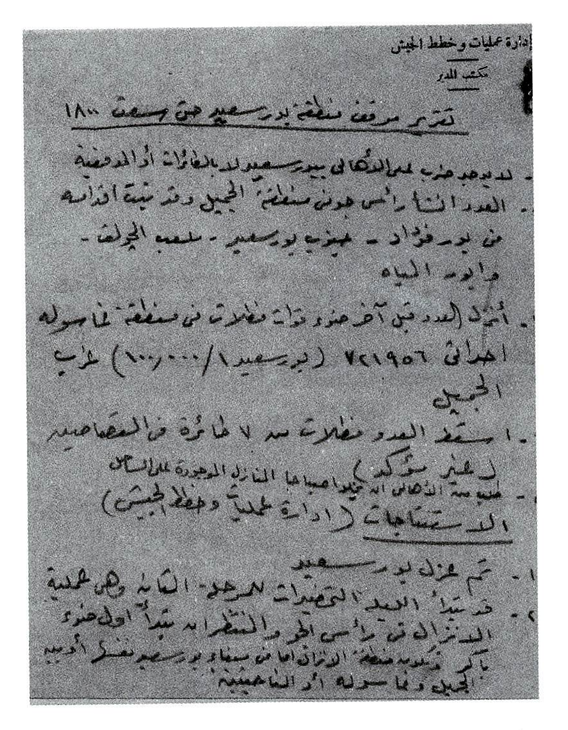
العريش:

غزه: ١٥٠٠.

أم كنان: لواء ٣٠٠٠.

٥٢

تقدير موقف منطقة بورسعيد والقوات الموجودة بها
من مدير إدارة عمليات وخطط الجيش



إدارة عمليات وخطط الجيش
مكتب المدير

تقدير موقف منطقة بورسعيد حتى سعت ١٨٠٠

- لا يوجد ضرب على الأهالى ببورسعيد لا بالطائرات أو المدفعية
- العدو أنشأ رأس جو فى منطقة الجميل وقد ثبت أقدامه فى بورفؤاد - جنوب بورسعيد - ملعب الجولف - وابور المياه
- أنزل العدو قبل آخر ضوء قوات مظلات فى منطقة غاسوله احداثى ٧٢١٩٥٦ (بورسعيد ١/١٠٠,٠٠٠) غرب الجميل
- أسقط العدو مظلات من ٧ طائرة فى القصاصين (غير مؤكد)
- طلب من الأهالى أن يخلوا صباحا المنازل الموجودة على الساحل

الاستنتاجات (إدارة عمليات وخطط الجيش)

١- تم عزل بورسعيد
٢- قد تبدأ الليلة التحضيرات للمرحلة الثانية وهى عملية الانزال فى رأس الجو والمنتظر أن تبدأ أول ضوء باكر وتكون منطقة الانزال إما فى ميناء بورسعيد نفسها أو بين الجميل وغاسوله أو الناحيتين

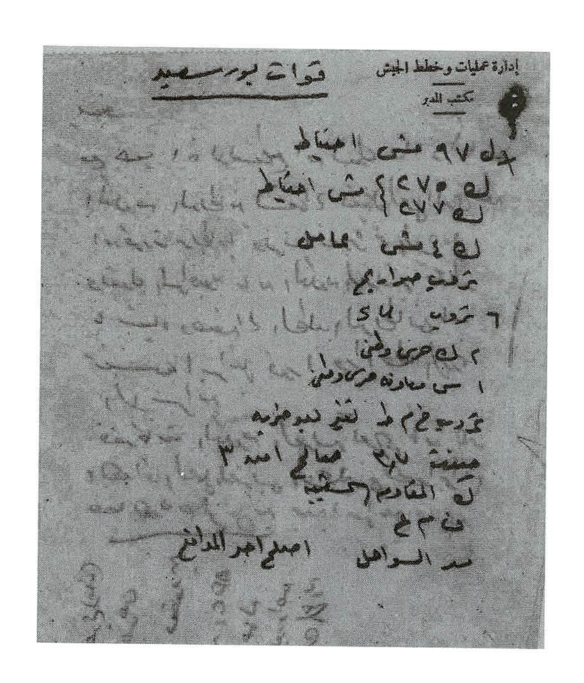
تقدير موقف منطقة بورسعيد حتى سعت ١٨٠٠

- لا يوجد ضرب على الأهالى ببورسعيد لا بالطائرات أو المدفعية.
- العدو أنشأ رأس جو فى منطقة الجميل، وقد ثبت أقدامه فى بورفؤاد – جنوب بورسعيد – ملعب الجولف – وابور المياه.
- أنزل العدو قبل آخر ضوء قوات مظلات فى منطقة غاسوله إحداثى ٧٢١٩٥٦ (بورسعيد ١٠٠,٠٠٠/١) غرب الجميل.
- أسقط العدو مظلات من ٧ طائرة فى القصاصين (غير مؤكد).
- طلب من الأهالى أن يخلوا صباحا المنازل الموجودة على الساحل.

الاستنتاجات (إدارة عمليات وخطط الجيش):

١– تم عزل بورسعيد.

٢– قد تبدأ الليلة التحضيرات للمرحلة الثانية، وهى عملية الانزال فى رأس الجو، والمنتظر أن تبدأ أول ضوء باكر، وتكون منطقة الانزال إما فى ميناء بورسعيد نفسها أو بين الجميل وغاسوله أو الناحيتين.



إدارة عمليات وخطط الجيش
مكتب المدير

قوات بورسعيد

× ك ٩٧ مش احتياط.

ك ٢٧٥ } مش احتياط
ك ٢٧٧ }

ك ٤ مش عامل.

تروب صواريخ.

٦ تروب SU[1].

٢ ك حرس وطنى.

١ س معاونة حرس وطنى.

تروب خ م ط[2] تغير بعد ضربه.

صفقة ٣,٧ صالح ١ من ٣.

ك المقاومة الشعبية.

ف م ع.

مد السواحل أصلح أحد المدافع.



(١) SU، قوة محمولة.
(٢) خ م ط، خفيف مضاد للطائرات.

٥٣

السلاح مع الفلاحين والعمال

- كلام ايدن أمس والرد عليه..

الغرض من الحرب.

السلاح مع الفلاحين والعمال.

القومية العربية – قوة مصر العسكرية.

ثمن الحرب لاسرائيل من انجلترا وفرنسا.

احتلال فنار الأخوين.

الخسائر واعلانها. } أخبار عن بورسعيد. / أخبار عن العراق.

المعدات.

الأفراد.

عربات للقوة الدولية.

سعود والقوتلي.



٥٤

رد بقلم الرئيس على تصريح لإيدن وتصريح لمتحدث عسكرى حول العدوان على بورسعيد

التحالف الانجليزى الفرنسي الاسرائيلي:

تصريح ايدن بأن بريطانيا ستستخدم الموقف لمعالجة المشاكل البارزة فى الشرق الأوسط ؛ دليلا على عزم بريطانيا على أن تستغل الموقف لنفوذها فى الشرق الأوسط؛ باستخدام القوة. وهذه مؤامرة من بريطانيا وفرنسا وإسرائيل لمحاربة مصر.

إن ما تسميه بريطانيا إجراء بوليسيا ليس إلا إعلان الحرب على مصر.

نشر الجواب لمجلس الأمة.
تكذيب ديكسون[1].

- حرب عصابات على طريق التقدم لبورسعيد.

استمرار التعاون ضد
اسرائيل – فرنسا – بريطانيا.
الاثنين
من ٢٩

معركة الشرف في بورسعيد.

نشر الغارات الجوية اليوم.

هل القرار الكندى بارسال قوات دولية
إلى منطقة القنال؟

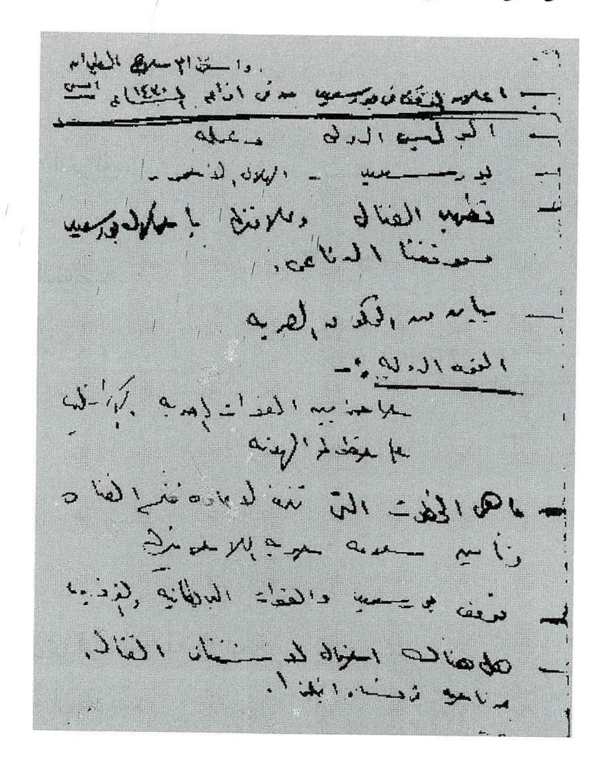
---

(١) سير بيرسون ديكسون، المندوب الدائم لبريطانيا فى الأمم المتحدة (١٩٥٤ – ١٩٦٠).

- تدمير منشآت البترول..
البحرين – الكويت – العراق.
- الأنابيب.
- تحديد سير العربات الخاصة.
- موضوع القوة الدولية.
الاقتراح الكندى.

صرح متحدث عسكرى فى الساعة الرابعة والنصف بعد ظهر اليوم، أن فرنسا وانجلترا تستمران فى عدوانهما ضد مدينة بورسعيد. فقد استمر قذف المدينة بقنابل الطائرات والأسطول طول اليوم، كما أنزلت الدول المعتدية قواتها على الساحل فى بورفؤاد. وقد تحصنت القوات المسلحة وقوات المقاومة الشعبية فى المنازل.

ويدور الآن القتال فى بورسعيد فى الشوارع من منزل إلى منزل.



واستخدام سلاح الطيران أمس

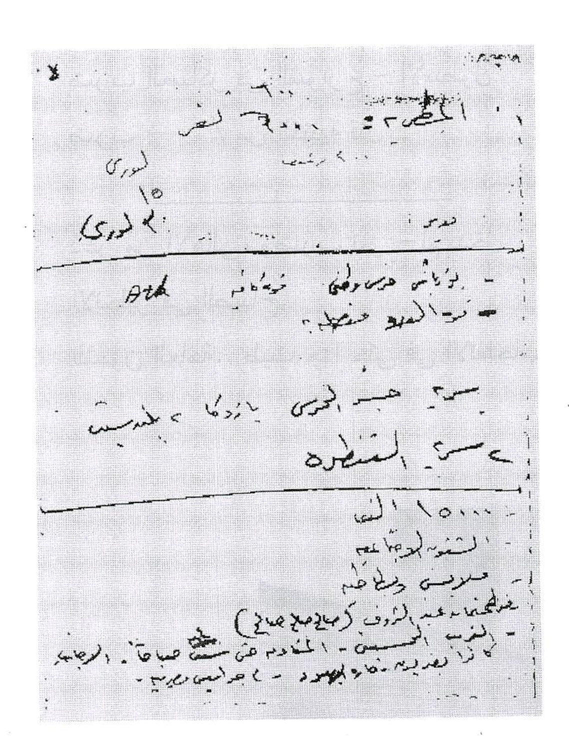
- <u>إعلان الموقف في بورسعيد – في إذاعة الساعة ١٤٣٠.</u>
- البوليس الدولى وعمله.
- بورسعيد – الهلال الأحمر.
- تطهير القنال، وعلاقتها باحتلال بورسعيد وموقفنا الدفاعى.
- بيان من الحكومة المصرية.

<u>القوة الدولية:</u>

حاجز بين القوات المصرية والإسرائيلية على خطوط الهدنة.

- ما هى الخطوات التى تتخذ لإعادة فتح القناة، وتأمين سلامة حرية الملاحة فيها؟
- موقف بورسعيد والقوات البريطانية والفرنسية.
- هل هناك احتمال لاستئناف القتال من ناحية فرنسا وانجلترا؟

- الحصول على طائرات مقاتلة بسرعة.
- موقف انجلترا وفرنسا وأمريكا لحرب عالمية ثالثة.
- إخلاء الأطفال والنساء من بورسعيد.
- لا قوات من نيوزيلنده.
- قرارات ٢ & ٣ & ٤ نوفمبر.



المطرية = ٦٠٠ نفر

٢٠٠ رغيف　　　لورى

١٥

٣٠ لورى

مدير:

- يوزباشى حرس وطنى قوة كافية Atk.
- قوة العدو مفصلة:

سرية جسر الحرس　بازوكا　٢ يلندسيت

٢ سرية القنطرة.

- ١٥٠٠٠.
- الشئون الاجتماعية.
- ملابس وبطاطين.
- منزل عثمان عبد الرؤوف (صالح صالح صالح).
- الغريب الحسينى – المقاومة حتى سعت ٤ صباحا. الأجانب كانوا يُضربون فى حارة اليهود – ٣جواسيس مصريين.

شارع محمد على خط الدفاع ك ٤.
الانجليز فتحوا الجمرك – وزعوا السكر.
ركبوا أفراد على الدبابات – صور.
المياه مقطوعة من يومين (والنور).
الحرائق ؛ شارع عياد وعباس (المناخ).

الويف الأولى، هجوم مضاد من ك ٤.

الهاون، ضرب بالطائرات.
ضرب العساكر فى الشوارع – الأسطول
ضرب – ٦٠٪ من الكتيبة قتل.

ذعر من الأهالى، وضرب نار – لم يدخل
الانجليز فى الصباح.
الشئون العامة.. طيب جدا حتى فى الانسحاب.



٥٥

برقية من السفير المصرى بدمشق ينقل فيها رسالة من الرئيس شكرى القوتلى للرئيس جمال عبد الناصر حول الموقف السوفيتى فى ١٩٥٦/١١/٥

١/
سرى للغاية

وزارة الخارجية
إدارة الابحاث
قسم الرموز

برقية رمزية رقم ٥٣٧٢/٥٣٧١ بتاريخ ١٩٥٦/١١/٥
واردة من دمشق (٥٩/٦٠) إلى
الساعة ١٥,٠٠ بتاريخ ١٩٥٦/١١/٥

ابلغنى الرئيس القوتلى الرسالة الاتية للرئيس جمال عبد الناصر •

اطلعت اعضاء الحكومة الروسية على برقيتكم وهم على استعداد بان يقدموا لنا ولكم كل ما نحتاج اليه من معدات وطائرات واسلحة من مختلف الانواع ومع كل منها ما تحتاج اليه من عناصر للخدمة بالقدر الذى نطلبه وذلك باسم خبراء وفنيين وليس باسم متطوعين • يفكرون فى الطريق الواجب سلوكه لايصال ما نريد ولديهم الان قائد من رجالنا يبحث معهم مطلوبنا وسنرسل ضابط اخر ليقدم لهم تفصيلا وايضاحا لما نطلب • يطلبون منا الصمود اخذ الله بيدكم ووفقكم •

ولما استوضحته الامر اكد مرة اخرى استعداد روسيا لتقديم كل ما نطلب ومن ذلك الطائرات وملاحيها باسم خبراء • استوضحت وزير الخارجيه فاكد قول رئيس الجمهوريه واضاف ان التحفظ الروسى الوحيد هو انهم لا يريدون دخول حرب عالمية • يعتقد وزير الخارجية اننا اذا طلبنا منهم ارسال طائرات وغواصات بملاحيها فانهم سيوافقون على ذلك فورا •

السفير

(١/ ٢) الرئاسة
(٣) ادارة الابحاث

التوزيع : صدرت الساعة ١٥,٥٠
بتاريخ ١٩٥٦/١١/٥

إدارة الأبحاث

قسم الرموز

برقية رمزية رقم ٥٣٧٢/٥٣٧١ بتاريخ ١٩٥٦/١١/٥

واردة / صادرة من دمشق (٥٩/٦٠) إلى

الساعة ١٥٫٠٠ بتاريخ ١٩٥٦/١١/٥

ابلغنى الرئيس القوتلى الرسالة الاتية للرئيس جمال عبد الناصر •

اطلعت اعضاء الحكومه الروسية على برقيتكم وهم على استعداد بان يقدموا لنا ولكم كل ما نحتاج اليه من معدات وطائرات واسلحة من مختلف الانواع ومع كل منها ما نحتاج اليه من عناصر للخدمة بالقدر الذى نطلبه وذلك باسم خبراء وفنيين وليس باسم متطوعين • يفكرون فى الطريق الواجب سلوكه لايصال ما نريد ولديهم الان قائد من رجالنا يبحث معهم مطلوبنا وسنرسل ضابط اخر ليقدم لهم تفصيلا وايضاحا لما نطلب • يطلبون منا الصمود اخذ الله بيدكم ووفقكم •

ولما استوضحته الامر اكد مرة اخرى استعداد روسيا لتقديم كل ما نطلب ومن ذلك الطائرات وملاحيها باسم خبراء • استوضحت وزير الخارجيه فاجاب قول رئيس الجمهوريه واضاف ان التحفظ الروسى الوحيد هو انهم لا يريدون دخول حرب عالميه يعتقد وزير الخارجيه اننا اذا طلبنا منهم ارسال طائرات وغواصات بملاحيها فانهم سيوافقون على ذلك فورا •

السفير

(١/ ٢) الرئاسة

(٣) ادارة الابحاث

التوزيع :

صدرت الساعة ١٥٫٠٠

بتاريخ ١٩٥٦/١١/٥

التوقيع رفقه والبسيونى

سرى للغاية



٥٦

تأشيرة الرئيس على برقية من سفير مصر بموسكو تنقل موقف الحكومه السوفيتية المتجاوب مع مصر فى ١٩٥٦/١١/٦

سرى للغاية ١

وزارة الخارجية
إدارة الابحاث
قسم الرموز

برقية رمزية رقم ٥٣٧٧/٥٣٨٠ بتاريخ ١٩٥٦/١١/٥
واردة من موسكو (٢٦/٢٣) إلى
الساعة ٣٠، ــ بتاريخ ١٩٥٦/١١/٦

Chepilov called me this evening and told me that His Government has been studying carefully from every angle for the past few days the situation created by the agression against Egypt. He is aware of yesterday's conversation between Président Nasser and Kissilev.

His Government does not only desire but is determined to take immediate and effective action. It is not time for U.N. resolution while bombing destruction casualties amongst civilians landing of british-french troops and israel advance.

In spite of the difficulties in putting into practice effective measures, yet, effective measures can be taken. The situation as the Soviets see it, is that America has powerful fleet in the Mediterranean, Soviets have strong navy and aviation.

The Soviet proposed to America to join together in taking immediate measures to stop the agression. For this reason the American Ambassador has been called to convey Bulganine's message to Eisenhower in this respect.

The Soviet Delegate has been instructed to call for an immediate session of the Security Council if failes an emergency session of the General Assembly to be called. If America agrees, the Soviet can intervene within few hours. The Soviet see it advisable for Egypt to appeal for volunteers.

التوزيع: .... صدرت الساعة ....
.... بتاريخ ....

إدارة الأبحاث

قسم الرموز

برقية رمزية رقم ٥٢٧٧/٠٥٣٨٠ بتاريخ ١٩٥٦/١١/٥

واردة من موسكو (٢٦/٢٣) إلى

الساعة ٠٣٠ بتاريخ ١٩٥٦/١١/٦

Chepilov called me this evening and told me that His Government has been studying carefully from every angle for the past few days the situation created by the agression against Egypt. He is aware of yesterday's conversation between Président Nasser and Kissilev.

His Government does not only desire but is determined to take immediate and effective action. It is not time for U.N. resolution while bombing destruction casualties amongst civilians landing of british-french troops and israel advance.

In spite of the difficulties in putting into practice effective measures, yet, effective measures can be taken. The situation as the Soviets see it, is that America has powerful fleet in the Mediterranean, Soviets have strong navy and aviation.

The Soviet proposed to America to join together in taking immediate measures to stop the agression. For this reason the American Ambassador has been called to convey Bulganine's message to Eisenhower in this respect.

The Soviet Delegate has been instructed to call for an immediate session of the Security Council if failes an emergency session of the General Assembly to be called. If America agrees, the Soviet can intervene within few hours. The Soviet see it advisable for Egypt to appeal for volunteers,

التوزيع : صدرت الساعة

بتاريخ

التوقيع

سري للغاية

سرى للغاية

وزارة الخارجية

إدارة الأبحاث

قسم الرموز

اتصل بى شيبيلوف هذا المساء، وقال لى: إن حكومته عكفت فى الأيام القليلة الماضية على دراسة الوضع الناشئ عن العدوان على مصر بعناية ومن كافة الزوايا. وقال: إنه علم عن المحادثة التى جرت بالأمس بين الرئيس جمال عبد الناصر وكيسيليف.

وقال: إن حكومته لا ترغب فحسب، بل هى عازمة على اتخاذ إجراءات فورية وفعالة، وإن الوقت غير موات لصدور قرار من الأمم المتحدة بينما يتسبب القصف والدمار فى سقوط ضحايا فى صفوف المدنيين، وفى الوقت الذى تهبط فيه القوات البريطانية والفرنسية وتتقدم إسرائيل [فى الأراضى المصرية].

وعلى الرغم من صعوبة اتخاذ تدابير فعالة عمليا، إلا أن تلك التدابير الفعالة ممكنة. والوضع كما يراه السوفييت هو أن أمريكا لديها أسطول قوى فى البحر الأبيض المتوسط، كما أن السوفييت لديهم قوات بحرية وجوية قوية.

واقترح السوفييت على أمريكا الانضمام إليهم فى اتخاذ تدابير فورية لوقف العدوان. ولهذا السبب تم استدعاء السفير الأمريكى لنقل رسالة بولجانين إلى أيزنهاور فى هذا الصدد.

وقد صدرت تعليمات إلى المندوب السوفيتى؛ للدعوة لعقد جلسة فورية لمجلس الأمن فى حال فشلت محاولات عقد جلسة طارئة للجمعية العامة. وإذا وافقت أمريكا، يمكن للاتحاد السوفيتى التدخل فى غضون ساعات قليلة. ويرى السوفييت أنه من المستحسن لمصر أن توجه نداء لحشد المتطوعين والأسلحة وأن تلتمس كل أشكال العون من بلدان أخرى.

واستدعى الاتحاد السوفيتى سفيره فى إسرائيل اليوم. وقد سألته ماذا سيكون موقف حكومته إذا خذلته أمريكا وخذله مجلس الأمن والجمعية العامة؟ فأجاب بقوله: سنجد وسائل فورية وفعالة أخرى.



٥٧

برقية من سفير مصر بموسكو بتأكيد خروشوف أن الاتحاد السوفيتى سيتدخل الى جانب مصر فى ١٩٥٦/١١/٨

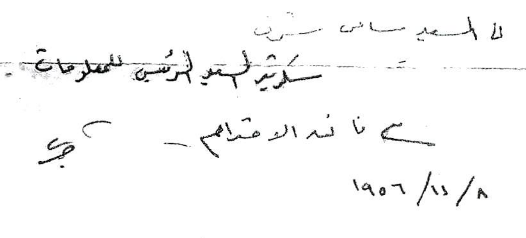
سرى للغاية

(من سفير مصر بموسكو . ردا على برقية SAM)

Shepilov suspects equally trick in cease fire. He asked if our appeal for help still holds good after cease fire, I answered positively, he said, then he will consult the Government. Shepilov and Khroutchef advice not by any means to waiver in our stand on Suez Canal or any of our rights . Khroutchef told me the name and credit of U.R.S.S. are already engaged and they will sure wage war besides us against England and France if needed as to Israel he does not even care to mention it. He agrees that we should be militarily prepared for any eventuality. He considers that Egypt has already defeated England and France which wanted mainly to overthrow regime and President Nasser.

He added that now it is the diplomatic battle where skill and wisdom are needed. I learn Marchall Zukov told Syrian Ambassador that military plans are already set to help Egypt. All friendly diplomats are convinced after their talks with Soviet leaders that U.S.S.R. means busuniss in promissing us support.

AMBASSADOR



سرى للغاية

إلى السيد سامى شرف،

سكرتير السيد الرئيس للمعلومات

يشتبه شيبيلوف أيضا فى وجود خدعة وراء وقف إطلاق النار. وهو يتساءل إن كنا لا نزال نناشد للمساعدة بعد وقف إطلاق النار، وأجبته أننا ما زلنا نوجه هذا النداء. فقال: إنه سوف يتشاور مع حكومته. وينصح كل من شيبيلوف وخروشوف بعدم التنازل بأى حال من الأحوال عن موقفنا فى ما يخص قناة السويس، أو عن أى حق من حقوقنا. وقال لى خروشوف: إن هذا الأمر يمس اسم الاتحاد السوفيتى وسمعته، وأن السوفييت سوف يشنون الحرب بالتأكيد إلى جانبنا ضد إنجلترا وفرنسا إذا لزم الأمر، أما بالنسبة لإسرائيل فإنه لم يبد حتى اهتماما بذكرها. وقال: إنه يتفق مع الرأى القائل أننا ينبغى أن نكون مستعدين عسكريا لأى احتمالات. وقال: إنه يعتبر أن مصر هزمت بالفعل إنجلترا وفرنسا؛ اللتان أرادتا أساسا إسقاط النظام والرئيس جمال عبد الناصر.

وأضاف أن الوقت قد حان الآن لمعركة دبلوماسية تحتاج إلى مهارة ورؤية حكيمة. وقد علمت أن المارشال زوكوف قد أخبر السفير السورى؛ أن خططا عسكرية قد وُضعت بالفعل لمساعدة مصر. وقد أقتنع جميع الدبلوماسيين الذين تربطنا ببلادهم علاقات ودية – بعد المحادثات التى أجروها مع القادة السوفييت – أن الاتحاد السوفيتى جاد فى وعوده بتقديم الدعم لنا.

٥٨

تشغيل موجات الإذاعة المصرية بعد ضربها أثناء العدوان الثلاثى

فى ١٩٥٦/١١/٦

دار الاذاعــــة

التاريخ :- ١٩٥٦/١١/٦

(مذكــــرة)

(مرفوعة الى السيد وزير الداخليــة)

بناء على التفويض المخول الينا من سيادتكم فى شئون الاذاعة وأرجو الاحاطة

أنه قد تم الآتـــى :-

أولا :- تشغيل محطات الاذاعـــة :-

١) . تم تشغيل جهاز للاذاعة على الموجة المتوسطة (٢٤٩ مترا) قوة ٢ كيلووات بعابدين .

٢) . تم تشغيل جهاز للاذاعة على الموجة المتوسطة (٣٨٨ مترا) قوة ٥٠ كيلـو وات من أبى زعبـــل .

٣) . تم تشغيل جهاز للاذاعة على الموجة المتوسطة (٣٨٨ مترا) قوة ٢٠ كيلو وات من أبى زعبــل .

٤) . تم تشغيل جهاز من أجهزة شركة ماركونى على الموجة القصيرة ، قوة ٧ كيلو وات

٥) . " " " " مصلحة التلغرافات " " ، قوة ٣ كيلو وات

٦) . ينتظر أن يتم غدا اعداد جهاز للاذاعة على الموجات القصيرة قوة ١٠ كيلووات الموجود بمبنى المخابرات .

٧) . جارى اعداد جهاز بأبى زعبل يعمل على ترددين أحدهما ١٠٠ كيلووات والآخر بقوة ٥٠ كيلو وات على الموجات القصـــيرة .

ثانيا :- أوامـــر أخـــرى :-

١) . صدرت الاوامر بالاتفاق مع الوكيل الدائم للحربية بالاستيلاء على مغارة موجـودة بأسفل مدينة المقطم لنقل أجهزة الاذاعة وتركيبها بها .

٢) . صدرت الاوامر لمهندسى وعمال الاذاعة بأبى زعبل بعدم مغادرة أماكنهم هنـاك الا بعد الانتهاء من تشغيل الاجهزة التى تقرر أن تعمل وفك الاجهزة الـتى تقرر نقلها .

٣) . صدرت التعليمات بنقل جهاز للاذاعة على الموجات المتوسطة قوة ٣ كيلو وات تابع لمصلحة الطيران المدنى من مطار القاهرة الى طنطا ، للعمل هناك كاذاعة محليـة

٤) . صدرت التعليمات بنقل جهاز للاذاعة على الموجات المتوسطة قوة ٣ كيلووات تابـع لمصلحة الطيران المدنى من مطار الاقصر الى القصاصين ، ليذيع قريبا من منطقـة القنال .

٥) . أصدرنا الامر بالسماح لثلاث محطات لهواة اللاسلكى المصريين لاذاعة البلاغـات الرسمية وبيانات الحكومة على محطات هواة اللاسلكى فى العالم ، وأخطرنا المخابرات العامة ومصلحة التلغرافات لمراقبة هذه الاذاعات .

٦) . أصدرنا الامر – الذى وافقتم سيادتكم عليه – بمضاعفة ماهيات المهندسين والعمـال بالاذاعـة اعتبـــارا من أمس . ....

قائد فرقة [توقيع]
عبد المنعم [توقيع]

(عبد المنعم وهبه محمد)

مدير اللاسلكى والـــرادار .

٥٩

ما نشر من مذكرات اساف سمحونى القائد الاسرائيلى القتيل فى تحطم طائرة إسرائيلية فى ٧ نوفمبر ١٩٥٦

فى يوم ٧ نوفمبر سقطت طائرة إسرائيلية، وكانت هذه الطائرة تقل القائمقام أساف سمحونى والبكباشى دروم باشير، وعثر فى حطام الطائرة على وثائق كثيرة؛ منها مذكرات القائمقام أساف سمحونى. وقد بينت هذه المذكرات أن سمحونى كان على خلاف شديد مع موسى ديان؛ لأن المعركة سارت على خلاف تقدير ديان. وقد قال سمحونى: إنه يفضل أن يعفى من العمل عن خوض معركة خاسرة، وإنه خسر المعركة الجوية يوم ٣٠ أكتوبر.

ويقول سمحونى فى مذكراته: إنه تذمر من تصرف الفرنسيين حينما

١

الرئيس

فى يوم ٧ نوفمبر سقطت
طائرة اسرائيلية وكانت
هذه الطائرة تقل القائمقام
اساف سمحونى والبكباشى دروم
باشير وعثر فى حطام الطائرة على
وثائق كثيرة منها مذكرات القائمقام
اساف سمحونى. وقد بينت هذه
المذكرات أن سمحونى كان على
خلاف شديد مع موسى ديان لأن
المعركة سارت على خلاف تقدير ديان
وقد قال سمحونى أنه يفضل أن يعفى
من العمل عن خوض معركة خاسرة
وأنه خسر المعركة الجوية يوم ٣٠ أكتوبر
ويقول سمحونى فى مذكراته أنه تذمر
من تصرف ~~[illegible]~~ الفرنسيين حينما



عجز الطيران الاسرائيلى عن تقديم المساعدات التى كان يطلبها. ويقول: إن موسى ديان أكد له، قبل بدء العمليات الحربية، بأن الطيران سيحمى أرض المعركة، وأنه اذا تعذر ذلك، فإن الطيران الفرنسى والبريطانى سيعاونه. ويقول سمحونى فى تقريره: إنه صعق عندما سيطر الطيران المصرى على المعركة منذ اللحظة الأولى، وإن الجيش الاسرائيلى كان فريسة للطيران المصرى طوال يوم ٣٠ نوفمبر.

ويقول سمحونى فى مذكراته: إنه بات يخشى على مصير الجيش الاسرائيلى كله، وإنه طلب منذ اليوم الأول معونة الطيران الفرنسى والانجليزى، كما هو

متفق عليه. ويقول أيضا فى مذكراته: إن الطيران الفرنسى والانجليزى لم يظهرا فى اليوم الأول. ويعلق سمحونى أن الانجليز والفرنسيين تآمروا على جيش اسرائيل؛ عندما لم يلبى الطلب باشتراك الطيران الفرنسى الانجليزى منذ اللحظة الأولى.

ويقول سمحونى: إن يوم ٣٠ أكتوبر كان يوم أسود على الجيش الاسرائيلى. وإنه اذا لم يشترك الطيران الفرنسى والانجليزى فى المعركة، فليس أمامه الا أن ينسحب.

على أن مهمة الجيش كانت نسف بعض المراكز داخل الصحراء فقط أو يستقيل.

ويقول سمحونى: إنه لولا تأكيدات القيادة العامة الإسرائيلية من أن فرنسا وانجلترا ستشترك، وأن المطلوب منه أن يصمد ٢٤ ساعة، لكان وفر على الجيش آلاف الضحايا. وقد بين سمحونى فى مذكراته المخابرات اللاسلكية التى أجراها فى هذا الشأن مع موسى ديان.

ويقول سمحونى: إن موسى ديان كان لا يقدر الموقف تقديرا حقيقيا؛

مما سبب لاسرائيل آلاف الخسائر. وإنه كان عاجزا يوم ٣٠ عن اخلاء أى خسائر الا بعد غروب الشمس.

وغدا سنذكر باقى تقرير سمحونى..

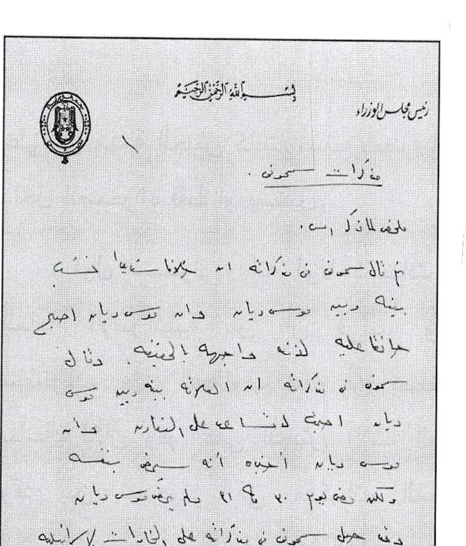
مذكرات سمحوني:

ملخص لما ذكر أمس.

ثم قال سمحوني في مذكراته: إن خلافا شديدا نشب بينه وبين موسى ديان، وإن موسى ديان أصبح حانقا عليه لأنه واجهه بالحقيقة. وقال سمحوني في مذكراته: إن العلاقة بينه وبين موسى ديان أصبحت لا تساعد على التعاون، وإن موسى ديان أخبره أنه سيحضر بنفسه، ولكن مضى يوم ٣٠ & ٣١ ولم يحضر موسى ديان.

وقد حمل سمحوني في مذكراته على المخابرات الاسرائيلية؛ لعدم تقديمها التقديرات الصحيحة عن قوة مصر.

وتكلم سمحوني عن فشل الهجوم على أبوعجيلة، التي قالت المخابرات الاسرائيلية: إنه يسهل الاستيلاء عليها. وقال سمحوني: إنه نتيجة للمعلومات الخاطئة، فقد تكبدت



بسم الله الرحمن الرحيم

رئيس مجلس الوزراء

١

مذكرات سمحوني

ملخص لما ذكر امس.

ثم قال سمحوني في مذكراته ان خلافا شديدا نشب بينه وبين موسى ديان وان موسى ديان اصبح حانقا عليه لانه واجهه بالحقيقة. وقال سمحوني في مذكراته ان العلاقة بينه وبين موسى ديان اصبحت لا تساعد على التعاون وان موسى ديان اخبره انه سيحضر بنفسه ولكن مضى يوم ٣٠ & ٣١ ولم يحضر موسى ديان

وقد حمل سمحوني في مذكراته على المخابرات الاسرائيلية لعدم تقديمها التقديرات الصحيحة عن قوة مصر.

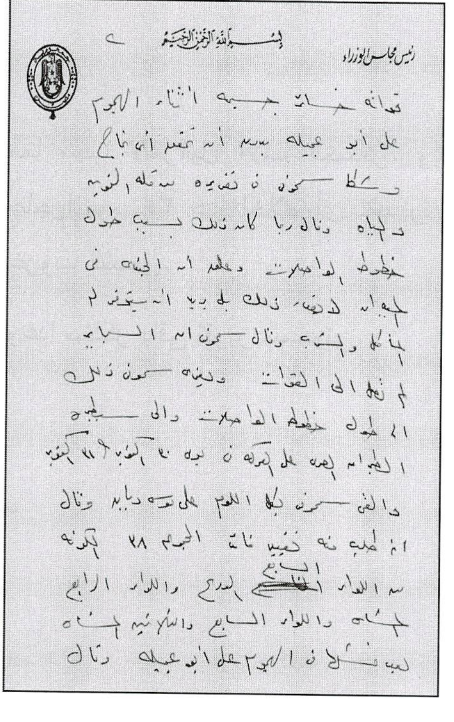
وتكلم سمحوني عن فشل الهجوم على ابو عجيلة التي قالت المخابرات الاسرائيلية انه يسهل الاستيلاء عليها. وقال سمحوني انه نتيجة للمعلومات الخاطئة فقد تكبدت

قواته خسائر جسيمة أثناء الهجوم على أبو عجيلة، بدون أن تحقق أي نجاح.

وشكا سمحوني في تقريره من قلة التموين والمياه، وقال: ربما كان ذلك بسبب طول خطوط المواصلات. وعلق: إن الجندي في الميدان لا يقدر ذلك، بل يريد أن يتوفر له المأكل والمشرب.

وقال سمحوني: إن السجاير لم تصل الى القوات، يعزى سمحوني ذلك الى طول خطوط المواصلات، والى سيطرة الطيران المصري على المعركة في يومي ٣٠ أكتوبر & ٣١ أكتوبر.

وألقى سمحوني بكل اللوم على موسى ديان، وقال: إنه طلب منه تغيير قائد المجموعة ٣٨، المكونة من اللواء السابع المدرع واللواء الرابع المشاة واللواء السابع والثلاثين المشاة، بعد فشلها في الهجوم على أبو عجيلة. وقال



بسم الله الرحمن الرحيم

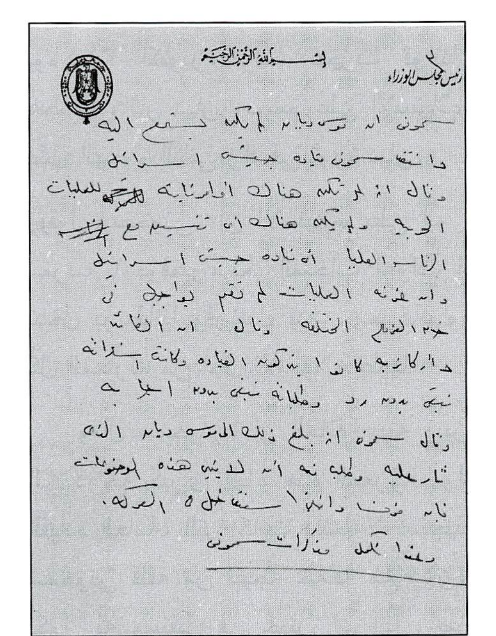
رئيس مجلس الوزراء

٢

قواته خسائر جسيمة اثناء الهجوم على ابو عجيلة بدون ان تحقق اى نجاح

وشكا سمحوني في تقريره من قلة التموين والمياه وقال ربما كان ذلك بسبب طول خطوط المواصلات وعلق ان الجندي في الميدان لا يقدر ذلك بل يريد ان يتوفر له المأكل والمشرب وقال سمحوني ان السجاير لم تصل الى القوات ويعزو سمحوني ذلك الى طول خطوط المواصلات والى سيطرة الطيران المصري على المعركة في يومي ٣٠ اكتوبر & ٣١ اكتوبر

والقى سمحوني بكل اللوم على موسى ديان وقال انه طلب منه تغيير قائد المجموعة ٣٨ المكونة من اللواء السابع المدرع واللواء الرابع المشاة واللواء السابع والثلاثين المشاة بعد فشلها في الهجوم على ابو عجيلة وقال



بسم الله الرحمن الرحيم

رئيس مجلس الوزراء

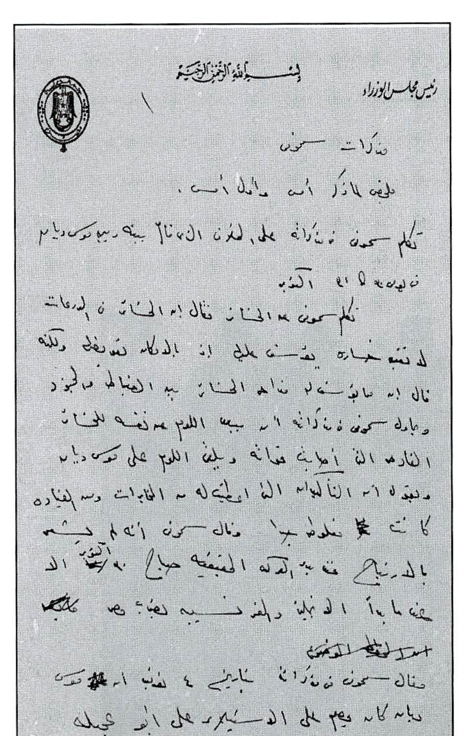
سمحونى ان موسى ديان لم يكن يستمع اليه
وانتقد سمحونى قيادة جيش اسرائيل
وقال انه لم تكن هناك اوامر ثابتة للعمليات
الحربية ولم يكن هناك اى تنسيق مع
الرئاسة العليا اى قيادة جيش اسرائيل
وان غرفة العمليات لم تقم بواجبها فى
خدمة الفروع المختلفة وقال ان القائد
وأركانحربه كانوا يتركون القيادة وكانت اشاراته
تبقى بدون رد وطلباته تبقى بدون اجابة
وقال سمحونى انه بلغ ذلك الى موسى ديان الذى
ثار عليه وطلب منه أن لا يثير هذه الموضوعات
فان فرنسا وانجلترا ستتدخل فى المعركة.
وغدا نكمل مذكرات سمحونى

سمحونى: إن موسى ديان لم يكن يستمع اليه.

وانتقد سمحونى قيادة جيش اسرائيل، وقال: إنه لم تكن هناك أوامر ثابتة للعمليات الحربية، ولم يكن هناك أى تنسيق مع الرئاسة العليا، أى قيادة جيش اسرائيل، وأن غرفة العمليات لم تقم بواجبها فى خدمة الفروع المختلفة. وقال: إن القائد وأركانحربه كانوا يتركون القيادة، وكانت اشاراته تبقى بدون رد، وطلباته تبقى بدون اجابة.

وقال سمحونى: إنه بلغ ذلك الى موسى ديان، الذى ثار عليه وطلب منه أن لا يثير هذه الموضوعات؛ فإن فرنسا وانجلترا ستتدخل فى المعركة.

وغدا نكمل مذكرات سمحونى..



بسم الله الرحمن الرحيم

رئيس مجلس الوزراء

١

مذكرات سمحونى

ملخص لما ذكر أمس وأول أمس.

تكلم سمحونى فى مذكراته على الخلاف الذى قام بينه وبين موسى ديان
فى يومى ٣٠ و ٣١ اكتوبر
تكلم سمحونى عن الخسائر فقال ان الخسائر فى المدرعات
لا تعتبر خسارة يؤسف عليها اذ بالامكان تعويضها ولكنه
قال ان مما يؤسف له فداحة الخسائر بين الضباط والجنود
ويحاول سمحونى فى مذكراته ان يبعد اللوم عن نفسه للخسائر
الفادحة التى أصابت قواته ويلقى اللوم على موسى ديان
ويقول ان التأكيدات التى اعطيت له من المخابرات ومن القيادة
كانت مغلوطة جدا وقال سمحونى انه لم يشعر
بالارتياح منذ بدء المعركة الحقيقية صباح ٣٠ اكتوبر الا
عندما بدأ الانجليز والفرنسيين بضرب مصر
وقال سمحونى فى مذكراته بتاريخ ٤ نوفمبر ان موسى
ديان كان يصمم على الاستيلاء على ابو عجيلة

مذكرات سمحونى:

ملخص لما ذكر أمس وأول أمس.

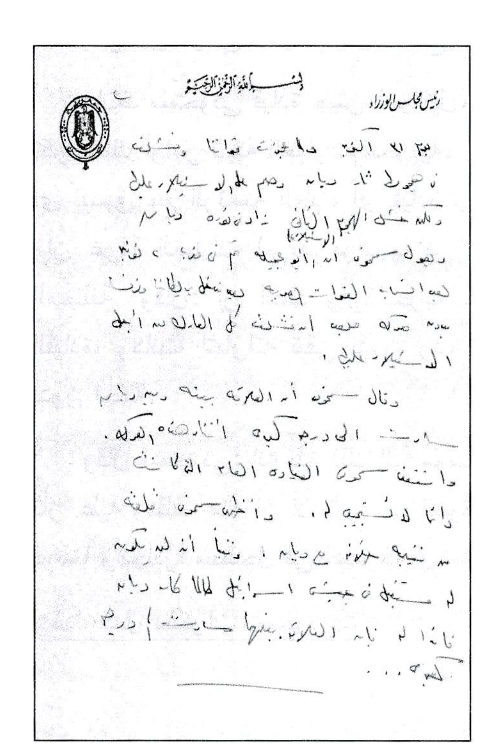
تكلم سمحونى فى مذكراته على الخلاف الذى قام بينه وبين موسى ديان فى يومى ٣٠ & ٣١ أكتوبر.

تكلم سمحونى عن الخسائر فقال: إن الخسائر فى المدرعات لا تعتبر خسارة يؤسف عليها، إذ بالامكان تعويضها، ولكنه قال: إن مما يؤسف له فداحة الخسائر بين الضباط والجنود.

ويحاول سمحونى فى مذكراته أن يبعد اللوم عن نفسه، للخسائر الفادحة التى أصابت قواته، ويلقى اللوم على موسى ديان، ويقول: إن التأكيدات التى أعطيت له من المخابرات ومن القيادة كانت مغلوطة جدا.

وقال سمحونى: إنه لم يشعر بالارتياح منذ بدء المعركة الحقيقية صباح ٣٠ أكتوبر، الا عندما بدأ الانجليز والفرنسيين بضرب مصر.

وقال سمحونى فى مذكراته بتاريخ ٤ نوفمبر: إن موسى ديان كان يصمم على الاستيلاء على أبو عجيلة



بسم الله الرحمن الرحيم

رئيس مجلس الوزراء

يوم ٣١ أكتوبر ولما عجزت قواتنا وفشلت
في هجومها ثار ديان وصمم على الاستيلاء عليها
ولكن فشل الهجوم الثاني زاد في ثورة ديان
ويقول سمحوني أن الاستيلاء على أبو عجيلة تم في مغرب ٢ نوفمبر
بعد انسحاب القوات المصرية بعد تدخل بريطانيا وفرنسا
بدون معركة وبعد أن فشلت كل المعارك من أجل
الاستيلاء عليها.

وقال سمحوني أن العلاقة بينه وبين ديان
ساءت الى درجة كبيرة أثناء هذه المعركة.
وانتقد سمحوني القيادة العامة التي كانت
دائما لا تستجيب له. وأظهر سمحوني قلقه
من نتيجة خلافه مع ديان، وتنبأ أنه لن يكون
له مستقبل في جيش إسرائيل طالما كان ديان
قائدا له فإن العلاقة بينهما ساءت الى درجة
كبيرة...

يوم ٣١ أكتوبر، ولما عجزت قواتنا وفشلت فى هجومها، ثار ديان وصمم على الاستيلاء عليها، ولكن فشل الهجوم الثانى زاد فى ثورة ديان.

ويقول سمحونى: إن الاستيلاء على أبو عجيلة تم فى مغرب ٢ نوفمبر، بعد انسحاب القوات المصرية، بعد تدخل بريطانيا وفرنسا، بدون معركة، وبعد أن فشلت كل المعارك من أجل الاستيلاء عليها.

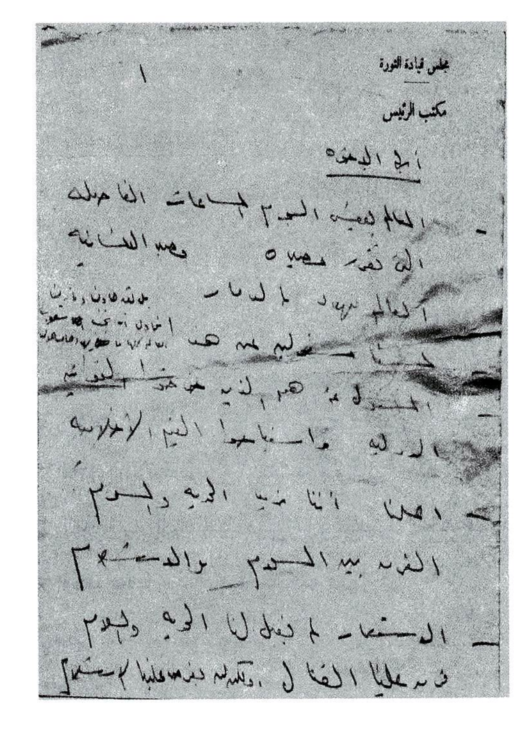
وقال سمحونى: إن العلاقة بينه وبين ديان ساءت الى درجة كبرى أثناء هذه المعركة. وانتقد سمحونى القيادة العامة، التى كانت دائما لا تستجيب له. وأظهر سمحونى قلقه من نتيجة خلافه مع ديان، وتنبأ أنه لن يكون له مستقبل فى جيش إسرائيل، طالما كان ديان قائدا له؛ فإن العلاقة بينهما ساءت الى درجة كبرى.



٦٠

مسودة خطاب الرئيس بالجامع الأزهر بعد قبول مصر وقف إطلاق النار..

"فرض علينا القتال ولكن لن يفرض علينا الاستسلام" فى ٩ نوفمبر ١٩٥٦


مجلس قيادة الثورة
مكتب الرئيس

أيها الإخوة[1]

- العالم يعيش اليوم الساعات الفاصلة التى تقرر مصيره.. مصير الانسانية. العالم مهدد بالدمار.
- لسنا مسئولين عن هذا، بل لقد حاولنا ومازلنا نحاول أن نجنب شعوب العالم كلها ما يهددها من هول، المسئول عنه هم الذين خرجوا عن القوانين الدولية، واستباحوا القيم الأخلاقية.
- أعلنا أننا نريد الحرية والسلام.. الفرق بين السلام والاستسلام.
- الاستعمار لم يقبل لنا الحرية والسلام. فرض علينا القتال، ولكن لن يفرض علينا الاستسلام.

---

(١) انظر الخطاب كما ألقاه الرئيس، المجموعة الكاملة لخطب وتصريحات الرئيس جمال عبد الناصر، ج ١٠، من يناير ١٩٥٥ إلى ديسمبر ١٩٥٦، القاهرة، المكتبة الأكاديمية، ٢٠٠٨، ص ص ٩٢٤ - ٩٤٩.

التجربة التى تمر بنا اليوم ضد قوى الظلم،

لم نقابلها من قبل.

- التحالف الاسرائيلى الانجليزى الفرنسى،

اسرائيل والاستعمار. تلغرافى للملك حسين؛

لم أتكلم عن اسرائيل بل الاستعمار.

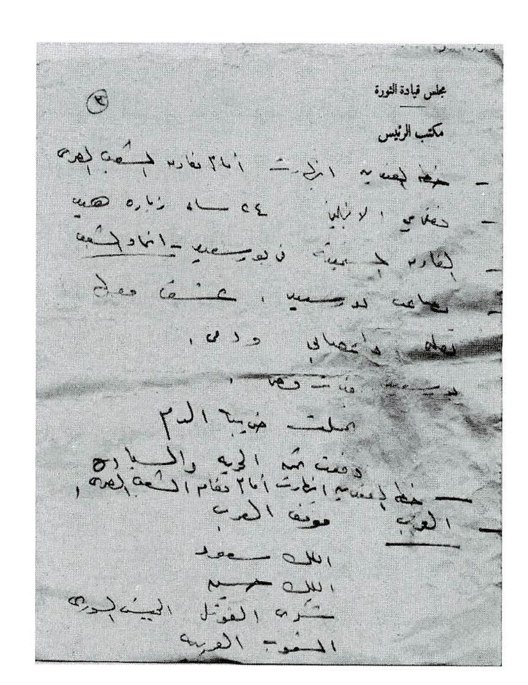
- ادعاءات بريطانيا؛ الفصل بين مصر واسرائيل.

- سير الحوادث من ٢٩ الاثنين

٣١ الأربع.

- هدف الأعداء.

- ماذا حقق العدو من هذه الأهداف؟



مجلس قيادة الثورة

مكتب الرئيس

- خطة المعتدين انهارت أمام مقاومة الشعب المصرى.

- تقدير الانجليز ٢٤ ساعة، زيارة هيد.

- المقاومة المستميتة فى بورسعيد؛ اتحاد الشعب.

- مصاعب بورسعيد عشت فيها

بقلبى وأعصابى ودمى.

بورسعيد فدت مصر.

تحملت ضريبة الدم.

دفعت ثمن الحرية والسيادة.

- العرب: موقف العرب..

الملك سعود.

الملك حسين.

شكرى القوتلى، الجيش السورى.

الشعوب العربية.

- القومية العربية..

كانت فكرة

أصبحت عملا؛ وحدة العالم العربى.

صوت العرب، غرض عسكرى، كل كلمة أقوى من قنابلهم.

العالم كله يؤيد مصر، عدا انجلترا وفرنسا.

الأحرار فى انجلترا وفرنسا.

- الجيش المصرى سليم، عملياته.

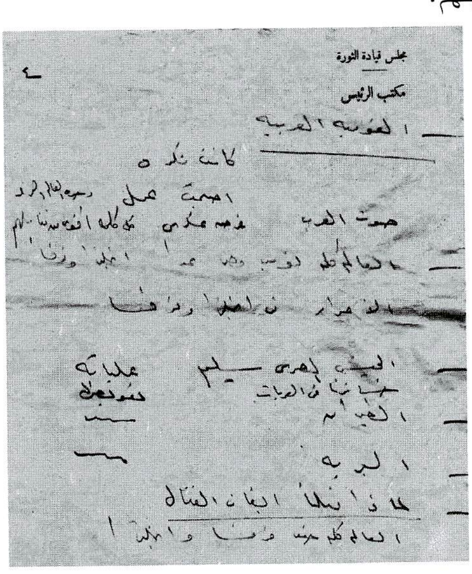
خسائرنا فى العربات، تعويضها.

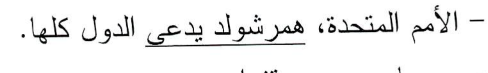
- الطيران.

- البحرية.

- لماذا قبلنا ايقاف القتال؟

العالم كله ضد فرنسا وانجلترا.





- الأمم المتحدة، همرشولد يدعي الدول كلها.

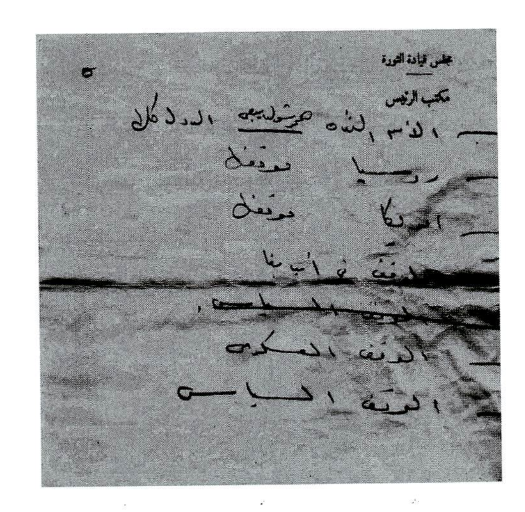
- روسيا موقفها.

- أمريكا موقفها.

- الموقف فى أيدينا.

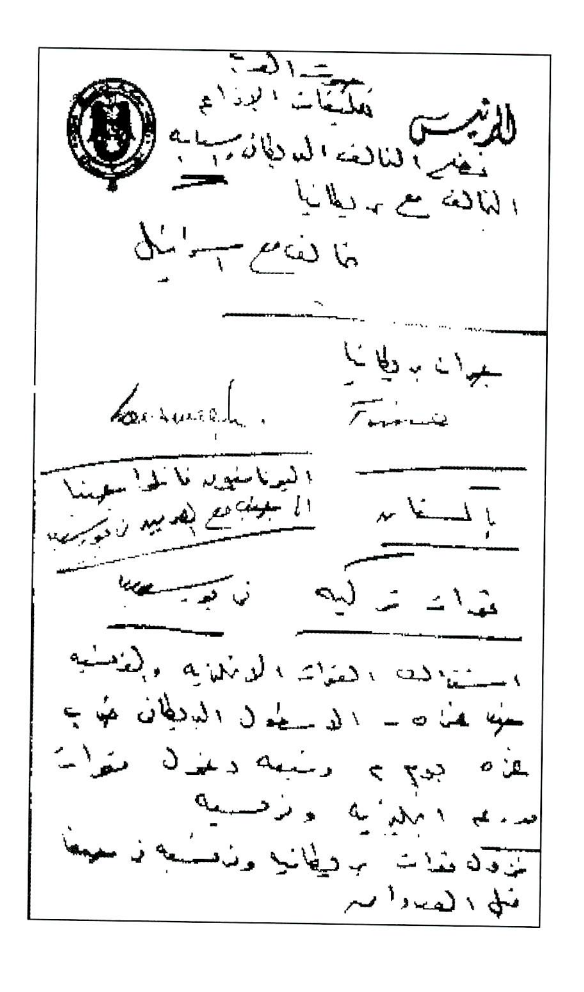
- الموقف العسكرى.

- الموقف السياسى.



٦١

توجيهات الرئيس لإذاعة صوت العرب وتسجيل عمليات حربية



صوت العرب.

تعليقات الإذاعة.

فضح التحالف البريطانى وأسبابه.

التحالف مع بريطانيا

تحالف مع إسرائيل.

جرائد بريطانيا.

Newsweek - Times

باكستان.

اليونانيون قاتلوا جنبا

الى جنب مع المصريين فى بورسعيد.

قوات تركية فى بورسعيد.

اشتراك القوات الانجليزية والفرنسية

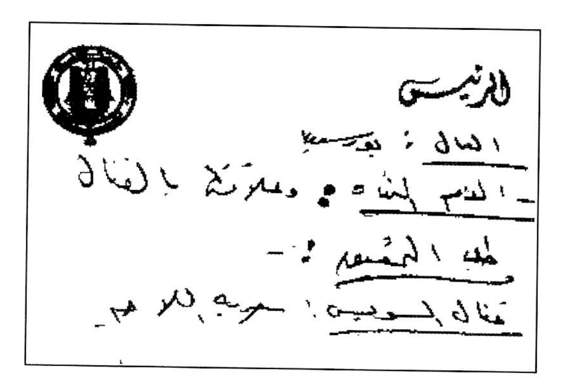
ضد غزة – الأسطول البريطانى ضرب

غزة يوم ٢، وتبعه دخول قوات

مدرعة انجليزية وفرنسية.

نزول قوات بريطانية وفرنسية فى حيفا

قبل العدوان.



العمال: بورسعيد.

الأمم المتحدة: وعلاقتها بالقناة.

طلب التحقيق.

قناة السويس: حرية الملاحة.

- موقف الانجليز والفرنسيين.
- موقف الأمريكان.
- موقف الروس.
- موقف مصر.

١- طائرات } طائرة محملة للتركيب.

٢- طيارين.

٣- مطارات.

٤- حوادث لبنان.

٥- معلومات عن العدو:

طرابلس.

مالطة.

قبرص.

اسرائيل.

حاملات البحر الأحمر.

حاملات البحر الأبيض.

مطارات طرابلس.

____ اسرائيل.

____ مالطة.

____ قبرص.

وصل الى ميناء حيفا فى ١٦ نوفمبر
أربع سفن – حاملات الجنود –
تحمل جنودا فرنسيين وبريطانيين.
كما توجد طائرات بريطانية وفرنسية
فى مطارات اسرائيل، من طراز ميتيور
ومستير، وعدد كبير من الطيارين
البريطانيين والفرنسيين.

... القائد الاسرائيلى الذى فشل
فى الاستيلاء على أبو عجيلة
وعزل.

منع الاستيراد أو السفر (من لبنان).

بيان عن رسوم المرور فى القنال
ودفعها.

ايقاف ترحيل الانجليز والفرنسيين
وخراب بيتهم فقط.
مستشارين هامرشولد السياسيين.

غزه وتيران.
مصالح بلجيكا فى مصر.

٦٢

خبر للنشر حول انزعاج الدوائر المسئولة فى لندن من إغلاق القناة ومنع البترول عن بريطانيا وغرب أوروبا

جاء في نبأ من لندن..
أن الدوائر المسئولة منزعجة
جدا من إغلاق قنال السويس
بفعل الطائرات البريطانية، ومنع البترول
عن بريطانيا وغرب أوروبا؛ مما يعرض
صناعة بريطانيا للتوقف.
وتسود النقمة ضد حماقة ايدن
على تعريضه لمصالح بريطانيا للخطر.
وتتنبأ الدوائر السياسية
بأن بترول الشرق الأوسط
سيمنع كلية عن بريطانيا وأوروبا
الغربية.

٦٣

خطة لطرد الفرنسيين والبريطانيين

وحملة ضد مندريس وتركيا

خطة لطرد الفرنسيين، البريطانيين.

- رفح – غزه – العريش
  خان يونس.
- اجتماع بريطانيا – فرنسا – تركيا – ممثل اسرائيل – ممثل العراق.
- اسرائيل حلف بغداد.
- سلاح لاسرائيل.
- اضطهاد العرب فى اسرائيل وغزة.
- بريطانيا وفرنسا واسرائيل؛ تحاول أن تغطى فظائعها.
- تكرار عن خطة العدوان المشتركة يوميا.
- يعطون الأسلحة لاسرائيل، ويقولون إنهم قلقون لأن سوريا تشترى ...
- خونة أو شيوعيين.

مهاجمة قادة الباكستان بعد الجلاء.

الرقابة على الصحف.

رفض أى يهودى أن يسافر الى اسرائيل.

حملة ضد مندريس وتركيا (من يوم الثلاثاء).

ضباط انجليز بالعراق لرسم سياسة الجيش. العراق هو البلد العربى الوحيد الذى يستعين...

- صحافة أمريكا المخدوعة أو المأجورة: واشنطن بوست التايمز هيرالد.
- الممثلين البريطانيين وتآمرهم ضد سلامة العرب.

معلومات لاسرائيل. { طرد السكرتير من ليبيا. سكرتير فى لبنان.

يعملون عملاء لاسرائيل؛ بغرض فرض النفوذ البريطانى واستعادته.



٦٤

صورة من البطاقة الشخصية للضابط البريطانى مورهاوس الذى اختطف وقتل أثناء العدوان الثلاثى على مصر [١]

P Army No. 23181437 **A 258463**

Surname MOORHOUSE

Christian or Fore Name(s) ANTHONY GERARD — Rk. ....

Sex MALE

Signature of Holder A.G. Moorhouse

Signature of Issuer

Rk. of Issuer .... Date of Issue 12/..../1956

Personal Description		Changes of Rank		
		New Rank	Date	Authority
Height 5 ft. 6½ ins.	Colour of eyes BLUE	2/Lt.	7/7/56	 75
Date of Birth 18/12/35	Colour of hair BROWN			
Other visible distinguishing marks				

BRITISH ARMY IDENTITY CARD



1. This Identity Card is an official document issued subject to the provisions of the Official Secrets Acts, 1911-1939, and relates only to the identity of the person described.

2. It is not available as a Pass or Permit.

3. Impersonation of the authorised holder of the Identity Card, or its alteration, destruction, or transfer to another person, are penal offences.

4. Any person finding this card is requested to forward it without delay to the nearest British Military Unit or (in the U.K. only) to the Civil Police.

Army Form B 2603. (S.10679)

(١) سلمت هذه البطاقة إلى الرئيس جمال عبد الناصر من قبل رجال المقاومة الشعبية فى بورسعيد.

٦٥

بيان من الحكومة المصرية بقلم الرئيس يعرض لأحداث العدوان

ويدين المعتدين فى ١٩٥٦/١١/١٧

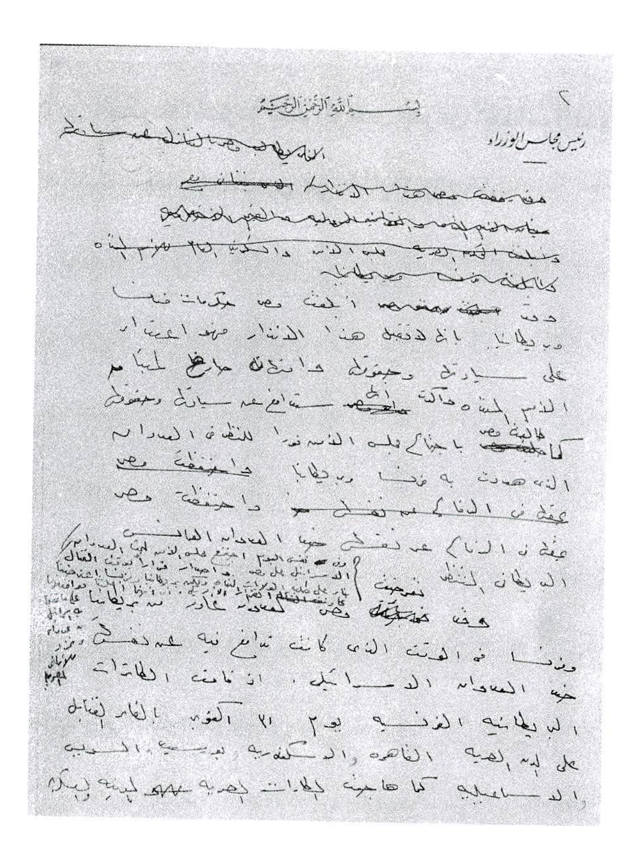
بيان من الحكومة المصرية

أثبتت الحوادث التى توالت منذ ٢٩ أكتوبر ١٩٥٦ حتى اليوم، أن مصر كانت ولا تزال هدفا لمؤامرة متعددة الأطراف، يقوم بالدور الرئيسى فيها كل من بريطانيا وفرنسا، متخذين من اسرائيل أداة لتنفيذ مؤامرتهما العدوانية.

ففى ٢٩ أكتوبر، أعلنت اسرائيل أن قواتها المسلحة بدأت فى غزو الأراضى المصرية، فى الوقت الذى عبرت فيه قواتها المسلحة الحدود المصرية.

وبعد أربع وعشرين ساعة من عدوان اسرائيل على مصر، وجهت الحكومة البريطانية - باسمها واسم الحكومة الفرنسية - انذارا الى مصر؛ تطلب فيه السماح للقوات البريطانية والفرنسية باحتلال ثلاث مدن مصرية؛ هى بورسعيد والاسماعيلية والسويس.

ونص الانذار على أنه اذا لم توافق الحكومة المصرية على هذا الاحتلال فى ظرف اثنتى عشرة ساعة، فإن القوات البريطانية الفرنسية ستحتل هذه المدن المصرية بالقوة المسلحة.



بسم الله الرحمن الرحيم

رئيس مجلس الوزراء

وقد أبلغت مصر حكومات فرنسا وبريطانيا بأنها لا تقبل هذا الإنذار؛ فهو اعتداء على سيادتها وحقوقها، وامتهان صارخ لميثاق الأمم المتحدة، وأكدت أنها ستدافع عن سيادتها وحقوقها. كما طالبت مصر باجتماع مجلس الأمن فورا؛ للنظر فى العدوان الذى هددت به فرنسا وبريطانيا، واحتفظت مصر بحقها فى الدفاع عن نفسها ضد العدوان الفرنسى البريطانى المنتظر.

وفى نفس اليوم، اجتمع مجلس الأمن لبحث العدوان الاسرائيلى على مصر، وأصدر قرارا بوقف القتال، بناء على طلب الولايات المتحدة، ولكن بريطانيا وفرنسا اعترضتا على القرار الأمريكى، أى أنهما أعلنتا موافقتهما على ما تقوم به اسرائيل من عدوان وغزو للأراضى المصرية.

وقد تعرضت مصر لعدوان غادر من بريطانيا وفرنسا، فى الوقت الذى كانت تدافع فيه عن نفسها ضد العدوان الاسرائيلى؛ اذ قامت الطائرات البريطانية الفرنسية يوم ٣١ أكتوبر بالقاء القنابل على المدن المصرية؛ القاهرة والاسكندرية وبورسعيد والسويس والاسماعيلية، كما هاجمت المطارات المدنية والعسكرية.

٧

بسم الله الرحمن الرحيم

رئيس مجلس الوزراء

وقد أعلنت وزارتا الدفاع في بريطانيا وفرنسا
أن العمليات الحربية المشتركة ضد مصر بدأت من الجو
والبر تحت قيادة
الجنرال كيتلي
كشف الرأي العام العالمي المؤامرة
وبذلك المدبرة بين انجلترا وفرنسا
وإسرائيل ضد مصر لغرض إخضاع الشعب المصري والانتقاص
من سيادته وحقوقه المشروعة.
ولما تبين العالم أجمع عدالة موقف مصر وجسامة
العدوان البريطاني الفرنسي الإسرائيلي المدبر
عقدت الجمعية العامة للأمم المتحدة دورة غير عادية
وأصدرت قرارا في ٢ نوفمبر يطلب من الأطراف المشتركة
في القتال وقف إطلاق النار فورا وانسحاب القوات
المعتدية. وقد وافقت على هذا القرار أغلبية ساحقة
وعارضته انجلترا وفرنسا وإسرائيل
التي صممت على أن تسير في مؤامرتها العدوانية
ضد الشعب المصري، وأعلنت عدم استجابتها
لقرار الأمم المتحدة.
وقد استمرت بريطانيا وفرنسا في هجومها على
المدن المصرية بقاذفات القنابل
واجتمعت الأمم المتحدة وأصدرت قرارات أخرى
لوقف العدوان في ٤ أكتوبر و٥ أكتوبر

وقد أعلنت وزارتا الدفاع فى بريطانيا وفرنسا؛ أن العمليات الحربية المشتركة ضد مصر بدأت من الجو والبر، تحت قيادة الجنرال كيتلى.

وبذلك كشف الرأى العام العالمى المؤامرة المدبرة بين انجلترا وفرنسا وإسرائيل ضد مصر؛ بغرض إخضاع الشعب المصرى، والانتقاص من سيادته وحقوقه المشروعة.

ولما تبين العالم أجمع عدالة موقف مصر وجسامة العدوان البريطانى الفرنسى الاسرائيلى المدبر، عقدت الجمعية العامة للأمم المتحدة دورة غير عادية، وأصدرت قرارا فى ٢ نوفمبر؛ يطلب من الأطراف المشتركة فى القتال وقف إطلاق النار فورا، وانسحاب القوات المعتدية. وقد وافقت على هذا القرار أغلبية ساحقة، وعارضته انجلترا وفرنسا وإسرائيل، التى صممت على أن تسير فى مؤامرتها العدوانية ضد الشعب المصرى، وأعلنت عدم استجابتها لقرار الأمم المتحدة.

وقد استمرت بريطانيا وفرنسا فى هجومهما على المدن المصرية بقاذفات القنابل.

واجتمعت الأمم المتحدة، وأصدرت قرارات أخرى لوقف العدوان فى ٤ أكتوبر & ٥ أكتوبر

٤
بسم الله الرحمن الرحيم
رئيس مجلس الوزراء

و٧ أكتوبر، ولكن الدولتين المعتديتين - بريطانيا وفرنسا - تحدتا العالم أجمع، واستمرتا فى خطتهما العدوانية ضد الشعب المصرى، الذى أعلن أنه سيقاتل دفاعا عن حقوقه وسيادته، من قرية إلى قرية ومن منزل إلى منزل.

وقررت الحكومة المصرية أن توجه نداءا إلى جميع دول العالم؛ تطلب فيه معاونتها على رد العدوان الاستعمارى.

ورغم ذلك فقد استمرت بريطانيا وفرنسا فى عدوانهما ضد المدن المصرية، بقذفها بالقنابل.

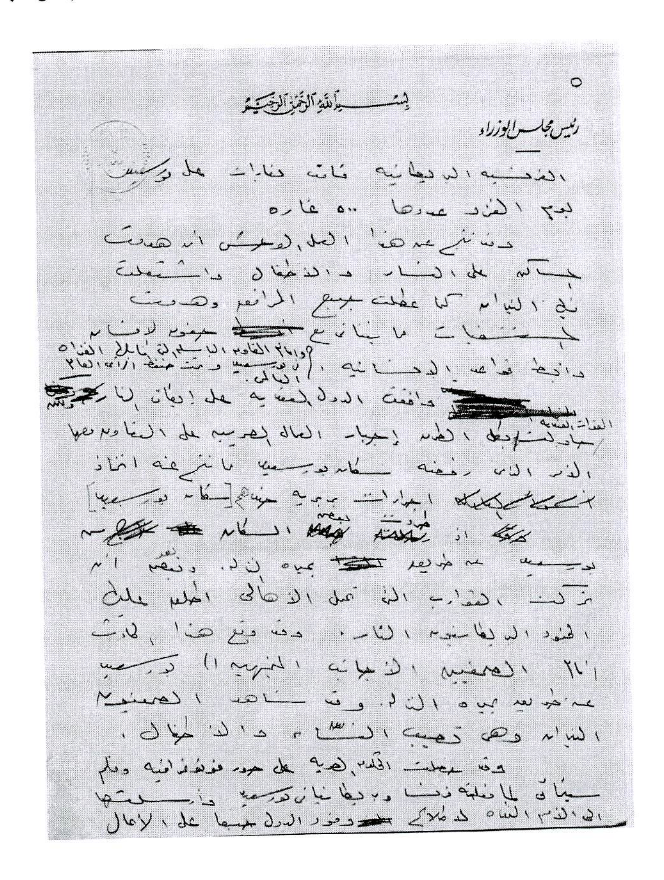
وفى يوم ٥ نوفمبر قامتا بغزو مدينة بورسعيد، التى يسكنها ٢٥٠ ألف مصرى.

وقد سبق الغزو غارات جوية متواصلة على المدينة؛ مما أوقع خسائر فادحة فى المدنيين من سكان المدينة.

ورغم ذلك الهجوم البربرى، الذى تأباه أبسط مبادئ الإنسانية، فإن سكان بورسعيد لم يستسلموا للمعتدين، واستبسلوا فى الدفاع عن مدينتهم، جنبا إلى جنب مع قواتهم المسلحة.

وقد قامت القوات البريطانية الفرنسية المعتدية، إزاء هذه المقاومة؛ بضرب المدينة بالطائرات والأسطول.

وقد أذاعت القيادة البريطانية الفرنسية المشتركة أن الطائرات



بسم الله الرحمن الرحيم

رئيس مجلس الوزراء

الفرنسية البريطانية قامت بغارات على بورسعيد يوم الغزو؛ عددها ٥٠٠ غارة.

وقد نتج عن هذا العمل الوحشى؛ أن هدمت المساكن على النساء والأطفال، واشتعلت فيها النيران، كما عطلت جميع المرافق، وهدمت المستشفيات؛ مما يتنافى مع حقوق الإنسان وأبسط قواعد الإنسانية.

وأمام المقاومة الباسلة التى قابلها الغزاة فى بورسعيد، وتحت ضغط الرأى العام العالمى؛ وافقت الدول المعتدية على ايقاف النار، ولكن حاولت القوات المعتدية بكل الطرق إجبار العمال المصريين على التعاون معها، الأمر الذى رفضه سكان بورسعيد؛ مما نتج عنه اتخاذ إجراءات بربرية ضدهم (سكان بورسعيد)..

اذ طردت بعض السكان من بورسعيد عن طريق بحيرة المنزلة. وبعد أن تحركت القوارب التى تحمل الأهالى، أطلق عليها الجنود البريطانيون النار. وقد وقع هذا الحادث أمام الصحفيين الأجانب، المتجهين الى بورسعيد عن طريق بحيرة المنزلة. وقد شاهد الصحفيون النيران وهى تصيب النساء والأطفال.

وقد حصلت الحكومة المصرية على صور فوتوغرافية وفيلم سينمائى، لما فعلته فرنسا وبريطانيا فى بورسعيد، وأرسلتها الى الأمم المتحدة؛ لاطلاع وفود الدول جميعا على الأعمال

٦

بسم الله الرحمن الرحيم

رئيس مجلس الوزراء

الوحشية التى أهدرت حقوق الإنسان.

إن الحكومة المصرية، وهى تعلن عن هذه الأعمال الوحشية؛ تطالب الأمم المتحدة بالتحقيق العاجل؛ حتى يرى العالم أجمع كيف أرادت انجلترا وفرنسا أن تعود بالعالم القهقرى إلى الفوضى والبربرية، وحتى يرى العالم الأعمال التى تصم القرن العشرين بالفوضى والعار. وإن الشعب المصرى حينما يقاتل معركة الشرف والبقاء ضد قوى الاستعمار، لا يقاتل من أجل نفسه فقط، ولكن يقاتل من أجل السلام فى العالم المتحضر كله.

وقد صحب هذا العدوان الوحشى على الشعب المصرى المسالم حملة من التضليل؛ لخداع الرأى العام العالمى، قام بها المسئولون فى بريطانيا وفرنسا واسرائيل.

ففى يوم ٣١ أكتوبر أعلن المستر ايدن – رئيس وزراء بريطانيا – أن غرض فرنسا وبريطانيا هو فصل القوات المتحاربة عن بعضها، وحماية قنال السويس.

وكان من الغريب أن تفصل القوات المتحاربة بمهاجمة الدولة المعتدى عليها، واحتلال جزء من أراضيها؛ الأمر الذى كشفه الرأى العام العالمى.

إذ أن هذا التبرير الغريب لم ينطل على أحد، فالذى يقبله العقل والمنطق، أن من يرغب فى ايقاف العدوان لا يعرقل إجراءات مجلس الأمن، ولا يعتدى بدوره على المعتدى عليه.

أما التصرف على النحو الذى قامت به بريطانيا وفرنسا، فليس الا منطق المتآمرين مع إسرائيل؛ منطق العدوان المبيت ضد الشعب المصرى وحقوقه، ومن أجل احتلال أراضيه.

لقد اشتركت الطائرات الفرنسية والبريطانية مع اسرائيل فى ضرب قوات الجيش المصرى، تحت اسم الأعمال البوليسية وفصل القوات المتحاربة. كما أعلنت القيادة البريطانية فى بلاغاتها الرسمية أنها أغرقت السفينة عكا؛ بضربها بالطائرات فى قنال السويس، تحت اسم حماية القنال. كما وأغرقت السفن الموجودة فى ميناء بورسعيد أثناء ضرب المدينة بالطائرات، وذلك تحت اسم فصل القوات المتحاربة وحماية القنال.

لم تنطل هذه الحجج على الرأى العام العالمى؛ اذ قوبل هذا العدوان الصريح ضد الشعب المصرى

الأعمال البوليسية

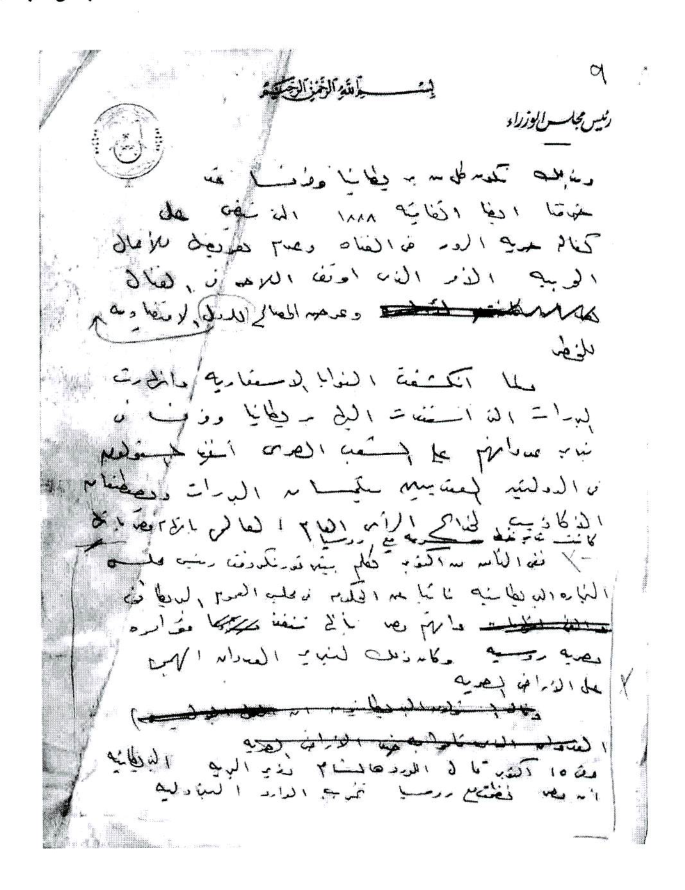
بسم الله الرحمن الرحيم

رئيس مجلس الوزراء

الأعمال البوليسية

بالسخط والاستنكار من جميع أنحاء العالم، الذى يحترم حقوق الشعوب وحقوق الانسان. وأجمع العالم على دمغ بريطانيا وفرنسا وصنيعتهما اسرائيل بالعدوان الوحشى، وانتهاك حرمة المواثيق الدولية والقيم الأخلاقية، واهدار حقوق الانسان، فلم يكن يخطر ببال أى انسان أن تلجأ دولتان من الدول الكبرى، المؤسسة للأمم المتحدة، وعضوان دائمان من أعضاء مجلس الأمن الذى أنشئ ليحافظ على السلام؛ أن يتآمرا مع دولة صغرى كاسرائيل لتبرير عدوانهم ضد شعب مصر المسالم.

ولم يستطع المسئولون البريطانيون أن يخفوا المؤامرة؛ فقد اعترف أنتونى هيد – وزير الدفاع البريطانى – أمام مجلس العموم، فى زلة لسان؛ بأن الهجوم البريطانى الفرنسى على مصر كان بغرض السيطرة على جزء من الأراضى المصرية، رغما عن ارادة الشعب المصرى. كما صرح وزير خارجية فرنسا كريستيان بينو قائلا: إن خطة بريطانيا وفرنسا هى احتلال منطقة قنال السويس.



٩

بسم الله الرحمن الرحيم

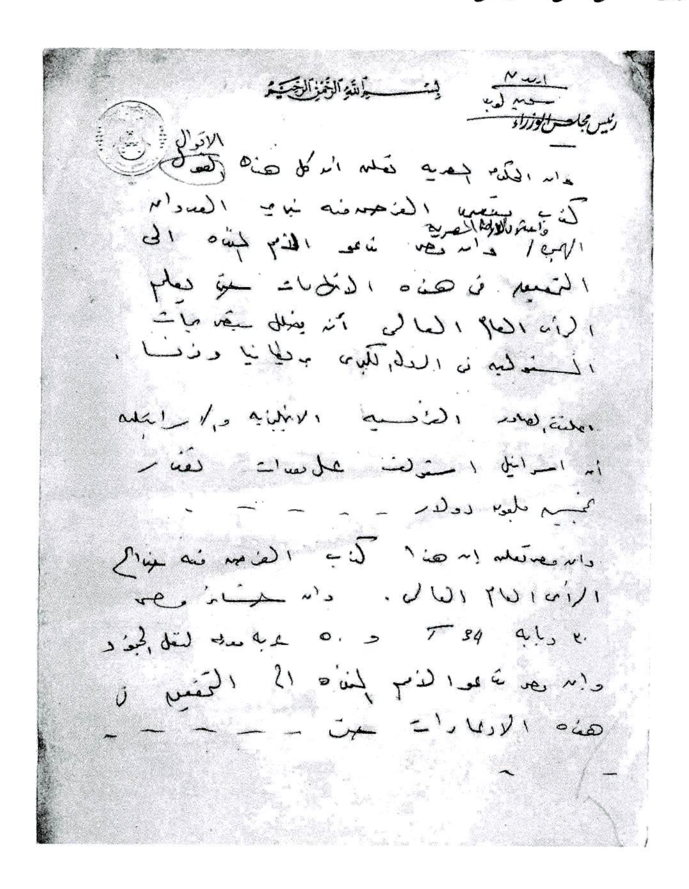
رئيس مجلس الوزراء

وبذلك تكون كل من بريطانيا وفرنسا قد خرقتا أيضا اتفاقية ١٨٨٨، التى تنص على كفالة حرية المرور فى القناة، وعدم تعريضها للأعمال الحربية؛ الأمر الذى أوقف الملاحة فى القنال، وعرض المصالح الاقتصادية للدول للخطر.

ولما انكشفت النوايا الاستعمارية، وانهارت المبررات التى استندت اليها بريطانيا وفرنسا فى تبرير عدوانهما على الشعب المصرى، أخذ المسئولون فى الدولتين المعتديتين يتلمسان المبررات، ويصطنعان الأكاذيب لخداع الرأى العام العالمى؛ باتهام مصر بأنها كانت تدبر خطة سرية مع روسيا.

ففى الثامن من أكتوبر تكلم بيتر ثورنكروفت – رئيس مجلس التجارة البريطانية – نائبا عن الحكومة فى مجلس العموم البريطانى، واتهم مصر بأنها تنفذ مؤامرة مصرية روسية؛ وكان ذلك لتبرير العدوان الهمجى على الأراضى المصرية.

وفى ١٥ أكتوبر قال اللورد هالشام – وزير البحرية البريطانية – إن مصر نظمت مع روسيا تخريب الموارد البترولية.



بسم الله الرحمن الرحيم

رئيس مجلس الوزراء

وان الحكومة المصرية تعلن ان كل هذه الاقوال
كذب متعمد الغرض منه تبرير العدوان
الهمجي واحتلال الاراضي المصرية وان مصر تدعو الامم المتحدة الى
التحقيق في هذه الاتهامات حتى يعلم
الرأي العام العالمي انه يضلل بتصريحات
المسئولين في الدول الكبرى بريطانيا وفرنسا .

اعلنت المصادر الفرنسية الانجليزية والاسرائيلية
ان اسرائيل استولت على معدات تقدر
بخمسين مليون دولار - - - - -

وان مصر تعلن ان هذا كذب الغرض منه خداع
الرأي العام العالمي . وان خسائر مصر
٣٠ دبابة T 34 و ٥٠ عربة مدرعة لنقل الجنود
وان مصر تدعو الامم المتحدة الى التحقيق في
هذه الادعاءات حتى - - - - -

<u>ايدن</u>

<u>سلوين لويد</u>

وإن الحكومة المصرية تعلن أن كل هذه الأقوال كذب متعمد؛ الغرض منه تبرير العدوان الهمجي، واحتلال الأراضى المصرية. وإن مصر تدعو الأمم المتحدة الى التحقيق فى هذه الاتهامات؛ حتى يعلم الرأى العام العالمى أنه يضلل بتصريحات المسئولين فى الدول الكبرى؛ بريطانيا وفرنسا.

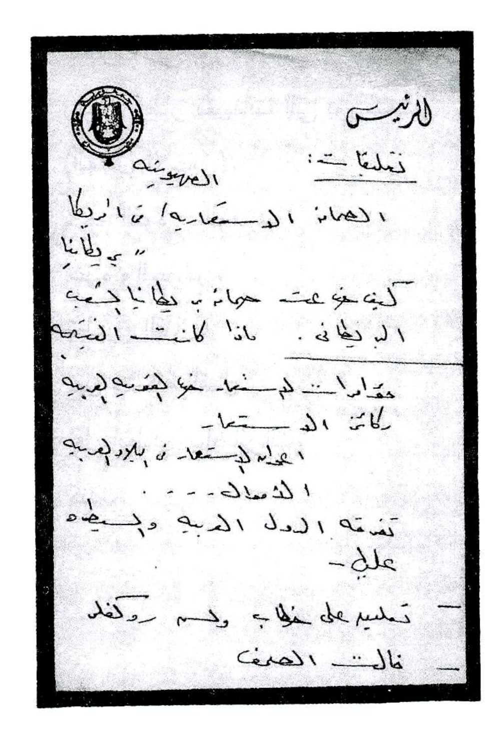
أعلنت المصادر الفرنسية الانجليزية والإسرائيلية أن إسرائيل استولت على معدات تقدر بخمسين مليون دولار.

وإن مصر تعلن أن هذا كذب؛ الغرض منه خداع الرأى العام العالمى، وأن خسائر مصر ٣٠ دبابة T34، و٥٠ عربة مدرعة لنقل الجنود. وإن مصر تدعو الأمم المتحدة الى التحقيق فى هذه الادعاءات.

٦٦

توجيهات الرئيس للإعلام حول مؤامرات الاستعمار

ضد القومية العربية والوضع فى بورسعيد تحت الاحتلال وتحرك القوات الدولية إلى القنطرة



تعليقات :

الصحافة الاستعمارية الصهيونية فى أمريكا.

„ بريطانيا.

كيف خدعت صحافة بريطانيا الشعب البريطانى؟ ماذا كانت النتيجة؟

مؤامرات الاستعمار ضد القومية العربية.

ركائز الاستعمار.

أعوان الاستعمار فى البلاد العربية.

الأموال .

تفرقة الدول العربية، والسيطرة عليها.

- تعليق على خطاب نلسن روكفلر [١].
- "قالت الصحف".



---

(١) نلسن روكفلر، سياسى أمريكى من الحزب الجمهورى، وعضو فى حكومة أيزنهاور إلى عام ١٩٥٦، حاكم نيويورك، ثم نائب رئيس الولايات المتحدة - جيرالد فورد- فيما بعد.

١- المدنيين فى بورسعيد.

٢- سينا، الجرحى فى سيناء.

٣- الأسرى (عند إسرائيل).

٤- نسف الطرق وتلغيمها .

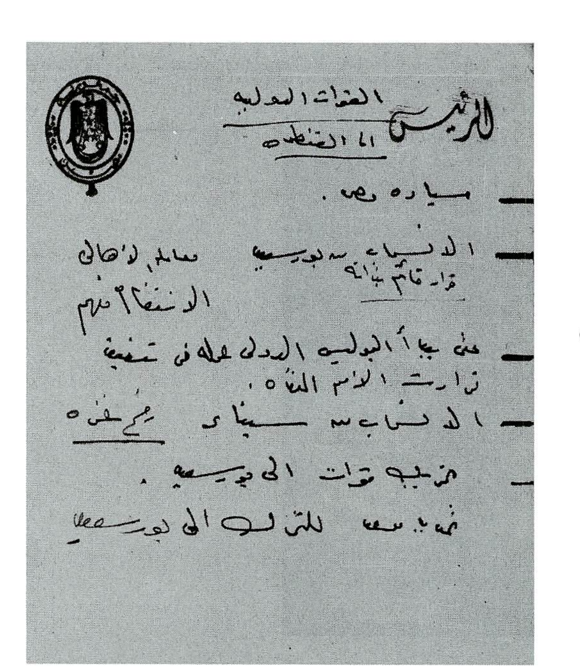
٥- الاعلام.

٦- التحرك إلى بورسعيد.

٧- رفض قطار تعيينات إلى بورسعيد (الهلال الأحمر).

٨- حجم القوة - الوقت.

- غزة والجزائر.
- تطهير القنال.
- حل مشكلة القنال.
- نقل ايطالى بالطائرات.
- كندا.



القوات الدولية

الى القنطرة.

- سيادة مصر.
- الانسحاب من بورسعيد قرار قائم بذاته. معاملة الأهالى الانتقام منهم.
- متى يبدأ البوليس الدولى عمله فى تنفيذ قرارات الأمم المتحدة؟
- الانسحاب من سيناء، رفح - غزة.
- تحريك قوات إلى بورسعيد.

تحديد موعد للتحرك إلى بورسعيد.



٦٧

جواب استقالة القائد العام للقوات المسلحة – عبد الحكيم عامر – بعد العدوان الثلاثى

فى ١٩٥٦/١٢/٢٨

القائد العام

سري جداً

السيد الرئيس جمال عبد الناصر

شخصي



القائد العام

عزيزي جمال

تحياتي واحترامي

إنه أمر صعب كبير أن أتقدم لك

بكتاب إليك ... ولا أعتقد أنك ستجد

نفس الصعوبة في قبوله ... ولكن من

ما تتيحه المشاعر مجردة وهذا شيء لابد

من أن نعتبره جزء من طبيعتنا ... ولكن

الهدف المشترك الذي عملنا له منذ مدة طويلة وكذلك

الصداقة التي تربطنا فإنه يجب علي أن

أصارحك بما أشعر به وما اقتنعت به أخيراً

فإني أصبحت مقتنعاً أن مهمتي قد انتهت

وأن استمراري في العمل سيضر بل وقد يطيح

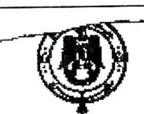
بالصالح العام وبك أيضاً كصديق وكلاهما

عزيز على النفس ... وأصبح من الواجب

علي أن أعتزل العمل

وقد صممت هذا القرار بعد تفكير طويل

القائد العام



ومنذ وقت ليس بالقصير ... ولكنى لم
أستطع أن أغادر بلدكم حتى ينحل الإشكال
الحالي وحتى جلاء القوات الأجنبية عن سورية
وقد تم الجلاء بحمد الله وأصبح الوقت
مناسباً لتنفيذ ذلك
والذي أرجوه منك أن تقتنع بوجهة
نظري هذه وتسهل لي الأمر
وإني أشكرك على تشجيعك لي [illegible]
من أجل مصر وسوريا [illegible]
أيضاً والله يرعاكم جميعاً
المخلص
[illegible]

٢٨/٢/١٩٥٦



عزيزى جمال

تحياتى واحترامى،

إننى أجد صعوبة كبيرة فى توجيه هذا الكتاب اليك، وأعتقد أنك ستجد نفس الصعوبة فى قبوله. ولكن عندما نواجه الحقائق مجردة – وهذا شئ لا بد منه – لأنه جزء من طبيعتنا وبحكم الهدف المشترك الذى عملنا له لمدة طويلة، وبحكم الصداقة التى تربطنا، فإنه يجب علىّ أن أخطرك بما أشعر به وبما اقتنعت به أيضا؛ فإننى أصبحت مقتنعا أن مهمتى قد انتهت وأن استمرارى فى العمل يضر – على وجه قاطع – بالصالح العام وبك أيضا كصديق، وكلاهما عزيز على النفس. وأصبح من الواجب علىّ أن أعتزل العمل.

وقد وصلت لهذا القرار بعد تفكير طويل ومنذ وقت ليس بالقصير، ولكننى لم أستطع أن أخطرك بذلك حتى ينجلى الموقف الحالى، ويتم جلاء القوات الأجنبية من بورسعيد، وقد تم الجلاء بحمد الله وأصبح الوقت مناسبا لتعرف ذلك.

والذى أرجوه منك أن تقتنع بوجهة نظرى هذه وتسهّل لى الأمر.

وإننى أتمنى لك التوفيق الدائم فى جميع خطواتك من أجل مصر وشعبها ومن أجلك أيضا.. والله يرعاكم جميعا.

١٩٥٦/١٢/٢٨

المخلص

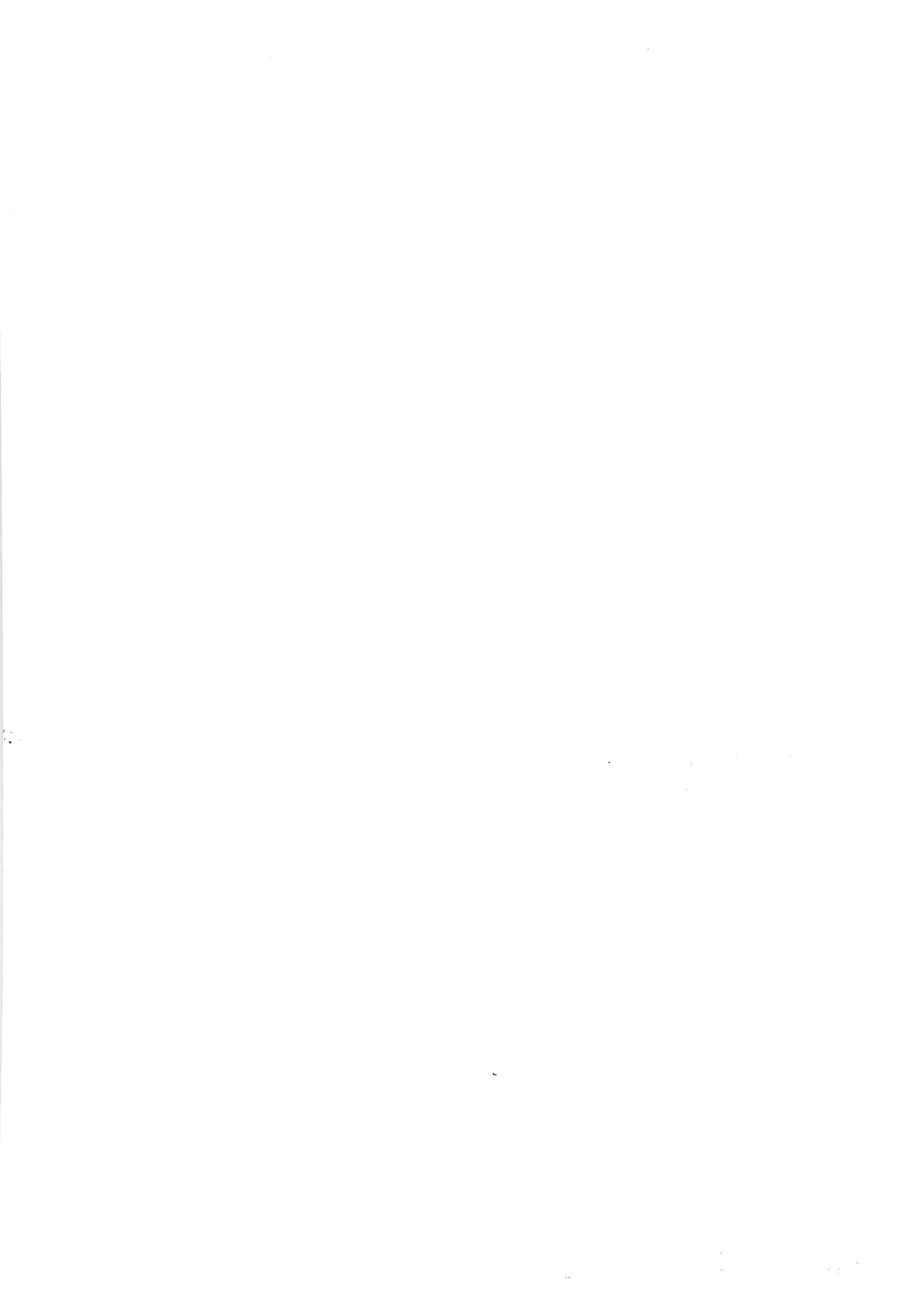
عبد الحكيم عامر

الفصل الرابع

المعركة السياسية بعد وقف إطلاق النار



الرئيس يسلم نيشاناً إلى د. محمود فوزى



بعد فشل المغامرة الحربية على مصر، فُتحت المعركة السياسية، وكان من المنتظر أن تحاول القوى الاستعمارية أن تفرض على مصر شروطها؛ خاصة لتدويل القناة، كما تحاول فرض قرارات أو حلول تؤثر على سيادة مصر، وفى نفس الوقت تضعف موقف الحكومة الوطنية المصرية، وحكومات بعض الدول العربية.

١- الموقف السوفيتى إلى جانب مصر:

وكان من وجهة نظر السوفييت أن المعتدين سيحاولون إضعاف صداقة مصر بروسيا، والدول الصديقة الأخرى، وحيث أن هيبة مصر والعرب أصبحت عالية فى كل العالم؛ فهذا يعطى مصر الإمكانية لأن تكون مرنة وحذرة فى هذه المعركة السياسية.

أما عن القوات الدولية للأمم المتحدة التى وافقت عليها مصر، فقد أيد السوفييت وضعها على خط الهدنة بين مصر وإسرائيل على الجانبين، وهذا يعنى أن واجب القوة الدولية هو أن تمنع الصدام الحربى بين الطرفين.

وأكد السوفييت على ضرورة انسحاب القوات البريطانية والفرنسية والاسرئيلية من مصر؛ من بورسعيد وسيناء والجزر فى خليج العقبة.

وقد وصل الموقف السوفيتى إلى تأكيد حق مصر أن تطلب من الدول الثلاث الغازية أن تدفع تعويضات لها عن الإصابات التى حدثت نتيجة للعدوان المسلح؛ وهى توقف الملاحة فى القناة وتعطيلها، تدمير المدن والقرى المصرية، وعرض الاتحاد السوفيتى وضع هذا الطلب فى الأمم المتحدة بواسطة مندوبه فيها. بل لقد ذهب الاتحاد السوفيتى أبعد من ذلك؛ واقترح أن تطلب مصر محاكمة المعتدين، وتشكل محكمة دولية للتحقيق، وتأخذ القرار بعقوبة المعتدين، ووعد بتأييد هذا الطلب[١].

٢- موقف بريطانيا وفرنسا:

لقد كان موقف بريطانيا وفرنسا واضحا فى حرصهما على تدويل القناة، والتحريض على مد دور القوة الدولية لغرض تأمين الملاحة وحماية السلام فيها.

وكانت بريطانيا مصممة على أن تبقى قواتها فى مصر، حتى تصل القوة الدولية وتبدأ عملها. ومن هنا فقد ظل القتال مستمرا فى بورسعيد، بالرغم من قبول بريطانيا وفرنسا وقف اطلاق النار فى ٦ نوفمبر.

(١) رسالة سوفيتية جديدة لمصر، ٩ /١١ /١٩٥٦، ضمن أوراق ناصر الخاصة.

وقد وافقت مصر فى ١٤ نوفمبر على وصول قوة الطوارئ الدولية، وكان جمال عبد الناصر متنبها لمخاطر تلك القوة الدولية ونواياها؛ "أن تحتل منطقة القناة أو جزءا منها"، بحيث تسمح بتدويل القناة. وقد أكد محمود فوزى لهمرشولد أن قوة الطوارئ لا وظيفة لها فى بورسعيد ومنطقة القناة، بعد انسحاب قوات بريطانيا وفرنسا.

وبناء على ما سبق وجه همرشولد مذكرة الى بريطانيا وفرنسا فى ٩ نوفمبر؛ يلفت نظرهما إلى ضرورة سرعة وقف إطلاق النار تماما، وسحب كل قواتهما من الأراضى المصرية. كما أبلغ السفير السوفيتى فى القاهرة الخارجية المصرية ما أذاعته وكالة تاس السوفيتية فى ١١ نوفمبر؛ من تحذير الزعماء السوفييت الدول المعتدية – فى عبارات صارمة – من أن أى عدوان جديد على مصر سيعنى التدخل من جانب الاتحاد السوفيتى.

وقد تم الاتفاق فى ٢٠ نوفمبر على أن تدخل بعض وحدات قوة الأمم المتحدة إلى بورسعيد؛ مما يساعد على سرعة الانسحاب، ومنع الفظائع التى ارتكبتها القوات الغازية ضد أهلها.

وقد بذل همرشولد – بمساندة الولايات المتحدة – جهدا كبيرا متصلا وضاغطا بشدة على الدول المعتدية الثلاث للتعجيل بالانسحاب، وطلب همرشولد أن تستمر الحكومة المصرية فى إبداء حسن استعدادها نحو تطهير القناة، بشرط إتمام الانسحاب.

وفى الواقع فإن الحكومة المصرية كانت متيقظة؛ حتى لا تنقلب عملية تطهير القناة – ولو بواسطة الأمم المتحدة – إلى عملية تدويل لها.

ولقد استمرت الأعمال العدوانية من جانب القوات البريطانية إلى أواخر ديسمبر، عندما استولت البحرية الانجليزية على فنار الأخوين بالبحر الأحمر، ووضعت به المدافع فى ٣٠ نوفمبر، كما توجه طرادا ومدمرة انجليزية بين فنارى شدوان ودبيه، مع العلم أن هذه الفنارات مصرية! ومرور الوحدات البريطانية بين الفنارين الأخيرين منها؛ يعتبر اعتداء على المياه الإقليمية المصرية، وعلى قرارات الأمم المتحدة الخاصة بالانسحاب الفورى.

كذلك كان يدخل فى مهمة قوات الطوارئ الدولية؛ المخولة مراقبة انسحاب القوات المعتدية من مصر، مراقبة انسحاب القوات البريطانية من مناطق الفنارات المصرية، وقد طلبت القيادة العامة للقوات المسلحة المصرية الاحتجاج لدى الأمم المتحدة.

وفى يوم ١٦ ديسمبر قامت القوات البريطانية بمهاجمة المدنيين المصريين فى بورسعيد بالدبابات والمصفحات؛ وترتب على هذا الهجوم قتل مائة من المواطنين، وعدد كبير من الجرحى. كما قامت هذه القوات بعمليات تفتيش واسعة النطاق للمنازل فى الأحياء الوطنية؛ أسفرت عن اعتقال ١٠٠٠ مواطن، سيقوا إلى المعسكرات البريطانية؛ حيث عذبوا بحجة استجوابهم. كما نهبت المساكن والمتاجر الوطنية، واستولت القوات المعتدية على أغلب المواد التموينية اللازمة للمواطنين فى بورسعيد؛ مما نتج عنه أزمة تموينية خطيرة بالمدينة[١].

(١) تعليمات من عبد الناصر إلى محمود فوزى فى نيويورك؛ لكشف هذه الحقائق على الرأى العام العالمى، تقرير شامل من وزارة الخارجية المصرية عن اتصالات وفد مصر الدائم فى الأمم المتحدة، وتعليمات ناصر إليه، من أوراق ناصر الخاصة.

وقد قدمت الحكومة المصرية احتجاجا إلى الأمم المتحدة، محملة القوات المعتدية مسئولية كل هذه الإجراءات التى تتنافى مع قرارات إيقاف النار. وقدم محمود فوزى مذكرة يلفت النظر فى المنظمة الدولية إلى أن الحالة فى بورسعيد بصفة خاصة، وفى منطقة القناة بصفة عامة؛ فى منتهى التوتر نتيجة للأعمال البربرية التى قامت بها القوات البريطانية والفرنسية ضد الأهالى المدنيين فى هذه المنطقة؛ مما قد يترتب عليه نتائج لا يمكن تقديرها فى حالة بقاء أفراد بريطانيين أو فرنسيين فى المنطقة. وهذا ما دعا الحكومة المصرية إلى عدم الموافقة على بقائهم حرصا منها على حياتهم، وتحقيقا لاستمرار الأمن والاستقرار فى منقطة القناة[١].

٣- الموقف الاسرائيلى:

لقد نصت اتفاقية الهدنة التى وقعت بين إسرائيل والدول العربية فى ١٩٤٩؛ على ألا يحقق أى طرف مكاسب سياسية أو عسكرية. وقد استمرت إسرائيل فى نقض اتفاقية الهدنة؛ بالأعمال الإرهابية المتكررة، والتى كان أبرزها الهجوم على غزة والقرى حولها فى ٢٨ فبراير ١٩٥٥، ثم العدوان الاسرائيلى عليها فى ٥ مارس ١٩٥٦. وعلى أثره اتخذت السلطات المصرية إجراءات دفاعية مكثفة فى القاهرة ضد الطائرات المعادية، كما أنجزت ترتيبات الدفاع السلبى فى العريش وحول قناة السويس.

لقد قامت إسرائيل بأربعة وثلاثين هجوما خلال شهرين فى عام ١٩٥٦؛ إسرائيل التى ادعت أن عدوانها الموسع على سيناء - الذى بدأ فى ٢٩ أكتوبر - كان غرضه الأساسى هو ردع الفدائيين المصريين!

وبعد صدور قرار الجمعية العامة بوقف إطلاق النار وانسحاب القوات المعتدية، أعلن بن جوريون فى خطاب فى الكنيست الاسرائيلى؛ "أن اتفاقية الهدنة مع مصر قد ماتت ودفنت ولا يمكن إعادتها إلى الحياة؛ وعلى ذلك فإن خطوط الهدنة بين إسرائيل ومصر لم تعد صالحة".

وقد علق بيرنز أن تصريح بن جوريون يبدو منه أنهم مصممون على عدم الخروج من سيناء! كذلك فإن همرشولد اشتكى لمحمود فوزى فى نيويورك؛ من أنه يلاقى مقاومة عنيدة من إسرائيل فى شأن الانسحاب، وأنه دارت بينه وبين جولدا مائير مشادة حامية بهذا الصدد فى ٢٠ نوفمبر. وأضاف أنه طلب أن يدخل مراقبون إلى منطقة غزة، على أن تتبعهم وحدة من قوات الأمم المتحدة؛ فالتقارير عن غزة سيئة جدا.

وفى ٢٠ نوفمبر تقدم السوفييت بمشروع إلى الأمم المتحدة؛ يحثونها فيه على فرض احترامها على إسرائيل، التى دأبت على انتهاك قراراتها.

ومن جانب آخر، سلم وفد إسرائيل فى الأمم المتحدة إلى همرشولد إشارة إلى أن الإذاعة المصرية صرحت مرتين يوم ٥ ديسمبر، بأن أعمال الفدائيين ستزيد ويتسع نطاقها.

(١) المرجع السابق.

وقد خرب اليهود الطرق بسيناء ووضعوا بها الألغام، ودمروا السكك الحديدية؛ وذلك بهدف تعطيل تقدم قوات الأمم المتحدة لكسب الوقت، والحصول على منافع سياسية. كما سرقوا البترول فى سدر وبلاعيم، ونسفوا مستودعات وآبار المياه والبترول، التى يعتمد عليها ٢٠٠ ألف من سكان سيناء، كما قاموا بحرق دورهم، حتى اضطروا للرحيل إلى منطقة القناة. وفى العريش دمر الإسرائيليون المدينة العسكرية تماما والمطار، كما رفعت حظائر الطائرات.

وتحدث همرشولد مع وفد إسرائيل فى الأمم المتحدة حول انسحاب قواتها، وقال: إنه يشاطر مصر تمسكها بألا تجنى إسرائيل أى ثمرة لعدوانها، وألا تحتفظ بغزة وجزيرتى تيران وصنافير فى يدها[١].

وفى ١٩ ديسمبر صرح بن جوريون أن إسرائيل لن تسلم غزة إلى السلطات المصرية. وقد احتجت الحكومة المصرية؛ على أساس أنه حسب قرارات الأمم المتحدة، ينبغى أن يعود الوضع إلى ما كان عليه قبل ٢٩ أكتوبر، وأن تنسحب القوات الإسرائيلية خلف خطوط الهدنة. وقد أرسل عبد الناصر إلى محمود فوزى فى نيويورك؛ أن مصر لن تقبل أية إدارة غير مصرية لقطاع غزة، وأنه لا يمكن التعرض لمسألة القناة قبل انسحاب إسرائيل.

كما طلبت الحكومة المصرية من همرشولد العمل على رد ممتلكات الأفراد فى بورسعيد، التى سلبتها القوات البريطانية والفرنسية قبل وعند رحيلها.

وفى ٢٤ ديسمبر أخبر همرشولد محمود رياض؛ أن انسحاب إسرائيل سيتم خلال أسبوع عدا غزة وجزيرة تيران. وقد أصر همرشولد على وجوب انسحاب إسرائيل الكامل وراء خطوط الهدنة، إلا أن إسرائيل كانت تستند على ما تنسبه لمصر من أعمال الفدائيين؛ لتتلكأ فى الانسحاب من غزة وتيران وشرم الشيخ.

وفعلا كانت عملية انسحاب إسرائيل تسير ببطء شديد؛ مما أعطى لها مجالا للتمادى فى عمليات القتل والاعتداء على الأهالى المدنيين فى غزة وسيناء، والاستمرار فى تخريب المنشآت فى هذه المناطق.

وقد تقدمت الوفود العربية فى ٩ يناير ١٩٥٧؛ بمشروع قرار إلى الجمعية العامة، وذلك بسبب قلقهم العميق من امتناع إسرائيل من أن تتمشى مع قرارات الأمم المتحدة. ويدمغ القرار تحدى إسرائيل للمنظمة الدولية، ويطالبها بسحب قواتها خلف خطوط الهدنة خلال ٧٢ ساعة، كما يدعو جميع الأعضاء إلى الامتناع عن تقديم أى مساعدة لإسرائيل؛ عسكرية أو اقتصادية أو مالية.

ولقد تعرضت مصر لضغوط فى الأمم المتحدة فى ٢١ فبراير ١٩٥٧؛ فيما يتعلق بالعقبة وغزة والسويس، فقد جرت محاولة لاستصدار قرار من الجمعية العامة لتوسيع أعمال قوة الأمم المتحدة، وبالذات فيما يتعلق بالعقبة وغزة، ثم جرت محاولة لفصل غزة عن الإدارة المصرية، بل حدث تحرك من أجل تمرير سفن وبضائع إسرائيلية فى قناة السويس، وكذلك تمرير سفن تابعة لعدة دول بخليج

(١) مقابلة بين محمود رياض وهمرشولد، ٥٦/١٢/٦، المرجع السابق.

العقبة؛ بقصد إضفاء الصفة الدولية على مياهه، وأيضا جرت محاولات لفرض حل استعمارى لمسألة قناة السويس.

ومن ناحية أخرى عبر همرشولد عن انشغاله – من خلال بيرنز فى القاهرة – بسبب ما بلغه من تحركات كبيرة للقوات المسلحة المصرية إلى منطقة سيناء وعلى جانبى القناة – وذلك فى ١١ ابريل ١٩٥٧ – وهو ما يعده الآخرون استفزازا! وقد رد محمود فوزى، أن إسرائيل متجاهلة تماما لقرارات الأمم المتحدة؛ مثل أن توجد قوات الطوارئ على الجانب الاسرائيلى، كما هى موجودة على الجانب المصرى، وقد أشار وزير الخارجية إلى التهديدات الإسرائيلية المتكررة ضد مصر، وتحركات قواتها المسلحة داخل المناطق المحتلة(١).

وفى النهاية انسحبت إسرائيل خلف خط الهدنة فى ١٢ مارس ١٩٥٧، واستطاعت أن تحقق مكسبا من عدوانها على مصر؛ وهو المرور فى خليج العقبة.

وقد كتب ناصر بخطه، "وبعد انسحاب إسرائيل، فإن مصر مستعدة للدخول فى مباحثات مع همرشولد؛ للتفاهم على تطبيق الهدنة، وإن إقامة البوليس الدولى يجب ألا تحول دون ممارسة مصر لحقها".

٤- الموقف الأمريكى:

قدر عبد الناصر موقف أيزنهاور تجاه العدوان على مصر، وأشار إلى ذلك فى خطاب له بالإسكندرية فى ٢٦ يوليو ١٩٥٧. وبالفعل، لقد اتضح من الوثائق الأمريكية مدى تعاطف أيزنهاور ودالاس مع مصر بعد الإنذار البريطانى – الفرنسى، الذى أخفوه عنهما، ولم يعلما به إلا من الصحافة!

وبعد الهجوم اندفعت الولايات المتحدة للعمل من أجل وقف إطلاق النار، وانسحاب قوات الثلاث دول الغازية، وتوقيع العقوبات الاقتصادية على إسرائيل. ولكن انحصر إطار ذلك كله داخل الأمم المتحدة، فبعدما استخدمت بريطانيا وفرنسا الفيتو ضد المشروع الأمريكى الأول؛ انتقلت المعركة السياسية إلى الجمعية العامة، وسرعان ما تشكلت قوة الطوارئ الدولية لتفصل بين المتحاربين، ثم تتجمع على خط الهدنة بين مصر وإسرائيل.

ولما تلكأت قوات العدوان فى الانسحاب، بذلت الحكومة الأمريكية مع همرشولد جهدا متصلا وضاغطا بشدة؛ للتعجيل بتحقيقه، وأظهر أيزنهاور حماسا وتصميما فى هذا الاتجاه.

ولكن لم تتجاوب الولايات المتحدة مع مصر عندما طلبت منها المساعدة العسكرية بعد هجوم بريطانيا وفرنسا؛ لأن ذلك كان معناه مواجهة حربية بين الولايات المتحدة وحليفيها التقليديين. بينما كان موقف الاتحاد السوفيتى على النقيض؛ حيث أعرب عن استعداده لإمداد مصر بالسلاح والطائرات والطيارين، كما ساند مصر سياسيا بكل قوة سواء فى الأمم المتحدة أو خارجها.

---

(١) المرجع السابق.

وقد تغير موقف الولايات المتحدة، عندما أنذر الاتحاد السوفيتى كل من بريطانيا وفرنسا ملوحا بالأسلحة الذرية والهيدروجينية، ومهددا بالتدخل المباشر فى الصراع، وكذلك عندما اقترح تكوين قوة عسكرية مشتركة مع الولايات المتحدة؛ من أجل التصدى للعدوان.

لقد وجدت الولايات المتحدة نفسها فى وضع فريد؛ طلب العمل العسكرى المشترك من الأعداء، ومقاومة الأصدقاء والحلفاء التقليديين!

إذن اتجهت الولايات المتحدة، بعد قبول بريطانيا وفرنسا وقف إطلاق النار وبدء عملية الانسحاب، إلى إرضائهما ومساعدتهما، وكانت العودة لطبيعة السياسة الأمريكية فى الشرق الأوسط؛ التى تركزت أساسا على مقاومة النفوذ السوفيتى فى هذه المنطقة.

وقد اتضح بعد انسحاب بريطانيا وفرنسا، أن الولايات المتحدة لديها خطة؛ لأن تحقق الأغراض التى فشلت بريطانيا وفرنسا فى تحقيقها بالعدوان، تحققها بالوسائل السلمية؛ بالضغط الاقتصادى، بالتجويع، بمنع البترول عن مصر، بل لقد رفضت الولايات المتحدة أن تبيع لمصر القمح الذى اتفقت عليه مسبقا بالنقد المصرى، وكان الغرض أن تحدث مجاعة! ولجأت مصر إلى أصدقائها تطلب منهم المعونة، واستطاعت أن تنتصر فى معركة الضغط الاقتصادى.

"ثم بدأت قصة الفراغ فى الشرق الأوسط بعد أن انسحبت بريطانيا وفرنسا، وملء الفراغ؛ أى يجب أن تأتى دولة عظمى تملأ هذا الفراغ، وأُعلن مبدأ أيزنهاور فى ٥ يناير ١٩٥٧.

لقد كان غرض مشروع أيزنهاور الظاهر هو إعطاء المساعدات العسكرية والاقتصادية. ولم تقبل مصر مبدأ أيزنهاور؛ "لأن لنا سياسة أعلناها فى باندونج وبعده؛ مبنية على عدم الانحياز والحياد الايجابى، والتعامل الاقتصادى مع جميع دول العالم، والقضاء على احتكار السلاح. إنها سياسة مبنية على الحرية الكاملة والاستقلال الكامل، وعدم الاعتراف بمناطق النفوذ، إنها سياسة مبنية على أن الدفاع عن أى منطقة يجب أن ينبثق من داخلها، بدون اشتراك أى من الدول الكبرى"[(١)].

وكان ناصر يرى أن مبدأ أيزنهاور يحتوى، بالإضافة إلى المساعدات الاقتصادية والسياسية، على قيود سياسية. إنه تكمله لحلف بغداد، خصوصا بعد أن انضمت الولايات المتحدة إليه.

نظرة على العدوان:

بعد ما يقرب من الستين عاما من حملة السويس، التى أنهت الفكر والتحرك الامبريالى تجاه الدول الصغيرة، التى كانت تتطلع لعالم عادل تسود فيه قيم التحرر ورفع مستوى الإنسان، وحياة أفضل؛ يحق لدارسى التاريخ أن يتعمقوا فى آخر فصول الاستعمار التقليدى الذى انقضى.

لقد وقع العدوان الثلاثى على مصر فى فترة فاصلة فى العلاقات الدولية بعد الحرب العالمية الثانية؛ فترة أعيد فيها توزيع الأوراق فى منطقة الشرق الأوسط وفى العالم. لقد كان الغزو البريطانى –

---

(١) خطاب عبد الناصر، ٢٦ يوليو ١٩٥٧، مرجع سابق.

الفرنسى لمصر علامة بارزة على انتهاء الإمبراطوريتين البريطانية والفرنسية، وتقدم الولايات المتحدة لتحتل نفوذهما فى الشرق الأوسط.

وحتى نقدر أبعاد الفشل لحملة السويس البريطانية نستعرض حجم القوة العسكرية التى هاجمت مصر[١]:

القوات البريطانية: اللواء ١٦ مظلات، واللواء ٣ من الفدائيين البحريين، والفرقة الثالثة والعاشرة والثانية التى كانت فى ألمانيا، وكتيبتين دبابات سنتوريون.

القوات الجوية البريطانية: ٥٠٠ طائرة مقاتلة ومن ناقلات الجنود.

الأسطول البريطانى: ٥ حاملات طائرات، ٥ طرادات، ١٢ مدمرة، ١١ سفينة حاملات جنود ودبابات، ٧ غواصات، ١٤ كاسحة ألغام، بالإضافة إلى القوات البحرية التى شاركت فى الهجوم على السويس فى الجنوب: ٣ مدمرات، ٨ فرقاطة، بارجة، حاملة طائرات، وبعض السفن المساعدة.

القوات المسلحة البرية الفرنسية: الفرقة العاشرة، والفرقة السابعة السريعة الميكانيكية، والفرقة الخامسة المدرعة، والفرقة الرابعة مشاة، وجميعها سحبت من الجزائر، ولواء مظلات، ولواء فدائيين بحريين، وكتيبتين دبابات، وأطقم قتال خاصة، عربات مدرعة مركب عليها هاونات ثقيلة.

القوات الجوية الفرنسية: ٢٠٠ طائرة.

الأسطول الفرنسى: ٣ حاملات طائرات، بارجة واحدة، طرادين، أربع مدمرات، ٨ فرقاطة، ٣ غواصات، زوارق إنزال.

وقد قدر عدد القوات المشتركة التى هاجمت شاطئ بورسعيد يوم ٦ نوفمبر، بحوالى ٥٠,٠٠٠ جندى بريطانى.

كل هذه القوات استخدمتها دولتان كبيرتان ضد دولة صغيرة، متمسكة بسيادتها وبمبادئ عدم الانحياز والتحرر القومى، ترفض الانخراط فى الأحلاف العسكرية، وتحارب مناطق النفوذ.

ومن ناحية أخرى، فلقد فشل أيضا الهجوم الاسرائيلى فى تحقيق أغراضه الإستراتيجية، ولقد ظلت القوات المصرية فى سيناء قادرة على رده، إلى أن صدرت لها الأوامر بالانسحاب لتواجه الغزو البريطانى الفرنسى فى منطقة القناة؛ وذلك بشهادة القادة الاسرائيليين، ومنهم الكولونيل أساف سمحونى الذى قتل فى سيناء، ووقعت مذكراته فى أيدى المصريين[٢].

إذن ماذا حققت المعركة بعد انسحاب الدول الثلاث؟

"لقد انتصرت مصر فى معركة تثبيت الاستقلال، وتم تأكيد ملكية مصر للقناة. وكانت المعركة انتصارا للقومية العربية، ولسياسة الحياد الايجابى، والاستقلال الاقتصادى. إنها كانت تأمين لكل الدول

(١) الكتاب الأبيض الذى أصدرته الحكومة البريطانية عن حملة السويس.
(٢) ضمن أوراق ناصر الخاصة.

الصغرى، وتثبيت حريات الدول التى حصلت على الاستقلال حديثا، فلو كانت مصر انكسرت؛ لانكسرت الحريات فى بلاد غيرها"[١].

ولكن بدأت معارك أخرى فى الشرق الأوسط بعد أن تغيرت خريطته الاستراتيجية، وكلها كانت تستهدف مصر وقيادة جمال عبد الناصر، التى اكتسبت نفوذا كبيرا فى العالم العربى والاسلامى والعالم الثالث، بل ونالت تأييد المواطنين المتحضرين فى الغرب.

لقد بدأت الخطة الغربية الجديدة ضد مصر بمشروع أيزنهاور، وقد أدرك عبد الناصر أن الخطة الجديدة هى الغزو من الداخل، وقلب نظام الحكم الوطنى؛ ومن هنا استخدم الغرب الحرب الاقتصادية ضد مصر، كما جرت محاولات لعزلها؛ حتى يمنع تأثيرها التحررى على الدول حديثة الاستقلال. ولكن مصر نجحت فى مقاومة كل هذه المؤامرات، ومضت فى طريقها نحو التقدم والتنمية.

(١) خطاب عبد الناصر فى عيد النصر، ١٩٥٧/١٢/٢٣، المجموعة الكاملة لخطب وتصريحات الرئيس جمال عبد الناصر، جـ٩، من يناير ٥٧ إلى ديسمبر ١٩٥٨، المكتبة الأكاديمية، القاهرة، ص ص ٢٣٤ - ٢٥١.

الوثائق

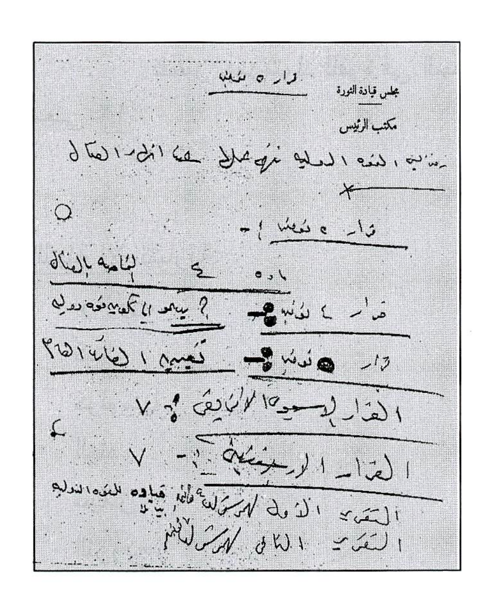


الرئيس جمال عبد الناصر يستقبل وفد أدباء العرب بقصر القبة ١٩٥٧/١٢/١٥

٦٨

تقدير موقف للمعركة السياسية بعد انتهاء الأعمال العسكرية

ورسالتان من القادة السوفييت[١]



قرار ٢ نوفمبر

منزيس: القوة الدولية تنهى عملها عند إنهاء القتال.

قرار ٢ نوفمبر:-

مادة ٤ الخاصة بالقنال.

قرار ٤ نوفمبر: ؟ يدعو الى تكوين قوة دولية.

قرار ٥ نوفمبر: تعيين القائد العام.

القرار الآسيوى الأفريقي: ٧

القرار الأرجنتيني: ٧

التقرير الأول لهمرشولد ٤ نوفمبر قيادة للقوة الدولية.

التقرير الثانى لهمرشولد ٧ نوفمبر بيرنز.

(٦) من همرشولد:

موقف روسيا من القوات الدولية:-

- إغلاق القنال.
  تأثير ذلك على العالم.

همرشولد (٦): تجنيد الضباط من دول غير الأعضاء الدائمين.

(٩): القانون الدولى:

البقاء والعمل يكون بموافقة
حكومة أى دولة، فقط
مجلس الأمن يمكن
استعمالها اجبارى.

(١) انظر وثائق وزارة الخارجية بشأن قضية مصر فى الأمم المتحدة، ١٣ نوفمبر ١٩٥٦، ملحق رقم ٨ بالاسطوانة المدمجة.

همرشولد (١٢) : { تدخل مصر بموافقة الحكومة المصرية
to secure complience to functions. }

واجبها : أن تغطى منطقة من قنال السويس

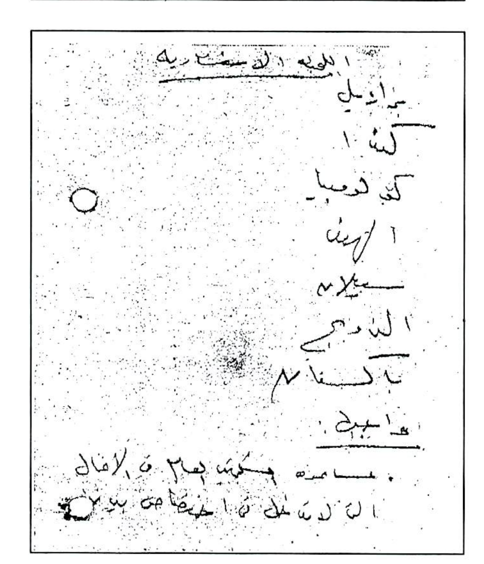
١١ إلى خطوط الهدنة المبينة فى اتفاقية الهدنة ٤٩.

٤٩

١٨ لجنة من الجمعية العامة.

تفسير همرشولد للقوة فى الجمعية العمومية.

معنى ١٢:



اللجنة الاستشارية:

برازيل.

كندا.

كولومبيا.

الهند.

سيلان.

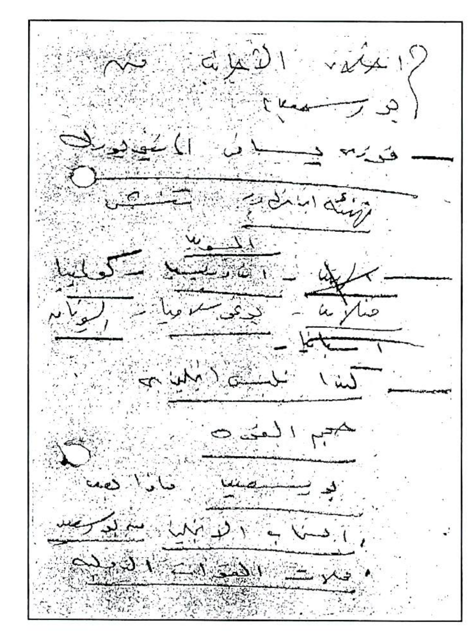
النرويج.

باكستان.

واجبها:

مساعدة السكرتير العام فى الأعمال

التى لا تدخل فى اختصاص بيرنز.



{ إخلاء الأجانب من
بورسعيد. }

فوزى يسافر إلى نيويورك.

تهنئة أيزنهاور تنشر.

السويد

- اندونيسيا – كولومبيا – فنلنده –
يوغوسلافيا – اليونان – أسبانيا.
- كندا تلبس انجليزى.

حجم القوة.

بورسعيد ؛ ماذا بعد

انسحاب الانجليز من بورسعيد؟

محلات القوات الدولية.

مجلس قيادة الثورة

مكتب الرئيس

٩/ نوفمبر

٩ نوفمبر

وجهة نظر روسيا: أن مصر كسبت المعركة العسكرية مع انجلترا وفرنسا وإسرائيل، ولم ينجح المعتدون فى خطتهم للحرب الخاطفة Demoralization، الشعب المصرى ومقاومته؛ لم ينجحوا فى الاستيلاء على قنال السويس.

التخلص من الحكومة المصرية، والبلاد العربية غرض أساسى للمعتدين.

فى انجلترا: الأزمة السياسية تتطور؛ نفوذ العمال يزداد، وهؤلاء الذين ضد الحرب والعدوان البريطانى.

يزداد الصراع فى داخل حزب المحافظين.

الشعب يتكلم عن احتمال تنحية ايدن؛ كمذنب عن السياسة الفاشلة فى الشرق الأوسط.



الرئيس جمال عبد الناصر يستقبل شبيلوف وزير خارجية الاتحاد السوفيتى بحضور محمود فوزى وزير الخارجية ١٩٥٦/٦/١٧

نفس الشئ فى فرنسا.
فشل سياسة انجلترا وفرنسا وأمريكا؛ التى تساعد انجلترا وفرنسا.
هذا الفشل له معان هامة؛ ليس لمصر والعرب فقط ولكن للشرق كله.
دلاله هامة؛ هى الحقيقة أن فى هذه الأيام الصعبة وحدة الشعب المصرى مع حكومته زادت، وحدة العرب تمكنت وزادت قوتها.
هذا لا يعنى أن الآن يمكن لأى فرد أن يستهين بعدوان المستعمرين.
يجب أن نكون الآن على حذر سياسى وعسكرى.
الآن بعد فشل المغامرة الحربية ضد مصر فتحت المعركة السياسية.

القوى الاستعمارية ستحاول أن تفرض على مصر بطريقة أو أخرى شروطها؛ خاصة فى القنال.
سيحاولون فرض قرارات أو حلول تؤثر على سيادة مصر.
سيحاولون إضعاف موقف الحكومة الوطنية المصرية، وحكومات بعض الدول العربية.
سيحاولون إضعاف صداقة مصر بروسيا، والدول الصديقة الأخرى.
إن روسيا ترى أن الموقف الدولى وهيبة فرنسا وانجلترا واسرائيل أُضعفت بشدة،

بالعكس هيبة مصر والعرب عالية فى كل العالم.

هذا يعطى مصر الامكانية لأن تكون مرنة وحذرة فى هذه المعركة السياسية.

إذا تم ذلك تستطيع مصر أن تدافع عن حقوقها، ولا تمكن أى شخص من التأثير على الاستقلال الوطنى.

نعتقد أن مشكلة قنال السويس؛ يمكن لمصر أن تستمر فى الدفاع عن موقفها - الإدارة المصرية - بضمان حرية الملاحة، وإيجاد طريقة للتعاون الدولى الذى يحقق سيادة مصر ومصالح مستخدمى القنال.

- يظهر أن التصميم على ما يسمى بالقوات الدولية للأمم المتحدة - التى وافقت عليها مصر- ستوضع على خط الهدنة بين مصر وإسرائيل.

هذا يعود إلى الأسس التى وافقت عليها الأمم المتحدة. هذا يعنى أن واجب القوة الدولية تمنع الاصطدام الحربى بين مصر وإسرائيل.

- أما منطقة القنال، فإن وجود أى قوات أجنبية سيكون ضد اتفاقية ١٨٨٨، وليس له أى مبرر قانونى.

- القوات - بريطانيا وفرنسا وإسرائيل- يجب أن تنسحب من مصر، بورسعيد، سينا. والجزائر فى القضية فى حالة الرفض لتنفيذ ذلك الطلب، فإن موضوع انتهاك قرار الأمم المتحدة يوضع أمام الجمعية العامة، مع طلب عقوبات دولية ضدها.

- فى رأينا أن مصر؛ موضوع تكوين القوات الدولية هو الهام فى الوقت الحالى للرأى العام العالمى. القوات الدولية يجب أن تتكون من وحدات من دول أوروبية صغرى ودول أسيا، أما قوات الدول الكبرى لا تشترك فى تكوين القوات الدولية.
- قوات المعتدين الذين اعتدوا على مصر لا يشتركوا فى القوات الدولية.
- فى الوقت الحاضر همرشولد أبلغ عن دول متعددة تشمل: الهند، رومانيا، تشيك، دانمارك، وبعض الآخرين استعدادها للاشتراك.

من الواضح أن بالتفاوض على الدول التى تشترك؛ التصميم أن الدول التى تشترك يجب الا يكون لها مصالح فى البقاء فى مصر، وتحافظ على سيادتها.

- اشتراك هذه الدول يمكن أن يشمل فى المستقبل موضوع انسحاب القوات الأجنبية من مصر.
- يجب الاعتبار فى المفاوضات؛ التصميم على أن قوات الأمم المتحدة تتواجد على خطوط الهدنة مؤقتا، مع تحديد وقت معين لوجودهم.
- قوات الأمم المتحدة تكون على جانبى خط الهدنة؛ فى أرض مصر وأرض إسرائيل.
- باعتبار هذا السؤال الخاص بالقوة الدولية؛ من المهم أن يكون مكانهم فى مصر

ومدة بقائهم، يقرر بموافقة مصر؛ حتى لا تفرض على مصر قرارات غير مقبولة.

- لغرض الضغط على الدول المعتدية؛ فإن مصر يمكن أن تطلب أن فرنسا وانجلترا وإسرائيل يجب أن تدفع لمصر تعويضات عن إصابتها التى حدثت نتيجة العدوان المسلح:

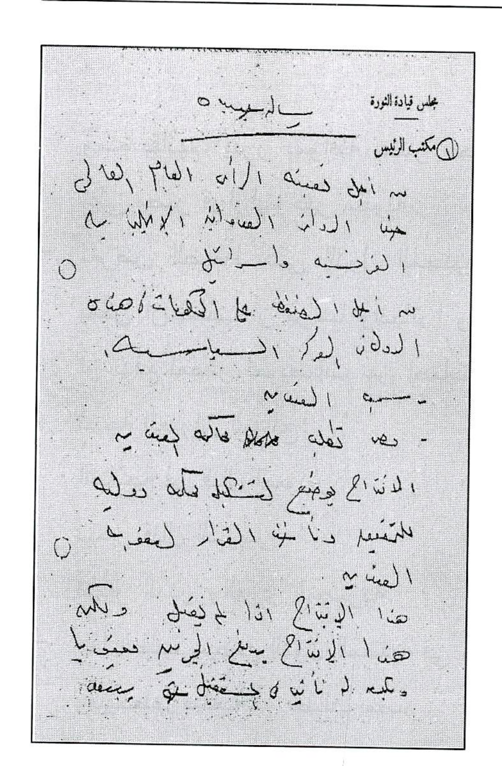
الملاحة فى قنال السويس.

تدمير قنال السويس.

تدمير المدن والقرى المصرية.

- هذا الطلب سيضع الدول المعتدية فى موقف دفاعى، وسيجعلها صعبة أن تطالب مصر.
- روسيا تصمم أن تؤيد هذا الطلب، وتضعه فى الأمم المتحدة بنفسها.

- أعلن سيادتك أن حكومة مصر يجب أن تكون متأكدة؛ أنها فى المستقبل ستحصل على معاونة صديقة من روسيا فى هذه المرحلة السياسية الجديدة.
- أبلغ حكومة مصر – وذلك شخصيا – التهنئة الحارة من روسيا والشعب الروسى؛ بالنجاح الذى وصل إليه الشعب المصرى فى قتاله ضد التدخل الأجنبى.


مجلس قيادة الثورة

مكتب الرئيس

رسالة جديدة

من أجل تعبئة الرأى العالمى ضد الدوائر العدوانية الانجليزية والفرنسية وإسرائيل.. من أجل الضغط على الحكومات فى هذه الدول فى المعركة السياسية..

- سحب المعتدين.
- مصر تطلب محاكمة المعتدين.

الاقتراح يوضع لتشكيل محكمة دولية للتحقيق، وتأخذ القرار لعقوبة المعتدين.

هذا الاقتراح إذا لم يقبل، ولكن هذا الاقتراح يدمغ المجرمين معنويا ويكون له تأثير فى المستقبل؛ حتى يبتعد

هؤلاء المعتدون عن هذه السياسة.

روسيا ستؤيد هذا الطلب.

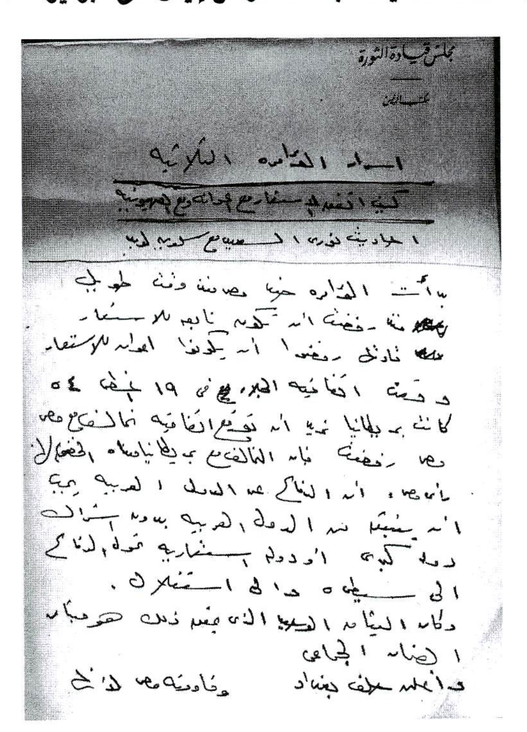
- القراران:
- واجب السبعة، اللجنة الاستشارية.
- واجب القوة الدولية وغرضها.
- انسحاب المعتدين، كيف يتم؟

- كلام موليه عن تدويل القناة.
- كلام موليه؛ أن القوة الدولية لغرض تأمين الملاحة وحق الملاحة فى القنال.
- كلام دكسون؛ حل مشاكل الشرق الأوسط؟ بريطانيا تبقى حتى تصل القوة الدولية؟
- اسرائيل غير موافقة على الانسحاب؟
- توصية منون.
- ماذا يحدث للقوة الدولية بعد انسحاب الانجليز من بورسعيد؟
- هل نقبل قوات من كندا تبع ملكة بريطانيا؟

٦٩

أسرار المؤامرة الثلاثية

واستدعاء حديث عبد الناصر مع إيدن فى فبراير ١٩٥٥



مجلس قيادة الثورة

مكتب الرئيس

أسرار المؤامرة الثلاثية

كيف اتفق الاستعمار مع أعوانه ومع الصهيونية

أحاديث نورى السعيد مع سلوين لويد

بدأت المؤامرة ضد مصر منذ وقت طويل

منذ رفضت أن تكون تابعة للاستعمار

قادتها رفضوا أن يكونوا أعوان للاستعمار

وقعت اتفاقية الجلاء فى ١٩ [أكتوبر] ٥٤

كانت بريطانيا تريد أن توقع اتفاقية تحالف مع مصر

مصر رفضت فإن التحالف مع بريطانيا معناه الخضوع لها

رأى مصر أن الدفاع عن الدول العربية يجب

أن ينبثق من الدول العربية بدون إشراك

دولة كبرى أو دولة استعمارية تحول الدفاع

إلى سيطرة وإلى استغلال.

وكان الميثاق الوحيد الذى يحقق ذلك هو ميثاق

الضمان الجماعى

وأعلن حلف بغداد وقاومته مصر لأنها



مع أنتونى ايدن فبراير ١٩٥٥

أسرار المؤامرة الثلاثية

كيف اتفق الاستعمار مع أعوانه ومع الصهيونية ؟

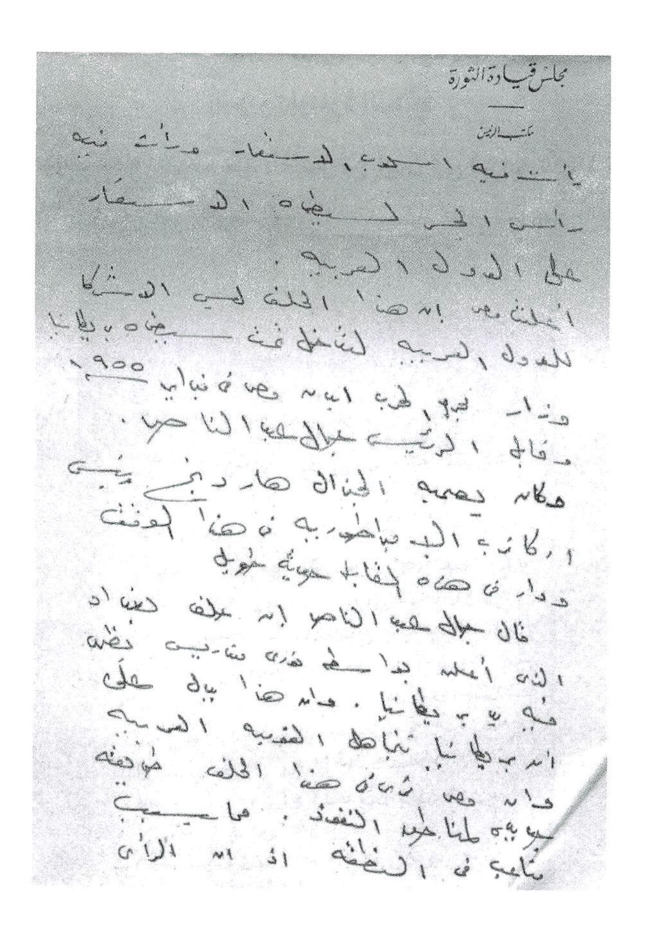
أحاديث نورى السعيد مع سلوين لويد

بدأت المؤامرة ضد مصر منذ وقت طويل؛ منذ رفضت أن تكون تابعة للاستعمار، قادتها رفضوا أن يكونوا أعوان للاستعمار.

وقعت اتفاقية الجلاء فى ١٩ [أكتوبر] ٥٤، كانت بريطانيا تريد أن توقع اتفاقية تحالف مع مصر، مصر رفضت؛ فإن التحالف مع بريطانيا معناه الخضوع لها.

رأى مصر أن الدفاع عن الدول العربية يجب أن ينبثق من الدول العربية، بدون إشراك دولة كبرى أو دولة استعمارية؛ تحول الدفاع إلى سيطرة والى استغلال، وكان الميثاق الوحيد الذى يحقق ذلك هو ميثاق الضمان الجماعى.

وأُعلن حلف بغداد، وقاومته مصر لأنها



مجلس قيادة الثورة

مكتب الرئيس

رأت فيه أسلوب الاستعمار، ورأت فيه رأس الجسر لسيطرة الاستعمار على الدول العربية.

أعلنت مصر أن هذا الحلف ليس الا شركا للدول العربية؛ لتدخل تحت سيطرة بريطانيا.

وزار مجرم الحرب ايدن مصر فى فبراير ١٩٥٥، وقابل الرئيس جمال عبد الناصر، وكان يصحبه الجنرال هاردنج[1] – رئيس أركانحرب الإمبراطورية فى هذا الوقت – ودار فى هذه المقابلة حديث طويل..

قال جمال عبد الناصر: إن حلف بغداد، الذى أعلن بواسطة نورى – مندريس، يظهر فيه يد بريطانيا، وإن هذا يدل على أن بريطانيا تتجاهل القومية العربية.

وإن مصر ترى فى هذا الحلف طريقة جديدة لمناطق النفوذ؛ مما يسبب متاعب فى المنطقة، إذ أن الرأى

(١) سير جون هاردنج.

العام العربى سيقاوم هذا الحلف؛ بطريقة لا يمكن لمستر ايدن أن يتصورها.

وتكلم جمال عبد الناصر عن القومية العربية وانطلاقها وقال: إن أى شئ يقف فى سبيل القومية العربية لابد أن يفشل.

وقال ايدن: إن هذه هى الطريقة الوحيدة ضد الخطر الروسى، وضد أى هجوم تقوم به روسيا ضد الشرق الأوسط. وسأل ايدن: ما هو رأى مصر فى تنظيم الدفاع عن هذه المنطقة؟

وقال جمال عبد الناصر لايدن: إذا كنتم تفكرون فقط فى الدفاع ضد العدوان الخارجى؛ فهذا خطأ كبير؛ فهناك عاملان رئيسيان يجب أن يوضعا فى الحسبان عند بحث موقف الدول العربية..

العامل الأول، وهو العدوان من خارج المنطقة، وهذا ما تفكرون فيه. ويجب أن نضع فى حسابنا أن هذا أمر بعيد

مجلس قيادة الثورة

الوقوع، بل هو تقريبا مستحيل، فلا يمكن لأى فرد أن يقرر حربا عالمية؛ لأن نتيجة الحرب العالمية لا يمكن لأى فرد أن يقدرها، ولن يخرج منها منتصر، بل إن النتيجة خراب كامل للطرفين؛ أى للعالم أجمع.

وقال الرئيس لايدن: ولذلك فإن أى عدوان من روسيا على الشرق الأوسط بعيد الاحتمال جدا؛ لأن ذلك معناه حرب عالمية. ولهذا فإن الاهتمام بعدوان روسى فقط على المنطقة له نتائج وخيمة، ولابد من وضع عامل آخر محل الاعتبار.

وهذا العامل هو الأهم.. وهو شعوب هذه البلاد وجبهاتها الداخلية، فإن الشعوب الآن تختلف عما كانت عليه منذ عشر سنوات؛ لأنها تتجه إلى الحرية، وليس لها من هدف إلا الاستقلال، ولا يمكن أن يلهيها أى كلام عن العدوان الروسى، عن تطلعها إلى استقلالها

الكامل، والتخلص من جميع آثار الاستعمار.

وقال جمال عبد الناصر لايدن: إن أهم عامل الآن هو دراسة اتجاه الشعوب؛ فهذه الشعوب لن تقبل أن يحكمها عملاء لدولة أجنبية، ولن يكون أمامها من سبيل الا العمل على القضاء على هؤلاء العملاء.

وبذلك فإن انضمام أى دولة إلى الأحلاف قد يكون فى نظركم تأمين لهذه الدولة ضد العدوان الخارجي، ولكن الحقيقة أن هذا وهم؛ فإن جميع أبناء هذه الدولة سيمثلون مقاومة ضد الحلف الذى يعتبرونه امتدادا للاستعمار، وضد الحكام الذين أدخلوه إلى الحلف؛ إذ أنهم سيعتبرون أعوان للاستعمار. وستكون النتيجة انهيار الجبهة الداخلية، وخلق المتاعب، ووقوع الكثير من الضحايا، ولابد للشعوب من تحقيق أهدافها، مهما زادت الضحايا.

وإن الطريق الوحيد للدفاع عن البلاد العربية، حتى تحقق الهدفين؛ هدف الدفاع ضد العدوان الخارجى، وهدف تأمين الجبهة الداخلية، هو أن ينظم دفاع العرب داخل ميثاق الضمان الجماعى، بدون اشتراك دولة غير عربية.

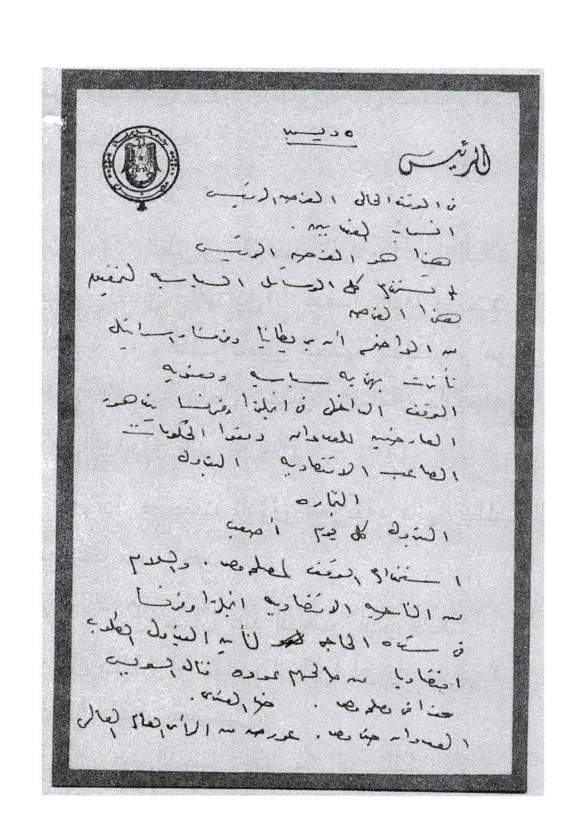
واذا هوجمت الدول العربية، فإنها تطلب التعاون مع الطرف الآخر.

ثم سأل جمال عبد الناصر ايدن قائلا:

- هل ينتظر أن تهاجم انجلترا أى بلد عربى؟
- فقال ايدن: مستحيل.
- فقال عبد الناصر: إذن من أين سيكون الهجوم ؟
- فقال ايدن: من الاتحاد السوفيتى.
- فقال عبد الناصر: عندها سنطلب معونتكم، ولن يشعر أى عربى أن هذا نوع من الاستعمار، بل سيكون هذا نجدة.

٧٠

محضر مقابلة الرئيس مع كيسيليف حول موقف أمريكا من الشرق الأوسط وإرسال الأسلحة الروسية الى مصر فى ٥ ديسمبر ١٩٥٦



الرئيس

٥ ديسمبر

٥ ديسمبر [١٩٥٦]

فى الوقت الحالى، الغرض الرئيسى انسحاب المعتدين؛ هذا هو الغرض الرئيسى، لم تستخدم كل الوسائل السياسية لتحقيق هذا الغرض.

من الواضح أن بريطانيا وفرنسا وإسرائيل تأثرت بهزيمة سياسية ومعنوية. الموقف الداخلى فى انجلترا وفرنسا يتدهور؛ المعارضين للعدوان دمغوا الحكومات.

المصاعب الاقتصادية؛ البترول، التجارة؛ البترول كل يوم أصعب. استخدام الموقف لمصلحة مصر والسلام.

من الناحية الاقتصادية انجلترا وفرنسا فى شدة الحاجة لتأمين البترول المطلوب.

اقتصاديا؛ من صالحهم عودة قنال السويس، هذا فى مصلحة مصر ضد المعتدى. العدوان ضد مصر عورض من الرأى العام العالمى

والأمم المتحدة.

موضوع العدوان ضد مصر؛ أمريكا اتخذت موقفا ضد بريطانيا وفرنسا، الموقف الغير مناسب للمعتدين. والرأى العام.

موقف أمريكا؛ اتخاذها مركز القيادة. أمريكا وراء أغراضها، وليست عدوة للمعتدين، ولكنها تقوى موقفها فى الشرق الأوسط على حساب طرد شركائها. اذا أخذت أمريكا محل انجلترا وفرنسا فى الشرق الأوسط ، فإن السيطرة على العرب ستكون أكثر؛ لأن أمريكا أقوى من انجلترا.

الآن بعد ايقاف النار، العمل بكل الممكن للقضاء على آثار العدوان والعدوان. نضع خططنا على قرارات الأمم المتحدة.

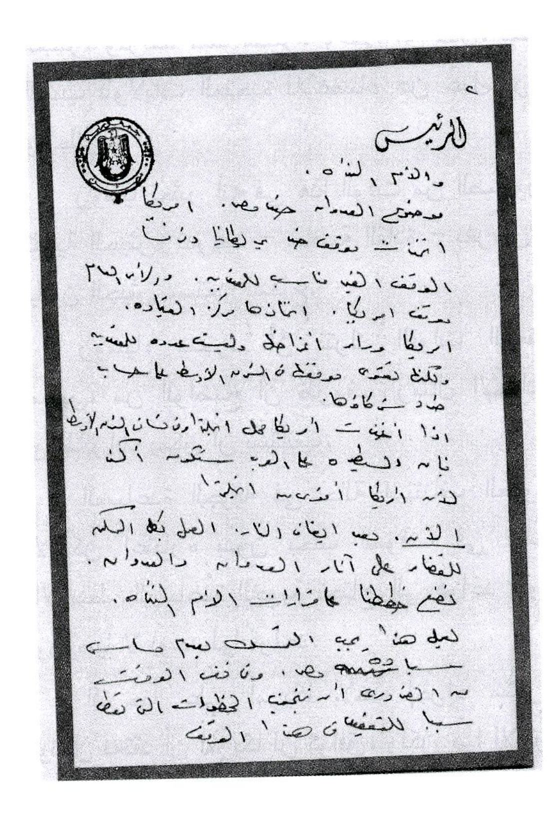
لعمل هذا؛ يجب التمسك بعدم مساس سيادة مصر. وفى نفس الوقت، من الضرورى أن نتجنب الخطوات التى تعطى سببا للتعقيد فى هذا الموقف، واتساع العدوان.

وبهذا الخصوص، فكروا – موسكو – بخصوص التموين بالسلاح، وخاصة الطائرات. الحكومة المصرية يجب أن تعتقد أن روسيا ستؤيدها من أجل استقلالها، ولكن يجب أن يلاحظ أن ارسال ٦٠ طائرة، لا يمكن أن يغير الموقف، فى حالة استئناف العمليات الحربية.

وفى نفس الوقت، فإن ارسال هذه الأسلحة الى مصر، لا يمكن أن تبقى سرا؛ خصوصا لانجلترا وفرنسا. وهذا سيستخدم ضد مصر وروسيا؛ لاتهامهما بعدم التقيد بقرارات الأمم المتحدة، ويستخدم لايقاف الانسحاب.

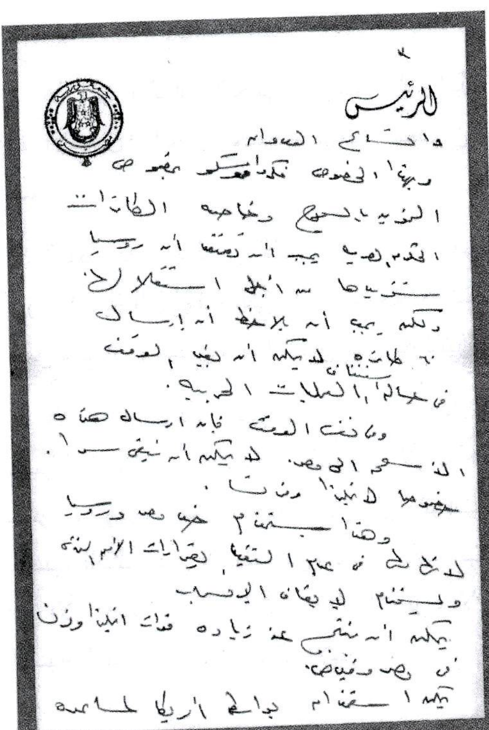
يمكن أن ينتج عنه زيادة قوات انجلترا وفرنسا فى مصر وقبرص.

ويمكن استخدامه بواسطة أمريكا لمساعدة



الرئيس

والأمم المتحدة.
موضوع العدوان ضد مصر. أمريكا
اتخذت موقفا ضد بريطانيا وفرنسا
الموقف الغير مناسب للمعتدين. والرأى العام
موقف أمريكا. اتخاذها مركز القيادة.
أمريكا وراء أغراضها وليست عدوة للمعتدين
ولكنها تقوى موقفها فى الشرق الأوسط على حساب
طرد شركائها.
اذا أخذت أمريكا محل انجلترا وفرنسا فى الشرق الأوسط
فإن السيطرة على العرب ستكون أكثر
لأن أمريكا أقوى من انجلترا
الآن. بعد ايقاف النار. العمل بكل الممكن
للقضاء على آثار العدوان والعدوان.
نضع خططنا على قرارات الأمم المتحدة.
لعمل هذا يجب التمسك بعدم مساس
سيادة مصر. وفى نفس الوقت
من الضرورى أن نتجنب الخطوات التى تعطى
سببا للتعقيد فى هذا الموقف



الرئيس

واتساع العدوان
وبهذا الخصوص فكروا - موسكو - بخصوص
التموين بالسلاح وخاصة الطائرات
الحكومة المصرية يجب أن تعتقد أن روسيا
ستؤيدها من أجل استقلالها
ولكن يجب أن يلاحظ أن ارسال
٦٠ طائرة لا يمكن أن يغير الموقف
فى حالة استئناف العمليات الحربية.
وفى نفس الوقت فإن ارسال هذه
الأسلحة الى مصر. لا يمكن أن تبقى سرا.
خصوصا لانجلترا وفرنسا.
وهذا سيستخدم ضد مصر وروسيا
لاتهامهما بعدم التقيد بقرارات الأمم المتحدة
ويستخدم لايقاف الانسحاب
يمكن أن ينتج عنه زيادة قوات انجلترا وفرنسا
فى مصر وقبرص.
يمكن استخدامه بواسطة أمريكا لمساعدة

انجلترا وفرنسا ضد مصر. وعلى أى حال، تعطى السبب للولايات المتحدة للإغضاء عن عمل فرنسا وانجلترا.

روسيا تعتبر أنه فى هذا الوقت من الضرورى تقوية الجيش؛ تدريب - خاصة القادة - بغرض أن يكون الجيش مستعدا للدفاع.

روسيا، بمجرد أن تترك القوات المعتدية مصر، من الواضح أن ظروف إرسال الإمدادات والطائرات يمكن أن تستأنف.

المساعدة الجوية فى حالة استئناف العدوان، لايمكن اعتباره بدون بحث الموقف فى الشرق الأوسط. المساعدة الجوية تحتاج إلى قواعد جوية، وروسيا لا يوجد لها قواعد.

اقترحنا على أمريكا لأخذ إجراء مشترك، ونحن نعتقد أن أمريكا لن توافق، ولكن هذا الاقتراح للعمل المشترك؛ قام بواجب رئيسى.

هذا عن الإنذار لانجلترا وفرنسا واسرائيل، كل هذه الأعمال؛ أعمال حاسمة لوقف العدوان على مصر.

المتطوعين، والبيان الذى نشر فى موسكو، هذا تقرر بالنسبة للظروف التى كانت موجودة؛ لمساعدة مصر سياسيا ومعنويا، هذا البيان كان له تأثير.

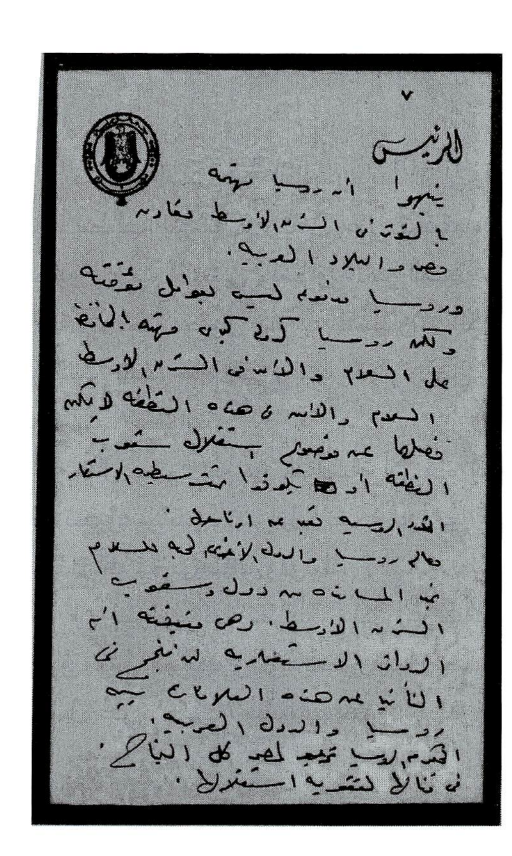
الآن، والغرب يحاول أن يبين هذا البيان كوسيلة لتدخل روسيا فى الشرق الأوسط؛ ضد مصر وروسيا. نحن نعتبر الآن أن الوقت غير مناسب للتكلم عن المتطوعين، ولكن الأسباب التى هى الآن ضد ارسال المتطوعين الروس، لا توجد بالنسبة للمتطوعين من البلاد الأخرى.

من الضرورى التكلم عن المتطوعين؛ إن ما يقال عن الغرض من ارسال المتطوعين الى مصر ؛ دعاية خبيثة.

بيان كذلك يقضى على محاولات الغرب فى استعمال موضوع المتطوعين.

روسيا تعبر عن استعدادها فى المستقبل لمساعدة مصر فى كل النواحى؛ بما فيها المساعدة الاقتصادية. وهى مستعدة لمناقشة المواضيع الاقتصادية، ومستعدة لاعتبار رغبات مصر، بخصوص المساعدة الضرورية لبناء الاقتصاد القومى؛ الصناعة، وفى استكشاف المصادر الطبيعية، وأيضا توسع التجارة بين البلدين.

نحن مستعدين لعمل ذلك للفائدة المشتركة؛ على أسس تجارية، بدون شروط.



ينبهوا أن روسيا مهتمة بالتوتر فى الشرق الأوسط وتعاون مصر والبلاد العربية.

وروسيا مدفوعة، ليس بعوامل مؤقتة، ولكن روسيا – كدولة كبرى – مهتمة بالمحافظة على السلام والأمن فى الشرق الأوسط.

السلام والأمن فى هذه المنطقة لا يمكن فصلهما عن موضوع استقلال شعوب المنطقة، أو يكونوا تحت سيطرة الاستعمار.

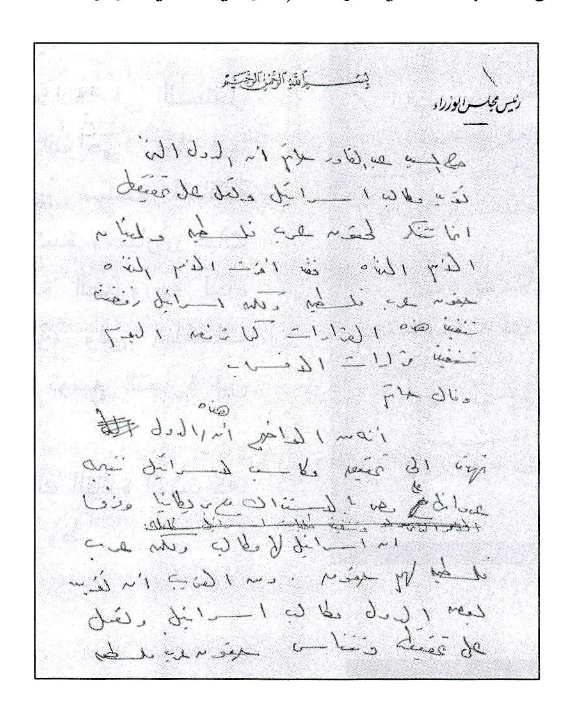
الحكومة الروسية تعبر عن ارتياحها؛ مصالح روسيا والدول الأخرى المحبة للسلام تجد المساندة من دول وشعوب الشرق الأوسط. وهى متيقنة أن الدوائر الاستعمارية لن تنجح فى التأثير [على] هذه العلاقات بين روسيا والدول العربية.

الحكومة الروسية ترجو لمصر كل النجاح فى قتالها لتقوية استقلالها.

٧١

تصريح باسم عبد القادر حاتم بقلم الرئيس عن

حقوق شعب فلسطين ورفض إسرائيل تنفيذ قرار الانسحاب

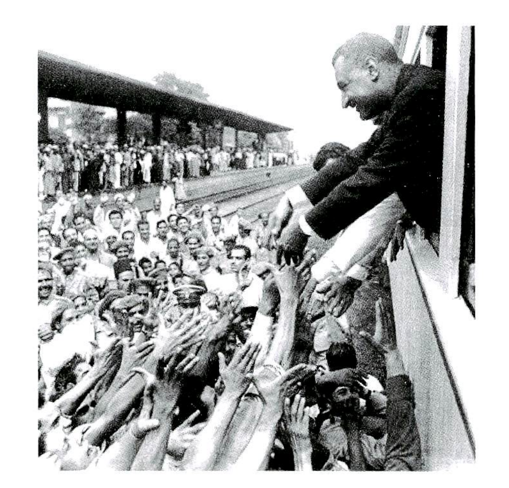


١

بسم الله الرحمن الرحيم

رئيس مجلس الوزراء

صرح السيد عبد القادر حاتم أن الدول التى
تؤيد مطالب إسرائيل وتعمل على تحقيق
إنما تتنكر لحقوق عرب فلسطين ولميثاق
الأمم المتحدة فقد أقرت الأمم المتحدة
حقوق عرب فلسطين ولكن إسرائيل رفضت
تنفيذ هذه القرارات كما ترفض اليوم
تنفيذ قرارات الانسحاب
وقال حاتم
إنه من الواضح أن هذه الدول
تهدف إلى تحقيق مكاسب لإسرائيل نتيجة
عدوانها على مصر بالاشتراك مع بريطانيا وفرنسا
إن إسرائيل لها مطالب ولكن عرب
فلسطين لهم حقوق. ومن الغريب أن تؤيد
بعض الدول مطالب إسرائيل وتعمل
على تحقيقها وتتناسى حقوق عرب فلسطين



صرح السيد عبد القادر حاتم[1]؛ أن الدول التى تؤيد مطالب إسرائيل، وتعمل على تحقيقها، إنما تتنكر لحقوق عرب فلسطين ولميثاق الأمم المتحدة. فقد أقرت الأمم المتحدة حقوق عرب فلسطين، ولكن إسرائيل رفضت تنفيذ هذه القرارات، كما ترفض اليوم تنفيذ قرارات الانسحاب.

وقال حاتم: إنه من الواضح أن هذه الدول تهدف إلى تحقيق مكاسب لإسرائيل؛ نتيجة عدوانها على مصر، بالاشتراك مع بريطانيا وفرنسا.

إن إسرائيل لها مطالب، ولكن عرب فلسطين لهم حقوق. ومن الغريب أن تؤيد بعض الدول مطالب إسرائيل، وتعمل على تحقيقها، وتتناسى حقوق عرب فلسطين

(١) مدير هيئة الاستعلامات.

التى أقرتها الأمم المتحدة، ورفضت إسرائيل تنفيذها.

إن لعرب فلسطين حقوقا فى وطنهم، وفى أرضهم، وفى ممتلكاتهم، التى اغتصبتها إسرائيل. وإن الدول التى تعمل الآن من أجل تحقيق مطالب إسرائيل، تعمل فى نفس الوقت على القضاء على حقوق عرب فلسطين. وإن هذا العمل طعنة للعرب وللأمم المتحدة، ومحاباة لإسرائيل على حساب العرب.

إن إسرائيل تحاول اليوم - معتمدة على تأييد بعض الدول - أن تحقق مطالبها، فى الوقت الذى رفضت فيه الاستجابة إلى قرارات الأمم المتحدة، التى نصت على حقوق شعب فلسطين؛ وبذلك تضيع حقوق عرب فلسطين إلى الأبد، الأمر الذى تعمل الدول الاستعمارية للوصول إليه.

لقد نصت اتفاقية الهدنة التى وقعت سنة ١٩٤٩[١]؛ على أن لا يحقق أى طرف مكاسب سياسية أو عسكرية.

وقد استمرت إسرائيل على نقض اتفاقية الهدنة؛ بالحصول على مكاسب عسكرية بمعاونة انجلترا وفرنسا.

واليوم تحاول إسرائيل، بمعاونة بعض الدول، أن تحقق مكاسب سياسية؛ الأمر الذى ينهى قضية فلسطين فى صالح إسرائيل، ويعتبر انتهاكا صارخا لحقوق عرب فلسطين. وإن الحكومة المصرية لتشعر أن معاونة إسرائيل فى ذلك؛ معناه إهدار حقوق عرب فلسطين، والتنكر لقرارات الأمم المتحدة التى أقرت هذه الحقوق.

وقال عبد القادر حاتم: إن مصر تتمسك بحقوقها كاملة، كما تتمسك بحقوق عرب فلسطين التى أقرتها الأمم المتحدة.

(١) نص الاتفاقية فى ملحق رقم ٧ بالاسطوانة المدمجة.

٧٢

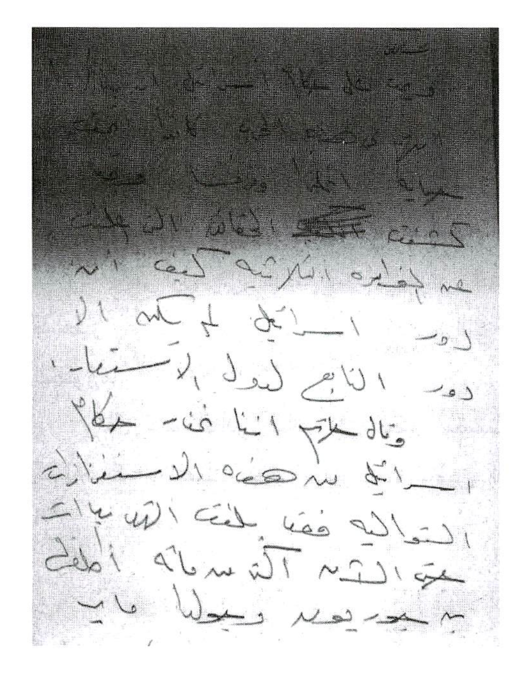
تصريح باسم عبد القادر حاتم بقلم الرئيس يستنكر تهديدات اسرائيل

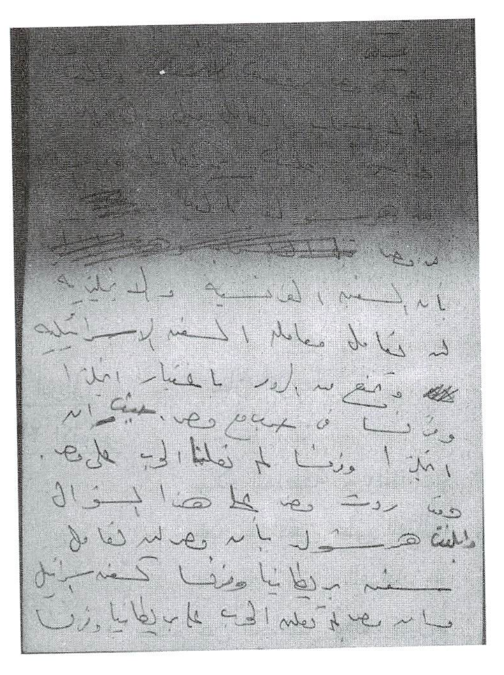
صرح السيد عبد القادر حاتم أن حكام اسرائيل دأبوا على إطلاق تصريحات متوالية؛ كلها تهديد مصر بغزو أراضيها، على لسان بن جوريون أو وزيرة خارجيته جولدا مائير. وكان آخر تصريح من وزيرة الخارجية اليوم حيث تقول: إن القوات الإسرائيلية ستعود إلى احتلال سينا فى أى وقت!

ويجب على حكام إسرائيل، قبل أن يطلقوا هذه التصاريح ويتباهوا بأنهم استطاعوا احتلال سيناء، أن يذكروا أن إسرائيل لم تكن إلا العوبة فى يد انجلترا وفرنسا، أطلقوها كما تطلق كلاب الصيد.

ويجب على حكام إسرائيل أن يتذكروا أنهم فى هذه الحرب كانوا تحت حماية انجلترا وفرنسا. وقد كشفت الحقائق التى أعلنت عن المؤامرة الثلاثية؛ كيف أن دور إسرائيل لم يكن إلا دور التابع لدول الاستعمار.

وقال حاتم: إننا نحذر حكام إسرائيل من هذه الاستفزازات المتوالية؛ فقد بلغت التهديدات حتى الآن أكثر من مائة أطلقها بن جوريون وجولدا مائير.


ويجب على حكام اسرائيل ان يتذكروا انهم فى هذه الحرب كانوا تحت حماية انجلترا وفرنسا. وقد كشفت الحقائق التى اعلنت عن المؤامرة الثلاثية كيف ان دور اسرائيل لم يكن الا دور التابع لدول الاستعمار.
وقال حاتم اننا نحذر حكام اسرائيل من هذه الاستفزازات المتوالية فقد بلغت التهديدات حتى الآن اكثر من مائة اطلقها بن جوريون وجولدا مائير



من مصر
بأن السفن الفرنسية والانجليزية
لن تعامل معاملة السفن الإسرائيلية
وتمنع من المرور باعتبار انجلترا
وفرنسا فى حرب مع مصر، حيث أن
انجلترا وفرنسا لم تعلنا الحرب على مصر.
وقد ردت مصر على هذا السؤال
وأبلغت همرشولد بأن مصر لن تعامل
سفن بريطانيا وفرنسا كسفن إسرائيل
وأن مصر لم تعلن الحرب على بريطانيا وفرنسا

ولكن مصر رفضت هذه المطالب، وطالبت بالانسحاب الكامل قبل البدء فى التطهير.

وأخيرا طلبت بريطانيا وفرنسا من همرشولد تأكيدا من مصر؛ بأن السفن الفرنسية والانجليزية لن تعامل معاملة السفن الإسرائيلية، وتمنع من المرور، باعتبار انجلترا وفرنسا فى حرب مع مصر، حيث أن انجلترا وفرنسا لم تعلنا الحرب على مصر.

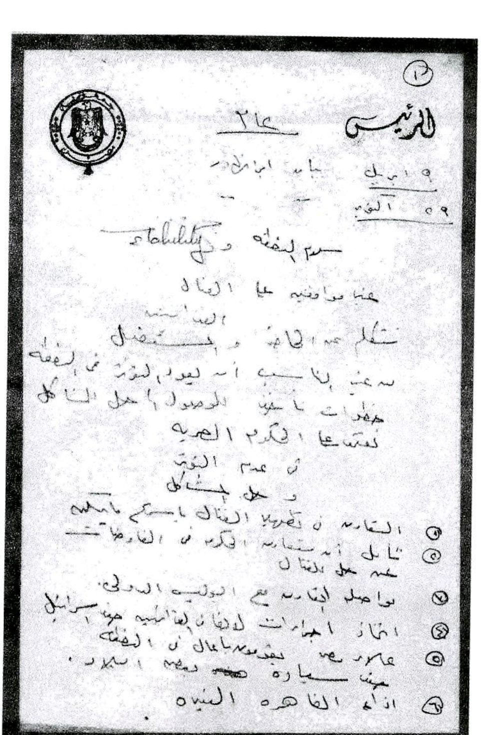
وقد ردت مصر على هذا السؤال، وأبلغت همرشولد بأن مصر لن تعامل سفن بريطانيا وفرنسا كسفن إسرائيل، وأن مصر لم تعلن الحرب على بريطانيا وفرنسا.



٧٣

دلالات بيانى أيزنهاور فى ٩ أبريل و٢٩ أكتوبر ١٩٥٦

فى لقاء للرئيس مع مسئول أمريكى



عام

٩ ابريل   بيان أيزنهاور.

٢٩ أكتوبر   "   " .

سلام المنطقة وstability.

غير موافقين على القتال،

الفدائيين.

نتكلم عن الحاضر والمستقبل.

من غير المناسب أن يعود التوتر فى المنطقة.

خطوات تؤخذ للوصول إلى حل للمشاكل.

نعتمد على الحكومة المصرية

فى عدم التوتر،

وحل المشاكل.

١- التعاون فى تطهير القنال بأسرع ما يمكن.

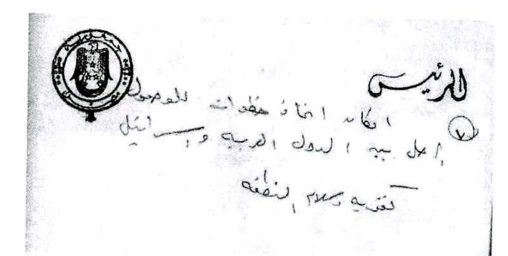
٢- تأمل أن تتعاون الحكومة فى المفاوضات عن حل للقنال.

٣- مواصلة التعاون مع البوليس الدولى.

٤- اتخاذ إجراءات لإيقاف الفدائيين ضد إسرائيل.

٥- عملاء مصر يقومون بأعمال فى المنطقة ضد سيادة بعض البلاد.

٦- إذاعة القاهرة العنيدة.



٧- إمكان اتخاذ خطوات؛ للوصول إلى حل بين الدول العربية وإسرائيل.

تقوية وسلام المنطقة.

٧٤

إشارة لاسلكية بقبول مصر وإسرائيل
قوة الطوارئ الدولية

كمال حسين قائد منطقة القنال:-

- عليش[١]. مصطفى مراد[٢].
- هاشم[٣]. الكيلاوى[٤].

لاسلكي:-

١- اسرائيل ومصر تقبل UN Force للحفظ على السلام.

٢- الأمم المتحدة تقرر المحافظة على هذه القوة، حتى يتوصل الى السلام بين إسرائيل ومصر، وحتى يتفق على الإجراءات المتبقية بخصوص قنال السويس.

٣- الاتفاقين يضمنا بالأمم المتحدة، حتى تتواجد قوة منها.

المتقاتلون يوافقون على وحدات منفصلة انجليزية وفرنسية بينهم.

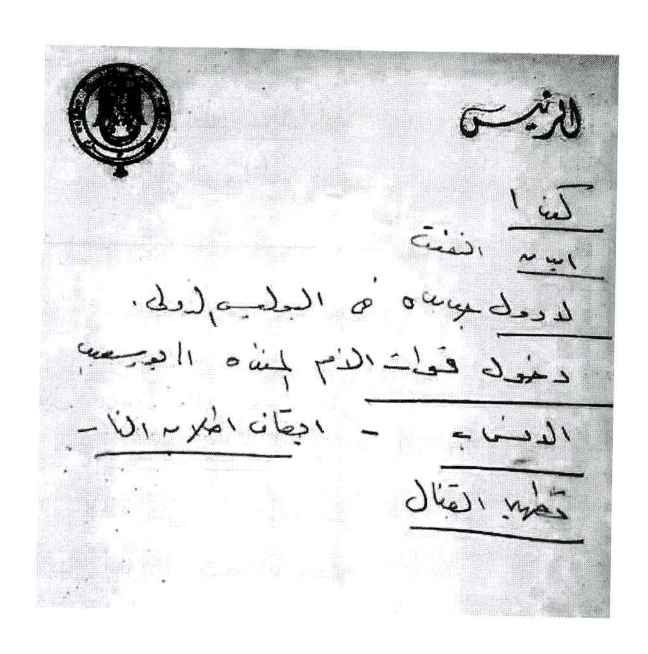
فرنسا وبريطانيا.

---

(١) حسن عليش.
(٢) مصطفى كامل مراد.
(٣) محمد هاشم.
(٤) ضابط اشارة.

٧٥

دخول قوات الأمم المتحدة إلى بورسعيد



الرئيس

كندا

ايدن .. التعنت.

لا دول جديدة فى البوليس الدولى.

دخول قوات الأمم المتحدة الى بورسعيد.

الانسحاب – ايقاف اطلاق النار.

تطهير القنال.

٧٦

تصريح باسم عبد القادر حاتم بقلم الرئيس

ردا على تصريحات إيدن الكاذبة للإذاعة الكندية

عقب السيد عبد القادر حاتم على تصريحات أنتونى ايدن للإذاعة الكندية، فقال: إن أنتونى ايدن لازال يحاول أن يبرر جريمته النكراء التى ارتكبها؛ بالعدوان على مصر والتواطؤ مع إسرائيل، ولا يجد وسيلة للتبرير إلا المغالطات، وهى نفس السياسة التى اتبعها وقت العدوان؛ فقد كانت بياناته لمجلس العموم مجموعة من الأكاذيب والمغالطات، كشفها العالم كله فى وقتها.

وقال السيد حاتم: لقد قال ايدن: إنه كان ينتظر من وراء حملة السويس؛

تأليف قوة دولية، وحصر النزاع بين إسرائيل ومصر فى نطاق محلى.

وهذه مغالطة مفضوحة، فالكل يذكر أن هدف ايدن من العدوان كان احتلال منطقة قناة السويس، وإخضاع مصر إخضاعا كاملا، فإن الإنذار البريطانى - الفرنسى الذى سلم إلى سفير مصر فى لندن؛ بواسطة وزير خارجية بريطانيا - سلوين لويد - ووزير خارجية فرنسا - بينو- يوم ٣٠ أكتوبر سنة ١٩٥٦، طلب الموافقة على احتلال مدن القنال الثلاثة؛ بورسعيد والإسماعيلية والسويس، بواسطة القوات البريطانية

والفرنسية، واذا لم يصل الرد فى ظرف اثنتى عشر ساعة؛ بقبول حكومة مصر لذلك الاحتلال، فإن بريطانيا وفرنسا ستحتل منطقة القنال بالقوة.

ومن الغريب أن يقول ايدن: إن عدوان بريطانيا وفرنسا كان يهدف إلى حصر النزاع بين مصر وإسرائيل فى نطاق محلى.

فقد اتضح أن العدوان البريطانى الفرنسى على مصر كان عملية مدبرة، بالاتفاق مع إسرائيل.

وقد كانت هناك ثلاثة أسراب مقاتلة فرنسية تعمل مع إسرائيل، منذ بدأ العدوان الاسرائيلى على مصر يوم ٢٩ أكتوبر، كما كانت قطع الأسطول الفرنسى موجودة فى حيفا.

كما ثبت أن كتيبة المظلات الفرنسية، التى أسقطتها إسرائيل عند ممر متلا مساء ٢٩ أكتوبر – أول أيام العدوان – كانت تتلقى إمداداتها بواسطة الطائرات الفرنسية من جزيرة قبرص، حينما عجزت القوات الأرضية الإسرائيلية أن تصل إلى ممر متلا.

ولا يمكن لأى عاقل أن يصدق أن غرض ايدن كان حصر النزاع بين إسرائيل ومصر؛ لأن ايدن اعتدى على المدن المصرية بالقوات البحرية والجوية والبرية البريطانية، مشتركا مع فرنسا، فى الوقت الذى كانت فيه قوات مصر المسلحة تدافع عن حدودها ضد عدوان إسرائيل.

وأضاف السيد حاتم قائلا: لقد استمر ايدن فى مغالطاته المفضوحة ليغطى جريمته، فقال ردا على سؤال مندوب الإذاعة الكندية:

إن قرار وقف إطلاق النار، الذى أصدرته الأمم المتحدة، لم يكن قد تم قبوله وقت نزول القوات البريطانية الفرنسية فى بورسعيد.

وهذه مغالطة مفضوحة؛ اذ أن القوات البريطانية والفرنسية بدأت عمليات الغزو والإنزال يوم ٥ نوفمبر صباحا، أما قرار وقف إطلاق النار فقد صدر يوم ٢ نوفمبر، وقبلته مصر وإسرائيل فى نفس اليوم.

وقال حاتم: إن ايدن يحتاج لمن يذكره أن هناك قرار آخر من الأمم المتحدة لوقف إطلاق النار يوم ٦ نوفمبر، ولكن إسرائيل لم تكن طرفا فى هذا القرار، بل إن بريطانيا وفرنسا كانت هى الطرف المعتدى. كما يحتاج لمن يذكره أنه قبل فى هذا اليوم إيقاف النار، بعد أن فشلت حملته العدوانية، وبعد أن وقف العالم كله ضد جريمته.

وقال حاتم: إن ايدن استمر فى مغالطاته، ردا على أسئلة المذيع الكندى، الذى سأله عن موضوع الفصل بين الطرفين المتحاربين؛ الذى اتخذه ايدن حجة لعدوانه. وقال المذيع الكندى: إن نزول القوات البريطانية التى كان الغرض منها فصل المتحاربين، لم يكن بين الطرفين المتحاربين،

بل كان ضد الطرف المصرى.

وكان رد ايدن هو الإثبات الدامغ على جريمته، فإنه قال: إن وجه الصعوبة أن الإنزال أو الغزو يجب أن يتم فى ميناء، وأضاف؛ غير أن الإسرائيليين كانوا قريبين من القناة جدا، إن لم يكونوا وصلوا إليها.

وهذه مغالطة مفضوحة يحاول ايدن عن طريقها أن يغطى جريمته.

فإن قوات بريطانيا التى أعلن ايدن فى مجلس العموم أنها ستتدخل للفصل بين الطرفين المتحاربين - مصر وإسرائيل - ركزت نيران قواتها الجوية منذ يوم ٣١ أكتوبر - أى بعد عدوان إسرائيل بيومين - على المدن المصرية والقوات المسلحة المصرية؛ حتى أن القيادة البحرية البريطانية أعلنت أن عدد الغارات الجوية على بورسعيد يوم ٤ نوفمبر كان ثمانمائة غارة جوية.

ومن هذا يتضح أن ايدن لم يقل إنه يحتاج لميناء للإنزال البرى؛ إلا ليبرر جريمته النكراء فى العدوان على مصر واحتلالها.

أما ما قاله ايدن من أن الاسرائيليين كانوا قريبين من القناة، فهذا كذب مفضوح، تكذبه حتى البلاغات العسكرية الإسرائيلية؛ إذ أن عدوان بريطانيا وفرنسا بدأ يوم ٣١ أكتوبر، بعد عدوان إسرائيل بيومين، وفى هذا الوقت لم تكن إسرائيل قد استطاعت بكل قواتها أن تحتل شبرا واحدا من الأراضى المصرية. كانت قوات إسرائيل متعثرة أمام غزة ورفح وأبو عجيلة، أما كتيبة المظلات التى أسقطت فى ممر متلا؛ فكانت قد تكبدت خسائر فادحة، وهى معزولة

على مسافة ٢٠٠ كم من حدود إسرائيل.

وقد كان العدوان البريطانى الفرنسى على مصر، وانكشاف التواطؤ مع إسرائيل، هو العامل الأول فى قرار انسحاب الجيش المصرى من سينا؛ حتى لا يقع بين الغزو الاسرائيلى والغزو الفرنسى – البريطانى.

ورغم ذلك، فإن جيش إسرائيل لم يتمكن من الدخول الى غزة أو العريش أو أبوعجيلة، إلا يوم ٢ نوفمبر، بعد إتمام عملية الانسحاب للجيش المصرى. وبلاغات اسرائيل الحربية تكذب مستر ايدن، وتثبت أن ما قاله ليس الا مغالطة مفضوحة، يحاول بها أن يغطى جريمته.

وقال حاتم: إن ايدن رد على أحد الأسئلة فقال: إن أحد النتائج التى تمخض عنها الإجراء الاسرائيلى؛ هو الحيلولة دون تسلط نفوذ عبد الناصر على غيره من الزعماء العرب، فلقد ظل جميعهم يراقبون الموقف وما قد تسفر عنه الحوادث.

وأضاف حاتم قائلا: إن هذه أيضا مغالطة مفضوحة لايدن، يحاول أن يغطى بها جريمته؛ الأرواح التى زهقت، والدماء التى سفكت نتيجة تآمره مع اسرائيل وفرنسا؛ من أجل احتلال مصر واخضاعها.

وإننا نسأل ايدن، أين هم هؤلاء الزعماء الذين يتكلم عنهم؟!

إنه يعنى هؤلاء الذين كانوا عونا للاستعمار على العرب. فإنهم إما فى القبور أو فى زوايا النسيان، يكفرون عن جرائمهم، مثلهم فى ذلك مثل ايدن ومولية.

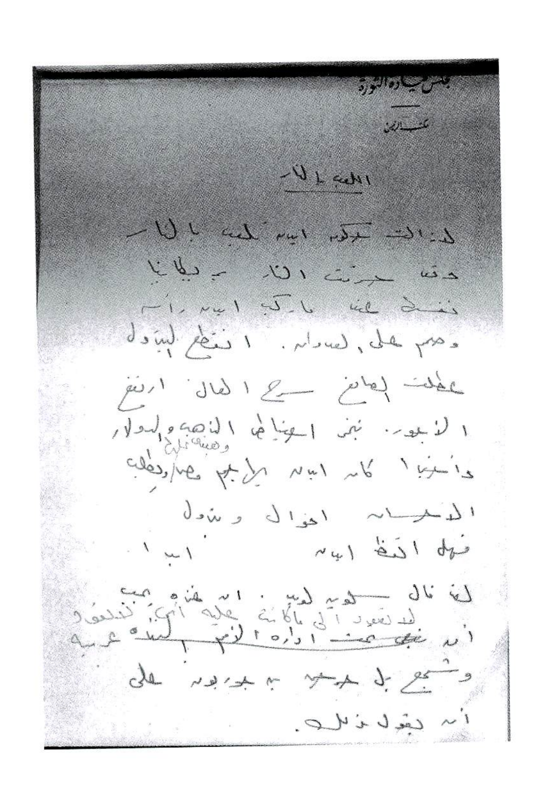
وقال حاتم: إن ايدن اختتم حديثه بقوله: إننا نود أن نرى الدول العربية على علاقات ودية مع بعضها البعض، وأن تصل إلى اتفاق مع إسرائيل؛ اذ ليس لنا أية مصلحة أخرى.

وأضاف حاتم قائلا: لعل ايدن نسى ما قاله فى مجلس العموم يوم ٤ ابريل سنة ١٩٥٥، "من أن حلف بغداد سيجعل نفوذنا قويا فى البلاد العربية"، وما طلبه من مصر يوم ٣٠ أكتوبر سنة ١٩٥٦؛ بأن تسمح له باحتلال بورسعيد والسويس والإسماعيلية!

وختم حاتم تعليقه قائلا: كنا نظن أن ايدن يكفر الآن عن جريمته البشعة، ولكنه خرج مرة أخرى بمجموعة من المغالطات المفضوحة؛ ليدافع بها عن عمله الاجرامى، معتمدا على أن الرأى العام العالمى لن يذكر التفاصيل، ولكن العالم الذى دمغ ايدن واستنكر جريمته، ولم تخدعه مغالطاته وقت العدوان، لا يمكن أن يخدع بمغالطاته الجديدة.

٧٧

حكومة ايدن واللعب بالنار



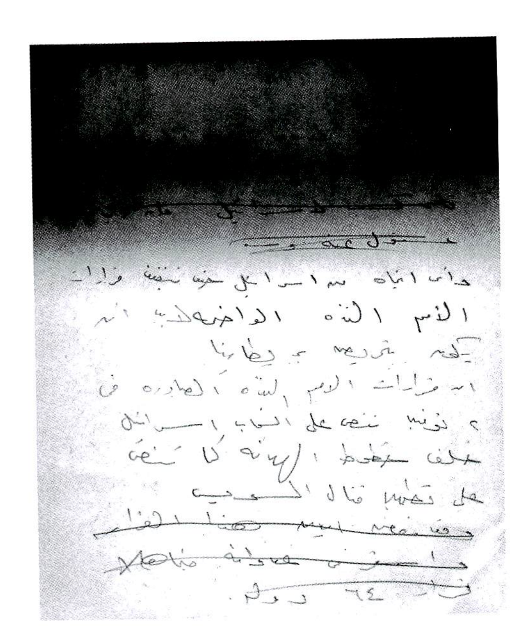
اللعب بالنار

لازالت حكومة ايدن تلعب بالنار، وقد حرقت النار بريطانيا نفسها عندما ركب ايدن رأسه وصمم على العدوان؛ انقطع البترول، عطلت المصانع، سرح العمال، ارتفعت الأجور، تبخر احتياطى الذهب والدولار.

وأخيرا كان ايدن يهاجم مصر ويعتدى عليها، ويطلب الإحسان؛ أموال وبترول.

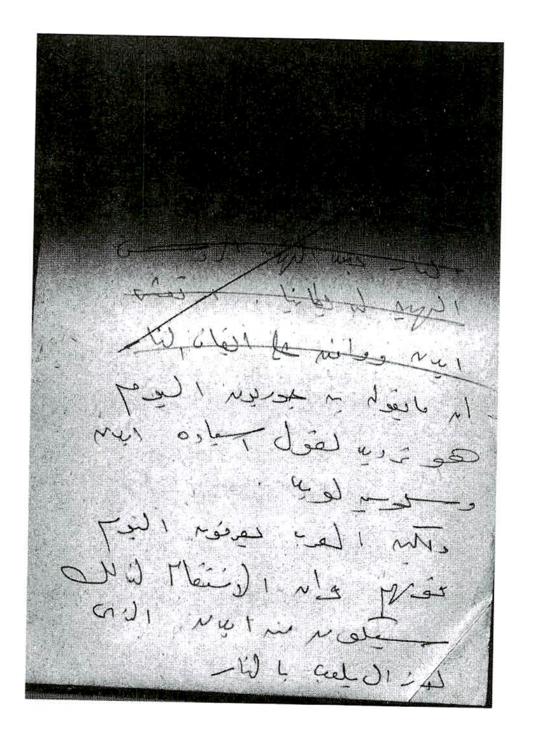
فهل اتعظ ايدن؟ أبدا.

لقد قال سلوين لويد: إن غزه يجب أن لا تعود إلى ما كانت عليه؛ أى لا تعود عربية، وشجع - بل حرض - بن جوريون على أن يقول ذلك.



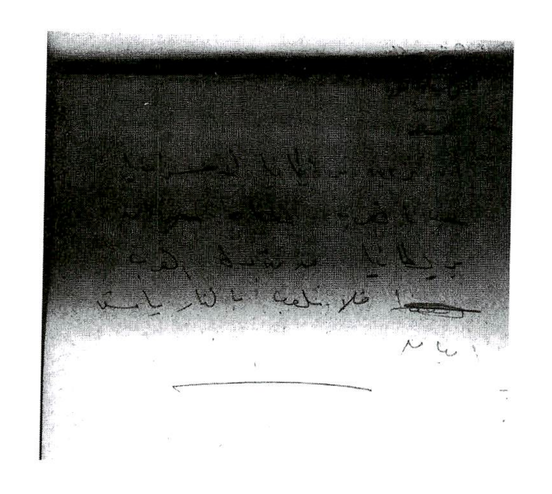
نحن نقول لايدن: إنك لازلت تلعب بالنار، وأى اتجاه من إسرائيل ضد تنفيذ قرارات الأمم المتحدة الواضحة؛ لابد أن يكون بتحريض بريطانيا.

إن قرارات الأمم المتحدة الصادرة فى ٢ نوفمبر تنص على انسحاب إسرائيل خلف خطوط الهدنة، كما تنص على تطهير قنال السويس.



ان مايقوله بن جوريون اليوم
هو ترديد لقول اسياده ايدن
وسلوين لويد
ولكن العرب يعرفون اليوم
قوتهم وان الانتقام لذلك
سيكون من ايدن الذى
لا زال يلعب بالنار

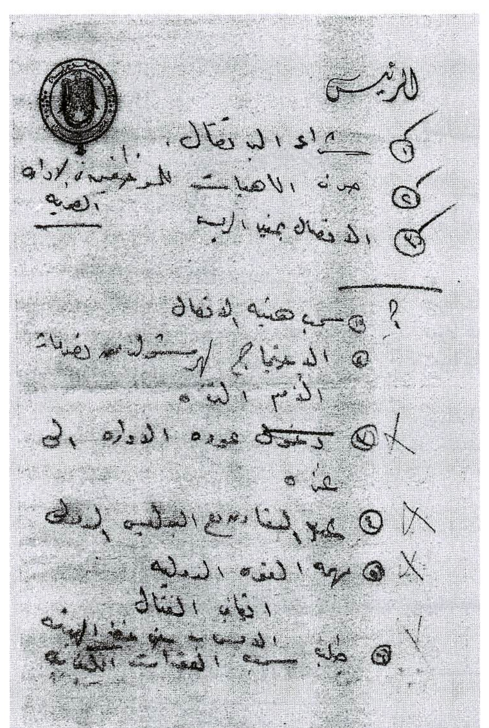
إن ما يقوله بن جوريون اليوم هو ترديد لقول أسياده؛ ايدن وسلوين لويد، ولكن العرب يعرفون اليوم قوتهم، وأن الانتقام لذلك سيكون من ايدن الذى لازال يلعب بالنار.



إن تحريض بريطانيا لإسرائيل ضد العرب معناه حرمان بريطانيا من بترول العرب؛ فلا تلعب بالنار يامستر ايدن!

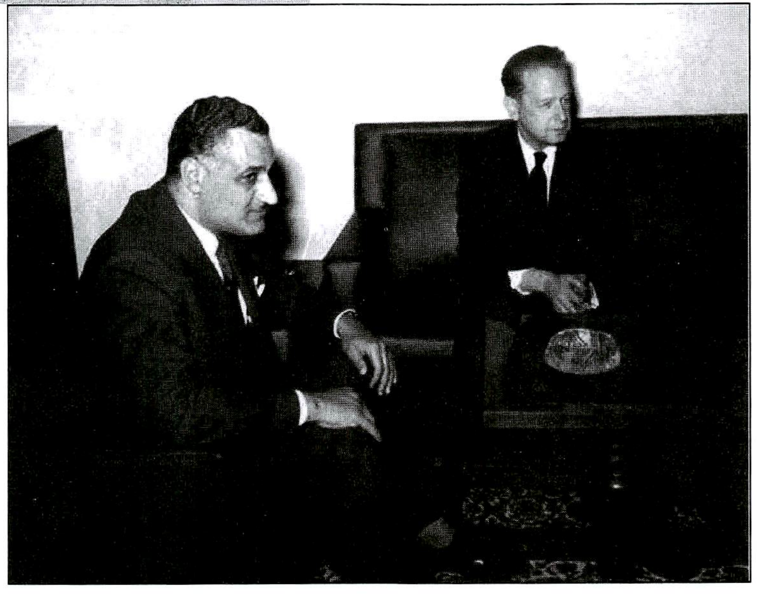
٧٨

احتجاج مصر لهمرشولد على تصرفات الأمم المتحدة



١- شراء البرتقال.
٢- صرف الماهيات للموظفين فى الإدارة المصرية.
٣- الاتصال بمنير الريس[١].

؟ ١- سحب هيئة الاتصال.
٢- الاحتجاج لهمرشولد عن تصرفات الأمم المتحدة.
× ٣- عودة الإدارة إلى غزة.
× ٤- عدم التعاون مع البوليس الدولى.
× ٥- مهمة القوة الدولية..
إيقاف القتال.
الانسحاب حتى خط الهدنة.
× ٦- طلب سحب القوات الكندية.



يستقبل داج همرشولد السكرتير العام للأمم المتحدة ١٩٥٧/٣/٢١

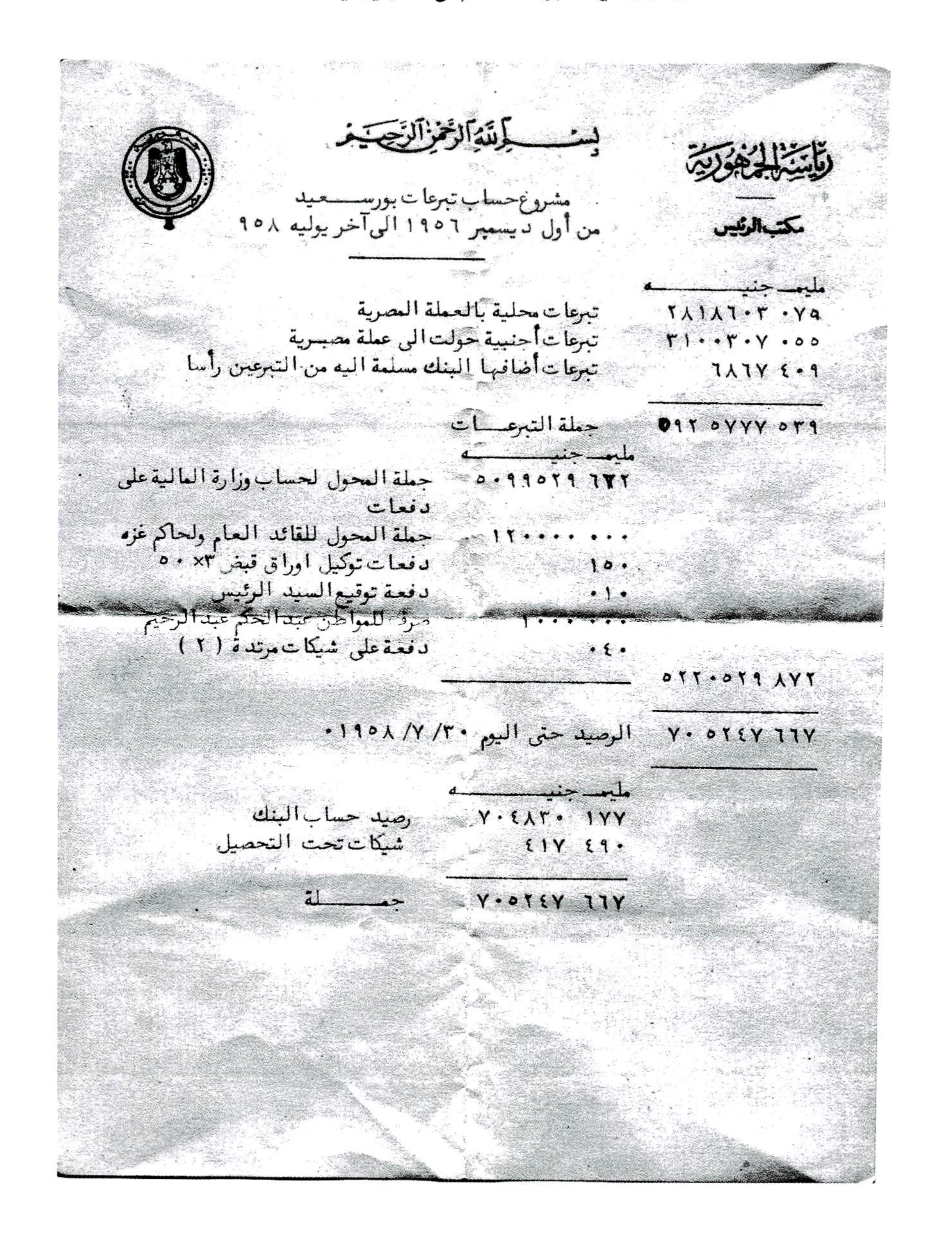
---

(١) أحد السياسيين الفلسطينيين.

٧٩

مشروع حساب تبرعات بورسعيد

من أول ديسمبر ١٩٥٦ إلى آخر يوليه ١٩٥٨



بسم الله الرحمن الرحيم

رياسة الجمهورية

مكتب الرئيس

مشروع حساب تبرعات بورسعيد
من أول ديسمبر ١٩٥٦ الى آخر يوليه ٩٥٨

مليم جنيه	
٢٨١٨٦٠٣ ٠٧٩	تبرعات محلية بالعملة المصرية
٣١٠٠٣٠٧ ٠٥٥	تبرعات أجنبية حولت الى عملة مصرية
٦٨٦٧ ٤٠٩	تبرعات أضافها البنك مسلمة اليه من التبرعين رأسا
٥٩٢٥٧٧٧ ٥٣٩	جملة التبرعات

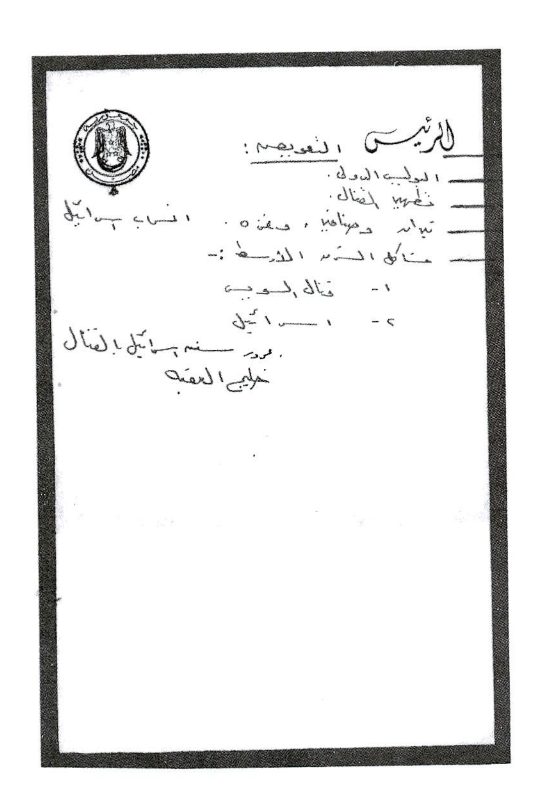
مليم جنيه	
٥٠٩٩٥٢٩ ٦٣٢	جملة المحول لحساب وزارة المالية على دفعات
١٢٠٠٠٠ ٠٠٠	جملة المحول للقائد العام ولحاكم غزه
١٥٠	دفعات توكيل اوراق قبض ٣× ٥٠
٠١٠	دفعة توقيع السيد الرئيس
١٠٠٠ ٠٠٠	صرف للمواطن عبد الحكم عبد الرحيم
٠٤٠	دفعة على شيكات مرتدة (٢)
٥٢٢٠٥٢٩ ٨٧٢	
٧٠٥٢٤٧ ٦٦٧	الرصيد حتى اليوم ٣٠/ ٧/ ١٩٥٨.

مليم جنيه	
٧٠٤٨٣٠ ١٧٧	رصيد حساب البنك
٤١٧ ٤٩٠	شيكات تحت التحصيل
٧٠٥٢٤٧ ٦٦٧	جملة

٨٠

رفع الرقابة عن الصحف وتوجيهات للإعلام حول المعتدين

٤ يناير ١٩٥٧



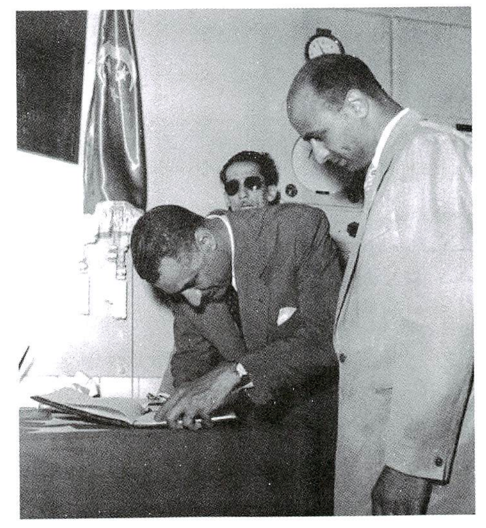
- التعويض.
- البوليس الدولى.
- تطهير القنال.
- تيران وصنافير وغزة، انسحاب إسرائيل.
- مشاكل الشرق الأوسط:-

  ١- قنال السويس.

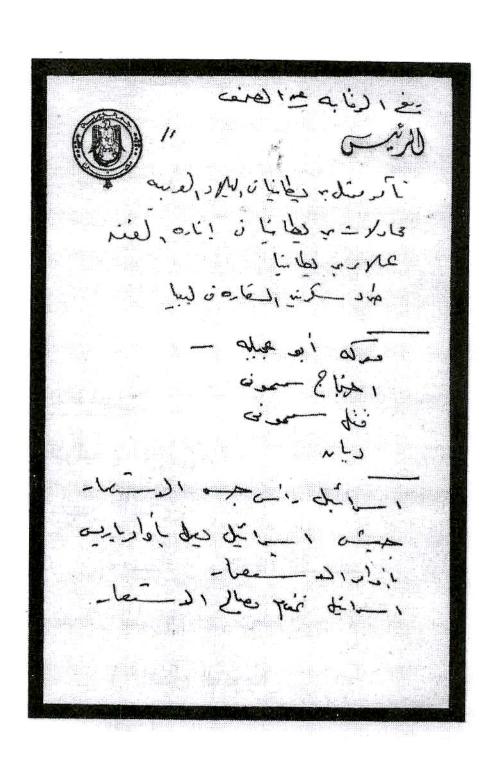
  ٢- إسرائيل.

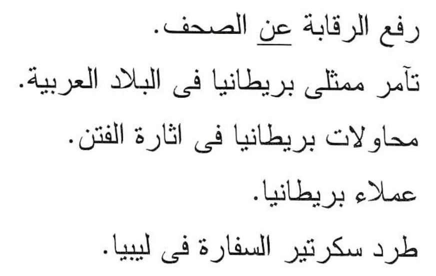
مرور سفن إسرائيل بالقنال.

خليج العقبة.



مع محمود يونس أثناء افتتاح خط أنابيب البترول فى مسطرد ١٩٥٦/٧/٢٤





رفع الرقابة عن الصحف.

تآمر ممثلى بريطانيا فى البلاد العربية.

محاولات بريطانيا فى اثارة الفتن.

عملاء بريطانيا.

طرد سكرتير السفارة فى ليبيا.

معركة أبوعجيلة.

احتجاج سمحونى.

قتل سمحونى.

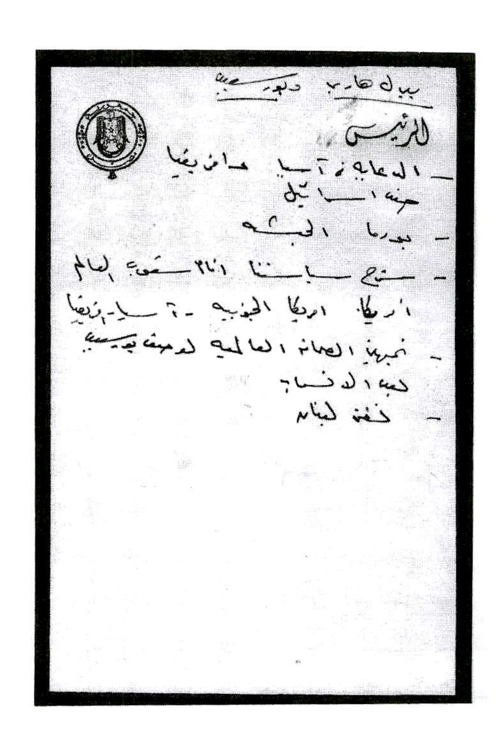
ديان.

إسرائيل رأس جسر الاستعمار.

جيش إسرائيل يعمل بأوامر باريس؛

بأوامر الاستعمار.

إسرائيل تخدم مصالح الاستعمار.



بيرل هاربر، وبورسعيد.

- الدعاية فى آسيا وإفريقيا ضد إسرائيل.
- بورما – الحبشة.
- شرح سياستنا أمام شعوب العالم؛ أمريكا – أمريكا الجنوبية – آسيا – إفريقيا.
- تجهيز الصحافة العالمية لوصف بورسعيد بعد الانسحاب.
- لغز لبنان.

٨١

تصريح للرئيس .. مشروع أيزنهاور غامض

يناير ١٩٥٧

الرئيس

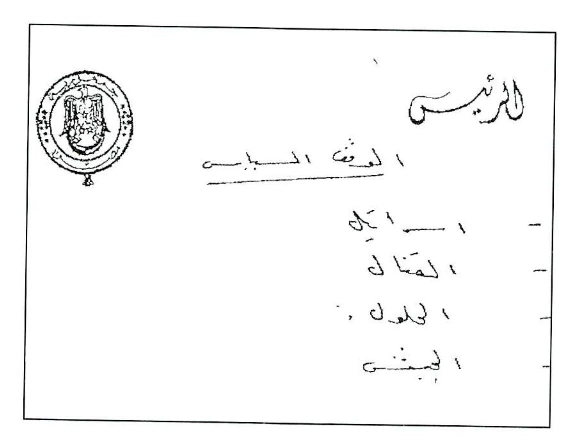
وقد أشار الرئيس جمال عبد الناصر الى مشروع ايزنهاور فقال ان مصر لم تقرر ان تفصح عن موقفها ويصف الرئيس هذا المشروع بأنه غامض ويحتاج الى ايضاح

وقد أشار الرئيس جمال عبد الناصر إلى مشروع أيزنهاور فقال: إن مصر لم تقرر أن تفصح عن موقفها. ويصف الرئيس هذا المشروع بأنه غامض، ويحتاج إلى إيضاح.



٨٢

مبدأ أيزنهاور وموقف مصر من التسوية الدائمة ومحادثات سعود



الرئيس

الموقف السياسى

- إسرائيل
- القنال
- الحلول
- الجيش

الموقف السياسى

- إسرائيل.
- القنال.
- الحلول.
- الجيش.



مبدأ أيزنهاور:

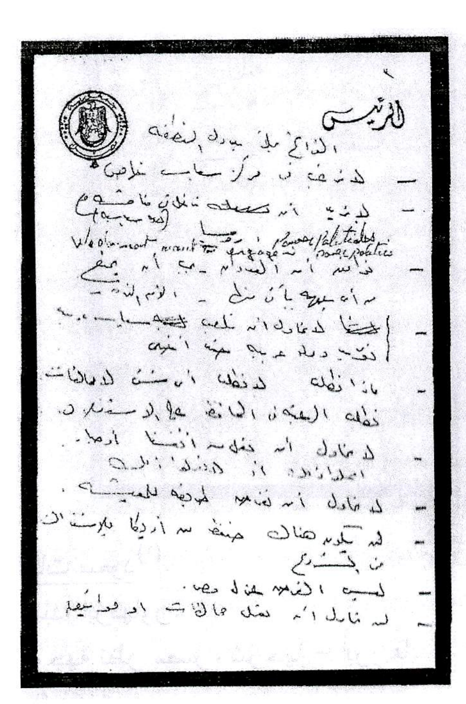
- منع استخدام القوة أو التهديد بالقوة، ضد استقلال أى دولة.
- تقوية ميثاق الأمم المتحدة.
- استخدام القوة يواجه إما بالأمم المتحدة، أو خارج الأمم المتحدة.
- الأمم المتحدة لا يمكن أن تعمل فى إيقاف العدوان؛ وذلك فى حالة الهجوم الروسى.
- الطريقة الوحيدة لمواجهة هذا العدوان الروسى؛ هو أن تعمل الولايات المتحدة فى الحال.
- المقصود هو الهجوم المسلح الروسى، أو الدول الواقعة تحت السيطرة الروسية.
- سنأخذ هذا الإجراء إذا طلب منا ذلك؛ بواسطة الدول المعتدى عليها.
- هناك احتمال عدوان غير مباشر..

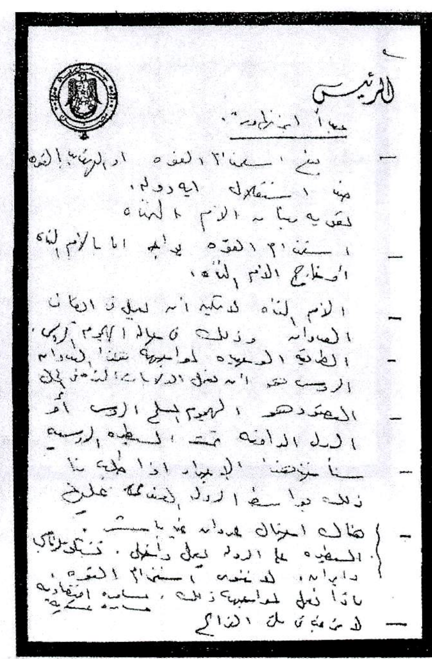
  السيطرة على الدولة بعمل داخلى؛ تشيكوسلوفاكيا وايران،

  لا ننوى استخدام القوة.

  ماذا نعمل لمواجهة ذلك؟ مساعدة اقتصادية.

  مساعدة عسكرية.
- لا نرغب فى ملئ الفراغ.





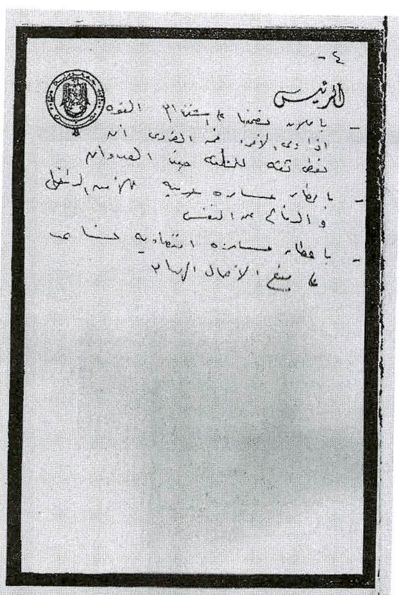
الفراغ يملأ بدول المنطقة

- لا نرغب فى مركز سياسى خاص.
- لا نريد أن ندخل فى مناقشة مع روسيا (حدة سياسية).

  We do not want to engage in power politics.
- نوافق أن العدوان يجب أن يمنع من أى جهة يأتى منها، الأمم المتحدة.

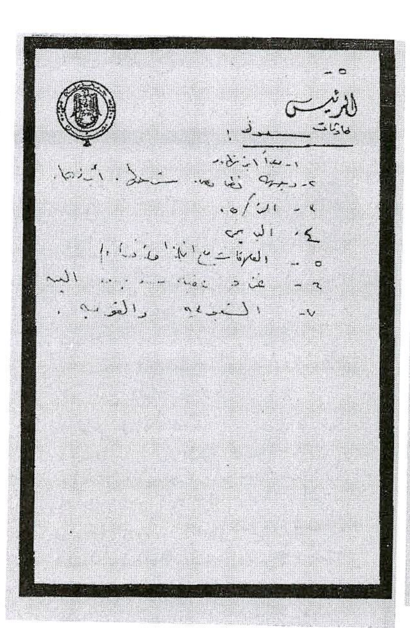
- لا نحاول أن نلعب سياسة عربية؛ نؤيد دولة عربية ضد أخرى.
- ماذا نطلب؟ لا نطلب أى شئ، لا محالفات، نطلب الرغبة فى المحافظة على الاستقلال.
- لا نحاول أن نعمل من أنفسنا أوصياء؛ اعملوا ذلك أو لا تعملوا ذلك.
- لا نحاول أن نفرض طريقة للمعيشة.
- لن يكون هناك ضغط من أمريكا؛ للاشتراك فى المشروع.
- ليس الغرض عزل مصر.
- لن نحاول أن نعمل محالفات أو مواثيق.

- بإعلان تصميمنا على استخدام القوة إذا دعى الأمر؛ فمن الضرورى أن نعطى ثقة للمنطقة ضد العدوان..
- بإعطاء مساعدة حربية للأمن الداخلى، والدفاع عن النفس.
- بإعطاء مساعدة اقتصادية، تساعد على منع الأعمال الهدامة.



- ٤ -

الرئيس

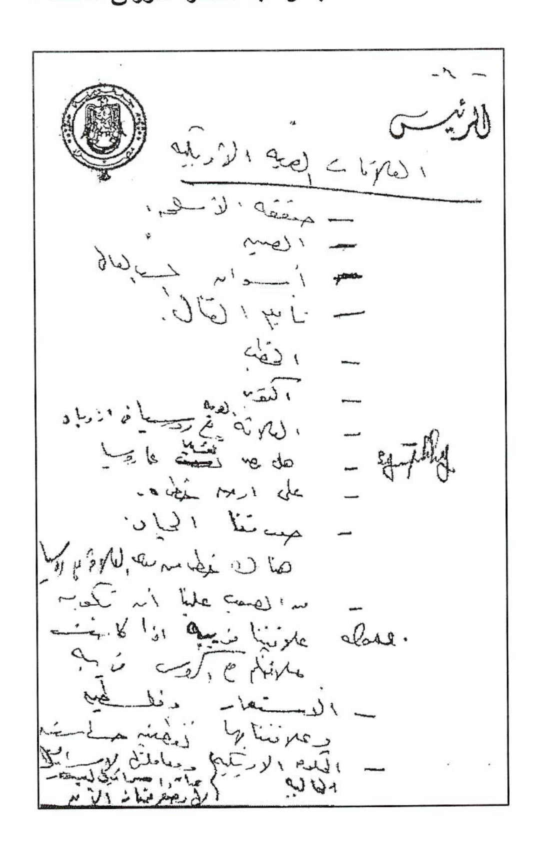


- ٥ -

الرئيس

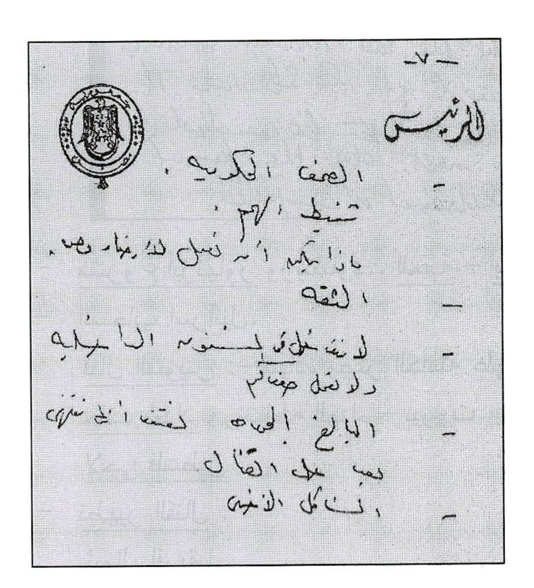
محادثات سعود[1].
١- مبدأ أيزنهاور.
٢- وجهة نظر مصر، شرحها – أبررها.
٣- المذكرة.
٤- البريمى.
٥- العلاقات مع انجلترا وفرنسا.. الخ.
٦- غزو؛ عقبة – سويس- اليمن.
٧- الشيوعية والقومية.

(١) فى ١٨ يناير ١٩٥٧.



العلاقات المصرية الأمريكية

- صفقة الأسلحة.
- الصين.
- أسوان – السد العالى.
- تأميم القناة.
- الخطب.
- أكتوبر.
- العلاقات المصرية مع روسيا فى ازدياد.
- من الصعب علينا أن تكون علاقتنا قريبة، إذا كانت علاقتكم مع الروس قريبة.
- الاستعمار وفلسطين، وعلاقتنا بهما.
- الحكومة الأمريكية الحالية، ومعاملتها لإسرائيل؛ إن إسرائيل ليست لها وضع ممتاز الآن.



- الصحف الحكومية تثبط الهمم.
  ماذا يمكن أن نعمل لإرضاء مصر؟!
- الثقة.
- لا نتدخل فى الشئون الداخلية، ولا نعمل ضدكم.
- المبالغ المجمدة، نعتقد أنها تنتهى بعد حل القنال.
- المشاكل الأخرى[1].

(١) المرجح أنها مقابلة مع ريموند هير، ١٩٥٧/٢/١٤.

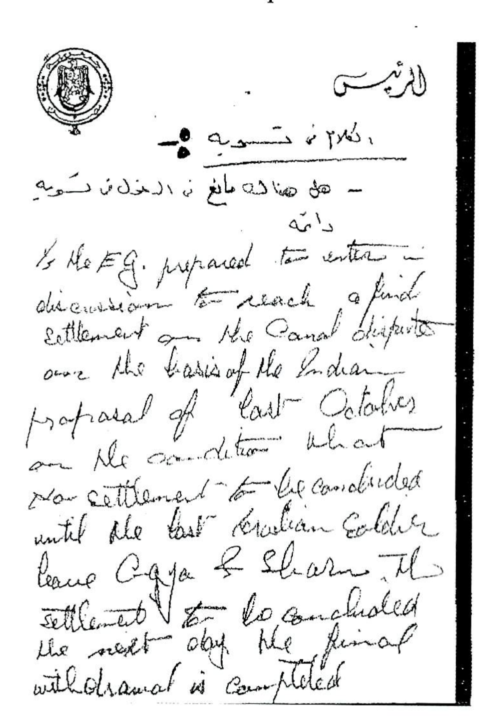
١٦ فبراير ١٩٥٧

الكلام فى تسوية :-

- هل هناك مانع فى الدخول فى تسوية دائمة؟

Is the EG. prepared to enter in discussion to reach a final settlement on the Canal dispute, on the basis of the Indian proposal of last October, on the condition that no settlement to be concluded until the last Israilian soldier leaves Gaza and Sharm?

The settlement to be concluded, the next day the final withdrawal is completed.

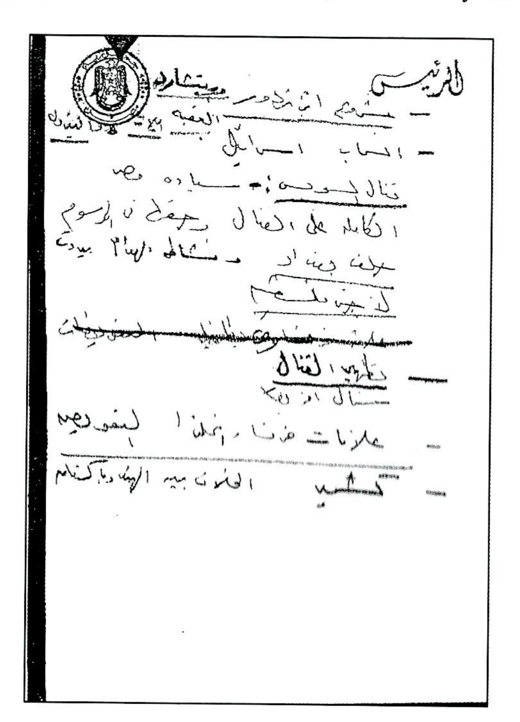


الرئيس

الكلام فى تسوية :-

- هل هناك مانع فى الدخول فى تسوية دائمة

Is the EG. prepared to enter in discussion to reach a final settlement on the Canal dispute on the basis of the Indian proposal of last October on the condition that no settlement to be concluded until the last Israilian soldier leave Gaza & Sharm. The settlement to be concluded the next day the final withdrawal is completed



الرئيس

- مشروع ايزنهاور ريتشارد
العقبة - ايلات - البترول

- انسحاب اسرائيل

قنال السويس :- سيادة مصر
الكاملة على القنال وحقها فى الرسوم

حلف بغداد - نشاطه الهدام - بيروت

لاجئ فلسطين

- تطهير القنال

شمال افريقيا

- علاقات فرنسا وانجلترا التعويض

- كشمير الخلاف بين الهند وباكستان

- مشروع أيزنهاور وريتشارد.. العقبة – ايلات و البترول .
- انسحاب اسرائيل.

قنال السويس :- سيادة مصر الكاملة على القنال، وحقها فى الرسوم.

حلف بغداد ، ونشاطه الهدام – بيروت.

لاجئ فلسطين .

- تطهير القنال .

شمال إفريقيا.

- علاقات فرنسا وانجلترا، التعويض .
- كشمير، الخلاف بين الهند وباكستان.

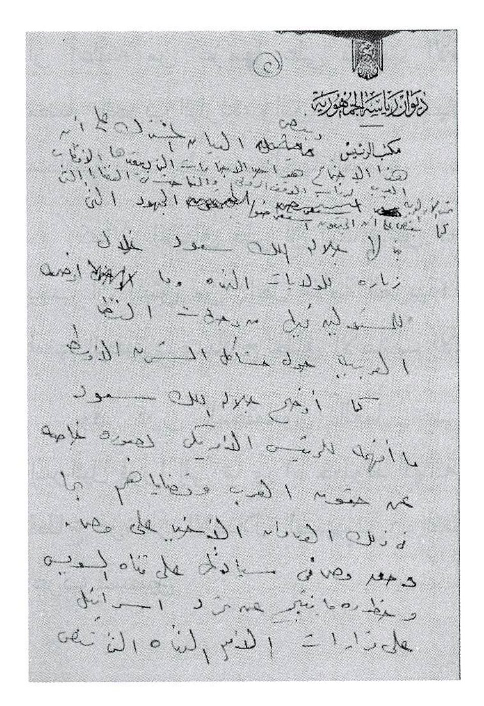
٨٣

بيان مشترك بخط الرئيس عن اجتماع أقطاب العرب الأربعة

فى ٢٥ فبراير ١٩٥٧

انتهى فى الساعة   من مساء اليوم [٢٥ فبراير ١٩٥٧] الاجتماع الأخير لأقطاب العرب الأربعة[١].

وقد تم فى هذا الاجتماع التوقيع على البيان المشترك الذى سيصدر غدا. وقد أسفر المؤتمر عن توثيق عرى التضامن بين الدول الأربع، وقد تم الاتفاق على سياسة موحدة تكفل احترام سيادتها ومصالحها.



وينص البيان المشترك على أن هذا الاجتماع هو أحد الاجتماعات التى يعقدها الأقطاب العرب؛ لدراسة الموقف الدولى، والتباحث فى القضايا التى تمس الأمة العربية. كما ينص على أن المجتمعين استعرضوا الجهود التى بذلها جلالة الملك سعود خلال زيارة للولايات المتحدة، وما أوضحه للمسئولين فيها من وجهات النظر العربية حول مشاكل الشرق الأوسط.

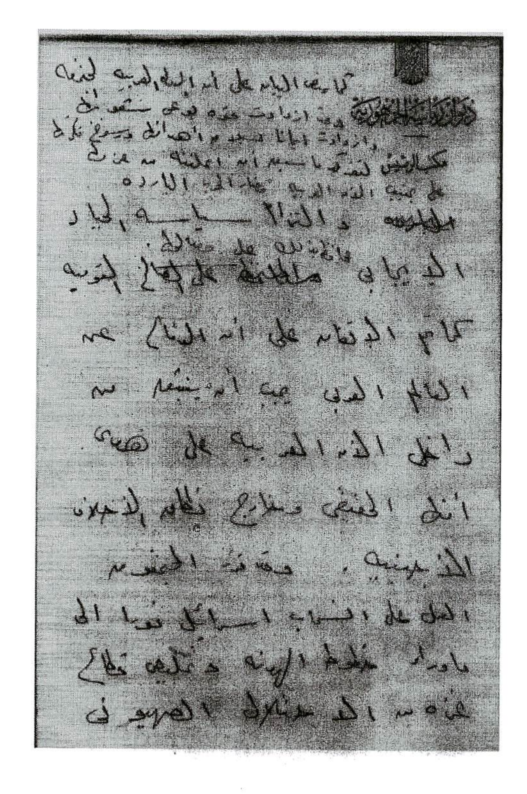
كما أوضح جلالة الملك سعود ما أفهمه للرئيس الأمريكى بصورة خاصة؛ عن حقوق العرب وقضاياهم، بما فى ذلك العدوان الأخير على مصر، وحق مصر فى سيادتها على قناة السويس، وخطورة ما ينتج عن تمرد إسرائيل على قرارات الأمم المتحدة؛ التى تنص

(١) عبد الناصر وسعود والقوتلى وحسين.

على الانسحاب، بدون قيد أو شرط من قطاع غزة وخليج العقبة، إلى ما وراء خطوط الهدنة؛ وذلك دون تحقيق أية مكاسب لإسرائيل نتيجة للعدوان الثلاثى.

كما يشمل البيان المشترك:

تأكيد المجتمعين أن دولهم حريصة على أن تقوم بدورها فى المجتمع الدولى، وأن تساهم بنصيبها فى إرساء العلاقات الدولية على أسس تنحو بها نحو السلام والعدالة، بما يكفل احترام سيادتها ومصالحها.



ديوان رئاسة الجمهورية

مكتب الرئيس

كما ينص البيان على أن الدول العربية المجتمعة
وقد ازدادت قوة بوعى شعوبها
وازدادت ايمانا بسلامة أهدافها ورسوخ فكرتها
لتؤكد ما سبق أن أعلنته من عزمها
على تجنيب الأمة العربية مضار الحرب الباردة
والتزام سياسة الحياد
الايجابى محافظة بذلك على مصالحها القومية
كما تم الاتفاق على أن الدفاع عن
العالم العربى يجب أن ينبثق من
داخل الأمة العربية على هدى
أمنها الحقيقى وخارج نطاق الأحلاف
الأجنبية . وقد قرر المجتمعون
العمل على انسحاب اسرائيل فورا الى
ما وراء خطوط الهدنة وتخليص قطاع
غزة من الاحتلال الصهيونى

كما ينص البيان على أن الدول العربية المجتمعة، وقد ازدادت قوة بوعى شعوبها، وازدادت إيمانا بسلامة أهدافها ورسوخ فكرتها، لتؤكد ما سبق أن أعلنته من عزمها على تجنيب الأمة العربية مضار الحرب الباردة، والتزام سياسة الحياد الايجابى؛ محافظة بذلك على مصالحها القومية.

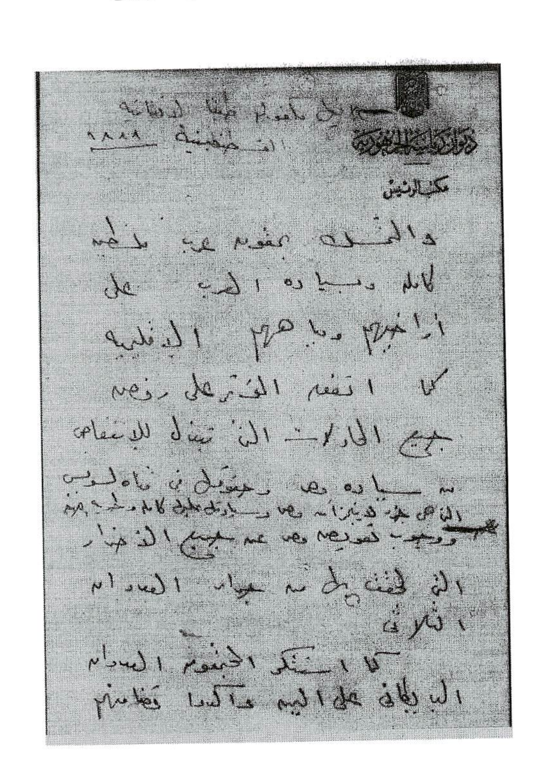
كما تم الاتفاق على أن الدفاع عن العالم العربى يجب أن ينبثق من داخل الأمة العربية؛ على هدى أمنها الحقيقى، وخارج نطاق الأحلاف الأجنبية.

وقد قرر المجتمعون العمل على انسحاب إسرائيل فورا إلى ما وراء خطوط الهدنة، وتخليص قطاع غزة من الاحتلال الصهيونى، والتمسك بحقوق عرب فلسطين

كاملة، وبسيادة العرب على أراضيهم ومياههم الاقليمية.

كما اتفق المؤتمر على رفض جميع المحاولات التى تبذل للانتقاص من سيادة مصر وحقوقها فى قناة السويس؛ التى هى جزء لا يتجزأ من مصر، وسيادتها عليها كاملة، وحرية الملاحة فيها مكفولة طبقا لاتفاقية القسطنطينية ١٨٨٨، ووجوب تعويض مصر عن جميع الأضرار التى لحقت بها من جراء العدوان الثلاثى.

كما استنكر المجتمعون العدوان البريطانى على اليمن، وأكدوا تضامنهم



ديوان رئاسة الجمهورية

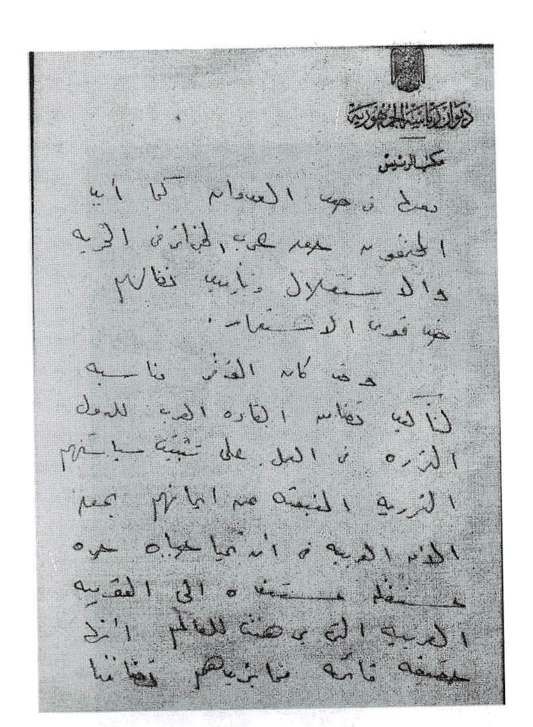
مكتب الرئيس

... القسطنطينية ١٨٨٨

والـ... بحقوق عرب ...
كاملة وسيادة العرب على
أراضيهم ومياههم الاقليمية
كما اتفق المؤتمر على رفض
جميع المحاولات التى تبذل للانتقاص
من سيادة مصر وحقوقها فى قناة السويس
التى هى جزء لا يتجزأ من مصر وسيادتها عليها كاملة و...
ووجوب تعويض مصر عن جميع الأضرار
التى لحقت بها من جراء العدوان
الثلاثى
كما استنكر المجتمعون العدوان
البريطانى على اليمن وأكدوا تضامنهم

معها فى صد العدوان. كما أيد المجتمعون حق عرب الجزائر فى الحرية والاستقلال، وتأييد نضالهم ضد قوى الاستعمار.

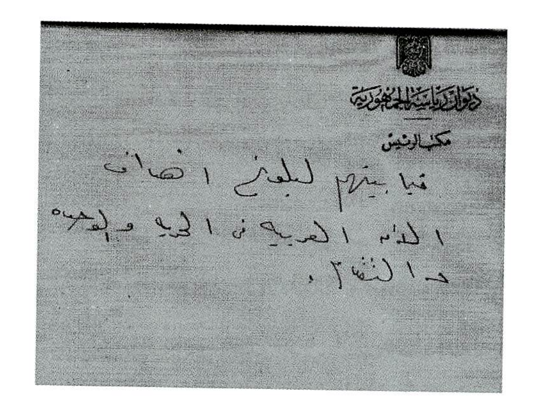
وقد كان المؤتمر مناسبة لتأكيد تضامن القادة العرب للدول المتحررة؛ فى العمل على تثبيت سياستهم التحررية، المنبعثة عن ايمانهم بحق الأمة العربية فى أن تحيا حياة حرة مستقلة، مستندة الى القومية العربية التى برهنت للعالم أنها حقيقة قائمة؛ مما يزيدهم تضامنا



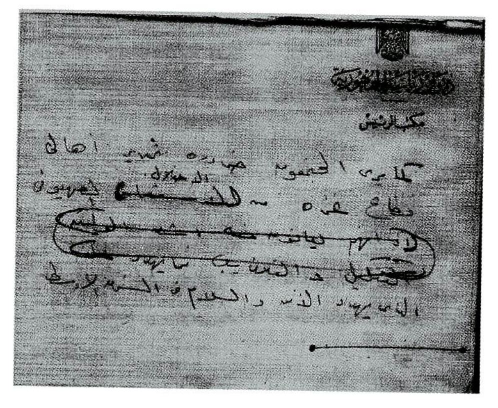
ديوان رئاسة الجمهورية

مكتب الرئيس

معها فى صد العدوان كما أيد
المجتمعون حق عرب الجزائر فى الحرية
والاستقلال وتأييد نضالهم
ضد قوى الاستعمار.
وقد كان المؤتمر مناسبة
لتأكيد تضامن القادة العرب للدول
المتحررة فى العمل على تثبيت سياستهم
التحررية المنبعثة عن ايمانهم بحق
الأمة العربية فى أن تحيا حياة حرة
مستقلة مستندة الى القومية
العربية التى برهنت للعالم أنها
حقيقة قائمة مما يزيدهم تضامنا


ديوان رئاسة الجمهورية
مكتب الرئيس
فيما بينهم لبلوغ أهداف
الأمة العربية فى الحرية والوحدة
والتقدم.

فيما بينهم؛ لبلوغ أهداف
الأمة العربية فى الحرية والوحدة
والتقدم.


ديوان رئاسة الجمهورية
مكتب الرئيس
كما يرى المجتمعون ضرورة تحرير أهالى
قطاع غزة من الاحتلال الصهيونى
[illegible]
الذى يهدد الأمن والتقدم فى الشرق الأوسط

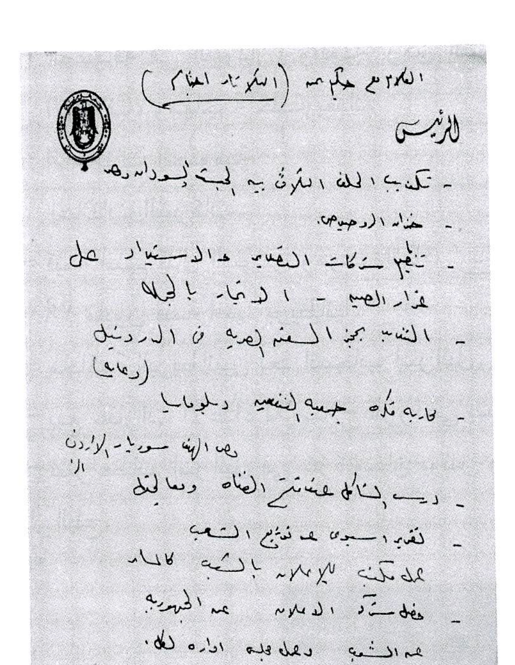
كما يرى المجتمعون ضرورة تحرير أهالى
قطاع غزة من الاحتلال الصهيونى، الذى
يهدد الأمن والسلام فى الشرق الأوسط.



مؤتمر أقطاب العرب الأربعة (عبد الناصر والقوتلى وسعود وحسين) ١٩٥٧/٢/٢٧

٨٤

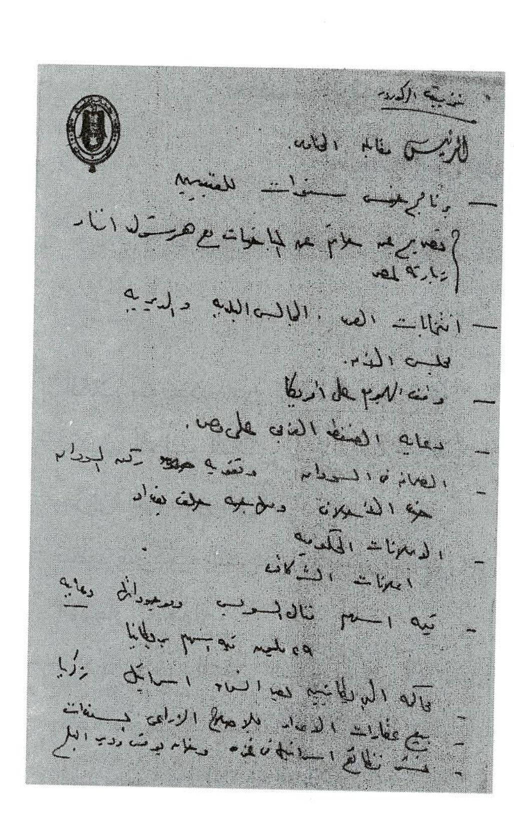
تعليمات الرئيس للإعلام حول قناة السويس والمباحثات مع همرشولد وفظائع إسرائيل فى غزة وخان يونس ودير البلح



الكلام مع حكيم عن (الثلاثاء اجتماع):

- تكذيب الحلف الثلاثى بين الحبشة والسودان ومصر.
- خزان الروصيرص[1].
- تنظيم شركات التصدير والاستيراد على غرار الصين، الاتجار بالجملة.
- التنديد بحجز السفن المصرية فى الدردنيل؛ (دعاية).
- محاربة فكرة "جمعية المنتفعين" دبلوماسيا؛ مصر، الهند، سوريا، الأردن.. الخ.
- درس المشاكل عند فتح القناة، ومعالجتها.
- تقرير أسبوعى عن توزيع "الشعب". عمل مكتب للإعلان "بالشعب" "كالمساء".
- فصل شركة الإعلان عن الجمهورية، عن "الشعب"، وعمل مجلس إدارة لكل.
- أسطول نقل برى.
- تقدم الصناعة فى إسرائيل، العربات؟
- الأولوية "لجمعية المنتفعين" بالقنال. أنور

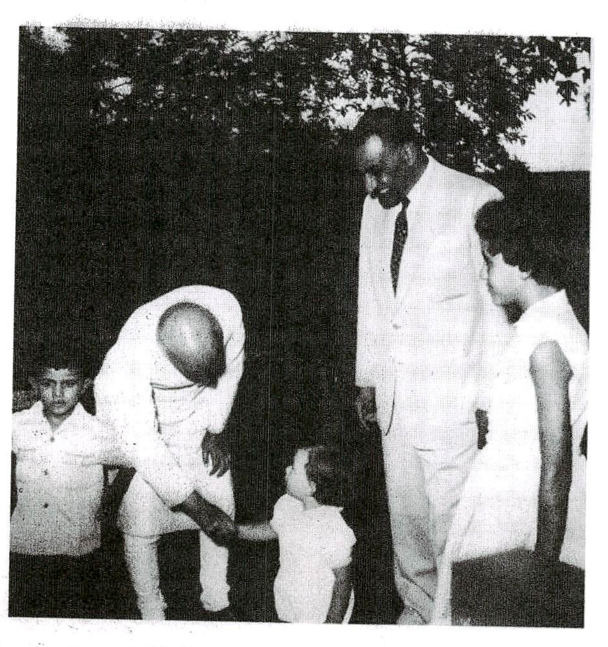
(١) هو سد خرسانى شيد فى عام ١٩٥٢ بالقرب من مدينة الروصيرص فى السودان؛ لتخزين مياه النيل الأزرق.



- مقابلة الحناوى.
- برنامج خمس سنوات للفنيين.
- تصريح عن حاتم عن المباحثات مع همرشولد أثناء زيارته لمصر.
- انتخابات العمد، المجالس البلدية والمديرية، مجلس الأمة.
- وقف الهجوم على أمريكا.
- دعاية؛ الضغط الغربى على مصر.
- الصحافة فى السودان، وتقوية "ركن السودان" ضد الأحلاف، ومهاجمة حلف بغداد.
- الإعلانات الحكومية.

  إعلانات الشركات.
- قيمة أسهم قنال السويس وموجوداتها؛ دعاية.

  ٢٩ مليون قيمة أسهم بريطانيا.
- محاكمة البريطانيين بعد انسحاب إسرائيل. زكريا
- بيع عقارات الأعداء للإصلاح الزراعى بسندات.
- نشر فظائع إسرائيل فى غزة وخان يونس ودير البلح.



مع نهرو فى منشية البكرى ١٩٥٧/٧/٧

٨٥

مذكرة إلى الرئيس من الدكتور عبد المنعم القيسونى

بشأن تسديد نفقات إصلاح القناة ومستقبلها

فى ١٩٥٧/٣/٢٨[(١)]

وزارة المالية

مكتب الوزير

سيدى الرئيس،

أتقدم بتحياتى واحترامى

وبعد فأرفع طيه ملخصا

لحديث المستر ماكلوى ظهر اليوم

بمكتبى.

رجاء التكرم بالإحاطة،

المخلص

٢٨/٣/٥٧

(١) مذكرتان من د. عبد المنعم القيسونى: الأولى بشأن الميزانية العامة والميزانية الانتاجية، والميزان الحسابى للدولة، من أول يناير الى ٣٠ أبريل ١٩٥٧، فى ١٩ مايو ١٩٥٧، ملحق رقم ٩ بالاسطوانة المدمجة.

وزارة المالية والاقتصاد

مكتب الوزير

قابلني اليوم المستر ماكلوى ــ عضو لجنة سكرتير عام هيئة الأمم المتحدة لتطهير القناة ــ وتحدث في مسألة تسديد نفقات الاصلاح وفي مستقبل القناة وأبرز أنه يتحدث بصفة شخصية في الموضوع الثاني وبدون توجيه من الامم المتحدة أو من أى دولة بالذات •

وقد ذكر فيما يختص بنفقات الاصلاح أنها بلغت حوالى ١٥ مليون دولار اقترضتها الأمم المتحدة من دول مختلفة ، وأنه يهمه سداد هذه المبالغ بأقرب فرصة حتى يمكن تدعيم مركز الأمم المتحدة من الناحية المالية ، والحصول على ما قد تحتاج اليه من قروض مستقبلا لأى غرض من الاغراض الهامة التى قد تواجه بها • وقد اقترح لذلك أن ترفع الرسوم بمقدار ١٠٪ على أن تخصص حصيلة هذا القدر الزائد لسداد المبالغ المقترضة ، ويقدر أنه يمكن الانتهاء من سداد المبلغ المذكور خلال سنة ونصف تلغى بعدها الزيادة المذكورة •

ثم أشار الى ملاءمة قيام الحكومة المصرية بعرض مناسب فعال لاستعادة ثقة العالم فى قناة السويس كممر دولى حر يخدم الاقتصاد العالمى ، وأكد أن مثل هذه السياسة ضرورية فى الوقت الحالى حتى يمكن استبعاد المشاريع التى تقوم بها بعض الدول ، اما لانتاج البترول فى الصحراء الغربية (فرنسا) واما بالتوسع فى انتاجه فى أمريكا الجنوبية ، واما لبناء الناقلات الضخمة التى يمكنها الملاحة حول رأس الرجاء الصالح ، أو انشاء أنابيب جديدة من مناطق الانتاج فى الشرق الأوسط الى موانى أخرى بالبحر الابيض •

وزارة المالية والاقتصاد

مكتب الوزير

ـ ٢ ـ

وأشار فى هذا الصدد الى ملاءمة قيام مصر بتخصيص جزء من الرسوم لتعويض المساهمين القدامى حتى يتم الاتفاق على مقدار التعويض عن طريق التحكيم أو بأى وسيلة أخرى وذلك لكى تقنع مصر العالم بأنها لا تفكر فى اغتصاب القناة وأنها ستقوم بدفع التعويض المناسب .

كما اقترح أن تقوم مصر بتخصيص جزء آخر من الرسوم لمشاريع توسيع القناة وتعميقها ، وقد ذكر فى هذا الصدد أن هذه المشاريع قد تتكلف مبالغ طائلة ولكن بعد النظر من الوجهة الاقتصادية يبرر مثل هذا الاستثمار ، وأضاف أن تخصيص جزء من الرسوم لهذه الاغراض سيساعد على الحصول على القروض اللازمة لنفقات التوسيع اذ يمكن سداد هذه القروض بعدئذ من النسبة المخصصة لذمة التوسيع .

وأضاف أنه لو احتفظ بهذه النسبة فى البنك الدولى فان مصر تضمن عزلها عن السياسة الدولية والمحافظة عليها بمنأى عن أخطار الحجز والتجميد علاوة على أنها توجد فى البنك الدولى اهتماما مستمرا بموضوع القناة ورغبة فى المعاونة على زيادة نفعه وصلاحيته للاقتصاد العالمى .

كما تحدث عن موضوع ادارة القناة وأبدى أنه قد يكون ملائما أن تقبل مصر بعض أعضاء فى مجلس الادارة يمثلون الشركات الكبرى التى تستخدم القناة مثل شركات الملاحة وشركات البترول وبعض الاشخاص المعروفين فى المجال الدولى بخبرتهم العالية فى المسائل التى قد تهم هيئة القناة .

وزارة المالية والاقتصاد

مكتب الوزير

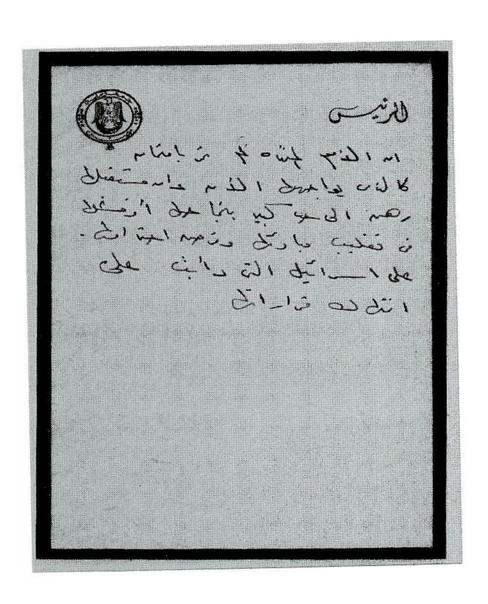
- ٣ -

وذكر أنه قد ترى مصر أن يعهد الى مثل هذا المجلس بتحديد الرسوم وتحديد النسب المخصصة للتوسيع والتعميق على أن تعتمد قرارات المجلس من الحكومة المصرية ، وأن يعاد النظر فيها كل ثلاث سنوات مثلا •

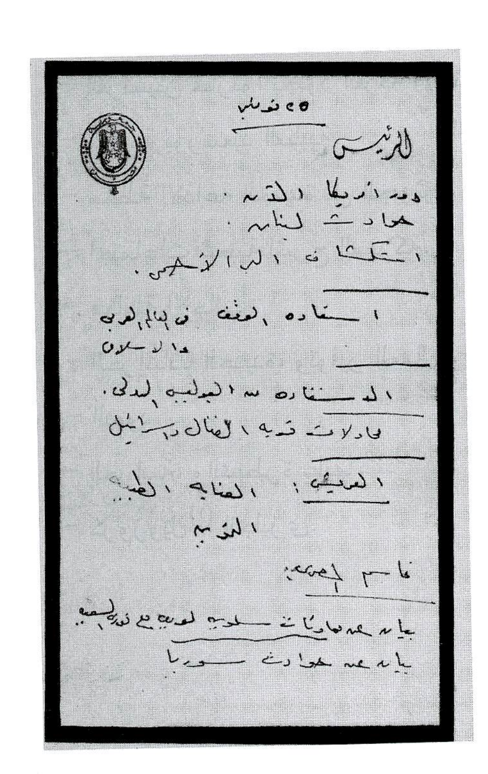
واختتم كلامه بأن قناة السويس رمز للعلاقة بين الشرق والغرب وأن المحافظة عليه والتوسع فيه سيساعد على تنمية وتحسين العلاقات الدولية وعلى رفع مستوى المعيشة فى الشرق العربى كله اذ أن التوسع فى استخدام القناة سيعنى التوسع فى استخراج البترول من الشرق الاوسط بدلا من التوسع فى استخراجه من جهات أخرى ، كما سيعنى زيادة السياحة الى بلاد الشرق الاوسط وزيادة الاهتمام بها ، وان مصر التى تحتل مكان الصدارة فى العالم العربى يهمها بطبيعة الحال المساهمة فى رفع مستوى المعيشة بين أركانه ، كما أشار اشارة عابرة الى ما قامت به حكومة الولايات المتحدة من ضغط على اسرائيل متحدية بذلك الاتجاهات التى كانت معروفة عن الرأى العام المحلى فى الولايات المتحدة وذكر أن الرأى العام الامريكى أيد سياسة ايزنهاور تجاه اسرائيل وانجلترا وفرنسا خلال العدوان ، ولكنه يخشى أن الدعاية الصهيونية والدعاية البريطانية فى الولايات المتحدة قد تخفف من تأييد الرأى العام الامريكى لسياسة ايزنهاور ما لم تعمل مصر على اكتساب ثقة العالم والمحافظة عليها • ،

٨٦

ملاحظات الرئيس فى مفكرة من ٢٥ نوفمبر ١٩٥٦ إلى أبريل ١٩٥٧ بشأن أسرار العدوان وإعادة ترتيب الأوضاع خارجيا وعربيا وداخليا ومحضر مقابلة مع كيسيليف



إن الأمم المتحدة لم تمر بامتحان كالذى يواجهها الآن، وإن مستقبلها رهن الى حد كبير بنجاحها أو فشلها فى تغليب مبادئها، وفرض احترامها على إسرائيل، التى دأبت على انتهاك قراراتها.



٢٥ نوفمبر [١٩٥٦]

دور أمريكا الآن.
حوادث لبنان.
استكشاف البحر الأحمر.

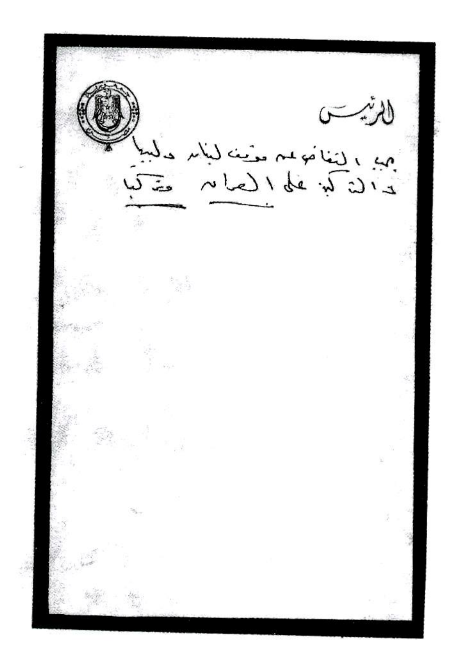
استعادة الموقف فى العالم العربى والاسلامى.

الاستفادة من البوليس الدولى.

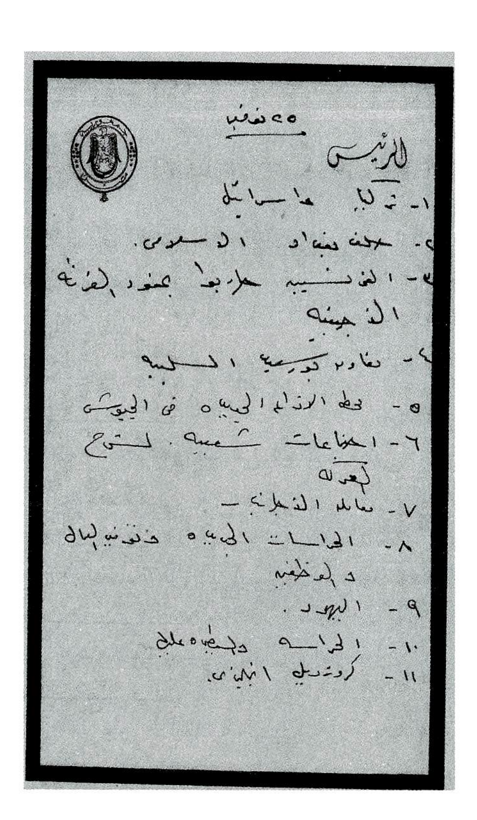
محاولات تسوية القنال وإسرائيل.

العريش : العناية الطبية.
التموين.
قاسم المصرى.

بيان عن محادثات سلوين لويد مع نورى السعيد.
بيان عن حوادث سوريا.


الرئيس

يجب التغاضى عن موقف لبنان وليبيا،
والتركيز على العراق وتركيا.


الرئيس

٢٥ نوفمبر

١- تركيا واسرائيل.

٢- حلف بغداد الاسلامى.

٣- الفرنسيين حاربوا بجنود الفرقة الأجنبية.

٤- مقاومة بورسعيد السلبية.

٥- محطة الاذاعة الجديدة فى الجيوش.

٦- اجتماعات شعبية لشرح المعركة.

٧- معاملة الأجانب.

٨- الحراسات الجديدة، وتوفير العمال والموظفين.

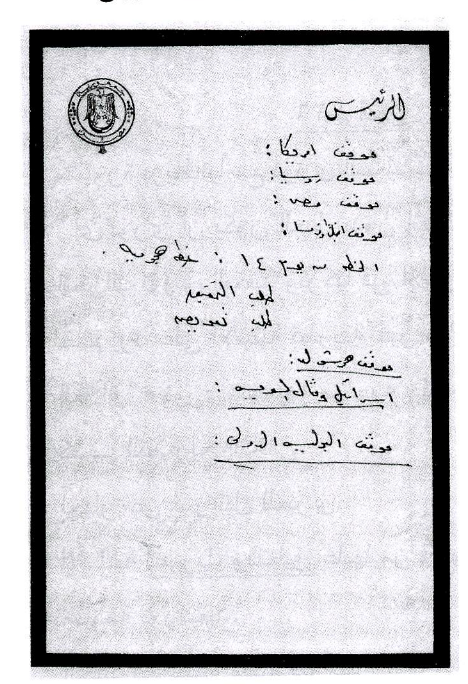
٩- اليهود.

١٠- الحراسة، والسيطرة عليها.

١١- كروزويل[1] انجليزى.

---

(١) أرشيبالد كاميرون كريزويل، أستاذ ومؤرخ عمارة انجليزى، كتب أعمال عن العمارة الاسلامية فى مصر.



الرئيس

موقف امريكا :
موقف روسيا :
موقف مصر :
موقف انجلترا وفرنسا :
الخطة من يوم ١٤ : خطة هجومية
طلب التحقيق
طلب تعويض
موقف همرشولد :
اسرائيل وقنال السويس :
موقف البوليس الدولى :

موقف أمريكا.

موقف روسيا.

موقف مصر.

موقف انجلترا وفرنسا.

الخطة من يوم ١٤ خطة هجومية.

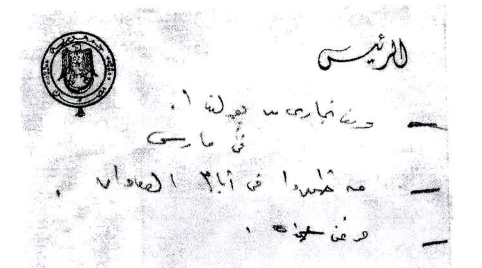
طلب التحقيق.

طلب تعويض.

<u>موقف همرشولد</u>.

<u>اسرائيل وقنال السويس</u>.

<u>موقف البوليس الدولي</u>.



الرئيس

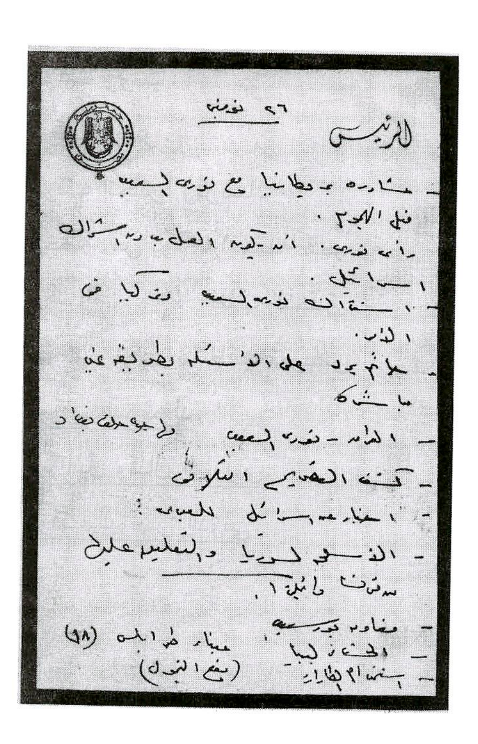
- وفد تجارى من بولندا ، فى مارس
- من ظهروا فى أيام العدوان .
- مرغنى حمزة .

- وفد تجارى من بولندا فى مارس.
- من ظهروا فى أيام العدوان.
- مرغنى حمزة[1].



استعراض الجيش فى الاحتفال بعيد الثورة ١٩٥٧/٧/٢٣

(١) سياسى سودانى، مؤسس حزب الاستقلال الجمهورى فى عام ١٩٥٥.



الرئيس ٢٦ نوفمبر

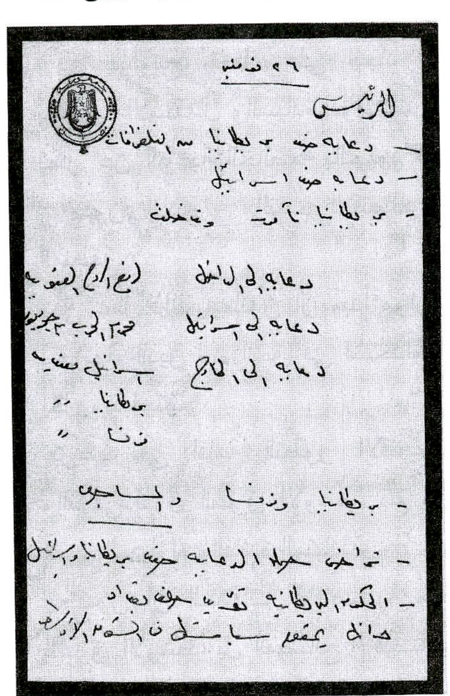
- مشاورة بريطانيا مع نوري السعيد قبل الهجوم
رأى نوري: أن يكون العمل بدون اشتراك إسرائيل
- اشتراك نوري السعيد وتركيا في الأمر
- حاتم يرد على الأسئلة بطريقة غير مباشرة
- العراق - نوري السعيد مهاجمة حلف بغداد
- كشف التصريح الثلاثي
- أخبار عن إسرائيل للعبري
- الأسلحة لسوريا والتعليق عليها من فرنسا وانجلترا
- مقاومة بورسعيد
- الحشد في ليبيا، ميناء طرابلس (١٨)
- استخدام المطارات (منع التجول)

<u>٢٦ نوفمبر</u>

- مشاورة بريطانيا مع نورى السعيد قبل الهجوم.
رأى نورى أن يكون العمل بدون إشراك إسرائيل.
- اشتراك نورى السعيد وتركيا فى الأمر.
- حاتم يرد على الأسئلة بطريقة غير مباشرة.
- العراق – نورى السعيد، مهاجمة حلف بغداد.
- كشف التصريح الثلاثى.
- أخبار عن اسرائيل للعبرى.
- الأسلحة <u>لسوريا</u>، <u>والتعليق</u> عليها من فرنسا وانجلترا.
- مقاومة بورسعيد.
- الحشد فى ليبيا، ميناء طرابلس (١٨).
- استخدام المطارات (منع التجول).



استقبال شكرى القوتلى والملك سعود ١٩٥٦/٣/٦



<u>٢٦ نوفمبر</u>

- دعاية ضد بريطانيا من التلغرافات.
- دعاية ضد إسرائيل.
- بريطانيا تآمرت وتدخلت.

دعاية إلى الداخل؛ لرفع الروح المعنوية.

دعاية إلى إسرائيل؛ مجرم الحرب بن جوريون.

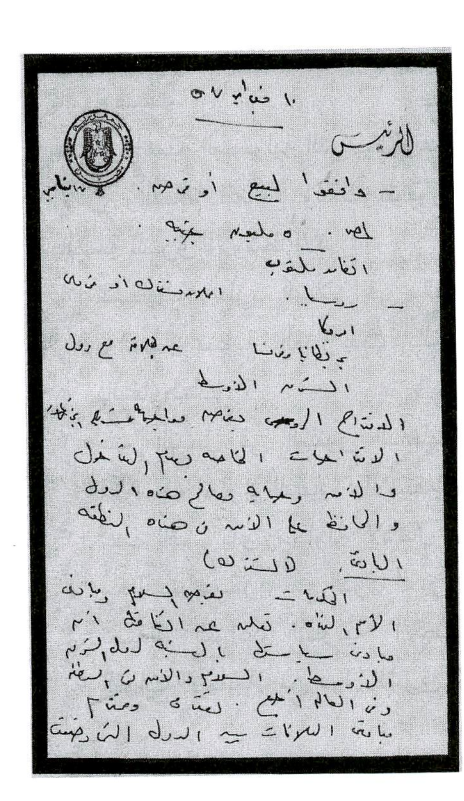
دعاية إلى الخارج؛ إسرائيل معتدية.

بريطانيا " .

فرنسا " .

- بريطانيا وفرنسا، و<u>المساجد</u>.
- تراخى حملة الدعاية ضد بريطانيا وإسرائيل.
- الحكومة البريطانية تؤيد حلف بغداد،

وأنه يحقق سياستها فى الشرق الأوسط.



<u>١٠ فبراير ٥٧</u>

مقابلة مع كيسيليف

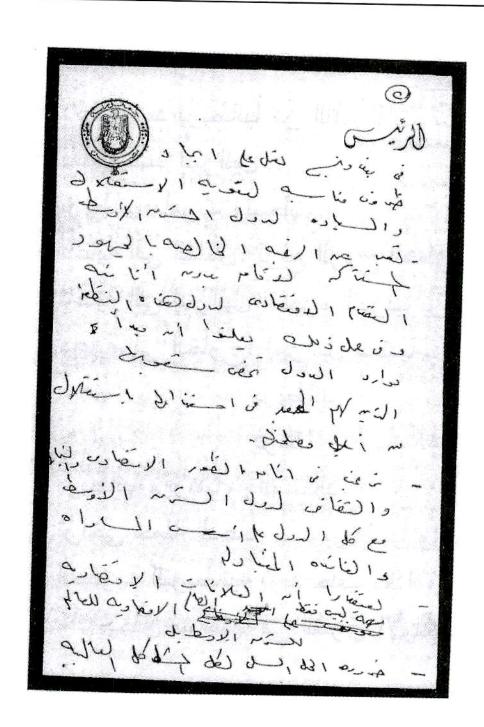
- وافقوا لبيع أو قرض – ١٧ يناير – لمصر ٥ مليون جنيه، اتفاق مكتوب.
- روسيا، إعلان مشترك أو فردى. أمريكا. بريطانيا وفرنسا، عن العلاقة مع دول الشرق الأوسط.

الاقتراح الروسى بغرض مواجهة مشروع أيزنهاور.

الاقتراحات الخاصة بعدم التدخل والأمن، وحماية مصالح هذه الدول، والمحافظة على الأمن فى هذه المنطقة.

<u>المبادئ</u> : (المشترك).

الحكومات – بغرض السلام ومبادئ الأمم المتحدة – تعلن عن اتفاقها أن مبادئ سياستها بالنسبة لدول الشرق الأوسط؛ السلام والأمن فى المنطقة وفى العالم أجمع، تعترف وتحترم مبادئ العلاقات بين الدول التى وضعت

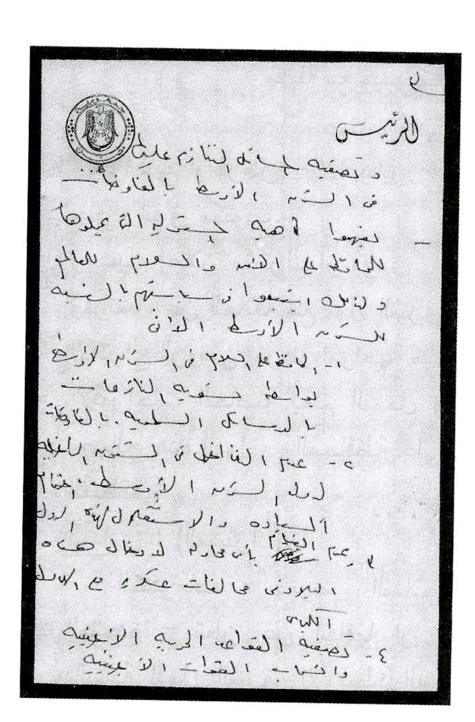

الرئيس

فى باندونج، تعمل على ايجاد ظروف مناسبة لتقوية الاستقلال والسيادة لدول الشرق الأوسط.

- تعبر عن الرغبة الخالصة بالجهود المشتركة لاقامة - بدون أنانية - التقدم الاقتصادى لدول هذه المنطقة.

وفى عمل ذلك، يعلنون أن مبدأ موارد الدول تخص شعوبها، الذين لهم الحق فى استخدامها باستقلال من أجل مصلحتها.

- ترغب فى اقامة التطور الاقتصادى والتجارى والثقافى لدول الشرق الأوسط، مع كل الدول؛ على أسس المساواة والفائدة المتبادلة.
- يعتقدون أن العلاقات الاقتصادية مهمة، ليس فقط للشرق الأوسط، بل المصالح الاقتصادية للعالم.
- ضرورة الحل السلمى لكل المشاكل العالمية،


الرئيس

وتصفية المسائل المتنازع عليها فى الشرق الأوسط بالمفاوضات.

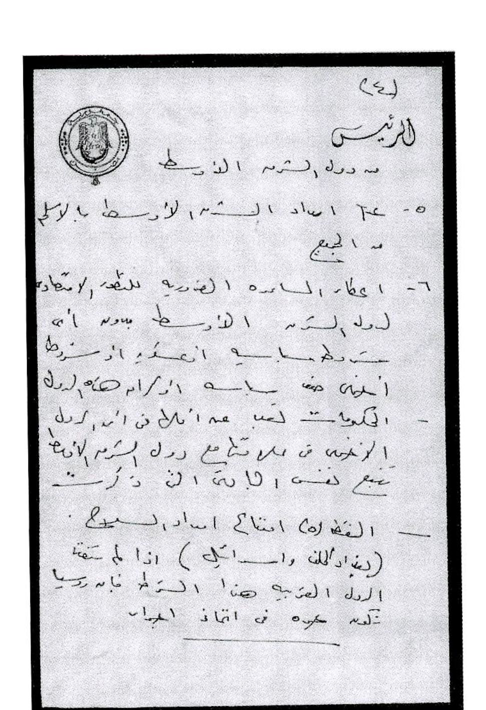
- يفهمون أهمية المسئولية التى يحملوها للمحافظة على الأمن والسلام للعالم؛ ولذلك يتبعون فى سياستهم بالنسبة للشرق الأوسط الآتى:

١- المحافظة على السلام فى الشرق الأوسط؛ بواسطة تسوية المنازعات بالوسائل السلمية، بالمفاوضات.

٢- عدم التدخل فى الشئون الداخلية لدول الشرق الأوسط، احترام السيادة والاستقلال لهذه الدول.

٣- عدم القيام بأى محاولة لادخال هذه البلاد فى محالفات عسكرية مع الدول الكبرى.

٤- تصفية القواعد الحربية الأجنبية، وانسحاب القوات الأجنبية من دول الشرق الأوسط.



الرئيس

من دول الشرق الأوسط

٥- عدم امداد الشرق الأوسط بالأسلحة من الجميع

٦- اعطاء المساعدة الضرورية للتطور الاقتصادى لدول الشرق الأوسط بدون أى شروط سياسية أو عسكرية أو شروط أخرى ضد سياسة أو كرامة هذه الدول

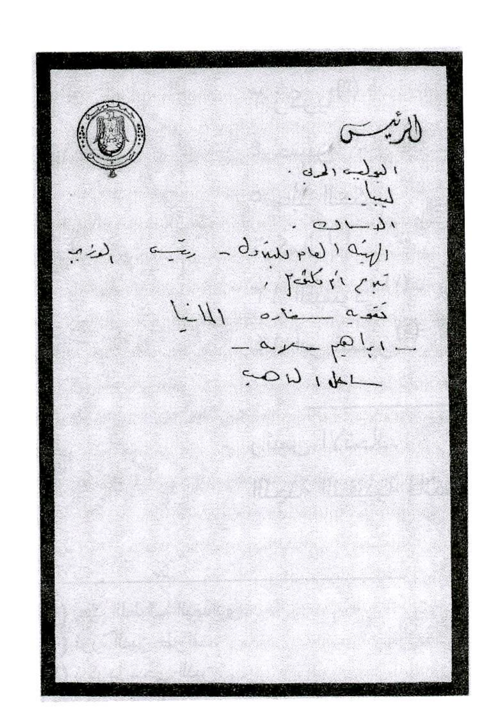
- الحكومات تعبر عن أملها فى أن الدول الأخرى فى علاقتها مع دول الشرق الأوسط تتبع نفس المبادئ التى ذكرت

- النقطة (٥) امتناع امداد السلاح: (بغداد الحلف واسرائيل) اذا لم تنفذ الدول الغربية هذا الشرط فان روسيا تكون حرة فى اتخاذ اجراء

٥- عدم امداد الشرق الأوسط بالأسلحة من الجميع.

٦- إعطاء المساعدة الضرورية للتطور الاقتصادى لدول الشرق الأوسط، بدون أى شروط سياسية أو عسكرية أو شروط أخرى، ضد سياسة أو كرامة هذه الدول.

- الحكومات تعبر عن أملها فى أن الدول الأخرى فى علاقتها مع دول الشرق الأوسط، تتبع نفس المبادئ التى ذكرت.
- النقطة (٥) امتناع امداد السلاح؛ (بغداد الحلف واسرائيل)، اذا لم تنفذ الدول الغربية هذا الشرط، فإن روسيا تكون حرة فى اتخاذ اجراء.



الرئيس

البوليس الحربى.

ليبيا.

الأسماك.

الهيئة العامة للبترول - رئيس الوزير

تبرع ام كلثوم

تقوية سفارة المانيا

- ابراهيم سلامة -

ساحل الذهب

البوليس الحربى.

ليبيا.

الأسماك.

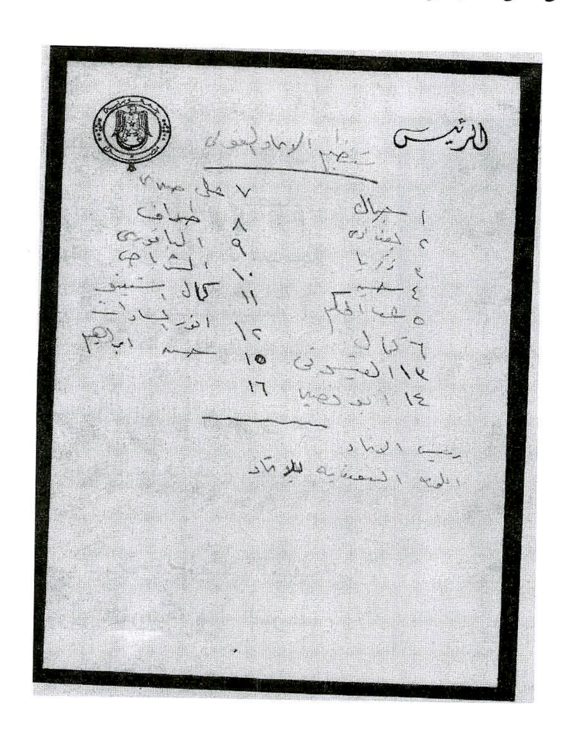
الهيئة العامة للبترول – رئيس الوزير.

تبرع أم كلثوم.

تقوية سفارة المانيا.

- ابراهيم سلامة.

ساحل الذهب.



تنظيم الاتحاد القومى

١ جمال

٢ بغدادى[١]

٣ زكريا[٣]

٤ حسين[٤]

٥ عبد الحكيم

٦ كمال[٦]

١٣ القيسونى[٧]

١٤ أبو نصير[٨]

٧ على صبرى

٨ طراف[٢]

٩ الباقورى

١٠ الشرباصى[٥]

١١ كمال استينو

١٢ أنور السادات

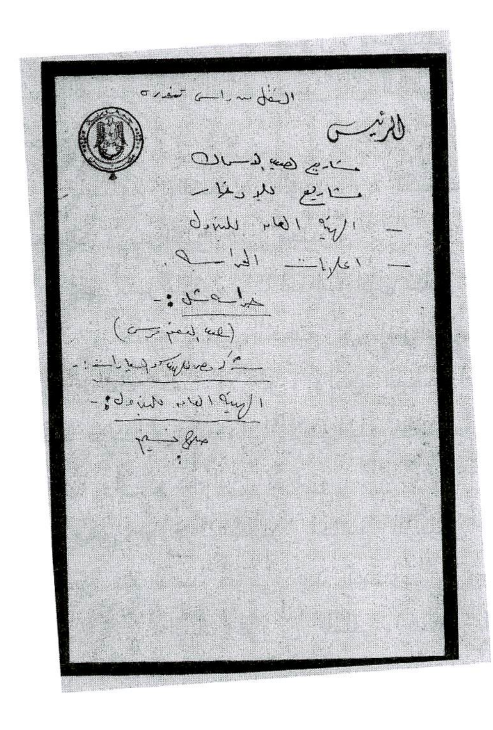
١٥ حسن ابراهيم

رئيس الاتحاد.

اللجنة التنفيذية للاتحاد.

---

(١) عبد اللطيف البغدادى.
(٢) نور الدين طراف.
(٣) زكريا محى الدين.
(٤) حسين الشافعى.
(٥) أحمد الشرباصى.
(٦) كمال الدين حسين.
(٧) عبد المنعم القيسونى.
(٨) محمد أبو نصير.



النقل من راس تنوره

مشاريع لصيد الأسماك.

مشاريع للادخار.

- الهيئة العامة للبترول.
- اعلانات الحراسة.

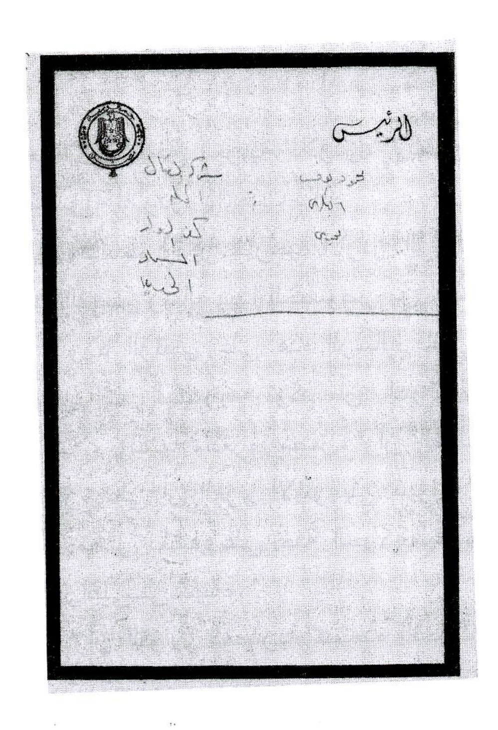
حراسة شل :-

(عبد المنعم مرسى).

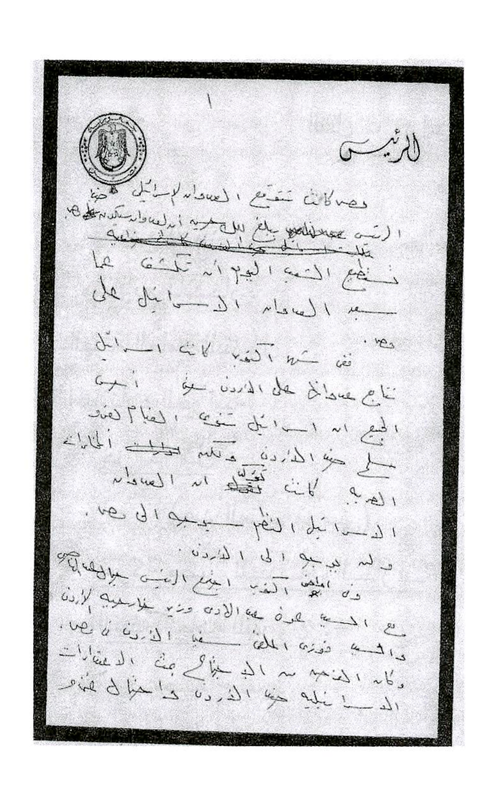
شركة مصر للهندسة والسيارات.

الهيئة العامة للبترول :-

صلاح نسيم.



محمود يونس	شركة القنال
البكرى	المحلة
مجدى	كفر الدوار
	السماد
	الحديد


١

الرئيس

مصر كانت تتوقع العدوان الاسرائيلى.

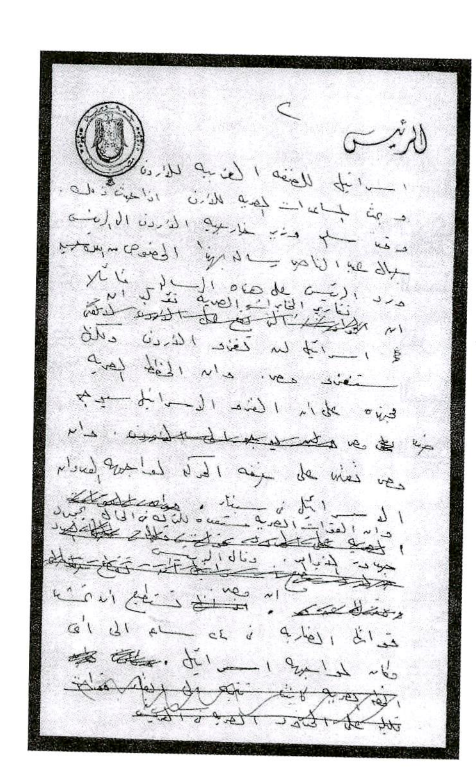
الرئيس يبلغ الملك حسين أن العدوان سيكون ضد مصر.

تستطيع "الشعب" اليوم أن تكشف عما سبق العدوان الاسرائيلى على مصر.

ففى شهر أكتوبر كانت إسرائيل تتابع عدوانها على الأردن؛ حتى أحس الجميع أن إسرائيل تنوى القيام بغزو مسلح ضد الأردن، ولكن المخابرات المصرية كانت تؤكد أن العدوان الاسرائيلى المنظم سيوجه إلى مصر، ولن يوجه إلى الأردن.

وفى أواخر أكتوبر اجتمع الرئيس جمال عبد الناصر مع السيد عونى عبد الهادى - وزير خارجية الأردن - والسيد فوزى الملقى، سفير الأردن فى مصر.

وكان الغرض من الاجتماع بحث الاعتداءات الاسرائيلية ضد الأردن، واحتمال غزو


٢

الرئيس

إسرائيل للضفة الغربية للأردن، وبحث المساعدات المصرية للأردن إذا حدث ذلك.

وقد سلم وزير خارجية الأردن إلى الرئيس جمال عبد الناصر رسالة بهذا الخصوص من الملك حسين.

ورد الرئيس على هذه الرسالة قائلا: إن تقارير المخابرات المصرية تؤكد أن إسرائيل لن تغزو الأردن، ولكنها ستغزو مصر، وأن الخطط المصرية مجهزة على أن الغزو الاسرائيلى سيوجه ضد مصر، وأن مصر تعتمد على خفة الحركة لمواجهة العدوان الاسرائيلى فى سيناء.

وإن القوات المصرية مستعدة للتحرك فى الحال، بمجرد صدور الأوامر. وقال الرئيس: إن مصر تستطيع أن تحشد قواتها الضاربة فى ٢٤ ساعة إلى أى مكان لمواجهة اسرائيل.

عمال الشركات الأمريكية.

محطات الاذاعة السرية.

" " المصرية.

هام:
- حرم صلاح مصطفى[١].
- حرم حافظ[٢].
- عائلة عبد الفتاح شرف الدين[٣].

- حملة فى جرائد السودان على سفارة العراق.
- شركة التجارة الخارجية والمخابرات.
- تقرير شهرى من كل سفارة يبحث:

السياسة الخارجية.

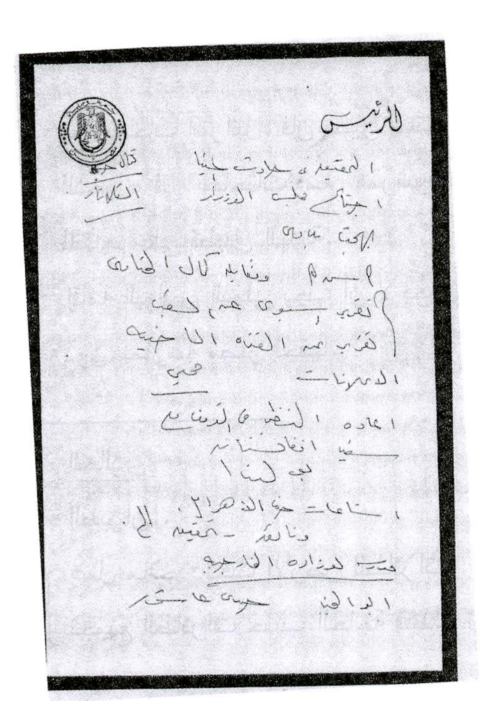
الأوضاع الداخلية.

العلاقة مع مصر.

النشاط الصهيونى.

كما ترسل تقارير وافية، اذا استدعى الأمر ذلك.

- تقارير عن الوزارات والعمل فيها. محى[٤]
- أحوال المعتقلين والمراقبة، الاعلانات.
- ترتيب زيارة بورسعيد. زكريا



التحقيق فى حادث المنيا. كمال حسين

اجتماع مجلس الوزراء. الثلاثاء

بهجت بدوى.

أ ش أ، ومقابلة كمال الحناوى.

تقرير أسبوعى عن "الشعب".

تقرير عن الفترة الماضية.

الاعلانات. محى

اعادة النظر فى الموقف مع:

سفير أفغانستان.

بولندا.

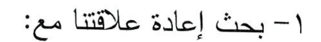
اشاعات ضد الأهرام؛

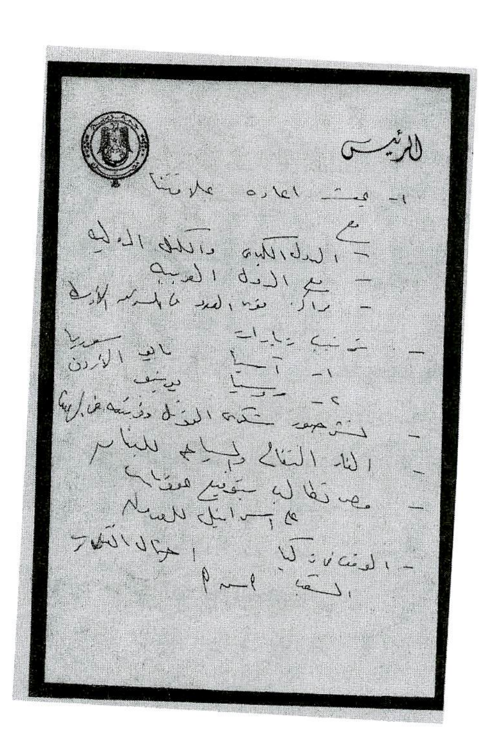
وثائق - تحقيق.. الخ.

مدرسة لوزارة الخارجية:

أبو الخير[٥] - حمدى عاشور.

(١) صلاح مصطفى، من الضباط الأحرار.
(٢) مصطفى حافظ، من الضباط الأحرار وقائد مكتب مخابرات سيناء، وتم نسفه بواسطة الموساد فى الخمسينات.
(٣) عبد الفتاح شرف الدين، لواء متقاعد.
(٤) محى الدين أبو العز، من الضباط الأحرار.
(٥) محمد أبو الخير، مسئول الإشراف على مبنى مجلس قيادة الثورة بالجزيرة.





١- بحث إعادة علاقتنا مع:

- الدول الكبرى، والكتل الدولية.
- مع الدول العربية.
- مراكز قوى العدو فى الشرق الأوسط.

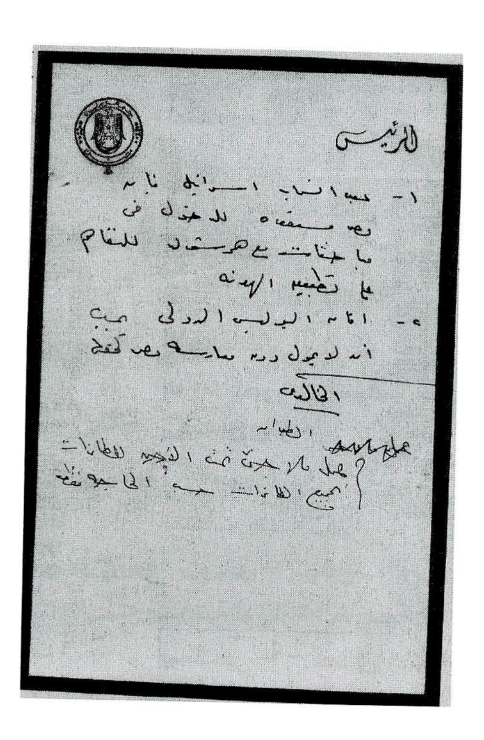
- ترتيب زيارات:

١- آسيا مايو سوريا الأردن

٢- روسيا يونيو

- نشر صور شكرى القوتلى وقرينته فى الهند.
- إلغاء التفاح والسياحة للبنان.
- مصر تطالب بتوقيع عقوبات على إسرائيل للعدوان.
- الموقف فى تركيا؛ احتمال انقلاب.

"الشعب"، أ ش أ.



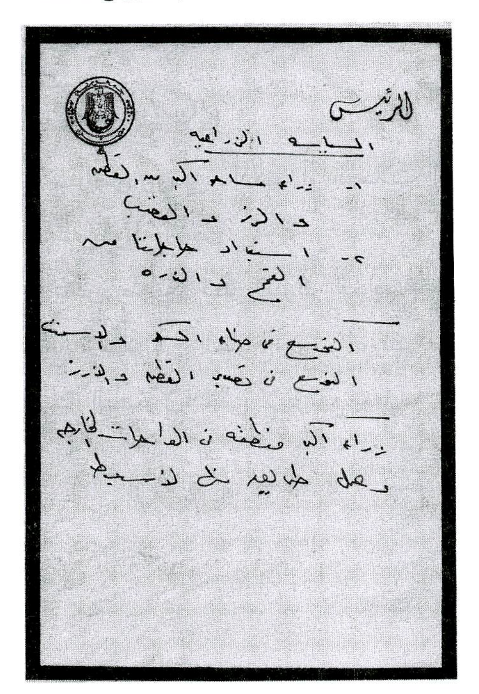
١- بعد انسحاب إسرائيل، فإن مصر مستعدة للدخول فى مباحثات مع همرشولد؛ للتفاهم على تطبيق الهدنة.

٢- إقامة البوليس الدولى يجب أن لا يحول دون ممارسة مصر لحقها.

<u>الخالدى</u>

الطيران..

عمل ملاجئ تحت الأرض للطائرات.
تجميع الطائرات حسب الحاجة فقط.



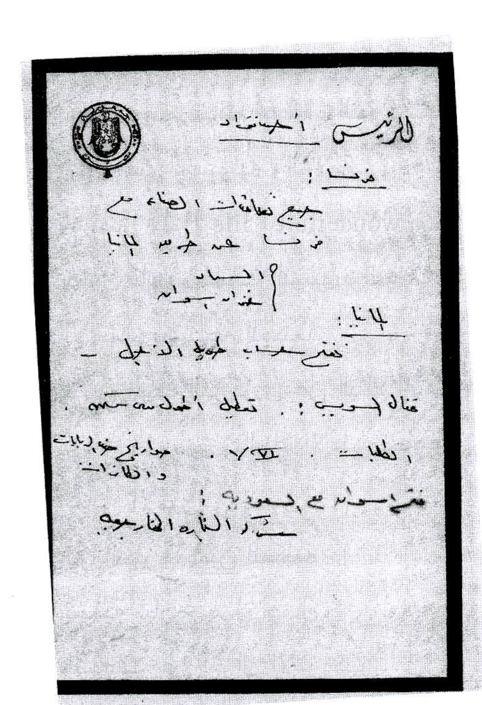
السياسة الزراعية:

١- زراعة مساحة أكبر من القطن
والرز والقصب.

٢- استيراد حاجاتنا من
القمح والذرة.

التوسع فى صناعة السكر والأسمنت.
التوسع فى تصدير القطن والأرز.

زراعة أكبر منطقة فى الواحات الخارجة،
وعمل طريق منها لأسيوط.



أحمد فؤاد[١]

فرنسا:

جميع تعاقدات الصناعة مع
فرنسا عن طريق المانيا.

السماد.
خزان أسوان.

المانيا:

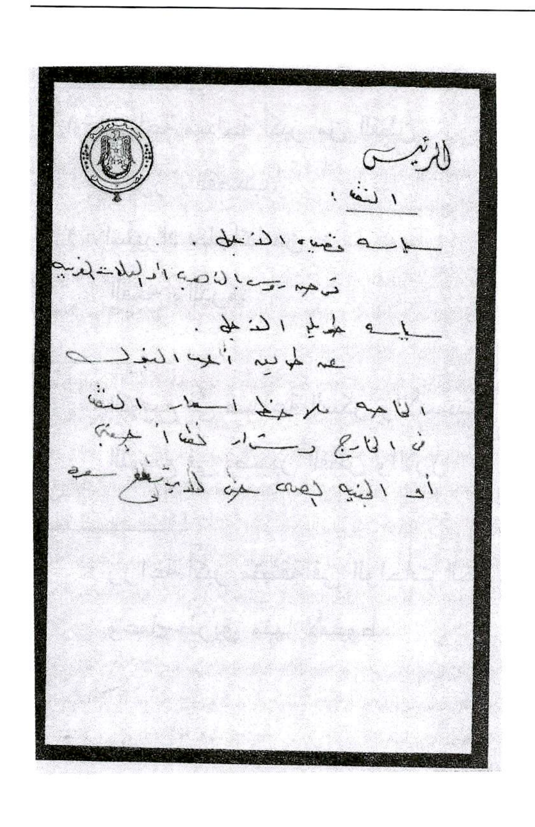
نفتح حساب طويل الأجل.

قناة السويس : تعطيل أطول مدى ممكن.

الطلبات. V1 / ١، صواريخ ضد الدبابات
والطائرات.

فتح أسواق مع السعودية:
شركة التجارة الخارجية.

(١) أحمد فؤاد، قاضى مصرى من الضباط الأحرار المدنيين، وأحد مؤسسى طليعة الاشتراكيين.



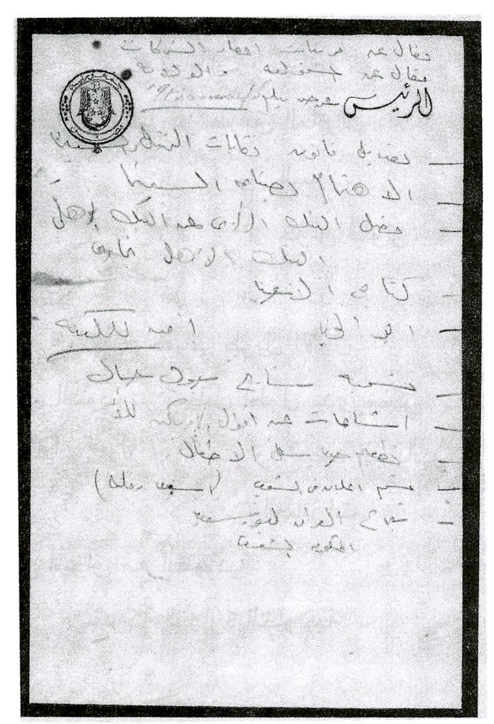
النقد:

سياسة قصيرة الأجل:

قرض روسى بالذهب أو العملات الغربية.

سياسة طويلة الأجل:

عن طريق أحد البنوك الخاصة. ملاحظة أسعار النقد فى الخارج، وشراء نقد أجنبى أو الجنيه المصرى؛ حتى لا يرتفع سعره.



مقال عن مرتبات أعضاء الشركات.

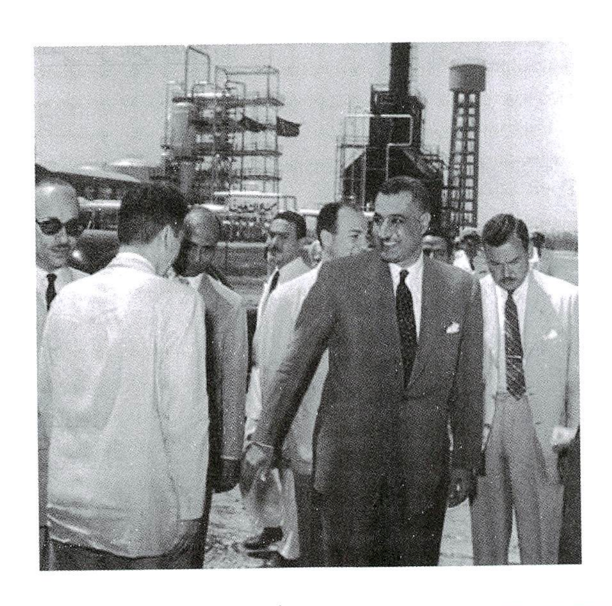
مقال عن المسئولية والولاية.

عرض فيلم [It's a wonderfull life].

- تعديل قانون نقابات التمثيل والسينما.
- الاهتمام بصناعة السينما.
- فصل البنك المركزى عن البنك الأهلى؛
  البنك الأهلى تجارى.
- كتابى الأخير.
- أبو الخير.. أمين للمكتبة
- تسمية شارع جول جمال.
- إشاعات عن أموال الأمريكيين...
- تطعيم ضد شلل الأطفال.
- قسم إعلان فى "الشعب". (أسعد رفله)
- تبرع العراق لبورسعيد؛
  الحكومة، الشعب.

جمع الأوراق. صلاح عبد الحافظ[1]

- اجتماع مجلس الثورة مرة فى الأسبوع.
- مهاجمة نورى السعيد.
- أبحاث الاتحاد مع سوريا.
- إعادة تنظيم وزارة التجارة.
  وزارة المالية.
- ضريبة كسب العمل:
  ٥ آلاف.
  الألف الخامسة.
  الألف السادسة ٨٠٪.
  الألف السابعة ٨٥٪.
  الألف الثامنة ٩٠٪.
  فما فوق ...
- كتاب جمال حماد عن معارك العرب.
- عدم الإشارة إلى لبنان فى الصحف.
- أ ش أ – ليبيا السودان المغرب.
- توسيع التبادل مع المانيا واليابان.



(١) صلاح عبد الحافظ، المحامى.

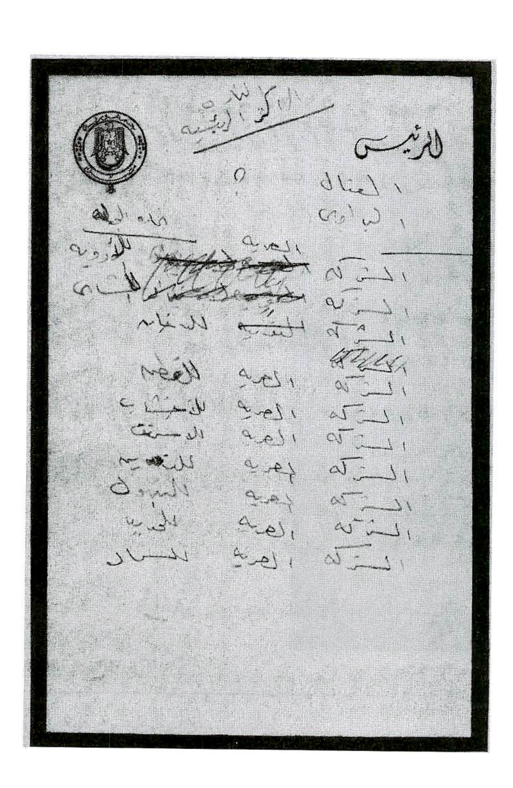
- قانون المطبوعات..
  منع أى مطبوع بواسطة
  طبقا للدستور.
- تنظيم الرئاسة.
- الحرب الباردة "الشعب".
  الاقتصاد.
  الصحافة.
- حديث "للشعب" عن السياسة الداخلية..
  العمدة.
  المركز.
  المحافظة.

مدير الأمن.
محافظ الإقليم.

احتياط خمسة:

مجلس قروى — خمسة لكل قرية.
مجلس المركز — واحد عن كل قرية.
مجلس المحافظة — واحد عن كل مركز.

يقوم بعمل المجالس البلدية والقروية
ومجلس المديرية.

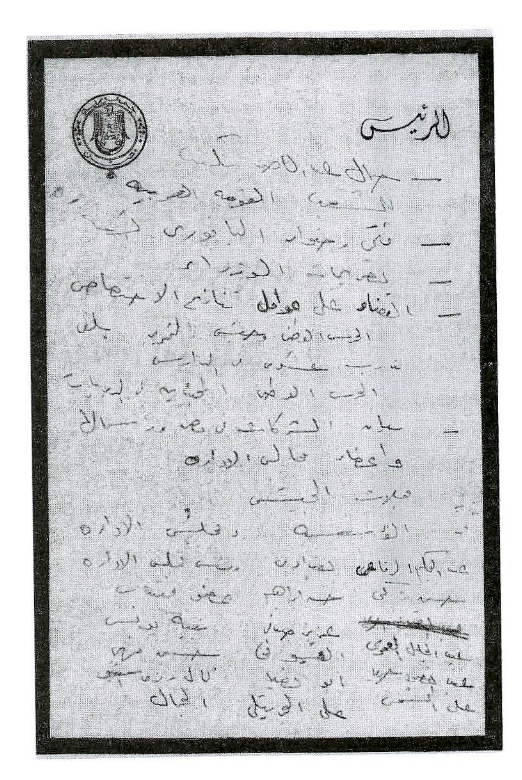


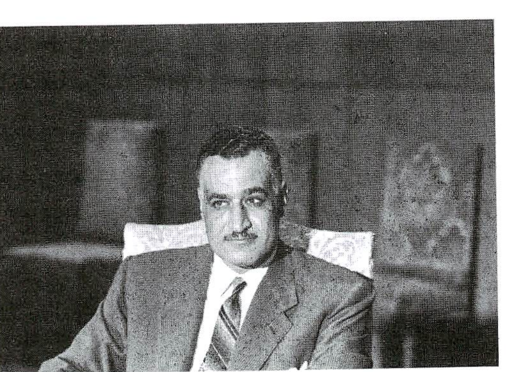
التجارة..
المراكز الرئيسية.

العتال. ?
البراوى.

تجارة الجملة:

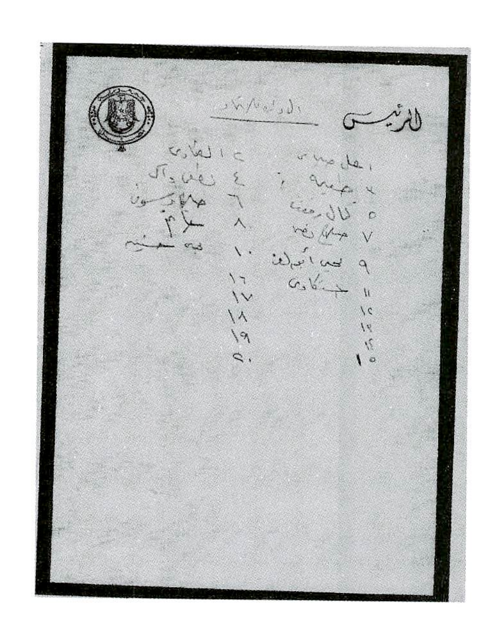
الشركة المصرية للأدوية.
الشركة المصرية للشاى.
الشركة المصرية للدخان.
الشركة المصرية للقطن.
الشركة المصرية للأخشاب.
الشركة المصرية للأسمنت.
الشركة المصرية للتعدين.
الشركة المصرية للبترول.
الشركة المصرية للحديد.
الشركة المصرية للسماد.


الرئيس



- جمال عبد الناصر يكتب "للشعب"..
  القومية العربية.
- فتحى رضوان - الباقورى "الشعب".
- تصريحات الوزراء.
- القضاء على عوامل تنازع الاختصاص.
  الحرس الوطنى وجيش التحرير يلغى.
  تدريب عسكرى فى المدارس.
  الحرس الوطنى، المجندين فى المديريات.
- بيان الشركات فى مصر، ورأسمالها،
  وأعضاء مجالس الإدارة.
- مجلات الجيش.
- المؤسسة ومجلس الإدارة.

عبد الحكيم الرفاعى	بغدادى	رئيس مجلس الإدارة
حسين زكى	حسن ابراهيم	عضو منتدب
عبد الجليل العمرى	عزيز صدقى	نبيه يونس
عبد المقصود أحمد	القيسونى	حسين فهمى
على الشمسى	أبو نصير	كمال رمزى استينو
	على الجريتلى	الجمال

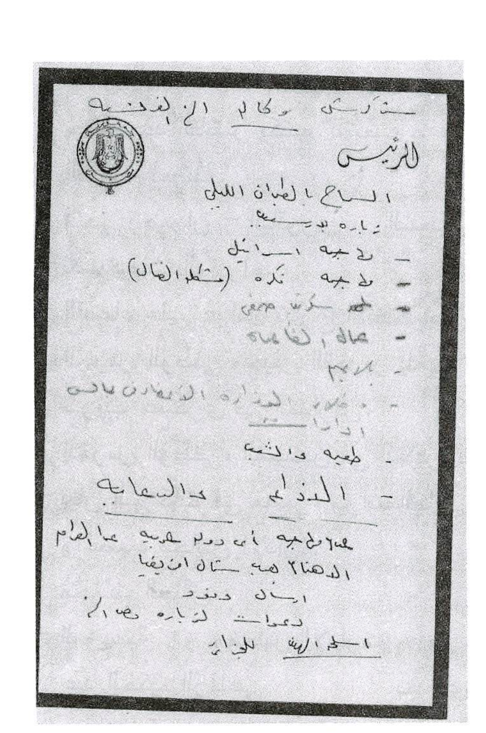




الإدارة للاتحاد

١ على صبرى	٢ الطحاوى
٣ طعيمة	٤ لطفى واكد
٥ كمال رفعت	٦ صلاح دسوقى
٧ صلاح نصر	٨ حاتم
٩ محيى أبو العز	١٠ مجدى حسنين
١١ المستكاوى	١٦
١٢	١٧
١٣	١٨
١٤	١٩
١٥	٢٠

شركة شل وكالة.. الخ الفرنسية.



السماح بالطيران الليلى.

زيارة بورسعيد.

- مهاجمة إسرائيل.
- مهاجمة فكرة (مشكلة القنال).
- سكرتير صحفى.
- عمال القاعدة.
- بلاعيم.
- وكلاء الوزارة الأعضاء فى مجالس إدارات.
- طعيمة، و"الشعب".
- الإذاعة، والدعاية.

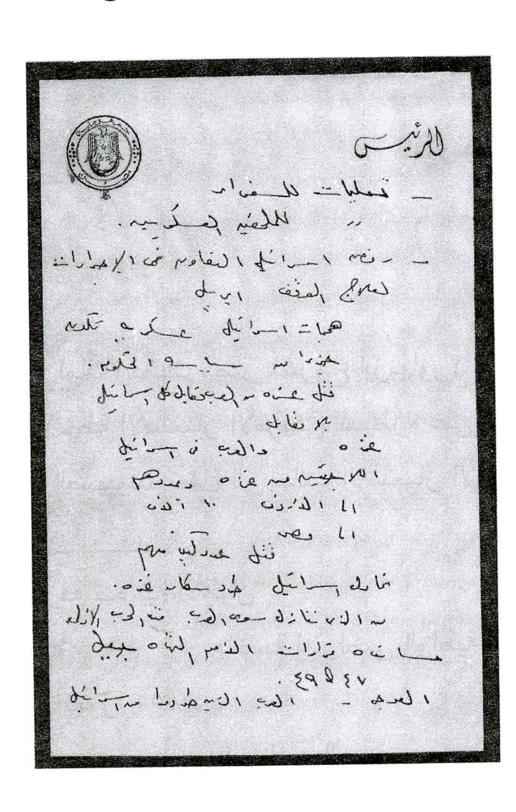
عدم مهاجمة أى دولة عربية عدا العراق.

الاهتمام بعرب شمال إفريقيا..

إرسال وفود.

دعوات لزيارة مصر.. الخ.

أسلحة الهند للجزائر.



- تعليمات للسفراء.

  „ للملحقين العسكريين.

- رفض إسرائيل التعاون فى الإجراءات
  لعلاج الموقف ابريل.

  هجمات إسرائيل عسكرية؛ تكون
  جزءا من سياسة الحكومة.

  قتل عشرة من العرب مقابل كل اسرائيلى
  بلا مقابل.

  غزة والعرب فى إسرائيل.

  اللاجئين من غزة، وعددهم..

  إلى الأردن ١٠ آلاف.

  إلى مصر ...

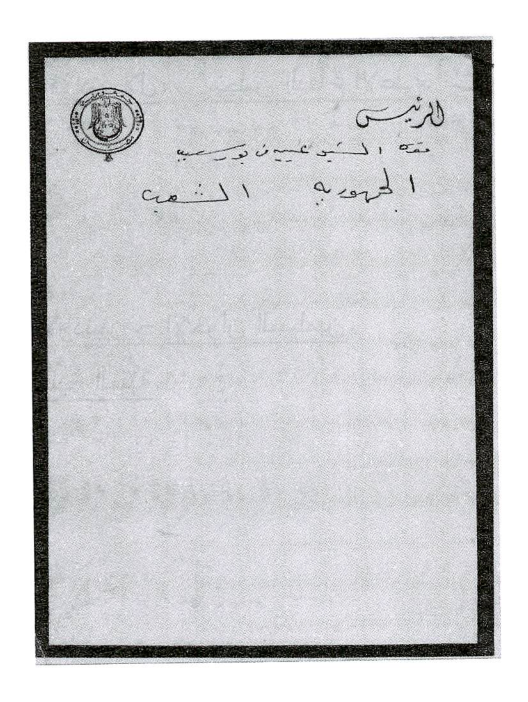
  قُتل عدد كبير منهم.

  تحاول إسرائيل طرد سكان غزة.

  من الذى تنازل سوى العرب منذ الحرب الأولى؟

  مساندة قرارات الأمم المتحدة جميعها ٤٧، ٤٩.

  العوجه - العرب الذين طردوا من إسرائيل.



قوة الشيوعيين فى بورسعيد.

"الجمهورية"، "الشعب".

٨٧

لماذا رفضت مصر مشروع أيزنهاور؟

الانتخابات

– لماذا رفضت مصر مشروع أيزنهاور؟

– خطة الاستعمار الأمريكى للسيطرة على البلاد العربية.

الصهيونية تعمل الى جانب الاستعمار الأمريكى.

رفع ضريبة الأطيان..

بالنسبة للأراضى الواطية فقط.

– قانون ٥٠٪

للموظفين الصغار

حتى ١٠ جنيه.

النشاط الفكرى.

– الدكتور جودت.

– الصاوى.

أحمد فؤاد. مشروع حسين ذو الفقار.

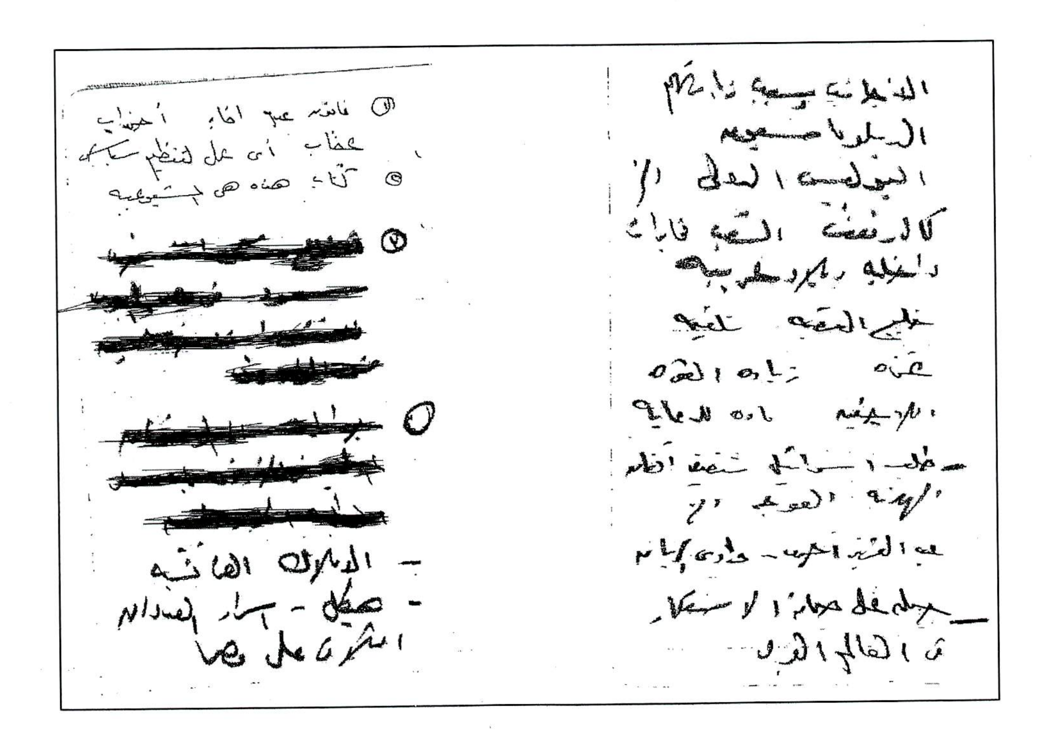
فؤاد جلال. مجلس الدفاع الأعلى.

الأردنيين – الإخوان المسلمين.

خليج العقبة.

٨٨

رؤوس موضوعات حول السياسة الداخلية والخارجية والصراع مع إسرائيل والاستعمار



- الأجانب، وسبب زياراتهم.
  الدبلوماسيون.
  البوليس الدولى.. الخ.
- كمال رفعت، "الشعب" – مخابرات داخلية وبلاد عربية.
- خليج العقبة، تلغيمه.
- غزه، زيادة القوة.
- اللاجئين، مادة للدعاية.
- طلب إسرائيل تنفيذ اتفاق الهدنة، العوجه.. الخ.
- عبد العزيز أحمد – وادى الريان.
- حملة على صحافة الاستعمار فى العالم العربى.

١- قانون عدم إقامة أحزاب.
عقاب أى عمل لتنظيم سياسى.

٢- كتاب "هذه هى الشيوعية".

- الأملاك الفرنسية.
- هيكل، أسرار العدوان الثلاثى على مصر.

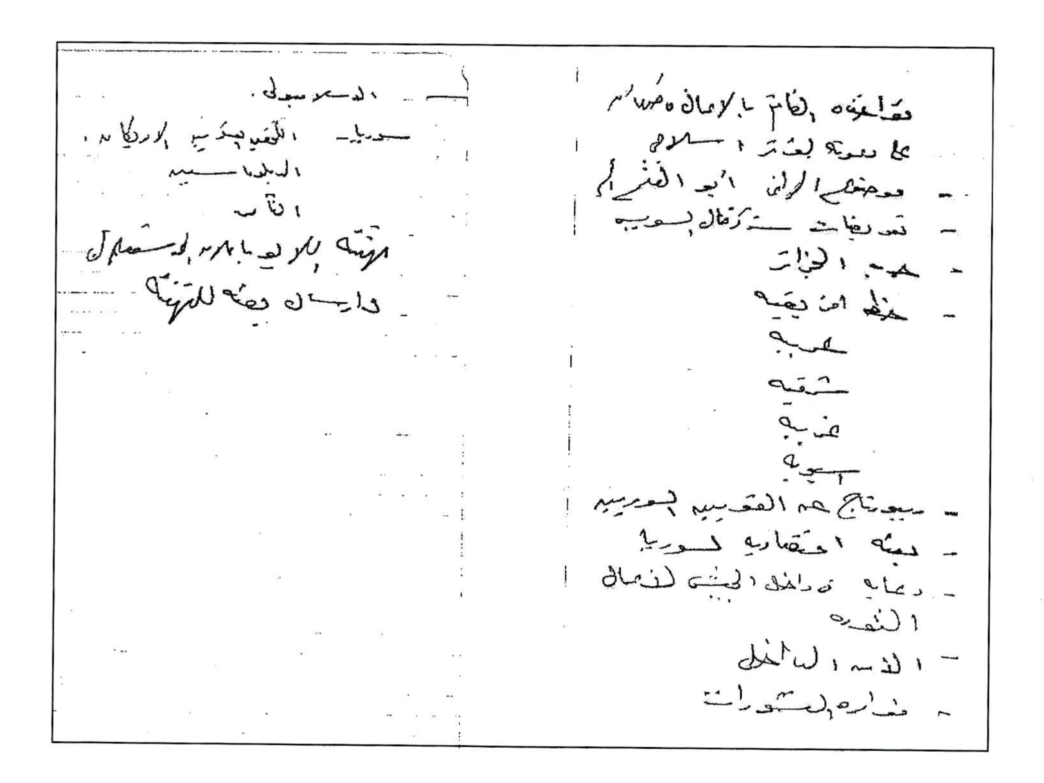
- ربط القومية العربية بالحياد الايجابى.
- موقفنا من كشمير.
- الإذاعة.

أجهزة الشوشرة.
- كشف الحلف الاسلامى.
- تنسيق العمل مع سوريا ضد الخونة فى لبنان والأردن.
- مقابلة معروف الدواليبى.
- قوات الطوارئ، وعدم زيادة كندا.
- سياستنا البترولية، البحث والاستغلال.

- دعوة النقابات البريطانية بواسطة الاتحاد العام.
- عملية العقبة.
- نشر كتاب "أسرار السويس".
- "هذه هى الشيوعية"، توزع على مدى واسع.
- السينما.
- تعليقات الصحف.
- زيارة روسيا.
- السد العالى، واليابان.
- ثروت عكاشة.
- الجزائر.
- استخدام الصحف فى المخابرات.

- المذكرة الروسية.
- قضية المنشورات.
- بحث أحوال بورسعيد؛
  العمال.
  الشيوعيين.
- الكتب العربية.
  الأجنبية.
  الموقف فى الأردن.
  غزه.
  خليج العقبة.
- زيارة السعودية.
- محاولات أمريكا للقضاء على الثقافة المصرية فى ليبيا، ومواجهتها.
- المؤتمر الاسلامى الذى سيعقد فى أكتوبر، وسياستنا المعدنية.
- التطعيم ضد شلل الأطفال – الوقاية.
- عثمان خليل، و"الشعب".
- الاعلانات.
- البنك الصناعى.





- مؤاخذة القائم بالأعمال فى طهران على دعوته لمؤتمر اسلامى.
- موضوع أبو الفتح.. الخ.
- تعويضات شركة قنال السويس.
- حرب الجزائر.
- خطة إفريقية.

  عربية.

  شرقية.

  غربية.

  آسيوية.
- ريبورتاج عن القوميين السوريين.
- بعثة اقتصادية لسوريا.
- دعاية فى داخل الجيش لأعمال الثورة.
- الأمن الداخلى.
- مؤامرة المنشورات.
- الاسلامبولى.
- سوريا، الملحقين العسكريين الأمريكان.

  الدبلوماسيين.

  التآمر.
- تهنئة الملايو بعيد الاستقلال، وارسال بعثة للتهنئة.

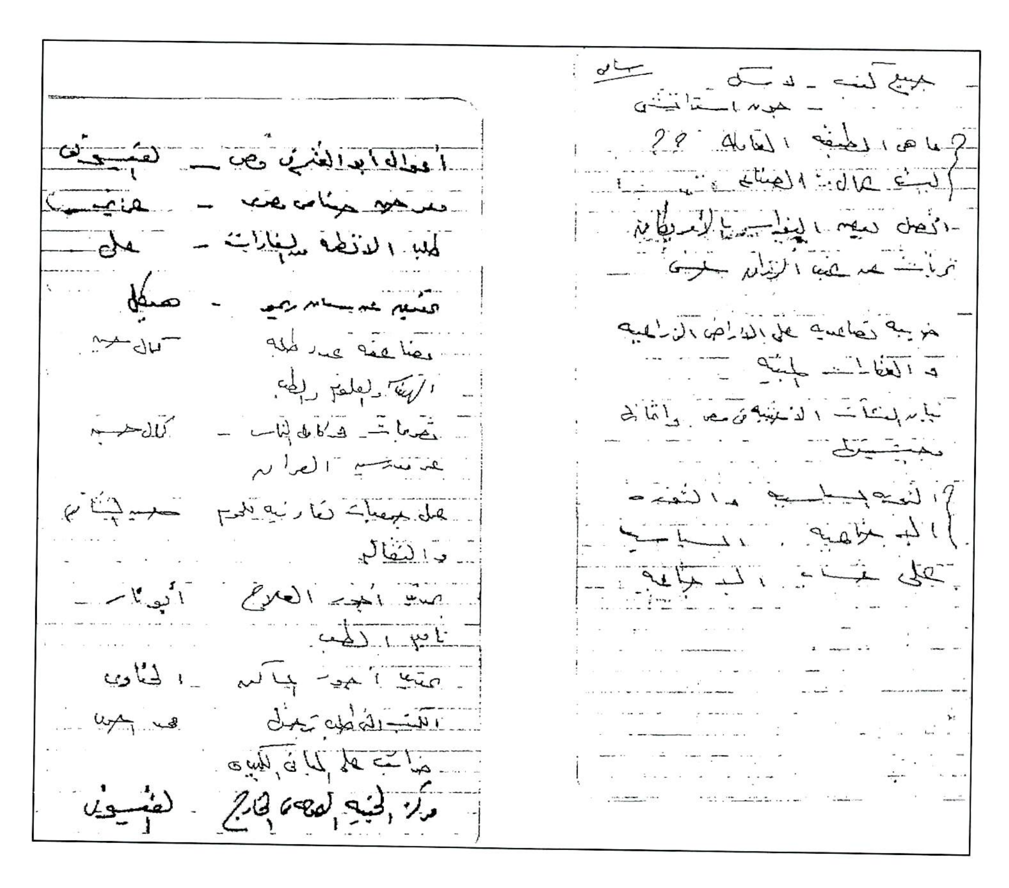
- موضوع مرتضى
محمود ابو الفتح
- محمد رياض
- الاخوان المسلمين
سعيد رمضان

البرقيات الخارجية
١- منع أى شئ عن سوريا
٢- منع أى شئ عن القضية
ضد مصر
- مجموعة الخشاب الخ شمس

- موضوع مرتضى.
محمود أبو الفتح.
- محمد رياض.
- الإخوان المسلمون.
سعيد رمضان.

البرقيات الخارجية..
١- منع أى شئ عن سوريا.
٢- منع أى شئ عن القضية
ضد مصر.
- مجموعة الخشاب.. الخ، شمس.





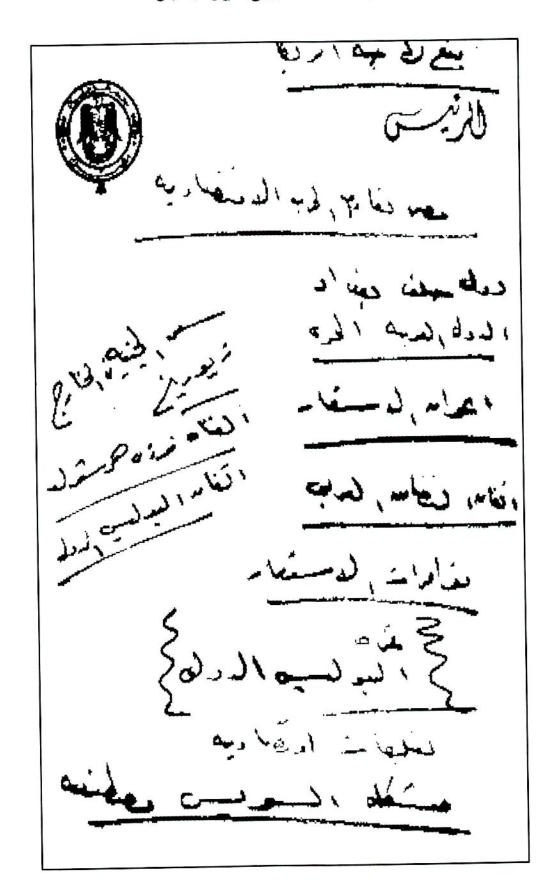
- جميع كتب لاسكى.
  جون استراتشى. (سامى)
- ما هى الطبقة العاملة؟
  ليست عمال الصناعة فقط ...
- اتصل بعض النواب بالأمريكان.
  تحريات عن عبد الرازق حسنى.
- ضريبة تصاعدية على الأراضى الزراعية، والعقارات المبنية.
- بيان المنشآت الأجنبية فى مصر، وأثمانها وجنسياتها.
- الثورة السياسية، والثورة الاجتماعية، السياسية على حساب الاجتماعية.

- أموال أبو الفتح فى مصر – القيسونى.
- معرض صناعى مصرى – عزيز.
- طلب الأنظمة من السفارات – على.
- تحقيق عن سان ريمو – هيكل.
- مضاعفة عدد طلبة الهندسة والعلوم والطب – كمال حسين.
- تصريحات محمد كامل النحاس عن مدرسين العراق – كمال حسين.
- عمل جمعيات تعاونية للحوم والبقالة – حسين الشافعى.
- تحديد أجور العلاج – أبو نار.
  تأميم الطب.
- تحديد أجور المساكن – الحناوى.
- الكتب التى طُلب ترجمتها – محمد أحمد.
- ضرائب على المبانى الكبيرة.
- مركز الجنية فى الخارج – القيسونى.

٨٩

تعليمات إعلامية من الرئيس بمنع مهاجمة أمريكا

ورفض مشروع أيزنهاور



يمنع مهاجمة أمريكا.

مصر تقاوم الحرب الاقتصادية.

دول حلف بغداد.

الدول العربية الحرة.

أعوان الاستعمار.

اتفاق التضامن العربى.

مؤامرات الاستعمار.

غزة. }
البوليس الدولى. }

تعليقات اقتصادية.

مشكلة السويس مصطنعة.

سعر الجنيه فى الخارج،

زيورخ.

القناة، فوزى - همرشولد.

اتفاق البوليس الدولى.

- مشروع الخمس سنوات الصناعى
  يشغل ١٠٠ ألف عامل
  فى السنة، أ ش أ.
  العمال النقابيين ٣٠٠ ألف.
  تنظيم الرئاسة.
  تنظيم القبة، واخلاؤها.
- قرض بالفرنك السويسرى أو بالدولار بدلا
  من الاسترلينى المجمد.
- نشر ما استورد من الآلات ١٩٥٥ &
  ١٩٥٦.
- إن اسرائيل لم تحترم اتفاقية
  الهدنة (حاتم)، ولا ميثاق
  الأمم المتحدة.
- الفدائيين وغزة ومرتباتهم.
- تنظيم الاتحاد القومى، والاستعداد
  للانتخابات.

- "المساء" ؟
- دعوة الوفود الثمانية لبحث حالة
  اليهود فى مصر.
- مشروع أيزنهاور يجمع العرب
  وإسرائيل
  (فى البلاد العربية).
- لبنان:
  (إعانة "السياسة").
  ("بيروت المساء").
  ("المشرق").
- وزير الأردن.
- قاسم المصرى.

احصاءات يوغوسلافيا.

دمج القوات الدولية فى جهاز الأمم المتحدة.

جميع تصريحات دالاس أمام لجنة الشئون الخارجية.

التصريحات الرسمية فى دوسيه أحمر يوميا.

العراق، دوسيهات سامى.

دوسيه الصحافة أخضر.

الاستيلاء على المؤسسات الفرنسية.

الايسترن – البترول – ولا YFO.

ترتيب حملة لمفاوضات القنال.

حملة ضد تجميد الأموال فى أمريكا.

السعودية ٤٥ مليون دولار.

جميع البيانات من مصادر الإحصاء.

<u>٢٦ يونيه</u>

رفض اليهود المصريين

الاستجابة الى دعوة إسرائيل.

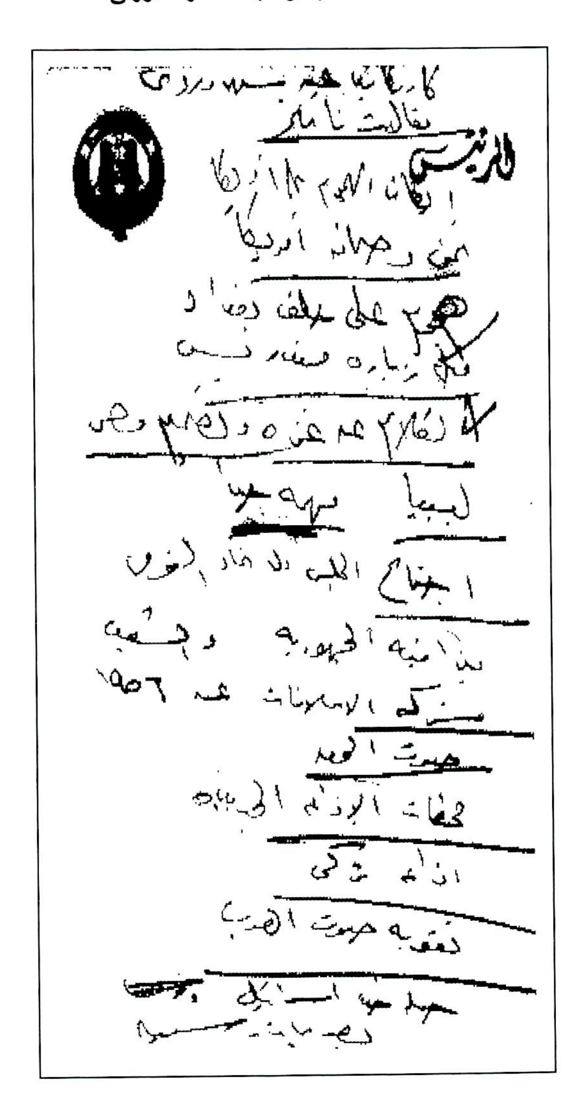
- باكستان.   <u>اسرائيل والاستعمار</u>.
- تركيا.   <u>الدعاية فى آسيا</u>.
- كافورى.

النشاط الفرنسى فى بغداد

التجارى الاقتصادى، شركة الطيران الفرنسية، وأف.

- قصة سوريا.
- أخبار عن فقد الطائرة.
- استنكار القرارات ضد سوريا. } اليوم.
- تمجيد الأردن. }





كاريكاتير عن شهروردى[1].
مقالات ناتنج.

ايقاف الهجوم على أمريكا.

نحن وصحافة أمريكا.

هجوم على حلف بغداد
قبل زيارة مندريس.

الكلام عن غزة وتصميم مصر.
ليبيا مهمة جدا.
اجتماع المجلس للاتحاد القومى.

ميزانية "الجمهورية" و"الشعب".
شركة الاعلانات عن ١٩٥٦.

صوت الحق.
محطات الاذاعة الجديدة.

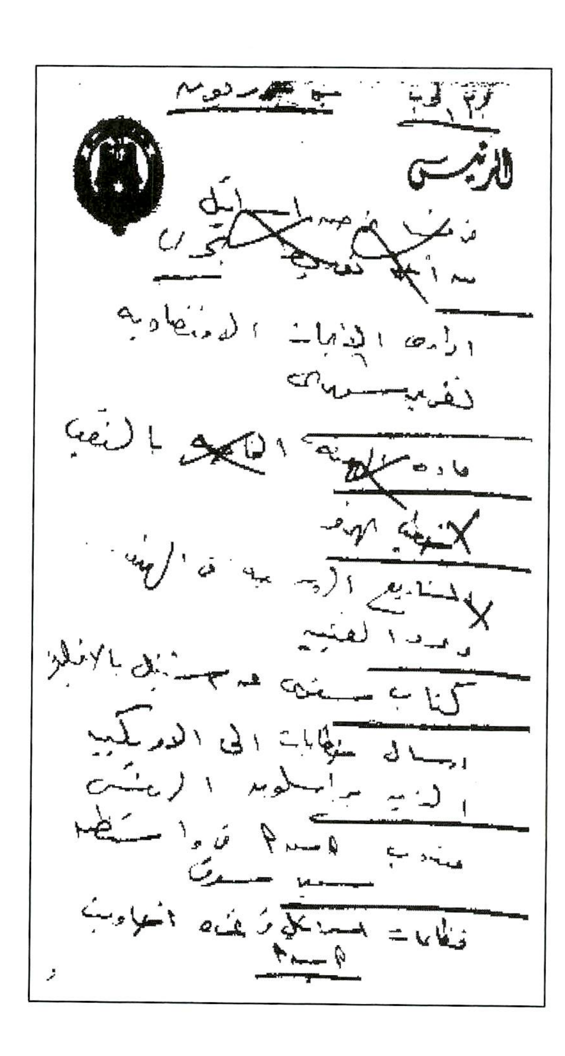
اذاعة تركى.

تقوية صوت العرب.

حملة ضد إسرائيل
بتصريحات رسمية.

---

(١) حسين شهيد شهروردى، رئيس وزراء باكستان.



الرئيس

مجرم الحرب بن جوريون.
فرنسا تحرض إسرائيل
من أجل توريط US.

إدارة الأبحاث الاقتصادية:
تقرير شهرى.

مادة الهدنة الخاصة بالنقب.

× خطب نهرو.

× المشاريع الروسية فى الهند
وعدد الفنيين.

كتاب سنوى عن إسرائيل بالانجليزى.

إرسال خطابات إلى الأمريكيين الذين
يراسلون الرئيس.

مندوب أ ش أ فى واشنطن..
سمير صفوت.

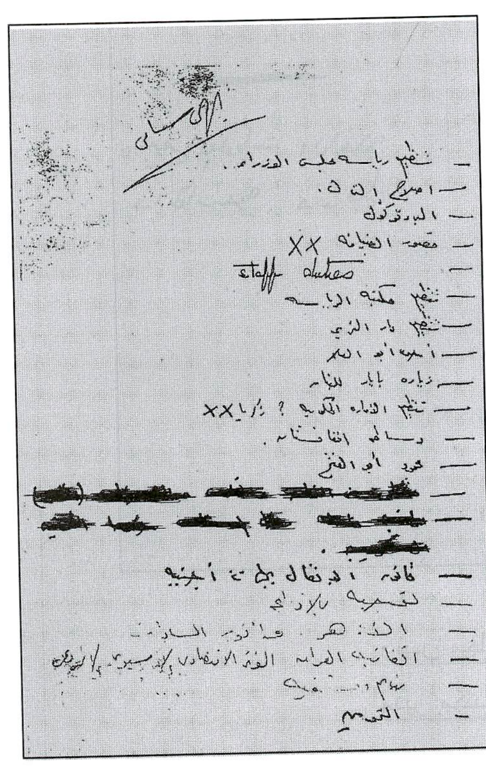
فظاعات إسرائيل فى غزة.. أحاديث
أ ش أ.



مع تيتو ونهرو أثناء زيارته ليوغوسلافيا ١٩٥٦/٧/١٨

٩٠

رؤوس موضوعات حول السياسة الداخلية والخارجية وتكوين جيش فلسطين السرى



- تنظيم رياسة مجلس الوزراء.
- اصلاح المنزل.
- البروتوكول.
- قصور الضيافة. ××
- Staff duties .
- تنظيم مكتبة الرياسة.
- تنظيم دار التحرير.
- أحمد أبو العلا.
- زيارة بايار للبنان.
- تنظيم الإدارة الحكومية ؟ زكريا ××
- وساطة أفغانستان.
- محمود أبو الفتح.
- قانون الاتصال بجهات أجنبية.
- توجيه للإذاعة.
- الأزهر وأنور السادات.
- اتفاقية العراق، المؤتمر الاقتصادى الآسيوى – الإفريقى.
- نديم دمشقية.
- التموين.



رئيس مجلس الوزراء

مدير مكتب الرئيس

إدارة المعلومات	دراسة المعلومات والتقارير	الاستعلامات
جمع المعلومات الداخلية والخارجية وتوزيعها	١ الداخلية	جمع
	٢ السودان	دراسة
	٣ العربية	نشر
	٤ الآسيوية	
	٥ الإفريقية	
	٦ إسرائيل	
	٧ انجلترا	
	٨ أمريكا	

- الاصلاح الزراعى، تقرير عن الأراضى التى وزعت والباقية. تقرير عن الميزانية.

- لجنة التخطيط – دعاية لها – اجتماع.

- الاتحاد هو السبيل الوحيد لتحرير إفريقيا، وحماية السودان من المستعمرين.

- كاريكاتير عن صوت العراق الحرة.
- بيان من الضباط الأحرار فى العراق.
- أهداف الضباط الأحرار فى العراق.
ركن الضباط الأحرار بجيش العراق.

نقل الإخوان المفرج عنهم
المعتقلين الموظفين.

- زيارة اينو لإسرائيل.

- احتفالات ٢٣ يوليو.
- هدايا للذين قابلتهم فى السفر.
- إرسال المشروع لشكرى القوتلى. ×
- مواعيد السفراء.

- إرسال نشرة الإذاعة للسفارات،
ونشرة الاستعلامات، وخمسة نسخ
أو أكثر من الجرائد والمجلات بالطائرة.

- استعراض الجيش فى ٢٣ يوليو.
- إرسال نسخ من نشرة إسرائيل للجيش.
- تسليح الجيش.
- طه السباعى.

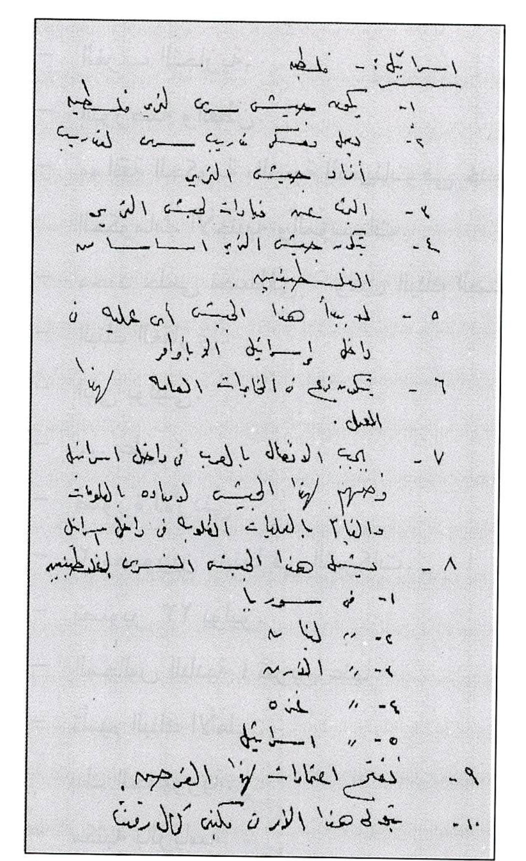
- تعويض اسرائيل.

- نانوبلو (الورق) نشأت.
- شركة مصر للطيران.
- رحلة الشرق – صور وكتاب.
- كمال رفعت – فلسطين.
- المكتب التجارى الروسى فى إسكندرية.

- خطبة ٢٣ يوليو.
- تفهيم الفلاحين بواسطة أفراد.
- عدم مهاجمة الحبيب أبورقيبة. حاتم
- كريم ثابت مهاجمة لحسين سرى وعلى ماهر. واكد
- صالح حرب، رأيه فى نظام الحكم.
- الدستور الأرجنتينى. فهمى
آراء فى نظم الحكم.

- تجهيز نظام الحكم.
- الغرف التجارية.
- البورصة والقطن.
- موافقة الحكومة بالنسبة للتعيينات فى خدمات الحكومات الأجنبية والمؤسسات.
- محمد حلمى مصطفى - وكيل البنك الصناعى - ...
- البنك العقارى.
- ايلى بوليتى.
- ... على ×
- صورة الأردنى.
- ٢ مصورين سينما فى الشركات.
- تصوير ٢٣ يوليو.
- المجالس البلدية ؛ تقرير عنها.
- تأميم البنك الأهلى.
  بنك الجمهورية.
- مكتبة بالرياسة.
- جريدة "الأيام" بسوريا (إعلانات من النيل ومصر)

- السودان.. عمل خطة قصيرة وخطة طويلة.
- إسرائيل.. عمل خطة قصيرة وخطة طويلة.
- دعاية ضد إسرائيل، المانيا، فرنسا، أوروبا.
- مؤتمر فاروق الصحفى.
- الحزب الاشتراكى.



إسرائيل:- فلسطين

١- يكون جيش سرى لتحرير فلسطين.

٢- يعمل معسكر تدريب سرى لتدريب أفراد جيش التحرير.

٣- البحث عن قيادات لجيش التحرير.

٤- يتكون جيش التحرير أساسا من الفلسطينيين.

٥- لا يبدأ هذا الجيش أى عملية فى داخل إسرائيل إلا بأوامر.

٦- يتكون فرع فى المخابرات العامة لهذا العمل.

٧- يجب الاتصال بالعرب فى داخل إسرائيل، وضمهم لهذا الجيش؛ لإمداده بالمعلومات والقيام بالعمليات المطلوبة فى داخل إسرائيل.

٨- يشمل هذا الجيش السرى الفلسطينيين:

أ - فى سوريا.

ب- فى لبنان.

جـ- فى الأردن.

د- فى غزة.

هـ- فى اسرائيل.

٩- تفتح اعتمادات لهذا الغرض.

١٠- يتولى هذا الأمر فى مكتبى كمال رفعت.

نظام الحكم:

١- إعلان بتكوين الاتحاد القومى.. الغرض؛ حماية ثورة ٢٣ يوليو وأهدافها.

يتكون الاتحاد القومى من سكرتير عام،

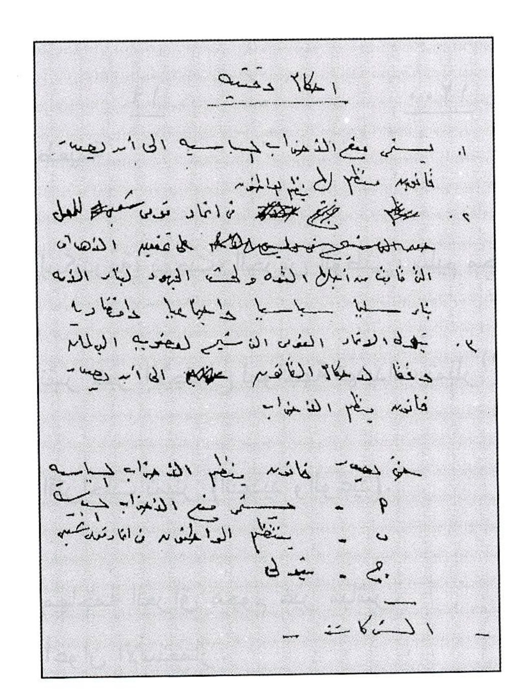
ولجنة تنفيذية، ولجنة عامة،

أعضاء عاملين،

أعضاء غير عاملين.

٢- يجمع الاتحاد القومى جميع النقابات المهنية والنقابات العمالية، والجمعيات التعاونية للفلاحين.

٣- يتكون الاتحاد القومى بقرار من مجلس الثورة وقانون.



<u>أحكام وقتية</u>

١- يستمر منع الأحزاب السياسية إلى أن يصدر قانون منظم لها.

٢- ينظم المواطنون فى اتحاد قومى شعبى؛ للعمل على تحقيق الأهداف التى قامت من أجلها الثورة، ولحشد الجهود لبناء الأمة بناء سليما، سياسيا واجتماعيا واقتصاديا.

٣- يتولى الاتحاد القومى الترشيح لعضوية البرلمان وفقا لأحكام القانون، إلى أن يصدر قانون ينظم الأحزاب.

حتى يصدر قانون ينظم الأحزاب السياسية:

أ- يستمر منع الأحزاب السياسية.

ب- ينتظم المواطنون فى اتحاد قومى شعبى.

جـ- يتولى ...

- الشركات.



١٩ ١٢٠٠ الفرنسيين

طعيمة

إسكندرية، بهجت، الحرس الوطنى، سليم محمد سليم.

نشر خبر الاجتماع لمواجهة تهديدات تمبلر[١].

اقتراحات تمبلر (التهديد والوعيد).

مهاجمة العراق هجوم غير مباشر.
أعوان الاستعمار.

المشروع الأولى المرحلة الثانية
٧٠ مليون.
٢٠٠ مليون.

إرسال الجمهورية للأردن.

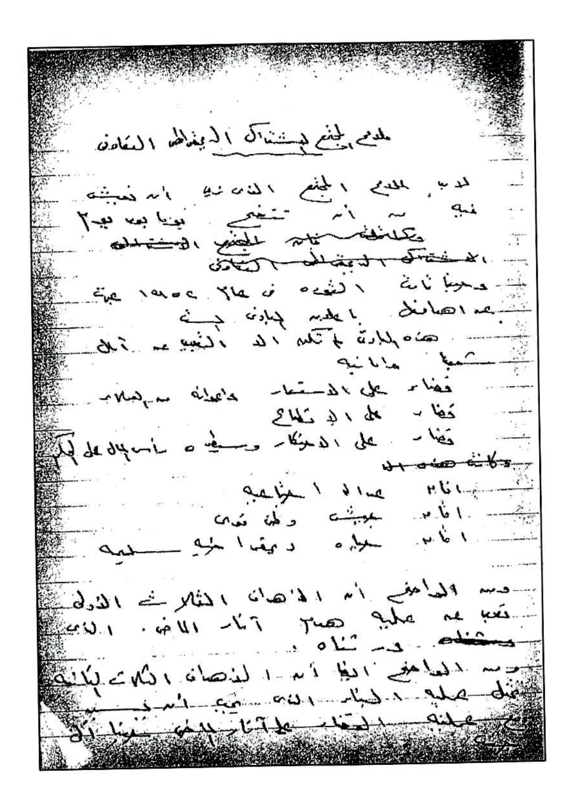
صورة هزاع المجالى عميل الاستعمار رقم ٢.
من هو رقم ١؟

إسرائيل: تمون بجزء .F86[٢] رفض.
احتمال حوادث (فى سوريا) أو مصر.
من مصلحتنا موقع دفاعى عميق.
تدخل الانجليز والأمريكان.

(١) الجنرال تمبلر، رئيس هيئة أركان حرب الامبراطورية البريطانية.
(٢) F86، طائرة أمريكية مقاتلة.

٩١

ملامح المجتمع الاشتراكى التعاونى وإقامة حياة ديمقراطية سليمة



ملامح المجتمع الاشتراكى الديمقراطى التعاونى

لابد لملامح المجتمع الذى نريد أن نعيش فيه من أن تتضح يوما بعد يوم. وحينما قامت الثورة فى عام ١٩٥٢ عبرت عن أهدافها؛ بإعلان المبادئ الستة.

هذه المبادئ لم تكن إلا التعبير عن آمال شعبنا وأمانيه..

قضاء على الاستعمار وأعوانه.

قضاء على الإقطاع.

قضاء على الاحتكار وسيطرة رأس المال على الحكم.

إقامة عدالة اجتماعية.

إقامة جيش وطنى قوى.

إقامة حياة ديمقراطية سليمة.

ومن الواضح أن الأهداف الثلاثة الأولى تعبر عن عملية هدم آثار الماضى الذى ورثناه.

ومن الواضح أيضا أن الأهداف الثلاثة الثانية تمثل عملية البناء، الذى يجب أن يسير مع عملية القضاء على آثار الماضى، جنبا الى جنب.

وقد تبلورت هذه الأهداف فى كلمات تعبر عن المجتمع الذى نريد أن نعيش فيه؛ وهو المجتمع الاشتراكى الديمقراطى التعاونى، وأصبحت هذه الكلمات تعبيرا عن عقيدتنا، وفى نفس الوقت تعبيرا عن أمانينا.

ففى سنة أصبحت هذه الكلمات تمثل معنى كبيرا..

مجتمع متحرر من الاستغلال السياسى.

مجتمع متحرر من الاستغلال الاقتصادى.

مجتمع متحرر من الاستغلال الاجتماعى.

وحتى يتحقق ذلك لابد من عمل مستمر متكامل.

وحتى نحقق المجتمع المتحرر من الاستغلال السياسى؛ كان لابد أن نقضى على كل آثار النفوذ الأجنبى، ثم نمنع بكل طاقاتنا أى تسلل لنفوذ أجنبى، تحت أى شكل من الأشكال.

وحتى نحقق المجتمع المتحرر من الاستغلال السياسى؛ كان لابد أن يكون تنظيمنا السياسى متمشيا مع أهدافنا؛ فالتنظيم السياسى ليس إلا الوسيلة التى توصل الى الهدف، وهو ليس غاية فى حد ذاته.

وكان هناك نظام الحزب الواحد، وكان هناك نظام الأحزاب المتعددة.

أما نظام الحزب الواحد، فلم يكن فيه أى تعبير عن آمالنا أو أى مسايرة لأهدافنا، فالحزب الواحد هو احتكار السياسة لفئة قليلة، ثم استعباد الفئة الكبيرة من أبناء الشعب؛ فئة قليلة تخطط وترسم، والشعب عليه أن يطيع وينفذ .

ثم كان هناك نظام الأحزاب المتعددة، وقد جربنا هذا النظام. وكان من الواضح أن الأحزاب التى قامت بعد ثورة ١٩ نسيت أهدافها الوطنية، وركزت كل همها فى أهدافها الخاصة؛ الحكم بأى وسيلة، حتى وصل الأمر إلى اللجوء إلى الأجنبى للوصول الى الحكم، أو حتى للمعاونة على أن يكون الحزب قويا.

وأصبح من الواضح أن تعدد الأحزاب فى الوقت الحاضر، ستكون له نتيجة واحدة؛ تسهيل السبل للنفوذ الأجنبى للتسلل، فالأحزاب الرجعية ستعمل للانحياز إلى الغرب، ولا مانع عندها من الاستعانة بكل الوسائل لتأمين مصالحها الخاصة، ولو أدى الأمر أن تصبح هذه الأحزاب أحزاب عميلة؛ تأخذ المساعدات، وتشترك فى المؤامرات للوصول الى السلطة، ثم لا مانع بعد ذلك من أن تحمى مصالح الدول الاستعمارية، على أن تحمى هذه الدول مصالحها.

والأحزاب الشيوعية ستعمل للانحياز إلى الشرق، ولامانع عندها من الاستعانة بكل الوسائل للوصول إلى السلطة؛ مستعينة بالشيوعية العالمية، بل إن هذه الأحزاب الشيوعية فى الحقيقة ليست إلا منفذة للسياسة التى تقرر لها.

وكان لابد لنا من أن ندخل تجربة جديدة؛ نحاول بها أن نتلافى مخاطر وعيوب نظام الحزب الواحد، والأحزاب المتعددة؛ نظام يشترك فيه كل أبناء الوطن، بدون إعطاء فرصة لتسلل النفوذ الأجنبى؛ وظهرت فكرة الاتحاد القومى..

تنظيم سياسى اجتماعى، يشترك فيه أبناء الوطن جميعا.

كل الشعب ينتخب ممثليه.

وكل الشعب يحافظ على وحدته التى تحميه من تسلل النفوذ الأجنبى.

وكل الشعب يعمل فى الاتحاد القومى؛ كل فرد له صوت وله حق.

وكل الشعب يحمى نفسه من الاحتكار السياسى؛ سواء عن طريق الحزب الواحد، أو الانحراف السياسى؛ بقيام الأحزاب الدولية التى تستمد قوتها من الخارج.

وحتى نحقق المجتمع المتحرر من الاستغلال الاقتصادى؛ كان لابد أن نقضى على الاقطاع وعلى الاحتكار وسيطرة رأس المال، ثم نمنع بكل طاقاتنا أى تسلل للاقطاع أو الاحتكار أو سيطرة رأس المال.

وبما أن هذه الأمور جميعا إنما تتعلق باقتصادنا، كان لابد أن نغير الأوضاع التى ورثناها، ثم نستمر فى تطويرها؛ حتى تتوفر العدالة الاجتماعية.

كان لابد أن نزيد الإنتاج.

وكان لابد أن يكون التوزيع بطريقة تحقق العدالة الاجتماعية، ولا يمكن أن نبحث زيادة الإنتاج، ونهمل طريقة التوزيع.

وأصبح السبيل واضحا؛ لابد من العمل على إقامة قطاع اشتراكى فى الصناعة والتجارة، ولابد من العمل على إقامة قطاع تعاونى فى الصناعة والتجارة، ثم العمل على توسيع القطاع الاشتراكى والقطاع التعاونى فى الصناعة والتجارة؛ بحيث لا يمكن للاحتكار أو لرأس المال السيطرة على الحكم، ثم توجيه الحكم لصالحها.

وقد بدأ القطاع الاشتراكى فى الظهور بتكوين المؤسسة الاقتصادية، وهيئة الخمس سنوات، وهيئة المصانع الحربية؛ على أن تكون الملكية إما حكومية - ملكية الشعب - أو مختلطة - حكومية فردية - بطريقة تمنع السيطرة لأى مجموعة ترغب فى الاحتكار والسيطرة على الحكم؛ لتحقيق المصالح أو استغلال النفوذ.

أما القطاع التعاونى؛ فقد بدأ بتشجيع الجمعيات التعاونية الصناعية، ولابد أن يتطور بحيث تنشئ الجمعيات التعاونية الصناعات التى تستخدم منتجاتها؛ فتستطيع الجمعيات التعاونية الزراعية إقامة صناعة تعاونية لمقاومة الآفات الزراعية مثلا.

أما فى القطاع التجارى؛ فالتحرر من الاستغلال الاقتصادى يحتم أن تكون التجارة عبارة عن توزيع لقاء عمولة عادلة، وهذا يحتاج الى تنظيم الاتجار بالجملة.

وقد بدأ القطاع الاشتراكى عمله فى التجارة بتولى الحكومة تجارة الجملة للمواد الضرورية؛ القمح المستورد، الذرة المستوردة، اللحوم المستوردة، الشاى، ثم بتكوين شركات تجارية تستطيع أن تمنع الاستغلال والاحتكار.

أما التوزيع؛ فإن الجمعيات التعاونية الاستهلاكية هى السبيل لمنع الاستغلال.

كل هذا يسير جنبا إلى جنب مع النشاط الخاص التجارى فى الجملة، وفى القطاعى؛ على أن يكون ذلك لقاء عمولة للتوزيع، وقفل جميع سبل الاستغلال.

أما القضاء على الاستغلال الاقتصادى والاجتماعى فى الزراعة؛ فكانت الخطوة الأولى تحديد الملكية، ثم تمليك الفلاحين، واقامة جمعيات تعاونية للملاك الجدد؛ تساعد على التسليف والتسويق، وتنظيم الزراعة بالطريقة التى تزيد الانتاج، وتزيد دخل الفلاح؛ المالك الجديد.

أما القضاء على الاستغلال الاقتصادى والاجتماعى فى الاسكان، فيحتاج إلى جهد مشترك من الحكومة ومن الشعب؛ الحكومة تبنى المساكن لمحدودى الدخل، والشعب يكون جمعيات تعاونية للمساكن تعطى لها الحكومة كل التسهيلات؛ من قروض بفائدة محدودة، ومن أرض بأسعار رخيصة، ومن اعفاء من الضرائب.

إقامة حياة ديمقراطية سليمة

أما القضاء على الاستغلال السياسى؛ فالسبيل الوحيد إلى تحقيق ذلك هو حرية الفرد، التحرر من الإقطاع وسيطرته على حرية الفرد. العلاج، تمليك الفلاح الأرض، خدمة للفرد؛ فهو يستطيع أن يعرب عن رأيه، ويقول: لا.. بدون أن يخاف صاحب الأرض؛ وبذلك تتحرر الطبقة العاملة فى الريف من قيود ورثتها عن الماضى، ومن نفوذ... عن الماضى... الإقطاع.

الحذر من الاحتكار وسيطرة رأس المال على الحكم، وقوانين العمل، ومنع الفصل التعسفى؛ كل ذلك هو حرية للعامل، فلا يستطيع أن يعبر عن رأيه بحرية، بدون أن يهدد فى عمله.

ويبقى بعد ذلك التنظيم السياسى الذى يؤمن لنا كل هذه المكاسب.

- ليس صدفة أننا الآن ننهمك فى عمليتين..

الاتحاد القومى.

السد العالى.

حجر زاوية للأساس الاقتصادى.

للأساس الاجتماعى.

كانت آمال شعبنا تتجه لمثل هذا اليوم قبل الثورة.

من يتصور الثورة هى عملية هدم فقط، هذا غير حقيقى.

إعداد للبناء.

الثورة؛ شعب وجد أن مستقبله لا يتجه حيث تتجه آماله.

السد العالى

الاتحاد القومى

كل يكمل الآخر.

العمل المادى.
القوى المعنوية. } كل يكمل الآخر.

وأنا أتكلم عن التباطؤ والقيود..

الواقع نحن فى تقدم، ولكن نحن نطلب الكمال.

٩٢

الغواصات والمدمرات

- الجزائر.
- درس من أمريكا الجنوبية.
- الغواصات والمدمرات.
- رسالة إلى تيتو.

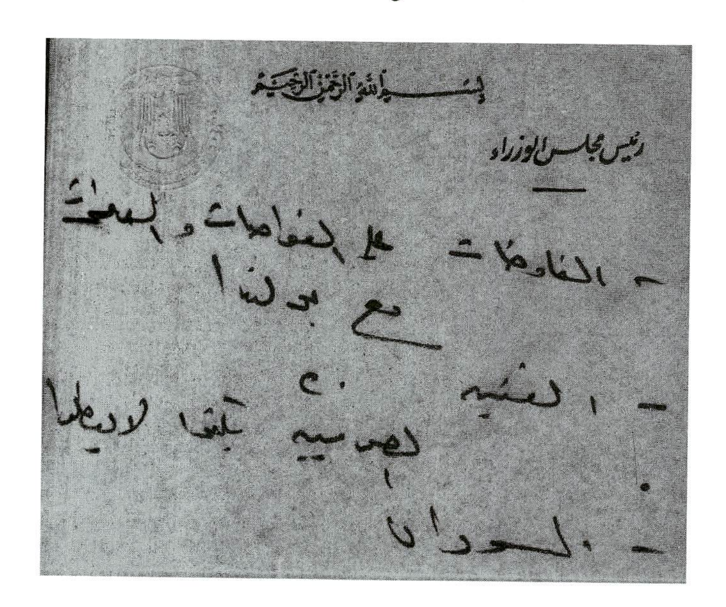


مع الرئيس اليوغوسلافى تيتو أثناء زيارته ليوغوسلافيا ١٩٥٦/٧/١٨

٩٣

مفاوضات مع بولندا على الغواصات والمدمرات

فى ١٩٥٧



بسم الله الرحمن الرحيم

رئيس مجلس الوزراء

- المفاوضات على الغواصات والمدمرات
مع بولندا

- الفنيين ٢٠
المصريين يكفوا لا يعطلوا

- السودان

- المفاوضات على الغواصات والمدمرات

مع بولندا.

- الفنيين ٢٠

المصريين يكفوا، لا يعطلوا.

- السودان.



مشاهدة العرض البحرى فى الاسكندرية ١٩٥٧/٧/٢٧

٩٤

تقرير جروميكو حول الشرق الأوسط

تقرير جروميكو

- دالاس حاول تبرير سياسة الولايات المتحدة فى الشرق الأوسط، وأن الولايات المتحدة مهتمة باستقلال دول الشرق الأوسط، وحققت انسحاب بريطانيا وفرنسا، لا لتعطيها لروسيا.
- مشروع أيزنهاور بغرض مساعدة الشرق الأوسط.
- إمداد الدول العربية بالسلاح الروسى؛ يهدد المعايشة السلمية بين روسيا وأمريكا.
- قال جروميكو:

روسيا تعتبر أن الموقف فى المنطقة منذ نهاية العام الماضى تسببه اهتمام خطير؛ موضوع سوريا الذى قد يهدد السلام فى المنطقة. ودالاس يجب أن يأخذ فى الاعتبار؛ أن روسيا ليس عندها النية، ولاتريد أن تضع نفسها فى الجانب الذى يهمل الاتهامات، بالعكس فإن عندنا الأسباب التى تمكنا من اتهام أمريكا؛ بسبب أعمالها فى الشرق الأوسط.

من الضرورى – بدون التأخير – أن تتقدم سوريا بموضع تهديد سوريا، عاجل.

The threat and attack on Syria which create the danger for the universal peace.

[illegible] سوريا [illegible] عاجل
The deal of an attack on Syria which creates the danger for the universal peace.
من المرغوب فيه تأمين مساعدة
الدول العربية ودول باندونج
الوفد الروسى عنده تعليمات
والدول الاشتراكية الأخرى
الحكومة الروسية تعتبر من
المرغوب فيه أنه من أجل
كشف الخطط العدوانية
أن سوريا وممثلى الدول
الصديقة تقدم مشروع
القرار الذى يجب أن يشمل
الاقتراح بإرسال لجنة خاصة

من الأمم المتحدة للحدود السورية
التركية on the spot للبحث
ويكون ذلك على جانبى الحدود
واخطار مجلس الأمن والجمعية
العامة بتقرير فى خلال أسبوعين
يظهر لنا أن تكوين هذه اللجنة
يقترح من الولايات المتحدة روسيا
الهند. اليونان. مصر.
النرويج. واندونيسيا
من أجل الأهمية القصوى سيبقى
جروميكو حتى يناقش هذا الموضوع
الحكومة الروسية تشعر أن
الحكومة المصرية بعد تقدير الموقف
حول سوريا ستعضد هذا
الاقتراح من أجل بقاء سوريا
بعيدا عن الحرب

من المرغوب فيه تأمين مساعدة الدول العربية، ودول باندونج؛ الوفد الروسى عنده تعليمات، والدول الاشتراكية الأخرى.

الحكومة الروسية تعتبر من المرغوب فيه، أنه من أجل كشف الخطط العدوانية؛ أن سوريا وممثلى الدول الصديقة تقدم مشروع القرار، الذى يجب أن يشمل الاقتراح بإرسال لجنة خاصة من الأمم المتحدة للحدود السورية التركية؛ للبحث on the spot، ويكون ذلك على جانبى الحدود، واخطار مجلس الأمن والجمعية العامة يتقرير فى خلال أسبوعين.

يظهر لنا أن تكوين هذه اللجنة يقترح من؛ الولايات المتحدة – روسيا – الهند – اليونان – مصر – النرويج – وإندونيسيا. من أجل الأهمية القصوى؛ سيبقى جروميكو حتى يناقش هذا الموضوع.

الحكومة الروسية تشعر أن الحكومة المصرية – بعد تقدير الموقف حول سوريا – ستعضد هذا الاقتراح؛ من أجل بقاء سوريا بعيدا عن الحرب.

٩٥

رسالة تهنئة من ثروت عكاشة

فى ١٩٥٧/٧/٢٣[١]

٢/١٤

سيدى وأخى الرئيس

إن موقفكم الأخير أكبر من التهنئة، فقد

تصورت دائماً أن كل موقف من مواقفكم هو قمة ما

يستطيع أن يحققه حاكم وطنى شريف .... وإذا

أنتم تسبقون بكل موقف حتى آمال الناس فيكم ..

وإذا موقفكم الأخير شئ أكبر من التهنئة ...

ولا أملك إزاءه إلا الدعاء لكم بالتوفيق ....

والله وحده هو الكفيل بجزائكم عما تعملون .

ثروت عكاشة

القاهرة فى ٥٧/٧/٢٢

---

(١) هذا الموقف الأخير؛ قد يكون إجراء أول انتخابات لمجلس الأمة، تشكيل مجلس إدارة هيئة قناة السويس، اعتبار البنك الأهلى المصرى هو البنك المركزى للدولة.

٩٦

مسودة خطاب بالإسكندرية فى أعياد الثورة فى ٢٦ يوليو ١٩٥٧[١]

أيها المواطنون

- التقينا فى هذا المكان منذ عام، وها نحن نلتقى مرة أخرى..

تجربة شعب يستخلص حقوقه، ويتمرد على مناطق النفوذ.

- الثورة على تأميم القناة حرب أعصاب؛ حتى نتخاذل.
- مؤتمر لندن.
- بعثة منزيس – الجو الذى جاء فيه منزيس – المشادة – الضيافة شىء، وتسليم القناة شىء.
- الأمم المتحدة.. ذهبنا، ونحن نعنى الوصول إلى تسوية.

- العدوان الاسرائيلى ٢٩ أكتوبر.

معركة حيفا:

النسافة المصرية "إبراهيم الأول".

البوارج والطائرات الفرنسية حاربت للدفاع عن إسرائيل.

البوارج، كيرسان، سيركوف.

وبوفيه؛ لحماية إسرائيل.

بن جوريون طلب حماية جوية فرنسية.

- ثلاثة أسراب من الطائرات الفرنسية فى مطار اللد؛ لكى تقيم مظلة جوية لحماية مدن إسرائيل.
- سفن فرنسا تضرب القوات المصرية؛ لتفسح الطريق لقوات اسرائيل.
- أمام رفح حوصرت مدرعات الجنرال لاسكوف[٢]، وأخذت البحرية الفرنسية تطلق نيرانها على رفح؛ حيث صمد المصريون بقوة.

(١) انظر الخطاب كما ألقاه الرئيس، المجموعة الكاملة لخطب وتصريحات الرئيس جمال عبد الناصر، ج ٩، من يناير ١٩٥٧ إلى ديسمبر ١٩٥٨، القاهرة، المكتبة الأكاديمية، ٢٠٠٧، ص ص ١١٢ – ١٤٨.

(٢) حاييم لاسكوف، قائد سلاح المدرعات الاسرائيلى.

- وكانت ٤٠ طائرة ترفيه تمون قوات إسرائيل.
- الاتفاق السرى المعقود بين الحلفاء وإسرائيل.

مؤامرة.

تواطؤ.

خبث يدعو الى الخجل.

- انذار ٣٠ أكتوبر.
- حدد ١٨ ساعة.
- الانذار حقق آمال اسرائيل.
- خطة مصر.
- الانسحاب.
- أبو عجيلة.

- قوات اسرائيل عجزت أمام أبو عجيلة من ٣٠ أكتوبر الى ٢ نوفمبر – لواء مدرع ولوائين مشاه ضد كتيبتين – حدث أربع هجمات وانسحبت مساء ٢ نوفمبر.
- مدى ضخامة الحملة على مصر:

<u>الفرنسيون:</u>

٣٠ سفينة مقاتلة حربية.

٢ حاملة طائرات.

٣ أساطيل جوية محمولة.

٨ سفن مساعدة.

٣٠ سفينة برمائية ومراكب وناقلات بترول.

٥٢ سفينة شحن.

٢٠٠ طائرة.

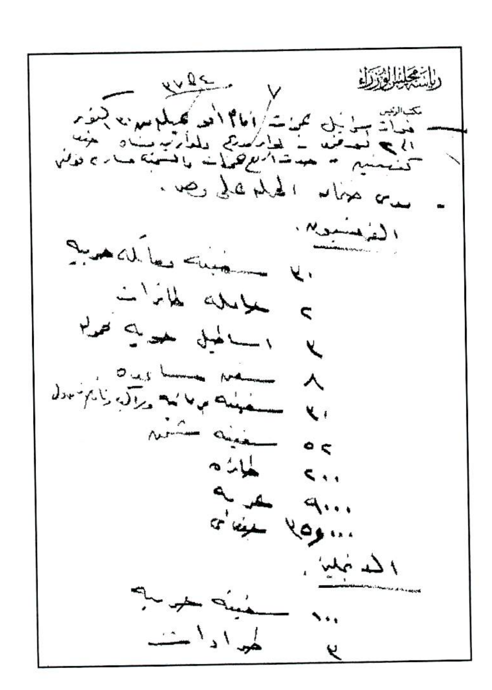
٩٠٠٠ عربة.

٣٥,٠٠٠ جندى.

<u>الانجليز:</u>

١٠٠ سفينة حربية.

٣ طرادات.



رئاسة مجلس الوزراء
مكتب الرئيس

٤ حاملات طائرات.

٤ غواصات.

٣٠٠ طائرة.

٥٤,٠٠٠ رجل.

- فى اليوم التالى للجلاء، أحيل الجنرال كيتلى إلى الاستيداع.
- الطائرات الميج كانت تقاتل كالكلاب المسعورة.
- × - واعترف قادة طائرات الحلفاء؛ بأن رجال المدفعية المصرية كانت لديهم الشجاعة الكافية، والتوفيق فى اصابة الهدف، وكانوا على جانب كبير من الخطورة، خلال ثمانية أيام، وقد قاموا بمهمتهم خير قيام.

- ٥ نوفمبر؛ الإنذار الروسى.

الرعب فى لندن وباريس؛ الحرب الذرية على الأبواب.

الرعب فى قيادة الحلفاء فى قبرص.

كان الحلفاء يوم ٦ أشد رغبة فى إيقاف القتال من مصر.

- انهيار الخطط - مقاومة الشعب - تضامن الشعوب العربية - الانسحاب.
- × - وانضم الى الجنود المصريين رجال البوليس، وجنود جيش التحرير الوطنى، بل لقد كان معهم شبان فى سن ١١ & ١٢ & ١٣ سنة، يحملون السلاح.

وكانت الدهشة تذهل الانجليز، عندما يجدون أعداءهم العازمين القابعين وراء المتاريس، بينهم

شباب فى سن ١٢ & ١٣ سنة؛ فتختلط الدهشة بالإعجاب.

وكانت حرب العصابات تشتد وتقسوا.

- اذن.. المعركة ليست ضد جمال عبد الناصر؛ أمة كاملة تحت السلاح.
- × لا شك أن الجنود الذين قاتلوا طيلة يوم ٦ نوفمبر، هم جنود بواسل، وأن رجال جيش التحرير والأطفال المسلحين المتعصبين لهم، جديرون بالتبجيل.
- استطعنا أن نحافظ على الجيش وقوتنا العسكرية.
- إسرائيل تقدمت، لما قررنا أن ننسحب.
- أكاذيب إسرائيل.

- ٢ مليون ملاية سرير.
- الطاقات الكامنة فى شعب مصر، وكيف صمد فى التجربة.
- طاقات العرب – ثورة الجزائر – ثورة عمان.
- بعد الفشل، الحقد والكراهية.
- موقف أيزنهاور تجاه العدوان قدرناه له.
- أما التصرفات العملية...
- تحقيق هدف بريطانيا بالوسائل السلمية؛ التجويع – الحصار الاقتصادى.
- حملات الكراهية.
- تفتيت التضامن الدولى.
- خطة عزل مصر.
- خطة تصفية قضية فلسطين فى صالح إسرائيل.

- قال بن جوريون: إن الوقيعة بين العرب فى صالح إسرائيل.
- نحن نسعى إلى التضامن العربى، ولكن ليس فى خدمة الاستعمار.
- النشاط الاستعمارى فى البلاد العربية؛ بث الوقيعة.
- مشروع أيزنهاور.
- لماذا لم نقبل المشروع؟
- تزييف الجرائد والمجلات المصرية، وتزييف وثائق، وتقديمها لقادة العرب.
- الاعتماد على أعوان الاستعمار، وشراء بعض الصحف.
- محطات الإذاعة السرية والعلنية.

الصور الكاريكاتيرية والمنشورات التى توزع فى البلاد العربية.

- الخطة الجديدة؛ الغزو من الداخل.

  قلب الحكم الوطنى.
- انتصرنا فى المعركة؛ وعى الشعب واحتقاره للإذاعات.
- يعرف من هم أعداؤه، وماذا يريدون منه.
- حتى التآمر فشل.

  كان التوقيت مع أحداث الأردن فى ابريل.
- لم يستطيعوا أن يضموا إليهم أحدا.

- كنا نهتم بتدعيم أنفسنا، وتحقيق أهداف الثورة.
- إقامة حياة ديمقراطية سليمة.
- الاتحاد القومى.
- الانتخابات.
- معركة الانتخابات والمنشورات التى وزعت قبلها، وعى الشعب.
- الاتجاه اليمينى، الذى لم يرحب بمشاريع التمصير، وكان يريد أن يبقى الاقتصاد فى أيدى الأجانب؛ لأنه كان يحصل على منفعة خاصة.
- الاتجاه اليسارى، الذى نادى بتحديد الملكية، واستعمال وسائل عنيفة ضد الرأسمالية الوطنية.

- الوسيلة؛ إصلاح أراضى جديدة.
- التعاون بين صاحب العمل والعامل.
- رفع مستوى الإنتاج..
  - الصناعة الثقيلة للمستقبل.
  - الصناعة الخفيفة والزراعة بسرعة.
- التعاون بين الطبقات.
- الغرض؛ خلق مجتمع تعاونى، لا سيطرة لطبقة على طبقة.
- الاتحاد.
- تنمية الديمقراطية السليمة.
- حرية الرأى والتعبير مكفولة.
- الاتحاد القومى يجمع المواطنين جميعا؛ الأغلبية والأقلية.

- خلق قيادات شعبية وزعامات للمستقبل.
- الوطن ملك لأبنائه جميعا؛ بجميع فئاته وجميع طبقاته.
- اتحاد.
- عدم انحياز.
- قومية عربية واحدة.

إننا نطالب بحقوق شعب فلسطين.

شعب الجزائر.

شعب عمان.

- الاتجاه اليسارى الذى ظهر أثناء الانتخابات، الذين نادوا بتحديد الملكية إلى ٥٠ فدان، واستعمال وسائل عنيفة ضد الرأسمالية الوطنية؛ الأمر الذى يدعوها إلى الإفلاس.
- الاتجاه اليمينى، الذى لم يرحب بمشاريع التمصير، وكان يريد أن يبقى الاقتصاد فى أيدى الأجانب؛ لأنه كان يحصل منهم على منفعة ذاتية.
- لقد هاجمت الثورة الإقطاع، وقلمت أظافره، ولكن يجب أن نذكر دائما أن أصحاب

الأرض قبلوا الإصلاح الزراعى، وقد تكاتفوا مع الشعب فى المقاومة لصد العدوان؛ أى أن الوطنية والقومية غلبت الشعور بالفردية.

- إن أمامنا تنظيم العلاقة بين العامل الزراعى وصاحب الأرض.
- وفى نفس الوقت التوسع فى إنشاء الجمعيات التعاونية؛ للأخذ بيد الملكية الصغيرة والمتوسطة، وتحقيق أكبر ربح ممكن للمالك الصغير أو المتوسط. وفى نفس الوقت

إصلاح أراض جديدة.

- بالنسبة للعمال..
  - التعاون بين صاحب العمل والعمال.
  - الصناعة الثقيلة تظهر نتيجتها فى المستقبل.
  - الصناعة الخفيفة والزراعة تظهر نتيجتها بسرعة.
- إن الهدف الأساسى من رفع مستوى الإنتاج هو رفع مستوى معيشة الشعب.
- الاتحاد القومى..
  - تنمية الديمقراطية.
  - القضاء على عبادة الفرد.
  - حرية الرأى والتعبير مكفولة

لجميع الاتجاهات، والرد على
أى اتجاهات ضارة يكون
بالأسلحة الفكرية، ولن
يكون بالإجراءات الإدارية.

- القضاء على الجمود.
- نضع نصب أعيننا الصراع ضد الاستعمار وأعوانه، وضد فكر سيطرة الاقطاع أو الاحتكار أو الرأسمالية على الحكم.

- الأغلبية والأقلية:

يجمعها الاتحاد القومى.

سنستخدم رأى الأقلية أيضا، وله اعتبار.

- خلق قيادات شعبية وزعامات للمستقبل.

- التعاون بين الطبقات:

التقدم بعزم فى سبيل خلق مجتمع تعاونى، وفى سبيل خلق روح تعاونية لا انفصالية بين الطبقات.

التعاون بين العامل وصاحب العمل.

- المتخلفين عن الثورة:

الصبر - والارشاد.

التسامح فى الماضى.

الاهتمام بالفرد والارشاد؛ حتى يهزم الوعى الوطنى أضاليل الاستعمار.

مرحلة انتقال جديدة قبل قيام الأحزاب.

٩٧

مسودة مقال بقلم الرئيس باسم أنور السادات حول حرب فلسطين والتضامن العربي الحقيقي

أغسطس ١٩٥٧

إرسال الخطب الى الدول العربية
وتوزيعها فى لبنان على أوسع مدى.

حرب فلسطين وخطاب الرئيس
أنور السادات

تكلم الرئيس فى خطاب الإسكندرية عن حرب فلسطين، والدروس التى خرجنا بها من الحرب، فقال: "إن الاستعمار يهدف الى تصفية قضية فلسطين، من أجل مصلحة إسرائيل، ويعتمد فى هذا على أعوان الاستعمار فى الدول العربية، وعلى الخونة العرب الذين اعتمد عليهم سنة ١٩٤٨.

كلنا نعرف إيه الفضائح التى حصلت سنة ١٩٤٨. كلنا نعرف ما الذى حصل فى اللد والرملة، وكيف تُركت إسرائيل، وفتح أمامها الطريق؛ حتى تهجم على مصر، وحتى يواجه الجيش المصرى وحده قوات إسرائيل! كلنا نعرف كيف حوصرت قوات من الجيش المصرى فى الفالوجه، وكلنا نعرف كيف اجتمع القادة العرب، وقرروا إنقاذ هذه القوات فى الفالوجه، ولكن الجيش السورى كان هو الجيش الوحيد الذى وصل إلى الخليل، أما باقى الجيوش العربية فلم تشترك فى المعركة. الجيش السعودى كان مشتركا مع الجيش المصرى فى الجبهة المصرية، والسورى توجه إلى الجبهة لينفذ خطته، أما الباقى فلم تصلها أوامر؛ لأن الأوامر لم تصل من إنجلترا؛ لأن إنجلترا هى كانت صاحبة السلطة العليا، وهى التى كانت تملى الخطط والأوامر".

هذا ما قاله الرئيس جمال عبد الناصر عن حرب فلسطين؛ تاريخ لا يجهله أى إنسان، ولكن أعوان الاستعمار يحاولون أن يستغلوا هذا التاريخ للوقيعة.

هل ينكر أى إنسان أن الملك عبد الله سلم اللد والرملة لإسرائيل؛ بناء على طلب الإنجليز؟! بل هل ينكر أحد أن الإنجليز كانوا هم حكام الأردن الحقيقيين، وأن جلوب كان صاحب الأمر والنهى؟!

أما عن تخليص الفالوجه، فكل العرب يعرفون قصتها، وتكليف الجيش السورى والعراقى والأردنى. وصل السورى إلى الخليل، أما العراقى فكلنا نعرف أنه لم تصدر له الأوامر، وأصبحت ماكو أوامر مثلا! أما الأردن فلم يرض جلوب أن يشترك، وكان جلوب السيد المطاع، كما أن مالورى[1] اليوم هو السيد المطاع. ولم يكن على الجيش اللبنانى أى واجب فى معركة الفالوجه.

يحاول أعوان الاستعمار أن يلطموا الخدود فى خدمة الاستعمار، ولكن الوعى العربى له ذاكرة قوية، ولا يمكن أن يخدع.

إن أعوان الاستعمار الذين يلطمون الخدود اليوم؛ هم الذين كانوا يحملون على مصر فى وقت العدوان لحساب إنجلترا وفرنسا، هم أعداء القومية العربية.

قال الرئيس: "إننا حينما ننادى بالقومية العربية والتضامن العربى؛ إنما نهدف الى قومية عربية حقيقة، القومية الحرة المستقلة التى تنبعث من المنطقة، التى تنبعث من خير أبناءها، ومن أهداف أبنائها. ولكن لن نقبل أبدا بأى حال من الأحوال أن نشترك فى أى تضامن عربى؛ لنخدم خطط الاستعمار، أو لنحقق أهداف الاستعمار.

ولهذا فسنستمر لمدة بدون تحقيق التضامن العربى؛ لأننا لن نتضامن مع الخونة، ولن نتضامن مع المنحرفين، ولن نتضامن مع الذين فرطوا فى بلدهم،

(١) مالورى، سفير الولايات المتحدة فى الأردن.

ومع الذين باعوا بلدهم للاستعمار. إننا بهذا إنما نعبر عن القومية العربية كلها في كل بلد عربي، ونعبر عن الروح العربية التي قاتلت دائما من أجل الاستقلال؛ من أجل استقلال سوريا ولبنان وفلسطين والعراق ومصر. لقد قاتلت الشعوب القومية، وقاتلت القيادات العربية الحرة. وإننا بهذا نعبر عن هذه الروح؛ روح مقاومة الاستعمار ومقاومة مناطق النفوذ".

وقد عبر الرئيس عن مخاوف كل عربي؛ فقد استخدم الاستعمار دائما التضامن العربي ليخدم أهدافه. وكان الاستعمار يعرف شعور العرب وإيمانهم بالتضامن والوحدة؛ ولهذا فقد استخدم أعوان الاستعمار، لتحقيق أهدافه تحت اسم التضامن. وكان العرب يكشفون بيانات التضامن والرياء والخداع، فلم يكن الملك عبد الله إلا أداة في يد الاستعمار؛ ينفذ بها إرادته، ولم يكن نوري السعيد إلا أداة في يد بريطانيا؛ تنفذ بها إرادتها، في سبيل السيطرة والمحافظة على مناطق النفوذ. وكان العرب يدارون ويسكتون من أجل التضامن العربي.

ومصر لن ترضى بأن تخدم أهداف الاستعمار؛ تحت اسم تضامن صوري؛ فإن الملك حسين – ملك الأردن – وقع اتفاقية التضامن العربي، ولكنه في نفس الوقت كان يتآمر مع أمريكا ضد شعب الأردن، وضد حرية الأردن، وضد التضامن العربي الحر. وقد رضى الملك حسين أن يقوم بدور صنيعة أمريكا؛ ليفسد بين السعودية وسوريا ومصر. وانضم الملك حسين الى الجبهة المتحدة؛ لا لغرض تقويتها، ولكن بغرض تشتيتها، وكان يعمل لحساب أمريكا. وقد قبض الملك حسين الثمن دولارات لحسابة الخاص، وتعهُد من أمريكا لحمايته.

وقد حقق الملك حسين أهداف بن جوريون؛ حينما خرج على التضامن العربى، وأخذ يكيل الاتهامات لمصر والسعودية. والواضح لكل العرب أن أهداف أمريكا هى نفس أهداف إسرائيل، وحينما يصبح حسين صنيعة أمريكا؛ فهو صنيعة إسرائيل.

وقد لعب سمير الرفاعى دور الخيانة الأول، وسمير الرفاعى معروف فى البلاد العربية بأنه يلعب دائما دور الخيانة؛ فقد كان سمير الرفاعى هو رسول الملك عبد الله فى مفاوضات الصلح مع إسرائيل.

إن العرب الأحرار لا يمكن أن يقبلوا أن يستخدم أعوان الاستعمار وأذنابه القومية العربية لتحقيق أهداف الاستعمار.

وهذا هو الطريق لكشف أعوان الاستعمار وأذنابه، حتى الساعة التى يلاقون فيها الحساب.

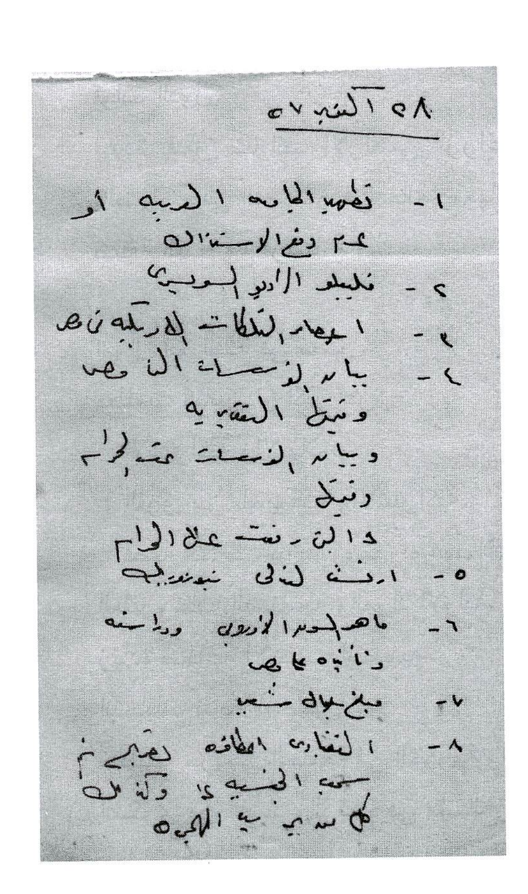
- أصدر الرئيس جمال عبد الناصر قرارا جمهوريا بتعين السيد على صبرى وزيرا للدولة لشئون رئاسة الجمهورية.

كما أصدر قرار بأن يتولى الدكتور مصطفى خليل وزارة الشئون البلدية والقروية بالنيابة.

- سيمضى الرئيس جمال عبد الناصر إجازة لمدة عشرة أيام، وقد طلب تأجيل جميع المقابلات إلى ما بعد العاشر من أغسطس.

٩٨

تعليمات الرئيس بالتقشف لتوفير العملة الصعبة
وتطهير الجامعة العربية أو عدم دفع الاشتراك
فى ٢٨ أكتوبر ١٩٥٧



<u>٢٨ أكتوبر ٥٧</u>

١- تطهير الجامعة العربية أو
عدم دفع الاشتراك.

٢- فليبلو، الراديو السويسرى.

٣- إحصاء الممتلكات الأمريكية فى مصر.

٤- بيان المؤسسات التى مُصرت
وقيمتها التقديرية.
وبيان المؤسسات تحت الحراسة
وقيمتها.
والتى رفعت عنها الحراسة.

٥- ارنست لندلى، نيوزويك.

٦- ما هو السوق الأوروبى؟ ودراسته
وتأثيره على مصر.

٧- مبلغ جمال شعير.

٨- المنقبادى، إعطاؤه تصريح ثم
سحب الجنسية، وكذلك
كل من يريد الهجرة.

رأى بونفوازان عن الحالة المالية؛ المدير العام للبنك البلجيكى:-

متشائم - خلال الشهر الماضى وصل المتوافر لدى مصر من العملات الأجنبية إلى أدنى حد؛ ٥١ مليون جنيه.

- منع إعطاء أى نقد أجنبى للفسحة فى الخارج.
- روسيا، الهجرة إلى إسرائيل.
- قوة الطوارئ الدولية؛ ديسمبر، عدم زيادة عدد قوات الدول.
- إعادة تقدير ضرائب الأراضى الزراعية، تعود بالضرر على المستأجر فى حالة رفعها.
- صفقة القمح مع فرنسا ٤٠٪.

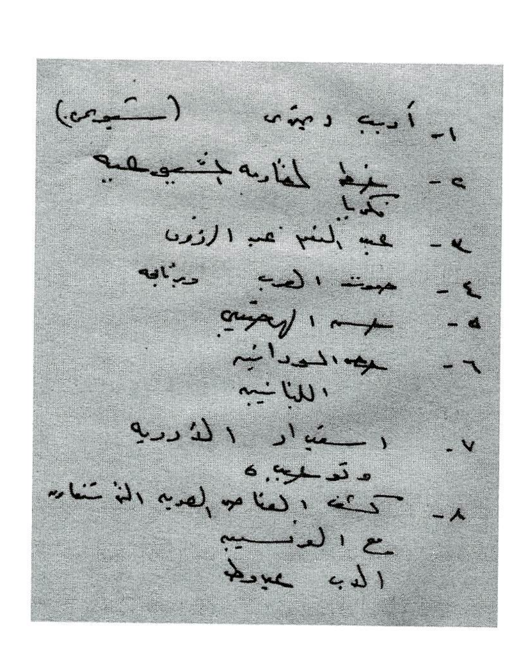
أموال أبو الفتح فى مصر.

- مطلوب كتابين أو أكثر عن:-
  - الاشتراكية والاسلام.
  - الفرق بين الشيوعية والاشتراكية.
  - قصة الخلاف بين روسيا ويوغوسلافيا.
- المشروعات الصناعية والمواد الأولية.
- زيادة صناعة الأسمنت للتصدير.
- انتخابات نقابة المحامين.
- توظيف خريجى الجامعة فى الحكومة والشركات.
- الشكوى من الفساد والرشوة فى مصالح الحكومة.
- سياسة الأسعار وإيقاف ارتفاعها فى المواد التموينية.
- ميزانية وزارة الإرشاد (واللوائح المالية).

- في الداخل - الاقتصاد الوطني، يجب تجنيد كل القوى الوطنية الموجودة في مصر، ولا نعتمد على الخارج.
- سياسة لإشراك رأس المال الأجنبي في الصناعة.
- سياسة لإقلال مصاريف القوات المسلحة.
- تقدير الأموال الممكن استخدامها في الاستثمار سنويا.
- منع الإسراف في شركة القنال ومؤسسات الحكومة.
- تجهيز الميزانية للدولة من الآن.
- مشروع خمس سنوات لكل وزارة.
- مشروع خمس سنوات تجاري.

- الوفود.
- الاقلال من البعثات.
- السياحة إلى خارج مصر.

- الاستيراد والتصدير بالجنيه المصري.
- الجنيه السياحي.
- الميزانية.
- وجيه أباظة.



١- أديب ديمترى (شيوعى)
٢- خطة لمقاومة الشيوعية فكريا
٣- عبد المنعم عبد الرؤوف
٤- صوت العرب وبرنامجه
٥- حسن الهضيبى
٦- حصر السودانيين
اللبنانيين
٧- استيراد الأدوية
وتوحيده
٨- كشف العناصر المصرية التى تتعاون
مع الفرنسيين
الأب عيروط

١- أديب ديمترى (شيوعى).

٢- خطة لمقاومة الشيوعية فكريا.

٣- عبد المنعم عبد الرؤوف.

٤- صوت العرب وبرنامجه.

٥- حسن الهضيبى.

٦- حصر السودانيين.

اللبنانيين.

٧- استيراد الأدوية

وتوحيده.

٨- كشف العناصر المصرية التى تتعاون

مع الفرنسيين،

الأب عيروط[١].



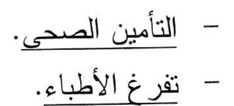
استقبال وفد نسائى لبنانى ١٩٥٧/١/١٣

(١) الأب هنرى عيروط، أحد الرواد الأوائل الذين اهتموا بتنمية القرية المصرية.

٩٩

أرقام فى الاقتصاد وعلاقة المؤسسة الاقتصادية بوزارة الصناعة ووزارة الاقتصاد

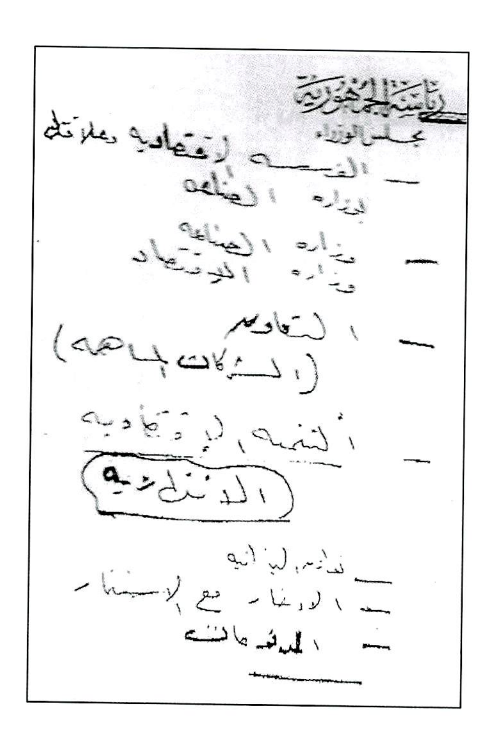
٩٨ مليون	ادخار
١٩	زيادة فى الودائع
٢٥	زيادة فى رؤوس أموال الشركات
٤٠	ادخار خاص
١٠	
١٥	تصنيع
١١	أشغال
١٠	سكة حديد
٤٩ مليون	



- التأمين الصحي.
- تفرغ الأطباء.



افتتاح معرض سوق الانتاج المصرى بالجزيرة ١٤/٧/١٩٥٧



رياسة الجمهورية

مجلس الوزراء

- المؤسسة الاقتصادية، وعلاقتها:

  بوزارة الصناعة.
- وزارة الصناعة.

  وزارة الاقتصاد.
- التعاون.

  (الشركات المساهمة).
- <u>التنمية الاقتصادية.</u>

  <u>الانتهازية.</u>
- توازن الميزانية.
- الادخار مع الاستثمار.
- المدفوعات.

رياسة الجمهورية

مجلس الوزراء

- المؤتمرات.

  البعثات.

  السفر للخارج.
- رقابة الأداة الحكومية.
- التناقض والخلاف.
- شركات الحكومة.
- الشركة العامة للأدوية.

  الهيئة العامة للأدوية.

  شركة التجارة الداخلية.
- هيئة النقل البرى.
- بنك التسليف الزراعى والتعاونى

  هيئة عامة.

  تفتيش.

  لا مركزية.

١٠٠

حلول للمشاكل فى مجال الإسكان

الإسكان

- منع بناء المساكن.
- شراء جميع الأرض الفضاء بأسهم.
- تتولى الحكومة بناء المساكن فى القاهرة والإسكندرية؛ بحيث تكون هذه المساكن فى حدود قدرة جميع الطبقات، وتوزع حسب الأحياء.
- الشركة القومية للإسكان..

تضمن الحكومة ربح أسهمها ٥٪ لمدة عشر سنوات، رئيسها صلاح سالم.

تتولى بناء مساكن عبارة عن منازل وشقق فى جميع الأرض الفضاء والحكر فى القاهرة والإسكندرية؛ وبهذا يمنع استثمار الأموال فى المساكن.

- حسب القانون القائم؛ تقوم وزارة البلدية بعدم إعطاء أى تصريح للبناء.
- تتولى الشركة إصلاح المساكن الخربة، وتحصيل تكاليف الإصلاح.
- تعمل دعاية؛ على أساس أن هذه هى الوسيلة للقضاء على استغلال أصحاب الأموال للمواطنين؛ بوضع أموالهم فى المبانى الفاخرة التى لا تفيد الشعب.
- المواطن يساهم بسهم واحد؛ لحل أزمة المساكن.
- السياسة الحرة فى البناء؛ أدت إلى بناء شقق فاخرة أكثر من الحاجة، وعادية أقل.
- يمنع البناء فى الأراضى الزراعية كلية.

١٠١

مباحثات حول الانسحاب والتحرك ضد مرور السفن الإسرائيلية فى القناة

إميل البستانى:

اجتمع ببيتان.

كويس من ناحية الانسحاب.

مرور السفن الإسرائيلية فى القنال.

رئيس الأحرار:

كويس. نزاع فى الوزارة.

بتلر[١] اليساريين.

ماكميلان[٢] اليمينيين.

روبنز[٣]:

كويس فى البرلمان، نشر

صور بورسعيد.

روبنز عنده اقتراح؛ الشئ

الذى وافقت عليه فى ٦ أكتوبر.

(١) ريتشرد بتلر، رئيس مجلس النواب البريطانى من ديسمبر ١٩٥٥ إلى يناير ١٩٥٧.

(٢) هارولد ماكميلان، وزير الخزانة البريطانى من ١٩٥٥ إلى ١٩٥٧، ورئيس وزراء بريطانيا ١٠ يناير ١٩٥٧ إلى ١٨ أكتوبر ١٩٦٣.

(٣) الفريد روبنز، عضو مجلس العموم البريطانى.

روبنز: ماعندوش علم،

يعتقد أن اذا كان ممكن فى

مصر يوم السبت صباحا:

تعطى بيان صحفى فى الموضوع،

يساعد.   الاثنين

اذا كان مش حيعمل: الجارديان

روبنز، خبر - ٤٥٠ فنى

أسمح لهم بالسفر.

قدر الامكان تصريح يوم أو يومين.

الأمم المتحدة، احترام

التقيد بقراراتها.

اليوم الساعة التاسعة.

يعتقدوا..

يوم الاثنين: تصريح بالانسحاب.

اليوم الساعة ٩: التليفزيون.

إميل البستانى

راح يشوف بتلر باكر.

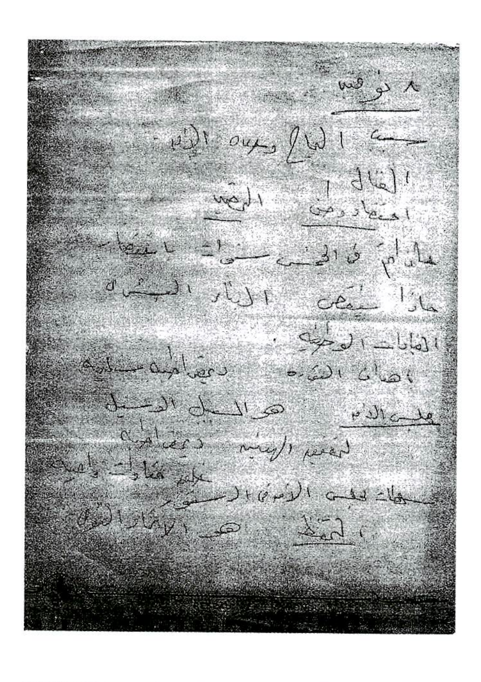
١٢ نائب من المحافظين.

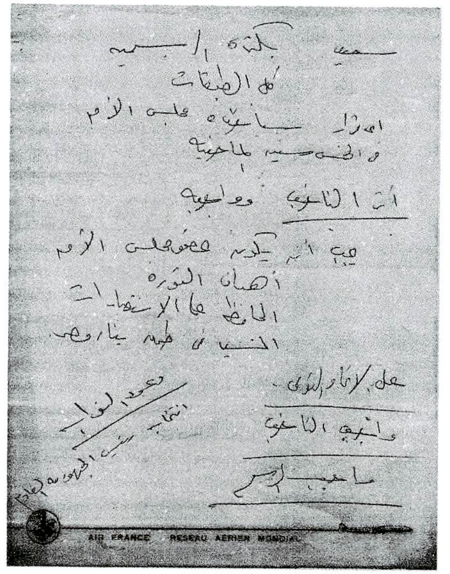
التخفيف من الدعاية ضد بريطانيا.

١٠٢

ملاحظات للرئيس حول وحدة الأمة والاقتصاد الوطنى

٨ نوفمبر ١٩٥٧





٨ نوفمبر

سبب النجاح وحدة الأمة.

القنال.

اقتصاد وطنى، التمصير.

ماذا تم فى الخمس سنوات باختصار؟

ماذا ينقص؟ البناء البشرى.

القيادات الوطنية.

أهداف الثورة؛ ديمقراطية سليمة.

مجلس الأمة هو السبيل، الوسيلة

لتحقيق الهدفين؛ ديمقراطية.

خلق قيادات واعية.

سلطات مجلس الأمة فى الدستور.

التحفظ هو الاتحاد القومى.

سعيد بكثرة الرسميين

كل الطبقات.

أى قرار سيأخذه مجلس الأمة.

فى الخمس سنين الماضية

أثر الناخب وواجبه.

يجب أن يكون عضو مجلس الأمة..

أهداف الثورة.

المحافظة على الانتصارات.

السير فى طرق بناء مصر.

عمل الاتحاد القومى.

واجب الناخب.

دعوة النواب.

انتخاب رئيس الجمهورية

واجب المرشح. _ القادم.

واجب مجلس الأمة. واجب الناخب الآن..

كشف الانتهازيين

الغير صالحين.

مجلس الأمة ليس وظيفة.

... للوسائل العاطفية

التى تستخدم التعصب،

الإغراء، التواضع.. الخ.

النائب الذى ظهر فجأة؛ السلبى.

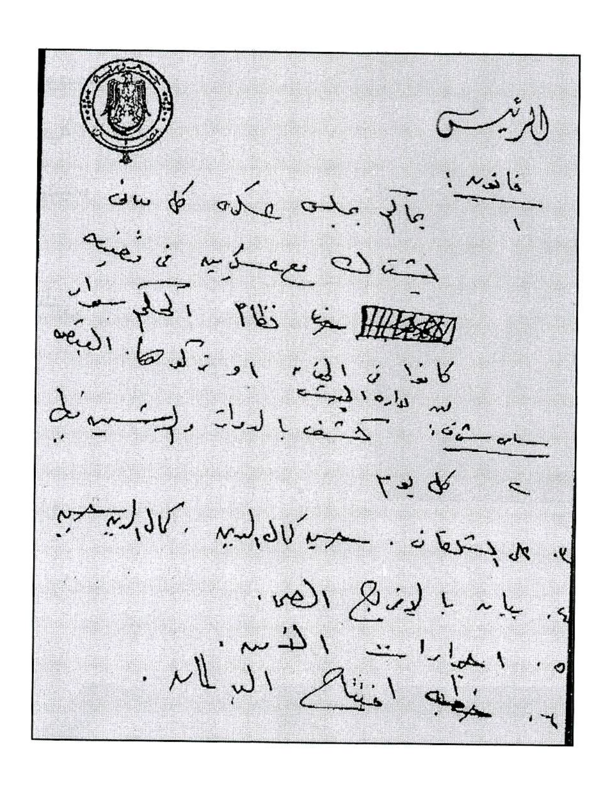


افتتاح مجلس الأمة ١٩٥٧/٧/٢٢

١٠٣

مشروع قانون لإحكام الأمن الداخلى

فى ١٩٥٧



قانون:

١- يحاكم بمجلس عسكرى كل مدنى يشترك مع عسكريين فى قضية ضد نظام الحكم؛ سواء كانوا فى الخدمة أو تركوها. القبض من إدارة الجيش.

٢- سامي شرف : كشف بالدوائر والمرشحين فيها كل يوم.

٣- على الشلقانى – حسين كمال الدين – كمال الدين حسين.

٤- نبيان بالافراج الصحى.

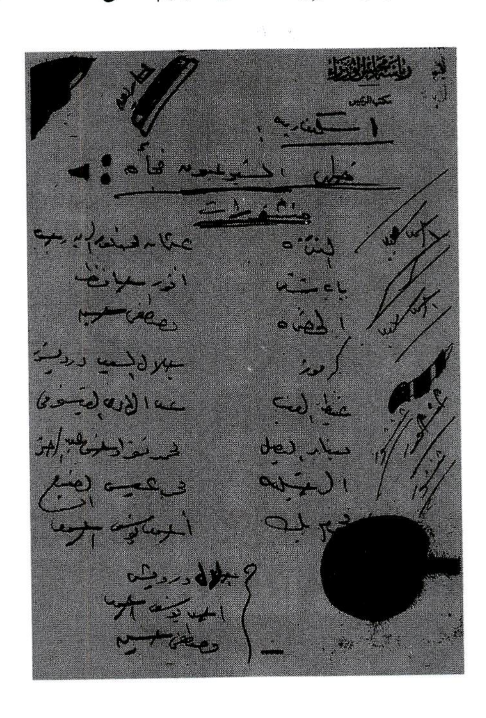
٥- إجراءات الأمن.

٦- خطبة افتتاح البرلمان.

١٠٤

رصد نتائج الانتخابات

وتعليمات من الرئيس بإيقاف أى هجوم على الملك سعود



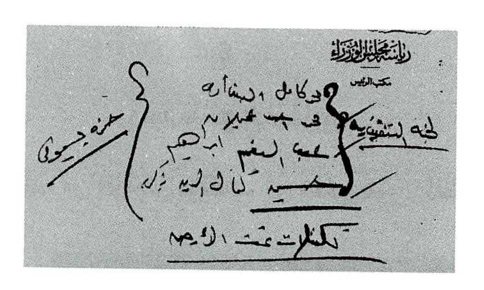
اسكندرية:

ظهر الشيوعيون فجأة:-

منشورات

أحمد سعيد	المنتزه	عثمان محمد نور الدين رجب.
	باب شرقى	أنور حافظ.
	الحضرة	مصطفى حسين.
	كرموز	جلال السيد درويش.
	غيط العنب	عبد الهادى القيسونى.
	ميناء البصل	محمد فؤاد حسنى عبد الرحمن.
	الدخيلة	محمد عيسى الضبع.
	محرم بك	أحمد يوسف أحمد.

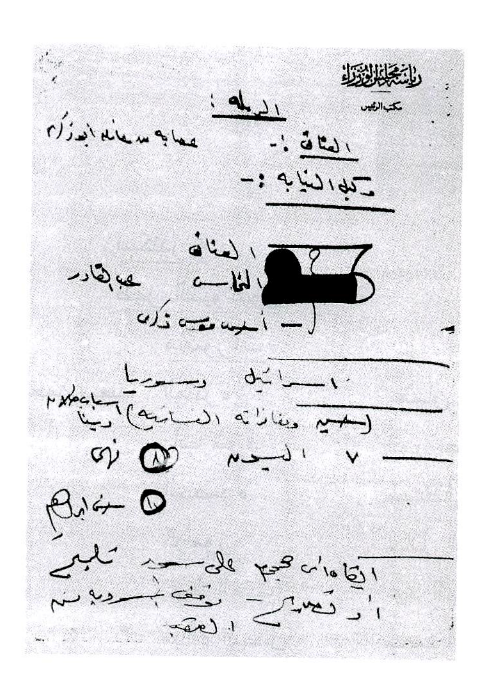
} جلال درويش.
أحمد يوسف أحمد.
مصطفى حسين.



لجنة التنفيذية
- محمد كامل البندارى.
- محمد أحمد عجلان.
- عبد المنعم ابراهيم.
- حسين كمال الدين زكى.

حمزة البسيوني.

تكتلات تحت الأرض.



الرمله :

العناني:- عصابة من عائلة أبو ذكرى.

وكيل النيابة.

- العنانى.
- النحاس - عبد القادر.
- أحمد موسى ذكرى.

اسرائيل وسوريا.

(حسين ومغامراته النسائية)؛ أسباب طلاق دينا.

- ٧ اليسون ٨- فهمى

١٠- حسن ابراهيم.

إيقاف أى هجوم على سعود؛ تلميح أو تصريح - موقف السعودية من العقبة.

١٠٥

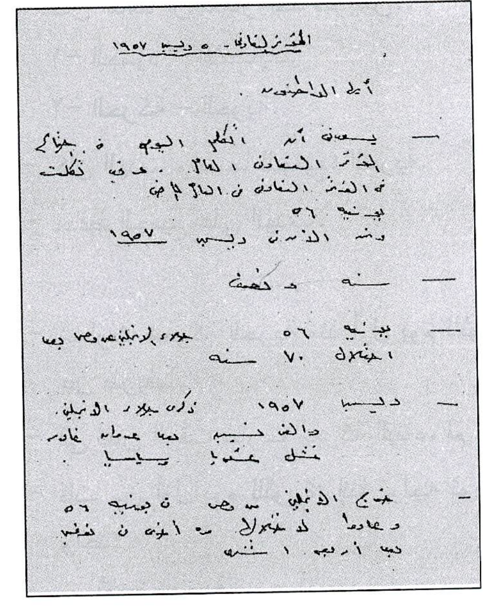
مسودة كلمة الرئيس جمال عبد الناصر فى المؤتمر التعاونى

الثورة السياسية والثورة الاجتماعية

٥ ديسمبر ١٩٥٧[(١)]

المؤتمر التعاونى – ٥ ديسمبر ١٩٥٧

أيها المواطنون



المؤتمر التعاونى - ٥ ديسمبر ١٩٥٧

أيها المواطنون.

— يسعدنى أن أتكلم اليوم فى اجتماع المؤتمر التعاونى العام. وقد تكلمت فى المؤتمر التعاونى فى العام الماضى
يونيه ٥٦
ونحن الآن فى ديسمبر ١٩٥٧

— سنة ونصف

— يونيه ٥٦ جلاء الانجليز عن مصر بعد الاحتلال ٧٠ سنة

— ديسمبر ١٩٥٧ ذكرى جلاء الانجليز والفرنسيين بعد عدوان غادر فشل عسكريا وسياسيا.

— خرج الانجليز من مصر فى يونيه ٥٦ وعادوا لاحتلالها مرة أخرى فى نوفمبر بعد أربعة أشهر

- يسعدنى أن أتكلم اليوم فى اجتماع المؤتمر التعاونى العام، وقد تكلمت فى المؤتمر التعاونى فى العام الماضى – يونيه ٥٦– ونحن الآن فى ديسمبر سنة ١٩٥٧.
- سنة ونصف.
- يونيه ٥٦؛ جلاء الانجليز عن مصر بعد احتلال ٧٠ سنة.
- ديسمبر ١٩٥٧؛ ذكرى جلاء الانجليز والفرنسيين بعد عدوان غادر، فشل عسكريا وسياسيا.
- خرج الانجليز من مصر فى يونيه ٥٦، وعادوا لاحتلالها مرة أخرى فى نوفمبر بعد أربعة أشهر.



(١) انظر الخطاب كما ألقاه الرئيس، المجموعة الكاملة لخطب وتصريحات الرئيس جمال عبد الناصر، ج ٩، من يناير ١٩٥٧ إلى ديسمبر ١٩٥٨، القاهرة، المكتبة الأكاديمية، ٢٠٠٧، ص ص ١٩٠ – ٢٣٠.

- واليوم نشعر جميعا بالاستقلال الكامل.
- ما هو الاستقلال الكامل؟ أن لا يشاركك أحد فى مباشرة أمورك.
- اجتزنا مرحلة من مراحل الكفاح العظيم الذى بدأ منذ مئات السنين، وخرج متبلورا فى ثورة ٢٣ يوليو ٥٢.
- كفاح شاق صعب، لم تُجربه أمة فى مثل الظروف التى عشناها.
- ولكن هذا هو الطريق الذى رسمه القدر لنا.
- كان أمامنا أن نختار أحد طريقين..

١- الجمود – الاستعباد.

٢- الحركة – الحرية.

- كان الهدف واضحا للجميع؛ الحرية.
- حافظ الجميع على الهدف.

- وسارت معركة الحرية منذ أول يوم للثورة، لم نخرج عن طريقها.
- فى نفس الوقت سارت معركة البناء، لم تتعثر.
- قلت من أول يوم للثورة: إننا نواجه ثورتين فى وقت واحد؛

ثورة سياسية.

ثورة اجتماعية.

وكل منهما لها خصائصها.

والأمر الطبيعى أن تسبق إحداهما الأخرى.

- أعظم نجاح؛ لم يحدث تناقض أو تصادم بين الثورتين.
- فى الوقت الذى كنا نجابه مؤامرات الاستعمار، كانت الثورة الاجتماعية تأخذ طريقها؛ الإقطاع، الإصلاح الزراعى.

- التصنيع من أجل الشعب.

تنمية الاقتصاد القومى.

- تحقيق الاستقلال الاقتصادى.

لم تكن هناك خطط مدروسة كاملة. بدأت الدراسة، وفى نفس الوقت سارت الثورة الاجتماعية؛ لتنفيذ كل الوعود التى قيلت فى البرلمانات السابقة.

- مشروع الحديد والصلب وكهربة خزان أسوان والسماد، كنا نسمع عنها فى خطب العرش.

عملت المطامع الأجنبية على الحد من نشاطنا الصناعى.

- زيادة الطاقة الكهربائية.

صرف ٢٢ مليون جنية.

عامل أساسى من عوامل التصنيع.

- توسيع صناعة تكرير البترول.
- الثروة المعدنية.
- صناعات كثيرة:

عربات السكة الحديد.

الكابلات الكهربائية.

الكاوتش.

المواسير.

الصناعات الغذائية.

الصناعات الكيماوية.

الخزف والصينى.

الغزل والنسيج.

الانتاج الصناعى يزيد بمعدل ١٠٪ كل عام.

- المصانع الحربية؛ للانتاج الحربى والمدنى.
- فى الوقت الذى كنا نحارب فيه الاستعمار، كانت الثورة الاجتماعية تسير فى طريقها.
- كنا نبنى مدرستين كل ٣ أيام.

٢٥٠ وحدة مجمعة.

١١٥ وحدة للعلاج الشامل.

١٤ وحدة رمد جديدة.

١١ مستشفى فى عواصم المديريات والمحافظات.

- سارت الثورة السياسية جنبا إلى جنب مع الثورة الاجتماعية.
- فى هذا التناسق، حققت الثورة السياسية انتصارات كبيرة.
- كان الهدف هو الاستقلال الكامل.
- وصلنا إلى الاستقلال الكامل.
- أستطيع أن أقول : إننا بلد من البلاد التى تستطيع أن تشعر فعلا أن استقلالها كامل..
  - لا جيوش أجنبية محتلة.
  - لا أحلاف عسكرية تربطنا.
  - لا نفوذ أجنبى لأى دولة أجنبية؛ يمكن لسفيرها أن يستبدل وزارة بوزارة، أو يملك ويحكم فى عاصمتنا.
  - أعوان الاستعمار ليس لهم صوت فى وطننا، فالشكل الجديد للاستعمار؛ أن يدفع أعوانه للسلطة، يحكم بطريق غير مباشر.

- لقد حققنا الاستقلال الكامل فى معركة واحدة متصلة، لها طابعها الأصيل.
  - هدف محدد أمامنا.
  - حركة دائمة الى هذا الهدف.
- كان الهدف الاستقلال؛ ثابت.
  أما الحركة؛ فمتطورة، شملت:
  - مفاوضات.
  - أزمات – حرب عصابات.
  - اتفاق الجلاء أكتوبر ٥٤.
  - حديثى مع دالاس وسلوين لويد ٥٣، ٥٤.
- معركة جديدة ١٩٥٥ ..
  معركة وضع المنطقة كلها تحت النفوذ الأجنبى.
  حلف بغداد.
  عزل مصر.
- كان لابد من الحركة؛ معركة دفاعية.

- معركة القومية العربية كلها.

تاريخ معركة القومية العربية ..

وعود للعرب.

إسرائيل.

نستفيد من أخطاء الماضى.

حديثى مع مستر ايدن، فبراير ٥٥[١].

- هال الاستعمار ما كنا نفعله فى بلادنا، والمبادئ التى أعلناها.

- عدم الانحياز والحياد الايجابى، الدفاع عن أى منطقة يجب أن ينبعث من داخلها، بدون اشتراك أى دولة كبرى.

- القضاء على الاستعمار وأعوانه.

القضاء على الاقطاع.

القضاء على الاحتكار وسيطرة رأس المال على الحكم.

إقامة جيش وطنى قوى.

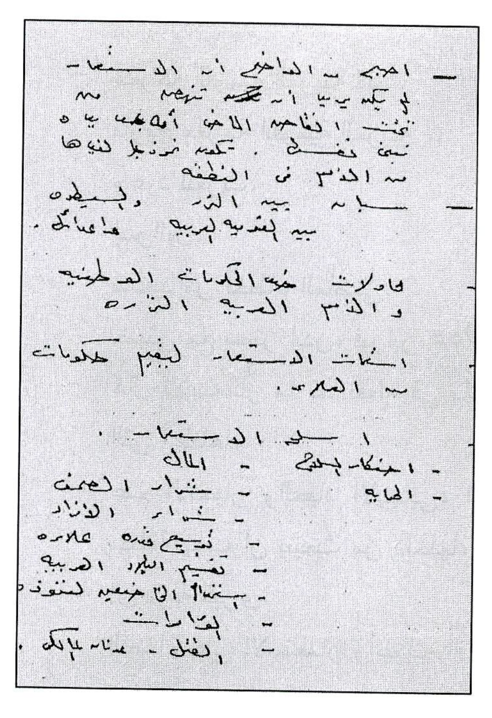
إقامة عدالة اجتماعية.

إقامة حياة ديمقراطية سليمة.

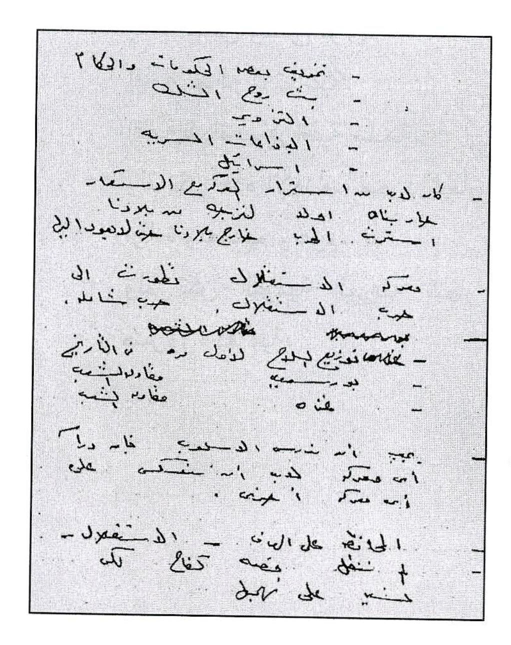
- ولم تكن هذه الأهداف مجرد شعارات، إنما كانت ارادة وتصميم وعزم.

- ولم تكن القومية العربية شعار عاطفى، بل ضرورة دفاعية.

(١) وثيقة رقم ٧٠.



- أصبح من الواضح أن الاستعمار لم يكن يريد أن تنهض من تحت أنقاض الماضى أمة جديدة تبنى نفسها، تكون نموذجا لغيرها من الأمم فى المنطقة.
- سباق بين التحرر والسيطرة، بين القومية العربية وأعدائها.
- محاولات ضد الحكومات الوطنية، والأمم العربية المتحررة.
- استمات الاستعمار؛ ليقيم حكومات من العملاء.
- أسلحة الاستعمار..
  - احتكار السلاح.
  - الحماية.
  - المال.
  - شراء الصحف.
  - شراء الأفراد.
  - توسيع قدرة عملائه.
  - تقسيم البلاد العربية.
  - استخدام الخاضعين لنفوذه.
  - المؤامرات.
  - القتل؛ عدنان المالكى.
  - تخويف بعض الحكومات والحكام.
  - بث روح الشك.
  - التزوير.
  - الاذاعات السرية.
  - اسرائيل.



- كان لابد من استمرار المعركة مع الاستعمار؛ حاربناه أولا لنخرجه من بلادنا.

استمرت الحرب خارج بلادنا؛ حتى لا يعود اليها.

- معركة الاستقلال تطورت إلى حرب الاستقلال؛ حرب شاملة.
  - توزيع السلاح لأول مرة فى التاريخ.
  - بورسعيد، مقاومة الشعب.
  - غزه، مقاومة الشعب.
- يجب أن ندرس الأسلوب؛ فإن دراسة أى معركة لابد أن تنعكس على أى معركة أخرى.
- المحافظة على الهدف؛ الاستقلال.
- لم ننقل قصة كفاح؛ لكى نسير على نهجها.

- الجيش مع الشعب.
- اتساع رقعة القتال.
- الجيش؛ حرب مميتة - بورفؤاد.
ضباط من غزة ماتوا فى بورفؤاد.

- كفاحنا ينبع من طبيعتنا، من ظروفنا.
- الحركة نحو الهدف مرحلة مرحلة.
- الثقة فى النفس والوطن.
- هل كان من الممكن تأميم القناة قبل تاريخ تأميمها؟
- هل كان ممكن توزيع سلاح؟
- هل كان من الممكن أن نحارب الانجليز والفرنسيين قبل ٥٦؟
- الفرق ؛ بلد متحد، ثقة، لا أعوان للاستعمار، وعى، هدف متبلور لكل فرد؛ الحرية والاستقلال.
- استطعنا بذلك أن ننتصر فى المعركة السياسية.
- ولكن هل انتهت المعركة؟ لا .. المعركة مستمرة عشر سنين أو أكثر.

- هل سيسلم الاستعمار؟
- ربما يغير أسلوبه، ولكن لن يغير أهدافه.
  - منطقة نفوذ.
  - ثرواتنا له.
- ونحن هل سيلهينا النصر؟ لا.
- الاستعمار فشل فى كل الأساليب التى اتبعها ضد مصر، فى المعركة السياسية أسلوب جديد.
- الثورة الاجتماعية يحاربها، اذا استطاع أن ينجح فى ذلك؛ قد يمكن أن يكسب سياسيا.
- الأساليب:
  - الضغط الاقتصادى.
  - الحصار الاقتصادى.
  - التشكيك.
  - حرب الطبقات.
  - إضعاف الثقة.

- التفرقة بين الثورة والشعب.
- السلطة التنفيذية.
- التشكيك فى مشاريع الثورة.
  مديرية التحرير.
  مصنع الصلب، حريق.
- الفساد، زعزعة الثقة.
- الاستعمار يستعين بأعوانه.
- ولكن الثورة الاجتماعية جزء من كفاح الشعب والثورة.
- كما حاربنا معركة الثورة السياسية، سنحارب معركة الثورة الاجتماعية.
- معركة مستمرة ضد السيطرة المعتدية من الخارج.
  والسيطرة المستغلة من الداخل.
- نبنى بالعمل الايجابى، وبكل طاقاتنا وإمكانياتنا؛ مجتمعا تسوده الرفاهية، ويتم فى خلاله..

- القضاء على الاستعمار وأعوانه.
- القضاء على الإقطاع.
- القضاء على الاحتكار.
- القضاء على سيطرة رأس المال على الحكم.
- إقامة عدالة اجتماعية.
- الثورة الاجتماعية مستمرة منذ قامت الثورة، تسير جنبا إلى جنب مع الثورة السياسية.
- بعد الانتصار فى الثورة السياسية، يجب أن نركز كل طاقاتنا للعمل فى بناء الثورة الاجتماعية.
- أسلوبنا فى بناء الثورة الاجتماعية؛ يجب أن يستوحى من ظروفنا، ومن طبيعتنا.
- نفس أسلوبنا فى الثورة السياسية.
- كما صنعنا من وحى طبيعتنا أسلوب الحركة للاستقلال، يجب أن نصنع من وحى طبيعتنا أسلوب الحركة؛ لخلق مجتمع ترفرف عليه الرفاهية.

- يجب أن يكون أسلوب الثورة الاجتماعية أسلوبنا نحن؛ أسلوب غير مستورد أو منقول من الخارج.
- يجب أن نحدد الهدف والأسلوب.
- هل يمكن أن يكون هناك مجتمع ترفرف عليه الرفاهية..

إذا كانت أقليته تستعبد أكثريته.

أو إذا كان الاستغلال هو العامل الأساسى..

استغلال الفرصة.

استغلال الإنسان.

أو سيطرة مستغلة من الداخل.

أو استمرار الظلم الاجتماعى.

أو إذا سيطرت الانتهازية.

أو تسيطر عليه الرجعية التى

تتعاون مع الاستعمار لمصلحتها.

الرجعية عدوة الوطنية.

- لا يمكن إقامة هذا المجتمع إلا إذا تخلصنا من المجتمع الرجعى، والمجتمع الانتهازى.
- وسعينا لإقامة مجتمع يهدف الى التعاون ضد الاستغلال.
- العمل والإنتاج.
- الهدف؛ إقامة مجتمع اشتراكى ديمقراطى تعاونى متحرر من..

الاستغلال السياسى.

الاستغلال الاقتصادى.

الاستغلال الاجتماعى.

- ما هو المجتمع الاشتراكى الديمقراطى التعاونى؟
- هو مجتمع متطور لصالح الشعب.
- ينتقل من مرحلة الى مرحلة؛ وفق احتياجات الشعب.
- أن يحل محل النظام الاستغلالى؛ نظام اقتصادى اشتراكى.
- عدم إخضاع طبقة لطبقة أخرى.
- تقريب الفوارق بين الطبقات.

- تنظيم الاقتصاد القومى؛ وفقا لخطط مرسومة، تراعى فيها مبادئ العدالة الاجتماعية، وتهدف الى تنمية الانتاج، ورفع مستوى المعيشة.
- أن لا يضر النشاط الاقتصادى الخاص بمصلحة المجتمع.
- يستخدم رأس المال فى خدمة الاقتصاد القومى، ولا يتعارض فى طرق استخدامه مع الخير العام للشعب.
- التوافق بين النشاط الاقتصادى العام والنشاط الاقتصادى الخاص؛ تحقيقا للأهداف الاجتماعية، ورخاء الشعب.
- الملكية الخاصة مصونة.
- تشجيع التعاون، رعاية المنشآت التعاونية.
- التأمين الاجتماعى، والمعونة فى حالة المرض والعجز والشيخوخة.

- التضامن الاجتماعى أساس المجتمع المصرى.
- واضح من ذلك أن الدولة تهدف إلى القضاء على الاستغلال، والقضاء على الفردية الانتهازية، ولكنها لا تسعى إلى إقامة رأسمالية الدولة.
- كيف طبق ذلك؟

  القضاء على الإقطاع.
- قانون الإصلاح الزراعى؛ هل كان الهدف القضاء على الملكية الزراعية أو تحريرها؟

  لا..
- لم يكن الهدف تحويل الملاك إلى أجراء، ولكن كان الهدف تحويل الأجراء إلى ملاك، وتقريب الفوارق بين المواطنين.
- عندما تدخلت الدولة فى الصناعة، هل كانت تريد أن تكون الرأسمالى الوحيد؟

  لا..

كان الهدف هو مقاومة استغلال رأس المال للمجتمع.

- هل الهدف هو القضاء على الشخصية الفردية؟

  لا..

  إنما الهدف هو القضاء على الفردية الانتهازية.

- الهدف؛ مجتمع متحرر من الاستغلال السياسى، الاجتماعى، الاقتصادى.
- حركة دائمة نحو الهدف.
- عقبات فى طريقنا..
  - استغلال فردى.
  - انتهازية فردية.
  - انتفاع فردى.
- يجب تقويم العقبات والعيوب؛ لأنها تعيق الحركة إلى الهدف.
- أسلوبنا يتبلور بالتجربة من مرحلة إلى مرحلة.

- الرأسمالية الوطنية، وتشجيعها.

  الرأسمالية الاستغلالية، وتقويمها.

- نحتاج إلى جهد قبل أن نبلغ الاستقلال الاقتصادى، ولن نحقق هذا إلا إذا تطورت صناعتنا.
- يجب استخدام جميع العناصر الوطنية الرأسمالية.
- وأن تكون سياستنا؛ مراقبة الرأسمالية لا تصفيتها.
- الغرض تطور الاقتصاد.
- نأخذ بعين الاعتبار المصالح العامة والخاصة فى وقت واحد.
- مصالح العمال ورأس المال.
- التعاون بين المدينة والريف.
- المبادلات بين الدولة والخارج.

- يجب أن تنسق الدولة وتنظم الاقتصاد العام.

الاقتصاد الخاص الرأسمالى.

اقتصاد الفلاحين.

اقتصاد الجمعيات التعاونية.

- وذلك فى ميادين..

الإدارة.

التموين بالمواد الأولية.

تصريف الانتاج.

وشروط العمل.

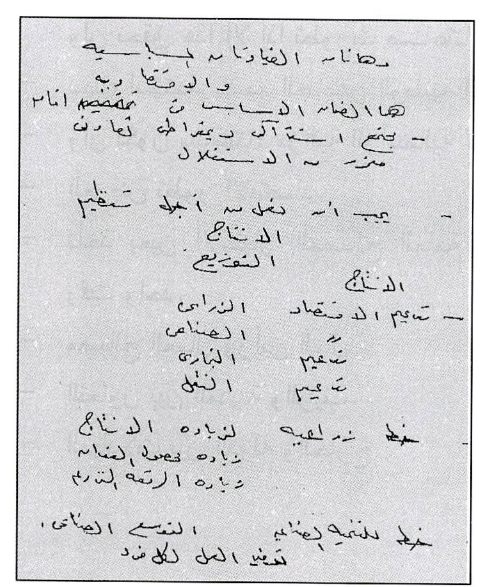
التجهيز الفنى.

السياسة المالية والنقدية.

- وذلك حتى تستطيع جميع قطاعات الاقتصاد الوطنى أن تلعب دورها الخاص، وأن تتعاون فيما بينها من أجل تطور اقتصاد البلاد؛ تحت قيادة (اقتصاد الدولة).

– قيادة سياسية.

– قيادة اقتصادية لاقتصاد الدولة الاشتراكى.



وهاتان القيادتان السياسية والاقتصادية
هما الضمان الأساسى فى إقامة
مجتمع اشتراكى ديمقراطى تعاونى
متحرر من الاستغلال

- يجب أن نعمل من أجل تنظيم
الانتاج
التوزيع

الانتاج
- تدعيم الاقتصاد الزراعى
الصناعى
تدعيم التجارى
تدعيم النقل

خطة زراعية لزيادة الانتاج
زيادة محصول الفدان
زيادة الرقعة المنزرعة

خطة للتنمية الصناعية التوسع الصناعى
توفير العمل لكل فرد

- وهاتان القيادتان – السياسية والاقتصادية – هما الضمان الأساسى فى إقامة مجتمع اشتراكى ديمقراطى تعاونى، متحرر من الاستغلال.

- يجب أن نعمل من أجل تنظيم الانتاج والتوزيع.

الانتاج :

- تدعيم الاقتصاد الزراعى والصناعى والتجارى والنقل.

- خطة زراعية لزيادة الانتاج، وزيادة محصول الفدان، وزيادة الرقعة المنزرعة.

- خطة للتنمية الصناعية؛ التوسع الصناعى، وتوفير العمل لكل فرد.

- مشروع للتوسع الصناعى.

مشروع الخمس سنوات / ثلاث سنوات.

- زيادة فى الدخل القومى ١٣٠ مليون جنية.
- تشغيل نصف مليون عامل.
- يوزع دخلهم على ٣ مليون من الشعب.

- بذلك يصبح نصيب الصناعة ٢٢٪ من الدخل القومى.
- بالإضافة الى ما خصص للتنمية الصناعية فى الأربع سنوات الماضية؛

٢٠٠ مليون جنية.



زيارة المعرض الصناعى الثانى لألمانيا الديمقراطية بالقاهرة ١٩٥٧/١٠/٢٦

١٠٦

مسودة خطاب الرئيس جمال عبد الناصر فى عيد النصر فى بورسعيد فى ٢٣ ديسمبر ١٩٥٧(١)

بورسعيد – عيد الانتصار فى ٢٣ ديسمبر ١٩٥٧

أيها المواطنون

لقد كان اللقاء الأخير بيننا يوم ١٨ يونيو ٥٦؛ احتفالا بجلاء آخر جندى انجليزى بعد احتلال ٧٥ سنة.

واليوم نلتقى لنحتفل بعيد النصر على الغدر، وعلى سياسة القوة؛ على الدول العظمى.

وقد كان بودى أن احتفل معكم بالنصر يوم ٢٣ ديسمبر [١٩٥٦]، ولكن النصر لم يكن كاملا؛

احتلال جزء من أرض الوطن..

جزء من سيناء.

كانت غزه تقاسى من احتلال إسرائيل.

وبعد الانسحاب من سيناء وغزه بدأ عدوان آخر؛ بدأت معركة العزل.

---

(١) انظر الخطاب كما ألقاه الرئيس، المجموعة الكاملة لخطب وتصريحات الرئيس جمال عبد الناصر، ج ٩، من يناير ١٩٥٧ إلى ديسمبر ١٩٥٨، القاهرة، المكتبة الأكاديمية، ٢٠٠٧، ص ص ٢٣٤ – ٢٥١.

- وبدأت معركة الغدر.
- وكان الهدف؛ القضاء على القومية العربية، وتحقيق الغرض الذى عجزت الطائرات عن تحقيقه.
- كانت معركة العزل أقسى من معركة القنابل؛ لأنها كانت تهدف إلى إذلالنا وإخضاعنا.
- فإن معركة بورسعيد كانت تستخدم أسلحة أجنبية وجنود أجنبية.
- أما معركة العزل؛ فكان سلاحها أعوان الاستعمار فى الوطن العربى، وأعداء القومية العربية فى البلاد العربية.
- كانت معركة قاسية؛ لأنه لم يكن من السهل رد الضربة بضربة أخرى.
- واليوم أيها المواطنون التقى بكم، وقد انتصرنا؛ لنحتفل بعيد النصر.
- انتصرنا فى الحرب المسلحة ضد الدول الكبرى، وعندما فشل العدوان ارتدت هذه الدول؛ تجر أذيال الخيبة والعار.
- خسرت كل شئ؛ حتى الشرف الذى لا تهتم به.
- بل إن الأساطيل التى هاجمت بورسعيد، بيعت بعد فشل العدوان.
- انتصرنا ؛ لأن مصر اليوم ملك لأبنائها، كل منهم يدافع عن بلده، الذى يملكه حقا.
- انتصرنا؛ لأن الشعب كله قام تحت السلاح.
- وكنتم أنتم طليعة القتال؛ فقاتلتم بشرف.

وكنت معكم، دقيقة بدقيقة فى هول المعركة.

- كنت أحس بإحساسكم، وأشعر بهول المعركة، ولكنى كنت أراكم فردا فردا، كما كنتم فى يوم ١٨ يونيو حينما زرتكم وتجولت بينكم.
- لم تتزعزع ثقتى ثانية واحدة.
- كنت واثق من الله، ومن النصر.
- كنت أحس بما قاسيتم..

قطع المياه.

تفتيش المنازل.

الداوريات، الدبابات.

- وكنت أحس بالشباب الذى يقاتل الدول العظمى.
- لقد استطاع المعتدون احتلال بورسعيد، فهل كان هذا نصر لهم؟!

إن أى جيش مهاجم يستطيع أن يحتل رأس جسر.

- وكنا ننتظر العدوان؛ إما على بورسعيد أو الإسكندرية أو من ليبيا، وكنا مستعدين لمواجهته من أى مكان.
- تقرير كيتلى؛ كانت الخطة أن يتقدم طابور من ليبيا، ولكن الملك إدريس السنوسى هدد الانجليز؛ فعدلوا.
- دور الجيش ..

إمداد العريش بقوات من سيناء.

قاتلوا وماتوا؛

مات جميع الضباط فى بورفؤاد.

- الجيش مع الشعب جنبا إلى جنب.

شهداء البوليس.

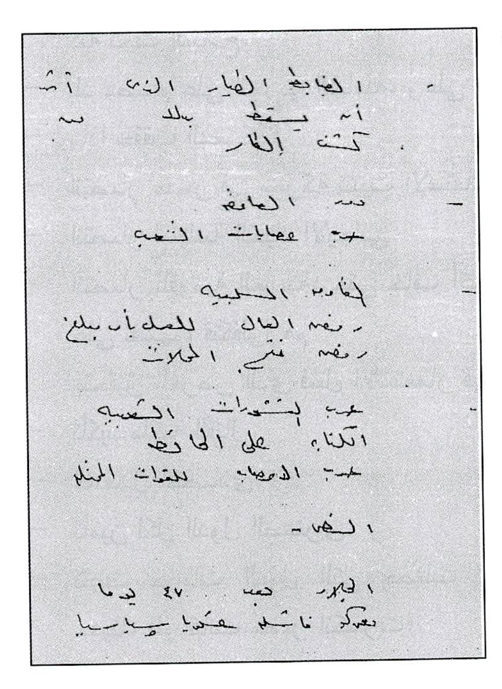
حرب شاملة فى بورسعيد.

- دور الطيران..

المطار السرى فى قليوب، طريق إسكندرية

اشترك يوم ٥، ٦.

غارات الانجليز ٣٧٠ طلعة.



- الضابط الطيار الذى آثر أن يسقط بدلا من كشف المطار.
- دور الصاعقة.

حرب عصابات الشعب.

- المقاومة السلبية..

رفض العمال للعمل بأى مبلغ.

رفض فتح المحلات.

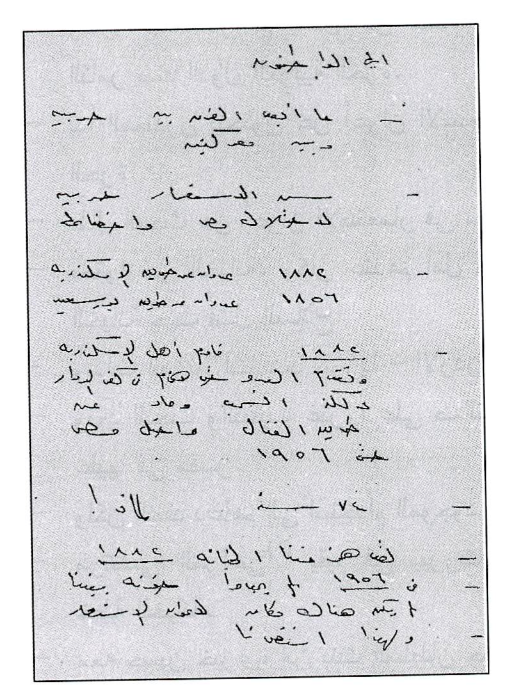
- حرب المنشورات الشعبية.

الكتابة على الحائط.

حرب الأعصاب للقوات المحتلة.

- النصر.
- الجلاء بعد ٤٧ يوما.

معركة فاشلة عسكريا وسياسيا.



أيها المواطنون

- ما أبعد الفرق بين حربين وبين معركتين.
- شن الاستعمار حربين؛ لاحتلال مصر وإخضاعها.
- ١٨٨٢ عدوان عن طريق الإسكندرية.

١٩٥٦ عدوان عن طريق بورسعيد.

- ١٨٨٢ قاوم أهل الإسكندرية، وتقدم العدو حتى هُزم فى كفر الدوار. ولكنه انسحب،

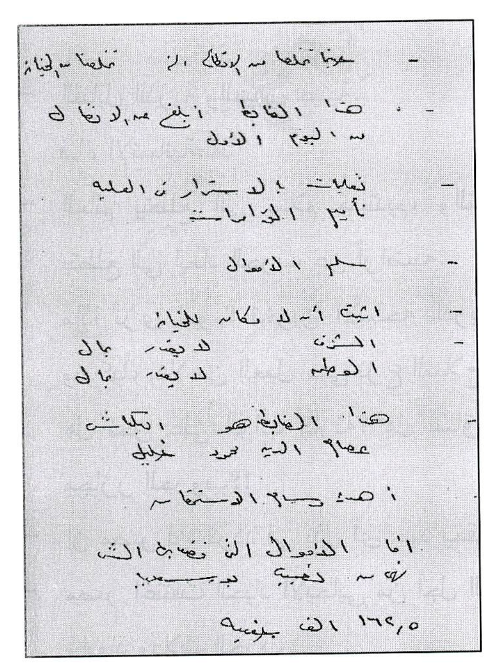
وعاد عن طريق القنال، واحتل مصر حتى ١٩٥٦.

- ٧٤ سنة، لماذا؟
- لقد هزمتنا الخيانة سنة ١٨٨٢.
- فى سنة ١٩٥٦ لم يجدوا خونة بيننا، لم يكن هناك مكان لأعوان الاستعمار؛ ولهذا انتصرنا.

- كانت بورسعيد تقاوم، ومن خلفها شعب يقاوم، وبلد كله تحت السلاح.
- بلد مصمم على الحرب الشاملة، وعلى الانتصار.
- ماذا حققت المعركة؟
- انتصار مصر فى معركة تثبيت الاستقلال.
- انتصار لسياسة الحياد الايجابى.
- انتصار للقومية العربية؛ حتى خاف أعوان الاستعمار على نفسهم، فتكفلوا هم بتحقيق الغرض الذى فشل الاستعمار فى تحقيقه.
- تأكيد ملكية القنال.
- استقلال اقتصادى.
- تأمين لكل الدول الصغرى.
- تثبيت حريات الدول التى حصلت على استقلالها حديثا، فلو كانت مصر انكسرت؛ لانكسرت الحريات فى بلاد غيرها.
- بيع الأساطيل المعتدية.
- ولكن الاستعمار لم يتخل عن حقده، بدأت معارك التآمر ضد الدول العربية الحرة.
- بدأ المعتدون يبحثون عن أعوان الاستعمار فى البلاد الحرة.
- طال البحث عن أعوان الاستعمار فى مصر.
- بحثوا عن الخيانة، وكان عندهم أمل فى أن تنتصر الخيانة حيث فشل السلاح.
- وبدأت المؤامرات ضد سوريا – الأردن – مصر.
- وبعد البحث والتنقيب عثروا على ضالتهم، لم يعثروا عليها فى مصر.
- ولكن الحقد دعاهم إلى استخدام الموجود من المرتزقة.
- مرتضى المراغى[1] يقيم فى بيروت، تكفل بتنفيذ خطة الخيانة.
- معه حسين خيرى، ابن بنت السلطان حسين.

(١) مرتضى المراغى، كان أخر وزير للداخلية أيام حكم الملك فاروق، فترة بلغت ٦ أشهر فقط.

- وانتظروا فى بيروت؛ ليتصلوا بالمصريين.
- وتم اتصالهم بأحد ضباط الجيش، وكان معهم ممثلا لمخابرات أجنبية؛ جون فارمر.
- كان هذا الضابط يعمل مع حسين خيرى فى الجيش قبل الثورة.
- دفعوا له ١٠٠٠ جنية، وطلبوا إجراء تنظيمات للتخلص من النظام الحالى.
- واستمرت الاتصالات، واستمر الدفع.
- وبدأت تظهر حلقة التآمر، وظهر الأمير ناموق من آل عثمان، محمود أبو الفتح.
- واستمر الدفع، حتى وصل ١٦٢,٥ ألف جنيه.



- حينما تخلصنا من الإقطاع.. الخ، تخلصنا من الخيانة.
- هذا الضابط أبلغ عن الاتصال من اليوم الأول.
- تعليمات بالاستمرار فى العملية.

  تأميم المؤامرات.
- سلم الأموال.
- أثبت أن لا مكان للخيانة.

  الشرف لا يقدر بمال.

  الوطن لا يقدر بمال.
- هذا الضابط هو البكباشى عصام الدين محمود خليل.
- أهديه وسام الاستحقاق.
- أما الأموال التى قصد بها الشر، فهى من نصيب بورسعيد؛ ١٦٢,٥ ألف جنيه.

- يدفع عليها ما يكملها نصف مليون؛ لإقامة مصانع تعاونية فى بورسعيد، ربحها للتوسيع.

أيها المواطنون

- انتصرنا فى معركة القنابل
  وانتصرنا على الغدر والخيانة.
- لقد شنوها حربا علينا، ونحن ننادى بالسلام.
- واليوم.. من بورسعيد، البلد التى عاشت آخر ضحية للعدوان، وأحست بويلات الحرب، ننظر الى العالم.
- اليوم توجه مصر إلى العالم دعوة للسلام، ولإزالة حدة التوتر، وإنهاء الحرب الباردة.

والعمل بكل الطاقات لدفع أشباح الحرب؛ لأن أى حرب ستكون أهول بكثير من حرب بورسعيد.

- القنابل الذرية والهيدروجينية.
  فناء الإنسانية.
- العالم يتطلع إلى سلام مستديم، والشرق الأوسط يتطلع إلى إبعاد الحرب عن أراضيه.

ماذا نرى اليوم؟ تخزين الأسلحة الذرية فى أوروبا وتركيا، بدلا من العمل على نزع السلاح.

هل نحن على أبواب كارثة؟ هل تساق البشرية إلى مجازر الحروب؟!

- إن مصر لن تتردد فى بذل أى جهد يحقق السلام.
- مصر اعتنقت الحياد الايجابى من أجل السلام العالمى، وإبعاد ويلات الحرب.

فلو انقسم العالم إلى معسكرين، لابد من وقوع الكارثة.

- اليوم ننظر إلى الماضى بانتصاراته، ومعاركه وشهدائه،

فماذا نرى؟ شعوب تقاتل فى سبيل حريتها

الجزائر.

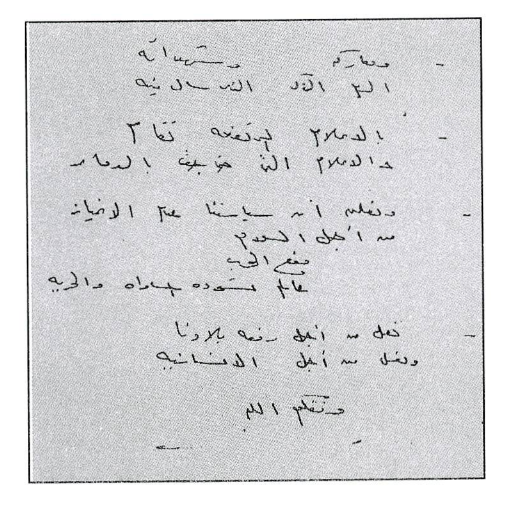
فلسطين.

قبرص.

ايريان الغربية.

إفريقيا.

أين المساواة وتقرير المصير وحقوق الانسان؟!



- ومعاركه وشهدائه.

الدم الذى سال فيه.

- بالأعلام المرتفعة تقام، والأعلام التى ضرجت بالدماء.
- ونعلن أن سياستنا عدم الانحياز من أجل السلام، منع الحرب، عالم تسوده المساواة والحرية.
- نعمل من أجل رفعة بلادنا،

ونعمل من أجل الإنسانية.

وفقكم الله.



أهم الأحداث

فى الفترة من يناير ١٩٥٦ إلى ديسمبر ١٩٥٧

١٩٥٦

١٩٥٦/١/٢ الرئيس جمال عبد الناصر يعرض على مجلس قيادة الثورة مشروع الدستور الجديد، الذى سيتولى إعلانه يوم ١٦ يناير الحالى.

١٩٥٦/٢/٩ الرئيس جمال عبد الناصر يجتمع بالسيد يوجين بلاك - مدير البنك الدولى- لبحث تمويل السد العالى، حضر الاجتماع عدد من المسئولين المصريين ومسئولين من البنك الدولى.

١٩٥٦/٢/٢٨ الرئيس جمال عبد الناصر يلقى كلمة فى أعضاء البعثة الثقافية الفنية لجمهورية الصين الشعبية؛ أكد فيها على أهمية هذه الزيارة لدعم العلاقات بين مصر والصين.

١٩٥٦/٣/٢ الرئيس جمال عبد الناصر يعقد جلسة مباحثات مع السيد ساوين لويد، وزير خارجية بريطانيا.

١٩٥٦/٣/١٤ الرئيس جمال عبد الناصر يستقبل السيد كريستيان بينو - وزير خارجية فرنسا - لبحث الوضع فى شمال إفريقيا.

١٩٥٦/٣/١٧ الرئيس جمال عبد الناصر يجتمع فى مكتبه بدار الرئاسة بالسيد هيد - وزير الحربية البريطانية - حضر الاجتماع السير همفرى تريليفيان، السفير البريطانى بالقاهرة.

الرئيس جمال عبد الناصر يستقبل فى مكتبه بدار الرئاسة الوفد التجارى الاقتصادى لجمهورية الصين الشعبية.

الرئيس جمال عبد الناصر يجتمع بعاهل السعودية الملك سعود والرئيس السورى شكرى القوتلى؛ لبحث مختلف الشئون العربية.

١٩٥٦/٣/٢٥ الرئيس جمال عبد الناصر يصرح بإطلاق سراح جميع المعتقلين قبل أول يوليو مع تنفيذ الدستور.

١٩٥٦/٤/١١ الرئيس جمال عبد الناصر يجتمع بالسيد داج همرشلد - الأمين العام للأمم المتحدة - حيث شرح وجهة نظر مصر فى مقترحاته لتخفيف حدة التوتر على الحدود.

١٩٥٦/٤/١٨ الرئيس جمال عبد الناصر يلقى كلمة فى مناسبة مرور عام على عقد مؤتمر باندونج.

الرئيس جمال عبد الناصر يمنح نوط الشجاعة العسكرى لثلاثة جنود؛ وذلك بسبب بسالتهم فى مقاومة القوات الإسرائيلية فى منطقة الكونتلا.

١٩٥٦/٤/١٩ مصر وإسرائيل توافقان - دون قيد أو شرط - على احترام وقف إطلاق النار على طول خطوط الهدنة.

١٩٥٦/٤/٢٩ الرئيس جمال عبد الناصر يجتمع بـ داج همرشلد وصلاح جوهر – مدير إدارة شئون فلسطين– لمناقشة الوضع فى قطاع غزة.

١٩٥٦/٥/٣ الرئيس جمال عبد الناصر يجتمع بـ داج همرشلد؛ لبحث سبل تخفيف حدة التوتر على خطوط الهدنة بين مصر وإسرائيل، حضر الاجتماع الدكتور محمود فوزى وزير الخارجية.

١٩٥٦/٥/١٢ الرئيس جمال عبد الناصر يزور قطاع غزة فى زيارة مفاجئة، ويلقى عددا من الكلمات أثناء الزيارة.

١٩٥٦/٥/١٦ مجلس الوزراء برئاسة الرئيس جمال عبد الناصر؛ يقرر اعتراف مصر رسميا بجمهورية الصين الشعبية.

الرئيس عبد الناصر يتلقى رسالة من شواين لاى – رئيس وزراء الصين – وبعثة عسكرية مصرية تزور الصين الشعبية.

١٩٥٦/٥/١٧ مصر تسحب اعترافها بحكومة الصين الوطنية.

١٩٥٦/٥/٣١ وزارة الخارجية تذيع موافقة حكومة الصين الشعبية على ترشيح السيد حسن رجب؛ كأول سفير مصرى فى بكين.

١٩٥٦/٦/١٦ الرئيس جمال عبد الناصر يجتمع بالسيد شبيلوف – وزير خارجية الاتحاد السوفيتى– لبحث العلاقات بين البلدين.

١٩٥٦/٦/١٨ الرئيس جمال عبد الناصر يوجه كلمة للشعب المصرى، بمناسبة انتهاء الاحتلال البريطانى عن مصر.

١٩٥٦/٦/٢٠ الرئيس جمال عبد الناصر يستقبل فى داره الجنرال بريان روبرتسون – القائد العام السابق للقوات البرية البريطانية بالشرق الأوسط – حضر اللقاء السفير البريطانى فى القاهرة السير همفرى تريفليان.

١٩٥٦/٦/٢١ الرئيس جمال عبد الناصر يجتمع بالسيد الباهى الأدغم – نائب رئيس وزراء تونس– ويستقبل فى داره السيد شبيلوف بحضور السيد كيسيليف السفير السوفيتى فى القاهرة.

١٩٥٦/٦/٢٢ الرئيس جمال عبد الناصر يرأس الاجتماع الأخير لمجلس قيادة الثورة قبل أن تنتقل السلطات إلى رئيس الجمهورية؛ بعد إعلان نتيجة الاستفتاء على الدستور ورئاسة الجمهورية.

١٩٥٦/٦/٢٣ الشعب المصرى ينتخب جمال عبد الناصر رئيسا للجمهورية بنسبة ٩٩٫٦٪، ويوافق على الدستور الجديد بأغلبية ٩٧٫٧٪. والرئيس يصدر قراراً ـــ عقب انتخابه ـــ بتأليف المجلس التنفيذى للاتحاد القومى من السادة أعضاء مجلس قيادة الثورة.

١٩٥٦/٦/٢٥ الرئيس جمال عبد الناصر يهدى قلادة النيل إلى أعضاء مجلس قيادة الثورة.

١٩٥٦/٦/٢٦ الرئيس جمال عبد الناصر يوقع قانون إلغاء الأحكام العرفية.

١٩٥٦/٦/٢٧ الرئيس جمال عبد الناصر يستقبل أعضاء اللجنة التنفيذية العليا للطلبة الجامعيين لعام ١٩٣٥-١٩٣٦، والتى كان الرئيس عضوا فيها، حيث قدم أعضاء اللجنة التهنئة للرئيس بمناسبة انتخابه رئيسا للجمهورية.

١٩٥٦/٧/٨ الرئيس جمال عبد الناصر يصدر قرارا بتأليف المجلس الأعلى للاتحاد القومى، قبل ترشيحات عضوية مجلس الأمة.

١٩٥٦/٧/١٠ الرئيس جمال عبد الناصر يوافق على البروتوكول الخاص بإنشاء مكتب للتمثيل التجارى تابع للاتحاد السوفيتى.

١٩٥٦/٧/١٢ الرئيس جمال عبد الناصر يصل إلى بلجراد، وسط استقبال حاشد لسيادته، ويوجه كلمة إلى الشعب اليوغوسلافى.

١٩٥٦/٧/٢٠ الرئيس جمال عبد الناصر ينتهى من أعمال مؤتمر بريونى عائدا إلى القاهرة بصحبة رئيس وزراء الهند جواهر لال نهرو؛ لعقد المباحثات الثنائية فى مصر.

بيان من الخارجية الأمريكية يؤكد انسحاب الولايات المتحدة من الاشتراك فى تمويل السد العالى، والبنك الدولى يسحب عرضه للتمويل أيضا.

١٩٥٦/٧/٢٢ الرئيس جمال عبد الناصر يجتمع مع داج همرشلد لبحث الموقف على خطوط الهدنة بين العرب وإسرائيل.

الرئيس جمال عبد الناصر يتسلم أوراق اعتماد السيد شن شيا كانج سفير الصين الشعبية الجديد بالقاهرة.

١٩٥٦/٧/٢٦ الرئيس جمال عبد الناصر يعقد اجتماعا هاما بأعضاء مجلس الوزراء.

الرئيس جمال عبد الناصر يلقى خطابا تاريخيا؛ يعلن فيه تأميم شركة قناة السويس، وردود فعل دولية مختلفة.

الرئيس جمال عبد الناصر يصدر قرارا بتشكيل هيئة إدارة قناة السويس برئاسة محمد حلمى بهجت بدوى.

١٩٥٦/٧/٢٧ مصر ترفض تسلم مذكرة الاحتجاج البريطانى على قرار تأميم شركة قناة السويس.

تأييد شعبى ورسمى من الجماهير العربية فى كافة أرجاء العالم العربى.

١٩٥٦/٧/٢٩ فرنسا وبريطانيا تجمدان جميع الأرصدة المصرية فيهما.

١٩٥٦/٧/٣١ نيكيتا خروشوف يحذر العالم الغربى من القيام بأية عمليات عسكرية غير حكيمة نتيجة لتأميم مصر لقناة السويس.

وزارة المالية الأمريكية تقرر تجميد أرصدة شركة قناة السويس والحكومة المصرية فى الولايات المتحدة.

١٩٥٦/٨/١ الرئيس جمال عبد الناصر يقرر استئناف العمل فورا فى الأعمال التخطيطية اللازمة لمشروع السد العالى.

١٩٥٦/٨/٣ الحكومة البريطانية تسلم إلى الحكومة المصرية دعوة لحضور مؤتمر لندن، الذى يفتتح فى ١٦ أغسطس؛ لبحث وضع نظام دولى للإشراف على قناة السويس.

١٩٥٦/٨/٤ مصر تستدعى قوات الاحتياط نظرا للحالة الدولية السائدة بعد تأميم القناة.

١٩٥٦/٨/٦ الرئيس جمال عبد الناصر يرأس الاجتماع غير العادى لمجلس الوزراء؛ للبحث حول رد مصر على دعوة بريطانيا حضور مؤتمر لندن، ثم يجتمع بالدكتور محمود فوزى وعبد اللطيف البغدادى وزكريا محيى الدين وعبد الحكيم عامر وكمال الدين حسين، حضر الاجتماع على صبرى.

١٩٥٦/٨/٩ الرئيس جمال عبد الناصر يصدر قرارا بإنشاء جيش التحرير الوطنى، الذى يتكون من الحرس الوطنى وكتائب الشباب والمتطوعين من سن ١٨ إلى سن ٥٠؛ وذلك بقيادة أركان الحرب كمال الدين حسين.

١٩٥٦/٨/١٢ الرئيس جمال عبد الناصر يعقد مؤتمرا صحفيا عالميا؛ أكد فيه أن إعلان تأميم القناة كان تفاديا للمؤامرة المدبرة لمد امتياز الشركة المؤممة، ويعلن رفض مصر حضور مؤتمر لندن.

١٩٥٦/٨/١٦ الدول العربية تشهد إضرابا عاما مشاركة وتأييدا منها لمصر ولموقفها من تأميم القناة، ورفضها لمؤتمر لندن لتدويل القناة.

١٩٥٦/٨/٢٣ مؤتمر لندن يفشل فى التوصل إلى قرار جماعى؛ بشأن المشروعات التى عرضت عليه بخصوص أزمة قناة السويس.

١٩٥٦/٨/٢٨ الرئيس جمال عبد الناصر يوافق على الاجتماع باللجنة الخماسية برئاسة روبرت منزيس.

الرئيس جمال عبد الناصر يستقبل السيد كيسيليف، الذى سلم لسيادته نص البيان السوفيتى الذى أعلنته الحكومة السوفيتية؛ تأييدا لمصر فى موقفها من قضية القناة.

١٩٥٦/٨/٣٠ الرئيس جمال عبد الناصر يستدعى السفير الأمريكى؛ ليعرب له عن أسفه للبيان الذى أصدره الرئيس دوايت أيزنهاور عن قناة السويس.

١٩٥٦/٨/٣١ أمريكا تستنكر إرسال قوات فرنسية إلى قبرص بصدد مشكلة قناة السويس.

١٩٥٦/٩/٢ الرئيس جمال عبد الناصر يعقد مؤتمرا صحفيا بمجلس قيادة الثورة؛ يعلن فيه رفض مصر أى اشراف دولى على القناة.

١٩٥٦/٩/٦ الرئيس جمال عبد الناصر يجتمع بالسيد على ياور يونج – سفير الهند فى القاهرة – لبحث مسألة قناة السويس ونتائج لجنة منزيس.

١٩٥٦/٩/٧ اللجنة الخماسية تجتمع بعد الفشل الذى منيت به، بعد أن رفض الرئيس جمال عبد الناصر مشروع الإشراف الدولى على القناة.

١٩٥٦/٩/١١ أنتونى إيدن يبحث مع جى موليه – رئيس وزراء فرنسا – الموقف الجديد الذى نشأ عن رفض مصر لمشروع دالاس، الذى عرضته عليها لجنة منزيس الخماسية.

١٩٥٦/٩/١٢ جى موليه يعترف فى خطاب له؛ بإغراء حكومته للمرشدين والموظفين الأجانب بقناة السويس على ترك أعمالهم.

١٩٥٦/٩/١٥ الرئيس جمال عبد الناصر يمنح المرشدين المصريين واليونانيين فى قناة السويس وسام الاستحقاق المصرى تقديرا لجهودهم، ويجتمع بالدكتور محمود فوزى، والسيد على صبرى مدير المكتب السياسى للرئيس.

الاتحاد السوفيتى يحذر من الحشود العسكرية المستمرة لبريطانيا وفرنسا فى شرق البحر المتوسط.

١٩٥٦/٩/١٩ مؤتمر لندن الثانى يبدأ أعماله لتسوية أزمة قناة السويس.

الرئيس جمال عبد الناصر يدلى بحديث صحفى لوكالة الأنباء التشيكية؛ تحدث فيه عن إمكانية التوصل لاتفاق بين مصر والدول التى تستعمل القناة.

١٩٥٦/٩/٢١ فرنسا تعلن فجأة رفضها للمشروع المعدل الخاص بإنشاء "هيئة المنتفعين" بالقناة.

١٩٥٦/٩/٢٢ الأقطاب الثلاثة يبدأون مباحثاتهم فى الدمام؛ حيث استقبل الملك سعود الفيصل الرئيس شكرى القوتلى والرئيس عبد الناصر.

١٩٥٦/٩/٢٤ مصر تطلب من مجلس الأمن الدعوة إلى الانعقاد؛ لبحث الأعمال التى تدبرها بريطانيا وفرنسا ضدها.

١٩٥٦/١٠/١١ الرئيس جمال عبد الناصر يجتمع بالسيد عونى عبد الهادى – وزير خارجية الأردن– والدكتور فوزى الملقى – سفير الأردن – لبحث الاعتداء الإسرائيلى على قلقيلية.

١٩٥٦/١٠/١٢ مصر وبريطانيا وفرنسا يتفقون على الأسس والمبادئ التى تصلح لإجراء مفاوضات التسوية بشأن قناة السويس.

١٩٥٦/١٠/١٤ محمود فوزى يقدم لمجلس الأمن مذكرة تتضمن احتجاجا على تصريحات حزب المحافظين، وتلويح بريطانيا وفرنسا باستخدام القوة ضد مصر، رغم الاتفاق على إجراء المفاوضات بين مصر وبريطانيا.

الرئيس جمال عبد الناصر يتسلم رسالة من السيد ماوتسى تونج رئيس جمهورية الصين الشعبية.

١٩٥٦/١٠/١٧ بريطانيا وفرنسا تدعوان مصر إلى اقتراح نظام لإدارة القناة؛ يكفل ضمانات فعالة للمنتفعين.

١٩٥٦/١٠/٢٠ الرئيس جمال عبد الناصر يدلى بتصريحات إلى صحيفة "بان هيرمان" الأمريكية؛ أعلن فيها استعداده لمقابلة أنتونى إيدن وجى موليه؛ لتسوية أزمة قناة السويس.

١٩٥٦/١٠/٢٤ الملك سعود والرئيسان شكرى القوتلى وجمال عبد الناصر يجرون اتصالات؛ للتشاور فيما يتطلبه الموقف فى المغرب العربى.

١٩٥٦/١٠/٢٥ اتفاق عسكرى ثلاثى ــ مصرى سورى أردنى ــ يذاع فى العواصم الثلاثة.

١٩٥٦/١٠/٢٨ إسرائيل تعلن التعبئة وتستدعى قوات الاحتياطى.

١٩٥٦/١٠/٢٩ القوات الإسرائيلية تبدأ الهجوم على مصر، والرئيس الأمريكى أيزنهاور يناشد "بن جوريون" ويدعوه لصيانة السلام فى الشرق الأوسط.

الرئيس جمال عبد الناصر يجتمع بالسفير الأمريكى - ريموند هير - لبحث الموقف، والسفارة الأمريكية بالقاهرة تذيع بيانا تدعو فيه الرعايا الأمريكيين فى مصر والشرق الأوسط بمغادرة المنطقة.

١٩٥٦/١٠/٣٠ روسيا تحذر بريطانيا وفرنسا بألا تستغل الموقف الناشىء نتيجة لهجوم إسرائيل على مصر؛ بإرسال قوات عسكرية إلى القناة.

مصر تطلب اجتماع مجلس الأمن فورا، وترفض الإنذار البريطانى ــ الفرنسى بوقف جميع الأعمال الحربية، وسحب القوات المصرية والاسرائيلية إلى مسافة عشرة أميال من قناة السويس، واحتلال مدن القناة الثلاثة بورسعيد والاسماعيلية والسويس، وإسرائيل تقبل الإنذار البريطانى ــ الفرنسى.

الرئيس جمال عبد الناصر يصدر قرارا جمهوريا بإعلان التعبئة العامة فى جميع أنحاء الجمهورية؛ لمواجهة العدوان الثلاثى على مصر.

تأييد عربى واسع لموقف مصر من العدوان الثلاثى.

١٩٥٦/١٠/٣١ بدء العمليات الحربية البريطانية - الفرنسية المشتركة ضد المواقع المصرية فى منطقة القناة، ومصر تبلغ مجلس الأمن عن العدوان البريطانى ــ الفرنسى.

همرشلد يهدد بالاستقالة احتجاجاً على العدوان البريطانى ــ الفرنسى.

عمال سوريا ينسفون أنابيب البترول؛ إذا نفذ الإنذار البريطانى ــ الفرنسى الموجه إلى مصر.

الرئيس جمال عبد الناصر يستدعى السيد ريموند هير، ويطلب منه التعقيب رسميا على التصريح الثلاثى الذى وقعته بريطانيا وفرنسا والولايات المتحدة.

وقف الدراسة بالجامعات المصرية والمعاهد العليا وفى المدارس الثانوية؛ لإتاحة الفرصة لشباب مصر للإنضمام إلى قيادة جيش التحرير.

١٩٥٦/١١/١ الرئيس جمال عبد الناصر يتحدث عن المؤامرة الفرنسية - البريطانية ضد مصر فى بيان للشعب؛ ذكر فيه أننا سنقاتل قوى الظلم التى تريد انتهاك حريتنا.

الرئيس جمال عبد الناصر يصدر قرارا جمهوريا بإعلان حالة الطوارئ والأحكام العرفية فى أنحاء الجمهورية.

مصر تقطع العلاقات الدبلوماسية مع بريطانيا وفرنسا، واستنكار دولى وعربى للعدوان الثلاثى على مصر.

مصر تستدعى سفيريها فى لندن وباريس، وتعمل لإعادة الطلبة من فرنسا وبريطانيا.

الجمعية العامة للأمم المتحدة تعقد اجتماعا طارئا؛ لبحث الموقف فى الشرق الأوسط بعد فشل مجلس الأمن فى ذلك.

١٩٥٦/١١/٢ الرئيس جمال عبد الناصر يلقى خطابا من على منبر الجامع الأزهر؛ بشأن المؤامرة الثلاثية المشتركة التى تعرضت لها مصر.

الخارجية الأمريكية تصدر أمرا بوقف تصدير العتاد الحربى إلى إسرائيل؛ تنفيذا لقرار الجمعية العامة للأمم المتحدة.

عمال ميناء اللاذقية يقررون الامتناع عن شحن سفن بريطانيا وفرنسا؛ تنفيذا لقرارات مؤتمر نقابات العمال العرب فى القاهرة، ونسف معسكرين بريطانيين وخط أنابيب للبنزين فى طرابلس.

١٩٥٦/١١/٣ نسف أنابيب البترول البريطانية فى سوريا وليبيا والبحرين، والدوائر الأمريكية تصرح بأنه ليس لدى الولايات المتحدة فى الوقت الحاضر أية مشروعات لتزويد بريطانيا وفرنسا بالبترول.

مصر توافق على قرار الأمم المتحدة الذى أقرته بغالبية أربع وستين دولة بشأن وقف القتال، وتطلب عقد الجمعية العامة بعد أن رفضت بريطانيا وفرنسا قرار وقف القتال.

١٩٥٦/١١/٤ لبنان تسحب سفيريها فى لندن وباريس، كما قررت عدم إمداد السفن الحربية البريطانية بالوقود.

همرشلد يعلن بدء تنفيذ مشروع القرار الخاص بتكوين قوة بوليسية تابعة للأمم المتحدة؛ للإشراف على وقف الأعمال العدوانية.

١٩٥٦/١١/٥ الاتحاد السوفيتى ينذر بريطانيا وفرنسا؛ بأنهما قد تتعرضان للهجوم عليهما من دولة أقوى منهما إذا رفضتا وقف عدوانهما على مصر فورا، ثم أنذر إسرائيل بضرورة تقدير قيمة الإنذار السوفيتى لها.

بريطانيا وفرنسا تقبلان تشكيل القوة الدولية وإرسالها إلى الشرق الأوسط، وبريطانيا تبلغ الأمم المتحدة فى اليوم السابق؛ أنها أمرت بوقف عمليات إلقاء القنابل فورا على مصر.

الحكومة الأمريكية تحذر الحكومة الروسية من محاولة استخدام قوات روسية فى الشرق الأوسط.

الرئيس جمال عبد الناصر وقائد الجناح عبد اللطيف البغدادى يزوران الإسماعيلية؛ حيث طافا بمراكز المقاومة، واجتمعا بالصاغ كمال حسين قائد المقاومة فى القناة وبالضباط.

نسف أنابيب البترول بطرابلس لبنان؛ ردا على العدوان الغاشم على مصر.

١٩٥٦/١١/٦ السعودية تقطع علاقاتها ببريطانيا وفرنسا.

رسالتان للرئيس جمال عبد الناصر من الرئيس السورى والرئيس اللبنانى.

١٩٥٦/١١/٧ استمرار المعارك فى بورسعيد؛ حيث لم يقف القتال فى موعده المحدد، ومازال شعب بورسعيد يسجل البطولات فى هذه المعركة.

١٩٥٦/١١/٨ إسرائيل تعلن رسميا أنها ستنسحب من الأراضى المصرية، وستتعاون مع قوة البوليس الدولية.

الرئيس جمال عبد الناصر يتسلم رسالة من البانديت نهرو، حملها لسيادته القائم بأعمال السفارة الهندية. ويجتمع بالسيد ريموند هير، وسفير الصين الشعبية السيد شين شباكانج.

١٩٥٦/١١/٩ أيزنهاور يرفض مقابلة كل من جى موليه وأنتونى إيدن؛ بسبب العدوان على مصر.

الرئيس جمال عبد الناصر يلقى خطابا فى الجامع الأزهر؛ عن المؤامرة الكبرى بين بريطانيا وفرنسا وإسرائيل.

الرئيس جمال عبد الناصر يتلقى اتصالا تليفونيا من الرئيس شكرى القوتلى والملك سعود.

١٩٥٦/١١/١٢ الرئيس جمال عبد الناصر يجتمع بالجنرال بيرنز قائد قوة البوليس الدولى.

١٩٥٦/١١/١٦ الرئيس جمال عبد الناصر يجتمع بداج همرشلد.

١٩٥٦/١١/١٩ الرئيس جمال عبد الناصر يتلقى اتصالا تليفونيا من الملك سعود، ومن الرئيس شكرى القوتلى، وذلك عقب عودتهما إلى دمشق للاستفسار عن الحالة فى مصر.

١٩٥٦/١١/٢١ الرئيس جمال عبد الناصر يصرح لمراسل "الأسوشيتد برس" فى القاهرة؛ أنه لن يكون أبدا مخلب القط لأى دولة كبرى.

١٩٥٦/١١/٢٢ همرشلد يعلن بدء انسحاب قوات بريطانيا وفرنسا وإسرائيل من مصر.

١٩٥٦/١١/٢٨ مصر تقدم شكوى رسمية لمنظمة العمل الدولية ضد بريطانيا وفرنسا؛ بسبب إرغام قواتهما المعتدية فى بورسعيد العمال المصريين على العمل بالقوة، وتطبيقهم نظام السخرة، وفرنسا تشكو مصر لطردها الرعايا الفرنسيين من أراضيها.

١٩٥٦/١٢/٤ الرئيس جمال عبد الناصر يتلقى اتصالا تليفونيا من الرئيس شكرى القوتلى؛ الذى أعرب له عن ابتهاجه بالنتائج الأخيرة.

١٩٥٦/١٢/٥ رسالة للرئيس من الملك سعود.

١٩٥٦/١٢/٨ رئاسة الجمهورية تتلقى ٣ ملايين و٤٠٠ ألف جنيه تبرعات لأسر شهداء بورسعيد.

١٩٥٦/١٢/١٣ الرئيس جمال عبد الناصر يجتمع بالمهندس محمود يونس - العضو المنتدب فى الهيئة المصرية لإدارة قناة السويس- لاستعراض المباحثات التى أجريت لتطهير القناة.

١٩٥٦/١٢/١٨ جماهير بورسعيد تستقبل الدفعة الأولى من قوات البوليس المصرى، وهيئة التطهير التابعة للأمم المتحدة تبدأ فى تطهير القناة؛ بعد رفض مصر استخدام سفن التطهير التى قدمت مع الغزو.

١٩٥٦/١٢/١٩ بن جوريون يصرح أنه لا يعتزم إعادة قطاع غزة إلى مصر.

١٩٥٦/١٢/٢١ عملية تبادل الأسرى والمعتقلين تبدأ بين مصر وبريطانيا فى محطة الكاب؛ حيث سلم الجانب المصرى لقيادة قوات الطوارئ الدولية ٤٧٢ بريطانيا وتسلم ٣٧٤ مصريا.

١٩٥٦/١٢/٢٢ مصر تتسلم من قوة الطوارئ الدولية مدينة بورسعيد؛ وهى العملية التى استمرت حوالى ٥ أيام. والرئيس جمال عبد الناصر يصدر قراراً بإنشاء وزارة لشئون بورسعيد؛ لإعادة اعمار المدينة، يتولاها السيد عبد اللطيف البغدادى.

١٩٥٦/١٢/٢٣ شبه جزيرة سيناء تعود إلى الإدارة المصرية، وبدء الإجراءات التمهيدية لتسلم مدينة العريش من القوات الدولية.

١٩٥٦/١٢/٢٦ مصدر مصرى مسئول يؤكد أن مصر لن تتباحث مع بريطانيا وفرنسا لتسوية مشكلة القناة، ولكنها على استعداد للمباحثات فى هذا الشأن داخل نطاق الأمم المتحدة فقط.

١٩٥٦/١٢/٢٧ الرئيس جمال عبد الناصر يتلقى آلاف البرقيات من شتى أنحاء العالم العربى والإسلامى ومن داخل مصر؛ للتهنئة بجلاء قوات المعتدين.

١٩٥٧

١٩٥٧/١/١ مصر تنهى اتفاقية ١٩ أكتوبر ١٩٥٤ مع بريطانيا، التى لا تعترف بهذا الإنهاء.

١٩٥٧/١/٤ الرئيس جمال عبد الناصر يصدر أمرا عسكريا؛ بإلغاء الرقابة على الصحف وعلى البرقيات الخارجية.

١٩٥٧/١/٥ الرئيس جمال عبد الناصر يقوم بزيارة تفقدية لمستشفى الجمعية الخيرية الإسلامية بالعجوزة؛ لزيارة الجرحى الذين أصيبوا فى معارك العدوان.

١٩٥٧/١/٩ أنتونى إيدن يستقيل من منصبه تحت ضغط خصومه المعارضين لسياسته تجاه أزمة قناة السويس.

١٩٥٧/١/١٠ الرئيس جمال عبد الناصر يوافق على افتتاح خط تليفونى لاسلكى مباشر بين مصر وكل من الاتحاد السوفيتى والكويت.

١٩٥٧/١/١٣ الرئيس جمال عبد الناصر يؤكد أن مصر لن تسمح بمرور أى سفن بريطانية أو فرنسية من القناة، مادامت فى مصر قوات أجنبية.

١٩٥٧/١/١٨ الرئيس جمال عبد الناصر يستقبل الملك سعود والملك حسين والوفد المرافق لهما لدى وصولهما إلى مطار القاهرة، ويجتمع بهما مؤخرا فى منزله.

الملك سعود والملك حسين والرئيس عبد الناصر يجتمعون؛ لبحث سبل توثيق العلاقات وخصوصا المصرية – السعودية، وبيان أيزنهاور، والمشكلات العربية.

١٩٥٧/١/١٩ الرئيس جمال عبد الناصر يجتمع بالملك سعود والملك حسين؛ لبحث الوضع الدولى عامة والمشكلات العربية خاصة، وقد اتفقوا على معارضة نظرية الفراغ.

مصر وسوريا والسعودية والأردن يوقعون على اتفاقية التضامن العربى؛ والتى تهدف إلى دعم الكيان العربى، والمساهمة فى الالتزامات الواقعة على الشعب الأردنى.

١٩٥٧/١/٢٢ إسرائيل تنسحب إلى ما وراء خطوط الهدنة المصرية – الفلسطينية وتحتفظ ببعض الأراضى ــ قطاع غزة وشرم الشيخ ــ من أجل المساومة عليها.

١٩٥٧/١/٢٣ الرئيس جمال عبد الناصر يدلى بتصريحات لوفد الصحافة الصينية الشعبية؛ حذر فيها دول الغرب من محاولة تدويل منطقة غزة.

١٩٥٧/١/٣١ الرئيس جمال عبد الناصر يصدر قرارا جمهوريا بشأن التخطيط القومى؛ يستهدف وضع خطة قومية شاملة طويلة الأجل للنهوض الاقتصادى والاجتماعى للدولة، يتولى مهامه المجلس الأعلى للتخطيط برئاسة رئيس الجمهورية.

١٩٥٧/٢/١ مصر تطالب بطرد إسرائيل من الأمم المتحدة فى جلسة الجمعية العامة؛ التى عقدت لبحث انسحاب القوات الإسرائيلية من الأراضى المصرية.

١٩٥٧/٢/٤ الرئيس جمال عبد الناصر واللواء عبد الحكيم عامر يحضران المناقشة التى دارت حول العمليات الحربية، والتى حضرها كبار رجال وقادة الوحدات التى اشتركت فى القتال.

١٩٥٧/٢/١٠ الرئيس جمال عبد الناصر يصدر قرارا جمهوريا؛ بوجوب استخدام اللغة العربية فى جميع السجلات والمحاضر والمكاتبات الصادرة من الشركات والمؤسسات الأهلية إلى الجهات الحكومية فى إطار تعاملاتهم.

الرئيس جمال عبد الناصر يشكر السيدة أم كلثوم على شعورها الوطنى؛ نظرا لتبرعها بمبلغ ١٠ آلاف جنيه لبورسعيد.

١٩٥٧/٢/١١ الرئيس جمال عبد الناصر يلقى كلمة فى وفد الأساتذة والطلبة السوريين؛ أكد فيها على أهمية القومية العربية التى تعد طريق العرب إلى الحرية.

١٩٥٧/٢/٢٠ الرئيس جمال عبد الناصر يجتمع بأعضاء الوفود الأردنية والسورية والمصرية فى مؤتمر توحيد المناهج التعليمية فى البلاد العربية بالقاهرة.

١٩٥٧/٢/٢٣ الرئيس جمال عبد الناصر يجتمع بالرئيس السورى - شكرى القوتلى- لدى وصوله إلى مصر لحضور مؤتمر أقطاب العرب، ويقيم مأدبة عشاء بقصر عابدين لملوك ورؤساء سوريا والأردن والسعودية والوفود المرافقة لهم.

١٩٥٧/٢/٢٥ أقطاب العرب يجتمعون فى قصر القبة؛ حيث تم عرض المسائل الرئيسية فى جدول الأعمال، وفى مقدمتها مشروع أيزنهاور، ورفض إسرائيل سحب قواتها من مصر.

١٩٥٧/٢/٢٦ الرئيس جمال عبد الناصر يتفقد مع القادة العرب الفرقة الرابعة المدرعة، تلبية لدعوة اللواء عبد الحكيم عامر.

١٩٥٧/٢/٢٨ الأقطاب العرب فى القاهرة يصدرون بيانهم، الذى لم يشر بصورة طيبة لمشروع أيزنهاور للشرق الأوسط، وقد أعربت الدوائر الأمريكية عن خيبة أملها من جراء ذلك.

الرئيس جمال عبد الناصر يجتمع بالرئيس السورى شكرى القوتلى قبل سفره إلى الإسكندرية، ويزور الملك حسين فى قصر الطاهرة.

١٩٥٧/٣/١ إسرائيل تقرر الانسحاب التام من قطاع غزة، وتطلب إرسال قوة الطوارئ الدولية إلى منطقة غزة والعقبة لتأمين حرية الملاحة بالعقبة، مع إقامة إدارة مؤقته تابعة للأمم المتحدة فى غزة.

١٩٥٧/٣/٨ الرئيس جمال عبد الناصر يبلغ نهرو وهمرشلد شروط مصر لمرور سفن بريطانيا وفرنسا بقناة السويس.

الرئيس جمال عبد الناصر يصدر قرارا جمهوريا بإنشاء الهيئة العامة للحديد والصلب؛ للعمل على رفع مستوى صناعة الحديد والصلب وتنظيمها بما يتمشى مع الحاجة الاقتصادية للبلاد.

١٩٥٧/٣/٩ الرئيس جمال عبد الناصر يخطب فى خمسمائة طالب من شباب فلسطين؛ حيث أكد على أن القومية العربية هى سبب انتصارنا على العدوان.

١٩٥٧/٣/١٠ الرئيس جمال عبد الناصر يدلى بحديث صحفى إلى السيد كارانجيا – صاحب مجلة "بليتز" الهندية – تحدث فيه عن العدوان على مصر، وكيف جعل الشعب يندمج فى كيان واحد مع الجيش.

١٩٥٧/٣/١١ الرئيس جمال عبد الناصر يجتمع باللواء عبد الحكيم عامر لتناول تطورات الموقف فى قطاع غزة.

١٩٥٧/٣/١٢ الرئيس جمال عبد الناصر يرسل رسالة إلى همرشلد؛ يوضح فيها موقف مصر ونيتها بشأن توليها إدارة قطاع غزة، ويؤكد للأمريكيين أنه لن يحدث أى تأخير فى إعادة فتح قناة السويس.

١٩٥٧/٣/٢١ الرئيس جمال عبد الناصر يجتمع بالسيد داج همرشلد؛ حيث أكد الرئيس خلال الاجتماع على أن مصر مصممة على دفع رسوم القناة كاملة، واحترام اتفاقية ١٨٨٨.

١٩٥٧/٣/٢٣ الرئيس جمال عبد الناصر يجتمع للمرة الثانية بالسيد داج همرشلد.

١٩٥٧/٣/٢٤ الرئيس جمال عبد الناصر يجتمع للمرة الثالثة بالسيد داج همرشلد بحضور عدد من المرافقين، وقد تم الاتفاق على حل مسألة القناة.

١٩٥٧/٣/٢٥ الرئيس جمال عبد الناصر يلقى كلمة فى وفد من أربعين مدرسة من مدينة حماه من سوريا؛ أكد فيها على اعتزاز مصر بمساندة شعب سوريا لها فى كفاحها.

١٩٥٧/٤/١ الرئيس جمال عبد الناصر يستقبل ماكلوى، عضو اللجنة الاستشارية الدولية لتطهير القناة.

١٩٥٧/٤/١٠ الهيئة المصرية لقناة السويس تصدر بيانا رسميا؛ تعلن فيه استئناف الملاحة لجميع السفن.

١٩٥٧/٤/٢٣ الرئيس جمال عبد الناصر يجتمع بالجنرال هويلر – مستشار الأمم المتحدة فى شئون التطهير– وذلك بعد انتهاء عمله فى قناة السويس، كما يستقبل اللواء محمود حسن عبد اللطيف، الحاكم الإدارى العام فى غزة.

١٩٥٧/٤/٢٥ الرئيس جمال عبد الناصر يستقبل الرئيس شكرى القوتلى؛ للتباحث فى الموقف فى الشرق الأوسط.

١٩٥٧/٥/٥ الرئيس جمال عبد الناصر يصدر قرارا يحظر فيه على المسافرين إلى الخارج أن يحملوا معهم نقودا أو قيما منقولة أو أشياء ذات قيمة مالية أو سبائك المعادن أو الحلى أو الأحجار الكريمة، بغير ترخيص من وزير المالية والاقتصاد.

١٩٥٧/٥/٨ السلطات اللبنانية تتخذ إجراء يقضى بمنع الصحف والمجلات المصرية من دخول أراضيها.

١٩٥٧/٥/١٥ أيزنهاور يحذر إسرائيل من المرور بالقوة فى القناة، ويرى من حقها القيام بتجربة سلمية قبل الالتجاء لمحكمة العدل الدولية.

١٩٥٧/٥/٢٨ الرئيس جمال عبد الناصر يصدر قرارا بتشكيل الاتحاد القومى.

١٩٥٧/٦/١ بريطانيا تفرج عن ٦ ملايين جنيه من أموال مصر المجمدة؛ عقب المرحلة الأولى للمباحثات بين البلدين.

١٩٥٧/٦/٧ الرئيس جمال عبد الناصر يبحث مع الرئيس القوتلى بالقاهرة شئون الشرق الأوسط.

١٩٥٧/٦/٩ مصر تسمح لسفن فرنسا بالمرور فى قناة السويس.

مؤامرة ضد الملحق العسكرى المصرى فى عمان، حكومة الأردن تدبرها ثم تطلب سحبه عند اكتشافها.

١٩٥٧/٦/١٠ مصر تطلب من الحكومة الأردنية سحب سفيرها بالقاهرة خلال ٢٤ ساعة؛ ردا على طلب الأردن سحب الملحق العسكرى المصرى فى عمان.

١٩٥٧/٦/٢٢ الانتهاء من إغلاق سفارة الأردن، وقد تم إنزال العلم الأردنى من فوق منزل السفير ومكاتبها.

١٩٥٧/٦/٢٦ الرئيس جمال عبد الناصر يرعى "أسبوع الجزائر" الذى يعقد فى فترة عيد الأضحى المبارك.

١٩٥٧/٧/١٠ الرئيس جمال عبد الناصر يجرى محادثات مع رئيس الوزراء الهندى نهرو عقب استقباله.

الرئيس جمال عبد الناصر يقرر استبدال عبارتى "رئيس مجلس الوزراء" و"مجلس الوزراء" فى جميع القوانين وغيرها من التشريعات القائمة؛ بعبارة "رئاسة الجمهورية".

١٩٥٧/٧/١٤ الرئيس جمال عبد الناصر يفتتح سوق الإنتاج المصرى بأرض المعارض بالجزيرة.

١٩٥٧/٧/١٦ الرئيس جمال عبد الناصر يصدر قرارا بدعوة مجلس الأمة للاجتماع يوم ١٩٥٧/٧/١٨، كما يصدر قرارا جمهوريا بتشكيل مجلس إدارة هيئة قناة السويس برئاسة المهندس محمود يونس.

١٩٥٧/٧/١٩ الرئيس جمال عبد الناصر يصدر قانونا؛ باعتبار البنك الأهلى المصرى البنك المركزى للدولة، وقيامه بتنظيم السياسة الائتمانية والمصرفية، والإشراف على تنفيذها وفقا للخطط العامة للدولة.

الرئيس جمال عبد الناصر يحضر الاحتفال الذى أقيم فى غزة بمناسبة مرور خمسة أعوام على الثورة المصرية.

١٩٥٧/٧/٢٢ الرئيس جمال عبد الناصر يلقى خطابا فى افتتاح مجلس الأمة، ويشاهد العرض العسكرى الكبير بالقاهرة.

١٩٥٧/٧/٣٠ الرئيس جمال عبد الناصر يوافق على انضمام مصر إلى الاتفاقية الدولية الخاصة بالحرية النقابية وحق التنظيم النقابى، المرسلة من مكتب العمل الدولى إلى وزارة الشئون الاجتماعية والعمل.

١٩٥٧/٨/٩ الرئيس جمال عبد الناصر يجتمع برئيس وزراء اليونان؛ الذى طلب تأييد مصر والعرب فى النزاع القائم على قبرص فى الأمم المتحدة.

١٩٥٧/٨/١٩ الرئيس جمال عبد الناصر يستقبل السيد أكوايوجى - وزير الداخلية والعدل بغانا- الذى سلم رسالة من السيد كوامى نكروما - رئيس وزراء غانا - إلى الرئيس.

١٩٥٧/٩/٣ الرئيس جمال عبد الناصر يبعث رسالة إلى مؤتمر الطلبة العرب فى أمريكا؛ تتضمن أن شعب مصر يريد السلام والصداقة على أساس العدل.

١٩٥٧/٩/٢٥ الرئيس جمال عبد الناصر يستقبل الأمير على بن عبد الله آل ثانى حاكم قطر.

١٩٥٧/١٠/١ الرئيس جمال عبد الناصر يستقبل الأمير فهد الصباح - وزير الصحة والأشغال الكويتى - فى منزله.

١٩٥٧/١٠/٢ الرئيس جمال عبد الناصر يجتمع بالسيد عبد الله خليل - رئيس وزراء السودان- لبحث موضوع مياه النيل.

١٩٥٧/١٠/٧ الرئيس جمال عبد الناصر يصدر أوامره بإعادة بناء المنازل المهددة بالانهيار، ويقرر تدبير المال اللازم فورا لبناء ١٧ ألف منزل جديد فى القاهرة.

١٩٥٧/١٠/٢٩ الرئيس جمال عبد الناصر يلقى كلمة فى ذكرى العدوان الثلاثى.

١٩٥٧/١١/٣ الرئيس جمال عبد الناصر يرأس اجتماع مجلس الوزراء؛ لبحث تخصيص مبلغ مليون جنيه لتعويض منكوبى العدوان الثلاثى.

١٩٥٧/١١/٨ الرئيس جمال عبد الناصر يستقبل الدكتور نورمان توماس، زعيم الحزب الاشتراكى الأمريكى.

١٩٥٧/١١/١٠ الرئيس جمال عبد الناصر يستقبل رئيس بعثة شباب مصر إلى الصين ونائبه وعضو بالبعثة، ويجتمع بالسيد يوجين بلاك.

١٩٥٧/١٢/١ الرئيس جمال عبد الناصر يصدر قرارا بتجنيد جميع الكفايات للعمل على تنفيذ مشروع السنوات الخمس.

١٩٥٧/١٢/٥ الرئيس جمال عبد الناصر يلقى خطابا فى المؤتمر التعاونى الثالث؛ تحدث فيه عن قيام المجتمع الجديد الاشتراكى الديمقراطى التعاونى.

١٩٥٧/١٢/١٥ الرئيس جمال عبد الناصر يتسلم تقريرا من الدكتور عبد المنعم القيسونى بشأن المباحثات الخاصة بمستقبل العلاقات مع بريطانيا وفرنسا.

١٩٥٧/١٢/٢١ الرئيس جمال عبد الناصر يوافق على إقامة منطقة حرة فى بورسعيد؛ استجابة لرغبة أهالى المدينة.

١٩٥٧/١٢/٢٣ الرئيس جمال عبد الناصر يكشف فى خطابه فى بورسعيد عن التفاصيل الكاملة لمؤامرة العدوان الثلاثى.

الرئيس جمال عبد الناصر يضع أكاليل الزهور على قبور شهداء بورسعيد.

الرئيس جمال عبد الناصر يعرب – فى كلمة فى سجل زيارات هيئة قناة السويس – عن تقديره لجهودها.

١٩٥٧/١٢/٢٦ الرئيس جمال عبد الناصر يوجه رسالة إلى مؤتمر التضامن الآسيوى ــ الإفريقى الذى يعقد جلساته بالقاهرة؛ رحب فيها بالمؤتمر باسم الشعب المصرى.

١٩٥٧/١٢/٢٧ الرئيس جمال عبد الناصر يصدر أمرا بترقية اللواء عبد الحكيم عامر إلى رتبة الفريق.

كشاف

التحليل الموضوعى

إعداد

محمد عوض العايدى

خبير التكشيف وإعداد الفهارس

(أ)

(ب)

(ت)

(ث)

(ج)

(ح)

(خ)

(د)

(ر)

(ز)

(س)

(ش)

(ص)

(ض)

(ط)

(ظ)

(ع)

(غ)

(ف)

(ق)

(ك)

(ل)

(م)

(ن)

(هـ)

(و)

(ى)

منافذ بيع مكتبة الأسرة
الهيئة المصرية العامة للكتاب

مكتبة المعرض الدائم

١١٩٤كورنيش النيل – رملة بولاق

مبنى الهيئة المصرية العامة للكتاب

القاهرة

ت: ٢٥٧٧٥٠٠٠ ـ ٢٥٧٧٥٢٢٨

٢٥٧٧٥١٠٩ داخلى ١٩٤

مكتبة مركز الكتاب الدولى

٣٠ش ٢٦ يوليو ـ القاهرة

ت: ٢٥٧٨٧٥٤٨

مكتبة ٢٦ يوليو

١٩ ش ٢٦ يوليو ـ القاهرة

ت : ٢٥٧٨٨٤٣١

مكتبة شريف

٣٦ش شريف ـ القاهرة

ت: ٢٣٩٣٩٦١٢

مكتبة عرابى

٥ ميدان عرابى ـ التوفيقية ـ القاهرة

ت : ٢٥٧٤٠٠٧٥

مكتبة الحسين

مدخل ٢ الباب الأخضر ـ الحسين ـ القاهرة

ت : ٢٥٩١٣٤٤٧

مكتبة المبتديان

١٣ش المبتديان ـ السيدة زينب

أمام دار الهلال ـ القاهرة

مكتبة ١٥ مايو

مدينة ١٥ مايو ـ حلوان خلف مبنى الجهاز

مكتبة الجيزة

١ ش مراد ـ ميدان الجيزة ـ الجيزة

ت : ٣٥٧٢١٣١١

مكتبة جامعة القاهرة

خلف كلية الإعلام ـ بالحرم الجامعى بالجامعة ـ الجيزة

مكتبة رادوبيس

ش الهرم ـ محطة المساحة ـ الجيزة

مبنى سينما رادوبيس

مكتبة أكاديمية الفنون

ش جمال الدين الأفغانى من شارع محطة المساحة ـ الهرم

مبنى أكاديمية الفنون ـ الجيزة

مكتبة ساقية عبدالمنعم الصاوى

الزمالك ـ نهاية ش ٢٦ يوليوو

من أبوالفدا ـ القاهرة

مكتبة الإسكندرية

٩٤ ش سعد زغلول ـ الإسكندرية

ت : ٠٣/٤٨٦٢٩٢٥

مكتبة الإسماعيلية

التمليك ـ المرحلة الخامسة ـ عمارة ٦ مدخل

(أ) – الإسماعيلية

ت : ٠٦٤/٣٢١٤٠٧٨

مكتبة جامعة قناة السويس

مبنى الملحق الإدارى ـ بكلية الزراعة ـ

الجامعة الجديدة ـ الإسماعيلية

ت : ٠٦٤/٣٣٨٢٠٧٨

مكتبة بورفؤاد

بجوار مدخل الجامعة

ناصية ش ١١، ١٤ ـ بورسعيد

مكتبة أسوان

السوق السياحى ـ أسوان

ت : ٠٩٧/٢٣٠٢٩٣٠

مكتبة أسيوط

٦٠ش الجمهورية ـ أسيوط

ت : ٠٨٨/٢٣٢٢٠٣٢

مكتبة المنيا

١٦ ش بن خصيب ـ المنيا

ت : ٠٨٦/٢٣٦٤٤٥٤

مكتبة المنيا (فرع الجامعة)

مبنى كلية الآداب ـ جامعة المنيا ـ المنيا

مكتبة طنطا

ميدان الساعة ـ عمارة سينما أمير ـ طنطا

ت : ٠٤٠/٣٣٣٢٥٩٤

مكتبة المحلة الكبرى

ميدان محطة السكة الحديد

عمارة الضرائب سابقًا ـ المحلة

مكتبة دمنهور

ش عبدالسلام الشاذلى ـ دمنهور

مكتب بريد المجمع الحكومى ـ توزيع دمنهور

الجديدة

مكتبة المنصـــورة

٥ ش السكة الجديدة ـ المنصورة

ت : ٠٥٠/٢٢٤٦٧١٩

مكـتـبـة مـنـوف

مبنى كلية الهندسة الإلكترونية

جامعة منوف

توكيل الهيئة بمحافظة الشرقية

مكتبة طلعت سلامة للصحافة والإعلام

ميدان التحرير ـ الزقازيق

ت : ٠٥٥/٢٣٦٢٧١٠

ت: ٠١٠٠٦٥٣٣٧٣٣٢

المكتبة الأكاديمية